

الجزء الأول

من

كتاب

﴿ النحلة الاحمدية في بيان الاوقات الحمديّة ﴾

لمؤلفه العارف الكبير والفرد الشهير مرابي

المريدين ومرشد السالكين أبي العباس

سيدي أحمد بن الشمس كان الله لنا

وله وللمسلمين في الدارين والرمس

ومتعنا والمسلمين بطول حياته

وسقانا من فيوضه

آمين آمين

آمين

مكتبة
أحمد حيدر الرزق الشافعي
الخاصة

(الطبعة الاولى)

(سنة ١٣٣٠)

حقوق الطبع محفوظة للمترجم

﴿ حضرة محمد افندي الخلوئجل سعادة قاسم بك محمد الخلو التاجر الشهير بمصر ﴾

﴿ تبييه ﴾

قد وضعنا مع تذييل التصوف آخر هذا الكتاب كتاب نور العسق في بيان هل اسم الجلالة
مرتبجل أو مشتق لشيخ الطريقتين المرابي المدرس صاحب التأليف العديدة الشيخ سيدي
محمد العيث ابن قطب الزمان ومنبع العرفان شيخ الطريقتين مولانا الشيخ الأكبر « محمد
مصطفى » الملقب ماء العينين رضي الله عنه وقد جعلناه أسفل الصحيفة مفصولا بينهما بجدول

طبع بمطبعة الجمالية - بمصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه عدد كل شيء ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بسم
الله ما شاء الله تبارأت من حولي وقوتي واعتصمت بحولك وقوتك يا الله يا معين
جاء ابتداء مبارك ابتداء * يحبب انتها معين الانتها

الحمد لله الذي ماتمسك أحد بحبله المتين * واعتصم به الانحبا في الدارين من المهالك وقطع الوتين * القائل جل
ذكره حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين (أحمده) حمدا كثيرا لا محدودا ولا معدودا *
بل بصير دائما الى لقائه مشكورا ومحمودا وممدودا * القائل جل ذكره أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل
وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا (والصلوة والسلام) على نبيه المبعوث لنا بنى الحرج * ومن تمسك
بسنته ولو بالقل منها وأحرى الاكثر يرجي له أنه في الخير اندرج * وعلى آله وصحبه المهتدين المجتهدين *
وتابعهم المحدثين للدين * الآخذين عنه السنة * الذابن عنها بالسيوف والاسنة * جزاهم الله أحسن
جزائه * وأدام وراثتهم ووقفهم الى لقائه (أما بعد) فان عبيد به الناسخ * لهذه الورقات * كان الله له ورزقه
وأحبته العلم الراسخ * وجعله وطبقته من أحسن الطبقات (أحمد بن الشمس) كان الله في الدارين والرمس *
لما كتب الله مجيئه لقاس * حرسه الله وإياها والاحبة من كل باس * عام عشرين وثلاثمائة وألف * جعل
الله أهل قرنهما وما يليه الخلف الحسن لا الخلف * طلب منه بعض أهل المودة * بعد أن سكن فيها مدته * أن
يجمع لهم ما تحصل عنده في اقل في وقت الشفق * فاعتذر لمن قاله له مع علمه أن جمع ذلك له ولهم بهم أرفق *
لانه مكث في فاس عاما ونحو العام * جعل الله سكونه فيها وفي غيرها بالسريرة والانعام * وهو لا يصلي صلاة في

موضعه الذي هو فيه ومن معه من التلاميذ حتى يؤذن في المساجد والعشاء عندهم بعد ساعة ونصف من الغروب
وربما ينقص قليلا عن النصف ومن صلى العشاء قبل ذلك الوقت * لزمه عندهم ما يلزم من صلى قبل الوقت من
البطلان واستحق المقت * ويعود بالله بما يؤدى لغير رضاه حتى كتب الله سفره شرقا وغربا وفي غيرهما من
الجهات في جوانب قاس وماقارها وما نأى عنها وراقب الشفق ووجده يغيب قبل الساعة والنصف بل قبل
الساعة وصار يصلى ان كملت ساعة وربما يزيد عليها وربما يتأخر حتى يؤذن للعشاء عندهم والاغلب في
أحواله التعجيل عن الاذان * ومن كلمه يقول له انه تحقق عنده الوقت بالمراقبة والعيان * وعنده ما يشهد له من
السنة وكلام الأئمة الاعيان * فيسكت عنه ومن قال له انه يجمع لهم ما يذكروهم في الشفق العلامة المدرس
المشارك الصوفي سيدي محمد بن عبد الواحد الأدرسي زاوية زرهون * رحمه الله وصاننا كلاما من الهون *
والفقيه صاحب الحواشي والتأليف سيدي المهدي الوزاني وقال له هذا أتم أو لى به * وأما هو فليس من أهل
دلالة ولا دولابه (ومنهم) مولاي أحمد بن العلامة المشارك سيدي جعفر رحمه الله وأخوه سيدي
عبد العزيز رحمه الله وسيدي عبد الرحمن حفظ الله الجميع وقال لى سيدي عبد الرحمن ان بعض الاحبية قال له
لو كنت ألفت في هذا الوقت الذي يصلى فيه فلان لكان أحسن يعني في تبين جواز صلاة العشاء قبل الساعة
والنصف الممهودة في البلد واعتذر (ومنهم) الفقيه سيدي الفاطمي الشراذى وهذا الذي استحضر الناسخ كان
الله له طلبه وكل هؤلاء يستحضر الوقت الذي طلبه فيه والمكان وكل يعتذر له كما تقدم حتى كتب الله انه في هذا
العام الخامس والعشرين بعد الثلاثمائة والالف سمع ان بعض الناس صلى معهم واستفتى بعض المنتسبين للعلم
فأفتى له بالبطلان وصدق ان تأول له انه صلى قبل مغيب الشفق عمدا ولم يلاحظ الاشتراك ولا قول القائل بانها
تجزئه ان صلى قبل مغيبه كما سيأتى مبسوطا بحول الله أو صلى شا كافي دخول الوقت وان البعض شنع في ذلك
وأنكر ان الشفق يغيب قبل صلاتهم (ثم ان الناسخ) كان الله نذا كرمع بعض العلماء في الوقت فتال لهم أتم
تؤخرون لاجل الجماعة ونحن في زاوية تجتمعون حكما حكم المنفرد وهو التعجيل وانجز الكلام للجمعة وقال
رأيكم تؤخرون الجمعة وينبغي لها التعجيل في أول الوقت كما ذكر العلماء وللإذان هل كان في زمنه صلى الله عليه
وسلم ثلاثة أم لا (وسئل الناسخ كان الله له) عن ذلك وقال ما كان ثلاثة في زمنه صلى الله عليه وسلم وانما طرأ بعد
ذلك وتذا كرنافى التهجير هل هو قبل الزوال أم بعده وهل الاذان الذي طرأ في زمن سيدنا عثمان رضى الله عنه قبل
الزوال أم بعده (وقال سيدي المهدي الوزاني) انه بعده وسيأتى ما يصدقه وقيل ثم انه قبله والناسخ ممن قالها لجهله *
وغير ذلك * وقال لهم الناسخ ان التهجير قيل فيه قبل الزوال وعند الضحى والشروق وبعد الزوال وأنكر البعض
كونه قبل الزوال ونظرنا كتابنا ووجد فيه ما قاله الناسخ كان الله له وسيأتى مستوفى بحول الله وكل ذهب لسبيله
(وقال) لهم الفقيه العلامة الصوفي المدرس سيدي احمد بن الخياط أولئك الناس لا يكلم لهم في الوقت هم أدرى به
وكلهم شهد له والله الحمد كما حدثني الاكثر منهم بها (ومن) قالها لى وقال ان العلماء يحبونك غاية الفقيه العلامة المدرس
المشارك البركة سيدي محمد فتحي بن قاسم القادري وقالها لى غيرهم منهم والله الحمد والشكر جزاهم الله عنى خيرا ذلك
من فضل الله وفضلهم وبركة شيخه أدام الله عزه آمين وكل بحث عما نذا كرنافيه ووجد بعضهم مسئلة الاذان في
القلشاني عن ابن حبيب انهم كانوا ثلاثة في زمنه صلى الله عليه وسلم وعلى آله على ما سيأتى الكلام فيه مستوفى ان
شاء الله ووجده الناسخ كان الله له بعدهم في الباجي وابن بونس وابن شماس والخريشي الكبير وعزاه للتثاني والشاذلى
كلاهما على الرسالة كلهم عن ابن حبيب وفي ابن رشد ولم يذكر عن ووجد ما يناقض ذلك فلينظر في محله بعد ان
شاء الله تعالى وكذلك التعجيل بالجمعة والتهجير لها وسلم حيث ذكر له ان الاذان كان ثلاثة ولا سيما حيث رآها
وحمده الله إذ جعله في موضع يجديه الافادة وفيه العلماء فاذا به سمع ان البعض لماسمع بالقضية قلبها وشنع * وبما

عنده تعصب وتفتن * وتترس به وأراد النضال وتمنع * فأطرق الناسخ * كان الله له ورزقه العلم الراسخ * وقال
لشبحه أطرق كرى * ان النعام في القرى * فمالك والنضال * فانه الداء العضال * اللهم الا أن تعتذر عن
نفسك خوف أن يقال انك ضال * فلا بأس اذا ان خلصت نيتك * وتوكلت على ربك * وفيتت في أئنته أئنتك *
واستوت سر برتك * وعلا نيتك * وامتلأت وتحت من أوصافه آئنتك * اللهم كما أجرته على القلب واللسان *
فارزقه لهما ذوقا يزيدات والاحبة ومقام الاحسان * آمين وأن تقوى العزم وتوكل على الله وتستعين به وتترأمن
حولك وقوتك * وأن تجمع ما تيسر وما تحصل عندك في الشفق بل في أوائل الصلوات كلها وفي الجمعة وأذائها
والتهجير وما ينضم لذلك من زيادات الفوائد مما ورد في الحديث وكلام الائمة وأهل الفروع * فان قيل * أغنانا
الله بالمتنصر والرسالة وشر وحهما عن تأليف جديد فان فيها لنا الكفاية * يقال * صدق القائل لكن هذا في جزئيات
مخصوصات غفل عنها بعض من ينتسب للعلم وأنكر وقوعها (منها) صلاة العشاء المذكورة قبل الساعة والنصف
(ومنها) الصلاة في أول الاوقات صارت كأنها من البدع عند من لا يعرف الحكم ويقول لمن صلى انه صلى
قبل الوقت ومن يعرف الحكم تثقل عليه جدا ويستحسن التأخير للاعتياد والمنصف من يسكت ولا يفعلها في
نفسه وان فعلها إنما يكون لاجل التبع لمن يحب التعجيل مع انه لا لوم على كل فان الوقت المختار موسع فيه ولا أم
ولا عتب على من أخره فان الشارع أذن له ووسع الحمد لله والشكر له لكن الاول منه هو الافضل كما
سيأتي بيانه ويعلمه من له خبرة بأدنى كتب الفقه والله الحمد وعلى كل لا لوم أيضا على من صلى فيه بل يرجي انه فصل
الافضل * وان قيل * هذا الزمان الذي قيل فيه يأتي في آخر الزمان قوم يحدونكم بما لا تعرفون أتم ولا آباءكم
فخذوا ما تعرفون ودعوا ما تنكرون الحديث * يقال * هذا والله الحمد مما تعرفه الآباء من النسب والشيوخ وهما هو
في كتبهم ومن طالعها يجده كما عزي لها هنا ولكن من يقول هذه المقالة انه لم يطالع كتب آباءه الشيوخ وغيرهم
فينبغي له أن يعيد المطالعة وهو في حديثه صلى الله عليه وسلم وكفى (قال في البهجة) قال ابن رزق رحمه الله تعالى
اذا وافقت الشريعة ولا حظت الحقيقة فلا تبالي وان خالف رأيك جميع الخليفة اه ولا سيما ان وافق أكثر الخليفة
ولله الحمد (ويشهد) له ما في الصحاح ان عثمان لما سمع عليا يلبى بعمره وحيج قال ألم تكن ننهي عن هذا قال بلى ولكني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبى بهما جميعا فلم أدع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لك اه * وان قيل *
الصحابة كلهم مجتهد ولا يقاس عليهم * يقال * محل الشاهد قوله فلم أدع اذ غلغ وسكوت الامير عنه اللهم اجعلنا ممن يقبل
الحق آمين ومالنا الا الاقتداء بافعالهم وأقوالهم المروية بالصححة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك ابن
عباس قال لهم ما لكم تركتم التلبية قالوا بنا معا وية فقال تركوا السنة لبغض علي وقام يلبى اللهم وفقنا لتابع السنة آمين
(وذكري في البهجة) أيضا ان كثيرا ممن يدعي العلم بزعمهم لم يحفظوا بعض الكتب وطالعوا بعض الشرحات اذا
سمعوا معنى من المعاني لم يروه منقولاً في الكتب التي حفظوها أو طالعوها يقع الانكار منهم مرة واحدة ويحتجون
بأن يقولوا ما سمعنا من قال هذا وان رأوا في بعض الكتب مسئلة وهم قائلوها أو صحت في النقل وارتجبت عليهم
أخذوها بالقبول ووقع لهم التسليم وقالوا هي منقولة ونسبوا الى صاحب الكتاب وما ذاك الا لعدم النور الذي به
يفهمون انتهى المقصود منه كما وجد عند حديث من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وأطال الكلام في هذا المعنى فلينظر
* وان قيل * قال مالك وجدنا أناسا لا عيوب لهم فلما تكلموا في الناس صارت لهم عيوب * يقال * ان الناسخ كان
الله له ما تكلم حتى تكلم فيه وما تكلم في أحد وانما رد عن نفسه بأن فعله الذي أنكر عليه موافق للسنة والله الحمد
* وان قيل * هذا التأخير عمل كل الاقطار * وقضى الأبي في ذلك كما يأتي الاوطار * * يقال * تقدم ويأتي ان المراد
تبيين أول الاوقات أولا وثانيا فعل الشارع صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتابعهم من المالكية وغيرهم وان الجميع

مطلب في سبب
تأليف الكتاب

الاكثر من فعله وقوله التعجيل * وبقى عليه من رزقهم في بعض الاقطار جليل * لهم حظ وافر من اتباع السنة
 والتعظيم لها والتبجيل * تمسكوا بالحق والقهوه وآلفهم * كانهم المعنيون بحديث لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على
 الحق لا يضرهم من خالفهم * الحديث وان القرافي ذكر ما يثبت به من ان اقتداء المالكية بالآلات في العشاء بعده
 لقوله كنت أنبسط مع الحنفية الخ كلامه الاتي ان شاء الله فيلنظر * وأما التأخير فتقدم ويأتي أنه لا كلام فيه وفعله
 الشارح وعليه الاكثر الا ان استقر * ولكل بناء مستقر (فان قيل) عليكم بالسواد الا عظم (يقال) هو فعله صلى الله
 عليه وآله وسلم * وقوله وأصحابه وتبعهم * وقال الشعراني المراد به أهل الحق ولو قولوا لاسيما ان كثير واوالله
 يوفقنا كلاما يحبه ويرضاه وترددنا خاطر في الاحجام والاقدام * وأرعى اللجام وخطابا لاقدام * فقوى الله
 عزمه بفضله وكرمه ثم ببركة شيخه آدم الله عزه وأطال بقاءه * وكراد في علا المعالي ارتقاءه * ويرجو بجابه الاعانة
 وهاهو بالله المعين استعان * وتوكل على الوكيل الكفيل المعين وحاشاه أن لا يكون من استعان به المعان * انه الكريم
 القدير وعبيده تبرأ من حوله وقوته * واعتصم بالله و بكرمه وقدرته * وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * وسأله
 أن يعينه على آتامه والنفع به ويرى في أحسن التنظيم * ويجعله من خالص العمل المقبول * كغيره من عمله وعمل
 أحبته وكل الخالق يرغب فيه وعليه محبول * ولا يكون حظه منه انه جمعه من بطون الكتب بل ينتفع هو به ومن نظره
 ومن سمعه ومن سعى في تحصيله * لنفسه ولغيره ولو بتوصيله * ومن نظره بعين القبول باجماله أو تفصيله * وليعلم
 الواقف عليه انه لولا أن تحقق عند الناسخ * كان الله له ورزقه وأحبه العلم الراسخ * ان مراد من ينتسب للعلم ان
 انكر مسألة اظهار هل لها وجه في السنة أم لا فان كان لها وجه في السنة فذلك مراد أهل العلم جزاهم الله خيرا اي
 السنة واتباعها لا غير وان لم يكن لها وجه من السنة فلا بد له أن ينكر ما أمكنه لان العلماء حجة الدين * الذابون عنه
 بظبا قلامهم في أفلاذ المتبردين * وبأسنتهم في وجوه وظهور المعتدين * جزاهم الله خيرا وأعانهم وسددهم ووقفهم
 وأعاد على الناسخ من بركاتهم آمين * ووقفنا كلاما يحبه ويرضاه آمين * وأجاب الله بفضله وكرمه الدعاء فكله على
 أحسن حال * ماشاء الله كفا نال الله شر أهل الحال * ومن يظن ان اعطاءه فضله لغيره من الحال * نور الله لنا كلا
 البصيره * وأحسن القلب والقالب وأحسن لكل مصيره * آمين ويسر الله الميسر هذا المجموع في مقدمة وثلاثة
 كتب وخاتمة ان شاء الله * (أما المقدمة) ففي أسماء الكتب المأخوذ منها والتعريف ببعض أربابها * والكتاب
 الاول في الصلاة وفيه أحد عشر بابا (الباب الاول) في الصلاة لغة وفيه أربعة فصول وثمة (والباب الثاني)
 في الكلام على المحافظة المطلوبة في الصلاة وفيه أربعة فصول أيضا (والثالث) فيه سبعة أقوال في الصلاة
 الوسطى وبعده فصل في ذكر الآيات الخمس الدالة على الصلوات الخمس وزيادة السادسة والسابعة
 وبعده سبع تنبيهات (الاول) في أن الصلاة المشروعة ثمانية كما ان الأعضاء المكلفة من الانسان ثمانية الخ
 (الثاني) في أول من صلى الصلوات الخمس وبعده نكتة في ان الرباعيات الثلاث جعلت مقابلة لشكر حاسة
 الذوق واللمس والسمع الخ (الثالث * والرابع) في بعض الاحاديث الواردة في فضل الصلاة في أول الوقت
 وسيأتي ما يعضدها من الاحاديث غير ما ذكره وكلام الائمة ان شاء الله (الخامس) هل وجوب الصلاة يتعلق بجميع
 الوقت أو بزمان واحد منه (السادس) في ان للصلاة سبعة أشياء مفتاح وشعور الخ (السابع) هل كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يصلي قبل الاسراء أم لا (والباب الرابع) في الاوقات جملة وفيه خمسة فصول (والباب الخامس
 في الظهر) وفيه ثمانية فصول (والسادس في العصر) وفيه ثلاثة فصول (والسابع في المغرب) وفيه ثمانية عشر فصلا
 وتبانيه عشرة وتذنيب واستطراد (والثامن) في الجمع بين العشاءين وفيه فصول ستة (والتاسع) في العشاء وفيه تسعة
 عشر فصلا وتبنيان وثمة (والعاشر) والتبنيه قبله والحصل بعده في جواب الرباطي السجلماسي (والحادي عشر)

مطلب في مراد من
 أنكر مسألة من العلم

مطلب فهرست
 الكتاب

في الصبح وفيه أربعة فصول وثلاثة بعدها في الصلوات جملة وبعدها عشرة تنبيه في ذكر الشفق وكلام بعض
 الفقهاء فيه وأهل اللغة والكلام على الساعة في اللغة (وفصل) بعد ذلك فيه نظم شيخنا أدام الله عزه في الاوقات الخمسة
 وتنايبه وحكايات تعضد سرعة مغيت الشفق * والله الكريم لنا يوفق * (والكتاب الثاني) كتاب الجمعة وفيه
 ثلاثة أبواب (الباب الاول) في الاذان لها وفيه عشر وفصولا وتنايبه متعددة (والباب الثاني) في وقت الجمعة وفيه
 عشرة فصول وبعدها سؤال وتممة وتنبيه (والباب الثالث) في التهجير لها وفيه تسعة فصول وفصلان بعدها في الخطبة
 لها * (والكتاب الثالث) كتاب الجامع وفيه أربعة أبواب (الباب الاول) فيه ذكر الاوقات جملة وفرع
 يتعلق بالوقت وفصلان (الاول) في إكمال الصلاة والثاني في أقل ما يجزئ وفرعان بعد ذلك في الحث على الصلاة
 (والباب الثاني) في من هو أحق بالإمامة وفيه سبعة فصول (الاول) ان اجتمع فقيه وصاحب حديث ومقرئ الخ
 أيهم يقدم (الثاني) فيما استفيد من امامة ابن عوف (الثالث) كذلك في امامة أبي بكر رضي الله عنهما (الرابع)
 في وظائف تتعلق بالإمام وبعده تنبيه (الخامس) فيما جاء في الحث على تخفيف الامعة الصلاة (السادس) في قوله
 كان يذهب الذاهب من الى البقيع (السابع) في حث الائمة على التقصير أيضاً وبعدها ثمان تنبيهات وفصل
 وفائدتان وتذنيب في علة سلام الماشي على الركبا الخ وثلاثة تنبيهات بعده تتعلق بكون الناس ليسوا سواء في
 الاطمئنان والقراءة كذلك وتتعلق بالحرام والاسلام وذكر الجلالة في اشتقاقه وارتجاله والذكر بمفرداً وبعده
 ذلك مسائل ثلاث وبيها تنبيه في صلاة الجماعة بعد الامام وفي احداث مصلى آخر وسؤال بعد ذلك هل الامام
 مالك لبس كساء الا برسم أم لا (والباب الثالث) في جواز أكثر من سورتين في ركعة والدوام على السورة أو السورتين
 في الصلاة وفيه أربعة فصول وبعدها تنبيهات (والباب الرابع) في مكث الامام في مصلاه وفيه أحد عشر فصلاً
 وتنبيهات وختم بتنبيه فيه محصل جل الكتاب (والخاتمة) بحول الله في در رقيلة من أخبار قطب الوجود جملة * أدام
 عزه الودود وفضله وجمع شمله * تبركها ليكون ختامه مسكاً لانها لم تذكر جملة ويقتصر على الأقل منها غاية
 تحتاج وتستحق تأليف عديدة * وسنين مديدة * وأفهاما جديدة * وأقلاماً وآلات جديدة * ماشاء الله فتبارك
 الله وكيف لا وهو وارث جده سيد الكونين * صلى الله وسلم عليه وعلى آله المدة الملوين * ووجدنا الحال لم ترسم *
 في هذه الورقات وعساها ترسم وقبولها يقسم * والمانع مما يذم بحسم * والذي وقع انه لما بلغ الكلام على مكث الامام
 في مصلاه سمع بقدم شيخه المذكور * أدام الله عزه في الدهور * آمين وتبياً للتلقى له * خفف الله بفضله وكرمه ولطفه
 وتيسيره وبركة شيخه أدام الله عزه حر كته في المحامد الثميلة * آمين وبذلك اشتغل عما كان يريد ان يدا عمه سهله الله على
 أحسن حال آمين وكلمه الله بفضله في مقصدين (الاول) في نثر من الادلة * انه القطب وانه وارث جده صلى الله عليه
 وآله وسعلم بشهادة كثير من الاجلة (الثاني) في ذكر بعض الاجلة * صاروا بصحبته من الادلة * وفي
 كليهما فصول واستطرادات * فيها كثير من الافادات * بفضل خارق لمن يشاء في الخيرات العادات * وتحقق قبول
 الكتاب حيث تلاقي كماله مع قدوم أهل الكمال والقبول وقدر آه مرة في المنام في أثناء الاشتغال به ودفعه له وسره
 وأعجبه غاية كما هي عادته أطال الله حياته ما يأتيه أحد بشئ ولو أقبح ما يكون إلا قال انه جيد ماشاء الله أولئك قوم رؤوا
 صنعة بارئهم في كل شئ وصار كل شئ عندهم هو كذلك لا حرم الناسخ وأحبته منهم ورزقوا أوفر نصيب *
 وكفوا شر أهل التعصيب * آمين وإن كتب الله كمال الخاتمة يلحق بها بعض الكلام في التصوف ان شاء الله
 يكون تذنيباً للخاتمة وكلمه الله بفضله وكرمه * وعساها ينفع به من في حله وحرمة * وبه صار الكتاب كتابين
 وينتهي الاول الى كتاب الجامع وبصير هو رأس الثاني * بحول من لاله ثاني * آمين وتفضل الله بكرمه ان كانت
 سمات هذا المجموع

مطلب في اسم
 الجلالة وارتجاله
 واشتقاقه

﴿ تنبيه الساهي والمتساهل والغافل ومفيد من هو مثلي جاهل على استحباب الصلاة في أوقاتها الاوائل وحدها الذي حدثه به الائمة الوسائل ﴾

وأرجو من الكريم أن يكون كذلك أن ينبهه الساهي والمتساهل وأن يفيد به الجاهل وينفع به الكل بما ازداد به من علم قال جل من قائل (وذكرفان الذكري تنفع المؤمنين) اللهم اجعلنا من المؤمنين آمين ولما كمل ما عدا الجامعة ونظرة شيخنا قطب الوجود * أدام الله عزه ما دام المعبود * قال انه حسن ماشاء الله وقال من حقه أن يسمى

﴿ النفحة الاحمدية في بيان الاوقات المحمدية ﴾

جزاه الله خيرا وأطال حياته في العافية آمين وحين نظر الكرار يس الاول من مبيضة الفقيه الاديب السيد محمد الامين ابن العلامة الشيخ أحمد بن محمد الملقب بـ العلو ي أعجبه غاية كما ذكر وسألني عن اسمه وذكرته له أنشد لنفسه هذه الابيات * كان لي وله والاحبة رب البريات *

بتنبهك الساهي مع المتساهل * تنبه من تحجوه ليس بداخل
ولكنه قد حق بزاد في اسمه * على ذاك فيد الاذ كياء الامثل
فلا تمنعن ذا الحق حاشاك حقه * قل الحق ما أنت الحديث بجاهل
فلو خطت بالاحداق لم يعط حقه * ولكن ذاتضبيع حق الانامل
تألف فيه الحسن من كل فائت * فسميته تأليف حسن المسائل

ويعني بقوله كما ذكر (لكن ذاتضبيع حق الانامل) لان الانامل هي الموضوع للكتابة ولو كتب بالاحداق وتركت الانامل كان فيه تضبيع حتمها جزاه الله خيرا وهو اذ ذاك قافل من الحج وحثنى غاية على اتمام هذا المجموع وهو والله الحمد ما أخذ إلا من بطون الكتب المعتمدة * فمن شاء أن يزيل عنه به كده * ان كان يحب الافادة * أو يحب فيما عنده الزيادة * قال

خذ العلوم ولا تعباً بناقلها * فالتبر يحمله الحمار والجمال

﴿ غيره ﴾

والحق مقبول ولو من جاهل * فانظر لذات القول لاللقائل

وأما من كان الانتقاد اعتاده * ويرتاده أيا كان وهو ارتاده * وكان يتوخى على الناسخ وثبة * ولما رأى هذا قال هذه الرغبة * فاشتغل عن الافادة بالانتقاد * وتنحى عما يرى لاهل العلم في العلم من الاعتقاد * فانه عن شأن أهل العلم والحق ذواقته * ولعل قلبه بالحسد وما ينشأ عنه ذواقته * قال في التاج لما ذكر اسمه له وكانى بالعالم المنصف قد اطلع فارضاه * وأجال فيه نظرة ذى علق فاجتبه * ولم يلتفت الى حدوث عهده * وقرب ميلاده * لانه انما يستجد الشئ ويستذل لجودته ورداعته في ذاته * لا لتقدمه وحدثه وبالجاهل المشط قد سمع به فسارع الى تزيق فروته * وتوجيه المعاب اليه ولما يعرف تبعه من غر به ولا عجم عوده * ولا نقض تمامه ونجوده والذي غره منه أنه عمل محدث لا عمل قديم وحسبك أن الاشياء تنتقد أو تبهرج لانها تليدة أو طارفة والله درمن يقول

اذا رضيت عنى كرام عشيرة * فلا زال غضباناً على لثامها

وعبيد به يقول ويضرع الى ربه اللهم بجاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وآله وجاه شيخى ارض عنى لاسخط بعده وارض خلتك عنى كلهم كبيرهم وصغيرهم رفيعهم ووضيعهم والجماد والحيوان كله آمين بفضلك يا كريم آمين

انك الحبيب السميع وكن لي في الامور كلها آمين وقال البدوي الحملي الشنقيطي في نظمه للسير والانساب
ومن رأى خلاف ما ذكرته * فليثد لعل ما أبصرته
في غير ما طالعه اذ الطرق * لاسما في الفن ذاقد تفترق
وربما أنكر ضيق العطن * والباع والبحث على فطعن
ولست إلا من مشاهير الكتب * آخذ فليزكها أوليسب
ومن يكن مستوعباً مثلي ذكر * مشتهراً منها وغير ما شتهر
وأما الناسخ فانه يقول ومن يكن محتطباً مثلي الخ بدل مستوعباً غيره .

والعلم ذو كثرة في الصحف منتشراً * وأنت يا خيل لم تستكمل الصحفا
(قال العلامة) المشارك صاحب التأليف العديدة محض بابه بن عبيد اليماني

وضح الحق يالبيب فسلم * ان تسليم الحق فيه سلامه
ليس من أخطأ الصواب بمخط * إن يؤب لا ولا عليه ملامه
انما الخطى المسى من اذاما * وضح الحق ليجمى كلامه
حسنات الرجوع تذهب عنه * سيئات الخطا وتنفي الملامه

وستأتى بحول الله في آخر الكتاب معها تشطير العلامة الاديب سيدى عبدالرحمن بن العلامة المشارك شيخ
الجماعة سيدى جعفر الكتانى رضى الله عنه وسيعلم مطالع هذا المجموع انه أودع فيه من كلام الائمة الاجلاء
ما شاء الله ما يستفيد منه العالم والجاهل ومن رأى ما لا يعجبه فيه فليز في المطالعة عساه يرى ما يعجبه ان شاء الله من
قول يوافق خاطره ومن انتقد * والحق افتقد * وأراد أن يبين ما للناسخ من جهل * وان فعل فوله أهل * ان لم يتداركه
الله بلطفه * وكرمه وحلمه وعطفه * يجد في المجموع ما يكفيه ولا يحتاج الى غيره ولا يقال انه رد عليه كذا وكذا التما يقال
ذاك في حق أهل العلم وأما الجاهل فيقال تبين جهله وهو يقر بما هو الواقع فيه انه جاهل * ولولا فضل الله ثم بركة شيخه
أدام الله عزه لقصم منه الثبيج والصالب والكاهل * وعلى ذلك يرد المناهل * عساه ان لم يكن من أهل العلى يكون في
الناهل * ويطلب ما يرغب من ذلك وأن يصير الصعب عليه من كل شىء الساهل * آمين بفضل الله وكرمه ويزعم ان
مراده تبين ما أنكر عليه انه في السنة لا غير وأما ما ذكر في الكتاب من زعمه * فانه يقول من قبله فذاك من فضله *
وعلمه وحلمه * ومن لم يشبهه حق له * لانه صدر من جاهل جهلة النقلة * كان الله له وأحبته آمين ووقفهم لما يحبه
ويرضاه آمين (تبيينه) زعم تأتى بمعنى قال جاء في الحديث زعم جبريل وسيدويه يقول في كتابه زعم الخليل وهو شيخه
ومراده قال ذكره النووى في أول شرحه وغيره فليستظر ومنه قوله تعالى أو تسقط السماء كما زعمت أى كما أخبرت
ويطلق على الظن وعليه فن شاء حمل زعم الناسخ على القول أو الظن وباللغة التوفيق ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم

﴿ مقدمة ﴾

(اعلم) وفقى الله ويايك ان هذا المجموع كما ذكر قبل ما فيه الاثقل من الاحاديث الصحاح وما هو غير صحيح بينه كما
ذكره الاصل المأخوذ منه والقليل منها يذ كرستده والاكثر أن يذ كر المأخوذ منه لانه يكفى والله الحمد لان
الحديث في هذا الزمان ولا سيما في المغرب كاد يكون عنقاء مغرب أو كان ومن اتصل بالقليل منه يظن أنه احتاط
بالأوفر الجليل * وأشدنى الفقيه محمد الامين المتقدم ذكره لما رأى ما في هذه الورقات من العزو للحديث مع قلة

ما فيها أربعة أبيات بيتين بيتين وقال انها للعلامة المشارك الصوفي المأمون اليعقوبي وهو مشهور في بلادنا وحفيده
 كان يزور شيخنا أدام الله عزه من بعيد ويمكث عندنا في بعض الاوقات والايام واستفدت منه احاديث وفوائد
 جزاه الله خيرا وواحد من أنجاله كان معي في المدرسة وصار من العلماء العاملين ماشاء الله والبيتان الاولان هما
 ربيع الحديث يباب ليس يندبه * سوى الربوع خلت من حلية السند
 عرج به منشدا والعين باكية * يادار مية بالعلياء فالسند
 وهو مطلع قصيدة للنابعة الذبياني وهي رأس ديوانه على رواية الاعلم وهو والخمسة معه مشهورة ولا سيما في بلادنا
 والبيتان الثانيان هما العلم بالاصلين لا يعدو هما * الا المفضل عن الصراط الناكب
 علم الكتاب وعلم سنته التي * قد أسندت عن تابع عن صاحب
 وصدق رحمه الله ﴿ وكتب الحديث ﴾ المنقول منها موطأ الامام مالك وصحيح البخاري ومسلم والاربعة
 ابوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه ومن غيرها كمسند الامام أحمد ومتنخب كنز العمال وكنز العمال الاصل
 والجامع الصغير للسيوطي وشرح مجموع الآثار للطحاوي الحنفي والدارقطني الشافعي والطبراني في الوسط
 وخلافيات البيهقي والادب المفرد للامام البخاري صاحب الصحيح ومن مسند الامام أبي حنيفة احاديث
 لطيفة ومصابيح السنة للبعوي واذكار النووي وموطأ محمد بن الحسن عن الامام مالك أخذ منه حديث واحد
 في الاذان وزاد المعاد لابن القيم حديث واحد في الاذان وأن سير النبي صلى الله عليه وسلم من عرفة بعد ذهاب
 الصفرة والزيلعي كذلك وكشف الغمة في الاذان وفي وقت الجمعة وفي العشاء ﴿ والنقل ﴾ من شرح
 الاحاديث كشرح الموطأ من المالكية كالتمهيد لابن عبد البر وهو سبعون جزءا كما ذكر اختصاره وابن
 خلكان ونهج الطيب والاستدكار له على الموطأ أيضا والمنتقى للبايجي والمختار الجامع بين المنتقى والاستدكار
 والقبس لابن العربي على الموطأ كلها والعارضه على الترمذي وشرح العلامة المحقق محمد بن عبد الباقي بن
 يوسف الزرقاني على الموطأ والسدراني نقل منه مرة في الشفق وتعليق الفقيه جنون عليه (ومن شروح البخاري)
 فتح الباري على صحيح البخاري للحافظ الحجة المحدث أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني الاصل
 المصري الشافعي ولد سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة بمصر وتوفي سنة اثنين وخمسين وثمانمائة وهو جيد غاية
 وعمدة القاري للعلامة المحدث الحق بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني الحنفي وهو وابن حجر في عصر واحد
 وكانا يشرعان البخاري في زمن وتوفي سنة خمس وخمسين وثمانمائة والكواكب للكرمانى الشافعي العلامة
 المشارك محمد بن يوسف بن علي بن محمد بن سعيد السعدي ووجدت في جزئه الثاني انه فرغ منه سنة سبع
 وستين وسبع مائة بدار السلام ببغداد وفي كشف الظنون انه توفي سنة ست وثمانين وسبع مائة وارشاد الساري
 للعلامة أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني القاهري الشافعي المتوفى سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة رحمه الله تعالى
 وعون الباري على تحرير البخاري للحافظ المجتهد الحسيني القنوجي وبهجة النفوس للعلامة المشارك عبد الله بن
 سعد بن سعيد بن أبي جرة الاندلسي الازدي المالكي على مختصره للبخاري المتوفى بمصر في ذي القعدة سنة خمس
 وتسعين وست مائة والفجر الساطع للفقيه العلامة المشارك صاحب الحديث سيدي محمد الفضيل بن القاطمي
 الادرسي الشيبه رحمه الله تعالى وتعليق للعلامة المشارك سيدي جعفر رحمه الله تعالى في بعض المواضع وما
 كتب منه نقيس جد الاسيا للمالكية كان الله لي ولهما وللمسلمين آمين * وحواشي لبعض المالكية يقل العزولها
 كحاشية العلامة سيدي عبدالقادر القاسمي وابن زكري وابن غازي والتاودي * ومن شروح مسلم المعلم
 للمازري والمفهم للقرطبي والاكمال للفاضل الاواكيا كمال الابي والنووي الشافعي * ومن غير هانيل

مطاب اسماء الكتب
 المأخوذ منها
 الكتاب

شرح البخاري

شرح مسلم

مطلب أسماء كتب
الفتحة

الاطار للعلامة المجتهد الشوكاني (ومن كتب الفتحة) المدونة والام للإمام الشافعي رواية الربيع بن سليمان وحيث يقول الام فالمراد هي ودبوان ابن يونس والكافي لابن عبد البر والبيان والتحصيل لابن رشد والمقدمات له وتبصرة للخمى في مواضع قليلة والاحكام الكبرى لابن العربي والمنازى على التلقين وعقد الجواهر الثمينة لابن شاس وفي العزولة تارة يقول عقد الجواهر والاكثر يقول في ابن شاس وابن الحاجب والتوضيح ومختصر ابن عرفة ويقل العزولة والتكميل لابن غازي العثماني وهو تكميل تقييد أبي الحسن الصغير وتحليل تعقيد مختصر ابن عرفة وتقييد أبي الحسن على المدونة نقل منه في الجمع بين العشائين والتونسي عليها والذخيرة واليواقيت للقرافي ودليل الرفاق والقوانين لابن جزى المالكي وقال انه يقدم قول الام مالك وحيث أطلق في القول فالمراد به هو ولا يذكر القول لاى الأئمة والشامل لهرام الدميري المتوفى سنة خمس وثمانمائة وشهرته تعنى عن التعريف به وكفى ما أنى به نيل الاتهام فلينظر ﴿ تنبيهه ﴾ وصل الناسخ كان الله له رحم هذه الكتب المقدمة رجاء من الكريم القادر أن يصله بفضله وكرمه وبأوصافه كلها آمين لانها منذ زمان ما عزی لها جعله الله من العمل الخالص مما يذم كله آمين (ومن كتب الفتحة أيضاً) الرسالة وشروحا كالقشاني وابن ناجي نقل منه مرة في الاذان والشيخ زروق وجسوس كلاهما عزی له في الاذان وجسوس في الشفق أيضاً وزروق في السلام من الصلاة وفي الركتين قبل المغرب وأبي الحسن والعدوى في الشفق مرة وابن عمر والتتائي في الشفق أيضاً ذكرا مرتين * والمختصر وشروحه كالحطاب والمواق والسهنورى والخرشى الكبير وجسوس والتتائي والشبرخيتي والميسر وهو للعلامة المشارك محض بابه المتقدم ذكره والزرقاني والبناني في حاشيته وفي شرحه له والرهونى واختصاره للفتحة جنون وميارة على المختصر وعلى ابن عاشر لانه هو والبناني كلاهما شرح أوله وكلاهما شرحه جيد ما شاء الله ولميارة تعليق على المختصر يحشى فيه عز الهه ان عد الصفرة للاحتياط في باب العشاء وحاشية ابن الحاج على ابن عاشر ويقل النقل منها وروضة النسرين والحلق وسيف السكت للقطب الرباني شيخنا العلامة الشيخ محمد فاضل بن مامين * رضى عنهم المبين ﴿ ومن غير الفتحة الضياء المستبين ﴾ في مناقب القطب الرباني شيخنا الشيخ محمد فاضل بن مامين رضى الله عنه وهو ليد العلامة المحقق ذى الكشف الرباني سمى الشيخ محمد فاضل بن الحبيب اليعقوبى رحمه الله ولها تآليف عديدة مفيدة ما شاء الله وفيه النقل من غير ما ذكر مما يطول جلبيه (تنبيهات ثلاثة * الاول) يسر الله بفضله ان كان الصنيع في هذا الكتاب في الغالب ان يبدأ أولاً بالحديث وشروحه وكتب الفتحة القديمة كالمدونة وابن يونس والكافي وابن شاس وابن الحاجب ثم كذلك الى الرسالة والمختصر وشروحه وما مافيه من العزولة لكتب التفسير والسبير واللغة فانها مشتهرة ولله الحمد ولا حاجة في ذكرها ومن شك فليراجعها لان المراد كتب الفتحة هل المنقول منه من المعتمد أم لا وفي مذهب المالكية أم لا وبين ذلك كله والله الحمد فيه (الثاني) انه الاكثر فيه يقول انتهى منه كما وجد عند انتهاء المنقول منه وذلك عنده في مقابلة قولهم انتهى منه بلفظه وفعلها أولاً ونهى عنها وأرشد لهذا والله الموفق (الثالث) أعلم انه ربما يقال انه طول في هذا المجموع جدا وذلك ان نظريه أى في ذات الناسخ فالحق هو ذلك انه طول جدا وان نظري في الافادة والاحتياج الاحكام يقال انه قصر والتفكير في هذا من زيادات . فيها كثير من الافادات وبالله التوفيق * وحيث يقول الناسخ فالمراد به شبهه كان الله له آمين وأرجو من المولى الكريم الوهاب النافع الهادى الرشيد القادر المقتدر المعطى أن ينفعنى وأحبتى بهذا المجموع وغيره بفضله وكرمه كما نفع بأصوله وأكثر فضلائه ومنه وأن لا يجعل حظ الناظر التفتيش عن ترا كيب ناسخه ويهمل عن الافادة لنظره هذا الموضوع وهذا العله يعثر على عشرات الناسخ أخذ الله بيدنا كلا وأقال عثرنا والعجب ان لم يجدها كثيرة ولا عجب بفضل الله ستر الله عيوبه . وطهر جيبه . وغفر ذنوبه . وأحبتة آمين بل يجعل بفضله الله

مطلب صنيع
الكتاب في الغالب

مطلب ربما يقال
انه طول الخ

مطلب في التحذير
مما يشغل عن
الافادة

وكرمه كل من نظرفيه أو سمع برغب فيه للإفادة * من كلام قدماء السادة * النفاذة القادة * لتحصل له البركة وللناسخ
كان الله له ولا حبه ولا يحرم الكل بركة العلم آمين

مطلب التعريف
ببعض أرباب
الكتب

فصل لا بأس بالتبرك بذكر الزره من التعريف ببعض أصحاب السكتب المنقول منها كما ذكر ان
المقدمة في ذلك وان كانوا المشهورهم لا يحتاجون للتعريف وكان العزم البسط في ذلك ولما وقع الشغل المتقدم اقتصر
على الاقل ولعل الخبير فيه * أما كتب الحديث فأهلها مشهورون والله الحمد وكذلك شراحها (أما التمهيد) فإنه للحافظ
الامام المحدث البالغ درجة الاجتهاد يوسف بن عبد البر بن محمد بن عبد البر النمرى القرطبي له التأليف العديدة منها
ثلاثة شروح على الموطأ التمهيد المذكور والاستذكار والتقصي وما وجدته وله في الفقه الكافي المتقدم ذكره ولما
ألف التمهيد قالوا ان السلفي قال ان ابن حزم قال فيه وكان بينه مع ابن عبد البر منافرات انه لم يوجد مثله فضلا عن أن
يوجد أفضل منه وهو في عصره وهو كذلك جمع فيه من الحديث والفقه والسير والتاريخ والتعديل والتجريح مالا
يحصي ماشاء الله وهو كما تقدم سميون جزأ * ومختصره الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الانصاري وهو
رتبه على الحروف على أشياخ الامام مالك وشأنه أن يذكر الشيخ المروى عنه ويقول له من الاحاديث في الموطأ
كذا وكذا ويذكر نسبه وهل طعن فيه أم لا ويبين صحة الحديث من وجه آخر ان كان المروى طعن فيه أو الحديث
بلاغ أو مرفوع ويذكر الحديث أولا ومعناه ولغته ويذكر فقهه وما أخذ منه وعلى نمطه سار الحافظ ابن حجر
وفي القرويين أجزاء متلاشية والحمد لله على ما وجدته **تنبيهان * الاول** قال في كافيها لما سئل عنه
ما نصه وما سئلت عن مختصر في الفقه من صفته كيت وكيت واعتمدت فيه على علم أهل المدينة وسلكت فيه
مسلك مذهب الامام أبي عبد الله مالك بن أنس رحمه الله لما صح له من جمع مذاهب أسلافه من أهل بلده مع حسن
الاختيار وضبط الآثار وأثبت فيه بما لا يسع جهله لمن أحب أن يسر نفسه واقتطعت من كتب المالكيين
ومذهب المدنيين واقتصرت على الاصح عملا والاوثق نقلا فعولت منها على سبعة دون ماسواها وهي الموطأ
والمدونة وكتاب ابن عبد الحكم والمبسوط لاسماعيل القاضي والحاوي لابن الفرج ومختصر أبي مصعب وموطأ
ابن وهب وفيه من كتاب ابن المواز ومختصر الوقار ومن العتبية والواضحة فقرصالحه بل هذه الكتب خاصة
اعتمدت ومنها اقتضبت ومعاني ما أخذت منها قربت اه منه كما وجد جى بهذا التنبيه خوف أن يقول من
رأى مالا يوافقها انه ليس في مذهبتنا **الثاني** قال الشيخ زروق في شرح الرسالة تنبيه ر بما يقال اجماعيات ابن
عبد البر قد حذر الشيوخ منها كاتفاقيات ابن رشد وخلافيات الباجي لانه يحكي الخلاف فيما قال فيه اللخمي مختلف
فانظر ذاقانه مهم اه منه كما وجد ونقله الخطاب عنه بالمعنى في أول كتابه وهو ليس على اطلاقه لان ابن عبد البر
ما ذكر لفظ وأجمعوا إلا استثنى منه البعض

مطلب قال ابن عبد
البر في كافيها

وليس كل خلاف جاء معتبرا * الاخلاف له حظ من النظر

ومن طالع التمهيد يعلم ذلك ضرورة والاستذكار كذلك وكذلك ما في هذا المجموع مته يعلم ذلك منه (نعم) لعل
المراد من يقف عند لفظه وأجمعوا ولا يستوعب الكلام يكون هو المقصود بالتحذير وكذلك ابن رشد ما ذكر الاتفاق
الاول أعقبه بمخالفة استثناء وتبعه حفيده في البداية ولعل المنهى عنه من يقف عند وانفقوا كالأول والله أعلم * وأما
الباجي فإنه ثبت عنده صحة فقه اللخمي وقلده فيما قال * والله يوفقنا في الفعالم والمقال * ويكون لنا في السكون والانتقال *
آمين ولد ابن عبد البر سنة ثمان وستين وثلاثمائة وتوفي سنة ثلاث وستين وأربعمائة وترجم له غير واحد رحمه الله
(الباجي) هو أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التيجي المالكي الاندلسي وفقهه ومناقبه كثيرة
وله الرحلة في البلاد ومن شعره كما ذكر ابن خلكان

التعريف بالباجي

إذا كنت أعلم علما يقينا * بأن جميع حياتي كساعه
فلم لأكون ضيننا بها * وأجعلها في صلاح وطاقه

وله التاليف العديده وكفاه فخر ابن عبد البر أخذ عنه كما ذكره * ولد سنة ثلاث وأربعمائة بمدينة بطليوس
وتوفي سنة أربع وسبعين وأربعمائة وتحيب قبيلة من العرب بضم التاء وذكروا البعض فتحها ورد عليه (أبو بكر
ابن العربي) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي المعافري الاندلسي الاشبيلي الحافظ المشهور
قال ابن خلدكان عن ابن بشكوال بفتح الباء وسكون الشين وضم الكاف في التعريف به لانه شيخه هو الحافظ
المستبحر ختام علماء الاندلس وأخر أئمتها وحفاظها وذكروا له مولده وان له التاليف العديدة
والرحلة شرقا وغربا وتفقه على يدى أبي بكر الطرطوشي بضم الطاءين بينهما الراء الساكنة ولقى أباحامد الغزالي
وأمثاله من السادات وبلغ رتبة الاجتهاد ومن نظر مؤلفاته يعلم ذلك ويحققه * ولد سنة ثمان وستين وأربعمائة
وتوفي سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة ودفن بفاس وقبره مشهور وزاره الناسخ كان الله له مرارا تقبل الله ومن تاليفه
شروحه الثلاثة على الموطأ واحدها القبس وهو المذکور هنا والثانيان يحمل فيهما الاحاديث وأما القبس فانه
شرح قبس وفيه الفقه واللغة وغير ذلك ومنها عارضة الاحوذى المذكورة هنا ومنها الناسخ والمنسوخ وهو
جيد والاحكام الكبرى والصغرى ﴿ تنبيهه ﴾ قال ابن خلدكان العارضة القادرة على الكلام يقال فلان شديد
العارضة اذا كان ذا قدرة على الكلام والاحوذى الخفيف في الشيء الخذقه (وقال) الاصمعي معنى الاحوذى
المشرف في الامور القاهر لها الذي لا يشد عليه منها شيء وهو بفتح الهمزة وسكون الحاء وفتح الواو وكسر الذا الممعجمة
في آخره ياء مشددة والمعارفى بفتح الميم بعدها عين مفتوحة بعدها ألف وبعد الالف فاء مكسورة ثم راء نسبة الى
المعارفين يعرف قبيلة كبيرة عامتهم بمصر اه من ابن خلدكان باختصار (وصاحب المختار) هو الامام محمد بن
عبد الحق بن سليمان التلمساني كان قاضيا بها ومولده سنة ست وثلاثين وخمسمائة وتوفي سنة خمس وعشرين
وسمائه وكان فقيها فاضلا مؤثرا عال على الطلبة حسن الخلق والخلق بارع الخط و تاليفه نحو العشر بن وجد هذا
التعريف في أول النسخة التي كانت تحت اليد و ذكر لي الفقيه المشارك سيدى عباس بن ابراهيم المراكشي انه ذكره
ابن زكوري المبرع المين وصاحب تعريف الخلف اطلال في ترجمته (المازري) هو الامام أبو عبد الله محمد بن علي بن
عمر التميمي المازري يعرف بالامام توفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة وشروح المختصر عند قوله بالقول للمازري شفي
الاكثر منهم الغليل فلتنظر (والقرطبي) هو الامام المتبحر في العلوم كلها احمد بن عمر بن ابراهيم الانصاري الاندلسي
القرطبي المالكي توفي بالاسكندرية سنة ثمان وستين وخمسمائة اه مختصر من الديباج فلينظر فانه طول فيه
(عياض) مشهور ولله الحمد هو ابن موسى بن عياض بن عمر بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي الغرناطي له
التصانيف العديدة أجداده أندلسيون وانتقلوا الى فاس ومنها الى سبتة وفيها ولد له الرحلة في البلاد ولد سنة ست
وسبعين واربعمائة وتوفي في مراکش وبها قبره سنة أربع وأربعين وخمسمائة ويحصب بفتح المثناة التحتية
وسكون الحاء وتثنية الصاد المهملة نسبة الى محصب بن مالك قبيلة باليمن اه (ابن يونس) هو الامام أبو بكر محمد بن عبد
الله بن يونس تميمي صقلى توفي سنة احدى وخمسين وأربعمائة والتعريف به في شرح المختصر عند قوله بالتزجيج
لابن يونس وترجيحه هو انه ان ذكر كلام المدونة وما قاله شرح وجهها يذكروا ما يتزجج عنده ويشير بالميم لنفسه وفي
هذا التقييد يكتب محمد بن يونس (ابن رشد) هو الامام محمد بن احمد بن رشد القرطبي توفي رحمه الله سنة عشرين
وخمسمائة وشهرته تعني عن الكلام فيه وفي شرح المختصر ما يكفي عند قوله وبالظهور لابن رشد و بينوا ظهوره
كثر جيج ابن يونس قبل (ابن شاس) هو الفقيه محمد بن عبد الله بن محمد بن لحم بن شاس بن نزار الجذامي المتوفى سنة

التعريف بابن
العربي

معنى الاحوذى

التعريف بصاحب
المختار

التعريف بالمازري

التعريف بالقرطبي

التعريف بعياض

التعريف بابن
يونس

التعريف بابن رشد

التعريف بابن شاس

التعريف بابن
الحاجب

ست عشرة وستائة وشهرة مصنفه في المالكية تعني عن التعريف به (ابن الحاجب) هو العلامة عثمان أبو عمرو بن
أبي بكر بن يونس الرويني المصري الدمشقي الاسكندري عرف بابن الحاجب لان أباه كان حاجبا لاحد الامراء
وهو كردي له التاليف العديدة ومختصره شهده بالفضل والنفع به وكثرة شروحه توفي سنة ست وأربعين
وستائة اه باختصار من الدياج وابن خلكان (والابي) هو الامام أبو عبد الله محمد بن خليفة التونسي الابن تلميذ ابن
عرفة وأب بالضم قرية بافر بقية بينهما وبين القيروان ثلاثة أيام من ناحية الارس موصوفة بكثرة الفواكه وانبات
الزعفران اه من التاج وفي نيل الاتجاه ان وفاة سنة ثمان وعشرين وثمانمائة وانظر ترجمته فيه وله إكمال الاكمال
لان الاكمال كما تقدم لعياض كمل به شرح المازري المعلم ونظرته لا كنه قصر فيه جدا وهنامنه أشياء مفيدة والسوسى
بعد الابن سمي تعليقه مكمال الاكمال لانه كمل به شرح الابن وكملها على مسلم وتارة يقول في العز والاكمال والا
كثيران يقول عياض وكذلك في اكمال الاكمال اكثر ان يقول في العز والابي (والطبراني) أبو القاسم سليمان بن احمد
ابن أيوب بن مطير اللخمي له التاليف الكثيرة منها المعاجم الثلاثة وأقام في الرحلة ثلاثا وثلاثين سنة وعدد
شيوخه ألف شيخ وعمره مائة توفي سنة ستين وثلاثمائة والطبراني بفتحات نسبة الى طبرية وأما الطبري الى
طبرستان نسب انتهى باختصار من ابن خلكان (البيهقي) هو أبو بكر أحمد بن الحسين الشافعي الحافظ المشهور له
التاليف العديدة والمناقب المديدة قال امام الحرمين في حقه ما من شافعي المذهب الا وللشافعي عليه منة الا احمد
البيهقي فان له على الشافعي منة توفي سنة أربع وثمانين وثلاثمائة اه ابن خلكان باختصار (الشوكاني) هو الاجتهد
العلامة الحقيق محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني ثم الصنعاني له التاليف العديدة ومناقبه كثيرة مديدة
وترجموه ترجمته جزيلة بل تراجم لانهم لم يجدوا في زمنه مثيلا في العرب والاعاجم * ولد سنة اثنين وسبعين ومائة
وألف وتوفي رحمه الله سنة خمسين ومائتين وألف وشوكان من اليمن كان مقدما واجتهد وهو صاحب نيل الاوطار
(القنوجي) صاحب عون البارى هو الامام الحافظ الاجتهد ملك يهوي بالهند الشريف أبو الطيب صديق بن حسن
الحسيني القنوجي بكسر القاف وتشديد النون المفتوحة وسكون الواو وكسر الجيم بلد بالهند أيضا الحنفى له التاليف
العديدة والشوكاني شيخه بواسطة ولد سنة ثمان وأربعين ومائتين وألف وتوفي سنة سبع وثلاثمائة وألف
رحم الله الجميع ونفع به كلا ووقفنا لما يحب ويرضاه آمين وهذا أوان الشروع في هذا المجموع * جعله الله من
العلم النافع * وان يكون هذا الكتاب * سببا للمتاب * لناسخه أولا وبعد ذلك والمسلمين بلاعتاب *
وان يكون الملازم له المتاب * الواقف على سنة الاعتاب * آمين وصلى الله وسلم على خير خلقه أجمعين * وآله
وصحبه وتابعهم آمين .

التعريف بالطبراني

التعريف بالبيهقي

التعريف بالشوكاني

التعريف بالقنوجي

* كتاب الصلاة *

* باب في الصلاة لغة *

مطلب الصلاة لغة
تنصرف الخ

القبس الصلاة في اللغة تنصرف على وجوه فمنها الدعاء لقوله تعالى « وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم » ومنها
الاستعقار والترحم ومنها الصلاة على الجنائز * وقيل الصلاة من الله رحمة ومن الملائكة استعقار ومن المؤمنين دعاء
* وذهب عبد الوهاب الى انها جملة لان هذا اللفظ يقع على الركوع والسجود وسائر ما تشمل عليه الصلاة من سائر
الافعال والاقوال * وذهب علماءنا الى انها لفظ عامة لانها واقعة على الدعاء فيها خاصة وان سائر الافعال والاقوال
سردت فيها * واشتقاق الصلاة التي هي ركوع وسجود من الصلاة وهو عرق في موضع الزدف وهما صلوان وقيل

هو العظم الذي فيه مغر ز الذنب فعنى قوله صلى فلان اى حنا ذلك الموضع وقيل هو المشتق من المصلى من الخليل لان النبي صلى الله عليه وسلم اول من صلى مع جبريل فكان تابعا وكان كل من بعده مصليا وقيل الصلاة ما خوذت من التصلية من قولهم صليت العود اذ لينته بالنار وهو ان تدينه من النار اذا كان يابسا فاذا اصابه حر النار لان فيسهل تقويمه قالوا فصلاة العبد من هذا لانه اذا قام بين يدي الله تعالى اصابه من معرفه ورحمته ما يلين به ويستقيم اوجاجه * والصلاة من ذوات الواو والجمع صلوات وصلوات اليهود كائناتهم واحدها صلواتا فمر بت ومنه قوله جل وتعالى لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد الانية انما اراد كئنا سبهم والله اعلم * تنبيه فان قيل * لم قدم الصوامع والبيع والصلوات على المساجد * (الجواب) * عن ذلك لقرب المساجد من ذكر الله تعالى كما قدم الظالم والمتصدد على السابق لقرب السابق من جنة عدن اه منه

الصلاة مأخوذة من التصلية

الصلاة من ذوات الواو صلوات اليهود كئنا سبهم

فصل * وفي القاموس وشرحه التاج والصلاة اختلف في وزنها ومعناها اما وزنها فاقيل فعلة بالتحريك وهو الظاهر المشهور وقيل بالسكون فتكون حركة العين منقولة من اللام قاله شيخنا * واما معناها فاقيل الدعاء وهو اصل معناها وبصدر الجوهرى الترجمة ومنه قوله تعالى وصل عليهم اى ادع لهم يقال صلى على فلان اذا دعاه وزكاه ومنه قول الاعشى * وصلى على دنها وارتم * اى دعاها ان لا تحمض ولا تقسد * وفي الحديث وان كان صائما فيصل اى فليدع بالبركة وكل داع مصلى (قال ابن الاعراب) الصلاة من الله رحمة ومنه هو الذى يصلى عليكم اى يرحم وقيل الصلاة من الملائكة الاستغفار والدعاء ومنه صلوات عليهم الملائكة عشر اى استغفرت وقد يكون من غير الملائكة ومنه حديث سودة اذا متناصلى لنا عثمان بن مظعون اى استغفر وكان قد مات يومئذ * وقيل الصلاة حسن الثناء من الله عز وجل على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ومنه قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة والصلاة عبادة فيهاركوع وسجود وهذه العبادة لم تنفك شرعة عنها وان اختلفت صورها بحسب شرع فشرع ولذلك قال عز وجل ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قاله الراغب * (قال شيخنا) وهذه حقيقة شرعية لا دلالة لكلام العرب عليها الا من حيث اشتهاها على الدعاء الذى هو اصل معناها * وفي كلام الشهاب ما يقتضى ان الصلاة الشرعية حقيقة معروفة للعرب وفي المزهر انهما من الكلمات الاسلامية * وفي الكل نظرا ه (وقال ابن الاثير) سميت ببعض اجزائها الذى هو الدعاء وفي المصباح لاشتهاها على الدعاء * وقال الراغب سميت هذه العبادة بها كتسمية الشئ باسم بعض ما يتضمنه قال صاحب المصباح وهل سبيله النقل حتى تكون الصلاة حقيقة شرعية في هذه الافعال مجاز الغويافى الدعاء لان النقل في اللغات كالنسخ في الاحكام * اوى يقال اسمتعمال اللفظ في المنقول اليه مجاز راجح وفي المنقول عنه حقيقة مرجوح فيه خلاف بين اهل الاصول * وقيل الصلاة في اللغة مشتركة بين الدعاء والتعظيم والرحمة والبركة ومنه اللهم صل على آل ابي اوفى اى بارك عليهم وارحمهم وعلى هذا فلا يكون قوله يضلون على النبي مشتركا بين معنيين بل مفرد في معنى واحد وهو التعظيم اه ونقل المناوى عن الرازى ما نصه الصلاة عند المعتزلة من الاسماء الشرعية وعند اصحابنا من المجازات المشهورة لغة من اطلاق اسم الجزء على الكل فلما كانت مشتقة على الدعاء اطلق اسم الدعاء عليها مجازا قال فان كان مراد المعتزلة من كونها اسما شرعيا هذا فهو حق وان ارادوا ان الشرع ارتجل هذه اللفظة فذلك ينا فيه قوله تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا (وفي المصباح) الصلاة واحدة الصلوات المفروضة وهو اسم بوضع موضع المصدر وصلى صلاة ولا يقال صلى تصلية اى دعا * (قال شيخنا) ولهج به السعدى في التلويح وغيره وقاله السيد وجماعة تقليدا وتبعهم ابو عبد الله الخطاب اول شرح المختصر وبالغ عن الكنائى ان استعماله يكون كفرا وذلك كله باطل ويرده القياس والسمع * اما القياس فقاعدة التفعلة من كل فعل على فعل معتسل اللام مضعفا كزكى تزكية

بطلب صلى تصلية

وروى تروية وما لا ينحصر ونقله الزوزاني في مصادره وأما السباع فأنشدوا من الشعر القديم

تركت المدام وعزف القيان * وأدمنت تصلياً واتملاً

وقد وسع الكلام في ذلك الشهاب في مواضع من شرح الشفا والعناية وهذا خلاصة ما هناك اه * وصلى الفرس
تصلياً تلا السابق وفي الصباح اذا جاء مصلياً وهو الذي يتلو السابق لان رأسه عند صلا الفرس السابق وفي
الحديث سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وصلى أبو بكر وثلاث عمر وأصله في الخيل فالسابق الاول
والمصلي الثاني وأنكره أبو عبيد والصلوات كئناس اليهود وأصله بالعبرانية صلواتا بفتح الصاد والتاء الفوقية وقيل
صلوات بالضم وقيل صلوات بكسر فسكون بالتاء فهما اه منه وقري بالجميع وذ كر لغات أخر قال انها قري بها في
هذه اللفظة فيلنظر

﴿فصل﴾ التاج الذي عرف من سياق الجوهرى والمصنف ان الصلاة واوية مأخوذة من صلى اذا دعا وهو اسم
وضع موضع المصدر وهناك وجوه أخر تركها المصنف فاحتاج اننا ننبه عليها فقيل انها من الصلويين وهما مكتفان ذنب
الفرس وغيره بما يجرى مجرى ذلك وهو رأى أبى على قال واشتقاقه منه أى تحريك الصلويين أول ما يظهر من أفعال
الصلاة فأما الاستفتاح ونحوه من القراءة والقيام فأمر لا يظهر ولا يخص ما ظهر منه الصلاة لا كن الركوع أول
ما يظهر من أفعال المصلي وقيل ان الاصل في الصلاة اللزوم صلى واصطلى اذا لزوم وهى من أعظم الفروض الذى أمر
بلزومه وهذا قول الزجاج وقيل ان أصلها فى اللغة لتعظيم وسميت هذه العبادة صلاة لما فيها من تعظيم الرب جل وعز
وهذا القول نقله ابن الاثير فى النهاية وقيل انها من صليت العود اذا بال نار لينة لان المصلي يلين بالخشوع وهذا قول ابن
فارس صاحب الجمل نقله صاحب المصباح * وعلى هذا القول وكذا قول الزجاج السابق هى يائية لا واوية وقيل هى
من الصلى ومعنى صلى الرجل أزال عن نفسه بهذه العبادة الصلى الذى هو نار الله الموقودة وبناء على كبناء مرض وقرد
لازالة المرض والقراد وهذا القول ذكره الراغب فى المفردات لبعضهم وعلى هذا القول أيضاً فهى يائية (وقال الفخر
الرازى) اختلف فى وجه تسميتها على أقوال والا قرب انها مأخوذة من الدعاء اذ الصلاة الا وفيها الدعاء وما يجرى
مجراه وما عزا لابن الاثير والراغب والمصباح والصحاح قول بل مع الاصل فوجد كما قال الا انه زاد وا فاد رحمه الله
﴿فصل﴾ وفى دليل الرفاق وتسمية الدعاء صلاة معر وف فى لغة العرب ومنه قوله تعالى وصل عليهم ان صلواتك
سكن لهم أى ادع لهم ان دعائك رحمة لهم وقيل طمأينة بقول تو بهم ومنه اللهم صل على آل أبى اوفى * ومن
شعر العرب

عليك مثل الذى صليت فاغتمضى * عيناً فان لجنب المرء مضطجعاً

والتاء مكسورة لكون المخاطبة أنتى وقبله

قول بنتى وقد قربت من تحلا * يارب جنب أبى الاوصاب والوجما

أى مثل الذى دعوت به والدعاء بعلى للشر وهنا فسر بمعنى أنزل عليه رحمة اه وزعم الناسخ ﴿رزقه الله العلم
الراسخ﴾ ان من شواهد الصلاة للرحمة أيضاً قوله

صلى الاله على أمرىء ودعته * وأتم نعمته عليه وزادها

وقول الآخر

صلى على عزة الرحمن وابنتها * ليلى وصل على جاراتها الآخر

وقول الآخر

صلى على يحيى وأشيعه * رب كريم وشفيح مطاع

وشاهد أنها من صلى العود على النار ليقومه قوله

فلا تعجل بأمرك واستدمه * فاصلي عصاك كمستديم

أي ماقومه مثل الدوام على تصلبته وشاهد أنها عرقان في الظهر قوله

لأضع الدلو ولا أصلي * حتى أرى جلتها تولى

أي لا يعطيها بظهره حتى يرى كبار إبله وات عن الماء ومنه على وجه اللفظ قوله

قلاموها وأخروا ماسواها * لا يصلي الصلاة غير المجوس

أي لا يعطيها بظهره غير المجوس ومن شواهد المصلي بمعنى التابع قوله

نحن الهوادي وأتم معشر تبع * ولا تصلي الهوادي الا لزم التبعا

والصلاة لا تكون الا في الخير بخلاف الدعاء فإنه يكون في الخير والشر نجاءنا الله من الشر وأهله وجعلنا من أهل الخير آمين

﴿ فصل ﴾ وفي كمال الا كمال بعد ما ذكر بعض الاشتقاقات ناقلا عن عياض مانصبه وقيل من المصلي وهو تالي السابق في الخبسة لأنها ثلاثة الشهادتين ولان المصلي تال وتابع فعل النبي صلى الله عليه وسلم واعل هذا في اصل مشروعية الصلاة لانهم كانوا يأتمون به صلى الله عليه وسلم ويضعف هذا بالنسبة الى صلاته في نفسه لانه سابق غير تابع وقيل من الصلوة وهما عرقان في الردف وقيل عظامان ينحنيان في الركوع والسجود ومنه سمي المصلي من الخيل لانه يأتي وأتفه لاصق بصلوى السابق قالوا ومنه كتبت بالواو وقيل اصلها الاقبال على الشيء تقر بأى الى الشيء وفي الصلاة هذا المعنى وقيل معناها اللزوم فكان المصلي لزم هذه العبادة وأنها لزمته ﴿ قلت ﴾ لا يصح اشتقاقها من الصلة لان الصلة معتلة الفاء لانها مصدر وصل والصلاة معتلة اللام ولا من صليت العود لان صليت من ذوات الياء وهي من ذوات الواو ولا من المصلي لانه اشتقاق من الفروع لان المصلي من الصلوة ولا يصح من الصلوة لانه اشتقاق من الجوامد الا ان يجعل اشتقاقها من ذلك اشتقاقاً كبيراً ثم اشتقاقها من شيء من ذلك إنما هو على قول القاضي اه

﴿ تمة ﴾ دليل الرفاق اعلم أن مسمى الصلاة يضاف الى ثلاثة والى رابع ثلاثة بمعنىين شامل وبمعنى غير شامل فتضاف الصلاة الى الحق بالمعنى الشامل والمعنى الشامل هو الرحمة فان الله ووصف نفسه بالرحيم ووصف عباده بها فقال أرحم الراحمين وقال عليه السلام انما يرحم الله من عباده الرحماء قال تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته فوصف نفسه بانه يصلي أى يرحمكم بان يخرجكم من الظلمات الى النور يقول من الصلاة الى الهدى ومن الشقاء الى السعادة وتضاف الصلاة الى الملائكة بمعنى الرحمة والاستغفار والدعاء للمؤمنين فقال تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته فصلاة الملائكة ما ذكرناها قال تعالى في حق الملائكة ويستغفرون للذين آمنوا يقولون فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم وقهم السيئات اللهم استجب فينا صالح الملائكة * وتضاف الصلاة الى البشر بمعنى الرحمة والدعاء والافعال المخصوصة المعلومات شرعا فجمع البشر هذه المراتب الثلاث المسماة بالصلاة (قال تعالى) خطابا لنا وأقربوا الصلاة * وتضاف الصلاة لكل ما سوى الله من ملك وانسان وحيوان ونبات وجماد بحسب ما فرضت عليه قال تعالى ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسيجه فاضاف الصلاة الى الكل والتسيج في لغة العرب الصلاة * قال عبد الله بن عمر وهو من العرب في التنفل في السفر لو كنت مسجحا أتممت بقول لوصليت النافلة في السفر أتممت القرية فانه رضى الله عنه لما تحقق ان الله يريد التخفيف عن عبده بوضع شرط الصلاة عنهم لم ير أن يتنفل موافقة لمقصود الحق في ذلك فهذا تفهه روحاني اه فينظر باقيه فانه استوفى ما قيل في النافلة في السفر وفعله صلى الله عليه وسلم لها على راحلته

وان التسييح للصلاة يقال أيضاً أطال الله بقاءه وزاد في المعالي ارتقاءه آمين (وذكر القرطبي) ما تقدم وجمع بعض معانيه وختم به كلامه وسيد كرهنا لقائده وزاد فقال والصلاة الدعاء والرحمة ومنه اللهم صل على محمد والحديث والصلاة العبادة ومنه قوله تعالى «وما كان صلاتهم عند البيت» أي عبادتهم الصلاة النافلة ومنه قوله تعالى «وامرأه أهلك بالصلاة» والصلاة التسييح ومنه قوله تعالى «فلولا أنه كان من المسبحين» أي من المصلين ومنه سبحة الضحى وقد قيل في تأويل فسيح بمدر بك فصل والصلاة القراءة ومنه قوله تعالى «ولا تجهر بصلاتك» فهي لفظ مشترك والصلاة بيت يصلي فيه قاله ابن فارس وقد قيل ان الصلاة اسم علم وضع لهذه العبادة اه منه وقال قلت وعلى هذا القول لا اشتقاق لها وعزاه أي القول بانها اسم علم لا يني نصر القشيري وقال وعلى قول الجمهور انتهى

﴿ باب في الكلام على المحافظة في الآيه والحديث ﴾

مطلب الكلام على المحافظة في الآيه والحديث

ابن جرير «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى» الآية يعني تعالى ذكره بذلك واطبوا على الصلوات المكتوبات في أوقاتهم وتعاهدوهن والزموهن وعلى الصلاة الوسطى ممنهن اه وقال والمحافظة عليها المحافظة على وقتها وعدم السهو عنها اه قال النيسابوري وذلك أن الله سبحانه لما بين للمكلفين ما بين من معالم الدين وشعائر اليقين أعقبها بذكر الصلاة التي تقيد انكسار القلب من هيبه الله تعالى وزوال التمرد وحصول الاتقياد لا امره والاتهاء عن مناهيه تحصيل السعادة الطرفين وتكميل المصالح الدارين (وقد أجمع المسلمون) على أن الصلوات المكتوبة خمس وفي الآية إشارة الى ذلك لان الصلوات جمع فاقبلها ثلاث والصلاة الوسطى تدل على شئ زائد والالزم التكرار وذلك الزائد لو كان الرابع لم يكن للمجموع وسطى فلا أقل من خمسة والمراد بمحافظتها رعاية جميع شرائطها من طهارة البدن والثوب والمسكان ومن ستر العورة واستقبال القبلة والانيان باركانها وابعاضها وهيئتها والاختراز عن مفسداتها من أعمال القلب وأعمال اللسان والجوارح ومعنى المتفاعلة في المحافظة اما لانها بين العبد والرب كانه قيل احفظ الصلاة يحفظك الاله الذي أمرك بالصلاة كقوله تعالى «فأذكروني أذكركم» وفي الحديث احفظ الله يحفظك واما لانها بين المصلي والصلاة فمن حفظ الصلاة حفظته الصلاة عن المناهي «ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر» وحفظته عن الفتن والحزن «واستعينوا بالصبر والصلاة» وكيف لا وفي الصلاة القراءة والقرآن شافع مشفع انتهى الغرض منه وأما الفخر فان ملخصه هو الذي في النيسابوري كما ذكر أنه التقط فوائده

﴿ فصل ﴾ وفي روح البيان عند الآية حافظوا الى كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون قال من كيفية الصلاة والمراد بالتشبيه أن تكون الصلاة المؤداة موافقة لما علمه الله وايرادها بذلك العنوان لتذكير النعمة أو اشكر والله شكراً يوازي تعليمه اياكم ما لم تكونوا تعلمونه من الشرائع والاحكام التي من جملتها كيفية اقامة الصلاة حالتي الامن والخوف (واعلم) أن الصلاة بمنزلة الضيافة قديماً ها الله للموحد في كل يوم خمس مرات فكما في الضيافة تجتمع الالوان من الاطعمة ولكل طعام لون ولذة فكذلك فيها أركان وأفعال مختلفة لكل فعل لذة وتكفير للذنوب وعن كعب الاحبار انه قال قال الله لموسى في مناجاته يا موسى ركعتان يصلينهما أحمد وأمته وهي صلاة الغداة من يصلينهما غفرت له ما أصاب من الذنوب من ليله ويومه ذلك ويكون في ذمى يا موسى أربع ركعات يصلينها أحمد وأمته وهي صلاة الظهر أعطيهم في أول ركعة منها المغفرة وفي الثانية أثقل موازينهم وفي الثالثة أوكل بهم الملائكة يسبحون ويستغفرون لهم لا يبقى ملك في السماء ولا في الارض الا ويستغفر لهم ومن استغفرت له الملائكة كم أعذبه أبداً وفي الرابعة أفتح لهم أبواب السماء وتنظر اليهم الحور العين يا موسى أربع ركعات يصلينها أحمد وأمته وهي صلاة العصر ما يسئلون مني حاجة الا قضيت لهم يا موسى ثلاث ركعات يصلينها أحمد وأمته وهي صلاة المغرب أفتح لهم

أبواب السماء ياموسى أربع ركعات يصليها الحمد وأتمته وهى صلاة العشاء خير لهم من الدنيا وما فيها ويخرجون من الدنيا كيوم ولدتهم أمهاتهم (ثم اعلم) أنه لا يرخص لمن سمع الاذان ترك الجماعة فانها سنة مؤكدة غاية التأكد بحيث لو تركها أهل ناحيه وجب قتالهم بالسلاح لانهم من شعائر الاسلام ولو تركها أحد منهم بغير عذر شرعى يجب عليه التعزير ولا تقبل شهادته ويأثم الجيران والامام والمؤذن بالسكوت عنه (وفى غنية الفتاوى) من حضر المسجد الجامع لكثرة جماعة فمسجد حلقته أفضل قل أهل مسجده أو كثروا لان مسجده حقا عليه لا يعارضه كثرة الجماعة ولا زيادة تقوى غيره أو علمه ويبادر الصف الاول على محاذات الامام وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يكتب للذى خلف الامام بمحاذاته مائة صلاة وللذى فى الجانب الايمن خمس وسبعون صلاة وللذى فى الجانب الايسر خمسون صلاة وللذى فى سائر الصفوف خمس وعشرون صلاة كما فى الغيبة ولا يتخطى رقاب الناس الى الصف الاول اذا وجد فيه فرجة ويتلاصقون بحيث يكونون محاذى الاعناق والمناكب قال عليه السلام رصوا صفوفكم وقاربوا بينها تقارب أشباحكم وحاذوا بالاعناق فوالذى نفسى بيده انى لارى الشيطان يدخل من خلل الصف كانه الحذف الخلل يفتح الخلاء المعجمة الفرجة والحذف يفتح الحاء المهملة والذال المعجمة الغم السود الصغار الحجازية كذا فى التنوير والكلام فى أداء الصلاة بالحضور والتوجه التام اه

﴿فصل﴾ روح البيان فى الاشارة ان الله تعالى أشار فى حفظ الصلاة بصيغة المفاعلة التى بين الاثنين وقال حافظوا على الصلوات يعنى محافظة الصلاة بينى وبينكم كما قال قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين فنصفها الى ونصفها العبدى ولعبدى ماسأل فعنا انى حافظكم بقدره التوفيق والاجابة والقبول والانابة عليها فحافظوا أتم على الصلاة بالصدق والاخلاص والحضور والخضوع والمناجات بالتذلل والانكسار والاستعانة والاستهداء والسكون والوقار والهيبة والتعظيم وحفظ القلوب بدوام الشهود قائما فاعما هى الصلاة الوسطى لان القلب الذى فى وسط الانسان هو واسطة بين الروح والجسد ولهذا يسمى القلب بالاشارة فى تخصيص المحافظة على الصلاة هى صلاة القلب بدوام الشهود فان البدن ساعة يحفظ صورة أركان الصلاة وهيتها وساعة يخرج منها فلا سبيل الى حفظ صورتها بنعت الدوام ولا الى حفظ معانيها بوصف الحضور والشهود وانما هو من شأن القلب كقوله تعالى «ان فى ذلك لذكرا لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد» وانه من نعت أرباب القلوب انهم فى صلاتهم قائمون كذا فى التأويلات النجمية فليسارع السالكون الى حرم الحضور رقيب الموت والقبور فان الصلاة بالقبور غير مقبولة عند الله العفور * ولا بد من الاعراض عن الكائنات * ليتجلى نور الذات * والا فتن يستحضر عمرا وينادى زيدا فلا اجابة له أبدا اه (البيضاوى) اى بالاداء لوقتها والمداومة عليها ولعل الامر بها فى تضاعيف أحكام الاولاد والازواج ليلا يلهمهم الاشتغال بشأنهم عنها انتهى

﴿فصل﴾ الشيخ زاده محشبه قوله بالاداء لوقتها والمداومة عليها فيه اشارة الى ان فعل المحافظة انما عدى بعلى لتضمنته معنى المداومة والمواظبة وان فاعلها هنا بمعنى فاعل كطارقت النعل وعاقبت اللص لان الاداء فعل المؤدى وحده وليس من أفعال المشاركة ولم يلتفت المصنف الى ما قيل من ان فاعل على بابه وذلك اما بان يكون بين العبد وربّه كانه قيل احفظ هذه الصلاة برعاية شرائطها وجميع ما يليق بها يحفظك الله وإما بين العبد والصلاة اى احفظها تحفظك من المعاصى والمنكرات كما قال تعالى «ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر» أو تحفظك من البلاء والحن لقوله تعالى «استعينوا بالصبر والصلاة» وقوله «انى معكم لئن أقمت الصلاة وآتيتم الزكاة» انى معكم بالنصر والحفظ فان من حفظ الصلاة عملا يلىق بشأنها تنور ومشكاة بصيرته وتفتح له أبواب الالتذاذ بل يذمناجاة ربّه فلا يظهر له التعب فى القيام بمقتضى التكليف ولا يشق عليه إتيان شىء من العبادات واجتناب شىء من المعاصى

مطلب الكلام
على قوله تعالى
حافظوا على
الصلوات الاية من
حيث الاشارة

مطلب معنى المفاعلة
فى الاية

والمنكرات فلما كان حفظ حرمة الصلاة مؤدياً إلى سهولة التخلق باخلاق العبودية والتجنب عما يراد به من التبع
النفس الامارة والوساوس الشيطانية صار حافظاً للصلاة وصارت الصلاة كأنها حافظة له فتحققت الحافظة من
الجانبيين أى من جانب العبد والصلاة ولعل الوجه في عدم التفات المصنف الى هذا التوجيه انه إنما يصلح وجهاً
لصحة اعتبار الحافظة بين الجانبيين لا لصحة أمر الجانبيين بالحفاضة عليهما مع ان المأمور انما هو جانب المكلفين حيث
قيل لهم حافظوا عليهما وهو يستدعي ان يكون فاعل بمعنى فعل اه (أبو السعود) داوموا على أدائها لا وقتها من غير إخلال
بشيء منها كما ينبغي عنه صيغة المفاعلة القيدة للمبالغة ولعل الامر بهافي تضايف بيان أحكام الارواح والاولاد
قبل الاعمال للإيدان بانها حقيقة بكل الاعتناء بشأنها والمثابرة عليهما من غير اشتغال عنها بشأنهم بل بشأن أنفسهم
أيضا كما يفصح عنه الامر بهافي حالة الخوف ولذلك أمر بهافي خلال بيان ما يتعلق بهم من الاحكام الشرعية
المتشابهة الا أخذ بعضها بحجز بعض انتهى

﴿ فصل ﴾ المختار عند حديث ارسال سيدنا عمر رضي الله عنه لعماله قال قوله من حفظها يقال حفظت الشيء
اذا أقيمت برعايته ولم تضعه فحفظها علم ما لا يتم الا به ليقام بشر وطها وطهارتها وزكوعها وأوقاتها وغير ذلك (أبو عمر)
وأما قوله وحافظ عليها فيحتمل الحافظة على أوقاتها والمبادرة والمسابقة اليها والحفاضة انما تكون على ما أمر به العبد
من أداء فرائضه واجتناب محارمه ولا تكون الا في ذلك أو ما في معناه من فعل ما أمر به العبد أو ترك ما نهى عنه ومن
هنالما تصح ان تكون الحافظة من صفات البسارى ولا يجوز ان يقال فيه محافظة. ومن صفاته حفيظ وحافظ
(أبو الوليد) وقوله وحافظ عليها قال ابن الموارث المراد به مراعاة أوقاتها وقد قيل في قوله تعالى « حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى » فيكون ذلك لمراعات الوقت مع دخوله في قول من حفظها كقوله « من كان عدوا لله وملائكته
ورسله وجبريل وميكائيل » وقيل ان معنى قوله وحافظ عليها تأكيده لقوله من حفظها وبمعناه والابن عندى ان
يكون بمعنى أدام الحفظ لها يقال حافظ فلان على أمر كذا وكذا اذا أدام الرعاية له والاهتمام به ولا يقال حافظ عليه
اذا راعه مرة واحدة فمعنى ذلك من حفظها وادام الحفظ لها حفظ دينه (وقوله حفظ دينه) يحتمل معنيين * أحدهما
انه حفظ معظم دينه وعماده كما روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الحج عرفة بمعنى معظمه وعماده * والثاني ان
يريد ظننا به حفظ سائر دينه فان مواظبة الصلاة في الجماعات مما يستدل به على صلاح المرء وخيره لتكرره دون سائر
العبادات (وقوله من ضيعها فهو لما سواها أضيع) يحتمل معنيين أيضا * أحدهما انه اذا علم منه تضييع الصلوات ظن
به التضييع لسائر العبادات التي تحفى * والثاني اذا ضيع الصلاة فقد ضيع سائر العبادات وان عملها المايروى عن
يحيى بن سعيد انه قال ان أول ما ينظر فيه من أعمال العبد الصلاة فان قبلت منه نظر فيما بقي من عمله فان لم تقبل منه لم
ينظر في شيء من عمله اه اللهم وفقنا الصالح الاعمال وارزقنا القبول والاقبال

﴿ باب في الكلام على الصلاة الوسطى ﴾

وأكتفى فيها بكلام النيسابورى عن المفسرين وشرح الحديث لانه تلخص كلامهم رحمه الله واستوعب محل الفائدة
بلا اطناب * قال وفي الصلاة الوسطى سبعة أقوال. الاول انه تعالى أمرنا بالحفاضة على الصلاة الوسطى ولم يبين لنا
انها أى الصلوات وما يروى من أخبار الاتحاد لا معول عليه فيجب ان تؤدى كلها على نعمت الكمال والقوام
* ولعل هذا هو الحكمة في ابهامها ولمثل ذلك أخفى الله تعالى ليلة القدر في ليالى رمضان وساعة الاجابة في يوم الجمعة
واسمه الاعظم في أسمائه ووقت الموت في الاوقات ليكون المكلف خائفاً عاجزاً على التوبة في كل الاوقات
وهذا القول اختاره جمع من العلماء عن محمد بن سيرين ان رجلاً سأل زيد بن ثابت عن الصلاة الوسطى فقال حافظ

مبحث الكلام
على الصلاة الوسطى

على الصلوات تصبها وعن الربيع رأيت لوعلمتها بعينها كنت محافظا عليها ومضيقا سائرهن قال السائل لا
قال الربيع فان حافظت عليهن فقد حافظت على الوسطى * القول الثاني ان الوسطى مجموع الصلوات الخمس فان
الايان بضع وسبعون درجة اعلاها شهادة أن لا اله الا الله وادناها إماطة الاذى عن الطريق والصلوات المكتوبات
واسطة بين الطرفين * القول الثالث انها صلاة الصبح وهو قول علي وعمر وابن عباس وابن عمر وجابر وابي
امامة ومن التابعين قول طاووس وعطاء وعكرمة ومجاهد وهو مذهب الشافعي قالوا ان هذه الصلاة تصلى في الغلس
فبعضها في ظلمة الليل وآخرها في ضوء النهار وأيضا ان في النهار صلاتين الظهر والعصر وفي الليل صلاتين المغرب
والعشاء والصبح متوسط بينهما وأيضا الظهر والعصر يجمعان في السفر وكذا المغرب والعشاء والفجر منفرد بينهما
قال الثعالبي وتحقيق هذا يرجع الى ما يقوله الناس فلان متوسط اذا لم يعمل الى أحد الخصمين وكان منفردا بنفسه عنهما
وقد أقسم الله تعالى بها في قوله « والفجر وليال عشر » وأيضا قال تعالى « وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا »
واتفقوا على ان المراد منه صلاة الفجر فخصها في تلك الآية بالذكرة كالتأكيد وخص الصلاة الوسطى في هذه الآية بالذكر
للتأكيد فيغلب على الظن انها واحد وأيضا قرن هذه الصلاة بذكر القنوت في قوله « وقوموا لله قانتين » وليس في
المفروضة صلاة صح فيها القنوت الا الصبح وأيضا لا شك انه تعالى أفرد هابلذكرة لاجل التأكيد والصبح أحوج
الصلوات الى ذلك فقيه ترك النوم اللذيذ واستعمال الماء البارد والخروج الى المسجد في الوقت الموحش وأيضا
الافراد بالذكرة ينبت عن الفضل ولا ريب في فضيلة صلاة الصبح ولهذا جاء « والمستغفرين بالاسحار » وروى
ان التكبير الاولي منها في الجماعة خير من الدنيا وما فيها وخصت بالاذان مرتين أولا هما قبل الوقت أي قاطبا للناس حتى
لا تقوهم البتة وخص أذانها بالتثويب وهو ان يقول بين الحيعلتين الصلاة خير من النوم وان الانسان اذا قام من
مناومه فكانه صار موجودا بعد العدم وعند ذلك يزول عن الخلائق ظلمة الليل وظلمة النوم والفقلة وظلمة العجز والحيرة
ويملأ العالم نورا والابدان حياة وعقلا وقوة وفهما فهذا الوقت أليق الاوقات بان يشتغل العبد ببدء العبودية واطهار
الخشوع والاستكانة لتطير السموات والارض وجعل الظلمات والنور (وعن علي) عليه السلام انه سئل عن
الصلاة الوسطى فقال كنا نرى انها الفجر (وعن ابن عباس) انه صلى الصبح ثم قال هذه الصلاة الوسطى * القول
الرابع انها صلاة الظهر وروى عن عمر وزيد وأبي بكر وأبي سعيد الخدري واسامة بن زيد وهو قول أبي حنيفة
وأصحابه لان الظهر كان شاقا عليهم لوقوعه في وقت القبولة وشدة الحر فصرف المبالغه اليه أولى (وعن زيد بن ثابت) ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بالهاجرة وكانت أثقل الصلوات على أصحابه وربما لم يكن وراءه إلا الصف
والصفان فقال صلى الله عليه وسلم لقد هممت أن أحرق على قوم لا يشهدون الصلاة بيوتهم فنزلت هذه الآية وأيضاً
ليس في المكتوبات صلاة وقعت وسط الليل والنهار الا هذه الصلاة وانها صلاة بين صلاتين نهاريتين الفجر والعصر
وانها صلاة بين البردين برد العداة وبرد العشى وان أول امامة جبريل كان في زمن صلاة الظهر كما ورد في الاحاديث
الصحيح وان صلاة الجمعة مع ما ورد في فضلها تنوب عن الظهر لا عن غيرها (وعن عائشة) انها كانت تقرأ أو الصلاة
الوسطى وصلاة العصر وكانت تقول سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيغلب على الظن ان المعطوف
عليه العصر هو الظهر الذي قبله وروى ان قوماً كانوا عند زيد بن ثابت وسألوه عن الصلاة الوسطى فقال هي صلاة
الظهر كانت تقام في الهاجرة * القول الخامس انها صلاة العصر وروى عن علي وابن مسعود وابن عباس وأبي
هريرة رضي الله عنهم ومن الفقهاء النخعي وقتادة والضحاك وهو مروي عن أبي حنيفة أيضاً لما ورد من التأكيد فيه
كقوله صلى الله عليه وسلم « من فاتته صلاة العصر فكانما و تراها له وماله » وقد أقسم الله بها في قوله جل ذكره « والعصر ان
الإنسان لفي خسر » ولا يحتاج في معرفة وقتها الى تأمل أكثر من حال الظهر فالمغرب يعرف بغروب جرم الشمس

والعشاء يعرف بغروب الشفق والفجر بطولع الصبح الصادق والظهر بدلوك الشمس عن دائرة نصف النهار ولما
 في وقتها من اشتغال الناس بجوائجهم وعن علي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق «شغلونا
 عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس ملائكة بيوتهم وقبورهم ناراً» رواه البخاري وسائر الامم وهو عظيم
 الموقع في المسئلة * وفي صحيح مسلم «شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر» وعن النبي صلى الله عليه وسلم انها
 الصلاة التي شغل عنها سليمان بن داود حتى توارت بالحجاب وعن حفصبة انها قالت لمن كتب لها المصحف اذا بلغت
 هذه الآية فلا تكتبها حتى أملي عليك كما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فأمات عليه والصلاة الوسطى
 صلاة العصر * القول السادس انها صلاة المغرب عن قبيصة بن ذؤيب لانها بين بياض النهار وسواد الليل وانها
 وسط في الطول والقصر * القول السابع انها صلاة العشاء لانها متوسطة بين صلاتي لا تقصر ان المغرب والصبح
 ولما ورد في فضلها عن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم «من صلى العشاء الاخرة في جماعة كان كقيام
 نصف ليلة» وقال أهل التحقيق القلب هو الذي في وسط الانسان بل هو واسطة بين الروح والجسد فكانه قيل
 حافظوا على صورة الصلوات بشرائطها حافظوا على معاني الصلوات وحقائقها بدوام شهود القلب للرب في الصلاة
 وبعدها * ثم ان الشافعي احتج بالآية على ان الترتيل واجب والا كانت الصلاة ستأتم ببق لها وسطى وهذا انما
 يتم لو كان المراد الوسطى في العدد لكنه يحتمل ان يكون الوسطى في الفضيلة من قوله «وكذلك جعلناكم امة وسطاً»
 أو الوسطى في الزمان وهو الظهر أو الوسطى في المقدار كما في المغرب فانه ثلاث ركعات فيتوسط بين الاثنين والاربع أو
 الوسطى في الصفة كصلاة الصبح بتوسط بين صفتي الظلام والضياء «وقوموا لله قانتين» عن ابن عباس ان القنوت
 هو الدعاء والذكر وقيل مطيعين وقيل ساكتين وقيل عبارة عن الخشوع وخفض الجناح وسكون الاطراف وكان
 أحدهم اذا صلى خاف به فلا يلتفت ولا يقاب الحصى ولا يعث بشئ من جسده ولا يحدث نفسه بشئ من الدنيا
 حتى ينصرف ويحتمل ان يكون المراد «وقوموا لله قانتين» مديمين لذلك القيام في أوقات وجوبه واستجابته اه منه
 بحذف كثير من كلامه على قانتين فلينظر وقوله في العشاء لانها بين صلاتي لا تقصر ان المغرب والصبح زاد
 بعضهم وانها بين جهريين وما وقعت في غيرهما من الصلوات قوله وما وقعت الخ يعني بحسب الاصله والا فعصر
 يوم الجمعة بين جهريين وبذلك يلغز فيقال اي صلاة نهارية بين جهريين انتهى

مبحث الوسطى العشاء

الترتيل بواجب عند
الشافعي

القنوت الدعاء

السبع الآيات الدالة
على الصلوات
الخمس

فصل في ذكر الآيات الخمس الدالة على الصلوات الخمس وزيادة السادسة والسابعة (الفخر) هذه الآية بمعنى
 قوله جل وعلا حافظوا الآية دالة على الصلوات الخمس لانها وان دلت على وجوب الصلوات الخمس لكنها لا تدل
 على أوقاتها والآيات الدالة على تفصيل الأوقات أربع * الآية الأولى قوله جل ذكره فسبحان الله حين تمسون
 وحين تصبحون * وهذه الآية بين آيات المواقيت فقوله فسبحان الله أي سبحوا الله معناه صلوا الله حين تمسون
 أراد به صلاة المغرب والعشاء وحين تصبحون أراد صلاة الصبح وعشيا أراد به صلاة العصر وحين تظهرون أراد
 صلاة الظهر * الآية الثانية قوله جل ذكره أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل أراد بالدلوك زوالها فدخل
 فيه صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم قال وقرآن الفجر أراد صلاة الصبح * الآية الثالثة قوله جل ذكره
 «وسبح بحمدهم بك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آتاه الليل فسبحه وأطراف النهار» فمن الناس من قال
 هذه الآية تدل على الصلوات الخمس لان الزمان امان ان يكون قبل طلوع الشمس أو قبل غروبها فالليل والنهار
 داخلان في هاتين اللفظتين * الآية الرابعة قوله تعالى «وأقم الصلاة طر في النهار» وزلفا من الليل فالمراد بطر في النهار
 الصبح والعصر وقوله وزلفا من الليل المغرب والعشاء وكان بعضهم يتمسك به في وجوب الترتيل لفظ زلفا جمع
 فاقوله الثلاثة اه وقال بعض المفسرين المراد بطر في النهار الصبح والظهر والعصر وزلفا من الليل المغرب والعشاء

مبحث الطرفان الظهر
والعصر

فوافقته فهما أى المغرب والعشاء وجعل الصبح في الطرف الاول والظهر والعصر في الطرف الاخر، وبهذه
الرواية تكون الآية دالّة على الخمس والافيق الظهر في الرواية الاولى جزاهم الله عنا كالاخيرا * ومثل ما تقدم في
الاحكام والمقدمات (وقال القرطبي) في تفسيره وقيل الطرفان الظهر والعصر والزلف المغرب والعشاء والصبح
* وهذا القول استحسنته عندى قبل وعرضته على بعض أهل العلم وأباه فوجدته والله الحمد قاله هذا الحق وذكر
القول الاول وقال وقيل الطرفان الصبح والمغرب وعزا كل قول لقائله انتهى * وزاد شيخنا أدام الله عزه في كتابه
الصلاة آية سادسة جامعة للصلوات الخمس وهي قوله تعالى في سورة ق « وصبح بمحمد بك قبل طلوع الشمس
وقبل الغروب ومن الليل فسبحه » فقبل طلوع الشمس الصبح وقبل الغروب الظهر والعصر ومن الليل المغرب
والعشاء * وأما قوله وأدبار السجود يعنى التسبيح في آثار الصلوات والسجود والركوع يعبر بهما عن الصلاة وقيل
النوافل بعد المكتوبات فتكون هذه الآية جامعة للفرائض والنوافل وبقيت آية سابعة هي « واذكرا اسم ربك » أى
صل له بكرة صلاة الصبح وأصيلا صلاة الظهر والعصر ومن الليل فاسجد له صلاة العشاءين وسيجده ليلا طويلا
يعنى التهجد بالنوافل اه كلامه أطال الله حياته وأجاد وأفاد في الكلام على الخمسة الاولى فليُنظر * تنبيه * دليل
الرفاق اعلم ان الصلاة المشروعة ثمانية كيان الاعضاء المكلفة من الانسان ثمانية لان الذات مع نفسها ثمانية
* الذات والصفات السبع * وأما الاعضاء فالسمع * والبصر * واللسان * واليد * والبطن * والفرج
* والرجل * والقلب * وأما الصلوات الثمانية المشروعة * فهي الصلوات الخمس * والوتر وهو صلاة الليل
* وصلاة الجمعة * والعيدان * والكسوف * والاستسقاء * والاستخارة * وصلاة الجنائز * وأما الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت في الدعاء فان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من الدعاء بالوسيلة وغيرها
مثل المقام المحمود قاله في الفتوحات ﴿ قلت ﴾ وهذه رحمة من الله علينا بالكل مقابلة لا بواب رحمة الجنة الثمانية لكي
اذا حافظنا عليها خلتنا من أيها شئنا « قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون » اه منه * تنبيه *
دليل الرفاق أول من صلى الصبح آدم عليه السلام وكان لا يعرف ظلمة الليل فلما رآها خاف ان يكون ذلك من أجل
خطيئته فبات مغشيا عليه فلما رأى ضوء الفجر صلى ركعتين شكر الله تعالى ثم فرضت على هذه الامة ليخرجوا بها من
ظلمات الجهل الى نور العلم ومن ظلمات الشرك الى نور الايمان ومن ظلمات المعاصي الى نور التوبة * وأول من
صلى الظهر ابراهيم عليه السلام لما فدى ولده بذبح عظيم وكان قد اصابته هموم أر بع ذبح ابنه ورضوان ربه ووجد
والدة ابنه وشماته عدوه ابليس فلما زالت همومه صلاها أر بعاشكر اقرضت على هذه الامة لتكون من ليلة لاربعة .
وسوسة الشيطان . وآثار العصيان . وليفدى مصابها بكافر من النيران . ولينال بهارضى الرحمن يوم العرض والميزان
* وأول من صلى العصر سليمان عليه السلام لما رد الله عليه ملكه وكبت صخر اعدوه وأسأل الله عين القطر وتاب
عليه صلاها أر بعامة مقابلة لهذه النعم وشكر اعلمها فقرضت على هذه الامة ليرد الله عليها ملك فارس والروم وليعينها على
قهر عدوها الهوى وليفتح عليها خزائن الارض والسموات وليغفر لها ما تقدم من ذنبا وما تأخر * وأول من صلى
المغرب عيسى لما قيل له انه ثالث ثلاثة ليظهر كذبهم وافتراءهم وليظهر عبوديته فوجبت على هذه الامة شكر الله على
ما خصها به من محض التوحيد * وأول من صلى العشاء يونس لما أخرجه الله من الظلمات الثلاث وأثبت عليه
شجرة اليقطين فوجبت على هذه الامة ان يزيل الله عنهم بها ظلمة الشرك والشك والجهل ولينبت شجرة اليقطين في
قلوبهم اه وفيه نكتة ويرى ان الرباعيات الثلاث جعلت مقابلة لشكر حاسة الذوق واللمس والسمع وذلك ان
حاسة الذوق يعرف بها الحار والبارد والحلو والمر . وحاسة اللمس يعرف بها الخشن واللين والحار والبارد . وحاسة
السمع يعرف بها الصوت من الجهات الاربع فجعلت الرباعيات مقابلة لشكر هذه النعم كل واحدة مقابلة لواحدة

مطلب أول من
صلى الصلوات
الخمس

والثلاثية مقابلة لشكر حاسة البصر وذلك ان البصر يرى به ما هو امام الشخص وما هو عن يمينه وما هو عن شماله دفعة ولا يرى به ما هو خلفه والثنائية مقابلة لشكر حاسة الشم وذلك ان الشم يعرف به طيب الريح ونيتها فسبحان من يعلم السر وأخفى وهو حسبنا وكفى اه ﴿ تنبيه ﴾ قال القرطبي في تفسيره عند قوله جل من قائل ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين الاية ان فيها ثمانية تاويلات وذكر منها في الثانية انه يدل على فضل أول الوقت في الصلاة وعلى فضل الصف الاول وذكر حديث الصف الاول وقال فاذا جاء الرجل عند الزوال فنزل في الصف الاول فجاءه الامام حاز ثلاث مراتب في الفضل أول الوقت والصف الاول ومحاوره الامام فان جاء عند الزوال فنزل في الصف الآخر او فبانزل عن الصف الاول فقد حاز فضل أول الوقت وفاته فضل الصف الاول والمحاوره وان تأخر عن الزوال ونزل في الصف الاول فاته فضيلة أول الوقت وحاز الاخيرتين اه منه باختصار وقال وكذلك تدل على الصف الاول في القتال انتهى * وأخرج الدارقطني في سننه عن عبد الله بن مسعود قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أى الاعمال أفضل قال الصلاة أول وقتها قلت ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله قلت ثم ماذا قال بر الوالدين ولو استتردته لزداني * وأخرج عن أبي عمر والشيباني يحدث عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سأله أى العمل أفضل قال شعبة أو قال أفضل العمل الصلاة على وقتها وقال العمري في حديثه الصلاة في أول وقتها اه وخرج عن أبي عمر والشيباني قال حدثني ورب هذه الدار يعني عبد الله بن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قامت أى الاعمال أفضل قال الصلاة ليلتها الاول اه وخرج عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الاعمال الصلاة في أول وقتها اه وخرج عن ام فروة لاول وقتها وخرجه الترمذى (وفي الدارقطني) عن عائشة رضی الله عنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أخر صلاة الى الوقت الا خرج حتى قبضه الله عز وجل اه وفيه وفي الترمذى « أول الوقت رضوان الله وآخر الوقت عفوان الله » وفي رواية عن ابى مخزوم يادة ووسط الوقت رحمة الله اه (قوله عن عائشة رضی الله عنها ما رأيت الخ) فى الصحيحين والموطأ ما يعارضه عنها وعن غيرها من تأخير العشاء ليلة تجهيز الجيش وأوقات التشريع والابرد الاكن الاغلب فيه صلى الله عليه وسلم تعجيل الاوقات * وفي خلافات البيهقي نحو الكرايس خرج فيه الاحاديث التى فيها أول الوقت ما تقدم فى الدارقطني وزاد وقال انه ما أخر الصلاة الاثمان ليل كما سياتى بحول الله فى وقت العشاء وقال فى أول كلامه (مسئلة) والتعجيل بالصلوات كلها أفضل اذالم يكن هناك عذر يتأخر بها (وقال أبو حنيفة) التأخير بالصلوات أفضل من التعجيل بها الا المغرب والظهر فى غير شدة الحر وذكر دليله من الاحاديث وشفي الغليل رضى الله عنه * وبعضه ما فى الام عند آية الحافظة على الصلاة ما نصه ان مؤدى الصلاة فى أول وقتها أولى بالحفاظة عليها من مؤخرها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول الوقت رضوان الله وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الاعمال أفضل فقال الصلاة فى أول وقتها ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤثر على رضوان الله ولا على أفضل الاعمال شيئا (قال الشافعى) ولم يختلف أهل العلم فى امرئ أراد التفرغ الى الله تعالى بشىء يتعجله مبادرة ما لا يخلو منه الا آدميون من النسيان والشغل ومقدم الصلاة أشد فيها تمكنا من مؤخرها وكانت الصلاة المقدمة من أعلا أعمال بنى آدم اه الغرض منها هنا ﴿ تنبيه ﴾ وفى اختصار العلامة الفقيه سيدي الحاج محمد جنون رحمه الله عند قول المصنف الا ان يظن الموت قال مقيدده عفا الله عنه فى الحديث مرفوعا أفضل الاعمال الصلاة لاول وقتها رواه الحاكم والترمذى وقال ليس بالقوى * وروى الترمذى والدارقطنى مرفوعا أول الوقت رضوان الله وآخر الوقت عفوان الله زاد الدارقطني ووسطه رحمة الله * وعن أبى بكر الصديق رضى الله عنه لما سمع هذا الحديث قال رضوان الله أحب اليامن عفوه (قال القاضى

عبد الوهاب) في شرح الرسالة وقوله وآخره عفو الله يريد به التوسعة لا العفو عن الذنب لاجتماعنا على ان مؤخرها الى آخر الوقت لا يلحقه إثم ولا ينسب الى تقصير في واجب اه (وقال الدميري) قال الشافعي رضوان الله انما يكون للمحسنين والعفو يشبه ان يكون للمقصرين انتهى

وهبك وجدت العفو عن كل زلة * فإين مقام العفو من مقعد الرضا
وماد نس تبغى زوال سواده * كثوب جديد لم يزل قط أبيضاً

انتهى * ومما يناسب هنا الاتيان به قول الامام البخاري رحمه الله

اغتنم في الفراغ فضل ركوع * فعسى ان يكون موتك بعثه

كم صحيح رأيت من غير ستم * ذهبت نفسه الصحيحة فقلته

ويكنى من تحضيض الأئمة على الصلاة في أول الوقت قولهم في الجماعة المجتمعة والقد اذا دخل عليهم الوقت هل يقدمون النقل أو الفرض (ابن العربي وغيره) قالوا يقدم الفرض هذا في الصلوات التي تجوز النقل قبلها وذكروا في العشاء انه يقدم لانه ما ورد في الحديث نقل قبله وسيأتي في باب الجامع ان شاء الله ذكره وذكروا هذا شرح المختصر

تقدم الفرض قبل
النافلة الخ

والله يوفقنا لما يحبه ويرضاه آمين ﴿ تنبيه ﴾ وفي الجواهر الثمينة قال الامام أبو عبد الله وجوب الصلاة يتعلق عند جمهور المالكية بجميع الوقت وقيل يتعلق بزمن واحد يسع فعل العبادة ولا كنه غير متعين وانما يتعين اذا وقع المكلف العبادة فيه قال وقد قال القاضي أبو الوليدان المذهب هو الجاري على أصول المالكية وحكي عنه تخرجه

مبحث وجوب
الصلاة يتعلق عند
الجمهور الخ

على قول أهل المذهب في خصال الكفارة ثم تعقبه الامام وفرق بان الخصال متعلق الاحكام والزمان محل الافعال * واذا فرغنا على الاول ومات المكلف في وسط الوقت قبل الاداء لم يعص ولو أخر حتى خرج بعض الصلاة

من الوقت فقيل يكون جميعها آداء وقيل بل القدر الموقوع في الوقت وثمره الخلاف وجوب القضاء على من أخرت صلاة العصر ثم صلت منها ركعة مثلاً فغرت الشمس ثم حاضمت وعدم وجوبه وفي ذلك قولان لسحنون واصبغ اه (وفي المختار) وقد اختلف الناس في جواز تأخير الصلاة عن أول الوقت فقيل انه لا يجوز ذلك الا ببدل وهو

مبحث تأخير الصلاة
عن أول الوقت الخ

العزيمة على فعلها وقيل يجوز تركها الى غير بدل الى ان يبقى من وقتها ما تفعل فيه اه عياض بعد ما ذكر خلاف الأئمة في وقت العشاء الآتي في وقتها بحول الله من كلامه وكلام الابي ما نصه واختلف في وقت الوجوب وتعيين الخطاب على المصلي في أوقات هذه الصلوات فذهب المالكية ان الوجوب يتعلق باول الوقت وان الجميع وقت موسع

للو جوب (وحكى ابن القصار) هذا عن الشافعي واختار بعض أصحابنا ان وقت الوجوب غير متعين وانما يعينه المكلف بفعله وذهب بعضهم الى انه لا يجوز التأخير عن أول الوقت الا ببدل وهو العزم وأجاز غيره تركها لغير بدل لتوسعة وقتها الى ان يبقى من الوقت مقدار ما تفعل فيه فيتعين وذهب الشافعي الى ان وقت الوجوب أوله وانما

ضرب آخره فصلاً بين الاداء والقضاء ويعارض هؤلاء بان التائم متعلق بترك الواجب ولا يؤثم أحد تارك الصلاة لا آخر الوقت * وذهب الحنفية الى ان الوجوب متعلق بآخره ويعارض هؤلاء بالاجماع على جواز الصلاة لاول الوقت وسقوطها عن صلاحها حينئذ ولو كانت لم تجب الا بعد لم تجز كما لا تجز قبل الوقت واضطررت

أقوالهم في صلواته قبل آخر الوقت هل هي نقل أو فرض يترب ببقاء المكلف الى آخر الوقت وفعل المسلمين بالمبادرة الى أوائل الاوقات يبطل قولهم اه منه ومثله في المقدمات (الفتح) عند قوله وقت الظهر عند الزوال أي زوال الشمس وهو ميلها الى جهة الغروب وأشار بهذه الترجمة الى الرد على من زعم من الكوفيين ان الصلاة لا تجب باول

الوقت * ونقل ابن بطال ان الفقهاء باسرها على خلاف ما نقل عن الكرخي عن أبي حنيفة الصلاة في أول الوقت تقع نقلاً اه والمعروف عند الحنفية تضعيف هذا القول ونقل بعضهم ان أول الظهر اذا صار النبي قد شارك اه منه

بان ذلك كان خاصا بهذه الواقعة لانها كانت لبيان المعلق عليه الوجوب * واستدل به أيضا على جواز صلاة المفترض خلف المتنفل لان الملائكة ليسوا مكلفين بمثل ما كلف به الانس قاله ابن العربي وغيره * وأجاب عما مضى باحتمال ان لا تكون الصلاة واجبة على النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ وتعقبه بما تقدم انها كانت صبيحة ليلة فرض الصلاة * وأجيب بان الوجوب كان معلقا بالبيان فلم يتحقق الوجوب الا بعد تلك الصلاة قال وأيضاً لا نسلم ان جبريل كان متنفلاً بل كانت تلك الصلاة واجبة عليه لانه مكلف بتبليغها فهي صلاة مفترض خلف مفترض (وقال ابن المنير) قد يتعلق به من يجوز صلاة مفترض بفرض آخر (قال الحافظ) وهو مسلم له في صورة المؤداة لافي صورة الظهر خلف العصر مثلاً اه واستطرد الفائد وفيه زاد عبد الرزاق عن معمر عن الزهري فما زال عمر يعتلم وقت الصلاة بعلامة حتى فارق الدنيا (قال ابن عبد البر) فان قيل جهل مواقيت الصلاة لا يسع أحداً فكيف جاز على عمر قيل ليس في جهله بالسبب الموجب لعلم المواقيت ما يدل على جهله بها وقد يكون ذلك عنده عملاً وانفاً قاو أخذاً عن علماء عصره ولا يعرف أصل ذلك كيف كان النزول من جبريل بها على النبي صلى الله عليه وسلم أم بما سنه النبي صلى الله عليه وسلم لامته كما سن غير ما شئ عوفرضه في الصلاة والزكاة اه منه

﴿ فصل ﴾ الزرقاني وفي فتح الباري لا يلزم من كون عمر لم يكن عنده علم من امامة جبريل ان لا يكون عنده علم بتفاصيل الاوقات من جهة العمل المستمر لا كمن لم يكن يعرف ان أصله بتبيين جبريل بالفعل فلذا استتببت فيه وكأنه كان يرى ان لامفاضلة بين أجزاء الوقت الواحد وكذا يحمل عمل المغيرة وغيره من الصحابة ولم أقف على شيء من الروايات على جواب المغيرة لابي مسعود * والظاهر انه يرجع اليه وكذا سياق ابن شهاب ليس فيه تصريح بسامعه له وعروة لا كمن في رواية عبد الرزاق عن معمر عن ابن شهاب قال كنا مع عمر بن عبد العزيز وفي رواية شعيب سمعت عروة يتحدث عمر بن عبد العزيز (قال القرطبي) ليس فيما ذكره عروة حجة واضحة على عمر ان لم يعين له الاوقات * وأجاب الحافظ بان في رواية مالك اختصاراً وقد ورد بيانها من غيره فاخرج الدارقطني والطبراني في الكبير وابن عبد البر في التمهيد من طريق أيوب بن عتبة والاكثر على تضعيفه عن أبي بكر بن حزم ان عروة ابن الزبير كان يحدث عمر بن العزيز وهو يومئذ أمير المدينة في زمن الحجاج والوليد بن عبد الملك وكان ذلك زماناً يؤخرون فيه الصلاة فحدث عروة عمر قال حدثني أبو مسعود الانصاري وبشير بن أبي مسعود كلاهما قد صحب النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم حين دلكت الشمس فقال يا محمد صل الظهر فصلي ثم جاءه حين كان ظل كل شيء مثله فقال يا محمد صل العصر فصلي ثم جاءه حين غربت الشمس فقال يا محمد صل المغرب فصلي ثم جاءه حين غاب الشفق فقال يا محمد صل العشاء فصلي ثم جاءه حين انشق الفجر فقال يا محمد صل الصبح فصلي ثم جاءه الغد حين كان ظل كل شيء مثله فقال صل الظهر فصلي ثم أتاه حين كان ظل كل شيء مثله فقال صل العصر فصلي ثم أتاه حين غربت الشمس فقال صل المغرب فصلي ثم أتاه حين ذهب ساعة من الليل فقال صل العشاء فصلي ثم أتاه حين أضاء الفجر وأسفر فقال صل الصبح فصلي ثم قال ما بين هاذين وقت يعني أمس واليوم قال عمر لعروة أجبريل أتاه قال نعم اه منه وما عزاها للحافظ والتمهيد والدارقطني هو كذلك فيها وأما كبير الطبراني فالى الآن ما ظفرت به وخرجه الطحاوي أيضاً وسيأتي في وقت المغرب بحول الله عن التمهيد من طريق أبي هريرة وأسانيده صحيحة كما ذكر ابن عبد البر وتفضل الله بمعجم الطبراني الاوسط وفيه في اليوم الاول انه أذن العشاء حين ذهب بياض النهار وهو الشفق ثم أمره فاقام الصلاة والمغرب قبلها عند غروب الشمس وفي اليوم الثاني اذن للمغرب حين غربت الشمس فاخرها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كاد يغيب بياض النهار وهو الشفق وصلوا واذن للعشاء حين غاب الشفق وأخرها فتأموا واصلوا بعضه

﴿ فصل ﴾ الزرقاني وأخرج أبو داود وغيره وصححه ابن خزيمة وغيره من طريق ابن وهب والطبراني من

مطلب ما في هذا
الحديث من الفوائد

الزرقاني في هذا الحديث من الفوائد دخول العلماء على الامراء وانكارهم عليهم ما يخالف السنة واستنابات العالم فيما يستعربه السامع والرجوع عند التنازع للسنة وفضيلة عمر بن عبدالعزيز والمبادرة بالصلاة في أول الوقت الفاضل وقبول خبر الواحد المثبت واستدلاله ابن بطال على ان الحججة بالمتصل دون المنقطع لان عروة أجاب عن استفهام عمر له لما أن أرسل الحديث بذكره من حديثه فرجع اليه فكان عمر قال له تأمل ما تقول فلعله بلغك عن غير ثبت وكان عروة قال له بل قد سمعته ممن سمع صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم والصاحب قد سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم واستدل به عياض على جواز الاحتجاج بالمرسل الثقة لصنيع عروة حين احتج على عمر قال وانما راجعه عمر لثبته فيه لا لكونه لم يرض به من سلا كذا قال وظاهر السياق لما قاله ابن بطال اه منه كما وجد فوائده الحديث الذي ذكر كذلك ذكرها التمهيد والمنتقى والكرمانى في الكواكب وغيرهم ونحو ما تقدم في الفتح أيضا

﴿فصل﴾ الموطأ قال عروة ولقد حدثتني عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر والشمس في حجرها قبل أن تظهر اه ﴿الزرقاني﴾ الحجر بضم الحاء المهملة وسكون الجيم أى بيتها قال ابن سيده سميت بذلك لمنعها المسأل أى ووصول الاغيار من الرجال وللبهقي في قعر حجرتها وفيه نوع التفات وفي رواية في حجرتي على الاصل (وقوله قبل أن تظهر) أى ترتفع قال في الموعب ظهر فلان على السطح اذا علاه ومنه فاسطاعوا أن يظهره أى يعاونه (وقال الخطابي) معنى الظهور الصعود ومنه «ومعارج عليها يظهر» وقال عياض قيل المراد تظهر على الجدر وقيل ترتفع كلها عن الحجر اه وما عزا له كذلك وكل هذا انما يتأتى في أول وقت العصر مع ضيق المساحة وقصر البناء وأما ارتفاعه أو سعته فيختلف اه وفيه عند قوله قبل أن تظهر بعد ما تقدم زيادة ومنه الحديث (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرة بن علي الحق) أى عالين اه والمستفاد من هذا الحديث تعجيل صلاة العصر في أول وقتها وهذا هو الذي فهمته عائشة وكذا عروة الراوى عنها واحتج به على عمر بن عبدالعزيز في تأخير صلاة العصر كما مر وشذا الطحاوى فقال لا دلالة فيه على التعجيل لاحتمال أن الحجر كانت قصيرة الجدار فلم تكن تحتاج عنها الا بقرب غروبها فيدل على التأخير لا التعجيل وتعقب بان هذا الاحتمال انما يتصور مع اتساع الحجر وقد عرف بالاستفاضة والمشاهدة ان حجر أزواجه صلى الله عليه وسلم لم تكن متسعة ولا يكون ضوء الشمس باقيا في قعر الحجر الصغيرة ولا الشمس قائمة مرتفعة والأمتى مالت جدرانها ارتفاع ضوءها عن قاع الحجر ولو كانت الجدر قصيرة قال النووي كانت الحجر ضيقة العرصه قصيرة الجدار بحيث كان طول جدارها أقل من مسافة العرصه بشئ يسير فاذا صار ظل الجدار مثله كانت الشمس بعد في أواخر العرصه اه منه (الكرمانى) عند حديث صلاتهم العصر ورجوعهم لا هلمهم مانصبه وفيه دليل أن وقت العصر مصير الظل مثله لا مثليه لئتمكن مثل هذا الذهاب اه وهل الرجوع الى أقصى المدينة أم الى المسجد الظاهر الاول اه منه كما وجد عياض في ايكاله والمراد صلاة العصر أول وقتها لانه لا يتفق هذا المن يصليها ثم يذهب ميلين أو ثلاثة والشمس مرتفعة لم تتغير الا لمن فعل ذلك أول الوقت ولا يمكن هذا أيضا الا من طول الايام اه منه كما وجد (تنبيه) من المستفاد من هذا الحديث كما ذكره الزرقاني وغيره أن أول وقت العصر مصير ظل كل شئ مثله بالافراد ولم ينقل عن أحد من العلماء خلاف في ذلك الا عن أبي حنيفة فالمشهور عنه أنه قال أول وقت العصر مصير ظل كل شئ مثليه بالثنية قال القرطبي خالفه الناس كلهم في ذلك حتى أصحابه يعنى الآخذين عنه والافقدا تنصر جماعة ممن جاء بعدهم فقالوا ثبت الامر بالابراد ولا يذهب الا بعد ذهاب اشتداد الحر ولا يذهب في تلك البلاد الا بعد أن يصير ظل كل شئ مثله فيكون أول وقت العصر عند مصير الظل مثليه اه

﴿فصل﴾ الموطأ عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي الصبح فينصرف النساء متلفعات بمروطهن ما يعرفن من الغلس اه التلغع الاشتغال بالثوب والمروط جمع مرط

مطلب لا تزال أمي
بخير الخ
مطلب ان أخوف
ما أخاف على أمي

مبحث في معنى من
فاته صلاة العصر

مبحث حكم سائر
الصلوات كصلاة
العصر

مطلب من فاته
الصلاة فكأنما وتر
أهله وماله
تحقير الدنيا

من يوقظة أو عرف من عادته أنه لا يستغرقه وقت الاختيار بالنوم وهذا جيد حيث قلنا علة النهي خشية خروج الوقت وحمل الطحاوي الرخصة على ما قبل دخول وقت العشاء والكره على ما بعد دخوله اه قوله النجوم بادية مشتبكة أى ظاهرة مختلط بعضها ببعض الكثرة ما ظهر منها وما يشهد لهذا ما أخرجه احمد في المرفوع لا تزال أمي بخير ما لم يؤخر والمغرب انتظار الاظلام مضاهاة اليهود وما لم يؤخر والفجر لحاق النجوم مضاهاة النصرانية اه (الخصائص الكبرى) أخرج البيهقي في سننه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أخوف ما أخاف على أمي تأخيرهم الصلاة عن وقتها وتعجيلهم الصلاة عن وقتها اه (قوله أى الزرقاني والعشاء ما بينك) أى ما بين وقتك من الغروب قيل ولعل أصله ما بينه وبين ثلث الليل وهو الوقت المختار والافوقتها الى آخر الليل والوتر تابع لها اه المختار (قوله وصل العشاء فيما بينك وبين ثلث الليل) كلام مجمل في أول الوقت لكنه لما علم ان المكتوب اليه عالم بأول الوقت قام ذلك عنده مقام كونه فيه أو مقام تحديده أوله فيكون معناه ما بينك اذا كنت في أول الوقت وما بين ثلث الليل اه

﴿فصل﴾ في معنى القوات المذكور في حديث الذي تفوته صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله (النهاية) من فاته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله أى نقص يقال وترته اذا نقصته فكانك جعلته وتر بعد أن كان كثيراً وقيل هو من الوتر الجناية التي يجنبها الرجل على غيره من قتل أو نهب أو سبي فشبها ما يلحق من فاته صلاة العصر بمن قتل حميه أو سلب أهله وماله يروى بنصب الال ورفعه فن نصب جعله مفعولاً ثانياً للوتر وأضمر فيها مفعولاً لم يسم فاعله عائداً الى الذي فاته الصلاة ومن رفع لم يضمر وأقام الال مقام ما لم يسم فاعله لانهم المصابون المأخوذون فن رد النقص الى الرجل نصبه ما ومن رده الى الال والمال رفعهما اه ﴿الزرقاني﴾ واختلف في معنى هذا الحديث فقال ابن وهب هو فمين لم يصلها في وقتها المختار وقيل بغروب الشمس * وفي موطن ابن وهب قال مالك تفسيرها ذهاب الوقت وهو محتمل للمختار وغيره وقيل حتى تغيب الشمس من غير عذر وقيل فواتها أن تدخل الشمس صفرة وقيل فواتها في الجماعة لما يفوته من شهود الملائكة الليلية والنهارية ويؤيده رواية ابن مندة المتواتر أهله وماله من وتر صلاة الوسطى في جماعة وهي صلاة العصر وقيل من فاته ناسياً كما بوب له الترمذي * واختلف أيضاً في تخصيص صلاة العصر بذلك فقيل نعم لزيادة فضلها وانها الوسطى ولانها تأتي في تعب الناس في مقاسات أعمالهم وحرصهم على قضاء أشغالهم وتسويهم بها الى انقضاء وظائفهم والاجتماع المتعاقبين من الملائكة فيها * ورجحه الرافي والنووي وتعقبه ابن المنير بان الفجر أيضاً فيها اجتماع المتعاقبين فلا يختص العصر بذلك قال والحق تعالى يخص ما شاء من الصلوات بما شاء من الفضيلة (وقال ابن عبد البر) يحتمل أن الحديث خرج جواباً لسائل عن تفوته العصر ولو سئل عن غيرها لاجاب بمثل ذلك فيكون حكم سائر الصلوات كذلك وتعقبه النووي بان الحديث ورد في العصر ولم تحق العلة في هذا الحكم فلا يلحق بها غيرها بالشك والوهم وانما يلحق غير المنصوص به اذا عرفت العلة واشتركت فيها قال الحافظ هذا لا يدفع الاحتمال وقد احتج ابن عبد البر بما رواه ابن أبي شيبه وغيره من طريق أبي قلابة عن أبي الدرداء مر فوعا «من ترك صلاة مكتوبة حتى تفوته» الحديث وفي اسناده انقطاع لان أبا قلابة لم يسمع من أبي الدرداء وقد رواه أحمد من حديث أبي الدرداء بلفظ من ترك العصر فرجع حديث ابى الدرداء الى تعيين العصر وروى ابن حبان وغيره من حديث نوفل بن معاوية مر فوعا «من فاته الصلاة فكأنما وتر أهله وماله» وهذا ظاهره العموم في الصلوات المكتوبات وأخرجه عبد الرزاق عن نوفل بلفظ «لان يوتر أحدكم أهله وماله خير له من أن يفوته وقت صلاة» وهذا ظاهره العموم اه (وعن أنس مر فوعا) «من فاته صلاة المغرب فكأنما وتر أهله وماله» قال ابن عبد البر في هذا الحديث اشارة الى تحقير الدنيا وان قليل العمل خير من كثير منها وقال ابن بطال لا يوجد حديث يقوم مقام هذا الحديث لان الله قال حافظوا على الصلوات ولا يوجد حديث فيه تكليف المحافظة غير هذا الحديث اه كله من الزرقاني بحذف بعضه الاما عزمي للخصائص والمختار قبل الفصل وما عزمي للكرمانى وعياض

قبل ذلك وما عزی للنهاية أول الفصل * وما ذكر من أحاديث المواقيت ذكره البيهقي في الخلافات بأكثر وصحح
ان الشفق الحرة وأتى بأحاديث كثيرة وان المغرب وقتها واحد وذكر أحاديثها فلتنظر

مطلب وقت صلاه
الظهر

باب في صلاة الظهر *

التمهيد قال أبو عمر أجمع المسلمون في كل عصر بلغنا عنهم أن أول وقت الظهر زوال الشمس عن كبد السماء إذا
استوقن ذلك في الارض بالتفقد والتأمل وذلك مبدأ زيادة الظل بعد تنامي نقصانه في الشتاء والصيف جميعاً وهذا
اجماع من العلماء كلها في أول وقت الظهر فاذا تبين زوال الشمس بملحذ كراً أو بغيره فقد حل وقت الظهر وهذا
ملاخلاف فيه وذلك تفسير لقول الله عز وجل « أقم الصلاة لدلوك الشمس » ودلوها ميلها عند أكثر أهل العلم ومنهم
من قال دلوها كغروبها واللغة محتملة للقولين والاول أكثر وكان مالك يستحب لمساجد الجماعات ان يؤخرها بعد
الزوال حتى يكون الفجر ذراعاً على ما كتب به عمر الى عماله واختلف في آخر وقت الظهر فقال مالك وأصحابه آخر
وقت الظهر إذا صار ظل كل شيء مثله بعد القدر الذي زالت عليه الشمس وهو أول وقت العصر بلا فصل اه وسيأتي
الكلام على العصر في محله بحول الله

مطلب وقت الظهر
وعلامه الزوال

* (فصل) * الكافي اول وقت الظهر حين تزول الشمس عن كبد السماء وعلامة الزوال في الارض رجوع
الظل وطوله بعد تنامي قصره عند انتصاف النهار فمن كان له كنب استحب له ان يصلي في الوقت ويستحب لمساجد
الجماعات تأخيرها حتى يتمكن وقتها بمضى رجوع القائم من الظل وكذلك يستحب لمساجد الجماعات تأخير العصر
والعشاء قليلاً لاجتماع الناس وأوائل الاوقات للمنفردين أفضل في كل صلاة ثم لا يزال وقت الظهر قائماً تمتد الى
ان يصير ظل كل شيء مثليه وانما المثل والمثلان في الزائد على المقدار الذي تزول عليه الشمس وذلك الوقت المختار
ومن فاته ذلك فقد فاته وقت الاختيار اه (التونسي على المدونة) فاول الوقت اذا زالت الشمس عن وسط السماء وتميل
على أنف مواجهة القبلة وتكون على حاجبه الايمن (قال ابن حبيب) واوسطه والفجر ذراعاً وآخره ان يصير ظل
مثلك فتمت الصلاة بتمام القائمة اه محل الحاجة منه وذكر الاقوال المذكورة في الفروع فليتنظر اه

مطلب وأوسطه
والفجر ذراع الخ

* (فصل) * الباجي أول وقت الظهر وقت الزوال ولا خلاف في ذلك ويستحب تأخيرها في مساجد
الجماعات الى ان يفيء الفجر ذراعاً (قال ابن حبيب) وذلك في مساجد الجماعات وأما الرجل في خاصة نفسه فاول
الوقت أفضل له وحكى القاضي أبو محمد ان ذلك للفخذ (وقال الشافعي) ان أداها على كل وجه أول الوقت أفضل
(وقال أبو حنيفة) ان آخر الوقت أفضل والدليل عند مالك حديث عمران صلوا الظهر اذا فاء الفجر ذراعاً وانما
خاطب بذلك عماله وأمره الذين يقيمون الصلاة في مساجد الجماعات ومحال ان يأمرهم بان يتعدوا بالصلاة
أفضل أوقاتها ومن جهة المعنى انه لا يؤذن لها الا في أول وقتها وهي صلاة ترد على الناس غير متأهين بل تجدهم نياماً
غافلين في أغلب الاحوال فلو صلى الامام عقب الاذان لفاتت أكثر الناس فاستحب تأخيرها الى ان يفيء الفجر ذراعاً
فيدرك من يحتاج الغسل للصلاة ويدركها من كان نائماً بعد ان استيقظ وتوضأ ويروح اليها هو ونحو ما قال في ابن
يونس (الباجي) وكتب عمر لابن موسى الاشعري ان صل الظهر اذا زاغت الشمس الخ الحديث ظاهره مخالف
لظاهر كتابه الى عماله المتقدم ويحتمل ان يكون كتب اليه في خاصة نفسه في غير وقت امارته لان صلاة الفخذ في أول
الوقت أفضل ويحتمل ان يريد بذلك الجمعة اه ﴿يزعم الناسخ﴾ رزقه الله وأحبته العلم الراسخ ان القول الاخير هو
الاصح ان لم يكن المراد بها الصلوات كلها ولا يبعد ان يكون المراد هي لماسيأتي في كلام الباجي والمختار لان كتابة
الامير لا تكون الامع العمال في مثل هذا ومن تأمل كتب الحديث والسير يظهر له ذلك والله أعلم (الباجي) والمبادرة

بالصلاة في أول وقتها أحوط للشريعة وأبرأ للذمة لثلاث يطرأ على المكلف ما يمنع من فعلها في آخر الوقت من النسيان وغير ذلك من الأعذار وفي التأخير تعرض للتعذير وتثبيت للفوات انتهى وزاد المختار ويحتمل ان يريد بذلك الجماعة اه البهجة قوله صلى الله عليه وسلم الصلاة على ميقاتها يفيد استغراق الوقت كله من أوله الى آخره متى أوقعت الصلاة فيه حصل المقصود لا كن قد جاءت رواية أخرى قال الصلاة أول ميقاتها فعلى هذا فالأول عام في الوقت كله وما أوردناه مخصوص بأول الوقت والعام يحمل على الخاص سيما في هذا الموضوع للقرائن التي قارنته وهو ايقاع الصلاة أول الوقت فيه براءة الذمة مما تعمرت به وفيه شدة الاهتمام بأمر الله والمسارعة اليه وفي هذا من الخير ما لا يخفى * وإنما استحب بعض العلماء تأخيرها قليلا عن أول الوقت لعلمتين الواحدة في مساجد الجماعات لكي تجتمع الناس للصلاة والثانية الا برادها قليلا في زمن الصيف للنهي الذي جاء في ذلك وأما اذا عدت هاتان العلتان فقد اتفق العلماء فيما أعلم ان أول الوقت أفضل عدا أبي حنيفة ومن قال بقوله وليس مذهبوا اليه في هذه المسئلة بالقوى اه منه كما وجد (الفجر الساطع) عند التبكير بالصلاة في يوم غيم ما نصمه اى مطلو بيته بعد تحقق دخول الوقت لانه انما يؤخرها أحد رجلين متنطع أو متساهل اه من خط مؤلفه

(فصل) المختار قال أبو عمر أجمعوا على ان وقت الظهر زوال الشمس عن كبد السماء اذا استوفى ذلك في الارض بالعامل وهو ابتداء زيادات الظل بعد تنهاى نقصانه في الشتاء والصيف جميعا وان كان الظل مخالفا في الصيف له في الشتاء وكان مالك رحمه الله يستحب لمساجد الجماعات ان يؤخرها بعد الزوال حتى يكون الفى ذراعا على ما كتب به عمر الى عماله اه (المختار) وذكر اسماعيل عن اسحاق قال أخبرنا بن أبي أويس قال مالك سمعتان عمر بن الخطاب قال لابي محذورة اذا كنت بارض حارة فابرد ثم أبرد ثم أبرد فكانى عندك قال وكان مالك يكره ان تصلى الظهر عند زوال الشمس ولا كن بعد ذلك ويقول تلك صلاة الخوارج لانهم يعتقدون وجوبها في ذلك الوقت (أبو عمر) رحمه الله الا براد يكون في الحر وهذا كله استحباب واختيار اه (القبس) قال في البراد هذا وقت أنشأته الحاجة ورخصت فيه الشريعة رفعا للمشقة وليس له تحديد في الشريعة الا ما ورد في حديث ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى الظهر في الصيف من الثلاثة أقدام الى أربعة أقدام وفي الشتاء من خمسة أقدام الى ستة أقدام وذلك بعد طرح ظل الزوال اما انه وردت فيه اشارة واحدة وهو الحديث كتناصلي الجمعة وليس للحيطان ظل فاعل الامر اذا كان للحيطان ظل يأوى اليه المحتار وهو وقت يختص بالجماعة وأما الفذ فليس له الا وقت واحد وهو يختص بصلاة الهاجرة ليس للعصر فيه حظ فلا يلتفت الى ما اختلف فيه ابن القاسم وأشهب بان مع العصر ابراد اما ابن القاسم فحكي عن مالك أنها تصلى اذا فاع الفى ذراعا في الشتاء والصيف للجماعة وهذا على كتاب عمر وقال أشهب وابن عبد الحكم ان معنى كتاب عمر هو لسائر الجماعات وأما الفذ فاول الوقت أولى به وهو في سعة من الوقت كله والى هذا مال فقهاء المالكيين من البغداديين (قال الباجي) فاذا ثبت هذا فهل يبرد بصلاة العصر أم لا على قولين اه ومثله في المختار وزاد قال ابن حبيب أول الوقت أحب الى في الاوقات كلها للعامة في ذوات أنفسهم فاما الائمة والمساجد والجماعات فذلك على ما هو أوفق بالناس وقال أبو الوليد معنى التأخير الذي حكاه ابن القاسم ليس في معنى البراد في شىء وانما هو لاجل اجتماع الناس فيحصل في صلاة الظهر تأخير ان أحدهما لاجل الجماعة وذلك يكون في الصيف والشتاء في المساجد ومواضع الجماعات دون الرجل يصلى في خاصة نفسه فيستحب له أول الوقت والتأخير الثانى لمعنى البراد وهذا يخص بوقت دون غيره من الاوقات وتستوى فيه الجماعة والفذ فوق التأخير لاجل الجماعة الى ان يبقى ذراعا ووقت التأخير لاجل البراد أكثر من ذلك ويصح ان يكون الى نحو الذراعين وقد فسر ذلك أشهب فقال ان تأخير الظهر في الصيف والشتاء الى ان يبقى ذراعا ثم قال باثر ذلك وهذا في غير الحر فاما الحر فالأبراد بها أحب اليها ولا تؤخر الى آخر وقتها (وقال الليث) تصلى الصلوات كلها في أول الوقت في

مطلب المبادرة
بالصلاة في أول
وقتها أحوط الخ

مطلب ايقاع
الصلاة أول الوقت
فيه براءة الذمة الخ

مطلب انما يؤخرها
أحد رجلين الخ

الشتاء والصيف وهو افضل وكذلك قال الشافعي الا انه استثنى امام جماعة ينتاب من بعد فاته يبرد بالظهر وقد روى عنه ان امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابرد كان بشدة الحجاز ولانه لم يكن بالمدينة مسجد فكان ينتاب من بعد فيتاؤون بشدة الحر فامرهم بالابرد لسعة الوقت وقول العزاقين بالابرد في الظهر في شدة الحر وحكى الاثرم عن ابن حنبل ان اول الاوقات أعجب اليه في الصلوات كلها الا في صلاتين في العشاء الاخيرة والظهر في شدة الحر قال وأما في الشتاء فيعجل بها وقد احتج من لم يرد بالابرد في الظهر بحديث خباب بن الارت قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرضاء في جباهنا وأكفنا فلم يشكنا يقول ولم يعذرنا وتأول من رأى الابراد في قول خباب هذا فلم يشكنا على هذا المعنى . وخرج النسائي عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا كان الحر أبرد واذا كان البرد يعجل ومن جهة المعنى ان المصلي ممدوب الى الخشوع والا يكال في ركوعها وسجودها وغير ذلك من أفعالها وأقوالها وشدة الحر يمنع من استيفاء ذلك فنع من الصلاة على هذا الحال كما منع من الصلاة من الخفق الذي يمنع الخشوع وتمام الصلاة اه باختصار (قوله قال الشافعي الا انه استثنى الخ) هو كذلك في الام (مبارة في كبره) قال المارزي والاصح عندي مراعاة قوة حر اليوم وحر البلد ولا فرق في ذلك بين الجماعة والفرادى وذكره في التوضيح كذلك (العارضة) شدة الحر السنة فيه الابراد بصلاة الظهر ثلاثة شرائط (الاولى) أن يصلي في مسجد جماعة (الثانية) شدة الحر كما قدمناه (الثالثة) أن يكون المسجد متتابا من موضع بعيد اه وبسر الله نظمه في بيتين هما

شروط الابراد عن ابن العربي وهي بعارضته بالارب
للإجماع شدة الحر اتياب من بعد ثلاثة بلا اتياب اه

(تنبيه) يزعم الناسخ كان الله له وأحبه ورزقهم العلم الراسخ ان ذلك الاتجاه حسن ويدل عليه لفظ الحديث فان شدة الحر من فيح جهنم والحديث الاخر اذا كان الحر فابرد علقه على الحر وحديث النسائي المتقدم آقا ويرجع له قول الشافعي وقول المالكية في المنفرد والجماعة التي لا تنتظر غيرها وقول ابن عبد البر في الكافي المتقدم وهو قوله فمن كان له كن الخ (الميسر) ومعنى الابراد أن تصلي في وقت بارد وقال عند قول المصنف لشدة الحر لانه يشغل عن الخشوع اه منه وعلى هذا فلا اثم على جماعة في موضع فيه ظل صلت في أول الوقت بل يستحب لها كذا كروا ولا يعارض بكرهية الامام مالك للصلاة في أول الوقت وانه من فعل الخوارج لانهم يعتقدون وجوب الصلاة وان التأخير اثم وهو يزول بتأخير قليل لاسيما اليوم في هذا الزمان لا يؤذن لوقت الابعد دخوله والتمكين بعد ذلك يجعل له والخوارج ليست في أرض المغرب كله والله الحمد وسيأتي كلام ابن زكري انه يكفي في ركعتان وفي الذهب الابرزان المصادمة تزول بقدر قلامة الظفر ولان المصلي انما مراده فضيلة أول الوقت المرغب فيها ولانها كانت أكثر صلته صلى الله عليه وسلم ومما يشهد لما ذكرنا من آيات في الفصل بعده بحول الله من كلام المدونة والمازري والتمهيد ومنتخب كنز العمال وما سيأتي بعدها بحول الجيسد وما تقدم عن الباجي والختاران المبادرة بالصلاة في أول وقتها أحوط للشريعة وأبرأ للذمة الخ والله الموفق

(فصل) قال مالك في المدونة لا اكره الصلاة نصف النهار اذا استتوت الشمس في وسط السماء لاني يوم جمعة ولا في غير ذلك قال ولا يعرف هذا النهي قال وما أدركت أهل الفضل والعباد الا وهم يهجرون ويصلون نصف النهار في تلك الساعة ما يتقون شيئا في تلك الساعة اه وان قيل هذا مقتضاه انه في النافلة لاني القريضة يقال القريضة من باب أحرى لانها تصلي في الاوقات التي ينهى أن توقع النافلة فيها والله الموفق . والمراد التوسعة وعدم التضييق على عباد الله وذكر المازري على التلقين ان للامام قولين فيها الجواز وهو الذي في المدونة وذكره هذا

مبحث يشترط في
الابراد بالظهر ثلاثة
شروط الخ

مبحث لا تتركه
الصلاة نصف
النهار الخ

الذي هنا والنهي عنه في المبسوط لحديث ان الشمس تطلع الخ الحديث ويؤيد ما ذكره الامام من الجواز ما بوب له
منتخب كنز العمال يعني ما جاء في الصلاة وقت الزوال قال عن ابن عساكر عن أبي أمامة عن أبي أيوب ان أبواب
السماء وأبواب الجنة تفتح في تلك الساعة يعني اذا زالت الشمس فلا تفتح حتى تصلي هذه الصلاة فاحب أن يرفع عملي
في أول عمل العابدين اه وفيه عن الامام أحمد والدارمي وأبي يعلى في مسنده عن عقبة بن عامر من قام اذا استقلت
الشمس فتوضأ فأحسن وضوءه فصلى ركعتين غفر له خطاياه وقال كما ولدته أمه وفيه عن الدارقطني في الافراد
والدليمي عن عوف بن مالك ساعة السبحة حين تزول الشمس عن كبد السماء وهي صلاة الخبتين وأفضلها في شدة
الحر اه وفيه عن ابن النجار عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستحب أن يصلي بعد نصف النهار
حين تزيغ الشمس أربع ركعات فقالت عائشة يا رسول الله أراك تستحب الصلاة في هذه الساعة قال تفتح فيها
أبواب السماء وينظر الله الى خلقه وهي صلاة كان يحافظ عليها آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى اه

مطلب معنى الابراد
الخ

﴿ فصل ﴾ التمهيد في حديث الابراد قال أبو عمر فيه دليل على ان الظهر يعجل بها في غير الحر ويرد بها في الحر
ومعنى الابراد التأخير حتى تزول سموم الهاجرة وهذا معنى اختلف الفقهاء فيه فاما مذهب مالك في ذلك فقد ذكر
اسماعيل بن اسحق وأبو الفرج عمر بن محمدان مذهب في الظهر وحدها أن يرد بها وتؤخر في شدة الحر وسائر
الصلوات تصلي في أوائل أوقاتها قال أبو الفرج لقوله صلى الله عليه وسلم « اذا اشتد الحر فابدوا عن الصلاة » اه
الغرض منه (الفجر الساطع) في فضل التهجير الى الظهر ما نصه أي ان الايمان اليها في وقت الهاجرة وهو أول
وقتها وفي رواية الصلاة فالتهجير حينئذ التكبير والجمع بينهما وبين مطلوبية الابراد ان التهجير هو الاصل والابراد
رخصة عند لحوق المشقة قاله الكرماني اه من خط المؤلف (قال الزرقاني) في حديث اذا اشتد الحر فابدوا عن
الصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم أي صلاة الظهر لانها يشتد الحر غالباً في أول وقتها وبه صرح في حديث أبي
سعيد عند البخاري وغيره بلفظ ابردوا بالظهر فيحمل المطلق على المقيد كما أفاده الامام في الترجمة وحمل بعضهم
الصلاة على عمومها بناء على ان المفرد المعروف يعم فقال به أشهب في العصر وأحمد في العشاء في الصيف دون الشتاء ولم
يقبل به أحد في المغرب ولا في الصبح لضيق وقتيهما (وقوله من فيح جهنم) تعليل لمشرعية الابراد وحكمته دفع
المشقة لانها تسلب المشوع وهذا أظهر وقيل غير ذلك والامر للاستحباب عند الجمهور وقيل أمر ارشاد وقيل
لوجوب حكاة عياض وغيره فنقل الكرماني الاجماع على عدم الوجوب غفلة وخصه بعضهم بالجماعة فاما المنفرد
فالتعجيل في حقه أفضل وهذا قول أكثر المالكية والشافعية لكن خصه أيضاً بالبلد الحار وقيد الجماعة بما اذا كانوا
يتنابون مسجداً من بعد فلو كانوا مجتمعين أو كان المتنابون في كن فالأفضل لهم التعجيل والمشهور عن أحمد التسوية
من غير تخصيص ولا قيد وهو قول اسحق والكوفيين وابن المنذر وذهب بعضهم الى أن تعجيل الظهر أفضل
مطلقاً وقالوا معنى ابردوا صلوا في أول الوقت أخذ من برد النهار وهو أوله وهو تأويل بعيد برده قوله فان شدة الحر
من فيح جهنم فان التعليل بذلك يدل على ان المطلوب التأخير وحديث أبي ذر صريح في ذلك حيث قال كنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فأراد المودن أن يؤذن فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابرد حتى رأينا في عالتول رواه
البخاري ومسلم والحامل لهم على ذلك حديث خباب شكوانا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرضاء في جباهنا
وأكفنا فلم يشكنا رواه مسلم أي لم ينزل شكوانا وتسمى أيضاً بالاحاديث الدالة على فضل أول الوقت وبان
الصلاة حينئذ أكثر مشقة فيكون أفضل والجواب عن حديث خباب أنه محمول على أنهم طلبوا تارة خيراً أزماناً عن
وقت الابراد وهو حر الرضاء وذلك قد يستلزم خروج الوقت فلا ذلك لم يجهم أو هو منسوخ بأحاديث الابراد
فانها متأخرة عنه واستدل له الطحاوي بحديث المغيرة كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر بالهاجرة
ثم قال لنا ابردوا بالصلاة الحديث رواه أحمد وابن ماجه برجال ثقة وصححه ابن حبان * ونقل الخلال عن احمد ان

الابراد حكمته دفع
المشقة لانه يسلب
المشوع

هذا آخر الامر من النبي صلى الله عليه وسلم وجمع بعضهم بين الحديين بان البراد رخصة والتعجيل افضل وهو قول من قال انه امر ارشاد وعكسه بعضهم فقال البراد افضل وحديث خباب يدل على الجواز وهو الصارف للامر عن الوجوب وفيه نظر لان ظاهره منع التأخير وقيل معنى قول خباب فلم يشكنا لم يجوزنا الى شكوى بل اذن لنا في البراد حكى عن ثعلب ويرده ان في الخبر زيادة وها ابن المنذر بعد قوله فلم يشكنا وقال اذا زالت الشمس فصلوا واحسن الاجوبة كما قال المازري الاول والجواب عن احاديث اول الوقت انها عامة او مطلقة والامر بالبراد خاص ولا التفات الى من قال بالتعجيل اكثر مشقة فيكون افضل لان الافضية لم تنحصر في المشق بل قد يكون الاخف افضل كقصر الصلاة في السفر ذكره الحافظ اه منه وقول بأصله فوجد كما ذكر جزاهما الله خيراً

﴿ تنبيه ﴾ يزعم الناسخ كان الله وأحبته ورزقهم العلم الراسخ ان من لم يعتد الافضية لاجل المشقة ولا لوجوب الصلاة في ذلك الوقت وانما هي لمبادرة تحصيل فضيلة اول الوقت بعد تحققه وتمكنه كما تقدم التنبيه عليه قبل هذا انه لا بأس به ولم يتعرض أحد من الحفاظ لمن قال ان مراده بالصلاة اول الوقت للامثال لا غير لمهم انهما من دينه صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم و يؤيد هذا ما ذكره الحافظ ابن حجر والابن وغيرهما والله الحمد

﴿ فصل ﴾ قال الحافظ عند حديث أبي ذر الغفاري كنامع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فاراد المؤذن أن يؤذن الظهر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أبرد ثم أراد أن يؤذن فقال له أبرد حتى رأينا في التلؤلؤ الحديث ما نصه (فان قيل) البراد للصلاة فكيف أمر المؤذن به للاذان (الجواب) أن ذلك مبني على أن الاذان هل هو للوقت أو للصلاة وفيه خلاف مشهور والامر المذكور يقوى القول بأنه للصلاة وأجاب الكرماني بأن عادتهم جرت بأنهم لا يتخلفون عند سماع الاذان عن الحضور الى الجماعة فالبراد بالاذان لغرض البراد بالعبادة قال ويحتمل أن المراد بالتأذين هنا الاقامة (قلت) ويشهد له رواية الترمذي من طريق أبي داود الطيالسي عن شعبة بلفظ فاراد بلال أن يقيم لكن رواه ابو عوانة من طريق حفص بن عمر عن شعبة بلفظ فاراد بلال أن يؤذن وفيه ثم أمره فاذن وأقام ويجمع بينهما بان اقامته كانت لا يتخلف عن الاذان لحفظته صلى الله عليه وسلم على الصلاة في اول الوقت فرواية فاراد بلال أن يقيم أي أن يؤذن ثم يقيم ورواية فاراد أن يؤذن أي ثم يقيم اه منه كما وجد وسيأتي كلامه في وقت المغرب ان عادتته صلى الله عليه وسلم الصلاة في اول وقتها في جميع الصلوات الا فيما ثبت فيه خلاف ذلك كالبراد وكتأخير العشاء اذا أبطلوا فيلنظر (عياض والابن) وقيل والفضل في الصلاة لاول وقتها مبادرة لا مثقال أمر الله عز وجل وخوف قاطع عن فعلها من موت وغيره وركعة من الصلاة خير من الدنيا وما فيها اه (الابن) قال بعضهم وتأويل من تأول عن مالك ان اول الوقت وآخره في الفضل سواء بعيداه منه كما وجد ﴿ فرع ﴾ المختار وقد اختلف الناس في الشغل والصلاة اذا تعارضت مع سعة الوقت فقال اخيارهم من فقه الرجل ان يبدأ بشغله قبل صلاته حتى يقيمها بقلب فارغ لها والى هذا وقعت الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح « اذا حضر العشاء والصلاة » زاد الدارقطني وأحدكم صائم فليبدأ بالعشاء وها هنا اختلف العلماء قديما وحديثا اذ اترك الصلاة عن اول الوقت بعد علمه بها هل يتركها الى بدل أو يتركها تركها مطلقا وليس بشيء لان في ذلك تسوية بينها وبين النفل ومنهم من قال يتركها الى بدل وهو العزم على الفعل (فان قيل) لو كان العزم على الفعل بدلا لا سقطها اذا فعل كسائر الابدالات اذا فعلت سقطت مبدلاتها (الجواب) ان سائر المبدلات انما تسقط بابدالها لانها جعلت بدلا عن أصل الفعل وفي مسئلتنا جعل العزم بدلا عن تأخير الفعل اه منه كما وجد وتقدم بعضه عن المختار أيضا في اول كتاب الصلاة عند انتهاء الكلام على اشتقاقها والله الموفق والمعين وقد جمع القلم الى هاذي الزوائد لمافها والله الحمد من القوائد عما كان يصده من وقت الظهر وأن له الشروع الى ما كان فيه بعد الرجوع

﴿ وصل ﴾ دليل الرفاق واتفقوا على ان اول وقت الظهر الذي لا تجوز قبله هو الزوال الا خلافا شاذاروى

مطلب من لم يعتد
الافضية لاجل
المشقة الخ

مطلب هل الاذان
لوقت أو للصلاة الخ

مطلب ان اقامته
كانت لا تخلوا عن
الاذان الخ

مطلب اختلف
الناس في الشغل
والصلاة اذا تعارضا
الخ

مطلب اول وقت
الظهر الذي لا تجوز
قبله الخ

عن ابن عباس اه وقال وأما وقتها المرغب فيه المختار فذهب مالك الى انه للمنفرد أول الوقت ويستحب تأخيرها عن أول الوقت قليلا في مساجد الجماعات (وقال الشافعي) أول الوقت أفضل الا في شدة الحر وروى مثل ذلك عن مالك وقالت طائفة أول الوقت أفضل باطلاق للمنفرد والجماعة وفي الحر والبرد اه ابن شاس الظاهر يدخل وقتها بزوال الشمس وهو عبارة عن ظهور بداية انحطاطها عن نهاية ارتفاعها فيبتدى الظل في الزيادة بعد ان كان متناقصا ويتأدى وقت الاختيار الى ان تصير زيادة ظل الشيء عمثله وبه يدخل وقت العصر فيكون الوقت مشتركا بينهما اه الغرض منه هنا * ومثله في ابن عرفة وزاد منع ابن القصار التقليد في دخول وقتها ولولعاهي لوضوح وقتها والمطلوب ايقاعها إترال وال ويستحب الابراد في الصيف اه الغرض منه باختصار وذكر الاقوال بل فيها وفي الاوقات كلها رحمه الله (ابن شاس) تعجيل الصلاة في أوائل الاوقات أفضل في حق المنفرد على الاطلاق لقوله صلى الله عليه وسلم «أفضل الاعمال الصلاة لا ول وقتها» ولم يعارض في الفدعارض ينقله الى استحباب التأخير (وذكر القاضي أبو محمد) ان حكم الفذ في ذلك حكم الجماعة والأفضل في حكم الجماعة تأخير الظهر الى ربع القامة ويزاد على ذلك في شدة الحر الابراد اه

مطلب أفضل
الاعمال الصلاة
لاول وقتها

﴿فصل﴾ ابن الحاجب الظهر أوله زوال الشمس ويعرف باخذ الظل في الزيادة وآخره ان تصير زيادة ظل القامة مثلهما وهو أول وقت العصر فيكون مشتركا (وروى أشهب) الاشتراك فيما قبل القامة بما يسع احدهما واختاره التونسي (وقال ابن حبيب) لا اشتراك وأنكره ابن أبي زيد اه التوضيح اي فوق الظهر الموسع أوله زوال الشمس ويعرف الزوال بان يقيم عودا مستقيما واذ اتناهي الظل في النقصان وشرع في الزيادة فذلك وقت الزوال وذلك الظل الذي زالت عليه الشمس لا يعتد به لافي الظهر ولا في العصر فاذا صار ذلك الظل قدرا القائم فهو آخر وقت الظهر الاختياري وجرت عادة الفقهاء بالقامة لانها لا تتعذر والافكل قائم بشاركها في هذا اه (خليل) الوقت المختار للظهر من زوال الشمس لا آخر القامة بغير ظل الزوال وهو أول وقت العصر للاصفرار واشتركتنا بقدر احدهما وهل في آخر القامة الاولى أو الثانية خلاف اه (ابن أبي زيد) ووقت الظهر اذا زالت الشمس عن كبد السماء وأخذ الظل في الزيادة ويستحب ان تؤخر في المصيف الى أن يزيد ظل كل شيء عر به بعد الظل الذي زالت عليه الشمس وقيل انما يستحب ذلك في المساجد ليدرك الناس الصلاة وأما الرجل في خاصة نفسه فاول الوقت أفضل له وقيل اما في شدة الحر فالأفضل له ان يرد بها وان كان وحده لقول النبي صلى الله عليه وسلم «أبردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم» وآخر الوقت ان يصير ظل كل شيء مثله بعد ظل نصف النهار اه ولما حصل التنبيه على ان أول وقت الظهر الزوال وهو ميل الشمس عن وسط السماء بالاتفاق الا ما شذذناه قبل الزوال وانه يستحب الابراد لمساجد الجماعات في شدة الحر والتعجيل للمنفرد وللجماعة التي لا تنتظر غيرها أفضل ومن شاء الابراد لا حرج وقيل أفضل له وان الصلاة في أول الوقت مرغوب فيها وانها من فعله صلى الله عليه وسلم حسن الشروع بعده في وقت العصر بالفعل والقول مستعينا بذي الحول والطول .

مطلب وقت العصر
الخ

﴿باب وقت العصر﴾

(التمهيد) واختلف في آخر وقت الظهر فقال مالك وأصحابه وآخر وقت الظهر اذا صار ظل كل شيء مثله بقدر الذي زالت عليه الشمس وهو أول وقت العصر بلا فصل وبذلك قال ابن المبارك وجماعة واستحب لمساجد الجماعات ان يؤخروا العصر بعد هذا المقدار قليلا مادامت الشمس بيضاء نقية وحجة من قال ذلك حديث ابن عباس في امامة جبريل وانه صلى بالنبي صلى الله عليه وسلم الظهر في اليوم الثاني في الوقت الذي صلى به العصر بالامس بلا فصل وعند الشافعي وأبي نور وداد وأصحابهم كذلك الا ان بينهما فاصلة وهو ان يزيد الظل أدنى زيادة على المثل وحجتهم

حديث أبي قتادة ليس التفر يطى في النوم انما التفر يطى في اليقظة على من لم يصل الصلاة حتى يدخل وقت الاخرى وهذا عندهم فيما عدوا صلاة الصبح للاجماع في الصبح انها تقوت ويخرج وقتها بطولع الشمس وحجبتهم ايضاً حديث عمر وبن العاص وقت الظهر ما لم تحضر العصر (ابو حنيفة) وقت الظهر اذا كان ظل كل شئ مثليه بخلاف الآثار والناس لقوله بالمثلين في آخر وقت الظهر وخالفه أصحابه وذكر الطحاوي عن أبي حنيفة موافقة الجمهور في قول عنده واختلفوا في آخر وقت العصر فقال مالك آخر وقت العصر ان يكون ظل كل شئ مثليه بعد المثل الذي زالت عليه الشمس وهذا محمول عندنا من قوله على وقت الاختيار وما دامت الشمس بيضاء نقيصة فهو وقت مختار لصلاة العصر عندنا وعند سائر العلماء والحمد لله وروى ابن القاسم عن مالك آخر وقت العصر اصفرار الشمس اهـ ونحوه في ابن يونس

(فصل) الكافي وما دامت الشمس بيضاء نقيصة فهو وقت العصر مختار عندنا واختلف فيمن أدرك ركعة من العصر قبل غروب الشمس وهو مقيم لا عذر له فقبل هو عاص بتأخير العصر الى ذلك الوقت وقيل ليس بعاص ولا كنه ترك الوقت المختاراه (الباجي) واذا صار فيء كل انسان مثله فهو آخر وقت الظهر وهو بعينه أول وقت العصر فاذا زاد على ذلك زيادة بينة فقد خرج وقت الظهر وانفرد وقت العصر اهـ (الباجي) وآخر وقتها اذا صار ظل كل شئ مثليه رواه عن مالك عبد الله بن الحكم وبه قال الشافعي وروى ابن القاسم عن مالك انه لا يعرف ذلك وان العصر تصلى ما دامت الشمس بيضاء نقيصة لم تدخلها صفرة وبه قال ابو حنيفة * ووجه رواية ابن القاسم حديث عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال وقت العصر ما لم تصفر الشمس وهذا نص * ووجه رواية ابن عبد الحكم حديث أبي هريرة المتقدم وفيه انه صلى العصر في اليوم الثاني حين صار ظل كل شئ مثليه ومن جهة القياس ان هذه صلاة حد أول وقتها بالظل فوجب ان يحد آخرها به كالظهر اهـ (المختار) واختيار جميعهم في العصر ان تصلى والشمس بيضاء نقيصة اهـ (الزرقاني) على الموطأ أول وقت العصر مصير ظل كل شئ مثله بالافراد ولم ينقل عن أحد من العلماء خلاف ذلك الا عن ابى حنيفة فالمشهور عنه أنه قال وقت العصر مصير ظل كل شئ مثليه بالتثنية اهـ وتقدم مستوفى في كتاب المواقيت فلينظره من شاء

(فصل) ابن شاس وبتماضى وقت الاختيار يعني في الظهر الى أن تصير زيادة ظل الشئ مثله وبه يدخل وقت العصر فيكون الوقت مشتركاً بينهما الى أن يتجاوز زيادة الظل المثل فيختص العصر بالوقت (وقال أشهب) بل الاشتراك في القامة الاولى فيكون ما قبلها بقدر ما يقع فيه إحدى الصلاتين مشتركاً بينهما واختار هذا القول أبو اسحاق التونسي وحكاها القاضي أبو بكر ورواية عن مالك (وقال ابن حبيب) بالتعاقب ونفي الاشتراك ورأى ان آخر وقت الظهر اذا كان الظل بعد الفراغ منها تمام القامة يعني المثل وأول وقت العصر تمام القامة (قال الشيخ أبو محمد) هذا خلاف قول مالك رحمه الله ثم يتماضى وقت العصر الى غروب الشمس ووقت الفضيلة في الاولى وبعده وقت الاختيار ما دامت الشمس بيضاء نقيصة لم تصفر على الجدران والاراضي وروى ابن عبد الحكم في مختصره الى أن يصير زيادة ظل الشخص مثليه (قال القاضي أبو بكر) والقولان مرويان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهما متساويان في المعنى لان الشمس لا يزال بياضها ناصعاً حتى ينتفي ثنى الظل فاذا اخذ في التثليث نقص البياض حتى تأخذ الشمس في التطفيل فتتمكن الصفرة وبعده وقت الجواز الى حين الاصفرار اهـ ومثله في ابن الحاجب (التوضيح) وما حكاها في الاصل من رواية أشهب ان الاشتراك فيهما قبل القامة لم أقف عليه في الامهات والمتقول عن أشهب انه قال في مدونته ان الظهر تشارك العصر في القامة الثانية في مقدار أربع ركعات ثم يؤخذ من قوله في المجموعة اذا صلى العصر قبل القامة أجزأه اهـ باختصار وساق كلام ابن شاس المتقدم وغيره (ابن أبي زيد) وآخر الوقت يعني الظهر ان يصير ظل كل شئ مثليه بعد ظل نصف النهار وقيل اذا استقبلت الشمس بوجهك وأنت

مطلب لا يزال
بياض الشمس
ناصعاً حتى يأخذ
في التثليث

قائم غير منكس رأسك ولا مطأ طبعه فان نظرت الى الشمس ببصرك فقد تمكن دخول الوقت وان لم ترها ببصرك فلم يدخل الوقت وان نزلت عن بصرك فقد تمكن دخول الوقت والذي وُصف مالك رحمه الله ان الوقت فيها لم تصفر الشمس اهـ (خليل) الوقت المختار الى قوله وهو اول وقت العصر للصغار واشتركتا بقدر احدهما وهل في آخر القامة الاولى او اول الثانية خلاف اهـ وتقدم في الظهر واستغنى عن شراحه بما تقدم والله الحمد ولو ضوحه

﴿فصل﴾ دليل الرفاق واختلفوا في صلاة العصر في موضعين أحدهما في اشتراك اول وقتها مع آخر وقت الظهر والثاني في آخر وقتها فأما اختلافهم في الاشتراك فانه اتفق للمالك والشافعي وداود وجماعة على ان اول وقت العصر هو بعينه آخر وقت الظهر وذلك اذا صار ظل كل شيء مثله الا ان المالكي يرى ان آخر وقت الظهر واول وقت العصر هو وقت مشترك للصلايين معا اعني بقدر ما يصل في فيه أربع ركعات وأما الشافعي وأبو ثور وداود فأخروا وقت الظهر عندهم هو الا ان الذي هو اول وقت العصر هو زمان غير منقسم (وقال أبو حنيفة) اول وقت العصر ان يصير ظل كل شيء مثليه وأما اختلافهم في آخر وقتها فعن مالك في ذلك روايتان احدهما ان يصير ظل كل شيء مثليه وبه قال الشافعي والرواية الثانية ان آخر وقتها مالم تصفر الشمس وهو قول احمد بن حنبل وقال أهل الظاهر آخر وقتها قبل غروب الشمس ﴿تنبيه﴾ قال في الرحمة آخر وقت الظهر اول وقت العصر على سبيل الاشتراك فمن لم يصل حتى صار ظل كل شيء مثله كان له ان يتبدي بها ولا يكون مسيئاها * ولما حاصت الكفاية من الكلام على وقت العصر وان اوله في المشهور وانتهاء القامة الاولى وتقدم في كتاب المواقيت ان المشهور عدم الابراد بها وان من عادة النبي صلى الله عليه وسلم التعجيل بها وسيأتي الكلام على ذلك في كتاب الجامع بحول الله ينبغى الشروع في الكلام على صلاة المغرب على ابتدائها وعلى الانتهاء * فيقال

مطلب اختلف في صلاة العصر في موضعين الخ

﴿باب في وقت المغرب﴾

(التمهيد) واختلفوا في آخر وقت المغرب بعد اجماعهم على ان وقتها غروب الشمس والظاهر من قول مالك ان وقتها واحد عند مغيب الشمس الا انه قال في الموطن اذا غاب الشفق فقد خرج وقت المغرب ودخل وقت العشاء وبهذا القول قال أبو حنيفة وأبو يوسف وأحمد والحسن بن حي واسحق وأبو ثور وداود والطبري وحجتهم في ان للمغرب وقتين كسائر الصلوات إمامة جبريل في الرواية التي أخر فيها المغرب في الليلة الثانية الى الشفق والعشاء الى ثلث الليل وعن الشافعي الى مغيب الشفق وقول انه واحد وهو المشهور عنه وقال الثوري وقت المغرب اذا غربت الشمس فان حبسك عذرها فأخرتها الى أن يغيب الشفق في السفر فلا بأس وكانوا يكرهون تأخيرها (أبو عمر) المشهور من مذهب مالك ما ذهب اليه الشافعي والثوري في ان وقتها واحد وحكى ابن خزيمة منداد البصري في كتابه في الخلاف ان الامصار كلها بأسرها لم يزل المسلمون فيها على تعجيل المغرب والمبادرة اليها في حين غروب الشمس ولا تعلم أحدا من المسلمين تأخر باقامة المغرب في مسجد الجماعة عن وقت غروب الشمس وفي هذا ما يكفي مع العمل بالمدينة في تعجيلها اهـ ومثله في المقدمات

مطلب في وقت المغرب الخ

﴿فصل﴾ أبو عمر لو كان وقتها واسعا لعمل المسلمون فيها كمثلهم في العشاء الاخرة وسائر الصلوات من اذان واحد من المؤذنين بعد واحد وغير ذلك من الاتساع في ذلك وفي هذا كله دليل واضح ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل يصلها وقتا واحدا الى أن مات صلى الله عليه وسلم ولو وسع عليهم لتوسعوا وحجتهم حديث امامة جبريل عن أبي هريرة (أبو عمر) حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا أحمد بن الحجاج قال حدثنا الفضل بن موسى عن محمد بن عمر وبن عقبة الليثي عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل جاء يعلمكم دينكم فصلى له صلاة الصبح حين طلع الفجر ثم

مطلب الدليل على ضيق وقت المغرب

صلى له صلاة الظهر حين زاغت الشمس ثم صلى له العصر حين كان ظل كل شئ مثله ثم صلى له المغرب حين غابت الشمس وحل فطر الصائم ثم صلى له العشاء حين ذهب شفق النهار ثم صلى من الغد فصلى له الصبح حين أسفر قليلاً ثم صلى له الظهر حين كان ظل كل شئ مثله ثم صلى له العصر حين كان ظل كل شئ مثله ثم صلى له المغرب لوقت واحد حين غربت الشمس وحل فطر الصائم ثم صلى العشاء حين ذهب ساعة من الليل ثم قال الصلاة ما بين صلاتك أمس وصلاتك اليوم فهذا من حديث أبي هريرة وإنما صحبه صلى الله عليه وسلم بعد عام خيبر بالمدينة متأخراً وقتها في وقت المغرب بتعجيله لها في اليومين جميعاً ﴿فان قيل﴾ ان الاعمش روى عن ابي صالح عن ابي هريرة حديث المواقيت وفيه ان اول وقت المغرب حين تغرب الشمس وآخرها حين يغيب الشفق قيل له هذا الحديث عند جميع أهل الحديث منكر وخطأ لم يروه أحد عن الاعمش بهذا الاسناد الا محمد بن فضيل وقد أنكره عليه اه وتقدم هذا الحديث في المواقيت من طريق أبي مسعود خرج في التمهيد أيضاً والدارقطني والطبراني في الكبير قاله الزرقاني عن الحافظ وهو كذلك في الحافظ وفي التمهيد أيضاً والدارقطني وأما كبير الطبراني فالى الان لم أظفر به وتقدم أيضاً التنبيه على هذا في ذلك الحل في الاكمال بعد ذكر الاحاديث مانصه وبجسب ذلك اختلف العلماء والمذهب هل لها وقت واحد وهو قدر ايقاعها عند مغيب الشمس وهو مشهور قول مالك والشافعي والاوزاعي وعمل الامة في أقطار الارض ومثابرتهم على صلاتها حينئذ دون تأخير وقيل لها وقت اختيار متمد الى مغيب الشفق وهو مذهب مالك في الموطن أو أحد قول الشافعي والثوري وأصحاب الرأي وفقهاء أصحاب الحديث اه منه كما وجد ﴿فصل﴾ التمهيد ذكر بسنده الى محمد بن عمر وبن الحسن قال كان الحجاج يؤخر الصلاة فسألت جابر بن عبد الله فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر اذا زالت الشمس والعصر والشمس بيضاء نقية والمغرب اذا غربت الشمس والعشاء اذا رأى في الناس قلة أخر وان رأى فيهم كثرة عجل اه وخرج عن جابر أيضاً قال كنا نصلي المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم نرحى فيرى أحدنا ما وقع نبه وهذا على مداومة والتكرار اه وقال انهم كانوا يصلون المغرب حين تغرب الشمس أسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم وذ كر بسنده أيضاً الى النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال أمتي بخير أو قال على الفطرة ما لم يؤخر وا المغرب الى أن تشبك النجوم وفي رواية ما صلوا المغرب قبل اشتباك النجوم اه منه باختصار والا أكثر منه في المختار وزاد ويستحب أداء المغرب في أول وقتها ولا خلاف في ذلك بين أهل السنة ووجه ذلك انها صلاة تصادف الناس متأهين لها منتظرين أداءها كصلاة الجمعة ولان في ذلك رفقا بالصائم الذي شرع له تعجيل فطره بعد أداء صلاته اه منه * ومثله في المنتقى لانه جامع له والاستدكار كما تقدم العلم به

﴿فصل﴾ الفتح عند أحاديث المغرب قال وأما الاحاديث التي أوردتها في الباب فليس فيها ما يدل على ان الوقت مضيق لانه ليس فيها الا مجرد المبادرة الى الصلاة في أول وقتها وكانت تلك عادته صلى الله عليه وسلم في جميع الصلوات الا فيما ثبت فيه خلاف ذلك كالأبراد وكأخير العشاء اذا أبطوا كما في حديث جابر والله أعلم اه (قوله) وكانت تلك عادته صلى الله عليه وسلم يشهد له ما ذكره الابي عن عياض عن قوله كان يطول الاولى ويقصر الثانية (عياض) فعل ذلك لانه كان يبادر أول الوقت وقد لا يحضر الجميع فكان يطيل فيها ليدرك من لم يدخل معه من أول فيستحب التأسي به في ذلك ويحتج به لا حد القولين ان الامام الراعي يطيل لادراك الداخل ويفرق المانع بأن تطويله صلى الله عليه وسلم لغير معين بل للجماعة التي ينتظر استيفاءها وشدد بعضهم الكراهة في ذلك جدا وراه من التشريك في العمل لغير الله عز وجل ولم يقل شيئاً بل كله لله عز وجل لانه انما فعله ليحرزه به أجر ادراك الداخل اه وسيأتي ما يشهد له من غيره (وفي الطبراني الاوسط) عن جابر لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤخر صلاة المغرب لعشاء ولا لغيره (وروى أبو داود) لا يؤخر الصلاة لطعام ولا لغيره أطلق في الصلوات كلها (التكافي) وأما

مطلب صلاة العشاء
حين ذهب ساعة
من الليل

مطلب لا تزال أمتي
بخير ما لم يؤخروا
المغرب الخ

مطلب في التعجيل
بالصلاة في أوقاتها
الخ

مطلب جواز طول
الركوع للدخول

المغرب فلا وقت لها الا وقت واحد عند غيوبة الشمس ودخول الليل هذا هو المختار من مذهب مالك وأصحابه وجهور أهل المدينة في وقت المغرب في الحضر ولما لك في وقتها قول ثان انه من صلاها قبل مغيب الشفق فقد صلاها في وقتها في الحضر والسفر والاول أشهر وعليه العمل وللرجل اذا حضر عشائه أو وجد البول أو الغائط وقد حضرت الصلاة أو أقيمت أن يبدأ بالعشاء أو بالخلاء قبل الصلاة والفضل المرغب فيه تمجيل المغرب والتغليس بالصبح وتمجيل المغرب أو كذا

مطلب البداءة بالطعام
قبل الصلاة

﴿فصل﴾ الترمذي حدثنا قتيبة حدثنا حاتم بن اسماعيل عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي المغرب اذا غربت الشمس وتوارت بالحجاب اه (عارضه الاحوذى) هذا حديث صحيح اتفق عليه الامان أبو عبد الله وأبو الحسين * فاما أبو عبد الله فخرجه عن مكى بن ابراهيم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى المغرب اذا توارت بالحجاب * وأما أبو الحسين فرواه عن قتيبة عن جابر بن اسماعيل عن يزيد كذا ذكره أبو عيسى عن يزيد قال فيه كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي المغرب ساعة تغرب الشمس اذا غاب حاجبها وقد روى أبو داود عن أنس ومسلم عن رافع بن خديج كنا نصلي المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم نرى فيرى احدنا موقع نبله (وروى أبو داود) عن عقبه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال أمتي بخير او قال على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب الى ان تشتبك النجوم * (غريبة) * قوله المغرب المقول من غرب فهو عبارة عن زمان وقولنا للمغرب صلاة المغرب هو إضافة لها الى الزمان ثم تحذف فيقال المغرب وقوله توارت يعني استترت وهو تفاعلت من الوراء وفي رواية البخاري اذا توارت بالحجاب ولم يجز للشمس ذكر كإجاء في القرآن والوجه فيه انها كسفي بفهم السائل كما قال الله تعالى «ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ماترك عليها من دابة» ولم يجز للأرض ذكره وكقوله «انا أنزلناه في ليلة القدر» ولم يجز للقرآن ذكره (قال الخطابي) وقد قيل ان الصحابة لما جمعوا القرآن وضعوا سورة القدر عقيب العلق ليدلوا بذلك على ان المراد به الكتاب في قوله انا أنزلناه في ليلة القدر اشارة الى قوله اقرأه ﴿تنبيه﴾ ليعلم ان رد الضمير على غير مذكور باللفظ كثير في كلام العرب ويعرفه من مارس كلامهم نثرا ونظما وجاء في الحديث ويطرد في أربعة أشياء الخيل والابل والحمر والنساء يردون الضمير عليها بغير ذكر ولكن سياق الكلام يبينه وكذلك يردونه على ما هو معلوم في الذهن وسياق الكلام ومنه الحديث والآيات وأمثلة كثيرة غير هذا وهو معلوم عند المخبرين به ضرورة عندهم حيث قال توارت علموا في الحين ان المراد الشمس بلا شك لان الكلام في الصلاة وفي المغرب خاصة وكذا قوله جل من قائل ماترك عليها من دابة الآية علموا ان المراد الارض ضرورة لان الذي يحمل الناس كلهم الارض لا غيرها لان غيرها من الحامل لا يحمل الا القليل وكذلك في الانزال المراد به المتكلم فيه في ذلك الزمان وذلك هو القرآن والانزال في غيره لا يستعمل عندهم لاسيما ان قرن معه ذكر الروح والملائكة والله أعلم

لا تزال أمتي بخير الخ

المغرب مفعول من
غرب

مطلب رد الضمير
على غير مذكور الخ

﴿فصل﴾ قال في عارضة الاحوذى في فقه هذا الحديث المتقدم مانصه لا خلاف بين الامة ان وقت المغرب يدخل بسقوط القرص واختلف العلماء في آخر وقتها على أربعة أقوال. الاول وقتها مقدر بفعل الطهارة ولبس الثياب والاذان والاقامة وفعل ثلاث ركعات قاله مالك والشافعي في أحد قوليهما. الثاني ان آخر وقتها مقدار الوقت الاول من سائر الصلوات قاله بعض أصحاب الشافعي وأشار اليه في المدونة حين قال لا بأس للمسافر ان يمد الميل ونحوه. الثالث آخر وقتها اذا غاب الشفق قاله مالك في الموطأ. الرابع آخر وقتها مقدار ثلاث ركعات بعد غروب الشمس قاله أشهب والصحيح قول من يقول ان آخر وقتها غروب الشفق بدليل حديث عبد الله بن عمر (وفي صحيح مسلم) ووقت المغرب ما لم يغب الشفق (فان قيل) فقد صلاها جابريل في وقت واحد في اليومين (قلنا) عنه جوابان أحدهما ان ذلك معلوم بالفعل وهذا معلوم بالقول فهي زيادة فائدة (جواب ثان) ان معناه صلى في المغرب في اليوم الثاني

مطلب فقه الحديث
المتقدم

حين غربت الشمس اى بدأها عند غروب الشمس ولم يذكرو وقت الفراغ فيحتمل ان يكون الفراغ في اليوم الثاني عند مغيب الشفق ويكون قوله الوقت ما بين هاذين الوقتين اشارة الى ابتداء الفعل في اليومين والى آخر الفعل في اليوم الثاني و بين هذا الاحتمال كله وقطع النزاع حديث عبد الله بن عمر المتقدم فانه قال الشعبي انما سميت الاعراب صلاة الشاهد لانها لا تقصر في السفر يعنى انها تصل في السفر صلاة الشاهد في أهله فالشاهد نجيم فيحتمل ان تسمى به لانه يطلع بعدها عقبها * وفي الحديث بادر وا بالاعمال بصلاة المغرب طلوع النجم

﴿فصل﴾ (عارضة) فان قيل يتم آخر وقت المغرب على غروب الشفق في أحد أقوالكم وكذلك ورد في الخبر فما الشفق قيل له اختلف العلماء في الشفق على قولين فمنهم من قال انه الحرة قاله عمر وعلي ومعاذ وابن عمر وابن عباس وعبادة بن الصامت ومجاهد وعطاء وسعيد بن جبير والزهرى وابن أبى ليلى والثورى واسحاق وأحمد ومحمد بن الحسن وأبو يوسف ومالك في أظهر جواباته وقد صرح به في موطنه * وقاله أبو هريرة والازواعى وأبو حنيفة والمزنى وروى انه البياض قال مالك في الشعبي ان اذ اذهبت الحرة وبقي البياض فارجوان تحزى المصلى صلاته وما ذلك عندى بالبين ذهاب البياض هو الذى لا ينكر منه وليس للمخالف دليل يعول عليه الا انه قال ان الشفق ينبغى ان يكون البياض لانه ماخوذ من الرقة يقال فلان شقيق القلب اذا كان رقيقه والشفق أيضا اليقية ولذلك يقال فلان في شفق من عمره اى بقية من عمره وانما تحقق اليقية في البياض لانها بقية الضوء (قلنا) ما ذكرتم كله غير صحيح ولا مسلم ولا منقول وانما الصحيح ما ذكرناه لعدة ونقلنا من الصحابة واستدلنا من حديث النبي صلى الله عليه وسلم * اما اللغة فان ابن الاعرابى حكى ان العرب تسمى الثوب الاحمر شققا وحكى القراءان اعرابيا رأى ثوبا احمر فقال كانه شفق * وأما النقل عن الصحابة فقدمناه في اربعة مواضع مسند البهيم والحمد لله * وأما الاستدلال

مطلب اختلف
العلماء في الشفق
على قولين

مطلب معنى الشفق
في اللغة والنقل

من الحديث فروى ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى العشاء في اليوم الاول حين غاب الشفق وصلاته في اليوم الثاني حين ثلث الليل فلو كان الشفق البياض لما صح هذا الحديث لان البياض يقيم الى ثلث الليل وقد حكى عن الخليل انه حرسه فوجده في ليل الى الصيف الى نصف الليل وفي شرح الرسالة ان ابن اويس والخليل رقب الشفق فلم يرغب الا بعد طلوع الفجر وفي الحديث دلالة على اامة جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم قاله الشعبي (وقال بعض أهل العلم) الشفق شفقان كما ان التيجر فجران وأول الشفق الحرة فاذا ذهبت الحرة حانت صلاة العشاء والثاني البياض فالصلاة جائزة عند غروبه وهو يغرب نصف الليل آخر الصلاة والذى عندى ان الحرة اذا ذهبت بقي بياض ساطع بعدها قليلا يبقى الى نحو خمس الليل اوسدسه وذلك بمقدار مغيب القمر في الليلة الثالثة من الشهر وذلك البياض يذهب حينئذ ولا يبقى له أثر وقد اخترت ذلك في ظعنى واقامت في شرقى وغربى والله أعلم اه كلام العارضة

مطلب في معنى
الشفق أيضا

﴿فصل﴾ القيس اختلف العلماء في الشفق على قولين فذهب مالك رحمه الله والثورى والشافعى وغيرهم بقولون الشفق الحرة وقاله ابن عباس وابن عمر * والتول الثاني روى عنه أيضا أنه قال الشفق البياض وبه قال أبو حنيفة وأصحابه وعمر بن عبد العزيز اه (الابى) عند حديث اذا صلتم المغرب فانه وقت الى أن يسقط الشفق مانصه قلت أول وقتها مغيب قرص الشمس بيد لا جبال فيه وهو ببلده جبال تغيب خلفه أن تطلع الظلمة من المشرق (عياض) واختلفت الاحاديث في آخر وقتها في هذا أن يسقط الشفق وفي آخر بعد سقوط الشفق وبحسب ذلك اختلف العلماء في المذهب فمشهور قول مالك ان لها وقتا واحدا أقدر ما يسمعها وبه قال الشافعى والاوزاعى وعليه عمل الامة باقطار الارض * ولما كان في الموطن يمتد الى مغيب الشفق وبه قال الثورى وأصحاب الرأى وفتها الحديث على اختلاف في الشفق هل هو البياض أو الحرة حسب ما يأتى ان شاء الله تعالى * قلت ولا شبهة قول ثالث انه يمتد بعد مغيب الشفق بمقدار ما يسمعها وهو أول وقت العشاء فيشتركان ولم يحك الباجى في الامتداد غيره وله أيضا في المجموعة ان صلى العشاء قبل المغيب رجوت أن يجزئه فشره كما قبله * وعلى المشهور انه لا يمتد فزاد على قدر ما يسمعها مقدار

مطلب من صلى
العشاء قبل مغيب
الشفق أجزأه

الغسل لان الغسل واجب ولا يجب قبل الوقت (زاد بن العربي) ويزاد أيضاً قدر الاذان والاقامة ولبس الثياب
وباعتبار تلك الزيادة يفهم قول الامام في كتابه الكبير فاعلموا اثر الغروب والمتواني قليلا كلاهما اداها في وقتها

﴿ فصل ﴾ الخطاب وقال في الطراز ما وقت الافتتاح فضيق وأما استدامتها فاتفقوا على جواز استدامتها الى

مغيب الشفق (وفي الموطأ) ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في المغرب بالطور وانه قرأ فيها بالمرسلات وهذا مما يقوى

القول بالامتداد فيها فانه لا يجوز تطويل القراءة الى ما بعد الشفق اجماعاً ويجوز مادام الشفق فلو لم يكن ذلك وقتها في

الاختيار لما جاز كما بعد الشفق اه منه وفي السنهوري أيضاً وفي الخرشى الكبير والشيخ حيتي وتبعهم العلامة

الحق سيدي جعفر في روضة النسرين والحب ذكروه فيه وكذلك ذكره الفقيه العلامة الحق سيدي محمد جنون

في اختصاره ﴿ تنبيه ﴾ ولقائل أن يقول ما وجه استدلال أولئك الاعلام على امتداد الشفق بقراءة هاتين

السورتين في صلاة واحرى كل منهما في صلاة ان كانت غيبوبة الشفق بعد الساعة والنصف فانه لا محالة ينتهي

بصلاته قبل ذلك جداً ولو بالتزليل والتأني ﴿ الجواب ﴾ يقال له وجه استدلالهم لما علموا من قرب غيبوبة الشفق من

المغرب لان الشفق هو الحجرة الباقية من بقايا شعاع الشمس والشعاع هو القضيان اثر الشمس وذلك ينصرف عاجلاً

وسياً من كلام الابي عن عياض انه لو طول القراءة لاتصلت بالعشاء الاخرة لقرب ما بينهما يقال هذا جواب

حسن لكن يعكر عليه وعلى الاستدلال قبله بقراءة السورتين ما ورد في الصحيحين وأبي داود والنسائي وغيرهم

من أنه صلى الله عليه وسلم قرأ في المغرب بطولى الطويلين * والمراد بها على الاصح الاعراف وقيل الانعام وقيل

المائدة وقيل النساء * وأما البقرة فاستبعدوا لانها ان كانت هي المراد يقال كاذ كروا طولى الطوال ولعل من قال ان

بين المغرب والعشاء قدر ما يقرأ فيه خمسة أحزاب استشعر أنها المراد ويرد عليه ما ذكر آنفأ أنها لو كانت هي المراد

يقال طولى الطوال وله وجوه آخر ترده وسياً من بعض منها في كلام الشراح على طولى الطويلين * وقراءته صلى الله

عليه وسلم لطولى الطويلين قسمها بين الركتين كاذ كروا النساءى حين ذكر أنها الاعراف يقال هذا الذى ذكر صحيح

مسلم * لكنه مؤول عنده من الاجلة في معناه تكلم * بانه لم يكملها أو قرأ البعض في الوقت والبعض خارجه وهذا

البعض لم يقبله لانه يخرج الصلاة عن وقتها * ويشهد له ما جاء انهم كانوا ينتضلون بعدها ويرون مواقع النبيل وقيل

ان قراءته صلى الله عليه وسلم ليست كغيره لانه تحرق له العادة كاذ كره العيني وقال ان سيدنا داود عليه السلام كان

يقرأ الزبور والحيل تسرج فكيف به صلى الله عليه وسلم كما سياتى بحول الله والله أعلم

﴿ فصل ﴾ قال الابي عند احاديث القراءة في المغرب ما نصه في الام من احاديثها حديث أم الفضل انه كان

يقرأ فيها بالمرسلات وحديث جبير بن مطعم أنه كان يقرأ فيها بالطور (عياض) وأكثروا روايات في غير الام

انه كان يقرأ فيها بقصار المفصل وهذا لانها تاتي عند اعياء الناس من العمل وحاجتهم الى العشاء لاسيما الصوم أيضاً

ولو طالت لاتصلت بالعشاء الاخرة لقرب ما بينهما أولاً وقتها مضيق ويدل على أنه ما كان يطولها ما جاء انهم

كانوا ينتضلون بعد صلاتها وان أحدهم ليرى مواقع نبيله فلو طالت بقدر تلك السورة ما كان من عادته أنه يتوسل في

قراءته لم يروا مواقع نبيلهم وذلك في الام يحمل على أنه في بعض الاوقات حين لم يكن وراءه صائم ولا متعجل وأيضاً

الحديث ليس نصاً في أنه أم السورة اه ونحوه في الزرقاني على الموطأ وفي ارشاد السارى أيضاً وزاد وتحمل

الاطالة على الندرة تنبها على المشروعية ويحمل التخفيف على العادة تنبها على الاولى وعزاه لفتح البارى وهو

كذلك في فتح البارى وزاد أشياء ملخصها كلام الابي المتقدم

﴿ فصل ﴾ العيني بعد ذكر الخلاف في أى سورة من الطوال ورجح أنها الاعراف وذكروا فيما استفاد منه الرد على

من قال ان وقت المغرب بعد الصلاة ثلاث ركعات بهذا الحديث وانه ما ورد أنه صلى الله عليه وسلم صلى في بعض

الوقت وكل الصلاة في الوقت الآخر وقال قال الكرماني يحتمل أن يراد بالسورة بعضها قلت والى هذا الوجه مال

مطلب عدم جواز

تطويل القراءة في

المغرب خوف

ذهاب الشفق قبلها

مطلب اعتراض

وجواب

مطلب الكلام على

القراءة في صلاة

المغرب

الطحاوي حيث قال يدل على صحة هذا التأويل ما خرج عن جابر انهم كانوا يصلون المغرب ثم ينتفلون وانهم كانوا بعد الصلاة ومن مواقع نبلهم وانهم كانوا يطلقون فيرتعون لا يخفى عليهم مواقع سهامهم حتى ياؤاد يارهم وهو أقصى المدينة في بني سامة ثم قال لما كان هذا وقت انصراف النبي صلى الله عليه وسلم من صلاة المغرب استحال أن يكون ذلك قد قرأ فيها الاعراف ولا نصفها وقد أنكر على معاذ حين صلى العشاء بالقرعة مع سعة وقتها فالمغرب أولى بذلك فينبغي على هذا أن يقرأ في المغرب بقصار المفصل وهو قول أصحابنا ومالك والشافعي وجمهور العلماء اه قلت قيل قراءة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليست كقراءة غيره ألا تسمع قول الصحابي ما صليت خلف أحد أخف صلاة من النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقرأ بالستين الى المائة وقد قال صلى الله عليه وسلم ان داود عليه الصلاة والسلام كان يأمر بدوابه أن تسرح فيقرأ الزبور قبل اسراجها فاذا كان داود عليه السلام بهذه المثابة فسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أحرى بذلك وأولى وأمانا نكاره على معاذ فظاهر لانه غيره (فان قلت) قيل لعل السورة لم يكمل انزالها فقرأته انما كان لبعضها ﴿قلت﴾ جماعة من المفسرين تقولوا الأجماع على نزول الانعام والاعراف بمكة شرفها الله تعالى ومنهم من استثنى في الانعام ست آيات نزلت بالمدينة اه منه كما وجد بحذف الاحاديث في المغرب وأسانيدها وقول بل على الطحاوي ما عزي له فوجد كما قال وحذف بعض احاديث الطحاوي وفيه بعد قوله يتقلبون الى أهليهم وهم ثلثا ميل اه وأنكر غاية أن يكون قرأ السورة كلها ولا نصفها وعضد قوله بالا حاديث فلينظر من شاء وليتأمل المنتصف اباية الطحاوي عن كمال السورة والنصف وكذلك عياض والاني وابن حجر وغيرهم وكون العيني حكى أنها قيل فيها انه من خرق العادة وعلى أنه من خرق العادة يمكن قراءة القرآن كله في آن واحد وهو والطحاوي حنفيان وعلى هذا يتجه استدلال من استدلل بقراءة السورتين قبل على امتداد الشفق والله أعلم

(تنبيه) وكان النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكر العيني وغيره يقرأ في المغرب قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ذكره ابن ماجه وروى من طريق آخر أنه كان يقرأ وهما الليلة الجمعة في المغرب وروى الزارقي مسنده انه كان يقرأ في المغرب والعشاء والليل اذا بعشى والضحى وكان يقرأ في الظهر والعصر بسبح اسم ربك الاعلى وهل أتاك وكتب عمر الى أبي موسى أقرأ في المغرب آخر المفصل وآخره من لم يكن الى آخر القرآن وقرأ ابن مسعود في المغرب بقل هو الله أحد وابن مسعود فيها اذا جاء نصر الله والفتح وعمران بن الحصين باذازنزلت والعاديات وأبو بكر رضى الله عنه في الاولين بقصار المفصل وفي الثالثة باآية بنالانزع غلغو بنالالى الوهاب (وقال البعض) قراءتها في الثالثة على سبيل الدعاء من التابعين كان الحسن يقرأ فيها باذازنزلت والعاديات وعمر بن عبد العزيز بقصار المفصل وبعضهم بلا يلاف قر يش ﴿فان قلت﴾ ما وجه الروايات المختلفة في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿قلت﴾ كان هذا بحسب الاحوال فكان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم من حال المؤمنين في وقت انهم يؤثرون التطويل فيطول وفي وقت لا يؤثرون لغذرو ونحوه فيخفف وبحسب الزمان والوقت اه بحذف بعضه وتغيير بعض الالفاظ للاختصار (المعلم) وأما ما ورد في كتاب مسلم من احاديث اطالته صلى الله عليه وسلم في بعض الصلوات فانه قد ورد ما يعارضه وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان منكم منفرين فأبكم أم الناس فليوجز فان من ورائه الكبير والضعيف وذا الحاجة وهذا أمر منه صلى الله عليه وسلم بالتخفيف واشارة للتعليل فيبعد تطرق الاحتمال اليه وما نقل من أفعاله التي ظاهرها الاطالة فقد يحمل على أنه كان في بعض الاوقات علم من حال من وزاعه في تلك الصلاة انه لا يشق عليهم ذلك أو أوحى اليه انه لا يدخل عليه من تشق عليه الاطالة اه بحذف قليل منه ﴿تنبيه﴾ قوله والقراءة في الركعة الثالثة بنالانزع غلغو بنالالى الدعاء يعنى بالبعث الباجي لانه لما ذكرها في المنتقى قال ويحتمل ان القراءة بهذه الآية على سبيل الدعاء (وقوله وقرأ ابن مسعود في المغرب بقل هو الله أحد وقرأ فيها أيضاً باذاجاء نصر الله) هاتان الروايتان لم يذكرا فيهما ما قرأ في الركعة الثانية ولعل المراد والله أعلم الاخبار بانه قرأ

مطلب كان النبي
صلى الله عليه وسلم
يقرأ في المغرب قل
يا أيها الكافرون الخ

بالقصار لا غير ومعلوم انه يقرأ في الركعة الثانية بنحو ما قرأ في الاولى والقراءة المذكورة لعلها في الركعة الاولى ولم يبين هل هي في الاولى أم في الثانية ولكن الحال يقتضى انها الاولى والله أعلم * وليصرف عنان القلم الى ما كان بصدده من الكلام في وقت المغرب ولا بأس بالبداية بحديث (اذا حضر العشاء وأقيمت الصلاة) الحديث لمسيس الحاجة اليه ﴿وصل﴾ اكمال الاكمال (اذا حضر العشاء وأقيمت الصلاة) الخ (عياض) جعله الثوري وأحمد واسحق وأهل الظاهر على ظاهره زاد أهل الظاهر وانه ان بدأ بالصلاة بطلت وجعله الشافعي وابن حبيب على من مالت الى الطعام شهوته (وقال مالك) يبدأ بالصلاة الا أن يقل الطعام * ويشهد للشافعي ان الحديث جاء بطريق صحيح على شرط مسلم حتى أزمه الدارقطني على أن يخرج وفيه زيادة حسنة وهو قوله (اذا وضع العشاء وأحدكم صائم) قال الا أن تكون هذه الزيادة لم تبلغه قلت ويعضد قول مالك ما علم ان طعامه صلى الله عليه وسلم قليل وكذا طعام أصحابه وطعام السلف بعده فخرج الحديث رعيًا لهذا المعنى (عياض) وفي الحديث ان وقت المغرب ممتد وان صلاة الجماعة ليست بفرض قلت يأتي أنه يعتبر في المغرب مقدار التطهير ولبس الثياب زيادة على ما توقع فيه فلعل وقت الاكل هو مقدار الاغتسال أو يقال انما يقدم العشاء للضرورة كما في المدونة ولا بأس أن يعد المسافر الميسل ونحوه أي ذلك للضرورة السفر فلا يؤخذ منه اه منه كما وجد وقبول على أصله الا كمال فوجد كمال (الفجر الساطع) عندهذا الحديث مانصه هل يبدأ بالصلاة أو بالطعام ولم يحزم بالحكم لقوة الخلاف فيه * ومذهبنا أنه يبدأ بالصلاة لانها أهم الا اذا كان محتاجًا للطعام وتعلقت نفسه به وكان شيئًا خفيفًا وذهب الشافعي وأحمد وابن حبيب الى انه يبدأ بالطعام اه منه * تنبيه * قول الابن قلت يأتي أنه يعتبر الخ تقدم قبل من كلامه وقوله ان طعامه صلى الله عليه وسلم وأصحابه والسلف الخ لقد صدق فيه كما يعلم من له أدنى معرفة باحوالهم وسيرهم (وقوله فلعل وقت الاكل هو مقدار الاغتسال الخ) الاغلب في ظن الناسخ * ووقفة الله وأحبته ورزقهم العلم الراسخ * انه صدق فيه أيضًا لان الاكل قليل كما تقدم التنبيه عليه وكذلك زمن الاغتسال * وما يشهد له والله أعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعدما أقيمت الصلاة رجع وتطهر كما في الحديث الصحيح ولم يعيدوا الاقامة والله أعلم (العارضة) عند فطوره صلى الله عليه وسلم على رطبات أو عرات أو جرعة من ماء أنه صلى الله عليه وسلم كان يفطر على شئ قليل لا يشغله عن الصلاة ويصلى وبعده ذلك يرجع لفطوره وهذا هو نص الحديث أيضًا اللهم وفقنا لمحبك آمين

مبحث اذا حضر
العشاء وأقيمت
الصلاة

مبحث قلة طعامه
صلى الله عليه وسلم
وأصحابه

﴿فصل﴾ النووى ما أخر النبي صلى الله عليه وسلم صلاة المغرب الا لتشريع أو عذر والمتعارف والمتكرر من امره صلى الله عليه وسلم المواظبة عليها في أول الوقت اه (الطحاوى) ما أخر النبي صلى الله عليه وسلم المغرب الا في وقت التشريع في رواية بعض الرواة * وعلى ذلك اختلفوا في آخر وقتها وخروجه فقال قوم اذا غاب الشفق وهو الحمرة خرج وقتها * ومن قال بذلك أبو يوسف ومحمد وقال آخرون اذا غاب الشفق وهو البياض الذي بعد الحمرة خرج وقتها * ومن قال بذلك أبو حنيفة وكان النظر في ذلك عندنا منهم قد أجمعوا ان الحمرة التي قبل البياض من وقتها وانما اختلفوا في البياض الذي بعده فقال بعضهم حكمه حكم الحمرة وقال بعضهم حكمه خلاف حكم الحمرة فنظرنا في ذلك فرأينا الفجر تكون قبله حمرة ثم تكوها بياض الفجر فكانت الحمرة والبياض في ذلك وقتنا لصلاة واحدة وهو الفجر فاذا خرج وقتها فالنظر على ذلك أن يكون البياض والحمرة في المغرب أيضًا وقتنا لصلاة واحدة وحكمها حكم واحد اذا خرج وقت الصلاة للذان هما وقت لها (وفي سنن الدارقطني) عن مكحول عن عباد بن الصامت وشداد بن أوس قال الشفق شفقان الحمرة والبياض فاذا غابت الحمرة حلت الصلاة والفجر فجران المستطيل والمعتض فاذا انصدع الفجر حلت الصلاة اه وقاله الباجي وابن العربي والابن وابن يونس وتبعهم كثير من العلماء وشرح المختصر وأخرج الدارقطني أيضًا عن أبي هريرة انه قال الشفق الحمرة وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشفق الحمرة فاذا غاب وجبت الصلاة اه

مطلب المتعارف
من أمره صلى الله
عليه تعجيل صلاة
المغرب

﴿ فصل ﴾ وفي البيان والتحصيل في آخر كتاب الصلاة في الكلام على من صلى صلاتين بتيمم واحد مانصه قال القاضي قد اختلفوا فيمن صلى صلاتين بتيمم واحد على ثلاثة أقوال * أحدها انه يعيد الثانية أبدا وقيل لا يعيدها الا في الوقت وقيل انه ان كانتا مشتركتي الوقت أعاد الثانية في الوقت وان لم تكونا مشتركتي الوقت أعاد الثانية أبدا وهو قوله في هذه الرواية وقيل ما لم يطل مثل اليومين والثلاثة وهو قول لا حظ له من النظر * واختلف أيضا في الوقت الذي يعيد الثانية من المشتركين في الوقت فقيل ما لم تغب الشمس وقيل ما لم يذهب وقتها المستحب وهو القامتان للعصر ونصف الليل للعشاء الا آخره وهو قوله في هذه الرواية * وأما قول أبي صخرة ان الوقت في ذلك الى أن يغيب الشفق فعناه البياض لا الحمرة لان ذهاب الحمرة هو أول وقتها المستحب فيحتمل أن يكون أراد مغيب البياض هو آخر وقتها المستحب لا معنى لقوله غير هذا اه محل الحاجة في المسئلة هو قوله وذهاب الحمرة هو أول وقتها المستحب وكل ما فيه الحاجة والتوسعة على عباد الله مطلوب وبمثله قال في المقدمات (ابن بونس) في امامة جبريل عليه السلام قال وصلى به المغرب في اليومين غروب الشمس وصلى به العشاء الا آخره أول يوم مغيب الشفق وهي الحمرة عندنا اه (وقال أيضا) قال مالك في المدونة وقت المغرب غروب الشمس لا تؤخر وقاله عمر بن الخطاب في الموطا قال مالك ولا بأس في المسافر أن يمد الميل ونحوه ثم ينزل ويصلي اه وتقدم هنا وسيأتي وهو مد المسافر للميل (دليل الرفاق) عند اختلافهم في ابتداء الصوم وانتهائه بعد أقوال بعض الأئمة مانصه * ومن الناس من سلم ان أول النهار انما يكون من طلوع الصبح ففاس عليه آخر النهار ومنهم من قال لا يجوز الاضطرار الا بعد غروب الحمرة * ومنهم من زاد عليه وقال بل لا يجوز الاضطرار الا عند طلوع الكواكب ﴿ يقول جامع الفقير الى ربه ﴾ ولتنبه أيها الناظر الى هذا الكلام الذي هو نص في أن الكواكب انما تظهر بعد الحمرة اه منه أطال الله حياته في العافية آمين

مطلب في ان
الكواكب لا تظهر
الا بعد ذهاب الحمرة

﴿ فصل ﴾ وفي السدراني على الموطا والشفق الحمرة الباقية في ناحية غروب الشمس من بقايا شعاع الشمس وهو ما يرى عند غروبها كالقضبان فاذا لم يبق في ناحية المغرب حمرة ولا صفرة فقد دخل وقت الاختيارى ويمتد الى ثلث الليل لمن يريد تأخير الشغل أو عذر * والمبادرة بها أولى الا في حق أهل المساجد فانهم يؤخرونها قليلا لاجتماع الناس انتهى (قال العلامة) المشارك سيدي جعفر في روضة النسرين والحق الحمرة دون البياض كما في ابن الحاجب ان الحمرة الباقية في ناحية غروب الشمس من بقايا شعاع الشمس * والشعاع يضم المعجمة ما يرى من ضوءها عند ردها كالقضبان ومثله في أبي الحسن على الرسالة (التوضيح) وهو المعروف في المذهب وعليه أكثر أهل اللغة اه وما عراه للتوضيح وابن الحاجب هو كذلك ولا شك رحمه الله * وهذا الحد في الشفق هو الصحيح وسيأتي من كلام الباجي عن مالك في موطئه ان الشفق الحمرة تكون في المغرب من بقايا شعاع الشمس وبه قال الشافعي والرسالة في وقت العشاء قولها والشفق الحمرة الباقية في المغرب من بقايا شعاع الشمس فاذا لم يبق في المغرب حمرة ولا صفرة فقد وجب الوقت الى آخر كلامها (العدوى) قوله عند ردها وفي نسخة وردها وفي نسخة دبورها أما الأولى فلا يظهر لها وجه أما لفظا فلم أر هذه الصيغة في المصباح ولا في المختار وأما معنى فلان الشمس ليست باعتبار سيرها للمغرب راجعة كما هو مدار المادة (قال في المصباح) رددت الشيء ردا رجعت اه وأما الثانية فيحتمل عند ورودها على الجبل أو على ظهر الدنيا وأما الثالثة فعناها عند ذهابها (قال في المصباح) ودبر النهار دبورا من باب قعداذا انصرم اه (قوله كالقضبان) أي ان ضوءها يشبه القضبان وهو يضم القاف جمع قضيب كما أفاده المصباح أي قضبان الذهب اه منه (التأني وجسوس) شعاع الشمس وهو ما يرى عند غروبها كالقضبان (قال شيخنا) أدام الله حياته في العافية وأدام عزه في ضوء الدهور

وصل للعشاء عند ما يغيب * من شفق حمرة ولا تريب
وهي مابق مثل الاغصان * من الشعاع لاسواه مستبان
واليوم في زماننا يخفى على * أكثر ما من قهواء نبلا
لانهم يرونه الصفرة مع * ما من بياض بعدها قد يلمع
وذاك جهل منهم لحده * وإلهم تهاونا من بعده

الى أن قال

(قوله أدام الله عزمه لحده) أى عند القائل بأنه الحمرة لا غير وهو جمهور المحققين بل كلهم لقوله ان عد ابن أبي زياد
للصفرة للاحتياط كما سيأتي بحول الله (ابن شاس) وهو الحمرة التي تلي الشمس دون البياض والصفرة وهي آخر
وقت المغرب الى آخر كلامه الآتي بحول الله (ميارة على المختصر) وللعشاء من مغيب حمرة الشفق الخ ولا يعبر
البياض ولا الصفرة وقول الرسالة فاذا الميق في المغرب حمرة ولا صفرة زاد الصفرة احتياط فقط اه من
وسياتي ما يعضده بحول الله وهو رضى الله عنه راقبه أكثر من خمسين عاما ما شاء الله وسياتي بعض قليل من
معرفة الوقت تجربة وكشفا وأما رواية ودراية فهو أبو عذرهما ما شاء الله وسياتي أيضا هذا الفصل من نظمه الذي
تكلم فيه على سبيل الاوقات بحول الله تبركا وتوركا وسياتي أيضا في تذييل بعد انتهاء الكلام على وقت المغرب
بعض من كلام أهل اللغة على الشفق والشعاع بحول الله

مبحث ان الصفرة
اعتبارها في السفر
للاحتياط لا غير

﴿ فصل ﴾ دليل الرفاق واختلافوا في وقت المغرب هل لها وقت موسع كسائر الصلوات أم لا فذهب قوم الى أن
وقتها واحد غير موسع عند غروب الشمس لا تؤخر عنه في الاختيار وهذا هو أشهر الروايات عن مالك وعن
الشافعي وذهب قوم الى أن وقتها موسع وهو ما بين غروب الشمس الى غروب الشفق وبه قال أحمد وأبو حنيفة
وأبو ثور وداود وقد روى هذا القول عن مالك والشافعي اه المدونة قال ابن القاسم قال مالك ووقت المغرب اذا
غابت الشمس للمقيمين وأما المسافرون فلا بأس أن يمدوا الميل ونحوه ثم ينزلوا فيصلوا وقد صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين أقام له جبريل في اليومين جميعا المغرب في وقت واحد حين غابت الشمس وقد كان ابن عمر يؤخرها
في السفر قليلا اه (الجواهر الثمينة) ووقت المغرب يدخل بغروب الشمس قال القاضي أبو محمد والمراعي
في ذلك غيبوبة جرمها وقرصها المستدير دون أثرها وشعاعها ويتمادى وقتها الى مغيب الشفق على احدى
الروايتين وهو مذهب الموطا وفي المدونة ما يقتضى ذلك وعلى الرواية الاخرى وهي رواية ابن عبد الحكم وقال ابن
المواز وقتها واحد مضيق غير متقدم قدر آخره بالقراغ منها في حق كل مكلف وهي التي حكاه العراقيون اه

﴿ فصل ﴾ ابن الحاجب والمغرب بغروب قرص الشمس دون أثرها ورواية الاتحاد أشهر وفيها ولا بأس
أن يمد المسافر الميل ونحوه ورواية الامتداد حتى يغيب الشفق وهو الحمرة دون البياض من الموطا وهو أول وقت
العشاء فيكون مشتركا (وقال أشهب) الاشتراك فيما قبل مغيب الشفق وآخره ثلث الليل وقال ابن حبيب
النصف اه (التوضيح) ما ذكره المصنف انه الأشهر قال في الاستدكار انه المشهور وعلى الاتحاد قال صاحب
التلقين وابن شاس يقدر آخره بالقراغ منها وكذلك قال ابن المنير وظاهر المذهب انه قد مر ما توقع فيه بعد الاذان
والاقامة ولبعض الشافعية راعى مقدار الطهارة والستر واقتصر صاحب الارشاد على الذى نسب للشافعية فقال
مقدر بفعلها بعد تحصيل شروطها (وقال ابن عطاء الله) معنى الاتحاد والله أعلم بقدر ما يتوضأ فيه ويؤذن ويقم
(خليل) وقول من قال باعتبار الطهارة هو الظاهر لقولهم ان المغرب تقديمها أفضل مع أنهم يقولون ان وقت المغرب
واحد ولا يمكن فيه الامعنى فهمه ان تقديم الشروط قبل دخول الوقت أفضل من تأخيرها بعد والله أعلم * وقوله من
الموطا متعلق برواية الامتداد ولفظ الموطا فاذا ذهبت الحمرة فقد وجبت صلاة العشاء وخرج وقت المغرب واستقرأ
بعضهم ما ذكره المصنف عن المدونة أن المسافر له أن يمد الميل ونحوه ورد بان التأخير للمسافر من باب الاعذار

مطلب تقديم
الشروط قبل وقت
الصلوة

والرخص كالتصريف وهو خارج عن هذا الباب قاله في التلقين واستقر أها أيضا بن عطاء الله من قوله في المدونة
 اذا طمع المسافر في الماء قبل مغيب الشفق فانه يؤخر المغرب اليه* وتأخير الرأجي انما هو في الوقت المختار ومن قوله
 فيها في الجمع بين المغرب والعشاء للمسافر وجمع بين العشاءين مقدار ما تكون المغرب في آخر وقتها قبل مغيب الشفق
 والعشاء في أول وقتها بعد الشفق ويدل على الاتحاد ما في الحديث انه صلى المغرب في اليومين في وقت واحد لكن
 جاء في سنن أبي داود انه صلىها النبي صلى الله عليه وسلم في اليومين في حديث السائل عن وقت الصلاة في اليوم الاول
 حين غابت الشمس وفي اليوم الثاني قبل ان يغيب الشفق وفي حديث عبد الله بن عمرو وقت المغرب ما يستقط نور
 الشفق (وقوله وهو الحمره دون البياض) خليل هو المعروف في المذهب وعليه أكثر أهل اللغة وأخذ اللخمي قولاً
 لما لك بانه البياض من قول ابن شعبان أكثر قوله ان الشفق الحمره (قال المازري) ويمكن عندي ان يكون ابن شعبان
 أشار بهذا لما وقع في سماع ابن القاسم عن مالك أرجو ان يكون الحمره والبياض أبين فيمكن ان يكون ابن شعبان لما
 رأى هذا فيه تردد وما سواه لا تردد فيه أشار الى ان أكثر أقواله انه الحمره دون تردد ولا يقطع بصحة ما فهم
 اللخمي والذي نقل الباجي واللخمي عن أشهب ان الاشتراك بعد الشفق بقدر ثلاث ركعات والمصنف نقل عنه
 ان الاشتراك قبل المغيب فلعل له قولين والله أعلم ولم يبين المصنف بماذا يقع الاشتراك عند أشهب (ابن هارون)
 والظاهر باربع ركعات قبل الشفق كقوله في الظهر والعصر واختلفت الاحاديث في تحديدها بالثلث والنصف اه
 ومثله في ابن عرفة ببسط وذكره في روضة النسرين والحبق عزاه لابن الحاجب والتوضيح
 (فصل) أبو محمد وقت المغرب وهي صلاة الشاهد يعني الحاضر يعني ان المسافر لا يقصرها ويصلها كصلاة
 الحاضر فوقها غروب الشمس فاذا توارت بالحجاب وجبت الصلاة لا تؤخر وليس لها الوقت واحدا لا تؤخر عنها
 (خليل) وللمغرب غروب الشمس تقدر فعلها بعد شروقها (المواق) فيها وقت المغرب غروب الشمس لا تؤخر
 (ابن رشد) الا لعذر مثل الجمع بين الصلاتين للمطر والمرض والمسافر ثم قال يحصل الاجماع ان المبادرة بالمغرب عند
 الغروب أفضل (بهرام) قال صاحب الارشاد يراعى مقدار فعلها بعد تحصيل شروطها (ابن عرفة) اعتبار ما يسعها
 بغسلها لزم لوجوبه وعدم وجوده قبل وقتها واجماعهم على عدم التكليف بموقت بما لا يسعه وبعبارها هذا يفهم
 قول المازري فاعلم ان الغروب والمتواني قليلا كلاهما أداها في وقتها اه (تذنيب) النهاية الشفق من الاضداد يقع
 على الحمره التي ترى في المغرب بعدم غيب الشمس وبه أخذ الشافعي وعلى البياض الباقي في الافق الغربي بعد الحمره
 المذكورة وبه أخذ أبو حنيفة اه (الراغب) الشفق اختلاط ضوء النهار بسواد الليل عند غروب الشمس قال تعالى
 (فلا أقسم بالشفق) اه كما وجد (المصباح) الشفق الحمره من غروب الشمس الى وقت العشاء الاخرة فاذا ذهب قيل
 غاب الشفق حكاه الخليل وقال القراء سمعت بعض العرب يقول عليه ثوب كالشفق وكان أحمر (وقال ابن
 قتيبة) الشفق الاحمر من غروب الشمس الى وقت العشاء الاخرة ثم يغيب ويبقى الشفق الابيض الى نصف الليل*
 وقال الزجاج الشفق الحمره التي ترى في المغرب بعد سقوط الشمس وهذا هو المشهور في كتب اللغة* وقال المطرزي
 الشفق الحمره عن جماعة من الصحابة والتابعين وهو قول أهل اللغة وبه قال أبو يوسف ومحمد وعن أبي هريرة انه البياض
 وبه قال أبو حنيفة وعن أبي حنيفة قول متأخر انه الحمره اه (اللسان) الشفق بقية ضوء الشمس وحمرتها في أول الليل
 ترى في المغرب الى صلاة العشاء والشفق النهار أيضا عن الزجاج وقد فسرهما جميعا قوله تعالى « فلا أقسم بالشفق »
 (وقال الخليل) الشفق الحمره من غروب الشمس الى وقت العشاء الاخرة فاذا ذهب قيل غاب الشفق وكان بعض
 الفقهاء يقول الشفق البياض لان الحمره تذهب اذا أظلمت وانما الشفق البياض الذي اذا ذهب صليت العشاء
 الاخرة والله أعلم بصواب ذلك (وقال القراء) سمعت بعض العرب يقول عليه ثوب مصبوغ كأنه الشفق وكان أحمر

مطلب تعرف
 الشفق

فهذا شاهد الحجرة (أبو عمر) والشفق الثوب المصبوغ بالحمرة اه (القاموس) الشفق محرّكة الحجرة في الافق من الغروب الى العشاء الاخرة أو الى قريبها أو الى قريب العتمة اه (التاج) ونص الخليل الذي بين غروب الشمس الى وقت صلاة العشاء الاخرة فاذهب قيل غاب الشفق (وقال ابن دريد) الشفق النداء التي في السماء عند غيوب الشمس وهي الحجرة وقال غيره الشفق بقية ضوء الشمس وحرمتها في أول الليل ترى في المغرب الى صلاة العشاء اه وذا كر بعد هذا كلام الراغب وابن الانسير والمصباح المتقدم قوله النداء هي كسجده قال المخصص النداء دارة رباراً يتها محيطاً بالشمس وقيل هي الحجرة العارضة في مطلع الشمس ومغربها اذا عرضت اه

﴿فصل﴾ المخصص الشفق ضوء الشمس وحرمتها في أول الليل الى قريب من العشاء (صاحب الثور) حجرة الشفق * ابن السكيب الظلام في أول الليل وان كان مقمر اي قال أتيته ظلاماً وما مع الظلام أي ليلاً وعند الليل والعشاء من صلاة المغرب الى العتمة (أبو حاتم) ومن الحال قولهم العشاء الاخرة انما يقال للتي تسمى العتمة صلاة العشاء ليس غيره وصلاة المغرب لا يقال لها العشاء (أبو عبيد) العشا أن المغرب والعتمة (أبو حاتم) جاء عشوة أي عشاء (ابن السكيت) العشاء أول ظلام الليل والعتمة وقت صلاة العشاء الاخرة وانما سموه العتمة من استعتم نعمها يقال حليناها عتمة والعتمة بقية اللبن تفيق بها تلك الساعة يقال أفأقت الناقة اذا جاء وقت حلبها وقد حلبت قبل ذلك (صاحب العين) العتمة ثلث الليل الاول عتمة الا بل رجوعها من المرعى حين تسمى وبه سميت العتمة وقيل عتمة الليل ظلامه (ابن السكيت) فورة العشاء وفوعته عند العتمة (أبو عبيد) مضى الليل عشوة وهو ما بين أوله الى ربعه اه منه باختصار * المخصص في سؤال القمر وجوابه قيل ما أنت ابن اربع قال عتمة أم ربع غير جامع ولا مريض (التفسير) أم ربع الناقة وهو تأخير حلبها يريد ان بقاءه مقدار ما تحلب ناقة لها ولد ولدتها في أول الربيع وهو أول التاج * ويقال عتمت إبله اذا تأخرت ومن هذا سميت العتمة لانه آخر الوقت اه ﴿تنبيه﴾ اللسان الشعاع ضوء الشمس الذي تراه عند ذرورها كأنه الحبال أو القضبان مقبلة عليك اذا نظرت اليها وقيل هو الذي تراه ممتدا كالرماح بعيد الطلوع وقيل الشعاع انتشار ضوءها (قال قيس بن الخطيم)

طعت ابن عبد القيس طعنة نائر * لها فذلولا الشعاع أضواءها

(عن الاصمعي) الشعاع بضم الشين هو ضوء الدم وحرته وتفرقه و يروى بفتح الشين وهو تفرق الدم وغيره اه باختصار * ومثله في المخصص والقاموس والتاج وزاد القاموس بعد قوله بعيد الطلوع لفظة وما أشبهه اه ﴿تنبيه﴾ ليعلم المنتصف انه جيء بهذا التذييل . ليسلم مر يد الفائدة والتوسعة في نفسه من التأنيب . لانه ان عرف هذا من القيد العجيب . فلا يؤنب أحداً وان أئبه أحد يكون عنده ما به يجيب . لمعرفته الشفق وما قيل فيه ومعرفته لغيره من الاوقات فيصير يرجع الفروع على الاصول والاصول على الفروع فيتحقق بذلك ان الشفق الاكثر من المحققين قال انه الحجرة وانه المراد بالصلاة وان الحجرة وصفوها بالشعاع والشعاع وصفوه أيضاً كما سيراه الناظر هنا وفي الكتب التي وصفته من أهل اللغة والفقهاء بعدم بحول الله وان الآتي ان تكون الحجرة هي المراد بالصلاة انما عملها لسرعة ذهابها في أول الظلام والظلام عرفوه انه أول الليل وان كان مقمر أفان تأمل هذا المنتصف مع الذي تقدمه وما سيأتي بحول الله يتضح عنده سرعة انقضاء الشفق قبل الساعة كما جاء في الحديث ويكفي ولا سيما مع هذه الزيادات وان مع هذا بعض الناس ولم يقبله لعدم أهليته فيه فسوف يجده من له أهلية ومن هو من أهل الانصاف . ويقبل هذه الاوصاف بحول الله وربما يقبله الكثير . من الناس . بحول من يل الباس . والعذر لمن لم يقبله فان من جهل شيئاً عاده

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد * وينكر الهم طعم الماء من سقم

﴿تنبيه﴾ فان قيل هذا الذي ذكرت من رد الفروع على الاصول الخ والاستدلال باللغة فانه من صفات المجتهد وهو مفقود في هذا الزمن بل من قبله كما ذكر في محاله ونحن قوم فروعيون بل خليليون خاصة ما وجدناه في كتبنا اخذناه وما

مبحث في بعض
أوصاف الشفق

لم نجد نبيذناه . ودعنا من هذه الاقاويل . فانا ناس لا تقبل التأويل . يقال قد صدقتم ولكن ما أراد أحد الاجتهاد منكم ولا ادعاه هوفى نفسه ولو فرض انه ادعاه كفاه من التكذيب شواهد حاله * التي كادت تفرقه في جهالات أوحاله * عفا الله عنه وكان له ولا حبه وهو كما يزعم انه ما ذكر الامايه ضد ما في كتبكم ويوضحه بما ذكره الحافظ ابن عبد البر في تمهيد واستند كارهه والباحي في المنتقى وابن العربي وعياض والابن المختار والزرقاني على الموطأ والقرا في اليواقيت وكلهم ما يكون من صلاة جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم في الليلة الاولى عند مغيب الشفق وفي الثانية عند ما ذهب ساعة من الليل مع ذكر الحافظ ابن حجر له وغيره من الشافعية وذكر الطحاوي والعيني له وغيرهما من الحنفية ومن تعريف الساعة من كتب اللغة والفقه وخصوصا المالكية وان المراد بها حيث أطلقت الساعة التي هي جزء من أربع وعشرين جزءاً من الليل والنهار * حسوس عند قول المصنف وتهجير بعد كلام طويل مانصه وأما الساعات فهي عندهم على معناها المتعارف وهي المنقسمة الى أربعة وعشرين من الليل والنهار وقد اختلفوا هل أولها الفجر أو الشمس اه منه كما وجد * ومثله في الشريحي وبما ذكرته المدونة من مد المسافر الميل ونحوه وتبعها من بعدها من كتب الفروع الى شرح المختصر ولو كان الشفق يبق من بعد ذلك لمدو للمسافر في السير مع قول بعضهم انه من باب الضرورة وذلك يزيد في ضيق الشفق والله أعلم * واما ما روى عن ابن عمر فانهم ذكروا انه من باب الضرورة لنعى زوجته صفية بنت أبي عبيد ليصلي عليها (وفي أبي داود) ان ابن عمر جامع بينهما يعني المغرب والعشاء الا لیسلة نعى زوجته وفيه بعده انه فعل ذلك مرة أو مرتين . وبما ذكره سند وتبعه من بعده في الاحتجاج بالامتداد بقراءته صلى الله عليه وسلم والطور في المغرب وقراءته لسورة والمرسلات المتقدم ذكرهما وسيأتي بعض منه بحول الله ولما تقدم عن دليل الرفاق عن الأئمة قبل ان ظهور الكواكب بعد الحجرة ولقول الابن ان على الشمس دائرتين الخ كلامه الا ان بحول الله وسلمه السنوسى ولذلك ذكرت النداء وانها الدارة الدائرة على الشمس وقوله أيضاً ان القراءة في المغرب ينبغي ان لا تطول وقول المختصر وللعشاء من مغيب حمرة الشفق الخ وقول الشراح الاضافة بيانية أى الحجرة التي هي الشفق واستشهادهم بقول الاعرابي كانه شفق وقد رأى ثوبا أحمر وبالبيت الذي في الدسوقي وعليش وهو

ان كان يتكران الشمس قد غربت * في فيه كذبه في وجهه الشفق

يعنى الحجرة التي في الوجه ويشهد له ما ذكره الشاعر الآخر بقوله

سألتها حين زارت نضو برقعها * فقانى وايداع سمعى أطيب الخبر

فرحزحت شفقاً عطى سناقر * وساقطت لؤلؤا من خاتم عطر

وأفاد ان ضوء القمر لا يجتمع مع ضوء الشفق بحيث لا يظهر للقمر ظل الا بعد غيبوبة الشفق اى الاحمر القانى كما ذكر . وجربه من له اختبر . ويؤيده ما سياتى عن القرا في سبب تسمية البدر بقوله لانه يبدر سقوط الشمس أو لانه يبادر غيبوبة الشفق بالطول بالعشاء * حسوس وللعشاء الخ يعنى ان أول الوقت المختار للعشاء من غروب الحجرة الباقية من بقايا شعاع الشمس اه الغرض منه (الميسر وغيره) وهو الحجرة الباقية في المغرب ووصفهم للشفق بالشعاع كما في الباجي والرسالة وغيرهما من كتب المالكية وتقدم ووصفهم للشعاع أيضاً المتقدم . ولا جل ذكرهم للشفق ووصفهم ما هو جى بما تقدم تعصيد القوهم وتبيننا لا دعاء الاجتهاد . ولا طلبه من ساكني الانجاد والواهاد . فان تأمله المنصف بعين الانصاف . وقلبه وأمن ما في هذه الورقات من الاوصاف . يحمد الله عليها بحول الله وينال التوسعة في العلم ويقل انكاره . وتشجذ بحول الله أفكاره . ويعلم ان ماجى به في كتبهم وياخذه ولا ينبذه ويدعو لمن يسر الله جمعه على يده بفضله ومنه وبسط يده اللهم زدنا ولا تنقصنا واعطنا ولا تحرمنا واثرنا ولا تؤثر علينا (استطرد) كان الناسخ رزقه الله وأحبه العلم الراسخ يتداكر مرة مع بعض الفقهاء في الوقت الذي نحن فيه حتى

مطلب في ان
الساعة المراد بها التي
تنقسم في الليل والنهار

مطلب في ان ظل
القمر لا يظهر مع
الشفق

مطلب في أخذ الفقه
من اللغة

مطلب شاهد أخذ
من اللغة

ذكر له الساعة التي صلى جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم عند ذهابهم اوسأله عن قدرها وقال له ان كتب أهل اللغة عرفوها بانها حيث أطلقت المراد بها المعروفة من ليل أو نهار فقال له ان الفقه لا يؤخذ باللغة فقال له ان كان لا يؤخذ باللغة فمن أين عرفنا الدلوك والا تصداع والوجوب عند المغرب في قوله اذا وجبت حلت الصلاة والغاس والغسق فسلم وأعجبه الجواب ﴿ تنبيه ﴾ وذكرت له ما ذكره بعض المفسرين عند قوله تعالى « أو يأخذهم » على تخوف وهو أنه روى أن عمر رضی الله عنه قال على المنبر ما تقولون فيها فسكتوا فقام شيخ من هذيل فقال هذه لغتنا التخوف التتمص فقال هل تعرف العرب ذلك في اشعارها قال نعم قال شاعرنا أبو كبير يصف ناقته

تخوف الرجل منها تاما كقردا * كما تخوف عود النبعة السفن

فقال عمر عليكم بديوانكم لا تضلوا قالوا وما ديواننا قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم اه نخر والبيضاوى وذكرها الخطيب والنيسابورى والجل وعزاه لليضاوى * والذي في ابن جرير بسنده والدرعنه وفي رواية عنده عن غيره ان عمر سألهم فقالوا ما نرى الا انه عند تقص ما يردده من الآيات فقال عمر ما أرى الا أنه على ما ينتصون من معاصي الله قال نخر رجل ممن كان مع عمر فلقى اعرابيا فقال يا فلان ما فعل ربك قال تخيفته يعني انتقصته قال فرجع الى عمر فاخبره فقال قدر الله ذلك اه وأعجبه أيضاً * وما ذكره ابن جرير والدرماذ كرتله انما ذكرت القضية الاولى ومعنى البيت يعني تنقص الرجل وفي رواية السير منها سناما تاما كانا عمدا قردا الى متلبدا الشعر عليه أو في أشد جمودته وفي كليهما علامة على نعومته كما تنقص السفن بالتحريك وهو ما ينحت به من مبرد وغيره عود النبعة وهي شجرة تصنع القسي والرماح والنبال منها ﴿ تنبيه ومذاكرة ﴾ وبعد ذلك تذاكر مع آخر وقال له مثل قول الفقيه الاول وأجابه بالذى أجيب به وكانه استبعده وقال اذا لم يكن في كتب الفقه لا يقبل وقد صدق في مقاله وهو والله الحمد في كتب الفقه موجود وسيأتي بحول الله نصهم عليه ولاجل ما ذكر من الاستشهاد باللغة وكون الصلاة منوطة بها صارت أى اللغة من قبيل ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب والله الحمد ولهذا قال من قال

حفظ اللغات علينا * فرض كفرض الصلاة

فليس يحفظ دين * الا يحفظ اللغات

وقال العلامة العارف ابن متال التندغى

تعلم اللغة شرعا فضيل * على التخلي لعبادة الجلى

يؤخذ من قوله وعلمها * آدم الاسماء ألزم التعلمها

وبالغ العلامة المشارك محمد فتحاولد الطلب علما يعقوبى نسباً فقال

أول واجب على من كلفنا * تعلم اللغة حتى يعرفنا

معنى الاله باللسان العربى * لانه مفتاح نيل الارب

الى آخر نظمه وهو يز يد على العشرة أو يقارب العشرين من الآيات وأتى بأدلة فيه قوية رحمه الله وكل ينفق مما عنده (الراغب في مفرداته) ان أول ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية ومن العلوم اللفظية تحقيق الالفاظ المفردة فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه كتحصيل اللبن في كونه من أول المعاون في بناء ما يريد أن يبنيه وليس ذلك نافعاً في علم القرآن فقط بل هو نافع في كل علم من علوم الشريعة فان ألفاظ القرآن هي لب كلام العرب وزبدته وواسطته وكرامته وعليها اعتماد الفقهاء والحكام في أحكامهم وحكمهم اه الغرض منه رب زدنى علماً وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وأرجو من الله الكريم أن يلهمنا كلاً ارشدنا ووقفنا لما يحبه ويرضاه ربنا لا نرغ قلبونا بعد اذ هديتنا

مطلب في أول
ما يحتاج ان يشتغل به

وهب لنا من لدنك رحمة أنك أنت الوهاب ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا
للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم (ولما حصل) ما يكفي من التنبيه على وقت المغرب والشفق ووصفه فلا بأس أن
تكمل الافادة بما قيل في جمع العشاء من قبل الكلام على وقت العشاء لما فيه من التناسب بحول القاعل لما يشاء
أطلبه أن يكون لنا في الانتهاء والانشاء آمين فيقال

﴿باب في الجمع بين المغرب والعشاء﴾

(المدونة) واذا أرادوا أن يجمعوا بينهما في الحضرة إذا كان مطراً أو طين وظلمة يؤخرون المغرب شيئاً ثم يصلونها ثم
يصلون العشاء الآخرة قبل مغيب الشفق قال وينصرف الناس وعليهم اسفار قال وقال مالك من صلى في بيته
المغرب في المطر فاجتمع الناس فوجد القوم قد صلوا العشاء الآخرة فإراد أن يصلي العشاء الآخرة قال لا أرى أن يصلي
العشاء وانما جمع الناس للرفق بهم وهذا لم يصل معهم فإرى أن يؤخر العشاء حتى يغيب الشفق ثم يصلي بعد مغيب
الشفق قلت فان وجدهم قد صلوا المغرب ولم يصلوا العشاء الآخرة فإراد أن يصلي معهم العشاء وقد كان صلى
المغرب لنفسه في بيته قال لا أرى بأساً أن يصلي معهم اه باختصار وفيها عند جمع المسافر و يؤخر المغرب حتى
يكون في آخر وقتها قبل مغيب الشفق ثم يصلها في آخر وقتها قبل مغيب الشفق ثم يصلي العشاء في أول وقتها بعد
مغيب الشفق اه (ابن يونس) عند قولها فوجدهم في العشاء فلا بأس أن يصلها معهم قال لانه انما قدمت العشاء قبل
وقتها لا ادراك فضيلة الجماعة وهذا من ذلك وقال ابن حبيب ومثله في المختصر لا يدخل معهم في العشاء فان دخل
معهم أساء ولا يعيد لانه مما اختلف فيه وقاله ابن عبد الحكم وأصبح

﴿فصل﴾ أبو الحسن عليهما في هذا الموضوع بعد كلام طويل قال مانصه (ابن بشير) أما وقت المغرب
والعشاء فاختلف المذهب فيه على ثلاثة أقوال * أحدها أداء المغرب في أول وقتها ثم العشاء بعدها من غير تأخير
* والثاني تأخير المغرب يسيراً ثم أداء العشاء بعدها * والثالث تأخير المغرب الى آخر وقتها وأداء العشاء حينئذ (وقال
المتأخرون) الصواب هو القول الاول ولا معنى لتأخير المغرب يسيراً ثم أداء العشاء بعدها اذ في ذلك خروج
الصلواتين عن وقتها أما المغرب فعن وقتها المستحب وأما العشاء فعن وقتها الواجب لولا الضرورة ولا معنى
لتأخيرها الى آخر وقتها لان في ذلك ترك لوقتها المستحب مع عدم الفائدة في الجمع لانهم متى فعلوا ذلك أدى الى
انصرافهم في الظلمة من غير أداء المغرب في وقتها (اللعن) وقوله في المدونة في العشاء يصلونها وعليهم اسفار قليل
حسن لان تقديمها قبل ذلك لم تدع اليه ضرورة وتأخيرها عن الاسفار تأخير عن وقت الضرورة ويؤدي الى
الانصراف في الظلمة اه (ابن رشد) اختلف العلماء في الجمع بين المغرب والعشاء بسبب المطر أو الطين أو الظلمة
فقيل انه قبل مغيب الشفق وهو قول ابن القاسم وروايته عن مالك والمشهور في المذهب * وقيل انه يجمع بينهما عند
الغروب وهو قول ابن عبد الحكم وابن وهب وروايته عن مالك فالقول الاول مبنى على أن وقت المغرب المختار
المستحب يمتد الى مغيب الشفق * والقول الثاني مبنى على أنه لا يمتد وان المغرب وقتها واحد فذلك وجب الجمع وسط
الوقت ﴿وقال أبو عمر﴾ في الكافي وحكم الجمع في المطر أن تؤخر الاولى وتقدم الثانية و يصليان في وسط الوقت
واختلف قول مالك في وقت انصرافهم فميسل ينصرفون عند مغيب الشفق وقيل ينصرفون وعليهم اسفار اه
باختصار وقول بل بأصله (القلشاني) عند قول المصنف ثم ينصرفون وعليهم اسفار قبل مغيب الشفق قال فسر ابن
رشد جمعهم وانصرافهم بنصف الوقت اه ونقله عنه العدوي الحشى وقول بل على البيان أيضاً * ومثله في المقدمات
والتبصرة وزاد في التبصرة يعني بالتأخير قليلاً هو أنهم من عادتهم يصلون المغرب عند غروب الشمس بمجرد غيبوبة
قرصها ونحوه في شرح التلطين وزاد وانما أشار مالك رضي الله عنه الى التأخير عن الوقت الذي كان النبي صلى الله

عليه وسلم يصلها فيه وذكر حديث انصرفهم ونظرهم مواقع نبلهم اه

فصل ابن الحاجب والمشهور له أن يؤخر المغرب قليلا وقيل يقدم وقيل آخر وقتها اه (التوضيح) اعلم أنه يؤذن للمغرب على المنار في أول وقتها قاله مالك في الواحجة ثم تؤخر المغرب قليلا ثم يصلها في وسط الوقت ثم يؤذن للعشاء في صحن المسجد إذا ناليس بالعالى قاله ابن حبيب وروى عن علي يؤذن للعشاء في مقدم المسجد وقيل إنما يؤذن خارجا مع خفض الصوت لان المشروع أن لا يكون داخل المسجد ثم يصلون العشاء وينصرفون قبل مغيب الشفق هذا هو المشهور وضعف لان فيه اخراج كل صلاة عن وقتها المختار * وقيل تقدم المغرب أول وقتها المختار وتصلى العشاء وهو قول ابن عبد الحكم وابن وهب * وقيل تؤخر ويجمع بينهما مجعاً صوراً يا وهو قول أشهب وضعف لانه لا فائدة حينئذ في الجمع لانهم ينصرفون في الظلمة اه (التوضيح) سؤال وهو أن يقال اي قاع الصلاة في وقتها واجب والجماعة سنة فكيف جاز ترك الواجب وتقديم الصلاة عن وقتها التحصيل سنة وهي الجماعة ومقتضى الشرع ان يصلوا المغرب ثم ينصرفوا ويوقعوا العشاء في بيوتهم (وأجاب القرافي) بما حاصله ان للشرع قد يقدم المندوب على الواجب اذا كان مصلحة المندوب زائدة على مصلحة الواجب * ومثل ذلك بانظار المعسر وهو واجب والابراء مندوب وهو مقدم وبصلاة الجماعة فانها وصفت بانها أفضل من صلاة الفرد وبالصلاة في الحرمين وباروى صلاة بسواك خير من سبعين صلاة بلاسواك (خليل) وفيه نظر وليس في هذه الامثلة شئ يقتضى ما قاله وانما هو من باب الواجبين اللذين لا حد هما زرية وهذا ظاهر والذي ينبغي ان يقال لا نسلم اننا تركنا واجبا لاجل المندوب ويتحقق ذلك بكلام المازرى فانه قال وقع لابن القاسم ما يقتضى عدم جواز الجمع للمطر فانه قال في المجموعة ومن جمع بين المغرب والعشاء في الحضر لعير مرض اعادة العشاء ابدأ قال والمسئلة مبنية على التول بالاشترك في الوقت فن منعه منع الجمع ومن اثبته تقابل عنده فضيلتان احدهما وقت اختيار والثانية الجماعة فن رجح الجماعة على الوقت فذا جمع ومن رجح الوقت لم يجمع ورأى ان صلواته العشاء فذا بعد مغيب الشفق أولى منها من جماعة قبله اه (خليل) وعلى هذا فالاشترك عندنا على ضر بين اشترك اختيار وهو ما تقدم في باب الاوقات أعنى هل المشاركة بين الظهر والعصر في آخر وقت الظهر أو في أول وقت العصر واشترك صوري هو المذكور هنا في باب جمع المسافر وهو يدخل بعد مضى اربع ركعات بعد الزوال والله أعلم اه التوضيح كما وجد

فصل المدونة وقال مالك في المريض اذا كان أرقق به ان يجمع بين الصلوات جمع بين الظهر والعصر في وسطه وقت الظهر الا ان يخاف ان يغلب على عقله فيجمع قبل ذلك بعد الزوال ويجمع بين المغرب والعشاء الا ان يخاف ان يغلب على عقله فيجمع قبل ذلك عندما تغييب الشمس اه الغرض منها هنا (التوضيح) عند قول المصنف ويقدم خائف الاغماء على الاصح لا غيره على الاصح اه قال (قوله على الاصح) اى لا غير خائف الاغماء وساق كلام المدونة المتقدم آفا وزاد بعد العشاء عند غيوبة الشفق أفضل لا قبل ذلك انتهى (قال في التنبيهات) كذلك الحقنا ووسط من كتاب ابن عتاب وغيره وعليه اختصرها ابن أبي زمنين قال ابن وضاح أمر سحنون بطرح وسطه وباسقاطها يوافق الجواب في الظهر الجواب في المغرب والعشاء باثباتها يخالفه واختلف في وسط الوقت فقال ابن حبيب اذا فاء ظل القائم ربعه وقال ابن أخي هشام نصفه وقال ابن شعبان المقرئ القروى بل ثلثه لبطء حركة الشمس أولا وحمل سحنون وأبو عمران وغيرهما الكتاب على ان المراد بوسط الوقت الجمع الصورى وان المراد بالوقت الوقت كله ووسطه آخر القامة وهو ظاهر لانه لا ضرورة تدعو الى تقديم الصلاة الثانية قبل وقتها والضرورة انما هي من أجل تكراره في الحركة ويوافق ظاهر قوله في المغرب والعشاء عند غيوبة الشفق وانما قلنا يوافق ظاهر قوله ولم نجزم به لاحتمال ان يدعى ان معنى قوله عند غيوبة الشفق اذا فرغ منها غاب الشفق كما قاله بعضهم * ومقابل الاصح لابن شعبان انه يجمع عند الزوال وعند الغروب كالمغلوب

مطلب سؤال
وجوابه في اي قاع
الصلاة في وقتها

مطلب الاشتراك
على ضر بين

(فصل) التكميل قوله يؤخر المغرب شيئاً ثم يجمعهما قبل مغيب الشفق وينصرف الناس وعليهم اسفار قليل (ابن عرفة) فسره ابن رشد بنصف الوقت وذكر رواية عن مالك في أول الوقت قال بها ابن عبد الحكم وابن وهب وأشهب وخرجهما على رعي امتداد وقت المغرب واتحاده (وقال اللخمي) قال مالك في مختصر ابن عبد الحكم يؤخر المغرب ثم تصلى ثم يؤذن للعشاء ويطيلون الاذان حتى يغيب الشفق ثم تصلى وقاله أشهب (قال المازري) هذا يحيل معنى الجمع وأما الذين لا ينصرفون من المسجد حتى يقتتوا من رمضان فلا يجمعون وفي إعادتهم ان جمعوا ثلثها ان بقي أكثرهم لا بن الجهم وسماع القرينين وأبي محمد وناقض ابن لبابة القول الثاني بقول عيسى وأصبغ وابن مزين والعتبي باعادة مريض جمع خوف ذهاب عقله لظهور فوات علة الجمع في المسئلتين ففرق ابن رشد بأن المريض صلى فذا فيتلا في مافات من فضل الوقت وهو لا يصلوا جماعة فتاب فضل جماعتهم متاب فضل الوقت كما سافر أم فذا فإنه يعيد ولو أم خلف مقيم لم يعد * وفي سماع القرينين يجمع جار المسجد وان قرب أبو عمران والغريب بيت به يحيي ابن عمر والمعتكف عبد الحق وان كان امامهم جمع مأموماً ونقل ابن عبد السلام استحباب اتمامه لا أعرفه وفي جمع جارة تصلى في منزلها بجماعتها الجواز لبعضهم والمنع لعبد الحق مع أبي عمران وتعقب وفي سماع ابن القاسم لا يؤمن جمع قبل مغيب الشفق واجازة بعضهم ذلك لا امام قوم لا يقرؤون واضح وقال ابن سعدون عن أبي القاسم عبد الخالق لا يؤت ليلة الجمع بعد العشاء قبل الشفق اه فأما تفسير ابن رشد بنصف الوقت ففي رسم من شك من سماع ابن القاسم ولفظه في وسط وقت المغرب المختار * وأما نقل اللخمي عن المختصر ويطيلون فنحوه في رسم أخذ يشرب خمرا من سماع ابن القاسم ونصه قيل لما لك فاتهم اذا فرغوا من المغرب قام المؤذنون يؤذنون واحدا بعد واحد كأنهم يريدون أن يبطئوا بالعشاء قليلاً قال ذلك حسن ولا أرى به بأساً وذلك أرفق بالناس في جمع الصلاتين اه الا انه لم يقل تنتهي الاطالة لمغيب الشفق ولم يتنازل له ابن رشد * وأما الاقوال الثلاثة في اعادة غير المنصرفين فذكرها ابن يونس ونسب الاعادة لابن بكر ففهم ابن عرفة انه ابن الجهم وظن صاحب التقييد انه ابن اللباد ونسب عدم الاعادة للعتبية وذلك في اواخر أول رسم من سماع القرينين ثم هو تفرق ابن رشد المذكور ونسب التفصيل لابن محمد قائلاً أحب أن يكون للاقل حكم الاكثر وأما كلام ابن عبد السلام في المعتكف فذكر انه تابع للجماعة كتنبيه المسافر والبعيد والمرأة في صلاة الجمعة ثم قال ولهذا استحباب لبعضهم للإمام المعتكف أن يستخلف من يصلى بالناس ويصلى وراعى مستخلفه * وأما سماع ابن القاسم في منع تقديم الترتيب في رسم شك فقال ابن عبد السلام لا ضرورة لتقديمه وهو من جملة التوافل التي يقعها في البيوت أفضل وفي آخر أول وحكي فيها قول بجواز التقديم وكانه أشار لما في جبر بن سعدون عن أبي القاسم عبد الخالق وهو ابن شبلون كما في التقييد سماعاً عن الجالس وبالله تعالى التوفيق اه منه كما وجد

(فصل) ابن الحاجب وينوي الجمع في أول الاولي وان أخره الى الثانية فقولان وينسبني عليهما الخلاف في جواز الجمع لمن حدث له سبب بعد ان صلى الاولي ولمن صلى الاولي وحده ثم أدرك الثانية اه (التوضيح) وأما من حدث له سبب في النوادر قال ابن القاسم من رواية أصبغ في قوم صلوا المغرب وهم يتنفلون اذا وقع المطر انهم لا يصلون العشاء اذا فرغوا من المغرب قبل نزول المطر قال عنه ابن أبي زمنين وان فعلوا فلا بأس بذلك قال أبو محمد وأعرف فيه قولاً آخر لا أعرفه قال ابن يونس وينبغي على قياس قول ابن عبد الحكم الذي يرى الجمع أول الوقت أن يجمعوا

ورد بجواز أن يكون ابن عبد الحكم يشترطية الجمع في الاولي أم امن أتى بعد أن صلى المغرب فوجدهم في العشاء فقال ابن القاسم في المسدونة بجواز أن يصلها معهم وقال في المختصر والمسوط لا يصلها معهم وقال الباجي وان صلها معهم على هذا القول فقال أصبغ وابن عبد الحكم لا يعيدها * ووجه ذلك ان هذا عندهم على الاستحباب لان الوقت

مطلب اباحة الجمع
لجار المسجد
والغريب بيت به
والمعتكف

مشارك قال الباجي وابن يونس أما ان وجدهم قد فرغوا فقال مالك لا يصلي العشاء حتى يغيب الشفق الا ان يكون في مسجد مكة أو المدينة فيصلبها بعد الجماعة قبل الشفق لان ادراك الصلاة في هذه المساجد أعظم من أدراك فضيلة الجماعة اه التوضيح ومثله في ابن يونس وقول بل عليه ما عزا له فوجد كما قال

﴿فصل﴾ قال في القبس ما نصه نكتة اصولية وهي اذا اجتمع الوصف والسبب فاختلف أبو حنيفة والشافعي في ذلك فعند الشافعي أنه يبدأ بالسبب واليه يشير ابن القاسم وأبو حنيفة يبدأ بالوصف واليه ذهب ابن حبيب والكلام على هذا في مسألة وذلك ان ابن القاسم يقول في الجمع ليلة المطر انه يؤخر الصلاة قليلا حتى يدخل الظلام قليلا يريد بعد أن يدخل من السبب شيء وهو الظلام الذي أوجب الجمع ووجته ان الجمع لا يوجد الا بعد وجود السبب وابن حبيب يجمع باثر ذلك يعني اذان المغرب لتكون الصلاة في وقتها ويراعى الوصف والصحيح قول ابن القاسم لان السبب يعم الوصف والسبب والوصف لا يعمهما وأعجب منهما انه روى عن مالك انه يجمع المغرب والعشاء في المطر والطين في أول الوقت وروى ابن القاسم عن مالك انه يؤخر المغرب حتى يكون الظلام فيصلبها حينئذ جميعا وينصرف وعلى الناس اسفار (والرواية الاولى أصح) لانه اذا أخر المغرب عن أول وقتها وقتها وقتا واحدا يكون قد أخرج الصلاة من معان وقتها وسنة الجمع ان يؤخر الواحدة عن وقتها ولا يطمنن الى الجمع ولا يفعله الا جماعة مطمئنة النفوس بالسنة كما انه لا يكف عنها الا أهل الجفا والبدواة ﴿مسئلة﴾ وهي اذا جمع قوم المغرب والعشاء ثم أتى رجل المسجد بعد ان صلى في بيته المغرب هل يصلي معهم أم لا فقال اصبح وابن عبد الحكم لا يعيدها * وقال ابن القاسم يصلي معهم العشاء وروى عنه في المبسوط ان لا يصلبها معهم فان صلاها معهم قال اصبح واشهب وابن عبد الحكم لا يعيدها * ووجه ذلك ان هذا عندهم على الاستحباب لما قدمناه من الاشتراك وان وجدهم قد صلوا فقد قال مالك لا يصلبها وحده في المسجد قبل الشفق لان الجماعة التي أيسح لها تقديم الصلاة قبل الشفق قد فاتت فوجب تأخيرها الى وقتها الا ان يكون في مسجد مكة أو المدينة فقال مالك يصلبها بعد الجماعة قبل الشفق لان ادراك الصلاة في هذه المساجد أعظم من ادراك فضيلة الجماعة اه (خليل) ولنفردي بالمغرب يجدهم بالعشاء اه أي وجاهله أن يصلي في جمع العشاءين معهم العشاء جميعا اه والكلام فيه مبسوط في شراحه وتقدم والله الحمد (غريبة) منتخب كثر العمال اخرج ابن جرير عن ابن عمر اذا بادرا أحدكم الحاجة فشاء أن يؤخر المغرب أو يعجل العشاء ثم يصلبها جميعا فعل اه أو يقال ليست بغريبة ان لوحظ الاشتراك كما ذكرنا والله أعلم أو انها من الشارع وكفي (المدونة) وقد ذكر عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء في غير سفر ولا خوف اه * وفي الموطأ وفي الصحيحين كذلك وفي مسند الامام احمد بن زيادة قالوا يا ابا عباس ما أراد بذلك قال التوسع على أمته اه وفي ابن يونس والتوضيح وشرح المختصر وغيرهم * جسوس بعد ذكره لهذا الحديث وفول الامام مالك في الموطأ اراه في المطر ما نصه فاخذ منه الباجي جواز الجمع بين الظهرين أيضا للمطر لا كفي رواية لمسلم من غير خوف ولا سفر ولا مطر وهو ما يبعد تأويل مالك (التوضيح) وجملة بعضهم على الجمع الصوري وبعضهم على انه لمرض ولعل هذه الزيادة لم تصح عند الامام أو لم تبلغه انتهى (قال البرزلي) في بعض أجوبته بعد كلام الباجي ومن هنا ذهب ابن سيرين الى جواز الجمع في الحضرة غير عذر وأشهب في أحد أقواله ونحوه لعبد الملك نقله عنه في الإكمال * وسمعت أو بلغني عن شيخنا ابن عرفة وأكبر ظني اني سمعت منه قال كان بعض أشياخي وسماه ونسبته اذا أراد أن يدخل الحمام جمع بين الظهر والعصر عند الزوال على ما حكى عن أشهب لتطول مدة قامته فيه (وفي الخطاب) نقل عن النوادر قال أشهب في المجموعة أرجو لمن صلى العصر قبل القامة والعشاء قبل مغيب الشفق ان يكون قد صلى وان كان بغير عرفة اه منه كما وجد ﴿وفي معجم الطبراني الاوسط﴾ عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام بخير ستة أشهر يصلي الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا اه وبوبله كم مدة الجمع وذكر الحديث بسنده * ولما حصل

مطلب اذا اجتمع الوصف والسبب الخ

مطلب فيمن صلى المغرب وحده انه يجمع مع الجماعة العشاء اذا أتاهم

مطلب في جمعه صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر من غير خوف ولا سفر

مطلب في جواز جمع من أراد أن يدخل الحمام مطلب في جواز صلاة من صلى العشاء قبل مغيب الشفق

مطلب في جمعه صلى

الله عليه وسلم الظهر والعصر والعشاء ستة أشهر بخير

﴿ باب في وقت العشاء ﴾

التمهيد وأجمعوا على ان وقت العشاء الاخيرة للمقيم مغيب الشفق والشفق الحمراء التي تكون في المغرب تبقى في الافق بعد مغيب الشمس * هذا قول مالك والشافعي والثوري والاوزاعي وأكثر العلماء وروى ذلك عن جماعة من الصحابة منهم شداد بن أوس وعمارة وابن عمر واليه ذهب داود وكان أبو حنيفة يقول الشفق البياض واليه ذهب المنزي واختلفوا في آخر وقتها فالمشهور من مذهب مالك آخر وقتها في السفر والحضر لغير أصحاب الضرورات ثلث الليل الاول ويستحب لاهل مساجد الجماعة ان لا يعجلوا بها في أول وقتها اذا كان ذلك غير مضرب بالناس وتأخيرها قليلاً أفضل عنده (وروى ابن وهب) عن مالك قال وقتها من حين يغيب الشفق الى ان يطلع الفجر وهو قول داود * قال أبو عمر في أحاديث امامة جبريل رواية ابن عباس وجابر ثلث الليل وكذلك في حديث أبي موسى الأشعري وفي حديث أبي مسعود الانصاري وحديث أبي هريرة ساعة من الليل * وفي حديث عبد الله بن عمر نصف الليل وفي الحديث «لولا سقم السقيم وضعف الضعيف ولولا ان أشق على أمتي لا خرتها الى شطر الليل» اه باختصار (الكافي) ووقت العشاء مغيب الشفق وهو الحمراء التي تكون في المغرب بعد غروب الشمس ثم لا يزال وقتها المختار ممدودا الى ثلث الليل وقيل الى نصف الليل * والاول قول مالك ومن صلاها قبل الفجر فقد صلاها في وقتها عند مالك وان كره له ذلك ويكره النوم قبلها والحديث بعدها الالدارس علم أوفاعل خير اه

﴿ فصل ﴾ المختار وأجمعوا على ان وقت العشاء الاخيرة مغيب الشفق الذي هو الحمراء هذا قول أكثر العلماء في الشفق (وقال ابن حنبل) اما في الحضر فاحب الى ان لا تصلي حتى يذهب البياض وأما في السفر فيجزى ان تصلي اذا ذهبت الحمراء واختلفوا في آخر وقتها والمشهور من مذهب مالك في ذلك في السفر والحضر لغير أصحاب الضرورات ثلث الليل الاول والشافعي كذلك على أصله (وروى ابن وهب عن مالك) آخر وقتها طلوع الفجر * ومن حجته حديث أبي قتادة والقياس على سائر الصلوات حاشا الصبح فانها مفردة بوقتها (وقال أبو حنيفة) والمستحب في وقتها الى ثلث الليل ولا يفوت الا بطولع الفجر (وقال الشافعي) آخر وقتها الى ثلث الليل فاذا مضى ثلث الليل فلا أراها الا فاتته * وقال أبو ثور نصف الليل * وقال داود وقتها من مغيب الشفق الى طلوع الفجر * ولكل واحد منهم دليل من الاحاديث ففي بعضها ثلث الليل وفي بعضها نصف الليل وفي بعضها ساعة من الليل والاثنيان بصلاة العشاء أول وقتها عند مغيب الشفق وبعد ذلك قليلاً أفضل هذا الذي رواه ابن القاسم عن مالك وبه قال الشافعي وروى العراقيون من أصحابنا عن مالك ان تأخيرها أفضل وبه قال أبو حنيفة * وجه القول الاول البدار على الجملة الى الصلاة في أول الوقت أفضل * ووجه القول الثاني حديث عائشة رضي الله عنها أتم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب عامة الليل ثم خرج فصلى وقال انه لو قتها لولا ان أشق على أمتي وهذا ليس بالبين لانه رأى الفضل صلى الله عليه وسلم في التخفيف اه

(فصل) المختار واستحب العراقيون تأخير العشاء وقال مالك والشافعي أول وقتها أفضل ولا خلاف بين المسلمين انه لا حرج على من صلى صلاته في شيء من وقتها ولكنهم اختلفوا في الافضل ومعلوم ان المسارعة الى الطاعة أفضل من التواني بها (وقد روى) عنه عليه السلام انه قال أول الوقت رضوان الله وآخره عفو الله والفضل كله في رضوان الله وقال عليه السلام ان أحب الاعمال الى الله الصلاة لا أول وقتها اه والدليل على تفضيل أول الوقت على آخره حديث ابن مسعود وحديث أم فروة المعنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أفضل الاعمال الصلاة لا أول وقتها وفي قوله تعالى فاستبقوا الخيرات ما يكفي مع انه معلوم في شواهد العقول ان من باد

مطلب في وقت العشاء

مطلب آخر وقت العشاء في بعض الاحاديث ثلث الليل والبعض الساعة والبعض النصف

مطلب في قول ابن حنبل في السفر والحضر

مطلب في آخر وقتها أيضاً في بعض الاحاديث النصف الساعة والثلث كما تقدم

مطلب لا خلاف بين المسلمين انه لا حرج على من صلى صلاته في شيء من وقتها

الى الطاعة أفضل ممن تأخر عنها وان كان مباحاله التأخير والذي يؤيدنا حديث يحيى بن سعيد والحديث المرفوع في معنى تفضيل أول الوقت على أكثره لان من فاته أول الوقت كمن فاته الوقت كله فيكون قد فاته من الفضل ما كان خيرا له من أهله وماله لان الفضائل التي يستحق عليها ثواب الآخرة أفضل من الدنيا وما فيها اه منه كما وجد بتقديم وتأخير* وبمثله قال في المقدمات وزاد هذا هو المنصوص عن مالك المعلوم من مذهبه في كتاب ابن المواز وغيره اه كما وجد

﴿فصل﴾ الموطا والعشاء اذا غاب الشفق الى ثلث الليل فن نام فلا نامت عينه اه (الزرقاني) يعني بالشفق الجمرة في الافق بعد غروب الشمس وثلث الليل محسوب من الغروب ودعا على النائم بعدم الراحة. قد كرها ثلاث مرات زيادة في التنفير عن النوم لقوله صلى الله عليه وسلم «من نام قبل صلاة العشاء فلا نامت عينه أخرجه الزرار» عن عائشة (وفي الصحيحين) عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها قال الترمذي كرهه أكثر العلماء النوم قبل صلاة العشاء ورخص فيه بعضهم وبعضهم في رمضان خاصة قال الحافظ ومن نقلت عنه الرخصة قيدت عنه في أكثر الروايات بما اذا كان له من يوقظه أو عرف من عادته انه لا يستغرق وقت الاختيار بالنوم وهذا جيد حيث قلنا علة النهي خشية خروج الوقت وحمل الطحاوى الرخصة على ما قبل دخول وقت العشاء والكره على ما بعد دخوله اه وتقدم في باب أوقات الصلوات (الموطأ) وقال مالك الشفق الجمرة التي في المغرب فاذا ذهبت فقد وجبت صلاة العشاء وخرجت من وقت المغرب اه (الزرقاني) أي الجمرة التي ترى في أفق المغرب وهذا هو المعروف في مذهبه وعليه أكثر العلماء (وقال أبو حنيفة) انه البياض الذي يليها ورد بأنه مختص في الاستعمال بالجمرة لقول اعرابي وقد رأى ثوبا أحمر كأنه شفق وقال المفسرون في قوله تعالى «فلا أقسم بالشفق» انه الجمرة وقال الخليل بن أحمد رقيت البياض فوجدته يبقى الى ثلث الليل وقال غيره الى نصفه فلو رتب الحكم عليه لزم تأخيرها الى ثلثه أو نصفه (وقوله وجبت صلاة العشاء أي دخل وقت وجوبها وقد صح ان جبريل صلى بالمصطفى صلى الله عليه وسلم العشاء حين غاب الشفق وخرجت أيها المصطفى من وقت المغرب أي المختار والافوقها الليل كله* وهذا ظاهر جدا في امتداد مختار المغرب الى الشفق (وقد قال ابن العربي) في شرح الترمذي انه الصحيح وقال في أحكامه انه المشهور من مذهب مالك اه

﴿فصل﴾ الباجي الذي حكاه أصحابنا عن مالك وقاله في موطئه ان الشفق الجمرة تكون في المغرب من بقايا شعاع الشمس وبه قال الشافعي* وحكى الداودي ان ابن القاسم قال عن مالك في السماع ان البياض عندي أبيض قال وكانه في هذا القول يريد الاحتياط وهو مذهب أبي حنيفة واستدل أصحابنا على صحة ما ذهب اليه مالك رحمه الله من ان الشفق الذي حده أول وقت صلاة العشاء هو الجمرة بما رواه أبو داود بسنده الى النعمان بن بشير قال أنا أعلم الناس بوقت هذه الصلاة صلاة العشاء الآخرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلها لسقوط القمر لثلاثة (وقد ذكر) أبو عبد الرحمن هذا الحديث وضعفه قيل له حبيب مضطرب فقال ان شعبة يضعف هذا الحديث قيل لعلمه من قبل أبي بشر وحبيب فقال أبو بشر لا علة وقد أدخل بين حبيب والنعمان رجلا ليس بالمشهور* قال أصحابنا في احتجاجهم فاذا ثبت فوجه الاستدلال من الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصل العشاء لسقوط القمر لثلاثة وذلك يكون عند مغيب الجمرة وأما البياض فانه يبقى بعد ذلك بزمن طويل* وقد أخرج أبو عبد الرحمن هذا الحديث في مصنفه وجعله موافقا لقول من يقول ان شفق الصلاة هو البياض لان سقوط القمر ليلة ثالثة من الشهر لا يكون الا عند مغيب البياض ودليلنا من جهة انه اذا كانت الجمرة تسمى شفقاً والبياض يسمى شفقاً وتعلق حكم من الاحكام على مغيب الشفق على الاطلاق تعلق ذلك بأولهما لانه قد غاب ما يسمى شفقاً* ودليلنا من جهة القياس ان هذه ثلاثة أنوار متتابعة بالافق فوجب أن تتعلق أحكام الصلاة بأوسطها كالطوالع اه منه كما وجد الا حذف

سند أبي داود اختصرته

* (فصل) * الباجي وخروج وقت العشاء انقضاء الثلث الاول من الليل وبه قال الشافعي (وقال ابن حبيب) انقضاء النصف الاول من الليل وبه قال أبو حنيفة * والدليل على هذا القول ما روى عن عائشة انها قالت أعم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعشاء الا آخره حتى ناداه عمر الصلاة نام النساء والصبيان فخرج فقال ما ينتظرها من أهل الارض غيركم قال ولا تصلي يومئذ الا بالمدينة وكانوا يصلون فيما بين أن يغيب الشفق وبعد ذلك قليلا أفضل هذا الذي رواه ابن القاسم عن مالك وكره تأخيرها الى ثلث الليل وبه قال الشافعي * وروى العراقيون من أصحابنا عن مالك ان تأخيرها أفضل وبه قال أبو حنيفة * ووجه القول الاول ما ذكرناه من الأدلة ان الصلاة في أول الوقت أفضل فيغني عن اعادته * ووجه القول الثاني حديث ابن أم مكتوم المتقدم عن عائشة رضی الله عنها اه منه كما وجد وتقدم من كلام المختار وهو الذي يشير اليه أكتفى به

* (فصل) * عارضة الاحوذى لا خلاف بين الامه ان أول وقت صلاة العشاء غروب الشفق * واختلفوا في آخر وقتها فمنهم من قال الى ثلث الليل قال به مالك والشافعي ومنهم من قال الى شطر الليل قاله ابن حبيب وأبو حنيفة وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فعلا انه أخرها الى شطر الليل وقول له قال وقت العشاء الى شطر الليل في صحيح مسلم اه وقال في حديث خير الاعمال الصلاة لوقتها اه عن ابن عمر من طريق عبيد الله بن عمر العمري ومن طريق عبد الله أخيه الصلاة لا أول وقتها انه فيه ضعف من هذه الطريق كطريق ابن غنام عن أم فروة وحديث الصلاة اذا أتت الخ أي انها لا تؤخر * وقال وأما حديث ابن مسعود فصحيح من السنن المحمودة قال الحاكم وقدره والحسن بن مكرم وبندار محمد بن يسار عن عثمان بن مالك بن مغول عن الوليد بن العيزار عن ابن عمر والشيباني فقالا لا أول وقتها ولم يذكر غيرهما وهما ثقتان (قال القاضي أبو بكر بن العربي) رضى الله عنه لا تخفى منزلة محمد بن يسار هذا في الثقة والحفظ وقدره اه فقال لا أول وقتها وتابعه عليه ثقة آخر وهو الحسن بن مكرم فوجب الاقياد اليه (غريبة) قوله الصلاة اذا أتت كذار ويناها بتاء من كل واحدة منهما معجمة بالثنتين من فوقها وروى اذا أتت بنون وتاء معجمة بالثنتين من فوقها بمعنى حانت (الفقه) اتفق أكثر الفقهاء على ان الصلاة في أول الوقت أفضل ولم يختلف أبو حنيفة وأصحابه في أن تأخيرها أفضل وهذا ينبنى على خلاف في مسألة أخرى وهي ان الصلاة هل تجب في أول الوقت أم لا ولو شاء ربك لم يخلف أحد في مثل هذا مع ظهوره ولكن القلوب والخواطر بيد مالك النواصي يصرف الكل كيف يشاء * وصوره المذهب ان الشمس اذا زالت توجه الخطاب على المكلف بالامر وضرب له في امثاله حداموسعا يربا على صورة الفعل وأبو حنيفة قد وافقنا على الواجب الواسع الوقت كالكفارات وقضاء رمضان ولا خلاف بين الامه فيه والدليل عليه قوله تعالى « أقم الصلاة لدلوك الشمس » وأي ما كان دلوك الزوال أو الغروب فهو حجة لنا فان الخطاب بالامر يتوجه فيه فالفاعل يكون ممتثلا والمسئلة أصولية وقد بيناها في كتاب الحصول واذا ثبت هذا فالبادرة الى امثال الامر والمسارعة الى قضاء الواجب متفق عليه من الاممة وانما يخالف أبو حنيفة وأصحابه في فضل تقديم الصلاة واعتقادهم ان الصلاة تجب في آخر الوقت فقالوا ان وقت الوجوب أفضل وقد بينا افساده والله أعلم اه وتقدم أول الكتاب عن الاكمال فليظن * ولما اليه الابصار من الطموح * لما تبصره من فوائد السموح * أرخى للقلم عنانه في الجموح * وأن له أن يكر لوصل * ما كان فيه من غير فصل (قائدة) قال ابن العربي في أحكامه وقيل دلوك الغروب قاله ابن مسعود وأبي بن كعب * وروى عن ابن عباس اه وقال وقد قيدت عن بعض العلماء ان دلوك الشمس اسمى بذلك لان الناظر بذلك عينه اذا نظر الى الشمس أما في الزوال فلكثرة شعاعها وأما في الغروب فليتينها وهذا لو نقل عن العرب لكان قويا فقد قال الشاعر

مطلب لا خلاف
بين الامه ان أول
وقت العشاء غروب
الشفق الخ

مطلب فقه الحديث
المتقدم

مطلب معنى الدولوك

هذا مقام قدمي رباح * حتى يقال دلكت براح

كقولك قطام وخذام وفي ذلك كلام (وقدرى مالك) في الموطن عن ابن عباس انه قال دلوك الشمس ميلها وغسق الليل اجتماعه وظلمته ورواية مالك عنه أصح من رواية غيره وهو اختيار مالك في تأويله لهذه الآية وروى ابن مسعود صلى المغرب والناس يبارون في الشمس لم تغب فقال ماشاً نكم قالوا نرى ان الشمس لم تغب قال هذا والذي لا اله غيره هو وقت هذه الصلاة ثم قرأ « أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل » اه الغرض منه وأطال الكلام (وفي الاحكام) أيضاً في الغسق ثلاثة أقوال * الاول اقبال ظلمته * الثاني اجتماع ظلمته الثالث مغيب الشفق اه

مطلب الاعتناء
بصلاة العشاء

﴿ فصل ﴾ الفتح عند حديث تأخير العشاء حيث قال الراوى فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم أنا وأصحابي وله بعض الشغل في بعض أمره فأعتم بالصلاة حتى اهبأ الليل ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم فصلي بهم فلم يقضى صلاته قال ابن حضر على رسلكم أبشر وان من نعمة الله عليكم أنه ليس أحد من الناس يصلي هذه الساعة غيركم أو قال ما صلى هذه الساعة أحد غيركم لا يدري أى الكلمتين قال الى آخر الحديث * قال (قوله بعض الشغل في بعض أمره فأعتم بالصلاة) فيه دلالة على أن تأخير النبي صلى الله عليه وسلم الى هذه الغاية لم يكن قصداً ومثله قوله في حديث ابن عمر شغل عنها ليلة وكذا قوله في حديث عائشة أعتم بالصلاة ليلة يدل على أن ذلك لم يكن من شأنه * والقيصل في هذا حديث جابر كانوا اذا اجتمعوا عجلوا واذأ بطئوا أخر ﴿ فائدة ﴾ الشغل المذكور كان في تجهيز جيش رواء الطبري من وجه صحيح عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر (قوله اهبأ الليل) بالموحدة وتشديد الراء أى طلعت نجومه واشتبتك والباهر الممتلي نورا وقيل كثر ظلمته وقيل انتصف ما خوذ من بهرة الشيء وهو وسطه ويؤيده أن في بعض الروايات حتى اذا كان قريبا من نصف الليل (قوله على رسلكم) الرسل التأني وهو بكسر الراء وتفتح واستبدل بذلك على تأخير العشاء ولا يعارض ذلك فضيلة أول الوقت لما في الانتظار من الفضل لكن قال ابن بطال ولا يصلح ذلك الآن للائمة لانه صلى الله عليه وسلم أمر بالتخفيف وقال ان فيهم الضعيف وذا الحاجة فترك التطويل علمهم في الانتظار أولى اه كما وجد ومثله في عون الباري (وذكر ابن زكري أيضا) انه كان في تدبير جيش وعزاه للطبري ولم أدر بواسطة الفتح لان أكثر نقله منه أو بغير واسطة والله أعلم وهو قدوة (كشف الغمة) وكان أبو بكر رضي الله عنه يقول ولم يؤخر النبي صلى الله عليه وسلم العشاء إلا تسع ليال ثم عجل بها الى أن قبض وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول من خشى أن ينام قبل صلاة العشاء فلا بأس أن يصلي قبل أن يغيب الشفق اه منه كما وجد ﴿ تنبيه ﴾ يزعم الناسخ كان الله ان من أدلة تعجيله صلى الله عليه وسلم العشاء ما جاء في الصحاح وتقدم أن معاذاً كان يصلي معه العشاء ويسير الى قومه وهم مسافة ثلثي ميل كما تقدم عن الطحاوي والعيني ناقلا عنه فلو كان يؤخر وسار هذا القدر لقرب من النصف أو بعد الثلث فليتأمل المنصف هذا والله أعلم بالصواب * وأما حمل بعض أهل العلم على أن ذلك في صلاة غير التي صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فرده المحققون منهم * ولفظ أبي داود يشهد له وهو أن معاذاً كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء ثم يأتي قومه فيصلي بهم تلك الصلاة اه وذكره غيره وفي خلافيات البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم أخر العشاء ثمان ليال فقال له أبو بكر رضي الله عنه لو عجلت هذه الصلاة كان أمثل لفاثنا من الليل ففعل اه وذكر في تعجيل العشاء والصلوات كلها نحو الكراس فليتنظر

﴿ فصل ﴾ وفي الحديث عن عائشة رضي الله عنها قالت أعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعشاء حتى ناداه عمر نام النساء والصبيان فخرج فقال ما ينتظرها أحد من أهل الارض غيركم قال ولا تصلي يومئذ بالمدينة قال وكانوا يصلون العشاء فيما بين أن يغيب الشفق الى ثلث الليل الاول اه (الفتح) قوله لا تصلي بالثنا الفوقانية وفتح

اللام المشددة أى صلاة العشاء والمراد أنها لا تصلى بالهيئة المخصوصة وهى الجماعة إلا بالمدينة وبه صرح الداودى لان من كان بمكة من المستضعفين لم يكونوا يصلون الا سرا* وأما غير أهل مكة والمدينة من البلاد فلم يكن الاسلام دخلها اه ولم يتعرض للذين كانوا مع النجاشى وكانوا جماعة يصلون والنجاشى معهم (الفتح) قوله وكانوا أى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وفى هذا بيان الوقت المختار لصلاة العشاء لما يشعر به السياق من المواظبة على ذلك وقد ورد بصيغة الامر فى هذا الحديث عند النسائى من رواية ابراهيم بن أبى عبلة عن الزهرى ولفظه ثم قال صلوا فيما بين أن يغيب الشفق الى ثلث الليل وليس بين هذا وبين قوله فى حديث أنس انه أخر الصلاة الى نصف الليل معارضة لان حديث عائشة محمول على الاغلب من عادته صلى الله عليه وسلم اه فتح* ومثله فى عون البارى وزاد عند ذكر الشفق قال أى الاحمر المنصرف اليه الاسم وعند أبى حنيفة البياض دون الحمرة والاول أرجح اه (منتخب كنز العمال) عن أبى هريرة قال لما قدم وفد تقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخر صلاة العشاء حتى مضت ساعة من الليل فحاض عمر فقال يا رسول الله نام الولدان ونعس النسوان وذهب الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس احمدوا الله فاحد ينظر هذه الساعة غيركم* ولولا أن أشق على أمتى لا خرت هذه الصلاة الى نصف الليل أخرجه ابن جرير فى تهذيب الآثار انتهى وفيه عن عبد الرزاق فى الجامع عن أبى هريرة قال من خشى أن ينام قبل صلاة العشاء فلا بأس أن يصلى قبل أن يغيب الشفق اه وعلى هذا والله أعلم يكون قول أشهب له أصل فى السنة لاجتهاد منه لكنه أطلق ولم يقيد بالنوم والله التوفيق

﴿فصل﴾ النووى واختلف العلماء رضى الله عنهم هل الافضل تقديم صلاة العشاء أم تأخيرها وهما مذهبان مشهوران للسلف وقولان لمالك والشافعى فن فضل التأخير احتج بحديث التأخير المروى من طرق عديدة صحيحة ومن فضل التقديم احتج بان العادة الغالبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تقديمها وانما أخرها فى أوقات يسيرة لبيان الجواز أو لشغل أولعذر والا حديث تدل على ذلك والله أعلم اه وقال أى النووى ومن قال بتفضيل التقديم قال لو كان التأخير أفضل لواطب عليه ولو كان فيه مشقة ومن قال بالتأخير قال قد نبه على تفضيل التأخير بقوله صلى الله عليه وسلم «انه لو قتها لولا أن أشق على أمتى» وصرح بان ترك التأخير انما هو للمشقة خشى ان واطب عليه يتوهما والى الجاه وتتركه كالتراويح والله أعلم اه (الابى) قوله واذا رآهم اجتمعوا عجل يدل على أن التقديم أفضل لان التأخير انما كان لعلة أن يجتمعوا وفيه ان فضل الجماعة أفضل من أول الوقت اه

﴿فصل﴾ الدارقطنى فى سننه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى العشاء حين يسود الافق وربما أخرها حتى يجتمع الناس اه وفيها عن جابر بن عبد الله أن معاذاً كان يصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم العشاء ثم ينصرف الى قومه فيصلى معهم هى له تطوع وهم فر بضة اه (الطحاوى) بعد ما ذكر الاثار الواردة فى صلاة العشاء قال فان تلك الآثار كلها فيها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاها فى أول يوم بعد ما غاب الشفق الا جابر ابن عبد الله فانه ذكر أنه صلاها قبل أن يغيب الشفق فيحتمل ذلك عندنا والله أعلم أن يكون جابر عنى الشفق الذى هو البياض وعنى الآخرون الشفق الذى هو الحمرة فيكون قد صلاها بعد غيوبة الحمرة وقبل غيوبة البياض حتى تصح هذه الآثار ولا تضاد وفى ثبوت ما ذكرنا ما يدل على ما قال بعضهم ان بعد غيوبة الحمرة وقت للمغرب الى أن يغيب البياض وأما آخر وقت العشاء فقبل الى ثلث الليل وقيل الى نصف الليل وقيل بعده اه منه بالمعنى وحذف الآثار وأسانيدها وتقدم بعض كلامه فى وقت المغرب (وقال أيضاً) فى هذه الآثار انه صلى الله عليه وسلم صلى العشاء بعد مضى ثلث الليل فثبت بذلك ان مضى ثلث الليل لا يخرج وقتها ولكن معنى ذلك عندنا والله أعلم ان أفضل وقت العشاء الاخرة التى يصلى فيه هو من حين يغيب الشفق الى ثلث الليل وهو الوقت الذى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليها فيه على ما ذكرنا فى حديث عائشة رضى الله عنها ثم بعد ذلك الى أن يمضى نصف الليل فى

الفصل في ذلك حتى لا تتضاد هذه الآثار ثم أردنا أن ننظر هل بعد خروج نصف الليل من وقتها شيء فنظرنا في ذلك فإذا يونس حدثنا وذكر سندها أنها صليت شطر الليل وذكر أحاديث نحو هذا وقال في هذه الآثار أنه صلى الله عليه وسلم صلاها بعد مضى نصف الليل انتهى

مطلب معنى الشفق

فصل المنتقى وشرح نبيل الاوطار قال ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشفق الحمرة فإذا غاب الشفق وجبت الصلاة (رواه الدارقطني) قال الدارقطني في الغرائب هو غر يب وكل ر واته ثقات وقد رواه أيضاً ابن عساکر والبيهقي وصحح وقعه وقد ذكره الحاكم في المدخل وجعله مثالا للمارفعه المخرجون من الموقوفات (وقد أخرج ابن خزيمة في صحيحه عن عبد الله بن عمر مرفوعا ووقت صلاة المغرب الى ان تذهب حمرة الشفق قال ابن خزيمة ان صحت هذه اللفظة أغنت عن جميع الروايات لاكن تفرد بها محمد بن يزيد (قال الحافظ) محمد بن يزيد صدوق (قال البيهقي) روى هذا الحديث عن عمر وعلي وابن عباس وعبادة بن الصامت وشداد بن أوس وأبي هريرة ولا يصح فيه شيء (قال المصنف) رحمه الله وهو يدل على وجوب الصلاة باول الوقت اه وفي ذلك خلاف في الاصول مشهور والحديث يدل على صحة قول من قال ان الشفق الحمرة وهم ابن عمر وابن عباس وأبو هريرة وعبادة من الصحابة والقاسم والهادي والمؤيد بالله وأبو طالب وزيد بن علي والناصر من أهل البيت والشافعي وابن أبي ليلى والثوري وأبو يوسف ومحمد بن القلاء والحليل والقراء من أئمة اللغة (قال في القاموس) الشفق الحمرة ولم يذكر الا بيض * وقال أبو حنيفة والاوزاعي والمزني وبه قال الباقر بل هو الا بيض * واحتجوا بقوله تعالى «الى غسق الليل» ولا غسق قبل ذهاب البياض (ورد) بان ذلك ليس بما نعت كالتجوم (وقال) أحمد بن حنبل الاحمر في الصحارى والابيض في البنيان وذلك قول لا دليل عليه (ومن حجج) الاولين ما روى عنه صلى الله عليه وسلم وآله انه صلى العشاء لسقوط القمر ليلة لثالثة الشهر أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي (قال ابن العربي) هو صحيح وصلى قبل غيبوبة الشفق (قال ابن سيد الناس) في شرح الترمذي وقد علم كل من له علم بالمطالع والمغرب ان البياض لا يغيب الا عند ثلث الليل الا ول وهو الذي حد عليه السلام خروج أكثر الوقت به فصبح يقينان وقتها داخل قبل ثلث الليل الا ول يقين فقد ثبت بالنص انه داخل قبل مغيب الشفق الذي هو البياض فتبين بذلك يقيناً ان الوقت داخل بالشفق الذي هو الحمرة وابتداء وقت العشاء مغيب الشفق اجماعاً لما في حديث جبريل وفي حديث التعليم وهذا الحديث وغير ذلك اه نبيل الاوطار وقضى الاوطار رحمه الله

مطلب آخر وقت العشاء

فصل * الابي عند قوله فاذا صليت العشاء الحديث قال ما نصه قلت أول وقتها مغيب الشفق واختلفت الاحاديث في آخر وقتها ففي بعضها الى نصف الليل والبعض الى ثلثه والبعض حين ذهب ساعة من الليل وفي آخر اذا رأيتم اجتمعوا عجل واذا رأيتم ابطئوا أخر وبسبب ذلك اختلف العلماء (قال مالك والشافعي) في القديم الثلث والمحدثون والشافعي في الجديد وابن حبيب النصف * وعن النخعي الربع لحديث ساعة من الليل * وقال داود الى طلوع الفجر والاقوات المذكورة في الحديث على اوقات الاختيار اه منه كما وجد (وقال) عند قوله حتى يسقط ثور الشفق ما نصه هو ثور انه واندفاعه (ويروى) في غير الام فور بالقاء من فار الماء اذا اندفع ومشهور قول مالك في الشفق انه الحمرة وقال مرة انه البياض وبالاول قال الشافعي والمحدثون وبانه البياض قال أبو حنيفة والاوزاعي وقال بعض اللغويين يطلق عليهما (الخطابي) انما يطلق على احمر ليس بقائتي وعلى ابيض ليس بناصع (قلت) وانما كان البياض ابيض لان على الشمس دائرتين حمراء تلي الشمس ودائرة بيضاء بعدها والدائرة البيضاء هي الاخيرة في الغروب والاولى في الطلوع (ولما كانت) الحمرة التي تلي الشمس لا تنضب انصباط البياض جعلت آلات الوقت على مذهب أبي حنيفة في ان الشفق البياض ولذا من صلى اليوم العشاء قبل الاذان يبسر تجربته لان دائرة الحمرة تكون حينئذ ثابت اه منه كما وجد وساقه السنوسي وسماه والذي ذكر قبل قوله قلت كله في الاكسال وقد أزالا

مطلب على الشمس دائرتان

مطلب من صلى اليوم العشاء

الشك رحمة الله في هذه المسئلة والذي قاله الحق (وكان الناسخ) رزقه الله وأحبته العلم الراسخ يقول ان صلاة
العشاء في هذا الزمن على غيبة البياض ان لم يكن كله فأكثره ويحدث بها بعض الفقهاء ويستبعد ذلك من قبلة
وحق له حتى صدقه الله بفضلها يقول هذين الحقيقين (وعلى هذا القول) يتجه قول الامام أحمد المتقدم انه في الصحارى
الحمرة وفي البنيان البياض المرود فيكون الرد عليه غير متجه لانه رضى الله عنه راعى والله أعلم انه في الصحارى يمكن
ضبط غيبة الحمرة وفي البنيان لا يمكن فيجمل الاحتياط بالبياض وهذا واضح لان أهل الصحارى الحمرة
عندنا مشاهدة ومن تكلم لنا فها نعمتاه ويشاهد سرعة غيبوتها ولا يبقى لها اشكال بعد فيها ان لم يغلب عليه الاعتياد
والتعصب به فيمنع بهما من تحقيق الوقت (واعتنه شيخنا) أطال الله حياته لكثير من الناس وأزال عنه الاشكال
وسياتى بعضه وكذلك نعتنا الناسخ لكثير وأزيل عنه الاشكال ولله الحمد وأما ان غلب عليه ما تقدم فيبقى في
شك وينظر في البياض أو الصفرة فيتوهم انهما الحمرة وبينهما بون بعيد ومن قال راقبت الحمرة فوجدتها تبقى بعد
هذا الحد المذكور فجاوبه والله أعلم انه انما رأى هو الصفرة لا الحمرة المصباح والصفرة لون دون الحمرة اه وقالوا
انها تشبه الذهب والزعفران وكلاهما فيه الحمرة والشفق تقدم انه القانى اى الشديد الحمرة وغير هذا من وصفه بغير
القانى لا عبرة به كما بين هنا فليتأمل المنصف هذا اللهم وقتنا (ومما يدل) على سرعة غيبوتها صفتهم لها بالحمرة
والشعاع والدائرة اثر الغروب ولو كانت تبقى الى نصف ساعة أو ساعة لا محالة لينوا ذلك (ولما كانت) منبوطة
بالغيوبة وكونها تبقى قليلا بعدها ا كتفوا بذلك عن حدها فصار حدها هو كما ذكره واوتقدم بعضه والله الحمد
وسياتى أيضاً ان شاء الله (وذكر القرائى) في اليواقيت ما ذكره الابى والسنوسى من ان على الشمس دائرتين اخط
عدا جعل الآلات على مذهب أبى حنيفة وقال ولذلك عادى انبسط مع الحنفية فأقول لهم أتم لا تصهلون العشاء
حتى يغرب الفجر فيتمتعون من هذا الكلام وهو صحيح كما بينته اه وبينه قبل هذا الكلام ولعل اعتبار المالكية
وغيرهم آيات التوقيت بعده كما يظهر من كلامه رحمه الله وذكر في سرعة غيبوبة الشفق ما هو أصرح مما ذكر قبل وبعد
في الكتاب عند ذكره لسبب تسمية القمر بدر آيلة أر بع عشرة ما نصه وسمى ليلة أر بع عشرة بدرأ لانه يبدر
سقوط الشمس اولاً لانه يبادر غيبوبة الشفق بالطولوع العشاء وطولوع الشمس بالعداء بالغروب اه الغرض منه
وذكره اشتقاق غير المذكورة فليتنظر المنصف سرعة طولوع البدر تلك الليلة * ولذلك جعلوه مقارنا لغروب
الشمس (زاد المعاد) عند وقوفه صلى الله عليه وآله وسلم بعرفة في حجه ما نصه فلما غربت الشمس واستحكم غروبها
بحيث ذهب الصفرة أفاض من عرفة واردف اسامة بن زيد اخط كلامه * ومحل الشاهدان الصفرة بعد الحمرة ولما حكم
ان الصفرة ذهب فاحمرة تذهب قبلها ومعلوم ان افاضته بعد المغرب بقليل وهو بعيد من الساعة فضلاً عن زيادة
النصف معها فليتأمل هذا المنصف وبهذا يتضح ما تقدم آتقأ من ان الشفق لما كان منوطاً بغروب الشمس أو
بعدها بقليل ا كتفوا عن حده بذلك ويتضح ما تقدم من وصفه بالشعاع والقضبان والدائرة على الشمس ومن ان
الحمرة تقيب قبل طولوع الكواكب وغير ذلك من وصفه والله الموفق (وذكر في اليواقيت) أيضاً صلاة جبريل عليه
السلام في الليلة الثانية عند ذهاب ساعة من الليل المتقدم من طرق ولله الحمد ويتضح قوله ومن خرج عن المدن
وراقبها يعلم حقيقة انها تغيب في أسرع مدة من الزمن ومن كان داخل المدن فلا يلبق به الا نعتها في الكتب المتقدمة
والمأخرة وهو والله الحمد جاء في هذه الوراق بما يكفي المنصف بحول الله (والاحسن له) الاخذ بالاحتياط فهو
البياض كما ذكر الابى آتقأ ان الآلات جعلت عليه ان لم يمكنه تحقق ذهاب الحمرة وأما ان تحققها فلا بأس بل
المطلوب الصلاة في أول الوقت ان تحققه كما تقدم وسياتى ان شاء الله والله الموفق

مطلب الصفرة لون
دون الحمرة وتشبه
الذهب والزعفران

مطلب انكار تأخير
العشاء للحرس في
الرباط

* (فصل) * المدونة قال ابن القاسم وسألنا مالكا عن الحرس في الرباط يؤخر من صلاة العشاء الى ثلث الليل
فأنكر ذلك انكاراً شديداً وكانه قال يصلون كما يصل الناس وكانه يستحب وقت الناس الذى يصلون فيه العشاء

الآخرة ويؤخرون بعد مغيب الشفق قليلا قال مالك وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر
يؤخروا هذا التأخير اه (ابن شاس) ووقت العشاء يدخل بمغيب الشفق وهو الحمرة التي تلي الشمس دون
البياض والصفرة وهي آخر وقت المغرب على مذهب الموطأ فيشتركان ثم يمتد الاختيار الى ثلث الليل (ابن
حبيب) الى النصف وسبب الخلاف الاختلاف في الاحاديث اه (ابن شاس) وتأخير العشاء أفضل وقيل
بل تقديمها أفضل واختار بعض المحققين التقديم ان اجتمع الناس وانتظارهم ان أبطؤا * واستحب ابن حبيب
تأخيرها قليلا لطول الليل وفي نياي رمضان أكثر من ذلك قليلا توسعة على الناس في إفطارهم اه

مطلب لا ينظر الى
البياض في وقت
العشاء كما لا ينظر
اليه في الصوم

﴿ فصل ﴾ ابن يونس قال مالك وأول وقت العشاء مغيب الشفق وهي الحمرة ولا ينظر الى البياض الباقي
بعدها كما لا ينظر في الصوم الى البياض الذي قبل الفجر قال أبو اسحاق وقد ذكر الخليل انه رصده فلم يغيب الى طلوع
الفجر * واذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة اذا غاب الشفق وكانت الحمرة تسمى شفقا والبياض يسمى شفقا
جاز أن تصلي بمغيب أول الشفق حتى يقوم دليل على المنع من ذلك وأخروقتها ثلث الليل وقيل نصف الليل قال
واحب للقبائل تأخيرها قليلا * قيل لمالك فاهل الحرس يؤخرونها الى ثلث الليل فأترك ذلك وقال يصلون كصلاة
الناس * وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر فلم يؤخروا هذا التأخير (وقال في المختصر) وأخروقتها ثلث
الليل قال ابن حبيب لا يؤخر الى ثلث الليل الامسافر وقال أشهب تؤخر وقد كتب عمر الى أبي موسى الاشعري
ان صلى العتمة فيا بينك وبين ثلث الليل فان أخرت فالى شطر الليل ولا تكن من الغافلين وهو في الموطأ * ومعنى انكار
تأخير الحرس صلاة العشاء الى ثلث الليل لثلاثيكون ذلك لهم أمر ثابت لا يتقدم ولا يتأخر اه منه كما وجد * ومثله في
ابن الحاجب والتوضيح وقد تقدم والله الحمد في مواقيت الصلوات أن مراده بقوله فان أخرت الخ أي لا جل عذر
من شغل أو مرض والله الموفق (ابن عرفة) بعد ذكر الاقوال كلها في العشاء وحديث ان رعاهام اجتمعوا عجل
الخ وقول اشهب من صلى قبل الشفق رجوت اجزاءها اله قال وتعجيلها أفضل اتفاقا

﴿ فصل ﴾ دليل الرفاق * واختلفوا من وقت العشاء الاخيرة في موضعين احدهما في أوله والثاني في آخره أما
أوله * فذهب مالك والشافعي وجماعة الى انه مغيب الحمرة * وذهب أبو حنيفة الى انه مغيب البياض الذي يكون بعد
الحمرة (تنبيه) قال في البداية ما ذكر عن الخليل انه رصده الشفق الابيض فوجده يبقى الى ثلث الليل صحيح ان حمل على
البياض الاخير وحمله على البياض الاول كذب بالقياس والتجربة وأما آخر وقتها فختلفوا فيه على ثلاثة أقوال قول
انه ثلث الليل وقول انه نصف الليل وقول انه الى طلوع التجر وبالاول اعني ثلث الليل قال الشافعي وأبو حنيفة
وهو المشهور من مذهب مالك وروى عن مالك القول الثاني أعني نصف الليل * وأما الثالث فقول داود انتهى
دليل الرفاق

مطلب اختلفوا من
وقت العشاء في
موضعين الخ

﴿ فصل ﴾ الرسالة ووقت صلاة العتمة وهي صلاة العشاء وهذا الاسم أولى بها غيبة الشفق والشفق
الحمرة الباقية في المغرب من بقايا شعاع الشمس فاذ لم يبق في المغرب صفرة ولا حمرة فقد وجب الوقت ولا ينظر الى
البياض في المغرب فذلك لها وقت الى ثلث الليل لمن يريد تأخيرها لشغل أو عذر والمبادرة بها أولى ولا بأس أن يؤخرها
أهل المساجد قليلا لاجتماع الناس ويكره النوم قبلها والحديث لغير عذر بعدها اه (القلشاني) قال أشهب ان صلى
العشاء قبل مغيب الشفق رجوت اجزائه (قوله والشفق) ابن شعبان أكثر رواية ابن القاسم ارجوانه الحمرة
والبياض أبين وقد ذكر الخليل انه رصده فلم يغيب الى طلوع الفجر * وقال النبي صلى الله عليه وسلم بصلاتها اذا غاب
الشفق واذا كانت الحمرة تسمى شفقا والبياض يسمى شفقا جازت الصلاة باول الشفقين حتى يقوم دليل على المنع
وقال عبد الحق وجدنا ثلاثا تلي النهار وهي التجر الاول والفجر الثاني وطلوع الشمس وثلاثا تلي الليل وهي غروب

الشمس والشفق الاول والثاني واشتقنا على ان الاختيار بالطاعة الوسطى في الصبح فيلزم أن يكون بالغاربة الوسطى في العشاء وأيضا فكما لا يمنع البياض من الاكل فكذلك هذا لا يمنع من ايقاع الصلاة اه منه كما وجد * ومثله في الخطاب باسبغ وزاد وهذه اللفظة يعني الشفق لا تستعمل في كلام العرب الا على الحمرة ومنه صبغت ثوب شفقاً ونظر اعرابي الى ثوب أحمر فقال كأنه شفق اه (ابن عمر) عند قول أبي محمد والشفق الحمرة الباقية في المغرب فاذا لم يبق في المغرب صفرة ولا حمرة فقد وجب الوقت مانصه ظاهر هذا الكلام متدافع مع قوله والشفق الحمرة لانه زاد هنا وقد قال ابن شاس لا يراعى البياض ولا الصفرة وإنما يقول ذلك أبو محمد الصفرة احتياطا اه كما وجد ومثله في التثاني وتقدم عن ابن عاشر انه للاحتياط وكلام ابن شاس انه الحمرة دون البياض والصفرة وقال عند قوله والمبادرة بها أولى ولا بأس أن يؤخر أهل المساجد قليلا لاجتماع الناس مانصه وليس هذا مخالفا لقوله والمبادرة بها أولى لان تأخير القليل في حكم المبادرة اه وقال عند قوله لاجتماع الناس فيؤخذ منه انه اذا اجتمعت الجماعة فلا فائدة لتأخيرها وقد اختلف في العشاء أى ذلك أفضل فيها هل المبادرة أو التأخير فقبل تأخيرها أفضل لوقوعها على الوجه المتفق عليه وقيل المبادرة بها أولى في حق القذود والجماعة وقيل لا يجوز تأخيرها الا لاهل الاعذار خاصة اه منه كما وجد ونحوه في التثاني وقد أزال اشكال اعتبار الصفرة لانه الاحتياط وأزال اشكال تأخير القليل الذي في المدونة وتبعها من بعدها الى المختصر ولم يبينه انه في حكم المبادرة وله شواهد تدل عليه وسيأتى بعضها وتقدم أيضا وان من آخر لا يكلم له لانه أراد الاحتياط أيضا جزاه الله برحمته * جسوس على المختصر عند قوله وفيها نذب تأخير العشاء قليلا بعد كلام وذكر أن فيه التعارض مع ما تقدم قال وقد يجاب بان التأخير قليلا لا ينافي التقديم أو ان ما تقدم اذا اجتمع الناس وما هنا اذا لم يجتمعوا فينظر اجتماعهم قليلا اه منه ووجد الشيرخيتي بعد هذا وقال بمثل قول ابن عمر المتقدم أو ان لم تجتمع الناس وزاد وانظر ما حد القلة في قوله قليلا والظاهر انه محدد بقدر ما تجتمع الناس فيه غالبا بحسب العادة كذا في شرح شيخنا اه منه كما وجد ومثله في الميسر

﴿فصل﴾ خليل وللعشاء من غروب حمرة الشفق للثالث الاول اه (المواق) فيها أول وقت العشاء مغيب الشفق وهو الحمرة ولا ينظر الى البياض الباقي بعدها كما لا ينظر في الصوم الى البياض الذي قبل الفجر وآخر وقتها ثلث الليل انظر هذا مع قولهم على القرص دائرتان حمراء وقبلها بيضاء أول ما تطلع البيضاء ثم الحمراء ثم القرص والاحكام تتعلق بالبيضاء وهي دائرة لا كمن لا تسمعها تظهر كأنها خط مستقيم من القبلة الى الشمال وتسمى الفجر المعترض والمستطير والصادق والفجر الكاذب هو المستطيل من المشرق الى المغرب يسمى كاذبا لانه يقل ويتلاشي اه كما وجد (عبد الباقي) من غروب حمرة الشفق قال وهو المعروف من المذهب وعليه أكثر العلماء وعند أبي حنيفة من غروب البياض وهو يتأخر عن الاول ابن ناجي ونقل ابن هارون عن ابن عباس نحو ما لا يحنيفة لا أعرفه * ودليل المذهب ان الغوارب ثلاثة الشمس والشفقان والطوالع ثلاثة الشمس والفجران والحكم للوسط من الطوالع فكذلك من الغوارب وحديث جبريل انه صلى الله عليه وسلم صلى العشاء حين غاب الشفق وهو مختص في الاستعمال بالحمرة كقول اعرابي وقد رأى ثوبا أحمر كأنه شفق * وقال المفسرون في قوله فلا أقسم بالشفق انه الحمرة اه منه كما وجد وسلمه البناني ومثله في الخطاب وفي روضة النسرين والحبق والشيخ سالم (البناني في شرحه للمختصر) هذا هو المعروف من المذهب ان المعتبر هو الشفق الاحمر وعليه أكثر العلماء قال في المدونة أول وقت العشاء مغيب الشفق وهو الحمرة ولا ينظر الى البياض الباقي بعدها كما لا ينظر في الصوم الى البياض الذي قبل الفجر وآخر وقتها ثلث الليل اه وبحسب ثلث الليل من الغروب اه كما وجد

﴿فصل﴾ المختصر والافضل لصدقتا تقدمها مطلقا اه (عبد الباقي) ومن الحق به أى القذ كجماعة لا تنتظر

غيرها كاهل الربط تقديمها أول المختار بعد تحقق دخوله مطلقا صبحا أو ظهرا أو غيرهما في صيف أو شتاء تقديمها
نسبيا فلا ينافي ندب تقديم النفل على العصر كما يحسه المصنف وعلى الظهر كما استظهره الخطاب فليس المراد التقديم
على النافلة المطلوب المحافظة عليها كما في الاخبار أو يحمل تقديم النافلة الا ترى للمصنف على من ينتظر الجماعة
والاولى أولى وأما غير هاذين الوقتين فالمبادرة به أولى لان المغرب سيد ذكر اهة النفل قبل صلاتها والصبح
لا يصلى قبلها الا الفجر والورد بشرطه والشفع والوتر والعشاء لم يرد شي بخصوصية التنفل قبلها اه محل الحاجة
الا ن وكله محلها لاسيما للناسخ عفا الله عنه وكان له ولا حفته آمين ولا يحتاج ما ذكر لارادها لشهرته ولا كن على
سبيل التبرك والتعصيد لا بد من ذكر الزرمنه (المواق) عند قول المصنف المتقدم نفا قال ما نصه ابن رشد البدار
الى الصلاة أول الوقت من فعل الخوارج (أبو عمر) جمهور العلماء في الصلوات كلها ان المبادرة لا دائما أفضل لقوله
سبحانه سابقوا وسارعوا وحديث أفضل الاعمال الصلاة لا ول وقتها وفي الحديث أول الوقت رضوان الله
وآخره عفو الله اه منه كما وجد

﴿ فصل ﴾ البناني مطلقا ظهرا أو غيرها صيفا وشتاء لحديث الترمذي أفضل الاعمال الصلاة لا ول وقتها
ولحديثه الاخر أول الوقت رضوان الله وآخره عفو الله وهذا ان الحديثان وان كانا ضعيفين كما قال النووي لا كن
يعمل بهما في الفضائل قال الشافعي رضوان الله انما يكون للمحسنين والعفو يشبه ان يكون للمقصرين (قال في
التوضيح) وأحق اللخمي بالمنفرد الجماعة التي لا تنتظر غيرها كاهل الزوايا اه (قال ابن الحاج) والمراد فعلها أول
الوقت بعد التنفل المطلوب قبلها بدليل ما روى عنه عليه الصلاة والسلام انه كان يصلى قبل الظهر ركعتين وبعدها
ركعتين اه فيتنفل قبل الظهر والعصر والصبح دون غيرها (قال الخطاب) لانه لم يرد شيء في خصوصية النفل
قبل العشاء (قال ابن رشد) واستحب مالك ان تؤخر الصلاة قليلا ليستيقن دخول الوقت وتمكن ولان المبادرة
في أول الوقت من فعل الخوارج الذين يعتقدون ان تأخر الصلاة عن أول وقتها لا يجوز اه منه كما وجد وفيه عند
قول المصنف وفيها ندب تأخير العشاء قليلا ما نصه قال في المداونة وأحب الى للقبائل تأخير العشاء بعد مغيب الشفق
قليلا وكذلك في الحرس اه عياض القبائل الارباض بالضاد والطاء والحرس بضم الحاء والراء المرابطن وأصحاب
الحارس اه ولما كان كلامها هذا محال لما قدمه من تقديم الجماعة لغير الظهري ذكره هنا وهما رايتان كما تقدم عن أبي
عمر وقيل ماهناني القبائل والحرس كما هو نصها وما تقدم في غيرهم اه منه كما وجد (ميارة على المختصر) في هذا
الموضع وأما العشاء فلم يرد شيء في خصوصية النفل قبلها فينبغي للمنفرد المبادرة بها اه منه كما وجد ﴿ تنبيه ﴾ قوله
وهذا ان الحديثان الخ وعزى تضعيفهما للنووي وصدق فيه ولعلمهما لم يطالعوا على تصحيح ابن العربي لحديث
أفضل الاعمال الصلاة لا ول وقتها فانه صححه من طريق أخرى كما تقدم في كلامه في العارضة واليهيقي في الخلافات
(وقوله) قال ابن رشد الخ كلامه المبين فيه علل ما بهم المواق قبل وتبين بذلك ان لا تعارض بين كلام ابن رشد
وأبي عمر لان ابن رشد قيد القلة بتيقن دخول الوقت وتمكنه ولان مبادرة الخوارج لا اعتقادهم تأني من آخر
ووجوب الصلاة أول الوقت وهذا أبو عمر لا ينفية بل ذكره في الاستذكار وغيره وتقدم بعض من هذا
و بين أيضا رحمه الله ندب تأخير العشاء قليلا انه بعد الشفق وان كان يعرفها كل احدا والاكثر و بين القلة بالتحقق
في الوقت واجتماع الناس لاجل انهم ما ذكره وان لهم التأخير بعد اجتماعهم ويشهد لذلك الحديث اذا رآهم اجتمعوا
عجل الخ ولان الجماعة التي لا تنتظر غيرها ما ذكرها فيها الاتعجيل الا للبراد ان شاءت وان شاءت عجلت
﴿ تنبيه ﴾ الزهوني في العشاء فيستحب تأخيرها قليلا حتى يتأهبوا ويجمعوا وكان من عادة الصحابة رضوا الله
عنهم اذا سمعوا الاذان يأتون سرا كما ذكره ابن حجر اه وما ذكره من منتخب كثر العمال عن الطبراني في الكبير عن ابن
عباس وهو انما جعل الاذان الاول لتيسر أهل الصلاة لصلواتهم فاذا سمعتم الاذان فاسبغوا الوضوء واذا سمعتم

الاقامة فبادروا التكبير الاولى فانها فرغ الصلاة وتماها ولا تبادروا القارئ بالركوع والسجود اه وفيه
 بادر والاذان والاقامة (عبد الرزاق) عن يحيى بن ابي كثير مرسل وفيه عن أم حبيبة ام المؤمنين رضى الله
 عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في بيتها فسمع المؤذن فقال كما يقول فلما قال حتى على الصلاة نهض
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة أخرجه عبد الرزاق في الجامع وأبو الشيخ في الاذان اه وسيأتي من
 كلام ابن زكري انه يكفي في التأخير المذكور في كلام ابن رشد عن مالك ركعتان والحديث يعضده وعلى هذا
 ان اجتمع الناس وتحققت غيبوبة الشفق فاموجب التأخير وتقدم قريبا من كلام شروح المختصر على حد القلة التي
 في العشاء ما يكفي والشفق تقدم من وصفه ما يكفي ويوضح سرعة انقضاءه إثر الغروب وسيأتي الكلام عليه
 بحول الله والله الموفق ﴿ تمة ﴾ قال ابن زكري في باب وقت العشاء الى نصف الليل واستحباب النبي صلى الله
 عليه وسلم له مانصه ووجهه ما علمه صلى الله عليه وسلم من قوة أحبابه على ذلك ولانها تذكرهم في وقت نصب
 عقب الفراغ من أشغالهم وكان يبدأن يدركوها معه لان الصلاة معه ليست كالصلاة مع غيره ولذا قيل ليس
 لائمة المساجد أن يفعلوا ذلك اليوم لفقد هذين الامرين وبه يتبين قول خليل وللجماعة تقديم غير الظهر وكان من
 حق المصنف أن ينه على هذا اه منه كما وجد وهذا التأخير انما وقع لاجل شغله صلى الله عليه وسلم في تجهيز جيش
 كما تقدم من كلام ابن حجر وكلامه هو عن الطبري وتقدم عن البيهقي ثمان ليال أخر فيها وكشف الغمة تسع ليال
 وان تأمل ما تقدم المصنف يعلم يقينا سرعة ذهاب الشفق إثر الغروب بقرب وان راقبه خارج المدن يعلم يقين ذلك
 ويعلم مما تقدم أيضا استحباب الصلاة أول وقتها ولو في الظهر والعشاء من كلام الائمة والمالكية خاصة والمختصر
 أيضا وشراحه ﴿ تنبيه ﴾ فان قيل هذا الذي ذكرته كله من مغيب الشفق قبل وقتنا المعهود بخالفه ما ذكره الفقيه
 العلامة سيدي محمد بن أبي القاسم السجلماسي الرباطي في جوابه الماضي اراد فيه على من أنكر الاستدلال
 على الاوقات بالآلات وقال ان الشفق يغيب قبل الوقت المعهود عند ارباب الآلات كقولك وانه يستوى في ادراك
 غيبوبته الخاص العام (يقال) انه لا يخالفه بل يصدقه لانه ذكر في جوابه ان طرق معرفة الوقت أشهرها وأسهلها
 ما جاء في الاحاديث الصحاح وهو الذي ذكره الفقهاء في كتبهم لسهولته الخ ما ذكر * وهذا والله الحمد الذي
 تقدم معز يادات ولقوله اراد أعلى المخالف لما قال له ان السلف الصالح لم تكن لهم آلات يعتبرونها ويعتدونها
 بل كانوا يعرفون الاوقات ويصلون الصلوات دونها بما نصه فقيل له السلف لمعرفة الوقت استغنوا عنها وكذا
 يستغنى عنها اليوم من عرفه بغيرها ومن لم يعرفه وجب عليه تقليد من يعرفه بها أو بغيرها الخ ما ذكر وهذه الاوصاف
 متوفرة فينا والله الحمد والشكر ولقوله ان الشفق الحمرة وانه ارتسام شعاع الشمس في الابخرة الخ ما ذكر وتقدم في
 الكتاب عن أهل الفقه واللغة انه الشعاع فلينظر ولقوله ان خفي عليه الوقت يستدل بالا و اراد ارباب
 الصناعات الخ ما ذكر وهذا متوفر فينا والله الحمد وسيأتي في الكتاب بعد بحول الله ولقوله ان العارف
 بالوقت يقدر كما تقدم ولقوله في جواب له في أسئلته انه لا ينكر على من قلدها في مسألة وسيأتي بعض كلامه هذا
 في الجامع ان شاء الله ولا استدلاله بكلام الخطاب في جوابه بكثرة ما عدا معز الخطاب لسند من استدلاله على
 امتداد الشفق بقراءته صلى الله عليه وسلم سورة والطور في المغرب وقراءته لسورة والمرسلات في المغرب أيضا
 المتقدم ذكره وما عزا الخطاب أيضا لأشبه من إجازة الصلاة من صلى العشاء قبل مغيب الشفق وتقدم من طرق
 أخر فلينظر ولعدم اعتباره للصفرة بقوله ان الحمرة تذهب شيئا فشيئا حتى يتقلب بياضها مع أن الصفرة قالوا ان عدابن
 أبي زيد يدها الاحتياط كما تقدم ووصفه هو للشفق يصدق قول الابي المتقدم ان آلات الوقت في العشاء جعلت على
 مذهب أبي حنيفة في ان الشفق البياض وتقدم انه قال ان من صلى قبل الاذان بسير صلواته صحيحة لان دائرة الحمرة
 تكون غابت فلينظر ولقوله ان مخالفه استدل بكلمات من مختصر خليل موها أن ليس فوق ما عنده من العلم لا كثير

مطلب توجيه تأخير
 العشاء الى نصف
 الليل

ولا قليل وهذا المجموع استدلال بالحديث وشرحها وكتب الفقه واللغة كما تقدم فليُنظر * والشكر والحمد لله
 الاكبر * ومن صحت بدايته صحت نهايته وقال انه أي المخالف ينكر الاستدلال بالآلات التوقيت والمجموع
 لا ينكرها ولا ينكر على من تأخر * بل يظن انه حاز لا جل احتياطه المقام الاخر * حيث لم يتحقق عنده الوقت
 الاول * وذلك حكمه وهو عليه المعول * فتحصل من هذا انه لا يخالفه وعلى تقدير انه يخالفه هاهو هنا في باب ألحقة
 بعد اتمام الكتاب تبركا به وتوسعا وليتأمله المنصف مع ما تقدم وما سيأتي بحول الله من كلام الأئمة المميز للغمّة ان
 شاء الله «ر بنا تقبل منا انك أنت السميع العليم»

مطلب الحامل على
 الجواب

﴿باب﴾ ونص الجواب كنت قبل هذا الوقت بعدة سنين اخترت فعل من هذه البلدة من عوام المؤذنين
 فوجدتهم يحملهم المبادرة الى النوم وتناول العشاء على تعجيل الاذان قبل دخول وقت العشاء فاعلمت بذلك من
 أمكنتي اعلامه من الناس بقصد أن يتنبه الغافل ويتذكر الناسى ونصحت والدين النصيحة ثم ان ذلك اشتهر في
 هذا العام * وشاع حتى تحدث به الخاص والعام * فسلك الناس طريقين * واقسموا فريقين * فاما من تحلى بسنى
 الانصاف * وتحلى عن دنى الاوصاف * فسلم وقال الحق أولى بالاتباع * ولكل مرشد وهاد اتباع * وأما غير
 المنصف فشرق عند سماع الحق بريقه * وشرب من شراب الحسد ماء قد حده وإريقه * فتنحى بذلك عن الرشد
 وطريقه * وحاد عن حزبه المفلح وفريقه * وأنكر علينا ما بلغه انكارا كليا * وأبدى ما كان فيه من وصف العناد
 جليا * وأكثر في المسئلة من الجدال واللجاج * واستبدل العذب من الكلام بالمر الاجاج * ونصدى لمعارضته
 بالدعوى العريضة * وتصدر لا قامه الادلة الواهية والحجج المريضة * في عصابة من العوام * كانوا النعم * غادية
 ورائحة * ليس فيهم من خالط علم التوقيت ولا شم له رائحة * وصار لتلحظه العامة بعين التعجيل * بصوب لهم فعلهم
 الذى ألغوه من التعجيل * ويصرح لهم بكلمات من مختصر خليل * موهوما أن ليس فوق ما عنده من العلم لا كثير ولا
 قليل * ويقول لهم ان مغيب الشفق يدركه كل أحد * لا يمتري في وضوحه الا من عاند ووجد * وان جميع
 آلات التوقيت من الإصطربلاب وغيره لا يعول عليها * ولا يرجع في معرفة دخول الوقت وعدم دخوله اليها * اه

مطلب هل دخول
 الوقت سبب في
 وجوب الصلاة
 أو شرط

ان قال فمثل هذا المعنى هو الذى حملنى على أن أعرض للمسئلة وأكتب فيها وأجلب من كلام الأئمة نصوصا تبرئ
 النفوس من داء الجهل وتشفيها فنقول والله أستعين * انه خير ناصر ومعين * اعلم ان دخول الوقت عند القرافى سبب
 في وجوب الصلاة وعند بعضهم هو شرط في وجوبها وفي صحتها قال الامام الخطاب التحقيق ما قاله القرافى
 فيصدق حد السبب عليه فانه يلزم من وجوده الوجود ومن عدمه العدم لذاته اه وعلى كلا القولين معرفة دخول
 أوقات الصلوات الخمس واجبة قال ابن محرز في تبصرته العلم بأوقات الصلاة فرض على كل مكلف لانه لما أخذ
 عليهم في تكليف الصلاة أن يفعلوها في أوقات واجبة عليهم أن يعلموا تلك الاوقات ليتمكن لهم الاداء لها اه
 على نقل سيدى عبد الرحمن التاجورى رحمه الله وقال الامام الرسمى كفى في شرحه عمدة الرغاب في حل ألفاظ
 معونة الطلاب مانصه لا يجوز لاحد أن يصلى صلاة حتى يحصل له العلم بدخول وقتها إما بالنظر الى الادلة وإما
 بتقليد مؤذن عارف في حال غيم أو محو لقوله عليه السلام المؤذنون أمناء وإما بالاحتياط في ذلك حيث تعذر ما ذكر
 فمعرفة أدلة الوقت على هذا فرض كفاية لجواز التقليد في ذلك وهو الراجح عندهم وقيل ان معرفة أدلته فرض
 عين بحيث لا يجوز التقليد فيها وانه يجب على كل مكلف أن يشتغل بتعلم أدلته اه والقول بأن معرفة أدلة الوقت فرض
 كفاية نقله الخطاب عن القرافى ونصه قال القرافى في الفرق الحادى والسبعين بعد المائتين مقتضى القواعد أن
 يكون ما يعرف به أوقات الصلاة فرضا على الكفاية لجواز التقليد في الاوقات اه ثم قال الخطاب قال في المدخل

مذهب مالك ان معرفة الاوقات فرض في حق كل مكلف اه ومقتضاه انه لا يجوز التقليد فيها ولكن يمكن ان
يحمل ان المراد انه لا يجوز لاحد ان يصلي حتى يتحقق ان الوقت دخل إما بالطرق الموصلة لذلك أو بتقليد من هو
عدل عارف اه كلام الخطاب * وذكر بعده بعض كلامه أيضا والجواهر وقال فاذا تقرر هذا وهوان معرفة
الوقت واجبة وان صحة الصلاة متوقفة على تحقق دخوله فلمعرفة ذلك طرق أشهرها وأسهلها ما جاء في الاحاديث
الصحيح وهو الذي يذكره الفقهاء في كتبهم لسهولة واشتراك الناس في معرفتهم من زيادة الظل في الظهر وزيادة
القامة بعد ظل الزوال في العصر وغروب الشمس في المغرب ومغيب الشفق الذي هو الحمر في العشاء وطلوع
الفجر المعترض بالضياء في الافق في الصبح وهذه المواقيت كلها واضحة سهلة يستوي في الادراك لها سائر
الناس ما عدا مغيب الشفق وطلوع الفجر فانه لا يدركهما على الحقيقة الا العارف الممارس * وأما غيره فربما لا يدرك
آخر حمر الشفق ولا أول بياض الفجر لكن عدم ادراك أول الفجر يؤدي الى تأخير صلاة الصبح عند غير العارف
حتى يكثر البياض ويتضح الحال وذلك التأخير لا يضرب لان الوقت لا يزداد معه الا تمسكنا والصلاة تصح في وسط
الوقت كما تصح في أوله ولا اشكال وأما عدم ادراك آخر الحمر فانه مؤدى الى تعجيل صلاة العشاء قبل وقتها الحقيقي
وقد مر ان صحة الصلاة مشروطة بدخول الوقت ولهذا الفرق المذكور بين العشاء وغيرها كان النزاع بيننا وبين
المخالف انما هو في وقت العشاء خاصة وكان وقت العشاء هو محل خطأ المؤذنين وأكثر ما يكون الكلام والتنازع
في هذه المسئلة في زمن الصيف حين تحل الشمس برج الجوزاء والسرطان ويطول النهار فيوجد الناس يعجلون
بصلاة العشاء في هذا الوقت لجهل أكثرهم بأن المدة الشفقية تختلف بحسب الازمنة والامكنة وقد نقل بعض
الشراح عن الشيخ أبي الفضل دانيال الشافعي قوله في رسالته على الاسطرلاب ان المسافة بين المغرب والعشاء تزيد
وتنقص أبدا في جميع البلاد التي على خط الاستواء وتختلف باختلاف البلدان والازمان خلافا لاعتقاد بعض
الناس ان الزمان بين المغرب والعشاء لا يتقص بل ولا اعتقاد بعضهم قصر مدة الشفق بقصر الليل وذلك اعتقاد جميع
من تكلمت معه من فقهاء أهل البلد وعامتهم الا رجلا واحدا له مشاركة في علم التوقيت ولا شك ان اعتقادهم هذا
مخالف لما نص عليه المؤقتون والفقهاء المحققون فقد صحح الامام الجادري رحمه الله في بعض تأليفه ان مدة الشفق
عند انقلاب الصيف في شهر ربيع يبلغ الى سبع وعشرين درجة وذلك ساعة معتدلة وأربعة احواس ساعة وفي زمان
الاعتدالين الربيعي والخريفي تنقص عن ذلك الى اثنتين وعشرين درجة وجملة ذلك ساعة ونصف وهذا وان
كان الجادري قاله في مدينة فاس وماقار بها في عرضها فغيرها من البلدان كذلك فيه مدة الشفق في وقت الانقلاب
أكثر منها في وقت الاعتدال وان اختلف عدد الادراج باختلاف العروض (وقال السيد أبو القاسم البرزلي)
ما نصه وفي نوازل ابن الحاج يطلع الفجر في طول النهار اذا بقي ربع الليل وفي قصر النهار اذا بقي ثمنه وفي اعتداله اذا بقي
سبعة (البرزلي) لان الفضلتين تابعتان النهار وهما ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس وما بين الغروب والعشاء
وهما كذلك في الاسطرلاب في جانبي صحيفته حيث جرى الشمس ونظيرها اه ففي كلام كل من هذين الامامين
ابن الحاج والبرزلي دلالة على طول الفضلة الشفقية عند طلوع النهار وهو مقصودنا وأما ما يقتضيه كلامهما من
قصر الفضلة في قصر النهار فهو خلاف المعروف فيها والطول أيضا في قصر النهار * ولذا قال الامام أبو عبد الله بن
الحبائك في أرجوزته

ويعظم في الاعتدالين يثقل فاعلما

(قال شارحه) سيدى محمد السوسى رحمه الله يعنى ان الفضلتين الفجرية والشفقية أعظم ما يكونان عند رجوع
الشمس وذلك عند حلولها برأس السرطان وعند حلولها برأس الجدى وأقل ما يكونان عند الاعتدالين وذلك عند

حلول الشمس برأس الحمل وعند حلولها برأس الميزان اه **قلت** وهما في الاسطرلاب على وفق ما ذكر ابن الحباك
 لا ما ذكر البرزلي ففي قوله وهما كذلك الخ نظر يعرفه من له مشاركة في هذا الفن والمراد بالفضلة الشفقية الادرار التي
 يقطعها معدل النهار بين وقت العشاء الذي هو مغيب الشفق والفضلة الفجرية الادرار التي يقطعها بين طلوع الفجر
 وطلوع الشمس وإذا كان الامر كما ذكر من ان الفضلة في زمن المصيف أطول منها في زمن الربيع والخريف فكيف
 تكون صلاة من يجبل ذلك ويعتقد انها في زمن المصيف أقصر تبعا لقصر الليل فيبادر لصلاة العشاء قبل دخول وقتها
 فلا يشك منصف انه في فعله هذا متلاعب بالدين حائفا في طريقه عن سنن المهتدين **هذا** وقد كان بعض من خالفنا
 في هذه المسئلة بعث الى الفقيه العلامة سيدي أحمد بن عبد الرحمن العرفي نزيل رباط الفتح سؤالا أحال فيه المسئلة عن
 وجهها ولم يفصح عن شرح حقيقةها وكنها بل أوهم في سؤاله ان النزاع في تعيين وقت العشاء ولو تحقق مغيب حمرة
 الشفق فاتاه الجواب بان وقتها اذا غاب الشفق وهو الحمرة لا البياض وأن قول الناظر في الاسطرلاب لا يوثق به ولا
 يعارض المقطوع به في الحديث اه باختصار **ثم** اني راجعت الفقيه المذكور في المسئلة **وقد** حررت له صورتها
 وذكرت له ان النزاع في الشفق هل غاب في الوقت الذي يؤذن فيه المؤذن عندنا أم لا * فاحد الفريقين يقول لم يغيب
 وهو ممن يؤقت بالآلات التوقيت ويعتمد عليها * والفريق الآخر يقول غاب وهو ممن ينكر الآلات ويقول
 لا حاجة بنا اليها فكتب اليها جوابا باحفا قال في آخره بعد أن بين الاوقات الشرعية والطريق الموصلة لمعرفة
 المأخوذة من الاحاديث الصحاح مانصبه وحيث دخلت هذه الآلات من ربيع واسطرلاب وغيرها في
 الاسلام وعند أهله واختبرت فوجدت تفيده اليقين للعارف بها اذا أتقنت في نفسها ووجب تقليد العارف بها لمن لا علم
 له بها والعمل على قوله مع أنه ينبغي له بعض الاحتياط عند غيم السماء والافق وعليه عمل الناس في المشارق والمغرب
 كما نقله الخطاب عن القرافي وغيره فلا ينكر اعتماد الآلات الاجاهل لاعبره بقوله اه * وكذلك أجاب
 الفقيه سيدي التاودي بن سودة في مثل النازلة بانه لو كان معرفة الوقت يشترك فيها الخاص والعام كما يقول من
 خالفنا ما اشتترط المعرفة في المؤذن الذي يقد وان مغيب الشفق ليس من الامور الجلية وان الآلات لها
 أصل في الشريعة وهي مبنية لما جاء عن الشارع وموصلة له لاشي زائد عليه واذا اختلف العارف المستند في
 معرفته للآلات مع غيره في دخول الوقت كان قوله أحق والاستناد اليه أولى وأوثق اه ويؤيد ما أشار اليه
 الفقيهان المذكوران في جوابهما ما نقله الآن من نصوص الائمة بعون الله (قال الشيخ أبو القاسم البرزلي)
 وسئل يعني عز الدين بن عبد السلام هل يجوز تقليد المؤذنين في صلاة الصبح أو العشاءين مع الظن أو الشك في
 علمهم علم الوقت فاجاب لا يعتمد على أذان المؤذن في يوم النعم بل يصبر حتى يتحقق دخول الوقت أو يجتهد في
 دخوله بالا وراة وأما في الصحو فلا يعتمد الا على عدل تقبل رايته في الشرع مع معرفته بالاوقات اه وذكر بعد
 ذلك ما نقله الخطاب عن البرزلي من أن شرط المؤذن أن يكون عالما عارفا بالوقت بحيث لا يسبقه ولا يتأخر عنه
 فلي نظر في الخطاب وفي غيره من الشراح وذكر أنه أي المؤذن ينهي عن الاذان قبل الوقت وان لم ينته أدب أدبا وجيما
 وقال **وقال القاضي عياض** في التنبيهات لا يترك الاذان الا لاهل الفضل ومن يقتدى به وبقوله ويوثق
 بمعرفته وقد عزل الحارث بن مسكين أيام قضائه بمصر عامة المؤذنين لمثل هذا اه ففهوم هذا الكلام ان من لا يوثق
 بمعرفته لا يترك الاذان بل الواجب أن يعزل وفي هذا كله دليل على اشتراط المعرفة في المؤذن واشتراطها يؤذن بان
 من الاوقات ما ليس بجبلي بحيث يدرك بادي التفاوت ووقت العشاء من ذلك اه وذكر بعده صحة الاستدلال
 بالآلات من كلام الخطاب والمقرى في نفح الطيب وابن عرفة في حدوده وشارحها الرصاع وقال وانما قلنا
 ان رؤية غير العارف الممارس للشفق لا تفيد الامور * أحدها وجدنا نصوص الائمة على عدم اعتبار مطلق الرؤية
 وان لا بد من التأخير لتحصيل اليقين فيها هو أوضح من مغيب الشفق وذلك غروب الشمس بالنسبة لوقت المغرب

مطلب اعتبار
الآلات الحديثة

(قال الامام الخطاب) رحمه الله تعالى المراد بالغروب غروب قرص الشمس جميعه بحيث لا يرى منه شئ الا من سهل ولا من جبل فانها تعيب عن في الارض وترى من رعوس الجبال اه فاذا قيل في الشمس انها تعيب عن في الارض وترى من رعوس الجبال ولا يحكم بدخول وقت المغرب من أجل ذلك حتى يتحقق فالشفق أولى وأحرى أن يقال فيه ذلك ولا سيما في الارض المنخفضة مثل البلد التي وقع النزاع والكلام فيه * الثاني ما قدمناه من أن حمرة الشفق اذا ضعفت تخفى على بعض الناس ولذا قال الفقيه سيدي التاودي في جوابه السابق ان مغيب الشفق ليس من الامور الجليلة التي يشترك في معرفتها الخاص والعام وقد صرح امام الحرمين بعموض مدرك أول الفجر حسبما نقل ذلك عنه الشيخ حولو في شرحه لجمع الجوامع ويؤخذ منه بعموض مدرك الشفق كما لا يخفى ومن الدليل على مغيب الشفق امكان وقوع الاختلاف بين الناظرين اليه بان لا يكادوا يتفقون على ادراك اللحظة من الزمان التي غاب الشفق فيها اذ ليس هو شيئاً ثابتاً في ذات الفلك مثل النجم أو القمر يعيب في مرة واحدة وانما الشفق عبارة عن الحمرة الموجودة في جهة المغرب بارتسام شعاع الشمس في الابخرة ثم كلما بعد جرم الشمس عن الافق وضعفت الابخرة ضعفت الحمرة شيئاً فشيئاً حتى تنعدم وتستحيل بياضاً زائدة بعد الشمس وقلة الشعاع وذلك وقت الشعاع (١) عندها وما كان كذلك لا يستوى في ادراكه جميع الناس ولا يقدر فيه من ادعى معرفته دون اختيار ووددنا لو خرجنا مع جماعة ممن يزعم في هذه البلدة ان الشفق واضح لا يخفى على أحد الى موضع يرؤونه منه ويجلس كل واحد في ناحية ومعه من يسمع منه تعيين الوقت الذي غاب فيه بحسب رؤيته فان توافقتوا على وقت واحد يعينوه وما أظن ذلك يقع صح قولهم انه جلي وان اختلفوا ظهر بطلان قولهم لانه لا يخفى على أحد اذ قد أدرك كل من تأخر منهم من الحمرة ما لم يدركه من قبله وما جاز من الخفاء على السابق يجوز على من تأخر ولو قدر هذا الاجتماع لقامت به الحجمة وانضحت به الحجمة * الثالث يقال الادراج عند الاختيار بمثل الاسطرلاب الحكم الصنعة القريب الرصد بعد مغيب الشفق في نظر وزعم أنه يعرفه دليل على خطاه وعدم معرفته للشفق في تلك الليلة ومن جاز تطرق الخطأ لرؤيته في ليلة لم تقدر رؤيته اليقين فيما بعد تلك الليلة اه (فان قيل) رؤيته مغيب الشفق دليل على دخول وقت العشاء شرعاً والدليل يلزم من وجوده الوجود وكلامك يعطى الغاء الرؤية واعتماد الآلة فيلزم وجود الدليل مع تحلف المدلول (أجيب) بان الرؤية التي جعل الشرع الحكم منوطاً بها هي رؤية العارف لا غيره ونحن لم ننكر كون الرؤية دليلاً على دخول الوقت ولكننا لما رأينا الآلة القطعية دلت حينئذ على عدم دخوله علمنا أن تلك الرؤية من غير العارف الممارس ليست صادقة وان الوهم دخل على صاحبها ولو كانت صادقة لتوافقت مدلول الآلة القطعية وادراك بعض الناس الحمرة الضعيفة دون بعض لا غرابة فيه * اذا ثبت هذا فاعلم أن المخالف لنا استدلل على ما ذهب اليه من الغاء التوقيت بالآلات ومن اعتماد الرؤية فقط بان السلف الصالح لم تكن لهم آلة يعتبرونها ويعتمدونها بل كانوا يعرفون الاوقات ويصلون الصلوات دونها فقيل له السلف الصالح معرفتهم بالاوقات استغنوا عنها وكذا يستغنى عنها اليوم من عرفه بغيرها ومن لم يعرفه فوجب عليه تقليد من يعرفه بها أو بغيرها أو التأخير الكثير الذي لا يبقى معه شك لاحد اه وذكر أنهم سألوا المخالف عن استناده في صلاته في ذلك الوقت لانهم رأوه لا يراقب الوقت فقال لهم انه يقدّم المؤذن وسألوا المؤذن هل يعرف ان المدة التي بين العشاء والمغرب تطول في بعض الازمان وتقصّر في بعضها فاذا هو جاهل بذلك فحكم بجهلها وقال وليس حكمتنا على المؤذن بالجهل من جهة استناده في معرفة الوقت الى التقدير والاجتهاد فان ذلك جائز منصوص عليه ولكن التقدير انما يتصور ممن يكون قد عرف الوقت قبل الآلة أو غيرها لقيس الجهول على المعلوم والمؤذن عندنا في هذه النازلة يقيس مجهولاً على مجهول ويدل على ما ذكرنا من اشتراط عدم المعرفة في حق من يقدر

مطلب المراد
بغروب الشمس

مطلب السلف
الصالح لم تكن لهم
آلات

قول الامام سيدي عبدالرحمن التاجوري في مقدمته اذا حصل غيم فليرجع الى ارباب الاوزاد والحرف فيستلون
 عن القدر الذي فعلوه في أمسهم حالة الصبح أو طحن في طاحونة أو كتابة أو قراءة أو شبه ذلك من طلوع الشمس
 الى اذان الظهر أو من الظهر الى العصر أو من العصر الى الغروب وكذلك في بقية الاوقات فيعمل على ما عندهم ويحتمط
 في ذلك بالتمكين بعد القدر الذي استحق به الوقت عندهم فتستدل على يومك بأمسك اه (وقال الخطاب)
 رحمه الله قال المازري اذا امتنع الاستدلال بتزايد الظل لكون الشمس محجوبة بالغيم رجع في ذلك الى أهل
 الصناعات فانهم يعلمون قدر ما مضى لهم من أعمالهم من أول نهارهم الى زوال الشمس في يوم الصحوف فيقسمون
 يومهم بأمسهم فيعرفون بذلك الوقت اه يعني كلام المازري (قال في الجواهر) من اشتبه عليه الوقت
 فليجتهد ويستدل بما يغلب على ظنه دخوله وان خفي عليه ضوء الشمس فليستدل بالاوراد وأعمال ارباب
 الصناعات وشبه ذلك ويحتمط اه الغرض منه من كلام الخطاب * ومراد التاجوري وصاحب الجواهر بقوله
 ويحتمط أن يؤخر الوقت الذي يؤديه اليه الاجتهاد والتقدير بمثل الاوراد والاعمال ويزيد على ذلك ويمن نبيه
 على الاحتياط بالزيادة الشيخ سيدي أحمد بن سليمان الرسموكي في شرحه لنظم الدادسي الذي سماه عمدة الرغاب *
 في حل الفاظ معونة الطلاب * حيث قال بعد ان قدم الكلام على معرفة الاوقات والمنازل اعلم ان معرفة الاوقات
 تحصل بالآلات التوقيت المعروفة عندهم كالميليات المعبورة والاسطرلاب وغيرهما ويجري مجراها التقديرات
 المعتادة والاشغال الجربة اذا لم يكن الا ذلك ثم قال وقد ذكر العلماء أيضا التقدير بالاوراد والاشغال للظهر والعصر
 يوم السحاب وعلو عليه لكن زيادة سيرة على ذلك التقدير للتمكين والاحتياط لان التمكين مأوربه في الشرع
 حتى ذكره الامام الخطاب في وقت المغرب بعد معاينة غروب الشمس طلب منه التمكين بقدر ما يقرأ فيه سورة
 الاخلاص ثلاثين مرة ومن لا يمكنه الاستدلال بشئ من ذلك فان وجد ثقة عدلا عارفا بمعرفة شرعية مؤذنا وغيره
 قدده وان لم يجده وجب عليه التربص حتى يحصل طول يتيقن معه دخول الوقت قاله سيدي محمد بن سعيد السوسى
 في بعض أجوبته اه نص الشارح المذكور * وقوله في تحديد الدقيقة انها مقدار قل هو الله أحد يد والله أعلم مع
 السعلة وفي حاشية الشيخ مصطفي مانصبه ومقدار الدقيقة أن تقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هكذا ذكر بعضهم اه * وذ كر بعدما تقدم انه لا بد من التمكين الذي ذكره
 الخطاب وعضده هو بنظم الدادسي ومقداره كما ذكر درجتان من ادراج الفلك المقسم على ثلاثمائة وستين
 درجة أو مغيب الادراج الثلاث والدرجة عندهم مقدار ما تقرأ فيه سورة الاخلاص ستين مرة اه وذ كر
 بعده سؤال من سأل الامام في المسافر تزلول عليه الشمس أيصلي الظهر قال أحب أن يؤخر قليلا وشرح ابن رشد
 ان ذلك لخوف أمرين * أحدهما فعل الخوارج الذين يعتقدون وجوب المبادرة * والثاني التيقن للزوال وقال بعده
 ثم بالوقوف على كلام ابن رشد هذا يظهر ان صلاة المستعجل ان ساءت من البطلان شبيهة بصلاة الخوارج
 ويكفينا نحن اننا اذا حكمنا ببطلان صلاة منازعنا للتعجيل لا يحكم هو ببطلان صلواتنا للتأخير (وقد تحصل)
 من هذا كله صحة ما تضمنه جواب الفقيهيين المذكورين سيدي أحمد بن عبدالله وسيدي التاودي ان الشفق
 ليس من الامور الجلية التي يشترك في معرفتها الخاص والعام من السيرية وان التوقيت بالآلات معمول به في
 الاسلام * منصوص عليه في كتب الائمة الاعلام * وان قول المؤقت بها هو الحق * والرجوع اليه عند
 التخالف في الوقت أولى وأحق * ولا شك ان هذه الثلاثة الامور * هي محل النزاع بيننا وبين مخالفنا المذكور *
 وهانحن كتبنا فيه جهدها * وأثبتنا في هذه الورقات ما عندنا * وجلبنا فيه من النصوص والادلة ما برز به الحق في
 سماء برز الالهة * فان سلم المنازع ما ذكرنا * والا فليسطر في المعارضة مثل ما سطرنا * وتلك الامور وان كانت
 كالمعلوم الثابت ضرورة * فقد الجأنا الى الاستدلال على الضرورى الضرورة * ثم أقول بعد هذا كله ان من أرشد

مطلب يرجع الى
 أهل الصناعات في
 معرفة الاوقات

الى مسئله دينية غفلها * كان الواجب عليه أن يصغي لمن أرشده لها ويقبلها * ويسئل ان كان سائلا عما يصلح
من أعماله ماضيها ومستقبلها وأما الممارات فلا تحق باطلا ولا تبطل حقا ولا يزداد نور العلم بها الا كسفا ومحقا *
والله تعالى يرشدنا ويهدينا * ويجعل لنا قبول الحق منها جاودينا * آمين وسلام على المرسلين * والحمد لله رب
العالمين * اه الجواب جزى الله مؤلفه برحمته الواسعة ونعمه السابعة وشعبانه آمين وقد تحصل من جوابه كما تقدم
في التنبيه قبله انه لم يعارض ما تقدم في الكتاب ان وجد المنصف لقوله مرارا ان من يعرف الاوقات بسلم له ويقدر
ولو بغير الآلات كالمؤذن ونحوه وهو كلام الفقهاء كما تقدم في جوابه والكتاب وسيأتي في الكتاب أيضا ان شاء
الله (وان قيل) بل حصل التعارض الكثير لانه يقول ان الشفق لا يغيب الا في الوقت الذي ذكر وما تقدم في
الكتاب كخالفه هو يقول انه يغيب قبل ذلك * وأيضا هو يقول ان الآلات هي المعتمدة والمرجع اليها هو الاولى
والاحق ومن وجدناه يخالفها تركناه وأدبناه ويقول ان من أخطأ الوقت في ليلة لا يعتبر قوله في غيرها من الليالي
يقال هذا حق كله الا ان من أنصف * ومن للحق عرف * يقول ان الشفق ما عرفناه الا من وصف أهل الحديث
وشراحه وأهل اللغة الفصحى والفقهاء بعدهم وقد تقدم في الكتاب ما يكفي والله الحمد وهو تقدم قوله ان العارف
بالوقت يقبل قوله ولو ان الذي تقدم ما فيه الا ما جاء في الحديث في بعض الروايات من ان آخر وقت العشاء حين
تكمل ساعة كما تقدم عن أئمة الحديث من المالكية وغيرهم وما روى عن أشهب من اجزاء صلاة من صلى قبل
مغيب الشفق وما حكى ابن يونس وغيره من الاشتراك وما تقدم عن القرافي في اليواقيت من انه انما سمي البدر بدرا
لانه يبدر بطلوعه غروب الشمس ولانه يبادر سقوط الشفق بالعشاء الكفى وتقدم ان من صحت بدايته صحت
نهايته اللهم صححها لنا * وبدايتها في الاوقات فعله صلى الله عليه وسلم وما روى عنه الأئمة وشرحه من بعدهم من
ورثتهم وكل عصر قبل آخر بداية لمن بعده ومن وراءه نهاية له فصار أول آيات التوقيت بداية لمن بعدهم الى الآن
ولا لوم على من اقتدى بامام * كما قاله كل همام * ونتيجة الاقتداء والسلامه * لكي تنتفي عن المقتدى الملامه * قال الفقيه

الاديب الحاج (علما) ابن الكتاب الشنقيطي القناني

شرط النهايات تصحيح البدايات * وفاقد الشرط بالمشروط لا يأتي
من ضيع البداء ترجيح الشهوته * كانت نهايته سوء النهايات
فصحح البداء في أمر تحاوله * وارع النتيجة في الامر الذي يأتي

(وان قيل) ان الشرط صحة دخول الوقت ليصح المشروط وهو الصلاة يقال الوقت تصحيح دخوله هو الذي تقدم
تبيينه وسيأتي بحول الله فتبين بذلك حصول الشرط والمشروط والله الحمد والله الموفق * وأما كون المرجع اليها
فهذا فيمن كان في المدن ولا يعرف لها ضابطا ولا ينظرها وتقدم كلام الابن والسنوسي في الكتاب والتنبيه قبل
الجواب وقول الامام أحمد قبل في الكتاب حيث سئل عن الشفق فقال لهم في الصحارى الاحمر وفي البنين
البياض ويشهد له ما ذكره اه وحيث لم يعتبر الصفر ولا الكدره بين الصفره والبياض وذلك جزاهم الله خيرا
فعلوه للاحتياط ولا يكلم لهم فيه فن شاء فعل الاحتياط بعد ان تحقق * وأما ان لم يتحقق فيجب عليه * وأما من أخطأ
الوقت في ليلة الخ فان الفقهاء انما يحكمون على الغالب كما هو معروف ومألوف وقد أذن ليلة بلال رضى الله عنه قبل
الوقت وقال له صلى الله عليه وسلم أعد الاذان وقل ان العبد نام وما قدح في معرفته للوقت (فان قيل) هذا في الصباح
ويجوز الاذان فيه قبل الوقت وقال في العارضة وقد قال علماؤنا في ذلك أقوالا قالوا يؤذن عند انقضاء صلاة العمة
وقيل عند ثلث الليل وقيل عند سدسه ووجه من قال يؤذن عند انقضاء صلاة العمة يعني التي تصلى في آخر وقتها
وهو نصف الليل وثلثه لقوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا حين ينتصف الليل الخ الحديث
وأنكر بعض أهل العلم الاذان بالليل لامر صلى الله عليه وسلم باعادة الاذان وندائه انه نام (وفي الترمذي) أن مؤذنا

مطلب اعتماد
الآلات في معرفة
الاقوات

مطلب الشفق في
الصحارى الاحمر
وفي البنين البياض

مطلب لا يلزم
تساوي الناس في
معرفة الوقت الخ

لعمر اذن بليل فأمره عمر أن يعيد الاذان وقال وهذا الاصبح لانه عن نافع عن عمر منقطع والجواب في اعادة
الاذان وعدم قدحها فيمن وقعت له * وأما كون الوقت لا بد أن يتساوى فيه الناس ولا تعتبر معرفة الخواص
فيعارضه اتفاقهم على الاكتفاء بالمؤذن الواحد والعارف بالوقت كما تقدم هنا في كلامه وغيره ويشهد له الحديث
الصحيح في باب الصوم حيث أمر صلى الله عليه وسلم بالنزول والجدح وهو الدقيق المقل والماء يضرب بالجدح
عود في رأسه عودان وقالوا ان عليك نهارا ثلاث مرات وهو يأمرهم بذلك وقال في الثالثة ويك ونزلوا وجدحوا
وماسكت عنهم حتى تيقنوا بل بين لهم ان المراد اقبال الليل من ههنا وإدبار النهار من ههنا الحديث وله شواهد في
الحديث غير هذا ومن كلام الائمة نعم تساوى الناس في التحقق للوقت أعم فعم للجماعة ان لم تقل ذلك الشخص
ولكن ينبغي لهم أن لا يظنوا به السوء والله الموفق ولو تتبع القلم أمثال هذا يطول به وهو في كتب الفروع وأصولها
أيضا وهذا الذي تقدم منه ولكن هذا يكفي (وقد أفطر) صلى الله عليه وسلم في يوم غيم ومعه أصحابه رضى الله عنهم
وظهرت لهم الشمس بعد ذلك والعلم لله * نعم ما ذكره هو في جوابه جزاه الله خيرا من ان المؤذن قاس مجهولا على مجهول
وقال وأما من قاس مجهولا على معلوم فلا كلام فيه كما تقدم أنفا فيعلم من هذا ان ما في الكتاب ان وجد المنصف
يقول ما ذكره هو أنفا في آخر الجواب من ان من أرشد الى مسألة دينية غفلها كان الواجب عليه أن يصنع لمن
أرشده لها ويقبلها الخ كلامه جزاه الله خيرا وقد أحسن وما لنا وللناظر الا أن ندعوله ولا مثاله و تقول « ربنا
اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم » وقوله قبل عن
الخطاب في تمكين الغروب يشهد له ما ذكره ابن العربي في عارضته انهم كانوا في البحر وغربت الشمس في البحر
عن أعينهم وأمر واواحد منهم يطلع عمود السفينة الصغير وطلع عليه ونظرها حتى غربت عن عينه ونزل وطلع
عمودا أطول منه ونظرها حتى غربت وطلع على عمود ثالث أطول ما فيها ونظرها حتى غربت ونزل فافطروا لانهم
صيام * والله يكون لنا في الجلس وكل الحالات والقيام * واليقظة والنام * أمين (ولما كانت) صلاة العشاء محل
الخلافة في التعجيل والتأخير وكل منهما اختاره بعض الناس ولكل جيل * من السنة دليل * كما تقدم قوى *
وان كان الافضل الجلي * التقديم الذي فيه رضى العلي * اقتصر على ما تقدم وكان استحباب التكبير بصلاة
الصبح لا خلاف فيه كما اتفق عليه العلماء الا ما شذو سيد كرفي محله بحول الله قال في بيان ما قالوا فيها

باب في صلاة الصبح

مطلب في صلاة
الصبح

(التمهيد) وأجمعوا ان أول وقت الصبح طلوع الفجر وانصداعه وهو البياض المعترض في أفق السماء وهو
الفجر الثاني الذي ينتشر ويطير وان آخر وقتها طلوع الشمس (ابن القاسم) عن مالك آخر وقتها الاسفار
اه منه كما وجد ومثله في المنتقى والمختار وروى ابن وهب ان آخر وقتها طلوع الشمس وهو قول الثوري
والجماعة وقال الشافعي لا نفوت صلاة الصبح حتى تطلع الشمس قبل أن يدرك مناركة بسجودها وهو قول
أحمد واسحق وداود وأبي نور وأما أبو حنيفة وأصحابه فانهم بقرون صلاة من طلعت عليه الشمس وهو يصلها
اه (المختار) اختار العلماء التغليس في الفجر عند مالك والشافعي والاوزاعي وابن حنبل وحثهم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يصل الصبح فينصرف النساء وما يعرفن من الغليس وان لم يزل عليه السلام بها الى أن
توفي صلى الله عليه وسلم ومحال أن يترك الافضل للمفضول وقال أبو نور وأبو حنيفة ومن ذهب مذهبه الاسفار بها
أفضل * واحتجوا بحديث رافع بن خديج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أسفر وبالبحر وكما أسفر تم فهو
أعظم للاجر اه منه كما وجد

فصل * الابي عند أحاديث الصبح قال ما نصه وفي أحاديث الباب ان أكثر شأنه التغليس بالصبح

وانما يثار على الافضل وهو مذهب مالك والشافعي والجمهور (وقال الكوفيون) آخرونها افضل محججين بحديث «اسفروا بالفجر» ومعناه عند الكافة صلواها بعد تبين وقتها وظهور الفجر الصادق ويدل على ذلك مبادرة الخلفاء رضى الله عنهم اه منه كما وجد (الكافي) وأول وقت الصبح اذا طلع الفجر المعتزض في أفق المشرق وهو أول بياض النهار ثم لا يزال وقتها ممدودا كما حتى يسفر فاذا اسفر فقد فات وقت الاختيار ولا يعصى بتركها من لا عذر له حتى تطلع الشمس قبل امكان ركعة منها (وقال مالك) الصلاة الوسطى صلاة الصبح لان وقت صلاة الصبح صغير ولم يفيت النبي صلى الله عليه وسلم من الصلوات غير صلاة الصبح فانه صلاها بعد طلوع الشمس اه منه كما وجد (قوله لم يفيت النبي صلى الله عليه وسلم الخ) لعله ما طلع على حديث فوات صلاة العصر وقيل الظهر معها في الخندق الى بعد الغروب أو نسي وذلك الانسب والله اعلم (المدونة) وقت الصبح عند مالك الاغلاس والنجوم بادية مشنبكة وآخر وقتها اذا اسفر اه ومثل ما تقدم في ابن يونس وفي دليل الرفاق وفي الجواهر أيضا

﴿فصل﴾ عارضة الاحوذى التغليس ظلام آخر الليل قال الشاعر * وهو الاخطل كذبتك عينك أم رأيت بواسط * غلس الظلام من الرباب خيالا

مطلب الغلس
والغيش والغبس

وهو الغيش بالشين المعجمة وهو الغبس بالسين المهملة وليس الغبس مسموعا في اللغة في الليل وانما الغبس لون كلون الرماد اذ كن فسُمى الظلام المصبوغ بشئ من الضياء به * وقد قال بعض المغاربة ان الغيش بالشين المعجمة يكون أول الليل وآخره والغبس لا يكون الا آخر الليل فهذا وهم بل قال ابن فارس الغيش بقية الليل والاسفار الضوء مأخوذ من أسفر اى تبين فانه كشف وهو الصبح ومنه ما روى عن أبي داود «أصبحوا بالفجر فانه أعظم لا جوركم» وهو الفجر مأخوذ من تفجر الشئ أى ظهر الا ان الفجر فجران الاول كذنب السرحان وهو ذنب مستطيل مستدق صاعد كاذب كالذنب يبدو ويخفي بعيدا لثبات له وهو الخيط الاسود الثاني وهو الاسفار والنور ومنه الحديث «نوروا بالفجر» قوله اسفر وانا الفجر وهو نور يبدو منتشرا مستطيرا على الافق صادق ثابت مستدير كهيئة الاكليل وهو الصبح والصبح * وقال بعضهم الصبح مجمع بياض وحمرة ولا يصح الا ما قلته وهو الخيط الايبض * وكذلك قال الشافعي وأحمد لان الاسفار بياض الصبح وبيان الفجر وتوهم أبو حنيفة انه النور القوسى التالى طلوع الشمس (فقهاء) لا اختلاف بين الائمة ان أول وقت صلاة الصبح طلوع الفجر الصادق واختلفوا في آخر وقتها الاختيارى فروى عن مالك وابى سعيد الاصطخرى انها قالوا اذا تمكن النور وتبينت الاشياء كلها زال الوقت الاختيارى وبقي وقت الضرورة الى ان يبقى لصلاة الصبح مقدار ركعة قبل طلوع الشمس كما قلنا نحن في وقت الضرورة ولا يصح عنه بحال (والصحيح) عن مالك ان وقتها تمتد الى طلوع الشمس ولا وقت ضرورة لها وما روى عنه خلافه لا يصح وتحقيق ذلك عنهما جميعا يطول وتنقطع الاعمار دون تتبع هذه الدقائق لاسيما مع قلة الهمم في التوسع في مجبوحه العلم (والدليل) على صحة ذلك ما روى مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وقت الصبح من طلوع الفجر ما لم تطع الشمس ووقت العصر ما لم تصفر الشمس * وليكن اتفاق العلماء على ان التغليس بها افضل لمداومة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها ولانه ما صلاها قط في آخر وقتها الا مرتين حين صلاته مع جبريل وحين علم السائل ثم كانت صلاته التغليس حتى لحق بالله كذلك روى عنه صلى الله عليه وسلم خرجه في الصحيح وليكن انما هو الغلس المستحب عند اسفار الفجر وبيانه للابصار ومن صلى بالمنزل قبل تبينه فهو مبتدع فان أوقات الصلاة انما علمت بالاوقات الميمنة للعامة والخاصة والعلماء والجهال (وانما شرعت المنازل) ليعلمها قرب الصباح فيكيف الصائم ويتاهب المصلي حتى اذا تبين الفجر صلى ﴿فائدة﴾ لا تسمى صلاة الصبح والفجر بصلاة العادة وانما قلنا ذلك لان الله سماها صلاة الفجر فقال وقرآن الفجر والنبي صلى الله عليه وسلم كذلك سماها فقال اسفر وانا الفجر وكذلك سماها رسول الله صلى الله

مطلب اختلاف
الائمة في آخر
وقت الصبح

عليه وسلم في أحاديث كذلك الصبح اه منه كما وجد ﴿ تنبيهه ﴾ قوله من صلى بالمنازل الخ ذلك صحيح يعلمه من له خبرة بها وحالها مشتهر عند أهل البادية خصوصا الشناجطة فانهم يعرفون المنزلة التي تسبق الفجر لكن تكون علامة على طلوعه * وللفجر علامات قبله يعرفها ما شروه ويعلمون تباشير الصبح وهي أول ما يبد منه قاله المخصص وقال عن الفارسي ولا واحد لها ولا نظير لها الا حرفان التعاشيب والتعاجيب وقال عن صاحب العين افراط الصبح أوائل تباشيره الواحد فرط (في الام) كان على رضى الله عنه يخرج الينا ونحن ننظر الى تباشير الصبح فيقول الصلاة الصلاة فاذا قام الناس قال نعم ساعة الوتر هذه فاذا طلع الفجر صلى ركعتين ثم أقيمت الصلاة اه وفيها ان عليل رضى الله عنه كان يتسحر وحين يفرغ من الاكل يأمر باقامة الصلاة وبهذا والله أعلم يتضح ما يقال لابن أم مكتوم أصبحت الحديث وسيأتي كلام الباجي فيه والله أعلم ويعلمون أى أهل الصحارى المنزلة التي تكون معه والتي تعقبه وهي في أولها ووسطها وفي آخرها كلها حاله معرفة عندهم وهو أمر ضروري عند عامتهم وخاصتهم والمنازل ليست سواء فان فيها الطوال كالنعائم وأمثالها وفيها القصار كالسعودات وأمثالها وفيها المتوسط كالصرفه والطرفة وأمثالهما وهذا المتوسط هو الذي بنى عليه أهل الميقات ساعاتهم فتقصر من الطوال وزادوا في القصار جزاهم الله خيرا والله التوفيق ﴿ تنبيهه وإيضاح ﴾ لما ذكر في الغبس والغلس والغبس شراح الصحاح قال في القاموس والتاج في مادة غبس بالغين والباء والسين المهملة الغبس محركة لغة في الغبس لوقت الغلس قاله اللحياني وأنشد لرؤبة

مطلب تباشير
الصبح وما ورد
على وزنها

من السراب والقتام السماس * من غرق الا ل عليه أعباس

وقيل غبس الليل ظلامه من أوله وغبشه من آخره (وتقل شبخنا) عن الخطابي ما يخالف هذا فانه قال الغبس والغلس في الليل ويكون الغبس في أول الليل فتأمل والغبسة بالضم الظلمة كالغبس أوهما بياض فيه كدرة وهو لون الرماد (وقال ابن دريد) الغبسة لون بين الطلسة والغبرة ورما أغبس وذئب أغبس اذا كان ذلك لونه اه وقال في مادة غلس بالغين واللام والسين المهملة الغلس محركة ظلمة آخر الليل اذا اختلطت بضعاء الصبح (ومنه الحديث) كان يصلى الصبح بغلس وقال الازهرى الغلس أول الصبح حتى ينتشر في الا فاق وكذلك الغبس وهما سواد مختلط بياض وحمرة مثل الصبح سواء (قال الاخطل)

كذبتك عينك أم رأيت بواسطة * غلس الظلام من الرباب خيالا

واغلسوا دخلوا فيها اه (وقال) في مادة غبس بالغين والباء والسين المعجمة الغبس محركة شدة الظلمة وقيل هو بقية الليل أو ظلمة آخره قيل مما يلي الصبح وقيل هو حين يصبح قال * في غبس الصبح أو التجلي * (وفي الحديث) عن رافع مولى أم سلمة انه سأل أباه بريرة رضى الله عنه عن وقت الصلاة فقال صلى الفجر بغلس وقال ابن بكير في حديثه بغبس فقال ابن بكير قال مالك غبس وغلس وغبس واحد قال الازهرى ومعناها بقية الظلمة يخاطبها بياض الفجر فيبين الخيط الابيض من الخيط الاسود * وقال رواه جماعة في الموطأ بالسين المهملة اه

* (وصل) * الرسالة أما صلاة الصبح فهي الصلاة الوسطى عند أهل المدينة وهي صلاة الفجر فاول وقتها انصداع الفجر المعترض بالضياء في اقصى المشرق ذاهبا من القبلة الى دبر القبلة حتى يرتفع فيم الافق و آخر الوقت الاسفار البين الذي اذا سلم منها بدا حاجب الشمس وما بين هاذين وقت واسع وأفضل ذلك أوله اه (قوله الذي اذا سلم منها بدا حاجب الشمس قال في التوضيح عند قول المصنف و آخره الى طلوع الشمس وقيل الاسفار اه بعد كلام مانصه ومقتضى كلام المصنف ان الصبح لا ضروري لها وان وقتها من طلوع الفجر الى طلوع الشمس وقت اختيار لتصديده به وعطفه عليه بقيل وليس كذلك بل ما صدر به قول ابن حبيب ومذهب المدونة

مطلب صلاة
الصبح هي الوسطى
عند أهل المدينة الخ

الاسفار (وقال ابن عطاء الله) أي الاعلى وهو قوله في المختصر * ابن عبد السلام وهو المشهور (نعم) يوافق كلام المصنف ما قاله ابن العربي الصحيح عن مالك ان وقتها الاختياري يمتد الى طلوع الشمس ولا وقت لها ضروري وماروي عنه خلافه لا يصح قال ابن عطاء الله بعد كلامه ان كان ثم وجه يلتجى الى تأويل لفظ المدونة والمختصر ان آخر وقتها اذا اسفر يحمل على انه أفضل من الوقت المختار وما بعد ذلك حكمه انه يجوز التأخير اليه بلا كراهة والا فلا يمكن في نقل المدونة ان يقال انه لا يصح وفي جعل كلام ابن أبي زيد تحصيلاً للاتفاق بين القولين نظر لان الذي جعله ابن أبي زيد آخر الوقت اسفار مقيد وهو الاسفار البين والاسفار المذكور في القول الثاني مقيد بالا على كما قال المصنف * قال عبد الحق قال بعض المتأخرين قوله في المدونة آخر وقتها اذا اسفر يريد بذلك تراه الوجوه لا على ما قاله ابن أبي زيد انه اذا سلم منها بدأ حاجب الشمس (واعلم) ان في مذهبا قولاً بان أول الوقت الاختياري وآخره سواء في الفضيلة مطلقاً تعلقاً بقوله صلى الله عليه وسلم ما بين هذين وقت اه منه كما وجد تقدمه الله برحمته اذ وسع علينا بهذا القول لانه هو الذي يليق باهل هذا الزمن لثراخيهم عن أول الوقت الاكثر منهم وعن وسطه الكثير وعن آخره البعض ولعلمه رحمه الله بعدم العمل بهذا القول من النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه واتباعهم كما هو مبين هنا من أقوال العلماء والله الحمد. وتقدم رد عياض له وابن عبد البر ذكره ورده أيضاً قال في المختصر والا فضل لثراخيهم مطلقاً والمصباح عنده ان الصبح لها ضروري واختياري وهو الاسفار الاعلى قال في المختصر وللصبح من الفجر الصادق للاسفار الاعلى وهي الوسطى اه والكلام على الوسطى تقدمت خلاصته والله الحمد

مطلب الذي يليق
بأهل هذا الزمن
التوسعة الخ

﴿فصل﴾ قال في سيف السكت للمتعرض لنا في أول الوقت عند الكلام على صلاة الصبح ما معناه ولفظه سوى بعض تغيير التركيب للاختصار انهم منذ عشرين سنة ماصلوا الصبح الا بول وقتيه ولا وجد هم الا وهم يحصلون الشرط ولا صلاة الا لدى الشارق الثالث الذي يعبر عنه بالاحمر ويتقدم عليه التنفيس الذي يعبر عنه بالمعترض بالضياء ثم يتلو الاسفار الذي أقسم الله به في كتابه العزيز بقوله والصبح اذا سفر أي تبين لاهل معرفته ثم يتلو الثالث الاحمر الذي هو المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم في آخر حديث التسيح كواواشر بواحتي تبين لكم الاحمر ولا يهدنكم الساطع المصعد ويتلو ذلك الرابع الذي لا يستتره الغيم ولا القمر ويذهب بصغار النجوم وهو المعبر عنه بالانفلاق ويظهر عند مضي الساعة الاولى من سوائع الظل ثم يتلو الخامس وهو الاحمر الذي يذهب بضياء الدار والقمر ويعبر عنه بالنهار اذا تحجلى ويظهر عند مضي الساعة الثانية من الظل أيضاً وتبقى بعده ساعة المطع التي تطلع الشمس بمنزلته اه (وقال) ان المحافظة تحصيل الاهبة قبل دخول الوقت وان ذلك يدل على طلب المبادرة اه وفيه ومنهم من قال تمتد فضيلة أول الوقت الى نصف وقت الاختيار فان النصف السابق من الشيء يطلق عليه أول بالنسبة الى المتأخر ومنهم من قال وهو الا عدل انها تحصل اذا اشتغل باسباب الصلاة عقب دخول الوقت وسعى الى المسجد وانتظر الجماعة (وبالجملة) ان لم يشتغل بعد دخول الوقت الا بما يتعلق بالصلاة فهو مدرك لفضيلة أول الوقت اه غمده الله برحمته ما أحسن هذا وتقدم ما يشهد له ويأتي بحول الله بعد هذا من كلام الرهوني

مطلب المحافظة
تحصيل الاهبة قبل
دخول الوقت الخ

﴿فصل﴾ الرهوني عن ابن العربي وهو كذلك في العارضة بزيادة على ما نقل الرهوني قال (مانصه) ولا خلاف في مذهبتنا ان تأخير الصلاة رجاء الجماعة أفضل من تقديمها فان فضل الجماعة مقر معلوم وفضل أول الوقت مجهول وتحصيل المعلوم أولى اه (وقال) أي الرهوني أيضاً عند قول المصنف وللجماعة تقديم غير الظهر (مانصه) التقديم المندوب للجماعة في غير الظهر ليس هو التقديم المندوب للقبول فوفقه لئلا يؤدي لخرمان كثير من الناس او

أكثرهم من ادراك فضل الجماعة (في أجوبة ابن رشد) مانصه تصفحت رحمة الله وإياك سؤالك ووقفت عليه
والصلاة عند مالك رحمه الله في أول الوقت أفضل في جميع الصلوات الا في مساجد الجماعات فان التأخير فيها شيئاً عن
أول الوقت أفضل ليدرك الناس الصلاة اه محل الحاجة منها بلفظها ونقله ابن عرفة مختصراً وسلمه ونصه وفي
الاجوبة المذهب ان أول الوقت أفضل الا في مساجد الجماعة فتأخيرها شيئاً عن أوله أفضل اه منه بلفظه ومهنا
يقيد كلامه في المقدمات ونصها وأول الوقت للصلوات كلها أفضل قال الله تعالى والسابقون السابقون أولئك
المقربون فذكر أدلة ذلك ثم قال هذا هو المنصوص عن مالك المعلوم من مذهبه وفي كتاب ابن الموز وغيره وتأول
بعض الشيوخ على مذهبه في المدونة أن أول الوقت وأوسطه وآخره في الفضل سواء من انكاره الحديث يحيى بن
سعيدان المصلي ليصلي الصلاة وما فاتته ولما فاتته من وقتها أعظم أو أفضل من أهله وماله وهذا بعيد لانه انما أنكره
لان ظاهره بوجوب ان يكون من فاتته بعض الوقت كمن فاتته جميعه على ما في حديث عبد الله بن عمر الذي تفوته صلاة
العصر كانه وأهله وماله

﴿ فصل ﴾ وهذا التأويل انما يصح فيما عدا صلاة الصبح وصلاة المغرب اما صلاة المغرب فلما وصفنا فيها من
الاجماع على ان أول الوقت أفضل (وقدر وى) ان عمر بن عبد العزيز آخر المغرب حتى طلع نجم أو نجمان فأعتق
رقبة أو رقتين خوفاً من ان يكون منه بعد ان غربت الشمس غفلة أو فترة وأما صلاة الصبح فلانه قد نص في سماع
أشهب على ان التغليس بها أفضل من الاسفار لانه الذي كان يداوم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة
ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي الصبح فينصرف النساء متلفعات بر وطهن ما يعرفن من الغلس
فيبعدان يتأول قوله على خلاف المنصوص عنه اه منها بلفظها وما قاله في الصبح والمغرب به جزم ابن العربي
في الاحكام فانه قال فيها قبيل ما قدمته عنه بعد ان ذكر ان تقديم الصلاة مطلقاً أفضل عند الشافعي وتأخيرها مطلقاً
أفضل عند أبي حنيفة مانصه فاما مالك ففصل القول فاما الصبح والمغرب فأول الوقت فيهما أفضل عنده من غير
خلاف وأما الظهر والعصر فلم يختلف قوله ان أول الوقت أفضل للذوان الجماعة تؤخر على ما في حديث عمر رضى
الله عنه والمشهور في العشاء ان تأخيرها أفضل لمن قدر عليه* وفي صحيح الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم أخر
ليلة العشاء حتى رقد الناس واستيقظوا ورقدوا واستيقظوا ثم قال لولا ان أشق على أمتي لا خرت لها كذا وأما الظهر
فانها تأتي الناس على غفلة فيستحب تأخيرها قليلاً حتى يتأهبوا ويجمعوا وأما العصر فتقدمها أفضل اه منها بلفظها
(وما يشهد) لما قاله في الاجوبة حديث الصحيحين وغيرهما في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم الصبح بالمزلة وفيه
ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة بغير ميقاتها الا صلاتين جمع بين المغرب والعشاء وصلى الفجر قبل
ميقاتها اذ المراد بميقاتها كما بينه الأئمة ميقاتها الذي كان معتاداً الصلاة صلى الله عليه وسلم فيه باحبابه وقد صرح بذلك
في بعض روايات الحديث ففيها صلى الفجر حين طلوع الفجر ثم قال فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هاتين
الصلاتين حولتان وقتهما في هذا المكان المغرب فلا يقدم الناس حتى يعتموا وصلاة الفجر هذه الساعة اه منه
﴿ فصل ﴾ الرهوني في كلام ابن العربي تناقض بالنظر الى العصر لان أول كلامه يفيد انها تؤخر كالظهر
وقوله آخره أو ما العصر فتقدمها أفضل يفيد انها لا تؤخر بحال ويدفع ذلك بان مراده والله أعلم ان العصر وان كان
الافضل تأخيرها لكن لا يبلغ ذلك قدر ما تؤخره الظهر والله أعلم ﴿ فائدة ﴾ قال ابن غازي في تكميله بعد ان ذكر عن
ابن العربي في المغرب انه يعتبر قدرها مع الاذان والاقامة ولبس الثياب وغسلها مانصه سمعت شيخنا الحافظ أبا
على الحسن بن مندلي يذكر ان الامام العلامة شيخنا أبا عبد الله بن مرزوق كان أيام امامته بالجامع الاعظم
من تلمسان كلاماً لله تعالى لا يشع في أسبابها الا بعد دخول وقتها فيبطئ بها فكان معاصره من الفقهاء
ينكرون فعله ويقولون ان لبثه في طهارته ليس على ما كان عليه السلف من السرعة والحققة اه منه بلفظه اه الرهوني

مطلب كان صلى
الله عليه وسلم يداوم
على التغليس بصلاة
الصبح

كما وجد وهذا الاخير ذكره في روضة النسرين والحق وقول مع أصله التكميل فوجد كما قال رحمهم الله وهذا مما يشهد لكلام سيف السكت المتقدم ان تحصيل الشرط تقدم ﴿فان قيل﴾ هذا في المغرب لان وقتها ضيق اما الاوقات الاخر فلا بأس ان تؤخر الشرط حتى يدخل الوقت لانه وقت الخطاب يقال هذا حق لكن الكلام في تقديم الشرط في الافضلية لاني الوجوب (قال في الضياء المستبين) نقلا عن الذهب الايريز عند قوله تعالى والذين هم على صلواتهم يحافظون في سورة المؤمنين ولا يحافظ على الصلاة من لم يستعد أهبة قبل الزمن اه وهذا نص في المسئلة شاهد لما قبله وحديث أم حبيبة رضي الله عنها المتقدم بعضده وما ذكره في اليهود الحمدية عند أخذ العهد بالاستعداد بالوضوء قبل دخول وقت الصلاة فانه أفاد فيلنظر وقال في أحاديث الترغيب في أول ما ذكر في هذا المجموع والله الحمد وزاد وروى الديلمي مر فوافضل أول الوقت على آخره كفضل الآخرة على الدنيا اه منه كما وجد وزاد في بعض الاحاديث جزى خيرا أو تقدم غيره مما يشهد له قبل والله الحمد وما ذكره الرهوني في الصباح والظهر والعصر والمغرب والعشاء تقدم كله والله الحمد لكن لا بأس باعادته لا فادته لمن هو مثلي وتنبية العالم به ﴿تنبيه﴾ ولينظر المتصف في قوله في الاوقات التي تؤخر عما يقول تؤخر شيئا وغيره بما يعبر بقليل ولفتة شئ وان كانت في نفسها من الفاظ العموم لكنها هاتندل على القلة وعلى كل المراد الجماعة وان حصلت فالصلاة أولى كما تقدم التنبيه عليه وعلى ان القلة المراد بها تحقق الوقت والاجتماع فلينظر أيضا وتقدم عن ابن عمر وجسوس ان التأخير قليلا في حكم المبادرة (وكان الناسخ) رزقه الله وأحبه العلم الناسخ يفتش في الحد الذي يخرج المصلي في أول الوقت عن حد المزاحمة المذكور من فعل الخوارج من قول المالكية مع انه سمع من شيخه أطال الله حياته وأدام عزه ان المصادمة تزول بقدر قلامة الظفر وقال انها في الذهب الايريز للعلامة المشارك محمد اليدالي الديماني رحمه الله وتقدم عن الضياء وستأتي في نظمه أي شيخنا أدام الله عزه في الاوقات فاذا به وجد في حاشية ابن زكري على البخاري عند باب كم بين الاذان والاقامة مانصه يشير الى انه يستحب للمصلي ولو فذا ان لا يزاحم الاوقات لان ذلك فعل الخوارج الذين يرون ان فعل الصلاة في أول وقتها واجب فالاولى الفصل بين الاذان والاقامة بمقدار التنفل بركتين ليتوضأ المتوضئ ويفرغ الاكل من أكله ويتبأ المشغول والاولوية التي ذكرها الفقهاء اضافية لاحتمالية اه منه كما وجد وذكره بعده التجر الساطع ﴿تنبيه﴾ وهذا الذي ذكره بعضده ما في البخاري في هذا الباب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجعل بين كل أذانين صلاة ثلاثا لمن شاء اه أي قالها ثلاثا والخطاب لبلال لانه كما تقدم التنبيه عليه من كلام ابن حجر يصل الاقامة بالاذان ولذلك خاطبه النبي صلى الله عليه وسلم (القسطلاني) عندهما الحديث قال مانصه وللتزمذي والحاكم بسناد ضعيف من حديث جابر انه صلى الله عليه وسلم قال لبلال اجعل بين أذانك واقامتك قدر ما يفرغ الاكل من أكله والشارب من شربه والمعتصر اذا دخل لقضاء حاجته اه وهو في التزمذي كذلك (الفتح) لما ذكر ما أتى به القسطلاني قال وله شاهد من حديث أبي هريرة ومن حديث سلمان أخرجهما أبو الشيخ ومن حديث أبي بن كعب أخرجه عبد الله بن أحمد في زيادات المسند وكلها واهية فكانه أشار الى ان التقدير بذلك لم يثبت (وقال ابن بطال) لا حد لذلك غير تمكن دخول الوقت واجتماع المصلين ولم يختلف العلماء في التطوع بين الاذان والاقامة الا في المغرب اه محل الحاجة ومعلوم ان الفتح متقدم على القسطلاني وينسخ منه وسيأتي بعض الكلام على النافلة قبله بحول الله من قول المالكية خاصة وقطع النظر عما في الحديث الصحيح وان كان لا ينبغي قطع النظر عنه غفر الله لي وللحاجة ولكن لا نكار البعض له بالمكية ﴿تنبيه﴾ تلخص مما تقدم من كلام الأئمة والقرآن والحديث وشراحه الى المختصر وشراحه انه لا لوم ولا تريب على صلاة الناسخ في أول الوقت ان لم يكن فعل المستحب فانه ما اذنب مع انه ما صلى صلاة الا بعد اذان المؤذنين في بدوه وربما يمكث بعد ذلك شيئا بحسب الاحوال الا في العشاء فانه يتقدم عليهم في الصلاة لانهم لا يؤذنون الا بعد ساعة ونصف كما هو معلوم

مطلب من المحافظة
على الصلاة التأهب
قبل وقتها

مطلب ان تأخير
الصلاة في الوقت
انما يكون قليلا

مطلب تلخص من
كلام الأئمة والقرآن
والحديث ان
لا تريب على من
قدم الصلاة أول
الوقت

مطلب لا يقبل مجتهد
غيره الخ

عندهم وتقدم الكلام عليه **﴿نبيه﴾** لا يظن من له خبرة بالعلم ان الشخص يتحقق الوقت بغروب الشمس أو ان صداع
 الفجر أو اواز وال أو القافسة أو الشفق ويبقى جالساً حتى يؤذن من حذائه ولو طاعت النجوم في المغرب أو انضح
 الصبح اما الاوقات الاخر فتستوعقها لا بأس ان آخر فان ترك الاذان لا أظنه يكون الا فحين قدم مؤذنا وترك هو
 مراقبة الوقت وأما من راقب الوقت وتحققه فلا أظنه يبقى جالساً **﴿قال في المختصر﴾** ولا يقبل مجتهد غيره ولو كان بعض
 الشراح شهر التقليد فان الوقت المراد تحقيقه عند الفطن الحاذق والغبي البليد والله الموفق وتقدم في أول الكتبات اني
 مكثت في فاس عاماً أو ما يقارب العام وانا مقلدهم في الاوقات حتى سافرت في الجهات وراقبت الاوقات فصرت
 ارتقب للصلاة الميقات وتركت التقليد الا ما كان موافقاً للوقت أو شغلني شاغل والشفق محقق عندنا قدره ومع ذلك
 نجعل له التمكن غاية عندنا لا عند غيرنا وتقدم من صفة الشفق ما يعلم ضرورة انه يذهب قبل ذلك ومن كلام الابي
 وكفي به حجة **﴿نبيه وتعصيد﴾** قال في الضياء المستبين وكان الشيخ حفظه الله * وحمد أمره ومسعاه * يصلي العشاء
 الاخيرة عند ما يغيب الشفق وربما تأخر بعد غيبوبته بقليل وأعي بالشفق الذي يصلي الشيخ عند غيبوبته الشفق
 الاوسط الذي يغيبوبته يظهر الظل في القمر ونشتمك أنوار الكواكب في ليالي الظلمة ويتقدمه الشفق الاول الذي
 يعتمد المالكية غيبوبته في دخول الوقت لقول ابن أبي زيد والشفق الحمرة الباقية في المغرب من بقايا شعاع الشمس
 قال الرباني على الرسالة وهو ما يرى من ضوءها عند غروبها كالتضبان جمع قضيب وقوله فاذا الميبق في المغرب صفره
 ولا حمرة فتدوجب الوقت أي وقت العشاء **﴿قلت﴾** ويعني بالحمرة والصفرة الباقيتين من بقايا شعاع الشمس لان
 المطلق يحمل على المقيد بانفاق العلماء كحمل الرقبة في الظهار على الرقبة في القتل فان الرقبة في القتل قيدت بالايان ولم
 تقيد به في الظهار لا كن جزم العلماء بان لا تجزى في الظهار الا مؤمنة حملاً للمطلق على المقيد ولا تعتبر الحمرة الباقية بعد
 حمرة الشفق لان أول ظهورها مقتل سيدنا ومولانا الحسين بن علي كرم الله وجهه قاله ابن حجر في اسنى المطالب
 ولفظه وذلك أول ظهور الحمرة في السماء ومثله في تاريخ الخلفاء والى ذلك يشير ابن أبي زيد حيث قال في تعيين الشفق
 الحمرة الباقية في المغرب لان المغرب وزنه مفعول وانما تختص تلك الزنة بالحمل أي محل الغروب فيكون معنى كلامه
 والشفق الحمرة الباقية في محل الغروب لا التي في ناحية المغرب لانها حادثة وليس انتظارها من الدين في شيء الا على
 وجه الاباحة وأما على الفرضية فلا لان الله تعالى قد أكمل الدين في حجة الوداع بنزول قوله جل ذكره «اليوم
 أكملت لكم دينكم» وفي السنهوري عند قول المصنف تقدر بفعلها بعد شروطها وفي الموطن ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قرأ في المغرب بالطور والمرسلات وهذا مما يقوى القول بامتداد مختارها الى مغيب الشفق فانه لا يجوز
 تطويل القراءة الى ما بعد الشفق لاجتماعه ويجوز مادام الشفق فلولم يكن ذلك وقتها في الاختيار لما جاز كما بعد الشفق اه
 ومقتضاه انه لا يجوز التطويل في قراءة غيرها اه منه هناك حرف مجزوف اه منه كما وجد وما عراه للسنهوري تقدم
 وكذلك ما عراه لابن الحسن الرباني تقدم أيضاً وما ذكره من وزن مفعول الخ يشهد له ما تقدم عن ابن العربي وما ذكره
 من خبر الشفق بعضه ما تقدم وما سياتي ان شاء الله وجد الناسخ كلامه بعد كتب هذا المحل والحقة فيه توسعة على
 ذي الضيق مع أني ما رأيت شيخنا أدام الله عزه صلى العشاء الاخرة الا بعد ذهاب جميع الحمرة بل والصفرة والله
 الحمد وأما الناسخ فانه يؤخر عن الجميع عفا الله عنه أمين لا كن ما ذكره بشهد لسرعة ذهاب الشفق قرى باجدا
 ومما يشهد لسرعة ذهابه ما تقدم التنبيه عليه في تجوز مدا المسافر للميل ونحوه والميل يقدر بنصف ساعة ونحوه
 الربيع مع انهم قالوا انه من باب الضرورة وعلى ذلك لا يقاس عليه لانه يعطى أكثر مما هو له ولو وجدوا أكثر من ذلك
 في الوقت لا باحواله والله أعلم وتقدم كله والله الحمد وتقدم ان تأخير ابن عمر لموت زوجته والتماس الماء كما ذكره والله
 أعلم وأصرح من هذا وأقطع الحديث المتقدم انه صلى أول ليلة عند مغيب الشفق وفي الثانية عند ما ذهب ساعة من
 الليل فان قيل الساعة تطلق على الزمان الغير المعين يقال ما ذكرناه ان المعين عندهم المعروف لان الشارع لا يذكر

مطلب المطلق يحمل
على المقيد

لم الا ما عرفوه أو ان ذكره ولم يعرفوه لا محالة يسألونه عنه كما هو معروف في مسائل كثيرة وما ذكر في أوقات الصلاة
 الا ما هو معلوم عندهم والا يبينه ذكر انصداع العجز وعرفوه والخيط الابيض الخ وسألوه عنه كما في الحديث في خير
 انك لعريض القفا الحديث وذكر الدلوك وعرفوه ووقت العصر بانه المثل في القامة وضعفه والغروب للمغرب
 والشفق للعشاء و يعلمونه أيضاً ما بينهم حاجز معه والساعة وهي معلومة أيضاً وان لم تكن معلومة فلا بد ان الشراح
 يبينونها وقد عرفها أهل اللغة وأهل الحديث والفقهاء بانها اذا أطلقت المراد بها هو الجزء من أربع وعشرين ساعة
 من ليل أو نهار (النهاية) وكان أصحابه رضي الله عنهم ومن يفد عليه من العرب يعرفون أكثر ما يقوله وما جهلوه سألوه
 عنه فيوضحه لهم اه (تنبيه) أما كتب اللغة في القاموس والتاج والساعة جزء من أجزاء الجديدين اه (التاج) الليل
 والنهار قاله الليث وهما أربع وعشرون ساعة واذا اعتدلا فكل واحد منهما اثنا عشر ساعة الغرض منهما هنا
 (المصباح) الساعة الوقت الحاضر من ليل أو نهار والعرب تطلقها وتزيد بها الحين والوقت وان قل وعليه قوله تعالى
 «لا يستأخرون ساعة» ومنه قوله عليه الصلاة والسلام من راح في الساعة الاولى الحديث ليس المراد الساعة التي
 ينقسم عليها النهار القسمة الزمانية بل المراد مطلق الوقت وهو السبق واللاقتضى أن يستوى فيهم من جاء في أول
 الساعة الفلسكية ومن جاء في آخرها الا انها حضرت في ساعة واحدة وليس كذلك بل من جاء في أولها أفضل من جاء في
 آخرها والجمع ساعات وسواع وهو منقوص وساع أيضاً اه وسياً في أيضاً بحول الله (النهاية) وقية أي الحديث
 ذكر الساعة هو يوم القيامة وقد تكرر ذكرها في الحديث والساعة في الاصل تطلق بمعنىين أحدهما أن تكون عبارة
 عن جزء من أربعة وعشرين جزءاً في مجموع اليوم واللييلة والثاني أن تكون عبارة عن جزء قليل من النهار أو الليل
 يقال جلست عندك ساعة من النهار أي وقتاً قليلاً منه ثم استعير لا سم يوم القيامة (قال الزجاج) معنى الساعة في كل
 القرآن الوقت الذي تقوم فيه القيامة يريدانها ساعة خفيفة يحدث فيها أمر عظيم فقلة الوقت الذي تقوم فيه ساعها ساعة
 والله أعلم اه ومثله في اللسان وفيه أيضاً أي اللسان الساعة جزء من أجزاء الليل والنهار انتهى وقال والليل والنهار
 معاً أربع وعشرون ساعة واذا اعتدلا فكل واحد منهما اثنا عشر ساعة اه وتقدم عن التاج وفيه والساعة الوقت
 الحاضر كما تقدم عن المصباح وذكرها القاموس والتاج أيضاً وقال الراغب في المفردات الساعة جزء من أجزاء الزمان
 ويعبر به عن القيامة اه الغرض منه (المخصص) الساعة جزء محدود من الليل والنهار والجمع ساعات وساعات الغرض
 منه ﴿تنبيه﴾ فان قيل هذا الذي ذكرت كله كلام أهل اللغة ولا تقبله حجة كما قدمنا لك فان كان عندك غيرها فينبه
 لنا (يقال) صدقتم جزيت واياكم خيرا ووقينا كلا ضيراً وليتنبه كل منصف على أن أهل الحديث ومن بعدهم
 من الفقهاء من أصحاب الائمة الاربعة وغير الاربعة اتفقوا أن الساعة اذا أطلقت المراد بها الساعة التي هي جزء من
 أربع وعشرين جزءاً من ليل أو نهار كما تقدم في كتب اللغة والفقهاء ويراد بها شئ قليل جداً كما تقدم أيضاً ﴿سؤال﴾
 يقال أين اتفقوا وأين ذكروا هذا الذي ذكرت ﴿الجواب﴾ ذكروه في شرح حديث الرواح ولم يذكر أحد منهم
 ان الساعة المراد بها ما هو أكثر من المعهودة وانما الخلاف هل هي المعهودة أو أجزاء منها كما عند المالكية خصوصاً
 وسياً في بحول الله المستوفى في محله في تهجير الجمعة في باب وحده من كلام الحنفية والمالكية والشافعية وشراح
 المختصر خصوصاً ومن قبلهم فلي نظر ﴿وقال شيخنا﴾ أدام الله عزه في مبصر التشوف مانصه وفي الفتوحات الوهبية
 والساعة لغة مقدار ما من الزمان غير معين ولا محدود لقوله تعالى الملبثوا غير ساعة وفي عرف أهل الميقات جزء من أربعة
 وعشرين جزءاً من أوقات الليل والنهار وفي عرف أهل الشرع عبارة عن القيامة اه الغرض منه وذكر الخلاف في
 سبب اسم يوم القيامة بالساعة فلي نظر ويتحقق بذلك المنصف ان المراد بالساعة في صلاة جبريل الساعة المعهودة من
 ليل أو نهار لا غيرها ومن لم يقبل كلام أهل اللغة ولا كلام شراح الحديث ولا الفقهاء فالكلام ليس معه وانما
 الكلام مع من يقبل الحق اذا سمعه ومن استدلل بكلام من ذكر ما يظن به الا أنه أتى بحجة قوية

مطلب ما قيل في
 معنى الساعة

مطلب ما قال أهل
 الحديث ومن بعدهم
 في الساعة اذا
 أطلقت

فالحق مقبول ولو من جاهل * فانظر لذات القول لا للقاتل

﴿ تنبيه ﴾ تلخص مما تقدم ان الساعة لا تقال حيث أطلقت اللمعنيين كما ذكرنا أحدهما الساعة المعهودة من ليل أو نهار والثاني الشيء القليل وحملها على القليل في صلاة جبريل لا يمكن ولا يمكن الاحتمال على المعهودة وأما الساعة التي هي يوم القيامة فتسميتها بها من قبيل القلة كما تقدم لان ما وقع فيها لا تقبل العقول وقوعه إلا في الازمنة الطويلة المتعددة فصارت بالنسبة لذلك كاللحظة والحق كذلك والساعة التي هي الوقت الحاضر يقال أنا الساعة أي في هذا الوقت الحاضر فينبغي للمنتصف العاقل أن يتنبه لهذه المعاني ويذوقها بمنزلة حقائق معاني ما وضعت له ولا ينكر على من قال ما وضعت له وأما حمل الساعة في الصلاة على الزمن الغير المعين كالبرهة فلا يمكن كما تقدم لان الشراح لا بد يتعرضون لذلك فالشارع ذكر الشفق وهو معروف عندهم والثلث وهو معروف أيضاً والرابع في قول النخعي كما ذكر الابی وهو معروف أيضاً والنصف وهو معروف أيضاً واسوداد الاق معروف وعامة الليل فسر بها بانها النصف الا بعض الحنفية قال أكثر من النصف والمالكية بقوا ذلك وذكرنا الساعة وهي معرفة ولذلك سكتوا عنها وما تعرضوا لها بتفسير ولو لانها معهودة لحدوها وسأل عنها من لم يعرفها الراوى والله أعلم وهو الموفق ﴿ تنبيه ﴾ يزعم الناسخ كان الله له وأحبته ورزقهم العلم الراسخ ان مما يعضدان الشفق في الساعة الاولى من الليل وينذهب فيها ما سموه بسوائع الليل وسواء الاولى شفقوا ولو كانت الثانية معها لثناوا وقالوا الشفقين والله أعلم قال من نظم اسماءها

وان رمت ساعات الليل فاؤل * بها شفق يأتي به العبد بينا
غسيق عشاء ثم عتمة هجعة * فزلفته ثم السديفة فافطنا
فبهرته ثم السحير فصبححة * صباح فاسفار فخذها بلا عنا

﴿ تنبيه ﴾ فان قيل هذا الذي قلت لنا فيه حجة عليك فان ساعة العشاء هي الثالثة ﴿ يقال ﴾ ليس ذلك المراد وإنما المراد الشفق الذي ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى العشاء عند مغيبه وأما تأخير العشاء فلا ينكره أحد وقد تقدم النص عليه من كلام الائمة من صلواته صلى الله عليه وآله وسلم لسقوط القمر لثالثة وانها كما تقدم عن ابن العربي موافق لذهاب البياض والناسخ كان الله له ولا حبه مع جهله ما نفاه وما تعرض لمن يقول بالتأخير في وقت ما وانما مراده تبين ما أنكر عليه انه في السنة والتوسعة على عبادته بحيث لا ينكر على من صلى في أول الوقت ولا من صلى في آخره وان كان يجب في نفسه وللامة كلال الصلاة في أول الوقت لا سيما ان كانت جماعة في موضع فيسه الظل وتمكن الوقت والماء عندهم ولا لهم مانع من الصلاة فلا حسن عند الناسخ ويظنه عند كل أحد ان لا يؤخر والصلاة وان وقع لهم التأخير فينبغي أن يتأول لهم القول الشاذ ان أول الوقت وآخره سواء ولا يعترض عليهم كما لا يعترض على من صلى في أول الوقت فمن باب أخرى ومن نظر هذا التمسيد يجد بحول الله التوسعة على عباد الحجد * وذلك هو المطلوب * ذكر ابن عبد البر في التمهيد ان العلماء يحبون التوسعة ولا يحبون التضيق ويشهد لقوله الكتاب والسنة وكان الفقيه العلامة المدرس سيدي المهدي الوزاني يحب التوسعة جداً ولا يحب التضيق وكثيرا ما يقولها الى ويكررها على ويحذرني من التضيق جزاء الله خيرا ويقول انه لا ينكر الا ما أجمع عليه وسيأتي بعض منه من كلام روضة النسرين بحول المبين وشرح العمل وجواب سيدي المهدي الوزاني ولا يكون الضيق الا من قلة العلم كما سيأتي التنبيه عليه بحول الله وتقدم أول الكتاب قال

والعلم ذو كثرة في الصحف منتشرا * وأنت يا خصل لم تستكمل الصحفا

وكان شيخنا أطال الله حياته وأدام عزه يأمرنا بالورع والضيق على أنفسنا والتوسعة على عباد الله وقال في شمس الاتفاق وضيق العلم نكور للفلاح * وأهله ذوى الصلاح والنجاح
أيك لا تقرب له ووسع * صدرك بالتقى وبالعلم وعي

مطلب الساعة
لا تقال حيث
أطلقت اللمعنيين

مطلب يعضد القول
بان الشفق في
الساعة الاولى

مطلب ان التوسعة
على عباد الله مطلوبة
وان التضيق مذموم

وكن لاورع طريق أحدا * وكن لما فيه اشتباه نابذا

جزاه الله عنا وعن المسلمين بما يحبه ويرضاه * اللهم ارزقنا التوفيق وجزى الله من بارفق علم * من جهل لا بالعنف
وكلم * وعرضه سلم وما كلم * وللحق اختار وسلم * اللهم ارزقنا اتباع الحق * وتعظيم وتوقير من لكليهما استحق
ويلهمنا ان كل عباد الله يستحق التوقير * الغنى بالاوصاف الحميدة ومن هو منها الفقير * ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم * ربنا آتنا من لدنك رحمة وهي لنا من
أمرنا رشدا * (تنبيه) * ولا بأس أن نختم الاوقات الخمس * بخاتمة نظم شيخنا أدام الله عزه ضوء الدهور الموعود
بها قبل لعل الله يجعل هذا التقييد في الدهور كالشمس * ويؤخذ من أجل القبول والنفع به بالخمسة * وتحيي به
الصلوات الخمس وأوقاتها ويزال به العمس * آمين قال أطال الله حياته ورضى عنه وسبقنا من بحور سره وجهره

﴿ فصل ﴾

واعلم بأن أفضل الاعمال * أن تعرف الوقت بكل حال
وليس وقت دون وقت أكدا * لان أمرهم أتي موحددا
وأكد الله على المحافظه * عليهم في نصه فلا حظه
ولو على الوسطى أتي النص فقد * جاءها الابهام حقا معتمد
فحافظن عليها واحفظنها * كلابها الخيرات نجمتها
فحافظن عليها بالصلوة * عند دخول أول الاوقات
واحفظ اذا دخلتها للقلب * مما يكون شاغلا عن رب
والوقت رضوان الاله أوله * وكل ما يرضى الاله يشمله
فأول الظهر زوال الظل * بعد المقييل في الدهور كل
وذاك في الحوض يكون يانبيل * في العام من يتراعى المقييل
دجيا لاربع وأربع لازل * وبجده لاربع حقا نقل
وسوس مع مرا كشه جبا * لسته وقلها ست جبا
وغيرها من البلاد قائل * يزيدا وينقص أو عائل
فاحفظ هديت للمقييل ثما * صل اذا زاد على ما ثما
وزالت المصادمه بقدرما * يكون من قلامه الظفر اعلمنا
فانظر لذافي الذهب الابريزي * عند دلولك الشمس تظفر واقتنى
وان يصبك العذر لا عليك أن * صليت في القامة كلا فاستبن
وهي سبعة من الاقدام * أودال اذرع من الابهام
والعصر في آخرها قد دخلا * صل به وان توخر عجملا
وان لك العذر يصب فلا عليك * اذا للاصفرار آخرت لذيك
والاشترارك فيها قد حقا * وحاصل التحرير فيه حقا
بان ظهرا قد تخص بالذي * تحصل به بعد الزوال فاحتدى
والعصر بالذي به قد تحصل * قبل الغروب وسوى ذابتل
بينهما على السواء قد روى * هذا ابن قصار وحرر استوا

قصيدة لشيخ المؤلف

سيدي ماء العينين

في معرفة الاوقات

ومغرب عند غروب الشمس * له فصل لا تخف من لبس
ولاله وقت سوى ذا الوقت * كما به المشهور جاء فافت
وصل للعشاء عند ما يغيب * من شفق حمرة ولا تريب
وهي ما بقي مثل الاغصان * من الشعاع لا سواه مستبان
من الذي يكون من بياض * منتشرا أو مشرقا يراضى
فذاك كله فليس يعتبر * في مذهب لمالك حيث ظهر
وما تقدم له في الابواب * يحتط به لجاهل بلا ارباب

يشير أدام الله عزه لما تقدم في نظمه من ذكره لغيوبة الشفق في ساعة وساعة وثلاث الى غير ذلك مما ذكره في نظمه
أدام الله عزه ان ذلك للجاهل للحمرة أو لمن يراعى الخلاف الخارج عن المذهب أو في المذهب وليس بالمشهور كما
ذكر لنا أطال الله حياته في العافية وأدام عزه آمين

وغيره من عالم عند ذهاب * حمرة صلاته هي الصواب
واليوم في زماننا يخفى على * أكثر ما من فقهاء نبلا
لانهم يرونه الصفرة مع * ما من بياض بعدها قد يلتمع
وذاك جهل منهم لحده * والقهم تهاونا من بعده
لذلك كن مبادرا اليه * لتحي سنة النبي النبيه
والعذر فيهما به قد يعذر * لليل كله ولا تستنكر
وقيل فيهما من اشترك * ما قيل في الظهرين باشتباك
وذلك ان منهما كلا تخص * بما به تجيء والغير فنص
بانه بينهما على السواء * نخذ لذا بهرام يأتي باستواء
والصبح حيث ترى الفجر صدق * صل به الوقت ترى صاحب حق
والعذر يسمح به الى الطلوع * وبعد ذا كلا قضاء مسموع
ولتعلم ان الوقت ليس للصلاة * منه سوى ما فيه تحصل اقبات
وذلك في ابتدائه قد يحصل * وهولها في كل وقت ينقل
فان تؤخر عنه صارت كالتضا * فانظر لذا كتب الاصول ترتضى
وأفضل العبيد حقا من يرى * مبادرا أمراً لسيد جرى
لذلك كن مبادرا أمر الاله * ودع تهاونا به تأنى المساله
قال الرسول أفضل الاعمال في * صلاتنا لاول الوقت اقبنى
لان في اتباعه حب الاله * والخير كله بدا الى التناه
وذا الذي قدمته يكفى الذي * له السعادة اكتبابا فاحتذى

وغيره لو أفرغ العلم عليه * جميعه لم ينتفع فلا تليه اه

أدام الله عزه وأطال حياته في العافية فكان هذا النظم ماشاء الله جمع ملخص ما تقدم كله بل كاف التشبيه تحذف
بل هو كذلك وكيف وهو من فيض بحر نوراني محمدي أحمدى صمدى لاهوتى جامع الصفات الحميدة كلها
ماشاء الله أدام الله به النفع للعباد الحاضر منها والباد * آمين ولا بأس بذكر آيات هنا للفقهاء المشاركين صاحب الخوض
في الحقائق أحمد بابا بن عنين الحسنى رحمه الله المصدر له شيخنا أطال الله حياته في العافية وكان كنهه بعض علماء

عصره في تعجيل شيخه الشيخ التقي المشارك الالمجد بن عالم صلاة الصبح فقال له

يانأما عن صلاة الصبح قد غفلا * حتى انجلا عنه خير الوقت وانخزلا
وقمت تعذل من تركيب جهلك من * صلي الصلاة على قرن الصباح علا
مهلا فلو سهرت عينك مانسهرت * عيناه من ليله لم تأته عندلا
أو زال عن قلبك الاعمى ومقلتك السعمياء مازال من عينيه وانتقلا
نسبت للرشد ما قد كنت تنسبه * للغي من فعلاه يانعم ما فعلا *
نعم وأجريت فيك العكس وامثلت * منك الجوارح ما قد كان ممتثلا
لكن جهلت بما قد كان يعلمه * وليس حالم شئ مثل من جهلا
قلامه الظفر مضروب بهامثل * لاول الوقت فافهم ضربى المثلا
وان للصبح مبدى ليس يعرفه * الا امرؤ طالما أغرى به المقلا
* يبيت مر تقبا لله محتسبا * يقظان يرجوا طوع الصبح محتفلا
فليس عدلا بهذا من يبيت ولم * يقم من الليل الا قد رما كلا
يقوم من نومته عشواء مقلته * نشوان قد ملئت أعضاؤه كسلا اه

﴿ تعضيد ﴾ قوله الامر وطالما أغرى به المقلا ذكر الناسخ فيما وقع للفقهاء المحقق الصوفي أحمد البرناوى رحمه الله
رحمته الواسعة وذلك انه لما أتى شيخنا أطال الله حياته وأدام عزه وأسلم له نفسه كان يجب التأخير في الاوقات على
عادة من يحبه ولما أراد الله به الخير أزمه ذكره وسهر الليل وفتح عليه ولا سيما في معرفة الاوقات وصار يقول ان
شيخنا أدام الله عزه يؤخر ومراده الصبح والعشاء لانه قال انه ما صلاهما معه قبل فتح بصيرته الامقداله وطلب
المساحة من شيخنا أدام الله عزه فيما كان يختلج في باطنه من الوسوسة * اللهم نور بصائرنا وظواهرنا وارزقنا سلامة
الصدور * في الورد والصدور * ﴿ فان قيل ﴾ هذا وقع في الخاصة ولا تكف الا بما عرفت العامة ﴿ يقال ﴾
ما المراد التكليف به وانما المراد انه حق شهدت به العدول وانه مكتسب كقراءة الربح وغيره وان العارف
بالوقت يقلد سواء يعرفه بالآلات أو بغيرها كما تقدم بعضه وسياق اللهم وفقنا آمين ﴿ تنبيه ﴾ كان شيخنا
أدام الله عزه أول زمنه مواظبا للصلوات في أوائل أوقاتها وبعد ذلك تارة وتارة يعجل ويوسط وقليل فيه التأخير
الا لعذر ويقول لنا لاجرح في الدين ان نبينا صلى الله عليه وسلم صلى في أول الوقت وواظب عليه وصلى في وسطه
وفي آخره توسعة لامته وان أمكتكم الصلاة في أول الوقت أحسن والا فلا جرح وكانت معرفته للاوقات ماشاء
الله فتبارك الله عجيبه رواية ودراية وتجربة وكشفا وإن كانت التجربة من الدراية قللتا كيد * ولا بأس بحكاية
الزمن ذلك للتبرك وليستبدل به على ما لم يحك لانه ان تتبع محتاج الى تصنيف جليل وحده بل ينوف على تصنيف *
ومما وقع من ذلك ما حدثني به العدل المرتضى محمد بن أند بسكون النون وفتح الدال والعالم المحقق الثبت الشيخ محمد
عبد الله بن تكرر والعالم الثبت العدل السيد محمد بن سيد رحمهما الله برحمته الواسعة انهم حدثهم السيد التقي المصدر له
الشيخ سيدي بن محمد فتحا ابن ليات انه أتى شيخنا أدام الله عزه أول زمنه ومكث عنده زمنا وكان يتخلف عن
صلاة الصبح معه فاذا بيوم ناداه بعدما اقيمت الصلاة وجعل يده على عنقه وقال له انظر فنظر الكعبة المشرفة ووجد
الصبح اتضح جدا وأقرب طواع الشمس ولم يدر هل قال له أحد انه لا يصلى معهم أو كوشف له ومن ذلك الوقت ما
تخلف عن صلاة معه وأرسل لشيخنا أدام الله عزه كتابا في هذه الازمنة القريبة يطلب منه الدعاء الصالح وانه على
المهد وكان سبب مجيء المذكور بن قبل وغيرهم لشيخنا أدام الله عزه أمين وسأل ابن اندوا بن تكرر ومحمد الامين
ابن عبد الله شيخنا أدام الله عزه فقال له ابن اندان صبح أهل مكة يظهر قبلنا قال له نعم ولذلك وجد الحال اتضح

قصيدة أخرى
للعلامة احمد بابان
عينين الحسنى

مطلب صلى النبي
صلى الله عليه وسلم
أول الوقت
ووسطه وآخره

مطلب بعض
كرامات للشيخ
ماء العينين رضى الله
عنه في معرفة
الاوقات رواية
ودراية وكشفا

وليتحقق انما اطلعنا الله على صبحهم فكيف بما بين ايدينا والله الحمد وقال له ابن عبد الله محمد الامين رحمه الله احبك ان تريهالى فقال له انك لست منكرا والله الحمد كانه يعنى والله أعلم ما لجأت الضرورة الى ما سألت ادام الله عزه وسقانا من بحار سره وجهه آمين (ومن هذا) ما حدثني به العدل المرتضى الجذوب السيد عال بن باب وحدث به جماعة من التلاميذ وهو انه رأى شيخنا ادام الله عزه مسامتا للكعبة المشرفة قبالة وجهه بعد ما كبر للاحرام وما شاهدت منه من معرفة الوقت انى كنت يوما جالساً في موضع مصلاً ناقبل الظهر من الشتاء فاذا بالفقيه سيدى المختار بن احمد بن على أتانى من مكانهم وهو قد قسم من المصلى وقال الوقت قدمته ووجدته لحق وأتيت وقد منا الظل والموضع رملة بيضاء فتحققنا في زعمنا ان الوقت تمكن وأذنا وانا شيخنا ادام الله عزه وقال لنا الوقت باق فانى أحس بالشمس ان زالت عن وسط رأسى والا آن باقية في وسط رأسى ولاكن لما قلتم حى على الصلاة والفلاح أتيتكم وقد منا موضع قدمنا الاول ووجدته كما كان وأقمنا عددا وعلمنا عند رأس ظله بنقطة ومكثنا قد قسم أو قسمين وقال لنا انه زال بقليل جدا فنظرنا العود فاذا هو زاد على النقطة التى برأسه ومكثنا قد قدر ذلك أو ما يقربه وقال لنا انه زاد قدر اثملة ووجدناه كما ذكر ومكثنا شيئا وقال انه زاد على ذلك وصار نصف قدم ووجدناه كذلك بعد ان قدمناه واذا ومكثنا حتى صار قدما وصلينا اجزاه عنا أحسن جزائه وأدام النفع به آمين (قضية أخرى) أنا وافر من العلماء يوم الخميس وقال انه يريد الصلاة مع شيخنا ادام الله عزه أوقات الجمعة وكتب الله ان جاء بالمطر الغزير والغيمة وما رأينا الشمس من يوم جئهم عشية الخميس الى ان كان ظهر الجمعة ولم نرها أيضا وما درينا هل الظهر لحق وقته أم لا فاذا شيخنا ادام الله عزه خارج لنا ووجدنا نتكلم في لحوق الوقت فلما رأينا قال بعض الوفد نصلى معه وما أتينا الا للصلاة معه وتقليد ناله وقال البعض الظهر لا يصلى بالبحرى والصلاة منوطة باعناق الرجال وتحاو روا في هذا المجال وقرب شيخنا ادام الله عزه منساو كنه ابن عمه وابن اخته العالم التقي الورع دفين فاس الجديد رحمه الله سيدى العتيق فقال له ان من هنامن العلماء يجب ان يصلى معكم وما أنى بهم الا ذلك ويحبون تحقيق بلوغ الوقت وأجابه شيخنا ادام الله عزه بان الوقت فات وانه تحرى آذاننا ولم يسمعه وان الشمس الآن عند قرنه وانحدرت قليلا عنه وقال انظر واهل ترونها فنظرنا فكشف الله فضله وكرمه الغم عنها وزال شك الشاك منا وقال ان العصر قرب وقته وصلينا بعد الاذان ولما انصرفنا من الصلاة نظرنا للشمس وما رأيناها الا صباح الغد ونعجب من حضر من العلماء وغيرهم ﴿ تنبيه ﴾ فان قيل هذا لا يعتبر لانه صلى بالكشف ونحن لا نحاطب الا بما بدنا وتحققناه (يقال) قال بعض اهل التحقيق من العلم انا ان غيم علينا الوقت يرجع فيه لارباب الاوراد والصنائع (قال فى العقد) وان خفى عليه ضوء الشمس فليستدل بالاوراد وأعمال أرباب الصنائع وشبه ذلك ويحاط اه منه كما وجد وتبعه التوضيح وشرح المختصر وتقدم فى جواب السجلماسى بعض منه * وحدثني بعض الثقات من علماء فاس انها وقعت لمؤقت القرويين قبل أى انه خفى عليه الفجر وأتى رحوى وسأله كم يطحن فى الليل من العشاء الى الفجر وذكروه وقال له كم طحن ليلته وحقق بحجته (١) على ذلك ووجدته صحيحا والله أعلم * وشيخنا ادام الله عزه مع كشفه وتجربته للوقت ودرايته له كان لا يعتمد الا على تحقيق ويمكن غاية ويسألنا ويمكث فى المسجد فى بعض الاوقات حتى يتحقق الشاك منا وكثيرا ما يؤذن المؤذن فى المغرب أوفى الصبح فى الغيم ويأتى ويقول له ان الوقت باق ويجلس فى المسجد حتى نتحقق الوقت فتارة تظهر الشمس عند الغروب أو يتضح الصبح وذكرونا علامات ادام الله عزه فى السماء فى المغرب لا تجتمع مع الشمس وجر بناها وكذلك فى الشروق وجر بناها وفى الصباح له علامات أيضا والاقوات فى بلادنا يمر فيها العامى كمعرفة أهل العلم للتجربة وللطنة ولباشرتهم لها أى علامات

الآوقات فيعرفون الزوال بلون الأرض تتغير ولون الأشياء غير الأرض ورياح تهب ويا موراخر ويعرفون
 الصبح باصبرات بنى آدم والبهايم تتغير ورياح فيه تهب* وقال لنا شيخنا أدام الله عزه انه الصبح اذا تنفس أى الريح
 التي تجدها في ذلك الوقت وانه يستجاب الدعاء في ذلك الوقت وسيأتي بعض من هذا بحول الله وأما بعض الخواص
 فيعرف الصبح والزوال وهو متكى في كنف أو مسجى شوب نائم أو غير نائم وأقرب ما يمثل به يصير كان عليه حملا
 ووضع عنه ويخف الجسد وله علامات ينبئ الاعراض عنها لا نكار من قلبه بعيد منها والله الموفق فأظن أن يظن
 من كان أهل عوام بلده بهذه المنزلة بمعرفة الآوقات وهو والله الحمد من أول نشأته ما عنده شغل الامراقبة الآوقات
 والله الحمد والشكر لا تنحى عنه ذلك ولا تنحى هو عنه ولا من يحبه وجعله الله في ميزان الحسنات آمين انه صلى قبل وقت
 من الآوقات لاسيما ان يدوم على صلواته قبل الوقت هذا مما لا ينبغي ان يظن بمسلم اى مسلم* اللهم بك سلم وسلم والفقهاء
 يقولون بتقليد المؤذن العارف للوقت اما جعلنا هذا المعترض محل المؤذن ويقلدنا أو ان لم يقلد بسكت ويقول لعلمهم
 يعرفون الوقت اللهم أرزقنا حيك وأجرنا من المقت آمين (نبيه) مما وقع من هذا ان محيى شيخنا ونجل شيخنا أدام
 الله عزهما الشيخ سيدي احمد الهيبه حفظه الله ورعاه لقاس وخروجه منه كتب الله ان تأخر معى الفقيه الاديب
 سيدي عبد الرحمان بن العلامة سيدي جعفر الى أن أذن التلاميذ للعشاء ونحن خارج فاس حينئذ مشرع الغيرة
 وقلت له انظر هل ترى حمرة أو صفرة فنظر وقال ما نظرت شيئا من ذلك وقلت له الحمد لله اذ شاهدت هذا ليتك معك
 غيرك من علماء فاس ومكثوا قدر قسم وصلوا ومكثوا قدر قسم آخر أو ازيد فاذا بالمدفع ضرب ومما وقع من هذا
 انا كنا مرة خارجا كمش أيضا وراحت الشمس في موضع مستويا كما يماسه من اتي لرا كمش وحوزه ومكث
 المؤذن هنيئة بعد ذلك وأذن ومكثنا قدر نصف قسم وأقسم وخرج شيخنا أدام الله عزه وصلينا وبعد المعقات
 شرعوا في الحزب فلما قرأ منه قدر الربع ضرب المدفع وتكررت لنا هذه خروجنا من كمش وهي متعددة والله
 الحمد وعلى هذا يقول من لا خبرة له بالوقت ولاه مراقبه له فيه ان صلاتنا قبل دخول الوقت لا كن ذلك مبلغه من
 العلم غفر الله لنا وله وغفانا كلا ورضى عنا آمين (تمضيذ وتأسيس) قال في التشوف على رجال التصوف ان الولي
 العالم أبا الحسن بن حرزهم أوصاه أبوه ان لقي العالم العامل الولي أبا الفضل بن النحوي يقبل يده ولولقيه في اليوم مائة مرة
 وأرسله يوما ليدعوله ولما أتاه راحت الشمس وتوضأ أى ابن النحوي وأذن وأقام فصلى معه ورجع لايه وقال له انه
 صلى قبل وقت الناس فضر به بيده وقال له تتكلم في ولي من أولياء الله تعالى وهى وقت المغرب الا ذلك الوقت
 الذى صلى فيه أبو الفضل وانما الناس ابتدعوا في التأخير عن ذلك الوقت ه الغرض منه باختصار فلينظر في ترجمة
 اى الفضل أول الكتاب (فان قيل) انما قال له لا يتكلم في صلاة ولي ولم يقل عالما (يقال) الشاهد في قوله هل
 أوقت الا ذلك اه وقوله وانما الناس ابتدعوا التأخير* وذكرا صاحب الابهاج في ترجمة أبى الفضل النحوي وذكر
 انه أخذ عن اللخمي البخارى تبصرته وأخذ عن المازرى وأثنى عليه غاية في العلم والولاية واجابة الدعوة فلينظر
 اللهم وفقنا لحجابك آمين (وحدثني) الفقيه العلامة للمشاركة القاضى مؤدب أبناء مولانا الحسن السلطان رحمه الله
 الله وبعض اخوته المحقق سيدي التهامي المكناسى والفقيه العلامة القاضى سيدي محمد فتحي بن محمد الخصاصى ان
 محيى شيخنا أطال الله حياته في العافية وعزله لرا كمش تكلم بعض الناس في صلواته العشاء وانما قبل الوقت فذهب
 ومعهما بعض الناس لجامع ابن يوسف وطلعا فويه وراقبوا الشفق وغاب قبل وقت صلواتهم العشاء ووافق صلاة
 شيخنا أدام الله عزه وحكوه على بعض الفقهاء الذين وقع الكلام معهم والذرلن أنكرلانه ماراقب الآوقات فيما غير
 ولوراقبها لم ينكر وصدق وبشهادة ما ذكره الابي من ان وقت العشاء جعله أرباب الآلات على النياض كما تقدم
 وان القراءة في المغرب ينبغي ان لا تطول خوف ان يدخل عليها وقت العشاء وذكرا سند وتبعه الخطاب وسيدي
 جعفر والفقيه جنون في اختصاره كما تقدم والله الموفق (ومما) وقع ان محيى شيخنا أدام الله عزه لقاس في هذا العام

مطلب بعض
 الخواص تعرف
 الوقت وهو متكى
 أوفى كن اعط

مطلب مشاهدة
 بعض علماء فاس
 لمغيب الشفق

مشاهدة بعض
 العلماء بمراكش
 لمغيب الشفق قبل
 الأذان بزمن

الماضي لما ابتنا عند القصبه الحمراء وهي بوادى زنيقة تلقى لنا بعض الاحبة من الرباط وأذن المؤذن وقتنا لهم انظر وا
هل ترون حمرة أو صفرة فقالوا ما نرى ناشيتا وسألناهم كم في المجانة (١) قالوا بقي للعشاء نصف ساعة ومكثنا قدر ربع
وصلينا (ومما) وقع انما كنا في تيرس جاء العلامة الاديب الفقيه العتيق ولد الطالب علما للزيارة كما هي عادته
وكان بعض التلاميذ يؤذن بعد قراءة الحزب بقدر ربع ساعة ومن ثم يكثرون ماشاء الله ويصلون ويؤذن من شاء
بعده من التلاميذ فاذا بالعلامة العتيق نهاه ليلة عن الاذان فالتفت شيخنا أدام الله عزه وقال له ان الشفق غاب وسار به
لك ليلة غد بحول الله فلما كان ليلة الغد أراه له قبل صلاة المغرب ولما سلم شيخنا أدام الله عزه التفت لجهة الغرب ومما
كان من عادته ان يلتفت عن جهة القبلة الا لا مرهم مثل محيى بعض الكبراء ونحو ذلك وترك التلاميذ يقرؤون الحزب
والتفت معهم كثير من التلاميذ فلما كملوا الحزب بقى هينئة وذهب ولم يبق له أثر ومن ثم صار العتيق هو الذى يؤذن
بنفسه رحمه الله وهو رئيس قومه وعالم وورع وتقى ومشهور فى بلادنا والله الحمد ومن عادتنا ان نقرأ مع الحزب
سورة يس وسورة الصدف وسورة قر يش ثلاث مرات والفاحة خمس مرات والدعاء بعد ذلك الحمد لله على ذلك
(ومما) وقع من هذا انى كنت فى مرا كش وكان بعض الفقهاء ينكر الاذان عندنا قبل اذان المدينة وكتب الله
خروجنا وخرج معنا وأرآه الشفق وصار يؤذن بنفسه وكان فقهاء معنا فى ذلك السفر وحمدوا الله على ذلك (ومما
معرفة) شيخنا أدام الله عزه للوقت فهو أمر كالشمس كما تقدم انه يعرفه راية لا طاعه على العلوم ماشاء الله والدراسة
كذلك لما فتح الله عليه فى العلوم وغيرها كما سياتى بحول الله بعض منه * ولو تتبعنا هذا وامثاله لاطال بهذا الاختصار
ولكن هذا بحول الله يكفى من له فى العلم أذنى استبصار * والمراد التنبيه * لاسيما لمنصف النبيه * لا للمبتلى
بالانكار * وعسر عليه الادكار * وحجب عن مراجعة الافكار * فى اقتناص واقتضاص فوائد البكار *
لان المراجعة هي التى يقتنص بها العلم وأما الانكار * فان صاحبه فى حرمان الاوكار * * فائدة * قال فى البهجة فى
الفرق بين المراجعة والانكار ما نصه المراجعة ترد الامر ليتين حقه من باطله والانكار دفعه مرة واحدة ومن
له عقل لا ينسى شيئا لا يعرفه حتى يراجع فيه ويفرق حقه من باطله لئلا يكون فيه حق أو منفعة فان كان فيه حق
أو منفعة قبله والارده على بصيرة (ومن علامات) الجهل رد الشئ عند الجهل لانه قد يكون فيه مصلحة لا يعرفها
فكان رده وجهله سببا لحرمانه من تلك المنفعة ولذلك قال السادة العلماء من جهل شيئا عاذاه اه منه كما وجد
(ولما حصل) بما تقدم ما يكفى فلا بأس بل حق للعلم ان يرجع لما وعده من الكلام على الجمعة وأذانيها
والتهجير اليها فيقول

مطلب فى الفرق بين
المراجعة والانكار

مطلب ومن علامات
الجهل رد الشئ
الخ
مطلب الجمعة والاذان

(كتاب الجمعة)

(باب الاذان لها)

فى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه تنبيهات وفصول تحتوى على أكثر ما قيل فيه بحول الله فى الفروع
والاصول ﴿ التنبيه الاول ﴾ قال فى القبس والعارضه والا كمال الاذان هو من شعائر الاسلام وقال عطاء
لا تجوز صلاة بغير اذان وهذا ليس بصحيح لانه ليس فى فرضيته أثر صحيح وفائدته اجتماع الناس وتيسير الاقبال
وفضائله انه يطرد الشيطان ويؤمن الجنان من الفزع ومجابه عنده الدعاء لانه لا تفتح أبواب السماء الا عند الاذان
وفائدته الاعلام بالصلاة بذكر الله وتوحيده وتصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى حكايته اقوال قيل على
الوجوب أو على الاستحباب والندب وهل يحكىه فى النافلة والقرىضة (العراقيون) لا يحكى على الصلاة

(١) أى الساعة

ابن القاسم في النافلة يحكيه ان شاء وفي القرية لابن وهب يحكيه في القرية والنافلة سحنون لا يحكيه في قرية
ولنافلة وخالفه ابن حبيب وقال اذا كان في قراءة عمادى في قراءته ولا يحكيه لانه ان حكاه خلط عبادة بمباداة
قلنا والصحيح ما قال سحنون وهو مذهب مالك الذي لا خلاف عنه الا مارواه ابن شعبان وابن مصعب عن
مالك انه يقوله في القرية والنافلة وهو قول ابن وهب واختاره ابن حبيب وحجة سحنون أقوى وهو مذهب
الشافعي لان سحنون رأى انه أريد بالحديث من ليس في صلاة وحجة الشافعي ان المؤذنين يؤذنون يوم عرفة
والامام في خطبته فلا يقول مثل ما يقول المؤذن ويترك ما هو فيه فالمصلي أولى بذلك وقال الطحاوي ولا اجسد
لاصح بنا في هذا انصاحيا غير ان أبو يوسف قال من أذن في صلاته عامدا بطلت صلاته وهذا مذهب أبي حنيفة وقال
بعض الفقهاء القياس انه لا فرق بين المكتوبة والنافلة في هذا الباب لان الكلام محرم على المصلي فلا يقول حتى على
الصلاة لانه كلام والسكوت بنفس الصلاة وقال ابن المواز من قال في صلاته عامدا أو قال الصلاة خير من النوم انه
يفسد صلاته اهـ ﴿ فائدة ﴾ القبس فان قال قائل ما من الاذان لله وما منه للناس وما منه للرسول وما منه للمؤذن أما
ما منه للمؤذن فهو الله أكبر والله أكبر والله وحده أشهد ان لا اله الا الله وللناس أشهد ان محمدا رسول الله وللرسول
حتى على الصلاة حتى على الفلاح لرسول الله وللناس اهـ كما وجد فلي تأمل ﴿ تنبيه ﴾ المفهم ويحصل من الاذان
اعلام بثلاثة أشياء بدخول الوقت وبدعاء الى الجماعة ومكان صلاتها وباطهار شعائر الاسلام وقد اختلف
في حكمه فقال داود والاوزاعي وهو ظاهر قول مالك في الموطأ وجوبه في المساجد والجماعات وقيل انه فرض على
الكفاية وبه قال بعض أصحابنا وأصحاب الشافعي اهـ وذهب الجمهور الى انه سنة مؤكدة في مساجد الجماعات
والعشائر وهو المشهور من مذهب مالك وغيره وسبب الاختلاف في قوله عليه الصلاة والسلام لبلال قم يا بلال
فناد بالصلاة هل محمول على ظاهره من الوجوب أو هو مصرف عن ذلك بالقرائن أعني قرائن التعليم وأما من صار
الى انه على الكفاية فراعى ما يحصل منه من الفوائد الثلاث المتقدمة المذكورة انتهى منه كما وجد

مطلب ما شتمت
عليه الاذان

﴿ فصل ﴾ النووى عند كلامه على الاذان قال ما نصه قال عياض رحمه الله واعلم ان الاذان كلمة جامعة لعقيدة
الايمان مشتملة على نوعيه من العقليات والسمعيات فأوله اثبات الذات وما يستحقه من الكمال والتنزيه عن
أضدادها وذلك بقوله الله أكبر وهذه اللفظة مع اختصار لفظها دلالة على ما ذكرناه ثم صرح بانبات الوحدانية ونفي
ضدها من الشرك المستحيلة في حقه سبحانه وتعالى وهذه عمدة الايمان والتوحيد المقدمة على وظائف الدين ثم
صرح بانبات النبوة والشهادة بالرسالة لنبينا صلى الله عليه وسلم وهي قاعدة عظيمة بعد الشهادة بالوحدانية وموضعها
بعد التوحيد لانها من باب الافعال الجائزة للوقوع وتلك المقدمات من باب الواجبات وبعده هذه القواعد كملت
العقائد العقلية فيما يجب ويستحيل ويجوز في حقه سبحانه وتعالى ثم دعا الى مادعاهم اليه من العبادات فدعاهم
الى الصلاة وعقبها بعد اثبات النبوة لان معرفة وجودها من جهة النبي صلى الله عليه وسلم لان من جهة العقل ثم دعا الى
الفلاح وهو الفوز والبقاء في النعيم المقيم وفيه اشعار بأمر الاخرة من البعث والجزاء وهي آخر تراجم عقائد الاسلام
ثم كرر ذلك باقامة الصلاة للاعلام بالشروع فيها وهو متضمن لتأكيد الايمان وتكرار ذكره عند الشروع في
العبادة بالقلب واللسان وليدخل المصلي على بينة من أمره وبصيرة من ايمانه ويستشعر عظيم ما دخل فيه وعظمة
حق من يعبده وجزيل ثوابه هذا آخر كلام القاضي وهو من النقائس الجليلة وباللغة التوفيق اهـ صدق رحمهما الله
جميعا ﴿ تنبيه ﴾ النووى القاضي عياض رحمه الله قوله صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر
فقال أحدكم الله أكبر الله أكبر الى آخره ثم قال في آخره من قلبه دخل الجنة كما كان كذلك لان ذلك توحيد وثناء
على الله تعالى وانقياد لطاعته وتقوى به لقوله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فمن حصل هذا فقد حاز حقيقة
الايمان وكمال الاسلام واستحق الجنة بفضل الله تعالى وهذا معنى قوله في الرواية الاخرى رضيت بالله رباً

وبمحمد رسولا وبالاسلام ديننا اه ﴿ فرع ﴾ يناسب هنا في الاقامة بهجة الاقامة ذهاب النوم والغفلة وحضور القلب لانه اذا قال المقيم للصلاة الله أكبر جاء جيش الايمان وتيقظ من الغفلات على اختلافها وبقول أشهد أن لا اله الا الله تنور القلب وجاء العون أشهد أن محمدا رسول الله تلج اليقين وانتشرت الرحمة حتى على الصلاة قوى العزم حتى على الفلاح أحدثت الجد وحسن العبادة الله أكبر تكرر الاعظام وجاءت الهيبة لا اله الا الله استسلمت النفوس وراحت الاوهام وتكامل حد الباطن بتكرار الهيبة والاخلاص والظاهر بالاذعان والالتقياد فان بقى على كمال تجليه كما وصفنا لم بعد النوم اليه وان أدركه ريح الغفلة جاءته عاهة النوم فحلت أحكام الشريعة عند صفة العزيمة وهي الصلاة وأباحته النوم وأذنته بادعاء تعمرت به الذمة الى وقت التخليص من عاهة النوم بعد

مطلب أسرار
مشروعية الاذان

تنظيف المحل بالطهارة التامة انتهى منها كما وجد عند حديث اذا نسي أحدكم وهو يصلي فليرقد الحديث

(فصل) قال العارف بالله سيدى أحمد بن عجيبة أما أسرار مشروعية الاذان فتلاثة أمور أولها الاعلام بدخول الوقت ولذلك اشترط في المؤذن أن يكون عدلا ثقة لانه يقلده كل من يسمعه فيؤدى للصلاة قبل الوقت اذا كان غير مأون ثانيها ان الدار دار اسلام وكان عليه الصلاة والسلام ينزل على الحى الحديث ثالثها الاجتماع للصلاة وأما أسرار تخصيص هذه الكلمات فلان وقت الصلاة قد يأتي وفي وقت اشغال الدنيا وشهواتها فشرح التكبير في أوله تصغير الماهم فيه وتزهد الهمم في الدنيا وتحقيرا لها لان الله أكبر من كل شيء وثني بالشهادتين اخراج الهمم من محبة الاشياء التي هم يشتغلون بها لان من أحب شيئا فهو عبده فاخبرهم انه لا يستحق ان يعبد الا هو وكلمها باقرار الواسطة ثم صرح بالدعاء الى الصلاة فقال حتى أى اقبل أيها المستمع أو اعجل للصلاة التي بها الفلاح وهو الفوز بالخير العظيم ولما دعاهم للفلاح والفوز رجع التكبير زيادة في انضمامهم عمائم فيه بتصغيره وتحقيره لهم ثم ختم بالتوحيد ليستقر ذلك في مسامعهم الى دخول حضرة ربهم والله تعالى أعلم وأما آدابه فينبغي للمؤذن أن يكون كاملا فاضلا مأمونا قافلا مرتفعا مستقبلا الاعداء كالا سماع ظاهر أو باطنا واما آفاته فمنها اللحن انتهى منه كما وجد في مواضع اللحن المعهودة في الفروع (خليل) وندب متطهر صيت انتهى أى حسن الصوت مرتفعا بغير تطريب انتهى عبد الباقي

مطلب الخلاف
هل يرد المؤذن
والملي على من
سلم عليها
بالاشارة أولا

﴿فصل﴾ ابن يونس قال مالك ولا يتكلم أحد في اذانه ولا تلبيته ولا يردان على من سلم عليهما (وفي مختصر الوقار) ولا يرد المؤذن السلام كلاما ولا باس ان يرد اشارة وكان الصلاة يرد وكذلك الملي وقاله ابن اللباد وقال ابو محمد ولا يردان بكلام ولا باشارة محمد بن يونس والقرقي بين الاذان والصلاة في هذا القول ان الاصل كان في جميعهم ان لا يسلم عليهم ولا يردون على من سلم عليهم للعمل الذي حصلوا فيه فخصت السنة جواز الرد اشارة في الصلاة وبقى الاذان على أصله وأيضا فلما كان الاذان لا يبطله الكلام وانما هو مكره فيه وكان رد السلام واجبا لم يجزله ان يرد الا كلاما فصار المسلم قد ادخله بسلامه في الكراهة فنهى أن يسلم عليه لذلك حتى يفرغ مما هو فيه فاذا عصى وسلم عليه عوقب بان لا يرد عليه كنع القاتل الميراث عقوبة له لاستعجاله ذلك قبل وقته وقال عليه الصلاة والسلام للذي سلم عليه وهو يبول اذا رأيتني في هذه الحالة فلا تسلم علي فانك ان فعلت لم أرد عليك فهذا مثله والله أعلم انتهى منه كما وجد وزاد في الام في بعض الروايات انه رد عليه السلام بلا طهارة لانراية ولا مائة وبوب لذكر الله بلا طهارة وذكر الحديث ابن يونس ومن المدونة قال ابن القاسم وانكر مالك التطريب في الاذان وما رأيت أحدا من مؤذن المدينة بطربون وانكر مالك دوران المؤذن في آذانه والتفاتة عن يمينه وشماله الا لراة الاسماع انتهى منه كما وجد وهو كذلك في المدونة كما ان الذي قبله بعضه فيها وفي حاشية ابن الحاج على ابن عاشر ان الدوران له أصل وذكره فلينظر (وفي منتخب كنز العمال) ما يعضده قال عن ابى جحيفة كان بلال اذا أذن وضع اصبعيه في اذنيه واستدار في اذانه خوجه ابو الشيخ في الاذان (وهذا أو ان الشروع) في المقصود مما يتسر من أقوال العلماء في الاذان بين يدي أفضل موجود

صلى وسلم عليه وعلى آله الودود

مطلب كانوا
يتحدون يوم الجمعة
والمؤذن يؤذن فاذا
سكت وقام عمر
انصتوا

مطلب فلما كثر
الناس زاد عثمان
الاذان الثالث على
الزوراء

﴿فصل﴾ قال في الموطأ أنهم كانوا في زمن عمر بن الخطاب يصلون يوم الجمعة حتى يخرج عمر فاذا خرج عمر وجلس على المنبر وأذن المؤذنون قال ثعلبة جلسنا نتحدث فاذا سكت المؤذنون وقام عمر بخطب انصتنا فلم يتكلم منا أحد قال ابن شهاب فخرج الامام يقطع الصلاة وكلامه يقطع الكلام انتهى * قال الزرقاني عند قوله نتحدث أي بالعلم ونحوه لا بكلام الدنيا (قال ابن عبد البر) هذا موضع شبهه فيه على بعض أصحابنا وأنكر ان يكون الاذان يوم الجمعة بين يدي الامام وكان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وان ذلك حدث في زمن هشام بن عبد الملك وهذا قول من قل علمه (قال السائب بن يزيد) كان النداء يوم الجمعة اذا جلس الامام على المنبر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فلما كان عثمان وكثير الناس زاد النداء الثالث على الزوراء أخرجه البخاري وسماه ثالثا باعتبار الاقامة لانها نداء الى الصلاة قال وقد رفع الاشكال فيه ابن اسحاق عن الزهري عن السائب قال كان يؤذن بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس الامام على المنبر يوم الجمعة وأبي بكر وعمر فلما كان عثمان وكثير الناس زاد النداء الثالث على الزوراء (قال ابن المسيب) أراد ان يستعي الناس الى الجمعة فهذا نص في ان الاذان بين يدي الامام وعليه العمل بالامصار اه (وفي المدونة) انهم كانوا يتحدثون حين يجلس عمر بن الخطاب على المنبر حتى يسكت المؤذن فاذا قام على المنبر لم يتكلم أحد اه باختصار وفيها حتى يسكت المؤذن فاذا سكت وقام الامام الخ كلامها وفيها ورأيت مالك يتحدث وحوله حلقة والامام جالس على المنبر والمؤذنون يؤذنون وفيها بعد ذلك والمؤذنون في الاذان أي بصيغة الافراد في الروايتين الاوليين وبالجمع في الاخيرتين والذي في الامم عن مالك رضى الله عنه الافراد كالروايتين الاوليين وذكر انهم كانوا يصلون في رواية وذكر في أخرى كانوا يتحدثون ولم يذكر بصيغة الجمع في المؤذنين بل أثبت الافراد

﴿فصل﴾ ابن يونس عن ثعلبة بن أبي مالك قال وكانوا يتحدثون حين يجلس عمر بن الخطاب على المنبر حتى يسكت المؤذن فاذا قام عمر على المنبر لم يتكلم أحد فاذا قضى خطبته كلتهم ما نزل عن المنبر تكلموا (قال ابن القاسم) ورأيت مالك يخطب ويتحدث مع أصحابه يوم الجمعة وان دخل الامام حتى يفرغ المؤذنون فاذا قام الامام يخطب استقبله هو وأصحابه اه منه كما وجد (وقال محمد بن الحسن) في موطنه عن الامام مالك * أخبرنا مالك حدثنا الزهري عن ثعلبة بن أبي مالك انهم كانوا في زمان عمر بن الخطاب يصلون يوم الجمعة حتى يخرج فاذا خرج وجلس على المنبر وأذن المؤذن قال ثعلبة جلسنا نتحدث فاذا سكت المؤذن وقام عمر سكتنا فلم يتكلم أحد منا انتهى

مطلب والاذان
بين يدي الامام يوم
الجمعة مكره لانه
بدعة

* (فصل) وفي البيان والتحصيل من رسم سبعة سهاها مانصبه والاذان بين يدي الامام في الجمعة مكره لانه محدث ولذلك نهى عنه مالك وكان لا يفعله * القاضي ولا القاص اذا غاب الامام وأول من أحدثه هشام بن عبد الملك وانما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زالت الشمس وخرج رقي المنبر فاذا رآه المؤذنون وكانوا ثلاثة قاموا فاذنوا في المئذنة واحدا بعد واحد كما يؤذنون في غير الجمعة فاذا فرغوا أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته ثم تلاه على ذلك أبو بكر وعمر وزاد عثمان رضى الله عنه لما كثر الناس أذانا بالزوراء عند زوال الشمس يؤذن الناس بذلك ان الصلاة قد حضرت وترك الاذان في المئذنة بعد جلوسه على المنبر على ما كان عليه فاستقر الامر على ذلك الى زمان هشام بن عبد الملك فنقل الاذان الذي كان بالزوراء الى المئذنة ونقل الاذان الذي كان في المئذنة بين يديه وأمرهم ان يؤذنوا معا وتلاه على ذلك من بعده من الخلفاء الى زماننا وهو بدعة والذي كان يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون هو السنة وباللغة التوفيق اه منه كما وجد رحمه الله وهذا الذي ذكره في المؤذنين من كونهم ثلاثة في زمنه صلى الله عليه وسلم ذكره الباجي وابن يونس وابن شاش والقشاشي والخرشى الكبير وعزاه للتثاني والشاذلى كلاهما على الرسالة وكلهم عزاه لابن حبيب وهو لم يذكر عن * ويكفي قوله لا سيما ان عضده بهذه

القادات بعده وقبله (فبان بهذا) جهل الناسخ كان الله له ولا حبيته ورزقهم العلم الراسخ * لقوله ان المؤذنين ما كانوا ثلاثة في زمنه صلى الله عليه وسلم وقوله أيضا ان اذان عثمان رضى الله عنه قبل الزوال من جهله سهل الله عليه جميع العلم النافع وعمره وسهله * وزاده من علمه ونهله * ومحبيه * وأهله * أمين * ولينظر قول ابن رشد مع قول ابن عبد البر المتقدم في الاذان بين يديه صلى الله عليه وسلم

* (فصل) * وفي الرهوني ان المؤذنين خمسة وقال عن التاودمي في نظمهم وهو

عمر و بلال وأبو محذوره * سعد زباد خمسة مذكوره

قد أذنا جميعهم للمصطفى * نالوا بذلك رتبة وشرفا

* وأتى بنظم البرماوى لهم أيضا (وفي الشيخ سالم) انهم خمسة أيضا وذكرهم نظما وسيأتى تصديق ما قالوا بحول الله (وفي المواهب) أنهم أربعة وستأتى زيادة الخامس من شرحه ان شاء الله (وفي سيرة عبد الرحمن اللمطى) انهم أربعة (وقال)

عمر و واوس و بلال سعد * زيادة مؤذنين عددا

(قال شارحه) مولاى ابراهيم بن مولاى عمر الحسينى وهم أربعة رضى الله عنهم اثنان بالمدينة بلال بن رباح وأمه حمامة * والثانى عمرو بن أم مكتوم القرشى واسمه عبد الله بن شريح بن مالك النهري من بنى عامر بن لؤى * والثالث بقبا سعد بن عبد الرحمن المعروف بالقرظ * والرابع بمكة أبو محذورة واسمه أوس الجحى المكي وكان أبو محذورة ممن يرجع الاذان ويثني الإقامة وبلال لا يرجع ويفرد الإقامة وأخذوا أهل المدينة باذان بلال واقامته وخالقهم مالك في موضعين إعادة التكبير وثنية لفظ الإقامة فاخذ الشافعى بإقامة بلال وأهل مكة أخذوا باذان أبي محذورة وإقامة بلال وأخذ أبو حنيفة وأهل العراق باذان بلال واقامته اه

* (فصل) * أسد الغابة بلال بن رباح أول من أذن في الاسلام وشهد بدرا والمشاهد كلها وكان من السابقين الى الاسلام اه الغرض منه وذكر مناقبه وأطال (أسد الغابة) سعد بن العائد المؤذن مولى عمار بن ياسر المعروف بسعد القرظ وانما قيل له ذلك لانه كان يتجرفيه ومسح رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه وركب عليه وجعله مؤذنا مسجد قباء وخليفة بلال اذا غاب ثم استخلفه بلال على الاذان بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام أبي بكر وعمر لما سار الى الشام فلم يزل الاذان في عقبه * روى حديثه أولا ولاحديث عبد الرحمن بن ربيعة بن عمار بن سعد القرظ مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالآذان يدخل إصبعيه في أذنيه وان بالآذان كان يؤذن مثنى واقامته مفردة اه الغرض منه والقرظ بفتح القاف والراء بعدهما ظاء معجمة مشا القشجر يدبغ به (أسد الغابة) زياد بن الحارث الصدائى وصداء حى من اليمن نزل مصر وهو حليف بنى الحارث بن كعب بن مذحج بايع النبي صلى الله عليه وسلم وأذن بين يديه وجيز النبي صلى الله عليه وسلم جيشا الى قومه فرد الجيش وكتب اليهم فجاءهم باسلامهم فقال انك مطاع في قومك يا أخصداه فقال بل الله هذا هم قال لا تؤمرنى عليهم قال بلى ولا خير في الامارة لرجل مؤمن فتركها انتهى * وخرج عن زياد الصدائى قال أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أؤذن في صلاة الفجر فاذنت فاراد بلال يقيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أخصداه أذن ومن أذن فهو يقيم أخرجه الثلاثة اه منه كما وجد وصداء بضم الصاد

* (فصل) * أسد الغابة أوس بن معين أبو محذورة الجحى مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعده الفتح غلبت عليه كنيته اه وذكر الاختلاف في اسمه هل اسمه أوس أو سمرة أو غير ذلك وذكر نسبه وذكر في سمرة أيضا نسبه واختلافهم فيه وانه مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وتوفى بها وقال عند ذكركه لكنيته قيل اسمه أوس وقيل سمرة وقيل سلمان بن معين بكسر الميم وسكون العين كمنبر وقيل بن معين بضم الميم وتشديد

مطلب نظم
أسماء المؤذنين
الذين كانوا على
عهده صلى الله عليه
وسلم

مطلب أول من
أذن في الاسلام
والتعريف بمؤذنيه
صلى الله عليه وسلم

الياء آخره نون سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكى الاذان بعد فتح مكة فاجبت صوته وألقى عليه الاذان حرفاً
 حرفاً وأمره بالاذان منصرفه من حنين ولم يزل أبو محذورة بمكة حتى توفي بها وبقي الاذان لابن عمه وعقبهم * وقال
 عند ذكره سمرة انه لم يلد وذكرا أيضاً انه توفي سنة تسع وسبعين اه وابن عمه هو عبد الله بن محيرز ثم صار الاذان الى ولد
 ربيعة بن سعد بن جمح اه باختصار (أسد الغابة) عبد الله بن شريح وقيل عمر وهو ابن أم مكتوم من بنى عبد غم بن
 عامر بن أوى اه باختصار * وقال في ذكر عمر بن قيس انه ابن عدى (١) بن محيص (٢) بن عامر بن لؤى القرشي
 العامري وهو ابن أم مكتوم الاعمى المؤذن وأمه أم مكتوم اسمها عاتكة انتهى الغرض منه ﴿ تنبيه ﴾ قوله منصرفه من
 حنين في شأن أبي محذورة يشهد له مارواه الدارقطني وهو ابن أخي أبي محذورة عبد الله بن محيرز قال له لما خرج الى
 الشام ان يلقى عليه الاذان خوفاً ان يسأل فاخبره انه لم يخرج من مكة حتى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لحنين في ثرى احدى رواياته عاشر عشرة قال وسبعناهم يؤذنون وحكي لنا الاذان استهزاء في بعض الروايات
 معه قومه وفي بعضها وحده وأرسل لهم النبي صلى الله عليه وسلم وسألهم أيهم يحكى الاذان وفي رواية قال لهم
 أذنوا وعلى كل الروايات أمره هو خاصة ان يحكى الاذان وتركهم هم جمعوا الموضوعهم والقاه عليه حرفاً فادعاه
 ومسح بيده الشريفة على رأسه وصدرة وأسلم وقال انه اتاه وهو أكره الخلق اليه وسار من عنده وهو أحب
 اليه من كل شئ وأمره ان يؤذن بمكة عند عمله عتاب بن أسيد اه باختصار وبالمنعنى (الام) فسمعنا صوت المؤذن
 ونحن متكئون فصرخنا نحيكه ونستهزى به الخ الحديث وفيها ومسح على ناصيته الى سرته وقال له مرني بالتأذين
 في مكة فقال قد أمرت بك به اه

﴿ فصل ﴾ الابن أبو محذورة توفي بمكة ولم يزل بهما مقياً وتوارثت ذريته الاذان بعده اه وتقدم انه لم يلد وان
 أبناء عمه وعقبهم هم الذين بقى الاذان فيهم (الابن) عند قوله كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنان بلال وابن أم
 مكتوم (عياض) يعنى ملازمان له في المدينة ويؤذنان في وقت واحد والا فقد كان له غيرهما أذن له أبو محذورة بمكة
 ورتب لاذناتها وأذن له سعد القرظ بقاء ثلاثاً وقال له اذا لم تر بلالاً فاذن وفيه جواز اتخاذ أكثر من مؤذن واحد
 يؤذنون جميعاً ومفترقين الا في ضيق الوقت فلا بأس أن يجتمعوا * وفيه جواز أذان الاعمى إذا كان معه من يعلمه
 بدخول الوقت (النوى) ويستحب اتخاذ أكثر من مؤذن واحد لهذا الحديث (قال أصحابنا) ويستحب ان
 لا يزداد أكثر من أربعة الحاجرة ظاهرة وقد اتخذ عثمان رضى الله عنه أربعة للحاجة حين كثرت الناس وفي الصبح
 يؤذن الواحد عند طلوع الفجر والباقون قبله كفعل بلال وابن أم مكتوم ﴿ قلت ﴾ المذهب جواز العدد بصفتها (قال)
 ابن حبيب يؤذن عشرة في الصبح والعشاء وفي العصر خمسة وفي المغرب واحد (التونسي) يريد أوجماعاً معاً
 * ومنع ابن زرقون أذانهم جميعاً للتخليط وجهر بعضهم على بعض ومنع ما يجب من حكاياتهم اه باختصار (قوله أبو
 محذورة بمكة) فيه تجوز لانه لعامله كما تقدم لا كن بأمره صلى الله عليه وسلم وكذا قوله بقاء ثلاث مرات لعل
 هذه الرواية ان صحت تقيد الروايات المطلقة التي يفهم منها الدوام والله أعلم ووجد ما يصححه في الخلافات
 وسيأتي وما عزا للنوى كذلك (وقال) عنده هذا الحديث وفيه جواز اتخاذ أكثر من مؤذنين في وقت واحد * وقد
 كان أبو محذورة مؤذناً لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وسعد القرظ أذن بقاء مرات اه

﴿ فصل ﴾ المنتقى وبذل هذا الحديث على جواز اتخاذ مؤذنين في مسجد يؤذنان لصلاة واحدة ورى على بن زياد
 عن مالك لا بأس أن يؤذن للقوم في السفر والحرس والركب ثلاثة مؤذنين وأربعة ولا بأس أن يتخذ في المسجد أربعة

(١) كذا بالأصل والذي في الاستيعاب بن عبد ولم يذكره في الاصابة

(٢) الذي في الاصابة والاستيعاب معيص وهو الصحيح

مطلب منع ابن
 زرقون تعد في
 المؤذنين وقتاً واحداً

مطلب قول ابن حبيب
لاباس ان يؤذن
خمسة الى عشرة

مؤذنين وخمسة قال ابن حبيب لا بأس فيما اتسع وقته من الصلوات كالصبح والظهر والعشاء أن يؤذن خمسة إلى عشرة واحدا بعد واحد وفي العصر من الثلاثة إلى الخمسة ولا يؤذن في المغرب الا واحدا (قوله عن مالك) هو كذلك في المدونة وفيها جواز اتخاذ مؤذنين أو ثلاثة أو أربعة بمساجد القبائل انتهى وفي ابن يونس عنها وزاد قال ابن حبيب وقد أذن للنبي صلى الله عليه وسلم أربعة بلال وأبو حذورة وابن أم مكتوم وسعد القرظ انتهى (ابن شاس) لا بأس فيما اتسع الخ ما ذكر الباجي قبله وزاد اذا كثرت المؤذنون فواسع أن يتراسلوا مع الا ان كل واحدا لا يقتدى باذان صاحبه وان يترتوا ما لم يكثر وا وذلك يختلف بحسب سعة الوقت وضيقة ففي ما وقته واسع كالصبح الخ ما تقدم ومثله في ابن الحاجب والتوضيح وزاد في التوضيح وكل منهم يؤذن لنفسه ولا يقتدى باذان صاحبه * قاله ابن شاس وابن راشد * وذكر الشيخ ابو عبد الله بن الحاج ان هذا هو الذي أجازها علماءنا ولم يجز والجمع على لفظة لفظة ويرجحه ما قاله ابن حبيب رأيت بالمدينة ثلاثة عشر مؤذنا وكذلك بمكة يؤذنون معاني أركان المسجد وكل واحدا لا يقتدى باذان صاحبه قاله في النوادر اه ﴿ فرع ﴾ لا بأس باتيانها هنا للمناسبة والاقادة الباجي عند اذان ابن أم مكتوم وانه لا يؤذن حتى يقال له أصبحت أصبحت قال ما نصه قال ابن وضاح قال بعض أهل العلم في قوله أصبحت ليس معنى ذلك ان الصبح قد ظهر وانفجر ولكنه على التحذير من طلوعه قال القاضي أبو الوليد وهذا الذي ذكر يحتاج الى تأمل والاولى عندي انه كان لا يؤذن حتى يقول من رقب الفجر أصبحت بمعنى ان الفجر قد بدأ فيؤذن حينئذ ولو كان على ما قاله ابن وضاح لكان اذا أذن ابن أم مكتوم في بقية الليل وقبل انفجار الصبح لا يمنع الاكل والشرب ﴿ فان قيل ﴾ لولم يؤذن حتى يقول له من رأى الفجر أصبحت وقد أباح النبي صلى الله عليه وسلم الاكل والشرب حتى يؤذن لكان اكل المنتظر لاذانه بعد الفجر لا يمنع الصوم ﴿ فالجواب ﴾ ان ذلك على معنى قوله فكواوا شر بوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ومعنى ذلك ان من وقع اكله الى وقت يتبين فيه الخيط الابيض من الخيط الاسود فانه لا يمنع صحة صومه ولم يردان للصائم أن يأكل حتى يتبين له وان أكل بعد طلوع الفجر وقبل ان يتبين له الخيط الابيض من الخيط الاسود فصومه صحيح وكذلك معنى قوله عليه الصلاة والسلام فكواوا شر بوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم ان الاكل والشرب مباح الى الوقت الذي أمر ابن أم مكتوم ان يؤذن فيه اذا قيل له أصبحت وهو اول طلوع الفجر انتهى ﴿ تنبيه ﴾ يزعم الناسخ كان الله له ولا حبته ورزقهم العلم الراسخ ان خلا فهم لفظي لان ابن وضاح قال على التحذير ورواد كلام الباجي الى ان قال الى وقت يتبين فيه الخ لان الصبح له علامات وتباشير قبله فنراها يقول لا ابن أم مكتوم أصبحت وتقدم الكلام على تباشيره وهي علاماته والله أعلم فن رأى هذا واستصوبه فمن فضل الله وفضله وانصافه ومن لا فحق له لانه صدر من جاهل جهلة الثقلة بل جهلة النساخ كان الله له واحبته وأزال عنهم وبهم الاوساخ آمين (التاودي) أصبحت أى دخلت في الصبح هذا ظاهره واستشكل بانه يلزم عليه أن يأكلوا في الصباح (واجيب) بان المراد قاربت الصباح انتهى منه وهذا ما يعضد الجمع بين قول ابن وضاح والباجي والله أعلم * ومما يعضده أيضا ما ورد في الحديث ان بين اذانها قاربت هذا ما يصعد الآخر وذلك قريب لعدم علو بنايتهم كما هو معروف والله أعلم انتهى (ورأيت) في الفجر الساطع بعد ما ذكر كلام التاودي المتقدم ما نصه واجاب الاصميلي والداودي وابن عبد البروسا المالكين كما قاله ابن بطال بان المراد قاربت الصباح انتهى منه ﴿ تنبيه ﴾ استفيد مما تقدم من كمال الأئمة المتقدمين جواز تعدد المؤذنين ولا اظنه يتكره الا جاهل بالمتخصر وشراحه وغيرهم وكفى قول المختصر وتعدد وترتيبهم الا المغرب مع ما تقدم وفي الخطاب كفاية (سؤال) هل التعدد في الجمعة لا (الجواب) تقدم ان فيها التعدد وسيأتي بحول الله ما يخالفه

فائدة تتعلق بقوله
ابن ابن أم مكتوم
كان لا يؤذن حتى
يقال له أصبحت

مطلب معنى قوله
أصبحت

مطلب تعدد المؤذنين
وما قيل في ذلك

﴿ فصل ﴾ مزيدا يوضح لما تقدم في المؤذنين قال في البهجة عند حديث لو يعلم الناس ما في النداء الحديث ما نصه أى مشروعية الاذان لا يجوز الا واحدا بعد واحد يؤخذ ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم لا تستموا عليه

فلو كان يجوز جماعة ما احتاجوا أن يستهمو عليه لان الاستهام لا يكون الا على شئ لا يسع الكل ولا يكون
أحد أولى به من غيره ويزيد لذلك ببيان فعله صلى الله عليه وسلم لانه لم يرو انه أذن له في زمانه مؤذنان جملة وانما كان
بلال وابن أم مكتوم يؤذن بلال وبعده ابن أم مكتوم ولذا قال صلى الله عليه وسلم اذا أذن بلال فكلوا واشربوا
حتى ينادى ابن أم مكتوم وكان نداؤه على الفجر وكذلك الخلفاء والصحابة بعده رضوان الله عليهم فالإذان الذي
أحدث بالجماعات بدعة محضة وانما أحدثه بنو أمية واتباع السنة أولى وأوجب اه منها كما وجد (قوله وكان
نداؤه على الفجر) يؤيده ما هو بعده في كلام الفتح عند شرحه لحديث ان بلالا يؤذن بليل الخ وذ كرما يؤخذ
منه واستدل له به على جواز اتخاذ مؤذنين في المسجد الواحد قال ما نصه قال ابن دقيق العيد وأما الزيادة على اثنين
فليس في الحديث تعرض له ونص الشافعي على جوازه وله نظره ولا يتضيق ان أذن أكثر من اثنين اه الغرض
منه وفيه عند أذان الجمعة في شرح الحديث وللنسائي من رواية سليمان التيمي عن الزهري كان بلال يؤذن اذا
جلس النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فاذا نزل أقام اه وذ كره في مرسل مكحول اه منه وفيه عند شرحه
لحديث المؤذن الواحد يوم الجمعة ولم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم مؤذن غير واحد ومثله للنسائي وأبي داود من
رواية صالح بن كيسان ولا يروى داود وابن خزيمة من رواية ابن اسحق كلاهما عن الزهري وفي مرسل مكحول
المتقدم نحوه وهو ظاهر في ارادة نفي تأذين اثنين معا والمراد الذي كان يؤذن هو الذي كان يقيم قال الاسمعيلى
لعل قوله مؤذن واحد يريد التأذين فعب عنه بلفظ المؤذن لدلالته عليه اه وما أدري ما الحامل له على هذا التأويل
فان المؤذن الراتب هو بلال وأما أبو محذورة وسعد القرظ فكان كل منهما بمسجده الذي رتب فيه وأما ابن أم
مكتوم فلم يرد انه كان يؤذن الا في الصبح كما تقدم في الاذان لعل الاسمعيلى استشعر ايراد أحد هؤلاء فقال
ما قال ويمكن أن يكون المراد بقوله مؤذن واحد أى في الجمعة فلا ترد في الصبح مثلاً وعرف بهذا الرد على ما ذكره
ابن حبيب انه صلى الله عليه وسلم كان اذا رقى المنبر وجلس أذن المؤذنون وكانوا ثلاثة واحدا بعد واحد فاذا فرغ
الثالث قام فخطب فانه دعوى تحتاج لدليل ولم يرد صريحاً من طريق متصله ثبت مثلها ثم وجدته في مختصر البويطى
عن الشافعي اه وما عراه لابي داود والنسائي من انه مؤذن واحد وكذلك فيهما وفي ابن ماجه أيضاً انه مؤذن
واحد (ابن غازي) عندهذا الحديث ما نصه المراد نفي تأذين اثنين معا والمراد ان المؤذن هو الذي يقيم أو المراد
التأذين الواحد تجوز في العبارة أو المراد في الجمعة فلا يرد الصبح مثلاً اه وساق كلام ابن حجر المتقدم معصداً
به القول انه في الجمعة واحد وقال بعده أبو محذورة انما يؤذن بمكة اه وكذلك التاودي في حاشيته ساق كلام
الفتح وسلمه وقال والعمل اليوم على قول ابن حبيب

مطلب الاذان في
زمان النبي صلى الله
عليه وسلم وابي
بكر وعمر

﴿فصل﴾ في العمى عند شرحه لحديث أذان الجمعة بعد كلام ما نصه وفي رواية للنسائي عن سليمان التيمي
عن الزهري وكان بلال يؤذن اذا جلس النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فاذا نزل أقام ثم كذلك في زمن أبي بكر
وعمر اه وعزاه لابي داود للطبراني أيضاً وقال انما سمي الثالث باعتبار كونه مزيداً لان الاول هو الاذان عند
جلوس الامام على المنبر والثاني هو الاقامة للصلاة عند نزوله * والثالث عند دخول وقت الظهر ﴿فان قلت﴾
هو الاول لانه تقدم عليهما ﴿قلت﴾ نعم هو اول في الوجود ولكنه ثالث باعتبار شرعيته باجتهاد عثمان
وموافقة سائر الصحابة له بالسكوت وعدم الانكار فصار اجماعاً سكوتياً وانما أطلق الاذان على الاقامة لانها
اعلام كالاذان * ومنه قوله عليه الصلاة والسلام بين كل أذانين صلاة لمن شاء وعني به بين الاذان والاقامة وانما
أولناه هكذا حتى لا يلزم أن يكون الاذان ثلاثاً ولم يكن كذلك ولا يلزم أيضاً أن يكون في الزمن الاول اذانان ولم يكن
الاذان واحد فالاذان الثالث الذي زاد عثمان هو الاول اليوم فيكون الاول هو الاذان الذي كان في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم وزمن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما عند الجلوس على المنبر والثاني هو الاقامة والثالث الاذان

الذي زاده عثمان اه منه (الكرمانى) عنده هذا الحديث مانصه ﴿فان قلت﴾ كان له بلال وابن أم مكتوم وغيره
رضى الله عنهم فكيف قال ذلك ﴿قلت﴾ معناه لم يكن له في يوم الجمعة الا واحد اه منه كما وجد

مطلب في تعدد
المؤذنين ايضا

(فصل) العيني عنده ذكره ما استفاد من هذا الحديث قال ومنه ان التأذين كان بواحد وقال أبو عمر اختلف
الفقهاء هل يؤذن بين يدي الامام واحد أو مؤذنون فذكر ابن عبد الحكم عن مالك اذا جلس على المنبر ونادى المنادى
منع الناس من البيع تلك الساعة هذا يدل على ان النداء عنده واحد بين يدي الامام ونص عليه الشافعي وبشهادة
حديث السائب لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم غير مؤذن واحد وهذا يحتمل أن يكون أراد بلالا لما واطمته على
الاذان دون ابن أم مكتوم وغيره وعن ابن القاسم عن مالك اذا جلس الامام على المنبر وأخذ المؤذنون في الاذان
حرم البيع فذكر المؤذنون بلفظ الجماعة ويشهد لهذا حديث الزهري عن ثعلبة بن أبي مالك القرظي انهم كانوا في
زمان عمر بن الخطاب يصلون يوم الجمعة حتى يخرج عمر فاذا خرج وجلس على المنبر وأذن المؤذنون الحديث
وهكذا حكاه الطحاوي عن أبي حنيفة وأصحابه * قال أبو عمر ومعلوم عند الناس انه جائز ان يؤذن المؤذنون واحدا
وجماعة في كل صلاة اذا كان ذلك مترادفا لا يمنع من اقامة الصلاة في وقتها (وعن الداودي) كانوا يؤذنون في أسفل
المسجد ليسوا بين يدي الامام فلما كان عثمان رضى الله عنه جعل من يؤذن على الزوراء وهي كالصومعة فلما كان
هشام جعل المؤذنين أو بعضهم يؤذنون بين يديه فصاروا ثلاثة فسمى فعل عثمان ثالثا لذلك ﴿فان قلت﴾ قد مر

مطلب اول من جعل
الاذان على الزوراء
للاعلام عثمان
رضى الله عنه

عن السائب لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم غير مؤذن واحد رواه أبو داود والنسائي وفي رواية البيهقارى
لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم غيره يؤذن واحد فقد ثبت في الصحيح ان ابن أم مكتوم كان يؤذن للنبي صلى الله عليه
وسلم فلذلك قال كواواشر بواحتى سمعوا تأذين ابن أم مكتوم وكان من مؤذنيه أيضا سعد القرظ وأبو مخذورة
والخارث الصدائى فما التوفيق بين هذه الروايات ﴿قلت﴾ أراد السائب بقوله لم يكن لرسول الله صلى الله
عليه وسلم غير مؤذن واحد يعنى في الجمعة فلم ينقل ان غيره كان يؤذن للجمعة فالذى ورد عنه التأذين يوم الجمعة بلال
رضى الله عنه ولم ينقل ان ابن أم مكتوم كان يؤذن للجمعة وأما سعد القرظ فكان جعله مؤذنا بقاء وأما
أبو مخذورة فكان جعله مؤذنا بمكة * وأما الخارث فانه تعلم الاذان حتى يؤذن لقومه اه منه كما وجد ﴿تنبيه﴾
قوله الخارث لعل هذه النسخة خرج منها زياد أى ابن الخارث لان طبعها فيه تصحيف كثير وقوله تعلم الاذان
اطع سيأتى من شرح المواهب ما يعضده وقوله في اذان سيدنا عثمان رضى الله عنه وموافقة الصحابة الخ قال
في الفتح مانصه وروى ابن أبي شيبة من طريق ابن عمر قال الاذان الاول يوم الجمعة بدعة فيحتمل ان يكون قال
ذلك على سبيل الانكار ويحتمل أنه يريد انه لم يكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكل ما لم يكن في زمنه يسمى
بدعة لكن منها ما يكون حسنا ومنها ما يكون بخلاف ذلك وتبين ان عثمان أحدثه لا اعلام الناس بدخول وقت
الصلاة قياسا على قيمة الصلوات فالحق الجمعة بها وأبقى خصوصيتها بالاذان بين يدي الخطيب اه ومعنى ما فيه
وفي الفتح والطحاوي وغيره اذ ذكره الزيلعي الحنفى ولم يذكر الا مؤذنا واحدا (وفي مسند الامام أحمد) عن السائب ابن
يزيد ابن أخت عمر قال لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا مؤذن واحد في الصلوات كلها في الجمعة وغيرها يؤذن
ويقوم قال كان بلال يؤذن اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يوم الجمعة ويقوم اذا نزل ولا يركب وعمر
رضى الله تعالى عنهما حتى كان عثمان اه منه كما وجد * وهذه الرواية أطلقت في الجمعة وغيرها وعلى هذا والله أعلم
يصح كون بلال هو الراتب كما ذكره واوان ابن أم مكتوم غير راتب وانه في الصبح خاصة كما ذكر في الفتح ﴿فرع﴾ الفتح
مانصه وفي تفسير جويرى عن الضحاك من زيادة الراوى عن برد بن سنان عن مكحول عن معاذ ان عمر أمر مؤذنين
أن يؤذنا بين يديه كما كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبى بكر قال عمر نحن ابتدعناه لكثرة المسامين انتهى
وهذا منقطع بين مكحول ومعاذ ولا يثبت لان معاذ كان خرج من المدينة الى الشام في أول ما غزا والشام واستقر

الى أن مات بالشام في طاعون عمواس وقد تواردت الروايات ان عثمان هو الذي زاده فهو المعتمداه منه و ذكر بعد
 هذا ما يقوى قوله و تابعه العيني والتوشيح في ايراده و فيه و زاد التوشيح و ذكر الفاكهاني أن أول من أحدث الاذان
 بمكة الحجاج و بالبصرة ز يدا انتهى (وفي الام) واحب ان يؤذن مؤذن واحد اذا كان الامام على المنبر و ذكر حديث
 السائب المتقدم انه كان واحدا الى زمن عثمان وقال وكان عطاء ينكر ان يكون عثمان أحده و يقول أحده معا و بة والله
 تعالى أعلم و أيهما كان فالامر الذي كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الى و ذكر انه يكره جماعة المؤذنين
 واحدا بعد واحد و الامام على المنبر ولكن لا يفسد الصلاة انتهى الغرض منها هنا (تنبيه) وثبت بما تقدم و ما سياتي
 اذان عثمان رضى الله عنه بعد الزوال كما تقدم * و أما تبديل العلم في فاس وغيره فليس في محل اذان و كثير من العلماء يظن
 أو محقق انه محل الاذان الاول و كان اعتمد الناسخ على ذلك حدته البعض به و كان الفقيه سيدي المهدي الوزاني يقول
 ان الاذان بعد الزوال والحق معه (قال ابن الحاج) في حاشيته على ابن عاشر و ليس عندنا فاس الا اذان واحد وهو
 الذي يفعل عند جلوس الخطيب على المنبر و ما قبله المعبر عنه بتبديل العلم ليس باذان و انما هو اذار و أول من أحدثه
 هو العلم و القنار ابو عنان المريني سنة تسع و أربعين و سبعمائة انتهى (جوس) و الذي يفعل عندنا اليوم فاس اذار
 فقط لا اذان لانهم يفعلونه قبل الزوال و أول من أحدثه هو العلم و القنار بالمنار ابو عنان المريني سنة تسع و أربعين
 و سبعمائة و ليس عندنا اليوم الا اذان واحد و هو الذي يفعل عند جلوس الخطيب على المنبر انتهى (الفتح) و بلغني أن
 أهل المغرب الادنى الآن لا تأذين عندهم سوى مرة انتهى (قوله و ليس عندنا فاس الخ) و لم يتعرض للثلاثة قبل
 الخطبة و لعلمه جعلها اذنا و ا واحد ا عدد لا اجتماع الناس و المنفى عنده الاذان قبلهما والله اعلم و وجد الناسخ بعد ذلك
 الفجر الساطع و قال بعد كلام الفتح ما نصه قلت و كذلك بالمغرب الاقصى ليس عندنا الا التاذين الثاني و هو الذي
 يكون عند جلوس الخطيب على المنبر لكن يؤذن ثلاثة مؤذنين مترتين من غير فصل بينهم انتهى منه

فصل كشف الغمة و كان الاذان الاول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم و أبى بكر و عمر رضى الله
 عنهما اذا جلس الخطيب على المنبر فلما كثرت الناس على عهد عثمان رضى الله عنه زاد النداء الثالث على الزوراء و لم يكن
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم في مكان التجميع غير مؤذن واحد يؤذن اذا جلس النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر
 و يقيم اذا نزل و كان الاذان على باب المسجد (زاد المعاد) في هديه صلى الله عليه وسلم في الجمعة بعد كلام ما نصه فاذا
 صعد المنبر استقبل بوجهه و سلم عليهم و لم يدع مستقبل القبلة ثم يجلس و يأخذ بلال في الاذان فاذا فرغ منه قام النبي
 صلى الله عليه وسلم فخطب من غير فصل بين الاذان و الخطبة انتهى الغرض منه هنا و قال بعده بقليل و كان اذا فرغ
 بلال من الاذان أخذ النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبة و لم يبق أحد يركم ركعتين البتة و لم يكن الاذان الا واحدا و هذا
 يدل على أن الجمعة كان عيدا لسنة لها قبلها و هذا أصح أقوال العلماء و عليه تدل السنة فان النبي صلى الله عليه وسلم كان
 يخرج من بيته فاذا رقي المنبر أخذ بلال في اذان الجمعة فاذا اكمله أخذ النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبة من غير فصل
 و هذا كان رأي عين فتي كانوا يصلون السنة و من ظن انهم كانوا اذا فرغ بلال من الاذان قام كلهم فركعوا ركعتين فهو
 اجهل الناس بالسنة و هذا الذي ذكرته من انه لا سنة قبلها هو مذهب مالك و احمد في المشهور عنه واحد الوجهين
 لا صحاب الشافعي و الذين قالوا ان هاسنة منهم من احتج انها ظهر مقصورة فيثبت لها احكام الظهر و هذه حجة ضعيفة
 جدا فان الجمعة صلاة مستقلة بنفسها تخالف الظهر في السفر و العدد و الخطبة و الشروط المعتبرة لها و توافقها في الوقت اه
 منه كما وجد و ذكر بعده أدلة لما قال (وفي منتخب كثر العمال) حديث السائب المتقدم و انه لم يكن للنبي صلى الله عليه
 وسلم غير مؤذن واحد و كفي بالسيوطي حجة لبحته و اطلاعه و لو كان والله أعلم لذكره و استدر كة ابن الهندي بعده
 و ذكر في المنتخب ما يعضده أيضا عن الطبراني في الكبير قال يامعشر النساء اذا سمعتن اذان هذا الحبشي و اقامته
 فقلن كما يقول فان لكن بكل حرف الف الف درجة قال عمر هذا للنساء فالرجال فقال ضعفان يا عمر اه و هذا والله

مطلب ان الاذان
 يوم الجمعة فاس
 واحد وان تبديل
 العلم اذار و ليس باذان
 مطلب أول من
 احدث العلم و القنار
 بالمنار بالمغرب ابو
 عنان المريني

مطلب كان الاذان
 على عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 اذا جلس الخطيب
 على المنبر

مطلب عدم مؤذنيه
صلى الله عليه وسلم

أعلم مما يعضد ما ذكره ابن حجر أن أذان ابن أم مكتوم لم يرد في حديث الأفي الصباح اه
(فصل) المواهب مؤذنيه صلى الله عليه وسلم أربعة اثنان بالمدينة بلال وعمر بن أم مكتوم وبقباء سعد
المعروف بالقرظ وبمكة أبو محذورة واسمه أوس مات بمكة سنة خمسين وقيل تأخر بعد ذلك اه باختصار منه
(الزرقاني) وقيل سمرة وقيل سلمة وقيل سلمان وقيل معين وقيل عبد العزيز اه وذكر قدومه وحكايته للأذان
استهزاء وانه كان سبب إسلامه كما تقدم (الزرقاني) وترك المصنف من أذن زياد بن الحارث الصدائي بضم المهملة
أذن له مرة فقال صلى الله عليه وسلم من أذن فهو يقيم أخرجه أحمد وأصحاب السنن لانه لم يتكرر ونظم الخمسة
البرماوى فقال

لخير الورى خمس من الغرأذنوا * بلال ندى الصوت بدأيعين
وعمر والذى ابن أم مكتوم أمه * وبالقرظ اذ كر سعدهم اذيبين
وأوس ابو محذورة وبمكة * زياد الصدائي نجل حارث يعلن

وعبد العزيز بن الاصح ذكره أبو نعيم في الصحابة في بعض النسخ (وروى الحارث) بن أبي أسامة عن ابن عمر كان
للنبي صلى الله عليه وسلم مؤذنان أحدهما بلال والآخر عبد العزيز بن الاصح (قال في الاصابة) وهو غريب جداً
وفيه موسى بن عبيدة ضعيف ثم ظهرت لى علته وهوان اباقرة موسى بن طارق اخرجه مثله وزاد وكان بلال يؤذن
بليسيل يوقظ الناس وكان ابن أم مكتوم يتوخى الفجر فلا يخطئه فظهر من هذه الرواية أن عبد العزيز اسمه ابن أم
مكتوم * والمشهور في اسمه عمرو وقيل عبد الله بن قيس بن زائدة بن الاصح فالاصم اسم جد أبيه نسب اليه في هذه
الرواية ﴿ فائدة ﴾ وجد الناسخ كان الله له زيادة السادسة في كذا العمال عن عبد الرزاق في مصنفه قال ما نصه
مسند ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أذنت مرة فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت قد أذنت
يارسول الله فقال لا تؤذن حتى تصبح ثم جئته أيضاً فقلت قد أذنت فقال لا تؤذن حتى ترى الفجر ثم جئته الثالثة
فقلت قد أذنت فقال لا تؤذن حتى تراه هكذا وجمع بين يديه ثم فرقهما اه

﴿ فصل ﴾ ذكر الثعالبي في سيرته أن زياد الصدائي صحب النبي صلى الله عليه وسلم في سفر ليلا وتفرق أصحابه وبقى
معه وأمره بالأذان صباحا وبالاقامة بعد وطلبه نزل البركة في بئرهم وأعطاه سبع حصيات وقال له ارمها في بئرهم
فذهب وفمل وما أدركوا قعرها بعد اه باختصار جدا وبالغنى وبسط الكلام فيه هو ما يأتي في المواهب وشرحه
عند ذكر وفد صداء سنة ثمان منصرفه صلى الله عليه وسلم من الجعرانة ما نصه وبعث قيس بن سعد بن عبادة
في أربع مائة وأمره أن يطأ ناحية من اليمن فيها صداء فقدم رجل هو زياد بن الحارث علم بالبعث فقال للنبي صلى
الله عليه وسلم أردت الجيوش وأنا لك باسلام قومي فرد الجيوش ورجع الصدائي الى قومه ومعه كتاب من المصطفى
فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر رجلا منهم فبايعوا على الاسلام وقالوا نحن لك على من وراءنا من
قومنا فقال صلى الله عليه وسلم لزياد يا أخص صداء انك امرؤ مطاع في قومك فقال بل الله هداهم للاسلام وفي رواية بل
من الله ورسوله ورجعوا الى قومهم ففشا فيهم الاسلام فوافى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم مائة رجل في حجة
الوداع ذكره الواقدي وذكر من حديث زياد بن الحارث الصدائي انه الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فقال أردت الجيوش وأنا لك بقومي فردهم وقال الواقدي في روايته من حديث زياد كان معه صلى الله عليه
وسلم في بعض أسفاره قال فسار ليلا وسرنا معه وكنت رجلا قويا فتفرق أصحابه ولزمت ركابه فلما كان السحر قال
أذن يا أخص صداء فاذنت على راحلتي ثم سرنا حتى نزلنا فذهب لحاجته ثم رجعت وقال يا أخص صداء هل معك ماء فقلت معي
شيء في إداوة بكسر الهمزة المطهرة فقال صببه فصببته في قعب بفتح القاف وسكون المهملة وموحدة القدر الضخم ثم
وضع كفه فرأيت الماء يتبع من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم عينا نفور وقال صلى الله عليه وسلم يا أخص صداء لولا

مطلب قوله صلى
الله عليه وسلم
لزياد الصدائي
انك امرؤ مطاع
في قومك الخ

مطلب نبوع الماء

ان استحي من ربي عز وجل لسقينا واستقيننا ثم توضأ وقال أذن في الناس من كانت له حاجة بالوضوء فليرد فوردا
من عند آخرهم ثم جاء بلال ليقيم فقال صلى الله عليه وسلم ان أخصد أذن ومن أذن فهو يقيم فأتمت ثم صلى بنا فلما
سلم وكنت سألته قبل ذلك أن يؤمرني على قومي وأن يأمرني بشئ من صدقاتهم فكتب لي كتابا بين ذلك فقام
رجل يشكي عامله بظلمات أخذها في الجاهلية فالتفت صلى الله عليه وسلم على أصحابه قال وأنا منهم وقال لا خير
في الامارة لرجل مؤمن ثم قام آخر فسأله فقال صلى الله عليه وسلم من يسئل الناس عن ظهر غنى فصداع في الرأس
وداء في البطن قال أعطني من الصدقة قال له ان الله عز وجل لم يرض فيها بحكم نبي مرسل ولا ملك مقرب وجزأها
ثمانية أجزاء فان كنت من تلك الاجزاء أعطيتك وان كنت غنيا عنها فأنما هي صداع في الرأس وداء في البطن قال
زيد فدخل في نفسي ابي سألته الصدقة وأنا غني فقلت يا رسول الله هذان كتاباك فاقبلهما فقال ولم قلت سمعتك
وذكر له قوله للرجلين فقال صلى الله عليه وسلم أما الذي قلته كما قلت فقبلهما ثم قال دلني على رجل من قومك استعمله
فدلته فاستعمله قلت يا رسول الله ان لنا بئرا اذا كان الشتاء كفنا ماؤها واذا كان الصيف قل علينا ففتقرنا على المياه
والاسلام اليوم فينا قليل ونحن نحاف فادع لنا في بئرا فقال ناولني سبع حضيات فناولته فعر كهن بيده ثم دفعهن الي
وقال اذا انتهيت اليها فالتق فيها حصاة حصاة وسم الله فمنا أدركناها فعر احتى الساعة ولعل حكمة ذلك دون
القاء الجميع دفعة إرشاد العباد الي أنهم اذا حاولوا أمر الأخذ وفي أسبابه بالتدرج شيئا فشيئا وإن أمكنهم حصولها دفعة
أو اسرعه عليه الصلاة والسلام ككون الحضيات سبعا ولعله ليس المراد خصوص الصداع ووجع البطن بل
ما يشمله ويشمل كل ضرر عاجل وأجل وحمله على ظاهره أولى فلا دخل للعقل في ذلك اه بخذف أشياء منه وحي
به لقائده لان أذان الصدائي كثير من الناس يجهل كيفيته ويظن أنه من المؤذنين المقيمين عنده صلى الله عليه وسلم
أو من أذن له مرات وتحرير المسائل مطلوب والله الموفق (وذكري في الاكتفاء) كذلك بسط وفي شرحه وقال
شارحه ابن عبد السلام عند قول الصدائي صحبتته في سفر لم أدر أي سفر هو والزعم أنه يحتمل أن يكون هو الذي
ذكر في تلك السفره مرجعه من الطائف في عمرة الجعرانة لانه سافر بعد ذلك الى أهله وقبله لم يحصل له ذكر في كتب
الحديث ولا المغازي فيما اطلع عليه الزاعم مع قصر بابه وعدم اطلاعه والله أعلم اه (منتخب كنز العمال) عن عبد
الرزاق في الجامع عن زياد بن الحارث الصدائي قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فحضرت صلاة
الصبح فقال أذن يا أخصد فأذنت وأنا على راحتي وذكره اليعمرى في عيون الاثر ﴿تمه مهمه﴾ التوشيح كثير
سؤال الناس هل باشر النبي صلى الله عليه وسلم الاذان بنفسه وقد أجاب السهيلي والتووي بأنه أذن مرة في سفره
أخرجه الترمذي (وقال ابن حجر) في مسند أحمد من الوجه الذي أخرجه الترمذي بلفظ فامر بلالا بالاذان ففرغ
أن في رواية الترمذي اختصاراً وأن معنى اذن أمر بلالا به ﴿قلت﴾ ظفرت بحديث مرسل أخرجه سعيد بن
منصور في سننه * حدثنا أبو معاوية جدهنا عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي عن ابن أبي مليكة قال أذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال حي على الفلاح وهذه رواية لا تقبل التأويل اه كما وجدود كمنتخب كنز العمال عنه أيضاً
هكذا اه ﴿تبيينه﴾ يزعم الناسخ كان الله وأحبته ورزقهم العلم الراسخ ان أذن هنا معناه انه كمل الاذان
انما ناداهم للصلاة بدليل انه لم يحك الا هذه اللفظة المتضمنة لذلك ولو كمله لكان أول ما يحكى انه سمعه يقول أشهد أن
محمد أرسول الله أو يقول انه شفع أو وتر في الاذان * والاذان لغة النداء والاعلام قال جل من قائل «وأذن في الناس
بالحج» الآية وقال جل من قائل «ثم أذن مؤذن أيها العير» الآية (وفي كلام العرب) كثير ما يقول أذن بكذا
وتكرري الحديث في الغزو وفي غيره والله أعلم وأستغفر الله وأنوب اليه اللهم اهدنا هديت وتولنا فممن توليت
آمين (وقال في الفجر) بعدما ذكر الخلاف في أذانه بنفسه وانه المشهور انه لم يؤذن وذ كرما تقدم عن السيوطي وقال
فان فصل السيوطي كما ترى على انه صلى الله عليه وسلم اذن والله أعلم بالصواب اه منه

مطلب التحذير من
الامارة وذم الاخذ
من الصدقة

مطلب وقت السفره
التي أذن فيها الصدائي

مطلب هل باشر
النبي صلى الله عليه
وسلم الاذان بنفسه

مطلب وقت الاذان
اذا جلس الامام
على المنبر وأول
من غيره

فصل دليل الرفاق الاذان جمهور العلماء اتفقوا على ان وقته هو اذا جلس الامام على المنبر واختلفوا هل يؤذن بين يدي الامام مؤذن واحد فقط وهو الذي يحرم به البيع وقال آخرون بل يؤذن اثنان فقط وقال قوم يؤذن ثلاثة اه ومثله في ابن جزى (ابن الحاجب) ويحرم الاشتغال عن السعي عند اذان جلوس الخطبة وهو المعهود قيل مرة وقيل مرتين وقيل ثلاثا فلما كان عثمان وكثروا أمر باذان قبله على الزوراء ثم نقله هشام الى المسجد وجعل الاخير بين يديه اه (التوضيح) قوله وهو المعهود أى في زمانه صلى الله عليه وسلم لم يكن في زمانه صلى الله عليه وسلم يؤذن على المنار كما يفعل اليوم واختلف النقل هل كان يؤذن بين يديه صلى الله عليه وسلم أو على المنار والذي نقله أصحابنا أنه كان على المنار فنقله ابن القاسم عن مالك في المجموعة ونقله في النوادر وذكر في هذه الرواية ان المؤذن واحد ونقل في النوادر عن ابن حبيب انه قال كان المؤذنون ثلاثة واحد بعد واحد ونقله ابن يونس وابن شاس وكذلك نقله صاحب المعونة وكذلك نقل ابن عبد البر في كافيته ولفظه قال مالك الاذان بين يدي الامام ليس هو من الامم القديم وقال غيره هو أصل الاذان في الجمعة وكذلك نقل صاحب تهذيب الطالب والمازرى وهو الذي يؤخذ من كلام المصنف لقوله وجعل الاخير بين يديه (وفي الاستدكار) ان هذا اشتبه على بعض أصحابنا فانكر ان يكون الاذان يوم الجمعة بين يدي الامام وكان في زمانه صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وان ذلك اذا جلس على المنبر يوم الجمعة (وزعم عياض) ان الصحيح انه كان بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو الذي ركن اليه بعض أهل المذهب (قوله وقيل مرة ط) أى انه اختلف في الذي كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل كان مؤذن واحد وقيل اثنان وقيل ثلاثة (وفي البخارى والترمذى) وصححه عن السائب بن يزيد قال كان النداء أول يوم الجمعة اذا جلس الامام على المنبر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فلما تولى عثمان زاد الاذان الثالث فاذن له على الزوراء فثبت الامر على ذلك فقوله الثالث يقتضى انهم كانوا ثلاثة (وفي طريق آخر) الثاني بدل الثالث وهو يقتضى انهما اثنان (زاد البخارى) ولم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم غير مؤذن واحد والعمل الآن ببلاد المغرب على الثلاثة والزوراء مكان على السوق وأمر عثمان على اذان هناك لياى الناس من السوق وما حكاها المصنف عن هشام لا يعترض عليه لان سكنى هشام انما كانت بالشام لجواز ان يكون أمر به أو قدم المدينة وفعل ذلك (قوله ثم نقله هشام الى المسجد) أى نقل الذي كان على الزوراء الى المسجد اه محل الحاجة منه (قوله) يقتضى انهم كانوا ثلاثة طخ واثنان تقدم وسيأتى انه لا يقتضيه والله أعلم (قوله في كافيته ولفظه طخ) هو كذلك غير ان النسخة التي كانت تحت اليد حذف ليس هو ولفظه ما فيها وقال مالك الاذان بين يدي الامام من الامم القديم طخ والله أعلم غير ان الزيادة تترجح لاسيما ان كانت من الثبت واخرى هو رحمة الله ونفعنا به آمين وسيأتى في كلامه على خطبة الجمعة ان شاء الله (الكافي) والاذان الواجب لها معنى الجمعة اذا جلس الامام على المنبر فان اذن مؤذن في الصومعة وأذن غيره بين يدي الامام فلا بأس لانه قد عمل به قديما في المدينة والاذان الثاني أو كد وعنده يحرم البيع (وقد قيل) لا يجوز البيع من وقت جلوس الامام على المنبر حتى يصلى الجمعة اه منه كما وجد (الميسر) بعد ما ذكر كلام الكافي المتقدم وذكروا الرسالة قال ما نصه وظاهر هذه القول انه بلفظ الاذان الشرعى اه (وقال الزرقانى) انه بالفاظ تقييد التعريف بقرب الوقت لا بالاذان الشرعى اه منه كما وجد

فصل الترمذى الزهرى عن السائب بن يزيد قال كان الاذان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر اذا خرج الامام واذا أقيمت الصلاة فلما كان عثمان زاد النداء الثالث على الزوراء (قال أبو عيسى) هذا حديث حسن صحيح اه (عارضه الاحوذى) روى ابن الماجشون عن الزهرى عن السائب هذا الحديث بزيادة خرجها البخارى قال ان الذي زاد النداء الثالث يوم الجمعة عثمان بن عفان حين كثر أهل المدينة ولم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم غير واحد كان التأذين يوم الجمعة حين يجلس الامام على المنبر (قال القاضى أبو بكر بن العربي)

مطلب كان الاذان
على عهد رسول
الله صلى الله عليه
وسلم اذا خرج
الامام واذا أقيمت
الصلاة

مطلب ان الاذان
أول شعيرة غيرت
في الاسلام

رضى الله عنه الاذان أول شعيرة غيرت في الاسلام على وجه طويل ليس من هذا الشأن وكان كما ذكر الائمة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ انان فلما كثر الناس زمن عثمان زاد النداء الثالث على الزوراء ليشعر الناس بالوقت فيأخذون في الاقبال ثم يخرج عثمان فاذا جلس على المنبر اذن الثاني الذي كان أولاً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يخطف فيؤذن الثالث لاقامة الصلاة فقلب الناس الاذان فاما بالمشرق فيؤذن كما كان قرطبة وأما بالمغرب فيؤذن ثلاثة من المؤذنين لجهل المفتين فانهم لما سمعوا ثلاثة لم يفهموا ان الاقامة هي النداء الثالث فجمعوها وجعلوها ثلاثة غفلاً وجهلاً بالسنة نسئل الله تعالى ان لا يغير ديننا ولا يسلبنا ما وهبنا من نعمه أمين قوله شعيرة بتقديم العين على الراء جمعها شعائر هي المعالم التي تدب الله اليها وأمر بالقيام عليها ومنه المشعر الحرام لانه تعلم للعبادة وموضع اه (نهاية) واما ما في بعض النسخ من لفظ شريعة بتقديم الراء فانه تصحيف أعادنا الله منه والتحريف أمين (فصل) ابن ناجي عند قول المؤلف وأخذ المؤذنون الخ ما نصه وظاهر كلامه ان المؤذنين ثلاثة وهو قول مالك في رواية ابن القاسم (وروى) ابن عبد الحكم أنه يؤذن واحداً أكثر ونقل ابن الحاجب قولاً يؤذنين لا أكثر ولم يحفظه أشياخنا الامنة وكل هذا الخلاف انما هو في عدد من يؤذن عند جلوس الامام على المنبر (وقال ابن العربي) كان يؤذن عند جلوسه صلى الله عليه وسلم وحده ثم يقيم آخر ثم زاد عثمان رضي الله عنه ثالثاً بالزوراء قبل جلوسه ثم قلب الناس الاذان فهو بالمشرق كقرطبة واما بالمغرب فثلاثة لجهل مفتيهم سمعوا انهم ثلاثة مرتبة على المنابر فلما كثر الناس أمر عثمان رضي الله عنه باذان الزوال بالزوراء فاذا خرج أذن ثلاثة ثم قل هشام أذان الزوراء الى المنابر والثلاثة بين يديه ومقاله الشيخ ضعيف لما قد علمت من اضطراب أهل العلم في رواية ابن حبيب للاحاديث هل هي ضعيفة أم لا حسبها هو مذكور وفي المدارك الاتفاق على انه ثبت في نقل فروغ أهل المذهب اه منه كما وجد (قوله رواية ابن القاسم الخ) بل هما رويتان له كما تقدم في التوضيح عنه يؤذن واحد وماسياً في كلام ابن غازي

مطلب ان الاذان
واحد والرد على
من خالف ذلك

فصل ابن غازي بعد ما ذكر كلام ابن عرفة الا اني بحول الله وكلام البيان المتقدم وكلام ابن العربي اعترض على رد ابن عرفة بالا حاديث الصحاح وزاد انه روى عن ابن القاسم في المجموعة انه واحد وعن ابن عبد الحكم أيضاً وذ كر كلام أبي عمر بن عبد البر ورجح انه واحد كما تقدم عنه في حاشيته على الصحيح وذ كر كلام المدونة ووسع في ذلك رحمه الله اه (زروق) قيل ثلاثة وقيل اثنان وقيل واحد ونصره ابن العربي والمعمول الاول اه (سيدي عبدالقادر القاسمي) في حاشيته عند زيادة عثمان رضي الله عنه الاذان الثالث قال وسماه ابن خزيمة في روايته الاول باعتبار الوقت لا المشرعية وسمى ثالثاً باعتبار زيادته على الثاني المشرع وفي زمنه عليه الصلاة والسلام وعلى الاقامة وسميت الاذان تغليبا اه منه كما وجد (جسوس) بعدما ذكر خلاف المالكية هل هم ثلاثة أو اثنان أو واحد وما قصر قال الذي في البخاري انه واحد ورجحه اه ﴿تنبيه﴾ يزعم الناسخ كان الله له وأحبته ورزقهم العلم الراسخ ان قول ابن العربي لجهل مفتيهم وسكوت ابن ناجي عنها كما أنه مسلم له وذ كر ابن عرفة ورده بقول ابن حبيب المتقدم وذ كر أقوال ابن الحاجب الثلاثة المتقدمة أيضاً ان اتحاد الثلاثة ليس من جهل المفتين بل من علمهم لانهم تحققوا جواز التعدد من أذان ابن أم مكتوم مع بلال كما تقدم ودعت الحاجة الى الثلاثة كما فعله سيدنا عثمان رضي الله عنه أي التعدد حين دعت الحاجة اليه وكل زمن وما تظهر المصلحة فيه للائمة يفعلونه رحمة وتوسعة للامة الحمد لله على ذلك كما اقتضت توسعة مسجده صلى الله عليه وسلم واستحسنوها وبنأوه بالرغام وغيره وتزويقه وغير هذا من أمور الشريعة مما دعت المصلحة اليه وهو كثير والله أعلم وأما ملاحظة كون المؤذنين ثلاثة في زمنه صلى الله عليه وسلم فتعسر والله أعلم لانه ان سلم الاثنان بلال وابن أم مكتوم فمن الثالث فالأقرب أن يكون سعد القرظ لانه بقاء وتقدم من قول عياض والابن وسياق في الخلافات انه ما أذن له الا ثلاث مرات وقال له اذالم

مطلب جواز تعدد
المؤذنين اذ ادعت
الحاجة الى ذلك

تر بلا لا فاذن ﴿فان قيل﴾ ذكر ابن ماجه بسنده ان سعداً كان يؤذن يوم الجمعة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان الفى مثل الشرك اه ﴿يقال﴾ ذكر الحشى السندى عن الز وائندان فى اسناده عبد الرحمن بن سعيد أجمعوا على ضعفه وقال وأما أبوه فقال ابن القطان لا يعرف حاله ولا حال أبيه ويؤيد ضعفه ما ذكر بعد فى باب أذان الجمعة انه لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا لابي بكر وعمر رضى الله عنهما يوم الجمعة الا مؤذن واحد وهو بلال كما ذكر غيره مما سطر هنا والله الحمد * وأما أبو مخذورة فتقدم كالأول ما يكفي * وأما ما زاد الصدائى فتقدم ان أذانه له فى السفر صحاحاً كبا وسافر الى أهله (جسوس) على المختصر لما ذكر الاربعة قال وزيد خامس وهو زياد الصدائى ولكن انما أذن له مرة واحدة اه منه (البيهقى) فى الخلافات ذكر أذان زياد فى بدء اسلامه وذكر أبا مخذورة مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفه بمكة يؤذن وسعد القرظ مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء وخليفة بلال بن رباح المؤذن بالحرمين وذكر ما تقدم عن عياض انه ما أذن الا ثلاث مرات فى قصة طويلة وهى ان سعدا ما كان يؤذن حتى رأى فى يوم قلة من مع النبي صلى الله عليه وسلم ولم يأت معه بلال وجاءت الاجام فرطوا فرقى فى عذق فاذن فاجتمع الناس وكان ذلك أول أذان له وسأله النبي صلى الله عليه وسلم ما حمله على الاذان وقال له لقله الناس وللعجم الذين ينظرون فيه فقال أصبت اذا لم تر بلالا فاذن وذكرها ثلاثا وأذن بقباء ثلاثا اه باختصار والمعنى فلينظر وكل هذا تقدم الا هذه القصة الاخيرة التى فى البيهقى وفيه والله الحمد ما يشقى الغليل والله الموفق ﴿تنبيه﴾ قال ميارة ما نصه اذا فرغ المؤذن الثانى يوم الجمعة فاعتقد الامام انه الثالث فقام وشرع فى الخطبة ثم سمع المؤذن فانه يتعدي لكونه تلبس بفرض ووقعت بمجمع غرناطة للشيخ المحدث أبى عبد الله محمد بن رشيد النهري رحمه الله فاستعظم ذلك بعض الحاضرين وهم بعضهم باشعاره وتنبيهه وكلمه آخر فلم ينته عما شرع فيه وقال بديهة أيها الناس اعلموا رحمكم الله ان الواجب لا يبطله المنذوب وان الاذان الذى بعد الاول غير مشروع الوجوب فتأهبوا لطلب العلم واتهبوا وتذكر واقول الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فقدروا ويناعته صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا خيه والامام يحط بوم الجمعة أنصت فقد ناعا ومن ناعا فلا جمعة له جعلنا الله واياكم ممن علم فعمل وعمل فقبل وأخلص فتيخلص وكان ذلك مما استدلل به على قوة جنانه واقتياد لسانه لبيان اه منه كما وجد ﴿فائدة﴾ ذكر برهان الدين الحلبي فى نور النيراس على سيرة ابن سيد الناس ان أبا بكر رضى الله عنه صلى بالناس فى مرض النبي صلى الله عليه وسلم تسعة أيام وخرج النبي صلى الله عليه وسلم فى اليوم العاشر يهادى بين رجلين أسامة والفضل بن عباس رضى الله عنهم وصلى خلف أبى بكر وعزاه للدارقطنى من مراسيل الحسن البصرى اه (الزرقانى) ومدة مرضه صلى الله عليه وسلم اثنا عشر يوماً فيه ستون صلاة أو نحو ذلك اه ﴿تنبيه﴾ تحصل مما تقدم فى الاذان والله أعلم غنية المتطلع وبغية المتولع وقنية المتضلع والله الحمد بحيث لا يتكر على من قال ان المؤذنين كانوا ثلاثة فى زمنه صلى الله عليه وسلم ومن بعده لما تقدم عن ابن حبيب ونقل الأئمة عنه ذلك وكفى بهم حجة ولرواية الموطا والمدونة بصيغة الجمع فى بعض الروايات كما تقدم ولما هو أقطع من ذلك وأصرح والله أعلم وهو جواز التعدد ويدل عليه فعل سيدنا عثمان رضى الله عنه باجماع الصحابة رضى الله عنهم والعمل بعد ذلك وتقدم هذا والله الحمد وتقدم فى الكافى أيضاً ما يعضد هذا بقوله انه من العمل القديم والله يوفقنا كلاماً يحبه ويرضاه أمين وحيث لا يتكر أيضاً على من قال انهم ما كانوا ثلاثة فى زمنه صلى الله عليه وسلم فضلاً عن أن عليه يشنع * كانه تدرع * بالبدعة وتقع * أو يؤنب * أو كلامه يحنب * لما تقدم من كلام القاضى عياض والابى وابن العربي والتوضيح فى رواية عن ابن القاسم والزرقانى فى مؤذنيه صلى الله عليه وسلم والمواهب وشرحه والاكتفاء وشرحه وعيون الاثر والتعالي فى سيرته وزاد المعاد وأسد الغابة وما فيه فى الاستيعاب والاصابة الا انه أبسط منهم كلاماً فى هذه المواضع وموطا محمد بن الحسن عن الامام مالك وسيرة للمطى وشارحها العلامة الحسينى وصحيح البخارى وابن

مطلب مؤذنيه
صلى الله عليه وسلم
ومحال آذانهم

مطلب اذا اعتقد
الامام تمام الاذان
وقام للخطبة لا يرجع
للمؤذن الثالث

مطلب لا يتكر على
من قال ان المؤذنين
كانوا ثلاثة

حجر والعيني والكرمانى والمهجة والزليعى وأبى داود والنسائى وابن ماجه والامام احمد فى مسنده وابن غازى فى حاشيته على الصحيح وفى تكميله أيضاً والناودى لاستشهاده بكلام الفتح وسكوته عن رده وانما قال والعمل اليوم على قول ابن حبيب ولم يعصده بشى بل قرران المؤذن فى جميع الاوقات هو بلال ويعصده ما ذكره منتخب كثر العمال عن الطبرانى فى الكبير عن ميمونة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر النساء اذا سمعتن اذان هذا الحبشى واقامته فقلن كما يقول فان لكن بكل حرف ألف ألف درجة قال عمر هذا للنساء فما للرجال فقال ضعفاً يا عمر اه وتقدم وما فى منتخب كثر العمال ولو كان لذكره السيوطى والسكالى لله أو ذكره صاحب المنتخب وما ذكره سيدى عبدالقادر القاسمى فى حاشيته وانه واحد وما تقدم عن كشف الغمة انه واحد وجسوس على المختصر وسنن الدارقطنى وغير ما ذكره وفى هذا كله من كلام الائمة من المذاهب حجة فينبغى للشخص أن لا يسارع الى الانكار وأن لا يحصر العلم فيما عنده من الافكار أو ان وقع له ذلك يرجع ان سمع جعلنا الله من أهل الحق والرجوع اليه ومن بأهله التحق آمين **﴿يقال﴾** هذا حجة عليك أيها المتكلم يجب بانه ما أنكرنا ما سئل هل كان الاذان فى زمنه صلى الله عليه وسلم ثلاثة أم لا وقال لا لما فى البخارى والسير ولجهله أيضاً ولما قيل له انها وجدت فى القلشاني رجوع وجدها فى غيره هو بعد ذلك كما تقدم التنبيه عليه ولله الحمد وقال ذلك فى البحث على التعجيل بالجمعة بالصلاة بها فى أول وقتها لا غير وأنجز الكلام الى ذلك وقال له البعض بعد ذلك أين وجدت التعجيل بالجمعة انما هى كالظهر يبردها وذكروا فى الحين أين وجدته وكتاب عنده وبعده ذلك سمع ان البعض فيه تكلم وعرضه كلم **﴿و لم يعلم انه فى الحين سلم﴾** وما طلب الا أن يتعلم **﴿لا غير﴾** «ر بنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم» وأما الجمعة فيها كلام الائمة فيها أولى الابواب مبسوط بحول الله فى هذا الباب وفيه تنبيه وفصول من كلام أهل الفروع والاصول **﴿بحول من به القوى والضعيف يصول﴾** (الموطا والزرقانى) وقت الجمعة اذا زالت الشمس كالظهر عند الجمهور وشذ بعض الائمة فجزصلاتها قبل الزوال واحتج مالك بفعل عمر وعثمان لانهما من الخلفاء الراشدين الذين أمرنا بالاعتداء بهم فقال (ص) مالك عن عمه أبى سهيل بن مالك عن أبيه انه قال كنت أرى طنفسة (ش) بكسر الطاء والفاء ونصبهما وبكسر الطاء وفتح الفاء بساط له حمل رقيق قاله فى النهاية وفى الطالع الافصح كسر الطاء وفتح الفاء ويجوز ضمهما وكسرهما وحكى أبو حاتم فتح الطاء مع كسر الفاء وقال أبو على القالى بفتح الفاء لا غير وهى بساط صغير وقيل حصير من سعف أو دوم عرضه ذراع وقيل قدر عظم الذراع (ص) لعقيل بن أبى طالب يوم الجمعة تطرح الى جدار المسجد الغربى فاذا غشى الطنفسة كلها ظل الجدار خرج عمر بن الخطاب وصلى الجمعة (ش) بالناس فى خلافته قال فى فتح البارى هذا السناد صحيح وهو ظاهر فى أن عمر كان يخرج بعد زوال الشمس وفهم بعضهم عكس ذلك ولا يتجه الا ان حمل على ان الطنفسة كانت تفرش خارج المسجد وهو بعيد والذى يظهر انها كانت تفرش له داخل المسجد وعلى هذا فكان عمر يتأخر بعد الزوال قليلا وفى حديث السقيفة عن ابن عباس فلما كان يوم الجمعة وزال الشمس خرج عمر فجلس على المنبر (ص) قال مالك ثم يرجع بعد صلاة الجمعة فتقبل قائلة الضحاء (ش) قال البونى بفتح الضاد والمد وهو اشتداد النهار مذكر فاما بالضم والتصر فعند طلوع الشمس مؤنث أى أنهم كانوا يقبلون فى غير الجمعة قبل الصلاة وقت القائلة ويوم الجمعة يشتعلون بالغسل وغيره عن ذلك فيقبلون بعد صلاة الجمعة القائلة التى يقبلونها فى غير يومها قبل الصلاة (وقال فى الاستدكار) أى أنهم يستدركون ما فاتهم من النوم وقت قائلة الضحاء على ما جرت به عادتهم اه وعلى هذا حملوا حديث أنس فى البخارى وغيره كذا نذكر بالجمعة وقيل بعد الجمعة معناها أنهم كانوا يتدرون بالصلاة قبل القبولة بخلاف ما جرت به عادتهم فى الظهر فى الحرف كانوا يقبلون ثم يصلون لشروعية الا براد فلا يعارض من حديث أنس فى البخارى وغيره أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلى الجمعة حين تزل الشمس والتبكير

مطلب ضبط
الطنفسة

مطلب الفرق بين
الضحاء بالفتح
والمد والضحى
بالضم والقصر

يطلق على فعل الشيء أول وقته وتقديمه على غيره وهو المراد هنا لان الجمع أولى من دعوى التعارض اه

﴿ فصل ﴾ الموطأ أن عثمان بن عفان صلى الجمعة بالمدينة وصلى العصر بل قال مالك وذلك التهجير وسرعة السيراه (الزرقاني) ان التهجير بصلوة الجمعة وقت الهاجرة وهي انتصاف النهار بعد الزوال ليدرك ملاما بعد صلاة الجمعة وهو بوزن جمل موضع بين مكة والمدينة على سبعة عشر ميلا من المدينة وقيل على ثمانية عشر ميلا وقيل اثنتان وعشرون ميلا فدل كل من فعل عمر وعثمان على أن ابتداء وقت الجمعة من الزوال كالظهر وما روى كنا نصلي مع علي الجمعة فأحيانا نجد فينا وأحيانا لا نجد فمحمول على المبادرة عند الزوال أو التأخير قليلا * وعن سالك بن حرب كان النعمان بن بشير يصلي بنا الجمعة بعد ما تزول الشمس وأن عمرو بن حريث الصحابي كان يصليها اذا زالت الشمس * وأما ما يعارض ذلك من الصحابة فقال عبد الله بن سلمي بكسر اللام صلى بنا ابن مسعود الجمعة تضحى وقال خشيت عليكم الحر * وقال سعيد ابن سويد يصلي بنا معاوية الجمعة تضحى وأغرب ابن العربي في نقله الاجماع على أنها لا تجب حتى تزول الشمس إلا قول أحمدان صلاحا قبل الزوال أجزأ واحتج له بعض الحنابلة بقوله صلى الله عليه وسلم إن هذا يوم جملة الله عيداً للمسلمين فلما سماه عيداً أجزأت صلاته قبل الزوال وتعقب بأنه لا يلزم من تسميته عيداً أن يشتمل على جميع أحكام العيد بدليل أن يوم العيد يحرم صومه مطلقا سواء صام قبله أو بعده بخلاف يوم الجمعة اتفاقا اه منه بحذف وتقديم وتأخير ومثله في الفتح لانه الاصل وستأتي زيادة من كلامه

﴿ فصل ﴾ المختار ادخال مالك هذا الخبر دليل على أن عمر لم يكن يصلي الجمعة الا بعد الزوال رد أعلى من حكي عنه وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما أنهم ما كانا يصليان الجمعة قبل الزوال وانكار القول انها صلاة عيد فلا بأس أن تصلي قبل الزوال وقد ذكر أبو عمر في التمهيد الخبر عن أبي بكر وعمر انهما كانا يصليان الجمعة قبل الزوال وعن عبد الله بن مسعود أنه كان يصلي الجمعة تضحى ويقول انما عجبت لكم خشية الحر عليكم وحديث حميد عن أنس كنا نبكر بالجمعة وتقبل بعدها وحديث سهل بن سعد بعناؤه وحديث جابر كذلك وذكر علل هذه الاحاديث وضعف أسانيد بعضها وان لم يأت من وجه صحيح به الا ما يدفعها من الاصول * ولهذا ومثله أدخل مالك حديث الطنفسة ليوضح ان وقت الجمعة وقت الظهر لان مع قصر حيطانهم وعرض الطنفسة لا يغشاها الا وقد فاء الفاء وتمكن الوقت وبان في الارض دلوك الشمس وعلى هذا جماعة فقهاء الامصار الذين تدور الفتيا عليهم كلهم يقول ان الجمعة لا تصلي ولا يخطب لها الا بعد الزوال الا أن أحمد بن حنبل قال من صلاها قبل الزوال لم أعبه ومن جهة النظر لما كانت تمتنع من الظهر دون غيرها على ان وقتها وقتها وقد أجمع المسلمون على أن من صلاها وقت الظهر فقد صلاها في وقتها فدل على أنها ليست كصلاة العيد لان العيد لا تصلي بعد الزوال اه منه وقال عند قوله ثم يرجع فتقبل قائلة الضحاء مانصه فعلوم ان من صلى بعد زوال الشمس الجمعة لا يرى في ذلك اليوم ضحاء فلم يبق إلا أن تأوله أحبا بنا انهم كانوا يهجرون يوم الجمعة فيصلون في الجامع على ما في حديث ثعلبة بن مالك القرظي انهم كانوا لا يصلون حتى يخرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاذا صلوا الجمعة انصرفوا فاستدركوا راحة القائلة والنوم فيها على ما جرت به عادتهم ليستعينوا بذلك على قيام الليل لان من سننها أن يهجر اليها قبل وقتها وأن تصلي في أول وقتها لان في تعجيلها إدخال الراحة على الناس بسرعة رجوعهم الى منازلهم اه منه كما وجد وقول بل على التمهيد ما عزا له فوجد كما قال ومثله في القبس أيضا (الا كمال) عند أحاديث التبرك بصلوة الجمعة مانصه فهذا كله يدل على أنه بعد الزوال لكن مع صلاتها اول وقتها ولا خلاف بين فقهاء الامصار ان الجمعة لا تصلي الا بعد الزوال الا أحمد واسحاق فانهما أجازاها قبله وروى عن بعض الصحابة كذلك ولم يصح عنهم اه منه كما وجد باختصار

مطلب الدليل على
ان عمر كان يصلي
الجمعة بعد الزوال

﴿ فصل ﴾ وفي سنن أبي داود في باب الصلاة يوم الجمعة قبل الزوال انه كره للصلاة نصف النهار الا يوم الجمعة وقال في وقت الجمعة انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي الجمعة اذا ماتت الشمس وقال تنصرف وليس للحيطان فيء

وقال كنا نقبل ونتعدى بعد الجمعة اه (عارضة الاحوذى) عند أحاديث البراد اذا اشتد الحر فلا يبرد بالجمعة قاله
سفيان واختلف في ذلك أصحاب الشافعي والصحيح عندي مذهبن لان الناس يبكرون الى الجمعة وينتابونها عن
بعد فيخفف عنهم بالاسراع اه منها (الأم) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة نصف النهار حتى
تزل الشمس الا يوم الجمعة وذكر أحاديث ذلك وقال ولا ينهي عن الصلاة نصف النهار من حضر الجمعة اه يعني
النافلة وفيها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الجمعة اذا فاء النبي قدر ذراع وقال ان معاذ اقدم على أهل مكة وهم
يصلون الجمعة والنبي في الحجر فقال لا تصلوا حتى تفيء الكعبة من وجهها قال الشافعي ووجهها الباب وقال يعني
معاذ حتى تزول الشمس وقال ولا اختلاف عند أحد لقبيته أن لا تصلي الجمعة حتى تفيء الشمس اه الغرض منها هنا
﴿ فصل ﴾ ارشاد الساري عند قوله كنا نيكرك بالجمعة ما نصه أي نبادر بصلاتها قبل القبولة وقد تمسك بظاهره
الحنابلة في صحة وقوعها بكرة النهار وأجيب بأن التبيكير يطلق على الشيء في أول وقته وتقدمه على غيره فمن اذرى
شيء فقد بكر اليه أي وقت كان يقال بكر بصلاة المغرب اذا أوقمتها في أول وقتها وطريق الجمع أولى من دعوى
التعارض وأيضاً فالتبيكير شامل لما قبل طلوع الشمس والامام احمد لا يقول به بل يجوزها قبل الزوال فالمنع في أول
النهار اتفاق فاذا تعذر أن يكون بكرة دل على أن المراد به المبادرة من الزوال كذا قرره البرماوى كغيره اه منه وقال
عند قوله ونقيل بعد صلاة الجمعة ما نصه أي عوضاً عن القبولة عقب الزوال الذي صليت فيه الجمعة لانه كان من
عادتهم في الحر يقبلون ثم يصلون الظهر لمشروعية البراد وفيه ان الجمعة لا تصلى ولا يفعل شيء منها ولا من خطبتها في
غير وقت ظهر يومها ولو جاز تقديم الخطبة لقدمها صلى الله عليه وسلم لتقع الصلاة أول الوقت ومارواه الشيخان عن
مسلمة بن الاكوع من قوله كنا نصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم نصرف وليس للحيطان ظل نستظل به
محمول على شدة التعجيل بعد الزوال جمعاً بين الأدلة على ان هذا الحديث انما ينفي ظلالاً يستظل به لا أصل ظل اه منه
﴿ فصل ﴾ ارشاد الساري في حديث اذا اشتد الحر أبرد بالصلاة يعني الجمعة قياساً على الظهر لا بالنص لان
أكثر الأحاديث يدل على التفرقة في الظهر وعلى التبيكير في الجمعة مطلقاً من غير تفصيل والذي نحا اليه المؤلف
مشروعية البراد بالجمعة ولم يثبت الحكم بذلك لان قوله يعني الجمعة يحتمل أن يكون قول التابعي عمه فهمه وأن يكون
من نقله فرجح عنده الحاقها بالظهر لانهما باظهار وزيادة أو بدل عن الظهر قاله ابن المنير اه منه وقال في الحديث
بعده الذي فيه بالصلاة ولم يرد كرا الجمعة ما نصه ولقظه في الادب المفرد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان الحر
أبرد بالصلاة واذا كان البرد بكر بالصلاة وكذا أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن يونس وزاد يعني الظهر وهذا
موافق لقول الفقهاء يتدب البراد بالظهر في شدة الحر بقطر حار لا بالجمعة لشدة الخطر في فواتها المؤدى اليه تأخيرها
بالتكاسل ولان الناس مأمورون بالتبيكير اليها فلا يتأذون بالحر وما في الصحيحين من أنه صلى الله عليه وسلم
كان يبرد بها بيان للجواز فهما جمعاً بين الأدلة اه منه وفي النووى نحو كلامه (قول ارشاد الساري في الادب المفرد
الخ) هو كذلك فيه وفيه عن أنس قال كانوا يجمعون ثم يقولون اه (الكرمانى) عنده هذا الحديث ما نصه يعني ان الجمعة
وقتها وقت الظهر وأنها تصلى بعد الزوال ويرد بها في شدة الحر ولا يكون البراد الا بعد تمكن الوقت اه وفيه عند
قوله فلم يرد كرا الجمعة ما نصه هذا هو الموافق لقول الفقهاء حيث قالوا تدب البراد الا في الجمعة لشدة الخطر في فواتها
ولان الناس يبكرون اليها فلا يتأذون بالحر اه منه كما وجد

﴿ فصل ﴾ عمدة القارى عند قوله وقت الجمعة اذا زالت الشمس ما نصه أي هذا باب في بيان ان وقت الجمعة
اذا زالت الشمس عن كبد السماء (وقال بعضهم) جزم بهذه المسئلة مع وقوع الخلاف فيها لضعف دليل المخالف
عنده ﴿ قلت ﴾ لا حاجة الى التمسك بلفظ عنده لان عند غيره أيضاً من جماهير العلماء ان وقت الجمعة اذا زالت
الشمس (ص) وكذلك يذكر عن عمر وعلى والنعمان بن بشير وعمر بن حريث رضى الله عنهم (اليعنى) أي

مطلب تجويز
الامام احمد صلاة
الجمعة قبل الزوال

كما ذكرنا ان وقت الجمعة اذا زالت الشمس كذلك روى عن هؤلاء الصحابة رضی الله عنهم انتهى منه (وقال)
 في مستفاد حديث أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الجمعة حين تيمل الشمس بعد ما ذكر
 الاحاديث المصححة له ما نصه أجمع العلماء على ان وقت الجمعة بعد زوال الشمس الا ما روى عن مجاهد انه
 قال يجوز فعلها في وقت صلاة العيد لانها صلاة عيد (وقال أحمد) تجوز قبل الزوال ونقله ابن المنذر عن عطاء
 واسحق ونقله الماوردي عن ابن عباس في السادسة (وقال ابن قدامة) في المنع يشترط لصحة الجمعة أربعة
 شروط * أحدها الوقت وأوله أول وقت صلاة العيد قال وقال الحرمي يجوز فعلها في الساعة السادسة
 قال وروى عن ابن مسعود وجابر وسعد ومعاوية انهم صلوا قبل الزوال (وقال القاضي) وأصحابه يجوز
 فعلها في وقت صلاة العيد قال وروى ذلك عن عبد الله عن أبيه قال نذهب الى انها كصلاة العيد وأراد بعبد الله
 عبد الله بن أحمد بن حنبل (وقال عطاء) كل عيد حين يمتد الضحى الجمعة والاضحى والفطر لما روى عن ابن
 مسعود قال ما كان عيد الا في أول النهار ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بنا الجمعة في ظل الحطيم رواه
 ابن البحتري في أماليه باسناده * واحتج بعض الحنابلة بقوله صلى الله عليه وسلم ان هذا يوم جعله الله عيداً للمسلمين
 قالوا فلما ساء عيد اجازت الصلاة فيه في وقت العيد كالفطر والاضحى وفيه نظر لانه لا يلزم من تسمية يوم الجمعة
 عيداً أن يشتمل على جميع أحكام العيد بل ان العيد يحرم صومه مطلقاً سواء صام قبله أو بعده بخلاف يوم الجمعة
 بالاتفاق اه منه (وقال) في الحديث بعده عن أنس كنا نبكر بالجمعة ونقيل بعد الجمعة ما نصه وظاهر
 هذا الحديث انهم كانوا يصلون الجمعة بكر النهار وليس له تطابق للترجمة وهذا أيضاً يعارض الحديث السابق
 عن أنس أيضاً ولكن قالوا ليس المراد من قوله كنا نبكر من التبكير الذي هو أول النهار لان التبكير يطلق أيضاً على
 فعل الشيء في أول وقته وتقديمه على غيره وهو المراد ههنا والمعنى كنا نبدأ بالصلاة قبل القيولة وذلك بخلاف ما جرت
 به عادتهم في صلاة الظهر في الحرفانهم كانوا يقولون ثم يصلون لمشر وعية الا براد (وقال الكرماني) التبكير لا يراد به
 أول النهار باتفاق الائمة (وقال الجوهرى) كل من بادر الى الشيء فقد بكر اليه أى وقت كان يقال بكر والصلاة
 المغرب وبهذا التقرير يحصل التطابق بين الترجمة والحديث وينتفي التعارض بين الحديثين وبهذا يجاب أيضاً
 عما مسك به من جواز الجمعة قبل الزوال نظراً الى ظاهر اللفظ اه منه

مطلب لا يلزم من
 تسمية الجمعة عيداً
 ان تشتمل على
 جميع أحكام العيد

﴿ فتمل ﴾ العيني في باب اذا اشتد الحر يوم الجمعة ما نصه وجواب اذا محذوف تقديره اذا اشتد الحر يوم
 الجمعة أبرد واما وانما لم يحزم بالحكم الذي يفهم من الجواب لكونه لم يتيقن ان قوله يعني الجمعة من كلام التابعي أو
 من كلام من دونه لأن قول أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتد البرد بكر بالصلاة واذا اشتد الحر أبرد
 بالصلاة مطلق يتناول الظهر والعصر كما أن قوله في رواية حميد عنه تدل على التبكير بالجمعة مطلقاً ورواية أبي خديعة
 عنه تدل على التفضيل فيها وروايتها الثانية عنه تدل على ان هذا الحكم بالصلاة مطلقاً يعني سواء كان جمعة أو ظهراً
 وروايتها الثالثة التي رواها عنه بشر بن ثابت تدل على ان هذا الحكم بالظهر ويحصل الائتلاف بين هذه الروايات
 بأن نقول الاصل في الظهر التبكير عند اشتداد البرد والا براد عند اشتداد الحر كما دلت عليه الاحاديث الصحيحة
 والا صل في الجمعة التبكير لان يوم الجمعة يوم اجتماع الناس وازدحامهم فان أخرت يشق عليهم (وقال ابن قدامة)
 ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلها اذا زالت الشمس صيفاً وشتاء على ميقات واحد ثم ان اسارضى الله
 تعالى عنه قاس الجمعة على الظهر عند اشتداد الحر لا بالنص لان أكثر الاحاديث تدل على التفرقة في الظهر وعلى
 التبكير في الجمعة اه منه وفي الحديث بعد هذا الحديث وقال بالصلاة ولم يذكر الجمعة وقال وأخرجه النسائي ولم
 يذكر فيه لفظ الجمعة بل ذكر بعده تعجيل الظهر في البرد اه منه وساق بعده حديث أنس في الادب المفرد
 المتقدم في ارشاد الساري بأنه ذكر فيه الصلاة ولم يذكر الجمعة وزاد وأخرجه الاسماعيل والبيهقي بلفظ الصلاة

فقط (وقال الكرماني) قوله ولم يذكر الجمعة موافق لقول الفقهاء حيث قالوا نذبا ابراد الا في الجمعة لشدة الخطر في فواتها ولان الناس يبكون اليها فلا يتأذون بالحر اه منه والفتح موافق له ولما قبله وفيه زيادة على ما نقل عنه الزرقاني كما تقدم التنبيه عليه قبل بعد قوله وأغرب ابن العربي في ادعاء الاجماع بعد الزوال وهي وقد نقل ابن قدامة وغيره عن جماعة من السلف روى أبو نعيم شيخ البخاري في كتاب الصلاة له وابن أبي شيبة من رواية عبد الله بن سيدان قال شهدت الجمعة مع أبي بكر فكانت صلواته وخطبته قبل نصف النهار وشهدتها مع عمر رضي الله عنه فكانت صلواته وخطبته الى أن أقول قد انصرف النهار رجاله نقات الا عبد الله بن سيدان وهو بكسر المهملة بعد ها محتما نية سا كنية فانه تابعي كبير الا انه غير معروف العدالة (قال ابن عدى) شبه المجبول (وقال البخاري) لا يتابع على حديثه بل عارضه ما هو أقوى منه فرى ابن أبي شيبة من طريق سويد بن غفلة انه صلى مع أبي بكر وعمر حين زالت الشمس إسناده قوى اه منه (الفجر الساطع) عند قوله اذا اشتد الحر يوم الجمعة اي هل يطلب ابرادها كالظهور لا ولا يجوز بشئ لا اجل الاحتمال الواقع في قوله يعني الجمعة هل هو من التابعي أو من دونه ومذهبنا استحباب تعجيلها والتعجيل لها وفعلها في أول وقتها في الحر وغيره ولا يطلب فيها ابراد (قال في العارضة) فرع اذا اشتد الحر فلا يرد بالجمعة اه الغرض منه وذكر ما يعضده من الاحاديث المذكورة هنا

مطلب ان أبا بكر
وعمر كانت صلواتهما
وخطبتهما قبل نصف
النهار

﴿ فصل ﴾ نيل الاوطار فيه ما تقدم من كلام ابن حجر وما تقدم قبله وزاد وفيه دليل لمن قال بجواز صلاة الجمعة قبل الزوال والى ذلك ذهب احمد بن حنبل واختلف أصحابه في الوقت الذي تصبح فيه قبل الزوال هل هو الساعة السادسة أو الخامسة أو وقت دخول صلاة العيد * ووجه الاستدلال به ان الغداء والقبولة محلها قبل الزوال وحكوا عن ابن قتيبة انه قال لا يسمى غداء ولا قنالة بعد الزوال وأيضا قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحطب خطبتين ويجلس بينهما يقرأ القرآن ويذكر الناس كما في مسلم من حديث أم هانئ بنت خزيمة انها قالت ما حفظت ق والقرآن الحمد الا من في رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرؤها على المنبر كل جمعة وعند ابن ماجه من حديث أبي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ يوم الجمعة تبارك وهو قائم يذكر بآيات الله وكان يصلي الجمعة بسورة الجمعة والمنافقين كما ثبت ذلك عند مسلم من حديث علي وأبي هريرة وابن عباس ولو كانت خطبته وصلواته بعد الزوال لما انصرف منها الا وقد صار للحيطان ظل يستظل به وقد خرج وقت الغداء والقنالة وأصرح من هذا حديث جابر المذكور في الباب فانه صرح بان النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله كان يصلي الجمعة ثم يذهبون الى مجالسهم فيريحونها عند الزوال ولا ملجأ الى التأويلات المتعسفة التي ارتكبتها الجمهور واستدلوا لهم بالاحاديث القاضية بانه صلى الله عليه وسلم وعلى آله صلى الجمعة بعد الزوال لا ينفي الجواز قبله وقد أغرب ابن العربي فنقل الاجماع على انها لا تجب حتى تزول الشمس الا ما نقل عن أحمد وهو مردود فانه قد نقل ابن قدامة وغيره عن جماعة من السلف مثل قول أحمد (وأخرج) ابن أبي شيبة من طريق عبد الله بن سلمة أنه قال صلى بنا عبد الله بن مسعود الجمعة ضحى وقال خشيت عليكم الحر (وأخرج) من طريق سعيد بن سويد قال صلى بنا معاوية الجمعة ضحى * وكذلك روى عن جابر وعن سعد بن زيد كما في رواية أحمد التي ذكرها المصنف وروى مثل ذلك ابن أبي شيبة في المصنف عن سعد بن أبي وقاص اه منه وتقدم الاكثر منه وسيأتي بعض كلامه في عون الباري بحول الباري (كشف الغمة) وكان صلى الله عليه وسلم يصلي الجمعة في أكثر أوقاته بعد الزوال وفي بعض الاوقات قبيل الزوال اه وذكر الاحاديث الدالة على قوله وهي هنا والحمد لله

﴿ فصل ﴾ عون الباري عند الحديث المتقدم مانصه وتمسك بظاهرها الحنا بلة في صحة وقوعها باكر النهار (واجيب) بان المراد به المبادرة من الزوال كما قرره البرماوى كغيره (قال ابن المنير) في الحاشية فسر

البخارى حديث أنس الثانى بحديث أنس الاول اشارة منه الى انه لا تعارض بينهما وفيه رد على من زعم ان الساعات المطلوبة في الذهاب الى الجمعة من عند الزوال لانهم كانوا يتبادرون الى الجمعة قبل القائلة (قال الحافظ الربانى محمد بن على الشوكانى) فى النيل اعلم ان الاحاديث الصحيحة قد اشتمل بعضها على التصريح بايقاع صلاة الجمعة وقت الزوال كحديث سلمة بن الاكوع فى الصحيحين قال كنا نجمع مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم اذ زالت الشمس وبعضها فيه التصريح بايقاعها قبل الزوال كما فى حديث جابر عند مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يصلى الجمعة ثم يذهبون الى مجالسهم فيرى يحونها حتى تزول الشمس وبعضها يحتمل لا ييقاع الصلاة قبل الزوال وحاله كما فى حديث سهل بن سعد فى الصحيحين وغيرهما قال ما كنا نقبل ولا نتعدى الا بعد الجمعة وكما فى حديث أنس عند البخارى وغيره قال كنا نصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم نرجع الى القائلة فنقبل ومجموع هذه الاحاديث يدل على أن وقت الجمعة حال الزوال وقبله ولا موجب لتأويل بعضها وقد وقع من جماعة التجميع قبل الزوال كما أوضحناه فى شرح المنتقى وذلك يدل على تقرر الامر لديهم وثبوته اه (وزاد فى الدرارى) وهو الحق واليه ذهب الامام أحمد بن حنبل وذهب الجمهور الى ان وقتها اول وقت الظهر اه منه كما وجد ﴿تنبيه﴾ يزعم الناسخ كان الله له وأحبته ورزقهم العلم الراسخ ان قوله وفيه رد على من زعم ان الساعات الخ كلامه انه ليس فيه رد عليه لان القائل انما قال لحظات لطيفة كما ذكره والنيل وغيرهما وسأنى الكلام عليه فى محله بحول الله والكلام الآن فى لحظة منه فى اللحظات وهى جمع لحظة والقائل مع ذلك وصفها باللفظ (التاج) اللحظة المرة من اللحظ وهو النظر بالحفاظ كسحاب مؤخر العين أو بما يلى الانف وهو الموق أى قدر رفع الجفن الاعلى عن الاسفل ووضعها عليه وعلى هذا والله أعلم بصح المعنى بمجىء الاول والثانى وراعه أو مجنبه بالفرق أو بينهما فرق قليل لان السببية عند العرب تحصل بتقديم الاذن عن صاحبه وبالرأس أحرى والرقبة والظهر ثم كذلك ومنه يظهر معنى المصلى فى خيل الخلبة كسجدة لانه يقال فى أحد معنييه انه الذى رأسه عند صلا الاول وقيل الثانى سواء عند صلاه أم لا (القاموس) الصلا كالصلاة والظهر أو ما انحدر من الوركين أو الفرجة والذنب أو ما عن يمين الذنب وشماله وهما صلوان بالتحريك اه ويقال تسابق معه فى الضرب أو الرمي فسببه بضربه أو رميه كما فى حديث قتل أبى جهل وأشباهاه من أنواع القتال وغيرها وكما فى حديث مبايعه سيدنا أبى بكر فسببه فصاحه لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقول لهم الا ما يعرفونه ولا يسألونه عنه كما هو معلوم عند الخاص والعام فنلاحظ هذا المعنى لا يقول ان فيه رد أعلى من قال الساعات بعد الزوال الخ ويمكن فيه التذكير لان التذكير كما تقدم المبادرة بالامر وان تأمل هذا النصف يتضح عنده بلا نكير والله أعلم ومن لاحظ السببية باكثر من اللحظات كما فسرها أهل المعرفة بانها اللحظات فيبعد الجمع ويقع التضاد والله أعلم ﴿تنبيه﴾ (فان قيل) ان حمله على الزمنا الصغار يأباه الحديث والقواعد لان البدنة والبيضة لا بد أن يكون بينهما من التعميل والتأخير وتحمل الكلف من المشقة ما يقتضى هذا التفضيل والا فلا معنى للحديث كما ذكرنا (الجواب) والله أعلم انه لا يبعد ذلك لان المعطى لذلك هو المعطى حقيقة القادر المقتردر العنى الصمد خالق السموات والارض وما بينهما فى ستة أيام أيمن هذا فى عقول الانام لا يمكن الا أن يحيلوه على ان القدرة لا يعجزها شيء وأما كونه لا بد من المشقة فالكريم يعطى بلا مشقة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وتقدم من كلام الزرقانى عن الفتح عن ان المشقة لا تقتضى كثرة الفضل ومثل بالقصر فى السفر والمثال لا يقتضى الحصر وكما فى حديث ذهب أهل الدثور بالاجور لعدم جهادهم وما لهم وأرشد هم صلى الله عليه وسلم الى التسبيح والتكبير والتهليل الحديث بطوله (وقال النووي) والفضائل لا تؤخذ بقياس ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء عند حديث لا تسبوا أصحابى فان أحدكم لو اتفق مثل

مطلب الاحاديث
الدالة على ايقاع
الجمعة وقت الزوال

مطلب تفسير اللحظة

أحد ذهب الحديث وكذا في حديث من صلى الصبح وجلس في مصلاه حتى طلعت الشمس وصلى ركعتين فكانما حج الحديث وان تتبع الناسخ انضاح كونه لا يبعد من فضل الله يحتاج الى تأليف آخر ولكن هذا يكفي المنصف والله أعلم بالصواب فن وجد هذا واستصوبه جزاءه الله خير اذلك من فضل الله وفضله ومن لم يستصوبه حق له لانه صدر من أجهل الجهلة والله الموفق للصواب

مطلب شروط
الجمعة التي لا تتم
الابها

﴿فصل﴾ دليل الرفاق الجمهور على ان وقتها هو وقت الظهر بعينه أعني وقت الزوال وانها لا يجوز قبل الزوال وذهب قوم الى انه يجوز ان تصلى قبل الزوال وهو قول أحمد بن حنبل اه (الكافي) وللجمعة شروط هي فرائضها لا تتم الا بها وهي المصروف أو ما يشبهه من ديار الاقامة والامام والخطبة والجماعة والوقت واليوم والمسجد عند مالك أو مكانه ان عدم وتصح الجمعة بغير سلطان ولا تصح بغير خطبة ولا بغير جماعة ولا بغير امام من أولها الى آخرها عند مالك الا ما موم فاته ركعة منها ولا تصلى الا بعد الزوال في يومها اه الغرض منه وجي بكلامه للتبرك وللتعظيم ولانه جعل الوقت من الشروط وقال انه بعد الزوال وتقدم كلامه في التمهيد والاستدكار انها بعد الزوال ولا يلتفت عنده لغير ذلك من الاقوال (ابن جزى) وأول وقتها الزوال عند الثلاثة (وقال ابن حنبل) يجوز تقديمها عليه وآخره الغروب على المشهور وقيل الا صفر اوقيل القامسة اه (ابن الحاجب) وأول وقتها كالظهر وآخر وقتها آخر المختار وقيل ما لم تصفر وقيل الضرورى على التولين وقيل ما لم تغرب وذلك بعد قدر الخطبة بقدر ركعة اه (التوضيح) نبه بقوله أول وقتها كالظهر على خلاف أحمد في اجازتها قبل الزوال ولا يجوز عندنا ان يخطب قبل الزوال ويصلى بعده فان فعل فهو كمن لم يصل ونقل بعض من صنف في الخلاف عن مالك اجازة ذلك ووجهه المازرى وما صدر به المصنف من ان آخر وقتها آخر وقت الظهر المختار معزو في البيان والتنبيهات للابهرى وكذلك نقل صاحب الاشراف عنه انه قال ان صلى ركعة بسجدة تليها قبل دخول وقت العصر أتمها الجمعة وان صلى دون ذلك بنى وأتمها ظهراً أو بعاً ونقل عنه قولاً ثالثاً انه يصلها ما لم يخرج وقت الضرورى فيبقى قدر أربع ركعات الى مغيب الشمس وان بقي من النهار ما يخطب فيه ثم يصلى ركعتين ثم تبقى أربع ركعات للعصر أقيمت الجمعة وحكى ابن شاس عنه انه يراعى ثلاث ركعات قبل الزوال ركعتان للجمعة وركعة يدركها العصر (قال بعض المتقدمين) يريد بعد قدر الخطبة والقول بان وقتها ما لم تصفر الشمس لا صبح ولا وجهه وأنكره سحنون اه منه كما وجد ومثله في ابن شاس (المختصر) شرط الجمعة وقوع كلها بالخطبة وقت الظهر للغروب وهل ان أدرك ركعة من العصر وصحح أولاً وبيت عليهما انتهى (بهرام) لا خلاف ان الجمعة فرض عين وشرط ان تقع هي وخطبتها في وقتها فلو خطب قبل وقتها ثم صلى في وقتها أو وقع الخطبة في وقتها والصلاة خارجة لم تصح * وقد اختلف في آخر وقتها ولا خلاف ان أوله زوال الشمس والمشهور امتداده الى الغروب وهو مذهب المدونة اه الغرض منه وذكر الخلاف المتقدم ﴿سؤال﴾ فان قيل ﴿هذا الذي ذكرت كله من كتب الفقه والحديث في تعجيل الجمعة لا تقع به انما تقع بما في المختصر وشرحه وهو قال انها كالظهر أين التعجيل عجل به﴾ فالجواب ﴿انه نص على تعجيلها بقوله وللجمعة تقديم غير الظهر الخ﴾ قال ميارة في شرحه لهذا الموضوع مانصه قال في الكبير يعني ان الافضل للجمعة تقديم العصر والمغرب والعشاء والصبح والجمعة اه منه كما وجد وفي كبيره وصغيره كذلك وفي بهرام أيضاً (وفي ميارة) أيضاً مانصه وأما الجمعة فقال ابن حبيب سننتها في الشتاء والصيف ان تصلى في أول الوقت حين تزول الشمس او بعد ان تزول بقليل قال وكذلك قال مالك اه منه كما وجد (الشامل) والافضل للجمعة تقديم الجمعة وتأخير الظهر لرابع القامة اه (القلشاني) وابقاعها أول الوقت أو الزوال أفضل اه (وفي) عيش كذلك (وذكره) سيدي جعفر في تعليقه وميارة أيضاً في كبيره على ابن عاشر وفي الخطاب الكفاية فيلنظر (وفي ابن عمر) على الرسالة (وفي التونسي) على المدونة وأما وقت الجمعة فاذا زالت الشمس ابتداء الامام في الخطبة بعد الاذان ولا تؤخر عن

مطلب مذهب
المدونة امتداد وقت
الجمعة الى الغروب

مطلب كلام تقيس
لصاحب الابرز
في ساعة الجمعة

ذلك في شتاء ولا صيف وهي السنة ولا يؤذن لها الا بعد الزوال بخلاف الفجر اه (فها هو) النص * لمن عنه قلص *
والحمد لله وباللہ التوفيق ﴿ تنمة ﴾ قال الفقيه سيدي محمد جنون في اختصاره عازيا للابرز زمانه وذكر
العلامة أبو العباس سيدي أحمد بن مبارك انه سأل شيخه العارف سيدي عبدالعزير الدباغ عرضي الله عنهما عن
سبب ساعة الجمعة فقال سببها انه تعالى لما فرغ من خلق الاشياء وكان ذلك في آخر ساعة من يوم الجمعة اجتمعت
الخلائق كلها على الدعاء والتضرع الى الله تعالى في أن يتم النعمة على ذواتهم ويعطيهم ما يكون سبباً في بقائها
وصلاحها مع رضاه تعالى عليهم وعدم سخطه (قال رضي الله عنه) وينبغي للشخص اذا فتح عليه في ساعة
الجمعة ووفق لها أن يدعو بنحو هذا الدعاء ويسأل الله تعالى خيراً الدنيا وخيراً الآخرة فان ذلك هو الذي صدر
من باطن الخلوقات يومئذ ولم يكن دعاؤهم مجرد الآخرة فاذا وفق الشخص للساعة المذكورة ووافق الدعاء المذكور
نجح مرغوبه (قال رضي الله عنه) وهذه الساعة قليلة جدا إنما هي قدر الركون مع طمأنينة وذلك قدر ما يرجع
كل عضو من المتحرك الى موضعه ويسكن فيه وتسكن عروقه وجواهره من الحركة الناشئة عن التحرك السابق
(قال رضي الله عنه) وهذه الساعة تنتقل واسكن في يوم الجمعة خاصة فمرة تكون قبل الزوال تنتقل في ساعاته
ومرة تكون عند الزوال وبعده تنتقل في ساعاته الى غروب الشمس قال يفتي قبل الزوال ستة أشهر وبعده الزوال
ستة أشهر وقال انها في زمنه صلى الله عليه وسلم كانت في الوقت الذي يحطب فيه النبي صلى الله عليه وسلم وذلك
عند الزوال (وفي زمن سيدنا عثمان) رضي الله عنه انتقلت فصارت بعد الزوال وصار وقت الخطبة ووقت
اجتماع الناس للصلاة فارغاً منها مع ان الخطبة والاجتماع إنما شرعه النبي صلى الله عليه وسلم لا ادراك الساعة المذكورة
(قال رضي الله عنه) لكن لما كان قيام النبي صلى الله عليه وسلم ووقوفه خطيباً متضرعاً خشعاً لله تعالى لا يعادله
شيء حصل للوقت الذي قام فيه النبي صلى الله عليه وسلم وشرف عظيم ونور كبير فصارت ذلك الوقت بمثابة ساعة الجمعة
أو أفضل فمن فاتته ساعة الجمعة وأدرك ساعة وقوفه صلى الله عليه وسلم لم يضع له شيء ولهذا لم يأمر النبي صلى الله
عليه وسلم بنقل الخطبة الى ساعة الجمعة كلما انتقلت لان ساعته صلى الله عليه وسلم لا تنتقل فكانت أولى
بالاعتبار من ساعة الجمعة التي تنتقل لما في ذلك أعني عدم نقل الخطبة من الرفق بالامة المشرفة وأيضاً فان أمر
ساعة الجمعة غيب وسر لا يطلع عليه الا خواص وساعته صلى الله عليه وسلم ظاهرة مضبوطة بالزوال فلا تخفى على
أحد فكانت أولى بالاعتبار وعلى هذا فمن لم يصل الجمعة عند الزوال وكانت عادته أن يؤخرها فقد فرطوا في ساعة
النبي صلى الله عليه وسلم بقينا وهم على شك في ادراك ساعة الجمعة فقد ضيعوا اليقين بالشك وذلك تقرير عظيم
نسأل الله التوفيق لما نجهه صلى الله عليه وسلم (فقلت له) ونحن في الغرب اذا خطبنا عند الزوال وأردنا مصادفة
ساعته صلى الله عليه وسلم فاننا لا ندر كما لان زوالنا يتأخر عن زوال المدينة بكثير فينبغي لنا أن نتحرى ساعته عليه
السلام قبل الزوال وذلك يفضي الى صلاة الجمعة قبل الزوال وهذا لا يجوز وكيف الحيلة فقال رضي الله عنه سر
ساعته صلى الله عليه وسلم سائر الزوال مطلقاً فلا يعتبر الزوال دون زوال كما لا يعتبر غروب دون غروب
وطلوع دون طلوع بل المعتبر طلوع كل قطر وغروب كل مكان فاننا نصلي الصبح على فجر نال على فجر المدينة المنورة
ونقصر على غروبنا لا على غروبها وهكذا سائر الاحكام المضافة الى الاوقات ومن جملة ذلك الزوال اه منه وقول
على أصله فوجد كما هنا وذكره سيدي جعفر الكتاني في تعليقه ﴿ تنبيه ﴾ وينظر المنصف قول هذا العالم
عن هذا العارف وتخصيصه له على الصلاة في هذا الوقت وتبيان هذا العالم به أيضاً تخصيصاً على الوقت المذكور مع
ما تقدم من مواظبة صلاته صلى الله عليه وسلم في الوقت المذكور وكلام الائمة فيه انه هو الذي ينبغي وقوع الصلاة
فيه الى ما ذكره ميارة وان كان على هذه الحالة فما وجه التشنيع على من قال بأنه ينبغي الصلاة في قر به أمافيه فيعلم انه
لا يمكن وصار كانه أتى بقول بدعي وأمر بأمر ليس بشرعي ولا هو عند أهل الشرع بمرعي ولا يوجد في نص اصلي

مطلب لا ينبغي
التشنيع على من
رأى تمجيل صلاة
الجمعة

ولافرعى «وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب» «ربنا لاترغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب * ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم» (ولما تفضل) المنان الحفيظ المجير بما يسر من كلام الائمة في الجمعة فيما يشق غليل المنصف فلا بأس أن يتبع بالكلام على التهجير فيقال

باب التهجير للجمعة

(الموطأ) مالك عن سمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن عن أنى صالح السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح في الساعة الاولى فكا ما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكا ما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكا ما قرب كبشاً أقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكا ما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكا ما قرب بيضة فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر اه (وهذا الحديث) في الصحيحين وفي السنن بزيادة في بعضها وسيأتي كلام الزرقاني عليه بعد بحول الله لانه زاد على ما في المتن والقبس وأتى بملخص كلام ابن عبد البر (الاكمال) عند احاديث الرواح ما نصه قال مالك على ان المراد بعد الزوال تعلقاً بأن الرواح في اللغة لا يكون في أول النهار وانما يكون بعد الزوال وخالفه بعض أصحابه ورأى ان المراد به اول النهار تعلقاً بذكر الساعات الاولى والثانية الخ وذلك لا يكون الا من أول النهار فمالك تمسك بحقيقة الرواح وتجوز في تسمية الساعات ويؤكده عنده أيضاً قوله في بعض طرق الحديث مثل المهجر كمثل الذي يهدى بدنة والتهجير لا يكون أول النهار وتمسك بعض أصحابه بحقيقة لفظ الساعة وتجوز بلفظ الرواح اه ومثله في العلم وقال أى الاكمال واختلف أهل اللغة في التهجير فقيل السير في الهجرة وقيل التبكير وبه فسر قوله صلى الله عليه وسلم لو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا اليه اى التبكير الى كل صلاة وقال بعضهم ايضاً في راح ان معناه خف اليها يقال روح القوم وراحوا اذا ساروا اى وقت كان واقوى معتمد مذهب مالك في المسئلة وكرهية البكور اليها خلاف ما قاله الشافعى واكثر العلماء وابن حبيب من اصحابنا عمل المدينة المتصل بتلك ذلك وسعيهم اليها قرب صلاتها وهو نقل معلوم غير منكر عندهم ولا معمول بغيره وما كان أهل عصر النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم ممن يترك الافضل على غيره ويماؤن على العمل بأقل الدرجات اه منه باختصار وتغيير قليل من الالفاظ وملخص ما سيأتى بحول الله في كلامه هذا رضى الله عنه وغمد به رحمته (المعلم) يقال روح القوم اذا ساروا اى وقت كان وفي الحديث من راح الى الجمعة أى من خف اليها ولم يرد رواح النهار اه منه كما وجد (الام) وأحب لكل من وجبت عليه الجمعة أن يبكر الى الجمعة جهده فكلما اقدم التبكير كان أفضل لما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولان العلم يحيط ان من زاد في التقرب الى الله تعالى كان افضل (قال) فان قال قائل انهم ما مورون اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة بأن يسعوا الى ذكر الله فانما امره بالقرض عليهم وأمرهم بالقرض عليهم لا يمنع فضلاً قدموه على نافلة لهم اه

﴿فصل﴾ ارشاد السارى المراد بالساعات عند الجمهور من اول النهار وهو قول الشافعى رحمه الله وابن حبيب من المالكية وليس المراد من الساعات الفلكية الاربعة والعشرين التى قسم عليها الليل والنهار بل ترتيب درجات السابقين على من يليهم في الفضيلة لثلاث استوى فيه رجلان جاأتى طرفى ساعة ولا نه لوأر يد ذلك لاختلف الامر في اليوم الشاتى والصائف * وقال في شرح المهذب وشرح مسلم بل المراد الفلكية لكن بدنة الاول اكمل من بدنة الاخير وبدنة المتوسط متوسطة فراتبهم متفاوتة وان اشتركا في البدنة مثلاً كما في درجات صلاة الجماعة الكثيرة والقليلة وحينئذ فراده بساعات النهار الفلكية اثنا عشر زمانية صيفاً أو شتاء * وقد روى النسائى مرفوعاً يوم الجمعة

مطلب التهجير
للجمعة

مطلب معنى الرواح
والتهجير

مطلب المراد
بساعات الجمعة عند
الجمهور

اثناعشرة ساعة * وقال الماوردي انه من طلوع الشمس موافقة لاهل الميقات ليكون ما قبل ذلك من طلوع الشمس
 زمان غسل وتأهب واستشكل بان الساعات ست لا خمس والجمعة لا تصح في السادسة بل في السابعة نعم عند
 النسائي باسناد صحيح بعد الكبش بطة ثم دجاجة ثم بيضة وفي أخرى دجاجة ثم عصفور ثم بيضة ومعلوم أنه ص
 الله عليه وسلم كان يخرج الى الجمعة متصلا بالزوال وهو بعد انقضاء الساعة السادسة (قال مالك رحمه الله) وان
 الحرمين والقاضي حسين انها لحظات لطيفة بعد الزوال لان الرواح لا يكون الا من الزوال والساعة في اللغة الح
 من الزمان وحملها على الزمانية التي يتقسم النهار فيها الى اثني عشر جزءا يبعد احالة الشرع عليه لا احتياجه الى حساب
 ومراجعة آلات تدل عليه ولانه عليه الصلاة والسلام قال اذا كان يوم الجمعة قام على كل باب من ابواب المسجد
 ملائكة يكتبون الناس الاول فالاول فالمتجهجر الى الجمعة كالمهدي بدنة الحديث (فان قالوا) قد تستعمل المهاجر
 في غير موضعها فيجب الحمل عليهما معا (قلت) ليس اخراجها عن ظاهرها بولي من اخراج الساعة الا ولى عن
 ظاهرها فاذا تساوى على ما زعمت فما أرجح قلت عمل الناس جيلا بعد جيل لم يعرف ان أحد أمن الصحابة رضى الله
 عنهم كان يأتي المسجد لصلاة الجمعة عند طلوع الشمس ولا يمكن حمل حالم على ترك هذه الفضيلة العظيمة اه
 (وأجيب) بان الرواح كما قاله الازهرى يطلق لغة على الذهاب سواء كان اول النهار أو آخره أو الليل وهذا هو
 الصواب الذي يقتضيه الحديث والمعنى فدل على انه لا فضيلة لمن أتى بعد الزوال لان التخلف بعد النداء حرام ولان
 ذكر الساعات انما هو للحث على التبكير اليها والترغيب في فضيلة السبق وتحصيل الصف الاول وانتظارها
 والاشتغال بالتفهل والذكر ونحوه وهذا كله لا يحصل بالذهاب بعد الزوال وحكى الصيدلاني انه من ارتفاع
 النهار وهو وقت التهجير اه منه ومثل كلامه في عون البارى وعمدة القارى

مطلب الاستدلال
 على صحة صلاة
 الجمعة قبل الزوال

(فصل) الفتح واستدل به أى الحديث على ان الجمعة تصح قبل الزوال ووجه الدلالة منه تقسيم الساعة الى
 خمس ثم عقب بخروج الامام وخروجه عند أول وقت الجمعة فيقتضى انه يخرج في أول الساعة السادسة وهي قبل
 الزوال * والجواب انه ليس في شئ من طرق هذا الحديث ذكر الايتان من أول النهار فعمل الساعة الا ولى منه
 جعلت للتأهب بالاغتسال وغيره ويكون مبدأ الحياء من أول الثانية فهي أولى بالنسبة للمجىء ثانية بالنسبة للنهار
 وعلى هذا فاخر الخامسة أول الزوال فيرتفع الاشكال والى هذا أشار الصيدلاني شارح المختصر حيث قال ان
 أول التبكير يكون من ارتفاع النهار وهو أول الضحى وهو أول المهاجرة ويؤيده الحث على التهجير الى الجمعة
 ولغيره من الشافعية في ذلك وجهان اختلف فيهما الترجيح فقيل أول التبكير طلوع الشمس وقيل طلوع الفجر
 ورجحه جمع وفيه نظر اذ يلزم منه أن يكون التأهب قبل طلوع الفجر وقد قال الشافعي مجزى الغسل اذا كان بعد
 الفجر فاشعر بان الا ولى أن يقع بعد ذلك ويحتمل ان يكون ذكر الساعة لم يذكره الراوى وقد وقع في رواية ابن عجلان
 عن سمي عند النسائي من طريق الليث عنه زيادة مرتبة بين الدجاجة والبيضة وهي العصفور وتابعه صفوان
 ابن عيسى عن ابن عجلان أخرجه محمد بن عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن
 زنجويه في الترغيب له بلفظ فكهدى البدنة الى البقرة الى الشاة الى علية الطير الى العصفور الحديث ونحوه في مرسل
 طاووس عند سعيد بن منصور ووقع عند النسائي أيضا في حديث الزهرى من رواية عبد الا على عن معمر زيادة
 البطة بين الكبش والدجاجة لكن خالفه عبد الرزاق وهو أثبت منه في معمر فلم يذكرها وعلى هذا فخرج
 الامام يكون عند انتهاء السادسة وهذا كله مبنى على أن المراد بالساعات ما يتبادر للذهن اليه من العرف فيها وفيه
 نظر اذ لو كان ذلك المراد لاختلف الامر في اليوم الثاني والصائفة لان النهار ينتهي في القصر الى عشر ساعات وفي
 الطول الى أربع عشرة وهذا الاشكال للفقهاء وأجاب عنه القاضي حسين بأن المراد بالساعات ما لا يختلف عدده
 بالطول والقصر فالنهار اثناعشرة ساعة لكن يزيد كل منها ويتقص الليل كذلك وهذه تسمى الساعات

فاقية عند أهل الميقات وتلك التعديلية (وقد روى) أبو داود والنسائي وصححه الحاكم من حديث جابر مرفوعاً
 الجمعة اثنتا عشرة ساعة وهذا وإن لم يرد في حديث التبكير فيستأنس به في المراد بالساعات وقيل المراد بالساعات
 أن مراتب المبكرين من أول النهار إلى الزوال وانها تنقسم إلى خمس (وقال الغزالي) الأولى من طلوع الفجر إلى
 طلوع الشمس والثانية إلى ارتفاعها والثالثة إلى انبساطها والرابعة إلى أن ترمض الأقدام والخامسة إلى الزوال
 اعترضه ابن دقيق العيدان الرد إلى الساعات المعروفة أولى والألم يكن لتخصيص هذا العدد بالذكرة معني لأن
 مراتب متفاوتة جداً وأولى الأجوبة الأولى أن لم تكن زيادة بن عجلان محفوظاً والأفهي المعتمدة وانفصل
 المالكية إلا قليلاً منهم وبعض الشافعية عن الأشكال بأن المراد بالساعات الخمس لحظات لطيفة أولها زوال
 الشمس وآخرها قعود الخطيب على المنبر واستمدوا على ذلك بأن الساعة تطلق على جزء من الزمان غير محدود تقول
 حئت ساعة كذا وإن قوله في الحديث ثم راح يدل على أن أول الذهاب إلى الجمعة من الزوال لأن حقيقة الرواح
 من الزوال إلى آخر النهار والغدوم من أوله إلى الزوال (قال المازري) تمسك مالك بحقيقة الرواح وتجوز في الساعة
 وعكس غيره اه (وقد أنكر الأزهرى) على من زعم أن الرواح لا يكون إلا بعد الزوال ونقل أن العرب تقول راح
 في جميع الأوقات بمعنى ذهب قال وهي لغة أهل الحجاز ونقل أبو عبيد في الغريبين نحو (قلت) وفيه رد على الزين
 ابن المنير حيث أطلق أن الرواح لا يستعمل في الماضي في أول النهار بوجه وحيث قال أن استعمال الرواح بمعنى الغدوم
 لم يسمع ولا ثبت ما يدل عليه (ثم) أنى لم أر التعبير بالرواح في شيء من طرق هذا الحديث إلا في رواية مالك هذه عن
 سمي (وقد رواه) ابن جريج عن سمي بلفظ غدا (ورواه) أبو سلمة عن أبي هريرة بلفظ المتعجل إلى الجمعة كالمهدي
 بدنة الحديث وصححه ابن خزيمة (وفي حديث سمرة) ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الجمعة في التبكير
 كنا حرا البدنة الحديث أخرجه ابن ماجه ولابي داود من حديث علي مرفوعاً إذا كان يوم الجمعة غدت الشياطين
 برأيتهن إلى الأسواق وتعدو والملائكة فيجلس على باب المسجد فتكتب الرجل من ساعة والرجل من ساعتين
 الحديث (فدل مجموع هذه الأحاديث) على أن المراد بالرواح الذهاب اه

مطلب النكتة في
 التعبير بالرواح في
 الذهاب إلى الجمعة

فصل في القتح وقيل النكتة في التعبير بالرواح الإشارة إلى أن الفعل المقصود إنما يكون بعد الزوال فيسمى
 الذهاب إلى الجمعة رائحاً وإن لم يجزى وقت الرواح كما سمي القاصد إلى مكة حاجاً (وقد) اشتد انكار أحمد
 وابن حبيب من المالكية ما نقل عن مالك من كراهية التبكير إلى الجمعة وقال أحمد هذا خلاف حديث رسول
 الله صلى الله عليه وسلم واحتج بعض المالكية أيضاً بقوله في رواية الأزهرى مثل المهجر لأنه مشتق من التهجير
 وهو السير في وقت المهاجرة واجيب بأن المراد بالتهجير هنا التبكير كما تقدم نقله عن الخليل في المواقيت (وقال
 ابن المنير) في الحاشية يجمل أن يكون مشتقاً من التهجير بالكسر وتشديد الجيم وهو ملازمة ذكر الشيء وقيل هو
 من هجر المنزل وهو ضعيف لأن مصدره الهجير لا التهجير (وقال القرطبي) الحق أن التهجير هنا من المهاجرة وهو
 سير في وقت الحر وهو صالح لما قبل الزوال وبعده فلا حجة فيه لمالك (وقال الثوري بشق) جعل الوقت
 الذي يرتفع فيه النهار وبأخذ الحر في الأزيد من المهاجرة تغليباً بخلاف ما بعد الزوال والشخص فإن الحر يأخذ في
 الانحطاط وما يدل على استعمالهم التهجير في أول النهار ما نشد ابن الأعرابي في نوادره لبعض العرب * مهجرون
 تهجير الفجر * واحتجوا أيضاً بأن الساعة لو لم تطل للزم تساوي الآتين فيها والأدلة تقتضي رجحان السابق بخلاف
 ما إذا قلنا إنها لحظة لطيفة والجواب ما قاله النووي في شرح المهذب تبعاً لغيره أن التساوي وقع في مسمى البدنة
 والتفاوت في صفاتها ويؤيده أن في رواية ابن عجلان تكرير كل من المتقرب به مرتين حيث قال كرجل قدم بدنة
 وكرجل قدم بدنة الحديث ولا يرد على هذا أن في رواية ابن جريج وأول الساعة وآخرها سواء لأن هذه التسوية
 بالنسبة إلى البدنة كما تقرر واحتج من كره التبكير أيضاً لأنه يستلزم تحطى الرقاب في الرجوع لمن عرضت له حاجة

نخرج لها ثم رجوع (وتعقب) بأنه لا حرج عليه في هذه الحالة لأنه قاصد للوصول لحقه وانما الحرج على من
 تأخر عن الحجة ثم جاء فتخطى والله سبحانه وتعالى اعلم اه فتح (تنبية) قوله التهجير هوسير في وقت
 الحراغ فلا حجة فيه مالك) أما كونه السير في وقت الحراغ فهو كذلك عند العرب وكونه لا حجة فيه للإمام مالك
 الظاهران له الحجة فيه والله أعلم لأنه اعلم قال أرى هذه الساعات لحظات لطيفة في ساعة وليمين وانما تخالف
 أصحابه والمشهور في مذهبه انها التي قبل الزوال كما سيأتي في البيان والتحصيل وما يعضده في ابن يونس ان المراد عنده
 عدم التبرير أول النهار لا غير فيصير الردان كان على بعض أصحابه الذي فسرهما بما بعد الزوال ويؤيده ما تقدم في
 الاكمال وهو قوله واختلف أهل اللغة في التهجير فقيس السير في الهاجرة وقيس التبرير وبه فسر قوله لو يعلمون ما في
 التهجير لاستبقوا اليه أي التبرير الى كل صلاة اه الغرض منه (وقوله رجحان السابق بخلاف ما اذا قلنا انها
 لحظات الخ) قد تقدم من زعم الناسخ كان الله ورزقه وأحبه العلم الراسخ انه يمكن في اللحظات اللطيفة لان المعطى
 هو الكرم القادر المبرر انه خلق السموات والارضين وما بينهما في ستة أيام وفيما بعد العصر أعطى هذه الامة أجر عملة
 أول النهار الحديث المشهور المبرر هو الكرم المعطى الوهاب القادر لا يعجزه شيء ومن امثل أمره يعطيه مالا
 يخطر على قلب البشر في لحظة أي في طرفة عين اللهم ان عبيدك يستثلك بحق قدرتك وكرمك ولطفك ان تحبه وتشاهده
 ما سطرته الاقدار في صفحات عالم أزلك الى دار القرار وما سأل الامن له الاقتدار والكرم الوهاب المعطى محب
 ذي الاضطرار موصل الاشياء باللطاف مجرى الروح في الجسد مع كبرها وعظمتها وقهرها بلا انخفاف سبحانه
 ما أعظم شأنه الكرم الوهاب اللهم كن لنول الاحبة اجمعين آمين * رجحان لما كان القلم بصدد من خبر التهجير *
 واستغفر الله الغفور الرحيم الحبير *

فصل (نيل الاوطار) بعدما ذكر خلاصة كلام الفتح المتقدم (مانصه) وما ذكرته المالكية
 اقرب الى الصواب لان الساعة في لسان الشارع واهل اللغة الجز من اجزاء الزمان كما في كتب اللغة ويؤيد ذلك
 انه لم ينقل عن احد من الصحابة انه ذهب الى الجمعة قبل طلوع الشمس أو عند انبساطها ولو كانت الساعة هي
 المعروفة عند أهل الفلك لما ترك الصحابة الذين هم خير القرون واسرع الناس الى موجبات الاجور الذهاب الى
 الجمعة في الساعة الاولى من أول النهار أو الثانية فالواجب حمل كلام الشارع على لسان قومه الا أن ثبت له
 اصطلاح يخالفهم ولا يجوز حمله على المتعارف في لسان الشارع الحادث بعد عصره الا انه يعكر على هذا حديث
 جابر المصرح بان يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة فانه تصرح منه باعتبار الساعات الفلكية ويمكن التفصلي عنه بان مجرد
 جريان ذلك على لسانه صلى الله عليه وسلم لا يستلزم أن يكون اصطلاحه تجري عليه خطابه اه الغرض منه
 وقد استوفى كلام الامة فيما يتحرر برحمته الله (تنبية) تقدم ان الساعة حيث أطلقت المراد بها الساعة الزمانية
 المعروفة والافشي قليل وانه سيأتي من كلام أهل المذاهب في التهجير ما يعضد ذلك والمحمد لله اذ صرح بهذا الخبر
 بقوله لان الساعة في لسان الشارع وأهل اللغة الخ وصاحب الفتح قبله وتقدم ويأتي ما يعضده بحول الله فليظن
 المتصف بعين الانصاف لانها ان لم تكن هي المراد بصلاة جبريل عليه السلام فيكون المراد ما هو أقل وهو لحظة
 أو ما يقاربها والله أعلم ويعضد ما ذكر في الجمعة من حديث جابر ما ذكره من منتخب كثر العمال عن الخليلي عن أنس
 ليلة الجمعة يوم الجمعة أربع وعشرون ساعة لله تعالى في كل ساعة منها ستمائة ألف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا
 النار (المصباح) الساعة الوقت الحاضر من ليل أو نهار والعرب تطلقها وتريد بها الحين والوقت وان قل وعليه قوله
 تعالى «لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون» ومنه قوله عليه الصلاة والسلام «من راح في الساعة الاولى» الحديث
 ليس المراد الساعة التي ينقسم عليها النهار القسمة الزمانية بل المراد مطلق الوقت وهو السابق والا لا يقتضي أن يستوى
 من جاء في أول الساعة الفلكية ومن جاء في آخرها لانها حضرا في ساعة واحدة وليس كذلك بل من جاء في أولها

مطلب ان الساعة
 حيث أطلقت الخ

افضل ممن جاء في آخرها اه وتقدم
فصل تقدم ان كلام الزرقاني على الموطا سيجي بحول الله وهو ذكر فيه ملخص الاقاويل المتقدمة وقال
 في الرد على الامام احمد وابن حبيب لما أنكر اعلی الامام مالك قوله براهمة التبكير المتقدم في الفتح ما نصه وقول
 الامام احمد كراهة مالك التبكير خلاف حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبحان الله الى أي شئ ذهب
 والنبي صلى الله عليه وسلم قال كلمهدي جزورا وكلمهدي كذا مدفوع بقوله اول الحديث المذكور فالتهجير الى
 الجمعة وهذه اللفظة مأخوذة من الهاجرة والهجير وذلك وقت النهوض الى الجمعة وليس ذلك عند وقت طلوع
 الشمس لانه ليس وقت هاجرة ولا هجير (وقول ابن حبيب) انه تحريف في تأويل الحديث ومحال أن تكون
 ساعات في ساعة واحدة والشمس انما تزول في الساعة السادسة وهو وقت الاذان وخر ورج الامام الى الخطبة
 فدل ذلك على انها ساعات النهار المعروفة فيسبأبواؤها فتقال من راح في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ثم قال في
 الخامسة بيضة فشرح الحديث بين في لفظه ولا كنه حرف عن وجهه وشرح بالخلف من القول وبما لا يكون
 وزهد شارحه بذلك الناس فيما رغبتهم فيه النبي صلى الله عليه وسلم وزعم ان ذلك كله يجتمع في ساعة واحدة بعد
 زوال الشمس (قال ابن عبد البر) هذا تحامل منه على مالك فانه قد قال ما انكره وجعله تحريفا في التأويل وخلفا من
 القول (قال ابن وهب) سألت مالكا عن هذا فقال انما أراد ساعة واحدة تكون فيها هذه الساعات ولو لم يكن كذلك
 ما صليت الجمعة حتى يكون تسع ساعات وذلك وقت العصر او قريب منه (وقول مالك) هو الذي تشهد له
 الاحاديث الصحيحة مع ما صحبه من عمل المدينة فان مالكا كان مجالسها ومشاهد الوقت خر وجههم الى الجمعة
 فلو كانوا يخرجون اليها مع طلوع الشمس ما انكره مع حرصه على اتباعهم ثم روى باسائه احاديث تشهد لقول
 مالك وأطال النفس في ذلك انتهى

مطلب التهجير
 للجمعة ليس هو
 الغدو

فصل * ابن يونس * وقال مالك لا يبكر بالتهجير جدا والتهجير للجمعة ليس هو الغدو ولم يكن الصحابة
 يغدون هكذا واكره ان يفعل ذلك واخاف على فاعله ان يدخله شئ ويعرف بذلك ولا بأس ان يروح قبل الزوال
 ويهجر بالروح (محمد بن يونس) وقد علل مالك وجه كراهته للتبكير بالحديث الراوي في الموطا وقال في شرحه اذا
 سئل عنه الذي يقع في قلبي ان هذه الساعات كلها في ساعة واحدة وليست في النهار والذي يدل على قول مالك قول
 الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع الآية فانما أوجب
 السعي اذا نودى للصلاة في هذه الساعة يقع فضل المسابقة ويدل على ذلك أيضا قوله عليه السلام من راح في
 الساعة الاولى والروح عند العرب لا يكون الا بعد الزوال (وقال ابن حبيب) انما عني بالحديث ساعات اليوم
 كله اه باختصار وتغيير قليل في تعليقه

فصل * التوضيح واعلم ان لمن وجبت عليه الجمعة حالتين اما ان يكون قريبا او بعيدا فالبعيد عليه السعي
 قبل النداء لمدار ما يدرك وهو متفق عليه * واما القريب فقال الباجي وصاحب المقدمات متى تعين اقباله عليها فليل
 اذا زالت الشمس وقيل اذا اذن المؤذن والاختلاف في هذا انما هو على اختلافهم في وجوب شهود الخطبة فمن
 اوجب شهودها على الاعيان اوجب على الرجل الا تيان من اول الزمان ليدركها ومن لم يوجب شهودها على
 الاعيان لم يوجب على الرجل الا تيان الا باذان لانه معلوم انه اذا لم يأت حتى اذن المؤذن انه تفوته الخطبة او بعضها
 وكذلك يختلف في البعيد هل يجب عليه السعي ليدرك الصلاة او الخطبة على هذا الاختلاف (الباجي) ورواية
 الشيخ ابي اسحاق نحوه اه منه كما وجد ولما نسبته لكلام ابن يونس جيء به قبل صاحب البيان والله الموفق وعليه
 الشكلا ن وما عزا له الباجي والمقدمات كذلك رحمهم الله جميعا ونفعنا بهم آمين

مطلب قول مالك
 نعم يهجر ون بقدر

فصل * (البيان والتحصيل) وسئل يعني مالكا عن التهجير يوم الجمعة فقال نعم يهجر ون بقدر قال الله تعالى

«انا كل شئ خلقناه بقدر» وقال «قد جعل الله لكل شئ عقدرًا» (وقد كان) أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفتدون الى الجمعة هكذا وأنا أكره هذا الغد وهكذا حتى ان المرء يعرف به وأنا اخاف على هذا الذي يغدو للروح ان يدخله شئ عوان يحب ان يعرف بذلك وان يقال فيه فأنأ كره هذا ولا أحببه ولا كن رواحاً بقدر (وقد سمعت) انسانا يسئل ربعة يقول لان التي في طريق المسجد أحب الى من التي في طريق السوق فقيل لمالك فما تقول انت في هذا قال هذا ما لا يجحد عنه بدأ قيل افتري ان يروح قبل الزوال قال نعم في رأي قيل له أي حجر بالروح الى الصلاة يوم الجمعة فقال نعم في ذلك ساعة (قال الامام) كره مالك رحمه الله الغد وبالروح الى الجمعة من أول النهار لانه لم يكن ذلك من العمل المعمول به على ما ذكره من أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا لا يفتدون الى الجمعة هكذا فاستدل بذلك على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد بالخمس ساعات في قوله من اغتسل ثم راح الحديث ساعات النهار المعلومة من أوله على ما ذهب اليه جماعة من العلماء منهم الشافعي وانه انما عني بذلك ساعة الروح وهي الساعة التي تتصل بزوال الشمس ووقت خروج الامام فهي التي تنقسم على خمس ساعات فيكون الراح في الساعة الاولى منها كالمهدى بدنة والراح في الساعة الثانية منها كالمهدى بقرة والراح في الساعة الثالثة منها كالمهدى كبشاً أقرن والراح في الساعة الرابعة منها كالمهدى دجاجة والراح في الساعة الخامسة منها المتصلة بزوال الشمس وخروج الامام كالمهدى بيضة * ولما لم تكن هذه الساعات المنقسمة على خمس ساعات محدودة بجزء معلوم من النهار قبل الزوال فيعلم حدها حقيقة ويجب أن يرجع في قدرها الى ما اتصل به العمل وأخذ الخلف عن السلف فلذلك قال مالك انه يهجر بقدر ان يتحرق قدر تهجير السلف فلا ينقص منه ولا يزيد عليه أيضاً فيغدو الى الجمعة من أول النهار لانه اذا فعل ذلك شد عنهم فصار كأنه فهم من معنى الحديث ما لم يفهموه أو رغب من الفضيلة ما لم يرغبوه ولم يأمن ان يحب ان يعرف بذلك ويذكر به فسدخ عليه بذلك داخلة تفسد عليه نيته * ووجه استدلال مالك لما ذهب اليه من أن التهجير الى الجمعة ينبغي أن يكون بقدر لقول الله عز وجل «انا كل شئ خلقناه بقدر» هو انه حمل قوله بقدر على عموم ما يقتضيه اللفظ من ان التدبر هو المشيئة والارادة والتقدير الذي هو التقدير والتحديد فدخل تحت عموم ذلك جميع مقدرات الشريعة * وأما استدلاله على ذلك بقوله تعالى «قد جعل الله لكل شئ عقدرًا» فلا اشكال فيه لان معنى قد جعل الله لكل شئ عقدرًا أي حده حد افوجب أن يمثل اذا ثبت بما يجب ثبوته به من نص أو دليل وباللغة التوفيق اه منه كما وجد (ابن غازي) في تكميله قال مالك ان ساعات الروح في ساعة واحدة ولم يعينها واختلف أصحابه في تفسير قوله فقال صاحب المنتقى وصاحب الاستذكار والعبدي في شرح الرسالة وصاحب الطراز التقسيم في السادسة (وقال) اللخمي وابن بشير وصاحب المعلم وابن يونس وجماعة التقسيم في السابعة والاول هو الصحيح لحديث مسلم كنا ننصرف من صلاة الجمعة والحدرات ليس لها في اه الغرض منه وذكر التعليل الآتي في كلام الخطاب

(فصل) (الخطاب) وقسم مالك الساعة السادسة خمسة أقسام فحمل الحديث على هذه الاقسام * حجته أن الروح لغة لا يكون الا بعد الزوال وتنقسم السادسة لصاحب المنتقى وصاحب الاستذكار والعبدي في شرح الرسالة وصاحب الطراز * وقال اللخمي وابن بشير وصاحب المعلم وابن يونس وجماعة التقسيم في السابعة والموجود لما لك انما هو قوله أرى هذه الساعات في ساعة واحدة ولم يعين فاختلف أصحابه في تفسير قوله على هاذين القولين والاول هو الصحيح لان حديث مسلم كنا ننصرف من صلاة الجمعة والحدرات ليس لها في ولذا كان عليه السلام يخرج في أول السابعة وقد قال في الحديث فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكرفاذا كان الامام يخرج في أول السابعة بطل الحديث بالكلية ولا يمكن ان يقال ان تلك الارمنة في غاية الصغر فان الحديث يأباه والقواعد لان البدنة والبيضة لا بدان يكون بينهما من التعجيل والتأخير وتحمل المكلف من المشقة

مطلب كره مالك
الغدو بالروح الى
الجمعة من أول النهار

ما يقتضى هذا التفضيل والافلامعنى للحديث اه (وما ذكره) عن صاحب المنتقى هو في شرح هذا الحديث ونصه
ذهب مالك الى ان هذا كله في ساعة واحدة وان هذه أجزاء من الساعة السادسة ولم بالتبكير لها من أول النهار رواه
ابن القاسم واشهب عن مالك في العتبية اه منه مجذف بعضه (وقال) وقول القرافي الموجود لما لك انما هو الخ يقتضى
انه لم يرد عن مالك نص على انها قبل الزوال وقد ورد مصرحاً به في سماع اشهب من العتبية وبينه ابن رشد ولم يحك غيره
فتقوى القول الذي صححه القرافي وزاد محجة على محجة بور ودالنص عن مالك على وفقه وتقرير ابن رشد له غير انه لم
يصرح بان وقت الرواح يدخل باول الساعة السادسة وانما ذكر ان التهجير يكون قبل الزوال اه منه كما وجد وتقدم
قريباً قول ابن رشد والله الحمد * وقد استوفى الخطاب جل ما قيل في الرواح * أسبغ الله علينا كلاً نفعات الارواح *
(المواق) ابن عرفة يستحب التبكير بعد الزوال وكرهه مالك بعد طلوع الشمس انظر عبارة ابن عرفة وعبارة
الجلاب التهجير أفضل من التبكير خلافاً لابن حبيب والتهجير هو الرواح في الهاجرة وهو شدة الحر اه منه
* فصل * عبد الباقي عند قوله وتهجير أى ذهاب لمسجدها جرة وهل هي الساعة التي يعقبها الزوال وهي
السادسة من النهار واليه ذهب الباجي وصاحب الاستدكار والعبدى وشهره الرجراجي وقال الثنائى انه الصحيح
والخطاب انه الاصح والتي تعقب الزوال وهي السابعة منه واختاره ابن العربي وقال ابن عرفة وعمرانه الصحيح
وعليه الابن والمواق قولان (وقال الخطاب) ما صحه ابن عرفة خلاف الاصح أى والاصح انها السادسة لان الامام
يطلب خروجه في أول الساعة وبخر وجهه تحضر الملائكة وحمله على أزمنة من السابعة في غاية الصغر بأباه الحديث
اه منه وما عزاه للخطاب تقدم (البنائى) قول الزرقانى وحمله على أزمنة من السابعة الخ الصواب اسقاط لفظ
السابعة لياتى على القولين اه (البنائى) ابن العربي في العارضة قال مالك الرواح الى الجمعة انما يكون بعد الزوال
وهو أفضل التبكير الذي تترتب عليه التجزئة المذكورة في الحديث من البقرة الى العصفور وهي كلها ساعات في ساعة
اذ الساعة في العربية جزء من الزمن غير مقدر اه منه (الرهونى) القول الاول الذي صدر به الزرقانى أرجح لانه عن
مالك ولم يحك ابن رشد غيره انظر الخطاب اه وملخص كلامهم ذكره سيدي جعفر الكتائى في تعليقه
(الدردير) وتهجير أى ذهاب لها في الهاجرة أى شدة الحر ويكره التبكير خشية الرياء والمراد الذهاب في الساعة
السادسة وهي التي يليها الزوال اه (الدسوقي) قوله والمراد أى بالذهاب في الهاجرة الذهاب في الساعة السادسة
أى وهي المنقسمة الى الساعات اى الاجزاء في حديث الموطأ وما قلناه من ان تلك الساعات أجزاء للسابعة التي
يلها الزوال هو ما ذهب اليه الباجي وشهره الرجراجي خلافاً لابن العربي القائل انه تقسيم للساعة السابعة وذلك لان
الامام يطلب خروجه في أولها وبخر وجهه تحضر الملائكة لسماع الذكر اه وما عزمى لابن العربي في العارضة هو
كذلك والله الحمد وقول من قال ان حمل الساعات على أزمنة صغار بأباه الحديث والقواعد تقدم التنبيه عليه في زعم
الناسخ كان الله ولا حبه انه لا يأباه بفضل الله وانه يمكن حمله عليه والله أعلم (تنبيه) حاصل ما قيل في التهجير أربعة
أقوال السعى من أول النهار وهو للشافعى وابن حبيب والجمهور وارتفاع النهار وهو أول الضحاء قال به البعض
والساعة التي قبل الزوال وهو المشهور في مذهب الامام مالك رضى الله عنه وبعد الزوال حققها البعض أيضاً كما
تقدم قريباً (وعلى هذا) فلا عتب على الناسخ كان الله وأحبه ورزقهم العلم الراسخ حيث حكى هذه الاقوال في
جمع من العلماء وفرم الله وكان لنا الله كلاً في كل الاحوال آمين وانكار البعض عليه بعد ذلك بان الامام مالكا
ما قال بالتهجير الا بعد الزوال (فيقال) لعله نسي أو سهى سبحانه من لا يغفل ولا ينسى ولذلك أنكروا ما يحط به في
الفكر «ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك غفور رحيم *
ربنا لاترغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهدى ربنا انك انك أنت الوهاب» (ولما) حصلت في التهجير الكفاية
لمنصف ذوى الرواية والدراية * فينبغى ان يتبع بزر من الكلام على خطبتي الجمعة كما وعد ما قبل لتكون الفائدة لمن

مطلب ما قيل في
التهجير

﴿ فصل في نزر مسائل تتعلق بخطبتي الجمعة ﴾

مطلب خطبتي الجمعة

(الكافي) والخطبة يوم الجمعة قبل الصلاة خطبتان يفصل بينهما بجملة خفيفة قدر ما يقرأ «قل هو الله أحد» ويجلس في أول الخطبة منتظرا الاذان بين يديه (وقال مالك) الاذان بين يدي الامام من الامر القديم (وقال غيره) هو أصل الاذان في الجمعة ولا يجزى الا ما يقع عليه اسم خطبة هذا أصح ما قيل من ذلك ولو خطب على غير طهارة الخطبة كلها أو بعضها ولا إعادة عليه اذا صلى طاهراً أو الجلوس بين الخطبتين سنة وكذلك قبل الخطبة وقد قيل الجلوس قبل الخطبة مستحبة لا مسنونة والسكوت للخطبة واجب على من سمعها وجوب سنة والسنة ان يسكت لها من سمع ومن لم يسمع وهما ان شاء الله في الاجر سواء ومن تكلم حينئذ فقد لغا ولا تقصد صلواته بذلك اه منه كما وجد وتقدم في الاذان البعض منه وانه سيأتي ومثله في ابن يونس (الاكمال) عند حديث الامر بتقصير الخطبة بعد كلام جاء في الحديث ما نصه كانت قصداً يعني خطبته وصلواته قصداً أي متوسطة بين الطول والقصر ومثله القصد من الرجال والقصد في المعيشة بجانب السرف وهي سنة الخطبة ليلا يطول على الناس ولما في تطويلها من التصنع بالكلام والتشدد في الخطاب ولا امره عليه السلام من صلى بالناس فليخفف وهذا غير مخالف لقوله أطيلوا الصلاة واقصر والخطبة لان صلواته صلى الله عليه وسلم كانت قصداً وخطبته قصداً وذلك فيها قصد غير محلها وسنة الصلاة التطويل وتطويله عليه السلام قصد فيها غير محرج لها بالتطويل الى اذى من خلقه ولكل شيء عدل وقصد في ذاته وان خالف قصد أحدهما الآخر اه منه كما وجد (ابن يونس) قال ابن حبيب ويقصر الخطبتين والثانية اقصرهما اه ومثله في ابن شاس والمواق عنه أيضاً

مطلب أقل ما يسمى خطبة

﴿ فصل ﴾ ابن الحاجب والخطبة واجبة خلافاً لابن الماجشون شرط على الاصح قال ابن القاسم وأقله ما يسمى خطبة عند العرب وقيل أقله حمد الله سبحانه والصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وتحذير وتبشير وقرآن وفي الثانية قولان وفي وجوب الطهارة لها قولان ثم في شرطتها قولان اه منه كما وجد (التوضيح) قوله على الاصح أي الاصح وجوب الخطبة ومقابلته قول ابن الماجشون بالسنة اه كذا نقله اللخمي وغيره وعلى الاصح راجع الى قوله واجبة ولا يعود الى قوله شرط لان من قال بالوجوب قال بالشرطية اه منه كما وجد (خليل) وتقصيرهما والثانية اقصر ورفع صوته اه (عبد الباقي والدسوقي) وكذا ينذب للامام تقصير الصلاة لان التخفيف لكل امام مجمع على نديه ولينظر الرهوني فانه أنى بكلام الاكمال المتقدم وزاد وكذلك اختصار الفقيه سيدي محمد جنون فانه هنا ما قصر رحم الله الجميع (ويبنى) للقلم ان يقتصر على هذا القدر لانه نذب لتقصير الخطبتين وليتنبه الواقف عليه ان من طول له أصل أصيل في سند سيد الكونين * عليه وعلى آله وأصحابه أكل السلامين * فقد ورد انه طول الخطبة بياناً للجواز ولا بأس في كل والله الحمد والامة ينظرون ما يصلح لاهل وقتهم فتارة البعض يرى ان التطويل هو الاصح وتارة يرى غير ذلك جزاهم الله عنا كلاً خيراً « ربنا لاترزع قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب * ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم » (ولما) تفضل الله فضله وكرمه بما يشفي غليل المنصف في الصلوات الخمس والجمعة وأذانها والتعجيل لها تشوف القلب لكتاب جامع الصلوات * وما يتعلق بها يستدرك فيه ما قبل فات * وقاه الله وأحبتة من الآفات * والاهم في الدارين بالمعافات * آمين فساعد القلب اللسان * قابلهما الله والقاب والاحبة بالا حسان *

﴿ تم الجزء الاول * ويليه الجزء الثاني وأوله كتاب جامع الصلوات ﴾



(الجزء الأول من كتاب النفحة الاحمدية)



صحيفة	مطلب	صحيفة	مطلب
١٣	مطلب الصلاة لغة تنصرف الخ	٢	خطبة الكتاب
١٤	الصلاة مأخوذة من التصليبة الخ	٤	مطلب في سبب تأليف الكتاب
	الصلاة من ذوات الواو	٥	» في مراد من أنكسر مسألة من العلم
	صلوات اليهود كئناسهم	»	فهرست الكتاب
	مطلب صلي تصليبة	»	في اسم الجلالة وارتجاله واشتقاقه
١٧	مطلب المراد بالحافضة في الآية والحديث	٦	» في أسماء الكتب المأخوذ منها هذا الكتاب
١٨	مطلب الكلام على قوله تعالى حافظوا على الصلوات	٩	» في شرح البخاري
	الكلام على الآية من حيث الاشارة	»	في شرح مسلم
	مطلب معنى المفاعلة في الآية	»	أسماء كتب الفقه
١٩	مبحث الكلام على الصلاة الوسطى	١٠	صنيع الكتاب في الغالب
٢٠	القول الثاني مجموع الصلوات الخ		ربما يقال انه طول الخ
٢١	مبحث ان الوسطى العشاء		في التحذير مما يشغل عن الافادة
	الوتر ليس بواجب عند الشافعي	١١	مطلب في التعريف ببعض أرباب الكتب
	مطلب القنوت الدعاء		التعريف بالباحي
	السمع الآيات الدالة على الصلوات الخمس	١٢	مطلب في التعريف بابن العربي
٢٢	مبحث الطرفان الظهر والعصر		معنى الاحوذى
	أول من صلى الصلوات الخمس		التعريف بصاحب المختار
٢٤	مبحث يقدم القرص قبل النافلة		التعريف بالمازري
	وجوب الصلاة بتعلق عند الجمهور الخ		التعريف بالقرطبي
	تأخير الصلاة عن أول الوقت		التعريف بعباض
٢٥	مبحث للصلاة سبعة أشياء		التعريف بابن يونس
	اختلف العلماء هل صلى النبي صلى الله عليه وسلم		التعريف بابن رشد
	قبل الاسراء أم لا		التعريف بابن شاس
•	الكلام على معرفة الاوقات جملة	١٣	التعريف بابن الحاجب
٢٧	مبحث ان الرجل ليصلي ومافاته من وقتها خير من		التعريف بالاباني
	أهله وماله		التعريف بالطبراني
٢٨	مبحث ما في هذا الحديث من القوائد		التعريف بالبيهقي
٢٩	مبحث ثلاث من حفظهن فهو ولي حقا		التعريف بالشوكاني
٣٠	مبحث لانزال أمي بخيرا الخ		التعريف بالقنوجي

- ٣٠ أخوف ما أخاف على أمي الخ
مطلب من فاتته صلاة العصر
حكم سائر الصلوات كصلاة العصر
من فاتته الصلاة فكان ما تراهم له وماله
مبحث في تحمير الدنيا
- ٣١ مبحث وقت صلاة الظهر
وقت الظهر وعلامة الزوال
أوسطه وانى عذراع الخ
- ٣٢ مبحث المبادرة بالصلاة في أول وقتها أحوط
إيقاع الصلاة أول الوقت فيه براءة الذمة
مطلب انما يؤخرها أحد رجلين
- ٣٣ مطلب يشترط في الابراد بالظهر ثلاثة شروط
لا تكره الطهارة نصف النهار الخ
- ٣٤ مطلب معنى الابراد
الابراد حكمته دفع المشقة
- ٣٥ مطلب من لم يعتد الافضلية لاجل المشقة الخ
هل الاذان للوقت أو للصلاة
مطلب ان اقامته كانت لا تخلو عن الاذان
- اختلاف الناس في الشغل والصلاة اذا تعارضا
أول وقت الظهر الذي لا تجوز قبله
- ٣٦ مطلب أفضل الاعمال الصلاة لا اول وقتها
﴿باب وقت العصر﴾
- ٣٧ مطلب لا يزال بياض الشمس ناصعا حتى يأخذ في
التثليث
- ٣٨ مطلب اختلف في صلاة العصر في موضعين
﴿باب وقت المغرب﴾
- مطلب الدليل على ضيق وقت المغرب
مطلب صلاة العشاء حين ذهاب ساعة من الليل
- ٣٩ لا تزال أمي بخير ما لم يؤخر والمغرب
التعجيل بالصلاة في أول وقتها
جواز تطويل الركوع للدخول
- ٤٠ مطلب البداء بالطعام قبل الصلاة
لا تزال أمي بخير الخ
المغرب مفعول من غرب
- مطلب رد الضمير على غير مذكور
فقه الحديث المتقدم
- ٤١ مطلب اختلف العلماء في الشفق على قولين
- ٤١ صحيفة
معنى الشفق في اللغة والنقل
معنى الشفق أيضاً
من صلى العشاء قبل مغيب الشفق أجزأه
- ٤٢ مطلب عدم جواز تطويل القراءة في المغرب خوف
ذهاب الشفق قبلها
اعتراض وجوابه
- الكلام على القراءة في صلاة المغرب
مطلب كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب
قل يا أيها الكافرون الخ
- ٤٤ مطلب اذا حضر العشاء وأقيمت الصلاة
قلة طعامه صلى الله عليه وسلم وأصحابه
المتعارف من أمره صلى الله عليه وسلم تعجيل
صلاة المغرب
- ٤٥ مطلب في ان الكواكب لا تظهر الا بعد ذهاب
الجمرة
- ٤٦ مطلب اعتبار الصفر في السفر للاحتياط لا غير
تقديم الشروط قبل وقت الصلاة
- ٤٧ مطلب تعريف الشفق
- ٤٨ مطلب في بعض أوصاف الشفق
- ٤٩ مطلب في ان الساعة المراد بها التي تنقسم في الليل
والنهار
- مطلب في ان ظل القمر لا يظهر مع الشفق
مطلب في أخذ الفقه من اللغة
شاهد أخذه من اللغة
- مطلب في وجوب حفظ اللغات
مطلب في أول ما يحتاج ان يشتغل به
- ٥١ ﴿باب في الجمع بين المغرب والعشاء﴾
سؤال وجوابه
- ٥٢ مطلب الاشتراك على ضربين
- ٥٣ مطلب اباحة الجمع لجان المسجد والغريب يبيت به
والمعتكف
- ٥٤ مطلب اذا اجتمع الوصف والسبب الخ
من صلى المغرب وحده انه يجمع مع الجماعة العشاء
اذا أتاهم
- جمعه صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر من غير
خوف ولا سفر
جواز جمع من أراد أن يدخل الحمام

- ٥٤ جواز صلاة من صلى العشاء قبل مغيب الشفق
جمعه صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر والمغرب
والعشاء ستة أشهر بحجيرة
- ٥٥ ﴿باب وقت العشاء﴾
٥٥ مطلب آخر وقت العشاء في بعض الاحاديث
ثلاث الليل والبعض ساعة من الليل والبعض
نصف الليل
- ٥٥ في قول ابن حنبل في السفر والحضر
في آخر وقتها أيضاً
- ٥٥ لا خلاف بين المسلمين انه لا حرج على من صلى
صلاته في شيء من وقتها
- ٥٧ مطلب لا خلاف بين الامّة ان أول وقت العشاء
غروب الشفق الخ
- ٥٧ فقه الحديث المتقدم
معنى الدولك
- ٥٨ مطلب الاعتماد بصلاة العشاء
- ٦٠ مطلب معنى الشفق
آخر وقت العشاء
- مطلب على الشمس دائرتان
من صلى العشاء قبل الاذان يسير
- ٦١ مطلب الصفرة لون دون الحمرة وتشبه الذهب
والزعفران
- ٦١ انكار تأخير العشاء للحرس في الربط
- ٦٢ مطلب لا ينظر الى البياض في وقت العشاء كما
لا ينظر اليه في الصوم
- ٦٢ اختلاف في وقت العشاء في موضعين
- ٦٣ مطلب أفضلية تقديم الصلاة لهد
توجيه تأخير العشاء الى نصف الليل
- ٦٦ مطلب الحامل على الجواب
- هل دخول الوقت سبب في وجوب الصلاة أو شرط
- ٦٨ مطلب اعتبار الالة الحديثة
- ٦٩ مطلب المراد بغروب الشمس
السلف الصالح لم تكن لهم آلات
- ٧٠ مطلب يرجع الى أهل الصناعات في معرفة الاوقات
- ٧١ مطلب اعتماد الآلات في معرفة الاوقات
الشفق في الصحارى الاحمر وفي البنين البياض
- ٧٢ مطلب لا يلزم تساوي الناس في معرفة الوقت
- ﴿باب في صلاة الصبح﴾
٧٣ مطلب في معنى الغلس والغيب والغيب
اختلاف الامّة في وقت الصبح
- ٧٤ مطلب تبشير الصبح وما ورد على وزنها
مطلب صلاة الصبح هي الوسطى عند أهل المدينة
- ٧٥ مطلب الذي يليق يا هل هذا الزمن التوسعة
الحفاظة تحصيل الاهمة قبل دخول الوقت
- ٧٦ مطلب كان صلى الله عليه وسلم يداوم على التغليس
بصلاة الصبح
- ٧٧ مطلب من الحفاظة على الصلاة التأهب قبل وقتها
تأخير الصلاة في الوقت يكون قليلا
تلخص ان لا تريب على من قدم الصلاة أول الوقت
- ٧٨ مطلب لا يقدر مجتهد غيره الخ
المطابق يحمل على المقيد
- ٧٩ مطلب ما قيل في معنى الساعة
ما قال أهل الحديث في الساعة اذا أطلقت
- ٨٠ مطلب الساعة اذا أطلقت تنصرف لمعنيين
تعزيد القول بان الشفق في الساعة الاولى
التوسعة مطلوبة والتضييق مذموم
- ٨١ مطلب قصيدة للشيخ ماء العينين في معرفة الاوقات
- ٨٣ مطلب قصيدة أخرى للشيخ أحمد بابا الحسني
صلى النبي صلى الله عليه وسلم أول الوقت ووسطه
وأخره
- ٨٣ بعض كرامات للشيخ ماء العينين في معرفة الاوقات
- ٨٥ مطلب بعض الخواص يعرف الوقت وهو متسكى
أو في كن
- ٨٥ مشاهدة بعض علماء قاس لمغيب الشفق
مشاهدة بعض العلماء بما كشف مغيب الشفق
قبل الاذان بزمن
- ٨٦ مطلب الفرق بين المراجعة والانكار
مطلب من علامات الجهل رد الشيء
﴿كتاب الجمعة والاذان لها﴾
- ٨٧ مطلب ما اشتغل عليه الاذان من عقائد الايمان
- ٨٨ مطلب أسرار مشروعية الاذان
الخلافا هل يرد المؤذن والملي على من سلم عليهما
بالاشارة أم لا
- ٨٩ المحدث يوم الجمعة والمؤذن يؤذن



صحيفة	صحيفة
لا ينكر على من قال ان المؤذنين كانوا ثلاثة	٨٩ زيادة الاذان الثالث في الجمعة
١٠١ ضبط الطنفسة	الاذان يوم الجمعة بين يدي الامام بدعة
الفرق بين الضجاء بالفتح والمد والضحى بالضم	٩٠ نظم أسماء مؤذنيه صلى الله عليه وسلم
والقصر	أول من أذن في الاسلام والتعريف بمؤذنيه صلى
١٠٢ معنى التهجير	الله عليه وسلم
الدليل على ان عمر كان يصلي الجمعة بعد الزوال	٩١ منع ابن زرقون تعدد المؤذنين وقتاً واحداً
١٠٣ تجوز الامام احمد صلاة الجمعة قبل الزوال	٩٢ قول ابن حبيب لا بأس أن يؤذن خمسة الى عشرة
لا يلزم من تسمية الجمعة عيداً ان تشتمل على	فائدة في أن ابن أم مكتوم كان لا يؤذن حتى يقال له
أحكام العيد	أصبحت ومعنى أصبحت
١٠٥ ان أب بكر وعمر كانت صلاتهما وخطبتهما قبل	تعدد المؤذنين وما قيل في ذلك
نصف النهار	٩٣ الاذان في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر
١٠٦ الاحاديث الدالة على ايقاع الجمعة وقت الزوال	وعمر
تفسير اللحظة	٩٤ أول من جعل الاذان على الزوراء عثمان
١٠٧ شروط الجمعة التي لا تتم الا بها	٩٥ ان الاذان يوم الجمعة بفاس واحد وان تبدل العلم
مذهب المدونة امتداد وقت الجمعة الى الغروب	انذار
مطلب كلام نفيس لصاحب الابريز في ساعة	أول من أحدث العلم والقنار بالمنار بالمغرب أبو
الجمعة	عنان المريني
لا ينبغي التشنيع على من رأى تمجيل الجمعة	كان الاذان في عهده صلى الله عليه وسلم اذا جلس
١٠٩ باب التهجير للجمعة	الخطيب على المنبر
مطلب معنى الرواح والتهجير	٩٦ عدم مؤذنيه صلى الله عليه وسلم
المراد بساعات الجمعة عند الجمهور	٩٦ نوع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم
١١٠ الاستدلال على صحة الجمعة قبل الزوال	٩٧ التحذير من الامارة وذم الاخذ من الصدقة
النكتة في التعبير بالرواح في الذهاب الى الجمعة	وقت السفر التي أذن فيها الصدائي
١١٢ الساعة حيث أطلقت المراد بها الزمانية	هل أذن صلى الله عليه وسلم بنفسه
١١٣ التهجير في الجمعة ليس هو العدو	٩٨ وقت الاذان اذا جلس الامام على المنبر
قول الامام بهجرون بقدر	كان الاذان على عهده صلى الله عليه وسلم اذا
١١٤ كره مالك الرواح الى الجمعة من أول النهار	خرج الامام
١١٥ ما قيل في التهجير	٩٩ الاذان أول شعيرة غيرت في الاسلام
١١٦ في خطبتي الجمعة	الاذان واحد والرعد على من خالف ذلك
أقل ما يسمى خطبة	جواز تعدد المؤذنين اذا دعت الحاجة
﴿ تمت ﴾	١٠٠ مؤذنوه صلى الله عليه وسلم ومحال آذانهم
	لا يرجع الامام للمؤذن الثالث اذا قام للخطبة

الجزء الثاني

من

كتاب

﴿ النفحة الاحمدية في بيان الأوقات المحمدية ﴾

لمؤلفه العارف الكبير والفرد الشهير مرابي المريدين

ومرشد السالكين أبي العباس سيدي أحمد

ابن الشمس كان الله لنا وله

وللمسلمين في الدارين والرأس

ومتعنا والمسلمين بطول

حياته وسقانا من

فيوضاته آمين

آمين

(الطبعة الاولى)

(سنة ١٣٣٠)

حقوق الطبع محفوظة للمترجم

(حضرة محمد أفندي الحلو نجل سعادة قاسم بك محمد الحلو التاجر الشهير بمصر)

﴿ تلييه ﴾

قد وضعنا مع تذييل التصوف آخر هذا الكتاب كتاب نور العسق في بيان هل اسم الجلالة
مر تجل أو مشتق لشيخ الطريقتين المرابي المدرس صاحب التأليف العديدة الشيخ سيدي
محمد الغيث بن قطب الزمان ومنبع العرفان شيخ الطريقتين مولانا الشيخ الأكبر ﴿ محمد
مصطفى ﴾ الملقب ماء العينين رضي الله عنه وقد جعلناه أسفل الصحفية مفصولا بينهما مجدول

طبع بمطبعة الجايلية - بمصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ كتاب جامع الصلوات ﴾

﴿ باب أوقات الصلوات ﴾

(ابن جزى) ومن عاداته كما تقدم ان يصدر بقول الامام مالك رضى الله عنه وحيث أطلق فراده هو والافيعر والقول لقائله * ما نصه أما الظهر فاولها زوال الشمس اتفاقا وهو انحطاط الشمس عن نهاية ارتفاعها ويعرف ذلك بابتداء الظل في الزيادة بعد انتهاءه في النقصان وآخر وقتها اذا صار ظل كل شئ مثله بعد التقدير الذي زالت عليه الشمس * وقال أبو حنيفة مثليه * وأما العصر فاول وقتها آخر وقت الظهر وهو مشترك بينهما والاشترك في آخر القامة الاولى وقيل في أول الثانية وقيل ليس بينهما اشترك وفاقا للشافعي (وقال أبو حنيفة) أول وقتها بعد القامتين وأما آخر وقتها فهو اذا صار ظل كل شئ مثليه وفاقا للشافعي وقيل اصفرار الشمس وفاقا لابن حنبل (وقال أهل الظاهر) الى غروب الشمس * وأما المغرب فاول وقتها غروب الشمس اجماعا وهو مضيق غير ممتد وفاقا للشافعي وقيل الى مغيب الشفق وفاقا لابن حنبل وأما العشاء فاول وقتها مغيب الشفق الاحمر عند الامامين والابيض عند أبي حنيفة وآخره ثلث الليل وفاقاهما (وقال ابن حبيب) والظاهر نصف الليل * وأما الصبح فاول وقتها طلوع الفجر الصادق اجماعا وآخره طلوع الشمس وفاقاهم (وقال ابن القاسم) الاسفار البين قبل الطلوع اه منه كما وجد (الشامل) والاداء موسع وضرة فالوسع للظهر من الزوال وهو أخذ الظل في الزيادة لا آخر القامة دون ظل الزوال * وهو أول وقت العصر للاصفرار وروى الى قامتين واشتركتنا في قدر ما يسع احدهما على المشهور

مطلب كتاب جامع
الصلوات

(ابن حبيب) لا اشتراك وانكر وهل في أول القامة الثانية أو في آخر الاولى قولان وشهرا وقيل نخص الظهر باربع ركعات بعد الزوال والعصر باربع قبل الغروب والاشتراك فيما بين ذلك ووقت المغرب متحد على المشهور من غروب قرص الشمس لتسدر فراغها بعد شروطها وروى لمغيب الشفق وهي الحمرة لا البياض على المنصوص وأخذ مثله من قوله فيها لا بأس ان يمد المسافر الميل ونحوه واذا طمع في ادراك ما قبل مغيب الشفق آخر المغرب اليه وله في الجمع يؤخرها لا آخر وقتها عند مغيب الشفق وهو أول وقت العشاء ممدثلث الليل وقيل النصف واشتركتا على الاخرة في ثلاث ركعات بعد الشفق وقيل في أربع قبله وقيل نخص المغرب بثلاث بعد الغروب والعشاء باربع قبل الفجر ويشتريان فيما بين ذلك ووقت الصبح من طلوع النجم المستطير للاسفار الا على وقيل الشمس اه الغرض منه كما وجد ومثله في المقدمات وزاد وقيل يشتركان أول الوقت عند الغروب اه وتقدم مثله في الاوقات ومثله في اختصار القاضي عبد الوهاب (وفي الجلاب) فرغ ابن يونس قد عبر بعض أصحابنا فقال أوقات الصلاة خمسة واجب وهو أول الوقت ومستحب وهو ان يصلى والنبي ذراع بعد أول الوقت وواسع وهو آخر الوقت كالقامة بعد ظل الزوال في الظهر وكالقامتين في العصر والرابع وهو وقت الصلاة اذا نسيتهم تذكرها فوقها حينئذ والخامس أوقات الضرورة لمن احتلم أو أسلم أو سافر أو قدم أو المرأة تحيض أو نطهر وذلك مذكور في مواضعه اه منه كما وجد ومثله في المقدمات ﴿رؤى بالمنامية تليق هنا﴾ قص على بعض الاخوان الصادقين انه رأى في منامه جماعة من اولياء الله فيهم شيخنا أطال الله حياته في العافية ورضى عنه وقال له بعض الجماعة وكانه اتاه من جهة شيخنا أدام الله عزه وهو ينظر حذاءه الوقت على خمسة أنواع (الاول) يعلمه الله وحده (والثاني) الرسل والانبيا في قيد حياتهم (والثالث) الاولياء والكمل والملائكة (الرابع) خواص الخلق (والخامس) مطلق الناس اه واستيقظ فوجده قبيل الفجر بقليل وهو ضابط كمن قبي للصبح وقاله الى الانى ما كتبت الا هذا لقادته وقيدها وأنا تانى وأخبرني وبعد أيام تقارب الشهر وجدت كتابا لم أعرف مؤلفه يسمى يا قوتة العلم وأخبر أنه أخذ من الكتب المتقدمة كالواضحة والعنتية والمعونة وتبصرة للخمى والمجموعة والسليمانية ومختصر ابن عبد الحكم ويستدل بالقرآن والحديث وهو جيد غاية (ووجدت فيه) ما يعضد تلك الرؤى بالمنامية وهو انه ذكر ما نصه والوقت على خمسة أقسام الاول لا يعلمه الا الله والثاني يعلمه الله وملائكته والثالث يعلمه الله وملائكته وأنبياءه في زمانهم والرابع يعلمه الله وملائكته والمؤذنون الحذاق والخامس يعرفه العموم اه منه كما وجد (وفي الابن) عن أبي طالب المكي الزوال ثلاثة زوال لا يعلمه الا الله وزوال تعلمه الملائكة المقرَّبون وزوال تعرفه الناس اه وذكر سؤال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام وتابعه الخطاب فيه وغيره (قال الرهوني) الحديث الذي ذكره قال التاودي فيه انه سئل عنه أبو الفضل العراقي فقال انه لم يجد له أصلا اه ﴿تنبيه﴾ يزعم الناسخ * كان الله له وأحبته ورزقهم العلم الراسخ ان الذي تقدم في الوقت من الرؤى بالمنامية وما بعدها ان معناه صحيح وان كان لا أصل له في الحديث والكتب المتقدمة أعني مما يتعلق بالآدميين كما هو مشاهد ومن قال غيرهم فن باب أخرى أظنه لا بأس لانه شوهدهم من العوام الذين لم يقرأوا علما من معرفة الوقت ما لا يحدث به ولا بأس بالقل منه شوهده بعضهم يقول انه شم رائحة الوقت ويقول دونه قد ركذوا ويكون الامر على ما وصف هذا في الصبح والزوال أما الاوقات الاخر فظاهرة ويعرفونه بالاصوات كما تقدم ولون الارض وغيرها * وأما من نور الله قلبه من أهل العلم ولازم الوقت بالمراقبة وقل الطعام فيشاهد ما لا يبلغه أحد من أهل زمنه (وقوله قل الطعام) لان البطنة تذهب الفطنة كما ذكرنا واجر بوا وتقدم عن شيخنا أدام الله عزه انه يعرف الوقت في رأسه وقال الى البعض انه قال له انه يحس به في شعر ساقيه والذي حدثني ثقة ومن أهل العلم ﴿تنبيه وزيادة﴾ ينال منها بحول الله الاقادة (قوله المتقدم في الابن عن أبي طالب المكي الزوال ثلاثة الخ) الذي في تفسير ابن عرفة شيخه

مطلب الوقت خمسة
أنواع وما قيل في
ذلك فقها وكشفا

مطلب في تفسير
ابن عرفة ان أوقات
الزوال ستة

انه ستة وجده الناسخ كان الله له وألحقه بعد لافاده ونصه عند قوله جل «والله يقدر الليل والنهار» أي هو والخصوص بعلم مقاديرهما من غير مشارك له في ذلك وهذا كما قال أبو طالب المكي إن للشمس ست زوالات * زوال لا يعلمه الا الله وزوال أجلى منه يعلمه الملك الموكل بها وزوال أجلى منه يعلمه سائر الملائكة وزوال أجلى منه يعلمه الله وزوال أجلى من الجميع يعلمه خواص الناس وزوال أجلى من الكل يعلمه سائر الناس وبه يفهم ما ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل جبريل هل زالت الشمس فقال له لا نعم (وذكر القرافي) في كتابه المسمى باليوقيت ان فقيها كان ينكر على صالح في زمانه مبادرته بالصلاة أول الوقت ويزعم انه يصليها أحيانا قبل وقتها وكان الصالح يستند في ذلك الى العلم ويقول انه لا يصلي الا في الوقت فرصده يعني الوقت يوما فوجده قد صلى الظهر قبل الزوال فسأله فقال انما صليتها في الوقت بعد الزوال فصوب الفقهاء رأى ذلك المنكر اه والصواب انهما يدينان كما قال مالك في العتبية في رجلين أبصر ا غرابا يطير خلف أحدهما بالطلاق الثالث انه ذكر وحلف الآخر كذلك انه انى قال مالك يدينان ولا يحنثان فكذلك هذا قد يكون سمع الاذان من السماء فمعرفة أقوى من معرفة صاحب الوقت بدليل عادى ومعرفة بالعيان والمشاهدة كما يفرق بين مشى رجل بصير في طريق لا يعلمها وبين مشى رجل أعمى في طريق يعلمها من قبل اه منه كما وجد وأيد ما في الياقوتة قبل الرؤيا من كونها خمسا وزادها هو السادس وهو محل الشاهد وأما كونه صلى قبل الناس فليس في محل الشاهد لانه ما شاهد معه الوقت أحد والزوال عندنا في الصحارى نختبره بالقدم وبغيره مما يعرف به ان كان أقبل من قدم ويعرفه كل أحد وأما الشفق فكذلك يعرفه الاكثر ان لم يكن الكل وتقدم انه موافق للسنة وقول الامعة الاكثر منهم وتقدم ان شيخنا أدام الله عزه لا يصلي حتى يتحقق من معه الوقت وان شذ أحد فلا عبرة به ان شاء الله وان شاء ترك لا بأس به والله الحمد وما عراه لليواقيت هو كذلك الا انه ذكر ان الفقهاء اختلفوا فبعضهم قال الصلاة محيحة وحسبها من كرامات الفقيه الولي الشيخ عبد الرحيم لانه قال انه سمع حركة الشمس وكان رجلا صالحا وزاد وافى تعظيمه وبعضهم قال الصلاة باطلة تبعا للفقيه شئت وكلاهما بقنا من أعمال صعيد مصر وقد تبين الزوال بعد صلاة الولي عبد الرحيم ورجح القرافي قول شئت ومن تبعه بوجوه حسنة بحثت عن التعريف بالسيد المذكورين أما شئت فما وجدت من ذكره * وأما الشريف الولي عبد الرحيم فقد ترجم له الشعرا في الطبقات الكبرى وما قصر وترجم له صاحب الخطوط الجديدة لما ذكر قنا وعلماها ذكره وقال انه لم يوجد مثله ما لى المذهب وانه لم يختلف اثنان على أنه قطب زمانه وانه شريف من ذرية جعفر الصادق وأصله من حوز سبته بالمغرب هنا وذكره تالكيف عديدة وقبره مشهور له موسم كل عام وله احفاد علماء وأطال في الثناء عليه فلينظر توفى سنة اثنتين وتسعين وخمسة كما ذكر (رجع) نعم تصويب ابن عرفة فييد صاحب التضييق والانسكار وذ كر الناسخ كان الله له قوله قد يكون سمع الاذان من السماء الخ ما سمع من شيخه أدام الله عزه وهو انه أتانا يوما العصر في المسجد أول الوقت وظننا أن الوقت باق وقال ما أنى بي الا انى سمعت الاذان وانظر والوقت فعبرناه بالقدم ووجدناه لحق وقلنا له ما أذن أحد في هذه البلاد وقال لعنه في السماء وما كنت أعتبره الا انى ذهلت وظننته في المسجد ولما سمعته توضأت وركعت وأتيت وما ذكر لنا يوما صياحا في هذا الزمن القريب وهو انه سألنا عن محمد عبد الله بن الديباج رحمه الله هل أتى وكان غائبا وقلنا له لا فقال سمعت أذانه وتحققت أنه في المسجد وانه أتى ليلا فاذا به اراح لنا ذلك اليوم وسألناه ومن معه وقال أذنت صباح اليوم في موضع مسيرة يوم وما أذن في سفره قبله وتعجبنا ولا عجب وأمثال هذه الحكايات كثير يطول بنا جليها

مطلب ما وقع للشيخ
سيدى عبد الرحمن
القنائى مع الفقيه شئت
والتعريف بسيدى
عبد الرحيم وبعض
كراماته

مطلب بعض كرامات
للشيخ سيدى
ماء العينين رضى
الله عنه

والكرامات منهم معجزات * حازها من نوالك الاولياء

وحدثني الشيخ البركة الحاج المعلوم انه كان مع شيخنا أدام الله عزه في سفر أول ابتداء أمره ونزلا وقت المقييل وقال

له ان زالت الشمس فاخبرني وتسجى شيخنا ادام الله عزه بثوب وصار يراقب الظل وحقق زوال الشمس
وذهب ليخبره وقال في نفسه لا أخبره انه أدري مني ورجع وتذكر ان امثال الامر واجب وأتاه وسكت وفي الثالثة
لما قرب منه خاطبه شيخنا ادام الله عزه وقال له الشمس زالت عند مجيئك الى الاول قال له نعم وان تتبعت الحكايات
في هذا تحتاج الى مجلد مستقل والمثال لا يقتضى الحصر والمراد التنبيه ان المعرفة بالوقت تكون في الحدائق دون غيرهم
وفي الاولياء دون غيرهم ومن باب اخرى الانبياء والملائكة كذلك والمولى جل جلاله قال «وما أوتيتم من العلم الا
قليلا» وهو العلم الخبير بالليل والليل زرقنا الله ما كان على هداه دليلا وقد جمع القلم وعساه فيما يفيد الامم آمين
﴿رجع﴾ الى ما كان بصدده من خبر الصلاة

مطلب في صفات
الصلاة الكاملة

﴿فصل﴾ الكافي كمال الصلاة بعد إسباغ الوضوء واستقبال القبلة التكبير مع التكبير ووضع اليمنى منهما
على اليسرى وارسالهما كل ذلك سنة في الصلاة ثم القراءة بأمر القرآن فاذا فرغ منها قال آمين سر أو سمع في نفسه
ولو جهر به لم يخرج وقد اختلف عن مالك في قول الامام آمين فالمدنيون يرون ذلك عنه والمصريون يأبون عنه ولم
يختلفوا في المأموم والمنفرد انهما يقولانها ويرأى الصبح وفي الولين من غيرها بأمر القرآن وسورة معهما ويحجر فيما
يحجر فيه ان كان ليلا وكذلك صلاة الصبح والجمعة والاسرار فيما يسر فيه من صلاة النهار ولا تستفتح المكتوبة بشئ
من الذكركر غير تكبيرة الاحرام والقراءة بانها ثم ركع فان رفع يديه فحسن والا فلا حرج فاذا اعتدل راكعا سبغ
الله وعظمه ولا حذ في ذلك عند مالك وغيره يقول الكمال ثلاث تسيحات وقدر وى ذلك مصعب عن مالك
والتسيح أن يقول «سبحان ربى العظيم فى الركوع وسبحان ربى الاعلى فى السجود» وان عظم الله بغير ذلك
فلا بأس ثم يرفع رأسه فيعتدل قائما ويقول مع رفعه رأسه سمع اللهن حمده وقد قيل لا يقولها حتى يستوى قائما
والاول هو المذهب الصحيح فان كان منفردا قال مع ذلك ربنا ولك الحمد وربنا لك الحمد كيف شاء وادخل الواو
هنا أصح من جهة الاثر واليه ذهب مالك فى اختياره وان شاء رفع يديه وان شاء لم يرفع وان كان مأموما لم يقل
سمع اللهن حمده وقال ربنا ولك الحمد ويقت فى صلاة الصبح الامام والمأموم والمنفرد ان شاء قبل الركوع وان
شاء بعده كل ذلك واسع والاشهر عن مالك القنوت قبل الركوع وهو تحصيل مذهبه والقنوت بالصورتين عند
مالك ﴿اللهم انا نستعينك واللهم اياك نعبد وان قنت بغيرهما فلا حرج ولا بأس برفع اليدين فى دعاء القنوت ومن لم
يقنت فلا شئ عليه ثم ينحط للسجود بالتكبير فان وقع منه الى الارض ركبناه ثم يده ثم وجهه فحسن والا فلا حرج
فى الرتبة فى ذلك ولا حذ فيه عندنا ويقول سبحان ربى الاعلى وان شاء دعا فهو موضع الدعاء وأقل الكمال ثلاث
تسيحات أو قدرها من الدعاء وليس لا كثره حد الا ان كان اماما فلا يطول على الناس ثم يرفع رأسه بالتكبير حتى
يستوى جالس على رجله اليسرى وينصب اليمنى ثم ينحط بالتكبير وينصب الثانية كالاولى ثم يقوم الى ركعته
الثانية فيفعل فيها وفى سجودها كما فعل فى الركعة الاولى فاذا رفع رأسه من السجدة الثانية جلس كالجوس بين
السجدتين وتشهد ثم قام الى الاخرين مكبرا حتى ينفض قائما ويستحب مالك أن لا يكبر حتى يستوى قائما
فيسر فيها بأمر القرآن على كل حال ولا يزد فيها على فاتحة الكتاب فى كل ركعة منهما فان زاد لم يحرم عليه ولم تفسد
صلاته ثم يتشهد فى آخر صلاته وجلوسه فى ذلك مثل جلوسه فى التشهد الاول فان استقبل بأصابع رجله القبلة
فى الصلاة فحسن والا فلا حرج وان أفضى بوركه فى جلوسه الى الارض وأخرج رجله فنصب اليمنى وخفض
اليسرى فلا بأس بذلك أيضا يدعوا بعد تشهده ان شاء بما شاء مما يصلح من أمور الدين والدنيا ولا يطيل ان كان
اماما ثم يسلم على ما تقدم فى الباب قبل ولا بأس بالدعاء فى كل أحوال الصلاة قائما وساجدا وبين السجدتين
ويكره الدعاء فى الركوع كما تكرر فيه القراءة فان دعا كما فلا حرج وان سمي أحدا يدعوله أو يدعو عليه لم يضره
انتهى منه كما وجد (قوله فان استقبل بأصابع رجله القبلة فحسن) يعنى ينصب رجله وبثنى أصابعه وتصير رؤس

الاصابع الى القبلة وهي المختار عند المالكية فسرهما ابن حجر حين ذكر الحديث الوارد في الجلسة (الكافي) وأما
التشهد الاول فلا يزيد فيه على التشهد لا دعاء ولا غيره فان دعا لم يفسد عليه صلاته وقد أساء كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا جلس في التشهد الاول خفف حتى كانه على الرضف اه منه كما وجد (قوله حتى كانه على الرضف)
تفسير لقوله فلا يزيد فيه على التشهد الخ كما ذكر في الامان مراده بكانه على الرضف أن لا يزيد على التشهد والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم

مطلب أقل ما يجزى
من أعمال الصلاة

﴿فصل﴾ (الكافي) وأقل ما يجزى من عمل الصلاة التكبير الاحرام مع النية للصلاة بعينها والقراءة بعدها
بفاتحة الكتاب ثم يركع ثم يطمئن راكعاً ثم يرفع رأسه حتى يعتدل قائماً ويسجد حتى يطمئن ساجداً ثم يقعد حتى
يطمئن قاعداً ثم يسجد أخرى كذلك ويتم صلاته كلها على هذا ويسلم تسليمة واحدة وقد أدى فرضه الابن
القاسم يرى جملة تكبير الركوع واجب ويرخص من ذلك في التكبير والتكبيرتين وقد ينأى عن ذلك في التمهيد ولا فرض
عندنا في الصلاة الا النية وتكبير الاحرام وقراءة أم القرآن في كل ركعة والقيام والركوع والسجود على ما وصفنا
والجلسة الاخيرة والتسليم ورتبة السجود اه منه كما وجد (وذكر) في فرائض الصلاة ما نصه وفرائض الصلاة
التي لا بد منها بعد كمال الطهارة هي النية بعينها والتوجه الى القبلة وتكبير الاحرام وقراءة أم القرآن والركوع والرفع
منه والسجود والرفع منه والاعتدال والطمأنينة في ذلك كله والجلسة الاخيرة والسلام * وقد قيل ان الاعتدال
والطمأنينة في الرفع من الركوع والسجود ليس بواجب والصحيح ما قدمت قبل اه منه كما وجد (قوله ما قدمت

مطلب معنى السرقة
في الحديث الذي
يسرق صلاته

قبل) هو وجوبه ﴿فرع﴾ القبس عند قوله في الحديث الذي يسرق صلاته ما نصه ﴿فان قيل﴾ ما معنى هذه السرقة
﴿الجواب﴾ قلنا قد قيدنا فيها عن علمائنا ثلاث تأويلات أحدها انه يسرق من الملائكة صلاته كأنه شيء ارادت
الملائكة كتابته فعدمهم اياه وقال غير واحد من المتكلمين السرقة انما هي اعدام شيء فهذا أحدمعاني السرقة في
هذا الحديث وهو أقوى من الاول الثالث انه ائتمن على الصلاة فخان فيها اه منه كما وجد ﴿فرع﴾ جاء في
الحديث أنقل صلاة على المنافقين العتمة والصبح اه (القبس) وهذا صحيح لا ينشط لهما الا من شرح الصدر
خفيف الحاذي الى العمل الصالح ثقيلتان على أهل البطالة والراحة اه منه وفيه واعلم ان الصبح فاتحة الكتاب
وسيد الاعمال كما ان العتمة خاتمة الصحائف وربما اذا صلى العتمة يصل بعدها اه منه (وفي الحديث الصحيح)
عن سيدنا عثمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى الصبح في جماعة فكأنما قام ليلة ومن
صلى العتمة في جماعة فكأنما قام نصف ليلة اه (القبس) فن علم هذه الفضائل تعين عليه اتياها ومن قدرهما حق
قدرهما سعى اليهما حبا وخبيا وجاءهما مستمتلا تارة ويكبو أخرى وما توفيقنا الا بالله اه منه كما وجد (الترمذي)

مطلب بعض فضائل
من صلى الصلوات
في أوقاتها جماعة

من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا تخفر والله في ذمته اه وحسنه وصححه (أبو حنيفة) في مسنده من شهد الفجر
والعشاء في جماعة كانت له براءتان براءة من النفاق وبراءة من الشرك اه منه وفيه أيضاً من داوم أربعين يوماً كتب
له براءة من النفاق وبراءة من الشرك اه منه (كثير العمال) عن الطبراني في الاوسط من صلى الغداة والعشاء الآخرة
في جماعة لا تقوته ركعة كتب الله له براءتين براءة من النار وبراءة من النفاق (وفيه عن البيهقي) في شعب الايمان من صلى
أربعين يوماً صلاة الفجر والعشاء الآخرة في جماعة أعطاه الله براءتين براءة من النار وبراءة من النفاق اه فتكون
الرواية الاولى عن أبي حنيفة تبينها هذه والله أعلم فليحظر فانه ذكر أحاديث كثيرة في فضل صلاة الصبح والعشاء في
جماعة (الام) في فضل الجماعة بعد ذكر الاحاديث قال الشافعي والثلاثة فصاعداً اذا أهمهم أحد هم جماعة وأرجو ان
يكون الاثنان يوم أحدهما الآخر جماعة ولا أحب لاجد ترك الجماعة ولو صلاها بنسائه أو رقيقه أو أمه أو بعض ولده
في بيته الخ كلامه رضي الله عنه وقال بعد فاذا ائتم واحد برجل فهي صلاة جماعة وكلما كثرت الجماعة مع الامام كان
أحب وأقرب ان شاء الله تعالى من الفضل اه وكفى هذا من التنبيه والله الحمد اللهم وفقنا آمين (الجامع الصغير) عن

الترمذي وحسنه من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا يبتعنكم الله بشئ من ذمته اه * وفيه عن صحيح مسلم من صلى
البردين دخل الجنة * وفيه عن الطبراني وحسنه من صلى التجر فهو في ذمة الله وحسابه على الله اه * وفيه عنه أيضا
من صلى العداة كان في ذمة الله حتى يمسي اه * وفيه عنه وحسنه من صلى العشاء في جماعة فقد اخذ بحظه من ليلة
القدر اه * وفيه عن احمد ومسلم عن عثمان وضعفه من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف ليلة ومن صلى
الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله اه وتقدم مثله من طريق صحيحته والله الحمد (النووي) في اذكاره
عن أبي محمد البغوي قال قال علقمة بن قيس بلغنا ان الارض تعرج الى الله تعالى من نومة العالم بعد صلاة الصبح والله
أعلم انتهى منه

﴿ باب من أحق بالامامة ﴾

مطلب من أحق
بالامامة

(البيان والتحصيل) لم أزل اسمع ان صاحب المنزل أولى بالتقدم في الصلاة في منزله ولقد بلغني ان رجلا من أهل
الفضل والفقهاء ان كانوا ينزلون بالرجل في منزله فيقدمونه فيه لانه منزله ولم أزل أسمع ان صاحب الدابة أولى بصدرها
من الذي يردفه ورأيت يستحسنه (قال محمد بن رشد) رضى الله عنه المعنى في كون صاحب المنزل أحق بالامامة
فيه من غيره هو انه ليس لاحد ان يصلي في منزل غيره حتى يأذن له في الموضع الذي يصلي فيه لقول النبي صلى الله عليه
وسلم لعتيان بن مالك أين تحب ان أصلي لك فأشار الى مكان من البيت فصلى فيه فاذا لم يكن لاحد ان يتقدم في منزل
رجل الى موضع الامام منه الا باذنه وكان هو أحق بالصلاة في ذلك الموضع من غيره ثبت انه احق بالامامة منه ان
يقدمه وكذلك صاحب الدابة هو أولى بصدر دابته اذا أباح للرجل أن يركب معه عليها الا أن يأذن له في ركوب
مقدمها لان الذي يركب مقدمها هو الذي يملكها وهو الذي يحكم له بها لو تداعى فيها مع الذي يركب مؤخرها فليس
لاحد ان يزيه عن هذه المرتبة الا باختياره وبالله التوفيق اه منه كما وجد (العارض) عند حديث من زار قوما
فلا يؤمهم وليؤمهم رجل منهم وذكروا زيارة النبي صلى الله عليه وسلم لعتيان وصلاته بهم في منزله ما نصه وليس
الامام كغيره لا كن اذا كان الرجل من اهل العلم والفضل فالأفضل لصاحب المنزل ان يقدمه وان استويا فمن حسن
الادب ان يعرض عليه اه منها كما وجد

مطلب اذا اجتمع
مستحقون للامامة
من يقدم

﴿ فصل ﴾ (التوضيح) قال في البيان فان اجتمع فقيه وصاحب حديث ومقرئ وعابد ومسئ فالفقيه ثم
المحدث ثم المقرئ الماهر ثم العابد ثم ذوالسنن (وقال ابن راشد) ان اجتمع الاقرب والاصح لم ار في المذهب نصاً
وللشافعية قولان ثم الاقرأ اه (قال) وان قلت ورد في الحديث يؤمهم اقرؤهم (الجواب) ان القارى في ذلك
الزمان هو الفقيه لانهم كانوا يتعلمون الاحكام مع الحفظ والله اعلم اه باختصار وهو كذلك في البيان كما ذكر
(خليل) وندب تقديم سلطان ثم رب منزل والمستأجر على المالك وان عبدا كمرأة في منزلها واستخلفت ثم
زائد فقه ثم حديث ثم قراءة ثم عبادة ثم بسن اسلام ثم بنسب ثم بخلق ثم بخلق ثم بلباس اه باختصار وفي شروحه
كفاية لا كن لا بأس بالزيادة لكثرة الافاده من كلام الابي والقبس

مطلب ما في حديث
الغيرة في غزوة تبوك
من الفوائد

﴿ فصل ﴾ القبس عند حديث الغيرة بن شعبة في غزوة تبوك وفيه المسح على الخفين والحية الضيقة الكين
وامامة ابن عوف بصحب سيد الكونين عليه وعلى آله اكل السلامين ما نصه في هذا الحديث من الفقه ان الرجل
الفاضل والعالم والسلطان جائز ان يخدم ويعان على حوائجهم وان كان أعوانه على ذلك أحرار أليسوا بعبيدرق وفيه
جواز الصب ان لم يمكن ادخال الايدي في الاناء وفيه اذا خفت فوت وقت الصلاة أو فوت الوقت المختار لم ينتظر
الامام ان كان فاضلا خيرا (وقد احتج الشافعي) بان اول الوقت أفضل لهذا الحديث وغيره من الاحاديث وقال
معلوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يشتغل عن الصلاة حتى يخرج وقتها كلها وقال لو أخرت الصلاة عن

أول وقها الشيء من الأشياء لا خرت لامامة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضل الصلاة معه اذ قدموا عبد الرحمن
ابن عوف في السفر وفيه تقديم الناس في مساجدهم إما مالا تقسمهم بغير اذن الوالي ولان ذلك ليس كالجمعة التي هي الى
الولاية ولا يعاب عليهم في ذلك الا ان يعطوها أو تنزل نازلة ضرورية وفيه جواز ائتمام الوالي في عمله برجل من رعيته
وفيه بيان بان قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن الرجل في سلطانه الا باذنه بدليل الا فضل الوقت أو خوف فوت كذا
وفي معنى ذلك ما كان أشد ضرورية من ذلك أو مثلها وفيه جواز امامة الفاضل خلف المفضول أو العالم خلف
الجاهل ومن هو دونه في العلم والقراءة هذا كله جائز وفيه انه لم يتأخر ابن عوف للنبي صلى الله عليه وسلم حين قدم كما
تأخر أبو بكر فدل هذا الحديث ان حديث أبي بكر كان قبل حديث ابن عوف لانهم صنفوا في حديث أبي بكر ولم
يصنفوا في حديث عبد الرحمن بن عوف ولم يتأخر عبد الرحمن كما تأخر للنبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر وفيه ان تأخر
الامام ثم تقدم آخر لم يخرج الامام المستخلف للامام الراتب وانما كان فعل أبي بكر خصوصاً للنبي صلى الله عليه
وسلم فلا يجوز اليوم لاحد ان يتأخر للامام الراتب اذ اقدم وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى مع ابن
عوف ركعة جلس معه في الاولى ثم قضى ما فاتته في الاخرى فكان فعله ذلك أحسن دليل على انه يسن أن يحمد
ويشكر كل من بادر الى اداء فريضة وعمل فيها ما يجب عليه عمله وفيه بيان فضل ابن عوف اذ رضى به الصحابة
لا تقسمهم بدلا من نبيهم صلى الله عليه وسلم مع انه من العشرة رضى الله عنهم آمين اه منه كما وجد في نبيه قوله فيسه
دليل على تأخر القصة عن قصة أبي بكر رضى الله عنه الخ يزعم الناس ان ذلك حق وانه لا شك فيه لما ذكر ولان هذه
في غزوة تبوك وهي آخر غزواته صلى الله عليه وسلم والثانية كان النبي صلى الله عليه وسلم بصالح فيها بنى عمر وبن
عوف لان الانصار كانت بينهم مشاجرات ومنازعات قبل مجيئه صلى الله عليه وسلم وبجنيته صلى الله عليه وسلم
ألف الله بين قلوبهم وصارت تلك المشاجرات في الاسلام مفاخرات وهذا ضروري عند من له خبرة بالسير
والتفاسير (ومما يشهد له ويعضده) قوله جل من قائل «وألف بين قلوبهم لو أن تقفت ما في الارض جميعا ما ألفت بين
قلوبهم ولكن الله ألفت بينهم انه عز يزكهم» (ابن جرير) يريد جل ثناؤه بقوله «وألف بين قلوبهم» وجمع بين قلوب
المؤمنين من الاوس والخزرج بعد التفرق والتشتت على دينه الحق فصيرهم به جميعاً بعد ان كانوا أشتاتاً واخواناً بعد
ان كانوا أعداء اه الغرض منه فليتنظر في باقي الآية والاحاديث على ذلك رحمه الله ﴿رجع﴾ وأما قوله انه لم يتأخر
في سنن أبي داود انه تأخر وأشار له النبي صلى الله عليه وسلم ان يثمت ولكن تناقضها التي قبلها فيه وهو انهم
ما علموا به حتى سلموا فنظره وفسبحوا (وفي الام) عن ابن شهاب قال المغيرة فأردت تأخير عبد الرحمن فقال لي النبي
صلى الله عليه وسلم دعه اه (وقوله فيه جواز امامة الفاضل خلف المفضول الخ) يعضده أيضاً والله أعلم ان ثم سيدنا
أبا بكر وعمر في الغزوة وفضيلة أبي بكر عليهم متفق عليها لسبقه للاسلام وتصديقه بالاسراء ولا اختصاصه بالهجرة
معه صلى الله عليه وسلم وان شاركه ابن فهيرة والديلي فيها فالغار خاصة له بشهادة القرآن الحكيم (وقوله ولا يؤمن
الرجل في سلطانه الا باذنه الخ) فانه جعل لفظة الا باذنه من الحديث ويشهد له ما في الصحيحين عن أبي مسعود
الحديث بطوله وفيه ولا تؤمن الرجل في أهله ولا في سلطانه ولا تجلس على تكمرته في بيته الا ان يأذن لك أو باذنه في
رواية وهو في النسائي وأبي داود وفي سنن أبي داود في امامة الزائر والترمذي عن مالك بن الحويرث
والنسائي عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من زار قوماً فلا يؤمهم وليؤمهم رجل منهم اه
اطلق في هذه الرواية ولم يقيد بالاذن (الكافي) ورب المنزل أولى بالامامة فيه ان كان يحسن الصلاة من القميه
وغيره ولا يتقدم في منزله أحد الا باذنه اه منه وملخص ما في البيان والابن هو كلام الكافي وقد أطلنا وكذلك
العيني وابن حجر والتوضيح والمختصر وابن عرفة وتكميل ابن غازي بعده كذلك فعلى هذا والله أعلم الرواية
المطلقة تفسرها المقيدة

مطلب تفسير بعض
جمل الحديث المتقدم

﴿ فصل ﴾ الإبي عن عياض في امامة سيدنا أبي بكر بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم لبني عمر وابن عوف ما نصه فيه خروج الامام بنفسه للصلح بين الناس اذا خيف الفساد وفيه المبادرة بالصلوة لاول الوقت كما فعلوه في غير موطن ولم ينتظر وه لظنهم انه صلى في بني عمرو وبن عوف وفي تقديمهم ابا بكر شهادتهم بانه افضلهم وقول بلال أتصلي فاقم دليل على اتصال الاقامة بالصلوة وفي رواية ان ابا بكر قال ان شئتم دليل على انه لا يؤم أحد قوما الا ان رضوا وفي رواية قال ان شئت قال ذلك لبلال لانه المؤذن وصاحب الوقت وداعى النبي صلى الله عليه وسلم فصار كالمستخلف له على ذلك وبلال المؤذن والمقيم ولا خلاف ان لمن أذن ان يقيم وانما الخلاف في أذان رجل واقامة غيره فأجازة الجمهور وأباه الثوري واحمد الحديث من أذن فهو يقيم اه الغرض منه كما وجد (قوله قال ذلك لبلال الخ) في سنن أبي داود وانه صلى الله عليه وسلم قال لبلال ان حضرت الصلاة ولم أتك فربا بكر فليصل بالناس فلما حضرت العصر أذن بلال ثم اقام اه فزاد على ما في الصحيحين بهذه الرواية فكانت اقامة بلال عن اذنه صلى الله عليه وسلم لا عن اجتهاد منه ولا من الصحابة رضى الله عنهم اه (الام) عند الصلاة بغير امر الوالى وبعد ذكر الحديث قال الشافعي ويجزى رجلا ان يقدم رجلا فيصلى يقوم بغير امر الوالى الذي يلي الصلاة اى صلاة حضرت من جمعة أو مكتوبة أو نافلة لم يكن في اهل البلد وال وكذلك ان كان للوالى شغل او مرض او نام أو أبطأ عن الصلاة اه وذكر حديث صلاة ابي بكر رضى الله عنه وقول النبي صلى الله عليه وسلم قد احسنتم بعبطهم ان صلوا الصلاة لوقتها قال يعنى لاول وقتها اه ﴿ فرع يناسب هنا ﴾ الام عند باب اجزاء المرء باذان غيره واقامته وان لم يقيم له بعد سندها الحديث ما نصه ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يؤذن للمغرب فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما قال فانتهى النبي صلى الله عليه وسلم للرجل وقد قامت الصلاة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انزلوا فصلوا فاصلى المغرب باقامة ذلك العبد الاسود قال الشافعي فهذا نأخذ ونقول يصلى الرجل باذان الرجل لم يؤذن له و باقامته واذانه وان كان اعرابيا أو اسوداً أو عبداً أو غير فقيهه اذا قام الاذان والاقامة اه محل الحاجة منها هنا

مطلب في خروج
الامام للصلح بين
الناس

مطلب وللرجل أن
يقدم رجلا فيصلى
يقوم بغير أمر الوالى

(فصل في وظائف الامام)

قال الفقيه محمد بن المختار الدعي ناظماً لبعضها عازياً بالنوادير جزاه واياتنا كلاباً بحسن جزائه الكريم القادر

وظائف الامام قال العتقى * أربعة مع عشرة للمتنقى
وهي مراعاتك للوائىل * من المواقيت بعرف آئل
فباعد الظهر لربع القامه * قد ير جئونه ولا ملامه
وكونه بذى الامامة قصيد * وجه الاله ولا عنه مصد
ولا يكبر الى ان تستوى * صفوفه والامر منه متوى
وكونه يسرع بالاحرام * سلامه لسبقه الحرام
تخفيف ان ركع أو يسجدان * من بعدما اعتدل أو قد اطمان
ولا يؤم القوم وهو يعلم * من هو فيهم بالعلوم أعلم
الاما الامتناع منه قد علم * لخبر من قدام قوما وعلم
وكونه يختار في استخلاف * منهم لدى موجب الاستخلاف
وعدم العجب له ولا يرى * بانه أفضل منهم يرى
وكونه لنفسه قد أشعرا * بانه آخر فرض قد عرا
ولا يخص نفسه اذا دعا * بل الجماعة يعمر في الدعا

وكونه عن المصلي ينصرف * ولو باقبال على الناس عرف
لا يدخل المحراب الا بعدا * اقامة لقد سعدت سعدا
تقصيره الوسطى والزام الدعا * لكل من صلى اذا تخير اندعى
وأخذ الرداء في الصلاة * وفي النوادر تشيرا يأتي

﴿ تنبيه وإيضاح ﴾ (قوله وهي مراعاتك للاوائل الخ) تقدم في أوقات الصلاة ما يعضده وبيئته (قوله وكونه
بذى الإمامة الخ) تقدم في المحافظة على الصلاة انه مما فسرت به ولحديث المصلي يناجى ربه (وقوله ولا يكبر الخ)
يشهد له أحاديث التحضيض في تسوية الصفوف وكان سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه يوكل ابن عوف
على تسوية الصفوف ويخبره وكذلك فعل عثمان رضى الله عنه (وقوله وكونه يسرع بالاحرام الخ) يشهد له انه في
الحديث حذف الاحرام والسلام وسيأتى الكلام عليه بحول الله باسبب من هذا (وقوله تخفيف أن يركع الخ)
تقدم البعض منه وسيأتى بحول الله (وقوله ولا يؤم القوم الخ) تقدم في امامة ابن عوف جواز ذلك من كلام ابن
العربي وقاله غيره مع اتفاقهم ان الافضل تقدم الافضل (وقوله لخبر من أم قوما وعلم) اشارة الى الحديث الذى
فيه وامام قوم وهم له كارهون (العارضة) واما الامام للقوم وهم يكرهونه فقال قوم هو الامام الجائر وهو ملعون ولا
يتمتع أن يكون امام الصلاة مثله اذا كان فاجرا فان كان ذلك من ظلم الجماعة له وهو على طريقة حسنة لم يدخل في الذم
اه الغرض منها أو بمعنى الحديث الآخر الذى فى بعض الشراح وذلك الاظهر وهو من أم قوما وعلم ان فيهم من هو
أعلم منه فقد خان الله ورسوله * اللهم اغفر لنا ولا حبتنا وللمسلمين آمين (كثر العمال) عن الطبرانى عن جنادة من
أم قوما وهم له كارهون فان صلاته لا تجاوز ترقوته (وفيه عن الطبرانى) عن طلحة أمارجل أم قوما وهم له كارهون
لم تجز صلاته أذنيه اه وفيه عن العقيلي فى الضعفاء عن ابن عمر من أم قوما وفيهم من هو أقرأ منه الكتاب الله وأعلم
لم يزل فى سفال الى يوم القيامة اه اللهم اغفر لنا ولا حبتنا وللمسلمين آمين (وقوله وكونه يختار فى استخلاف) يشهد
له تقديم النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضى الله عنه (وقوله وعدم العجب الخ وكونه لنفسه الخ) هذا ما
يتا كد التنبيه عليه غاية وهو كان شعار السلف ومما يشهد له قولهم فى حديث صلاة ابي بكر وكان لا يلتفت لما
أكثر والتصفيق أى لعيبته فيها هو فيه ولحديث المصلي يناجى ربه وتقدم قريبا وحكاياته فى كتب القوم كثيرة
* وقد أطل الفقيه سيدي محمد جنون فى كتاب الصلاة فليظن اللهم وفقنا لما نتجبه وترضاه (وقوله ولا يخص
نفسه الخ) ورد فى الحديث النهى عن خصوصيته لنفسه بالدعاء وانه من الحيانة (وقوله وكونه عن المصلي ينصرف
الخ) يشهد له ما جاء فى الاحاديث من ذلك وفعل السلف * وهذه مسألة لا بأس ببسط الكلام فيها لانكار بعض
الناس على من فعل شيئا قصر عنه عرفه وسيأتى بحول الله فى باب مكث الامام فى مصلاه وما ورد من انصرفه عنه
أيضا (قوله تقصيره الوسطى الخ) تقدم فى كلام الكافي أيضا وأما الزام الدعاء فقد ذكره فى مواضع فى السجود
والجلسة الاخيرة بعد التحيات و بعد السورة فى القيام و بعد الرفع من الركوع و بعد السلام (قوله وأخذ
الرداء) هذا فى من لهازر فقط لانها كانت عاداتهم أو من له توب وجعله من تحت إبطيه و بقيت منكبه وأما لباس
الناس اليوم فانه والحمد لله يكفى البعض منه لاسيما كونه ماشاء الله زاد الله الخير آمين اللهم الا أن يكون من لباس بعض
أهل الصحارى فانه يكون توبا واحدا شفافا فلا بأس أن يزيد بازارا و رداء أوهما أو ما احتاج اليه بحسب الحال
والامكان

مطلب عدم دخول
من أم قوما وهم له
كارهون بغير حق
فى الحديث

﴿ فصل ﴾ (الابن) عن عياض فى شأن تطويل الأئمة للصلاة وقراءتهم للسور الطوال ما نصه الاحاديث
بتطويل القراءة فى الصلاة وتخفيفها تدل على السعة وانه لا حذفيه والتخفيف هو المشرع للائمة والتطويل انما
أخذ من فعله صلى الله عليه وسلم وقد عارضه وقضى عليه أمره بالتخفيف وعلاه بما يوجب تأويل فعله (عياض)

والتخفيف هو المشروع للإئمة لانه صلى الله عليه وسلم شرعه في معرض البيان فيحمل تطويله على انه فعله ليدل على الجواز اولاً لانه علم أن من وراءه أو من يدخل بعده لا يشق ذلك عليه ولذلك انما فعله في بعض الاحيان (عياض) اولاً لانه مأمور بتبليغ القرآن وقراءته على الناس فإله لذلك مخالفة لغيره ﴿قلت﴾ الاختلاف وان دل على عدم التحديد فالاولى التخفيف بل أحاديث الامر بالتخفيف ظاهرة في أن التطويل لا يجوز وقد صرح بانه لا يجوز ابو عمر ويكفيك من أحاديث الباب غضبه صلى الله عليه وسلم على من طول وهو كان لا بغضب الا أن تنتهك حرمة الله عز وجل ولا يقاس على تطويله صلى الله عليه وسلم كما تقدم من أن حاله صلى الله عليه وسلم في قراءته القرآن على الناس ليس كغيره لا سيما وكان صلى الله عليه وسلم أحسن الناس صوتاً وأصدقهم قلباً فقرأته في القلوب أوقع والناس في سماعها أرغب ثم ان سلم القياس فلا ينبغي أن يقرأ بأطول من أطول ما قرأه وكذا لا يقرأ بأقصر من أقصر ما قرأه اه منه كما وجد ومثله في الفجر الساطع (المهجة) تخفيف الصلاة يكون بتقصير القراءة وقد يكون في تقصير القيام وقد يكون في تقصير أركانها الا انه يشترط ان لا يخل بواحد منها فانه اذا اخل بواحد منها فليست بصلاة فيما يفهم اه منه (المفهم) عند تخفيفه صلى الله عليه وسلم الصلاة لبكاء الصبي مانصه وفيه دليل على جواز الاسراع في الصلاة وان كان قد شرع في تطويلها لاجل حاجة المأموم اه واحتج به الشافعي وبعض المالكية على جواز انتظار الداخل بعد الشروع في الصلاة ورده الا بيانهما زيادة عمل في الصلاة بخلاف الحديث والعلم لله وتقدم قول عياض في المغرب وشدد بعضهم الكراهة في ذلك جدا ورأه من التشرية في العمل لغير الله عز وجل ولم يقل شيئاً بل كله لله عز وجل لانه انما فعله ليحجز اجر الداخل انتهى

﴿فصل﴾ (النوى) قراءته صلى الله عليه وسلم التي قيل فيها لا تستل عنها فقد كان يذهب الذاهب منا الى اليقبح ويرجع فيجده في صلواته ان ذلك في أول أمره وذ كرها غيره وتقدم في العيني انه يخرج له في الزمن وقاس على نبي الله داود عليه السلام (القبس) عند كلامه على القراءة في الصبح بعدما ذكر الخلاف في التطويل والتقصير مانصه قال الامام القاضي فدل هذا الاختلاف من السلف انهم فهموا عن النبي صلى الله عليه وسلم اباحة التطويل والتقصير في قراءة الفجر وأما اليوم فالتخفيف أجمل لان الناس لم يعتادوا ذلك وللحديث الصحيح أن فيهم السقيم والضعيف والكبير وذا الحاجة اه كما وجد والامام القاضي يعني نفسه وهذا في زمنه فكيف هذا الزمن (النسائي) بعدما ذكر أحاديث تطويل القراءة في الصبح بوب للقراءة في الصبح بالعمودين وخرج عن عقبة بن عامر قال أمنا بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الفجر اه (وفي أبي داود) أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في الصبح اذا زلزلت الارض في الركعتين كلتيهما وقال الراوي فلا أدري أنسى رسول الله صلى الله عليه وسلم أم قرأ ذلك عمدا اه وسيأتي انه قرأ بالعمودين من حديث أبي داود والنسائي والزيلى عنهما (منتخب كنز العمال) قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح فقرأ بأقصر سورتين في القرآن فلما فرغ أقبل علينا بوجه فقال انما عجبت لتفرغ أم الصبي الى صبيها (أبو داود) في المصاحف وسنده صحيح اه وأخرجه أيضاً عن ابن النجار عن أبي سعيد قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم في هذا المسجد صلاة الفجر فقرأ بأقصر سورتين في القرآن المفصل فاقبل علينا بوجه فانكرنا ذلك فقلنا يا رسول الله والله لقد صليت بنا صلاة ما كنت تصلحها بنا قال ألم تسمعوا الى الصبي يبكي في صف النساء فاحببت أن تفرغ أمه الى ولدها فتجاوزت في صلاتي اه (الزيلى) روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في صلاة الفجر في سفره بالعمودين قال قلت رواه أبو داود في سنته في فضائل القرآن والنسائي في الاستعاذة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهما صلاة الصبح للناس وذ كر حديثاً آخر أن النبي صلى الله عليه وسلم أمهم بهما في الصبح وذ كره من طريق آخر فلينظر وحججه اه منه بحذف بعضه وهو كذلك فيهما فيكون هذا من باب الضرورة لا يقاس عليه أو يقاس انما بعث مشرعاً والله أعلم

مطلب ان طلب
التخفيف يشترط
فيه أن لا يخل بالاركان

مطلب ان النبي صلى
الله عليه وسلم قرأ
في صلاة الصبح
أقصر سورتين

والغالب فيه في صلاة الصبح كما ذكر كتب الحديث الصحيح والمنتخب وغيرها التطويل أو التوسط لرواية
قراءته لسورة التكوير في الصبح ونحوها (المدونة) ولا بأس أن يخفف قراءة الصبح في السفر بسبح ونحوها
والا كريات يعجلون الناس انتهى (التكميل الوانوغى) قال بعض المشارفة هذا مجرى مجرى التعليل ومقتضاه أن
من اضطر في الصلاة الى تخفيفها لذلك كمن وراءه مريض أو من يستغيث به اه (منتخب كنز العمال) عن مالك
ابن عبد الله الخزامى عزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أصل خلف إمام أخف صلاة في المكتوبة منه
أخرجه ابن أبي شيبة والبخاري في تاريخه وابن عاصم والبعوى اه (كنز العمال) عن عبد الرزاق من مسند طلحة
عن أبي رجاء العطاردي قال صلى بنا طلحة فخفف فقلنا ما هذا قال بادرت الوسواس (وفيه) عن عبد الرزاق أيضا
من مسند الزبير عن أبي رجاء قال صلى بنا الزبير صلاة فخفف فقل له فقال انى أبادر الوسواس وفيه عن ابن عساكر
وابن النجار عن الزبير أن رجلا قال له ما شأنا نكلم أصحاب رسول الله أخف الناس صلاة قال نبادر الوسواس انتهى
﴿فصل﴾ (جسوس) وقد روى عن ابن عمر انه قال لمن طول من الأئمة لا تبغضوا الله الى عباده قال أبو محمد
إذا كان الناس يؤمرون بالتخفيف في الزمان الاول فما ظنك بهم اليوم اه منه وذ كر بعده الاحاديث المتقدم
بعضها وتقدم قول ابن العربي أيضا وفي عارضته ويصلى الامام بالناس على قدر حالهم من مستعجل حاجة أو شيخ
أو مسن أو سقيم فان جهل فليتوسط فان علم حاله فليتبسط اه وقد ذكر الفقيه سيدي محمد جنون في اختصاره
في التخصيص على عدم التطويل ما لا مز يد عليه وأنى بكلام الابي المتقدم وكلام ابن عباد وأحاديث وكلام ابن
العربي الخاتمى (ولا بأس) بالان بيان به للتبرك والاعتضاد (قال) وقال الشيخ الاكبر ابن العربي الخاتمى رضى
الله عنه في الباب الاخير من الفتوحات ما نصه واذا كنت اماما فاقتد باضعف القوم ولا تطل عليه حتى تسكره
اليه الصلاة بل خفف في تمام ركوع وسجود ثم قال وقل في ركوعك ثلاث مرات سبحان الله العظيم أو سبحان ربي
العظيم وبمحمده وقل في سجودك ثلاث مرات سبحان ربي الاعلى وبمحمده وذلك أدناه وقد ذهب ابن راهويه
الى أن المصلى اذا لم يقل ذلك ثلاث مرات في ركوعه وثلاث مرات في سجوده لم تجز صلواته اه ولله در القائل

رب ثقيل امام قوم * يؤم بالناس لم يخفف
خالف في الفعل قول طه * من أم بالناس فليخفف

وتقدم أن التخفيف لا بد فيه من كمال الاركان فلا يخل بواحد منها والافلا يسمى بتخفيف وإنما يسمى بتضييع
الصلاة (قال في البهجة) قال ابن رزين رحمه الله تعالى ما وقع الناس في الامور المحظورات الا وضعهم الاسماء على
غير المسميات المعروفة أو لا نالا ان اذا أخذنا بالتخفيف في صلواتنا خرجنا عن حد الاجزاء لان المطول منافي
صلواته لا يصل بمجده الا الاجزاء بالنية فان نقص منه شيئا خرج عما به طلب اه (وفيه) واتمام الصلاة هو ما قال
صلى الله عليه وسلم للصحابي اذا قمت للصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم ركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع
حتى تعتل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم اقل
ذلك في صلواتك كلها وبقوله عليه الصلاة والسلام كل ركعة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج ثلاثا لان التمام في
الصلاة في ثلاثة أشياء في الاجزاء في القراءة وفي اكمال الاركان وفي اكمال عدد الركعات ويكون ذلك بعد تحقيق
دخول وقتها اه ﴿تنبيهات﴾ (الاول) يزعم الناسخ كان الله له وأحبه ورزقهم العلم الراسخ انه يتأكد التنبيه
على التفرقة بين الأئمة المطلوب منهم التخفيف لما ورد فيمن يصلى بهم ان فيهم السقيم والضعيف وذا الحاجة وذلك
ان الناس ليسوا سواء فان منهم ثقيل الحركة جدا أو متوسطا ومنهم سر يعها أو متوسطها أيضا وكذلك في التلاوة
فمنهم من يسرع مع ترتيل الحروف واعطائها حقها ولا يخل بها ومنهم من لا يقدر على الاسراع أصلا وان أسرع يخل
بالقرآن وهذا كله مشاهد (ورأى) الناسخ ما بعضه بعد نسخ له بفضل الله في البهجة ما تكلم على الاستواء في

مطلب ان أصحاب
رسول الله صلى الله
عليه وسلم كانوا
يقصرون بمبادرة
للسواس

مطلب قول ابن
راهويه ببطان
صلاة من لم يسبح
في ركوعه وسجوده
ثلاثا

مطلب كل صلاة
لم يقرأ فيها بأم القرآن
فهي خداج

الصلوة ما حده عند حديث تعليم النبي صلى الله عليه وسلم للمسيء صلواته حيث قال له في الركوع والوقوف وفي السجودين وبينهما أثبت حتى تطمئن أعضائك ولم يزد له على الاطمئنان قال ما نصه ما هو حد الاستواء اختلف العلماء في ذلك الحد فمنهم من قال قدر ثلاث تسبيحات ومنهم من قال غير ذلك ومنهم من لم يجعل له حدا الا ما حده هنا صلى الله عليه وسلم وهو قول مالك ومن تبعه وهو الاظهر لان الذي أعطى البلاغة والنور والحكمة أخير بالامر الذي يأخذ كل الناس منه القدر الذي فيه اجزاء فرضه لان الناس فيهم الخفيف البدن الخفيف الحركة فهذا باقل من ثلاث تسبيحات تعادل جميع مفاصله ومنهم الثقيل البدن الثقيل الحركة فهذا بمقدار الثلاث تسبيحات لا يتم له ومنهم ما بين ذلك وهم أيضا في النطق بالتسبيح مختلفون اه منها كما وجد (وفي الميزان) بعد ما ذكر أن الاعتدال والاطمئنان في الوقوف والجلوس والركوع والسجود يكون بحسب أكاره والولياء والا صاغر ما نصه وربما استحضر الساجد عظمة الله تعالى فانهت أركانه فلم يستطع كمال الرفع وربما استحضر بعض الاصاغر عظمة الله في الركوع والسجود فكادت روحه تهرق منه فبادر الى الرفع من الركوع أو السجود بسرعة من غير بطء فمثل هذا ربما يعذر في عدم اتعانه الطمأنينة وهو في السجود أكثر عذرا كما جرب ومن أراد الوصول الى ذوق هذا فليجمع حواسه في السجود وينفي الكون كله عن ذهنه بحيث ينسى كل شيء الا الله تعالى فانه يكاد يذوب ويحترق مفاصله ولولا جلوسه للاستراحة لما استطاع النهوض الى القيام * وقد كان صلى الله عليه وسلم يطول الاعتدال تارة ويخففه اخرى تشر بالضعفاء امته وأقويائهم وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم تارة يطول الاعتدال عن السجود حتى يقول قد نسي ويخففه تارة حتى كانه جالس على الرضف أي الحجارة المحماة بالنار وكذلك ورد في جلسة الاستراحة كان يسرع بها تارة ويأني بها أخرى بحسب ثقل ذلك التجلي الواقع في السجود تشر بها للاقوياء والضعفاء من امته اه منه كما وجد ذكر بعده تعليم المسيء صلواته والجواب عن ذلك وانه من الاصاغر يؤمر بالاعتدال فليظنر (أبو حنيفة) في مسنده عن أبي ذر انه صلى صلاة خففها وأكثر الركوع والسجود فلما انصرف قال له رجل أنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتصلى هذه الصلاة فقال أبو ذر ألم أتم الركوع والسجود قال بلى قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سجد لله سجدة رفع بها درجة في الجنة فأحببت ان تؤتي درجات أو تكتب لي درجات اه منه وذكره برواية أخرى (الابن) في قوله جل جلاله «ورتل القرآن ترتيلا» ما نصه ولانه مظنة التدبر والوقوف عند حدوده ورجح بعضهم الهدى تكثيراً للاجر بعدد الكلمات (وقال مالك) من الناس من اذا هدّ خف عليه واذا رتل ثقل عليه ومنهم من لا يحسن الهدى وكل واسع وعلى ما يخف عليه اه منه كما وجد (العارضة) عند قيامه صلى الله عليه وسلم بآية ما نصه وقد اختلف الصحابة والتابعون في كيفية القراءة فمنهم من ختم القراءة في ركعة كعثمان ومنهم من قرأه اركعا كقسيم الداري ومنهم من قرأه في قبره كعشر بن يسار ثم دفن فيه ومنهم من كان يقرؤه يرتله ويقرأ آية في ليلة بحسب خواطرهم ومقاماتهم في الخوف والرجاء والاعتبار والازدجار وكل ذلك جائز والقليل مع التدبر عندي أفضل اه منها كما وجد (الموطأ) وأما قيام الناس حين تقام الصلاة فاني لم أسمع في ذلك بحديث يوجب له الا اني أرى ذلك على قدر طاقة الناس فان منهم الثقيل والخفيف ولا يستطيعون ان يكونوا كرجل واحد اه (السدونة) وكان مالك لا يوقت للناس وقتاً اذا أقيمت الصلاة و يقومون عند ذلك ولكنهم كان يقول ذلك على قدر طاقة الناس فمنهم القوي والضعيف اه (خليل) وليتم معها أو بعدها بقدر الطاقة اه (البيهجة) عند حديث اذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني بعد كلام ما نصه وفيه دليل لمالك رحمه الله الذي يقول ان الصلاة اذا اقيمت ان الناس بالخيار في القيام ما بين الاقامة واستفتاح الصلاة لان الشافعي رحمه الله يقول يقوم الى الصلاة عند قوله قد قامت الصلاة اه منها كما وجد (ابن يونس) اذا أقيمت عليه الصلاة وهو في نافلة فان كان ممن يخف ركوعه فليتم ركعتين والاقطع اه محل الحاجة منه

مطلب السجود
يكون بحسب أكبر
الاولياء والا صاغر

معنى قوله تعالى
ورتل القرآن ترتيلا

كما وجد. ومثله في المدونة في ركعتي الفجر وكذلك قيل في الفريضة ان أقيمت عليه الصلاة ان كان يدرك الركعة الأولى يتم والا يقطع اهـ (الثاني) تحصل مما تقدم ان الاطمئنان في حق بطي الحركة أطول زمانا من سريعها ولاجل ذلك ربما يعيب المبطي على السريع ويقول انه لم يطمئن والسريع على المبطي فيقول انه طول ولا سيما من اعتاد احداهما فلا يمكن عنده الا ان مخالفة على غير صواب وربما ظن بطلان صلاة المخفف وهي ليست باطلة والاحسن الانصاف ان يعذر كل صاحبه والتوسط في الامور أحسن فان كان الشخص إما مافالتخفيف مطلوب لكن مع اكمال الصلاة وتقدم اكمالها وأقل ما يجزى من كلام الفقهاء والحديث ومن كلام الكافي ولا يتلاهي بالتطويل ولا يسرع اسرا فيجمل بأركان صلاة من خلفه لانه ربما يكون فيهم بطي الحركة واللسان كما تقدم والله بوقفنا ويجعلنا من أهل الاحسان آمين (الثالث) تقدم عند قول الناظم

وكونه يسرع بالاحرام * سلامه لسبقه الحرام

انه سيأتي الكلام عليه بحول الله وهذه إحدى المسائل التي يعرف بها فقه الامام كما ذكره واو قال من نظم ذلك

وأربع تعد من فقه الامام * سرعة احرام وسرعة السلام

دخوله الحرام بعد ان تقام * تقصيره جلوس أول يرام

لكن لا بدله من المد الطبيعي وقيل في ذلك

من ترك المد الطبيعي لدى * احرام أو سلام أبطل أبدا

(الشيخ سالم) عند قول المصنف سلام عليكم وعليكم السلام مانصه وينبغي للامام تخفيف السلام وتكبيره الاحرام ولا يعظمها لئلا يسبقه من وراءه ولا يبالغ في حذفها حتى لا يفهم وربما أدت مبالغة حذف السلام الى حذف الالف منه فلا يجزى اهـ (الامير) في متنه وحاشيته وانما يجزى الله أكبر ولا بد من المد الطبيعي كالذكر اهـ (الشيخ أحمد مروان الحشى) قوله الطبيعي ما تقوم به طبيعة الحرف وهو حر كتان فان زاد فقال الشافعية يعتقروا أقصى ما قيل به عند القراء ولوعلى شدوذ وهو أربعة عشر حركة اهـ (قوله كالذكر) قال الحشى تشبيهه في وجوب المد قال المؤلف ولا مانع من تنزيل غلبة الحال منزلة ضرورة الشعر أنشد البيضاوى

الا لا بارك الله في سهيل * اذا ما الله بارك في الرجال

وأنشد أيضاً

اقبل سيل جاء من عند الله * مجرد حرد الحية المغلقة

(زاد مروان الحشى) مانصه لكن يقال غاية ما في الضرورة اغتفارا لخروج عن اللحن ولا يخرج منه الثواب الا ان يقال اذا لم يلحن صدق عليه ذكر الاسم الشريف وأما تقدير الخبر فالتمه أهل الظاهر لستم القائدة وقد يخرج على حد * أنا أبو النجم وشعري شعري * فان الاسم الشريف متضمن للعظمة التي لا تحاط وسيأتي التنبيه بحول الله على جواز الذكر باسم الجلالة مفرداً تعضيداً كما ذكره والكلام على معناه وتصريفه تبركاته وتلذذاً واستمطاراً لغيوث نقحات تجلياته رزقه الله لنا كلابجاه الاسم الشريف وما تفرع منه من الاسماء والصفات مع تجلياته آمين * (الرابع) يزعم الناسخ رزقه الله وأحسبه العلم الراسخ ان خلاف القائل بطلان صلاة تارك المد الطبيعي في الاحرام والسلام والقائل بعدمها المفهوم من قوله من ترك المد الطبيعي الخ كانه يرد على القائل بعدم البطلان لتاركة وانه ينه على الحكم خاصة والظاهر والله أعلم انه لفظي لانه لا يمكن ان لا ينطق به الا ان يكون صاحب حال وذلك كما ذكره وا معتقده وصاحب الحال يمدده من قلبه وينحصر في لسانه فينطق به دفعة كما انحصرت في العيون فيكون في العين كانه في آن واحداً لم يتأمل تفاوته ومن تأمله يجد تفاوت بعض التفاوت (وقول الناسخ) كان الله لا يمكن مامعناه

مطلب اذا أقيمت عليه الصلاة ان كان يدرك ركعة يتم والا يقطع

مطلب ما يعرف به فقه الامام

مطلب لا بد من المد الطبيعي في تكبيره الاحرام والسلام والذكر

وهو يمكن يعني انه لا بد ان يأتي بجزكتين وذلك أقله كمن نطق بقال وياح فيقدر الشخص ذلك والناس اليوم الكثير منهم اعتاد للمد الطبيعي الاشباع أو التوسط فمد لفظة الله ولفظة السلام والسلام الناطق به يقدر انه ناطق بلفظة الكلام مثلاً فانه لا يمدها وان كان لفظ السلم بغير الف كجبل جاء في القرآن والحديث واللغة وسيأتي بعض الكلام عليه جهد المقل بحول الله من كلام الأئمة ولفظة الله بغير مد قدمت وتكلموا في بيت الوافر انه مولد* والمراد اللفظة الأولى لانه لا يستقيم الوزن يمدها وأما الأخيرة فمدودة مداً طبيعياً* وأما بيت الرجز فقد قيل المراد بالسيل سبيل العرم وان سمعنا الشخص ينطق باسم الجلالة على وزن إله كلمة أي الحربة مثلاً يقال انه ما نطق به وان زاد فانه نطق والاكثر لزيادة عليها لكن لما اعتيد المد* صار ما عنده مصد* وهذا كله من غير الاسماع* كلاذنين فانه لا بد من الاشباع* وتعمير الركن بالتكبير كذلك وينظر الشخص ان نطق باللات أو لا الهي أي صاحب الملاهي هل يمدها أم لا تحبلى الله عن المثال (نكتة) قيل حذف ألف الجلالة للفرق في اللات ان وقف عليها واللاهي صاحب الملاهي قال من نظم ذلك

نكتة في حذف
ألف الجلالة

وانما حذف خط الالف* في اسم الجلالة لسر قد بني للفرق في اللات وفي اسم اللاهي* أي صاحب اللعب والملاهي (ابن عطية) حذف ألف الله الآخر لئلا يشكّل بخط اللات وقيل طرحت تخفيفاً وقيل هي لغة فاستعملت في الخط قال

* اقبل سيل جاء من عند الله * الخ اليك اه (اللسان) اللات بعض العرب يقف عليها بالهاء والبعض بالياء اه ومثله في الخرشى الكبير (الفجر) اما حذفوا الالف قبل الهاء من قولنا الله في الخط لكرهتهم اجتماع الحروف المتشابهة بالصورة عند الكتابة وهو مثل كراهتهم اجتماع الحروف المتماثلة في اللفظ عند القراءة اه منه (الخامس) قول ابن عطية وغيره وقيل هي لغة الخ بعضها ما ذكره اللسان ونصه قال أبو الهيثم وقد قالت العرب بسم الله بغير مدة اللام وحذف مدة لاه وأنشد

لهنك من عبسية لوسمية * على هنوات كاذب من يقولها
انما هو الله كحذف الالف واللام فقال له انك ثم ترك همزة انك فقال لهنك (وقال القراء) في قول الشاعر لهنك أراد لانك فايدل الهمزة هاء مثل هراق وراق وادخل اللام في ان لليمين ولذلك أجازها باللام في لوسمية اه باختصار وقال ويقولون لاه أبوك يريدون لله أبوك وهي لام التعجب وأنشد لذي الاصبغ العدواني

لاه ابن عمي ما يخاف الحاديات من العواقب
(قال أبو زيد) قال لي الكسائي الفت كتابا في معاني القرآن فقلت له اسمعت الحمد لاه رب العالمين فقال لا فقلت اسمعها قال الازهرى ولا يجوز في القرآن الا الحمد لله بمد اللام وانما يقرأ ما حكاها أبو زيد الاعراب ومن لا يعرف سنة القرآن اه من موضعين منه فلينظر (السادس) والمد المتوسط هو المبدوء بالهمزة كما متواولة ثلاث نقط وأربع والمد أعلاه على الصحيح ستة وهي التي وجدت في القرآن متواليه في قوله جل ذكره «ووجدك ضالاً فهدى» وكذلك في قوله جل ذكره «ووجدك عائلاً فأغنى» اللهم اهدنا فبين هديت واغتنا فبين أغنيت بفضلك وكرمك وجاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم أمين فهذه المتقدمة في الأيتيم ست حركات متواليه الواوان والجيم والذال والكاف والضاد وكذلك في ووجدك عائلاً فأغنى وتقدم ان الاربعة عشر من الشواذ وكيفية حساب تقط الممدان تلفظ مثلاً بجاء أو آمنوا أو قال وتضم أصبعاً ثم أصبعاً كانك تحسب في ست أو أربع أو ثلاث أو اثنتين وأنت ماد صوتك وتسكت في الاقل ان ضمنت أصبعين وفي المتوسط الاربعة والثلاث ثم كذلك وهذا محل في كتب التجويد لكن اختير التنبيه على الاقل منه ليتذكر الشخص المد الطبيعي أو المتوسط أو الاشباع أو ان جهله يعرفه ويتسع له الباع ولا يبطل

مطلب المد المتوسط

على أحد صلواته بحول الله ان عرف المد الطبيعي وتقدمت الامثلة فيه والله الحمد اللهم وقتنا لما تحبه وترضاه (وقد أطلع)
 الفقيه العلامة المشارك سيدي أحمد بن الخياط أدام الله النفع به الناسخ كان الله له على مبيضة تأليف له فيما يضر من
 اللحن في الصلاة وهو جيد ما شاء الله ان أخرجه يوجد ذلك بحول الله وما نظر منه الناسخ الا القليل لكنه فيه علم
 جزيل ما شاء الله (السابع) فان قيل أين وجد ان لا بد من المد الطبيعي في الاحرام والسلام وأقول أين وجد انه يغتفر
 تركه فيها يقال في جواب الاول ما تقدم عن الشيخ سالم والمر واني وغيرهما من شروح المختصر في الاحرام انه لا بد
 من المد الطبيعي وان كان تقدم تصحيح انه جاء في اللغة بغير مدة اللام وجاء فيها بغير التعريف في قولهم لاه أبوك لاه
 ابن عمي كما تقدم من قول الزهري ان القرآن لا يقال فيه ذلك ويقال ان السلام ما وجد مرسوما في الكتب الا
 بالالف وان كان بعض الناسخ ي حذفه لكن المراد المعتبر والاغلب وما هو في الكتب المعتمدة ويعضده أيضا
 لفظهم بالتسليم وهو من سلم كقدس ولها مصدران هذا والسلام والمصدر هنا موافق للاسم وأما الثالث الذي بالتاء
 وان كان مقبوسا وموافق للاسم فلا يذكر وفي الصلاة وغيره مما ليس بقياس ولا مسموع ولا مستعمل في الصلاة
 من باب أخرى وهو من سلم بكسر اللام سلا وسلاما وسلاما وسلاما وسلاما وسلاما وسلاما وسلاما وسلاما وسلاما
 وقد اختلف في معنى السلام عليكم فقتيل مصدر سلم يسلم سلامة وسلاما كذا ذاة ولذا ذاة ومنه قيل للجنة
 دار السلام لانها دار السلامة من الفناء والتغير والافات وقيل السلام اسم من أسماء الله تعالى لانه
 لا يلحقه نقص فاذا قلت السلام عليكم فيحتل الله رقيب عليكم وان ارادني يني وبينكم عقد السلامة
 وذمام الحياة اه وذكر حديثا يشهد ان السلام بمعنى الامان فلتنظر وسيأتي بحول الله من كلام المفسرين ومن
 كلام عياض القرطبي والخرشي في الكبير والقلشاني ما يكفي المنصف ووجدت ما يعضده بعد كتبه وأدرجته
 فيه من كلام العلامة المشارك المحقق سيدي جعفر السكتاني الراديه على الفقيه العلامة المشارك صاحب التأليف
 سيدي المهدي الوزاني وسيأتي هو وكلام سيدي جعفر لثم الفائدة ويقال في جواب الثاني انه قري به في
 القرآن وجاء في الحديث واللغة كما تقدم التنبيه عليه وهو المستند عند سيدي المهدي وأعضده
 وأجمعوا ان كتاب الله * أصح حجة بلا اشتباه

مطلب معنى السلام
عليكم

(وقال القسطلاني) كما سيأتي واستعمال ذى الالف في التحية أكثر وهل ذلك يشمل تحية السلام في الصلاة
 عند الشافعية أم لا (الجواب) سيأتي من كلام النهاية واللسان انه لا يشملها (فان قيل) يحتاج الى نص من المالكية
 انه يغتفر (يقال) العلم لله وحده (والناسخ) ذوا أشغال وذوق قصور ولم يدبر ما تفرق ولا ما اجتمع من المذهب
 المالكي في البوادي وفي القصور ولا كنهه سيحى بجهد المقل مما أمكن من كلامهم وغيرهم وما ذكره في آية «ولا تقولوا
 لمن اتى اليكم السلم» مما ينتفع به من يريد الفائدة بحول الله وكلام السيدين المتقدمين (الفتخر) عند قوله جل ذكره
 «ولا تقولوا لمن أتى اليكم السلم الآية» مانصبه أراد الا تقبلا والاسلام الى المسلمين ومنه قوله جل «وألقوا الى الله
 يومئذ السلم» أي استسلموا للامر ومن قرأ السلام بالالف فله معنيان أحدهما أن يكون المراد السلام الذي يكون هو
 تحية المسلمين أي لا تقولوا لمن حياكم بهذه التحية انه انما قالها تعودا فتهتموا عليه بالسيف لتأخذوا ماله ولا كن
 كفوا واقبلوا منه ما ظهره والثاني أن يكون المعنى لا تقولوا لمن اعزلكم ولم يقاتلكم لست مؤمنا وأصل هذا من
 السلامة لان المعتزل طالب السلامة اه الغرض منه وبقوله قال ابن جرير والنيسابوري وابن عطية وابن جزى
 والثعلبي والخطيب والبيضاوي وروح المعاني والثعالبي وزاد والمعنى متقارب لان المراد به الاقباد والبحر المحيط
 لاني حيان والغساني في تفسيره (وقال ذوالجلال) السلام بالف ودونها أي التحية أو الاقباد بقول كلمة الشهادة
 التي هي اشارة على الاسلام اه (الجل) قوله ودونها أي السلم بفتح السين واللام (وقوله أي التحية) يرجع لقوله
 بالف (وقوله أو الاقباد الخ) يرجع لقوله ودونها فهو لف ونشر مرتب اه الغرض منه * ومثله في ضياء التأويل انتهى

معنى قوله تعالى ولا
تقولوا لمن أتى اليكم
السلم

(النسفي) ولا تقولوا لمن أتى اليكم السلام منكم منى وشاى وحز قوهما الاستسلام وقيل الإسلام وقيل التسليم
الذى هو تحية أهل الإسلام اه (الغازن) بعد ما ذكر التفريق في كلام المفسرين قيل وقيل الإسلام والسلام بمعنى واحد أى
لا تقولوا لمن سلم عليكم لست مؤمنا الآية اه ومثله في الكشاف والبغوى في تفسيره (القرطبي) في تفسيره ولا تقولوا
لمن أتى اليكم السلام لست مؤمنا والسلام المسلم والسلام واحد قاله البخاري وقرئ بهاء كلها واختار أبو عبيد القاسم
ابن سلام والسلام وخالفه أهل النظر فقالوا السلام هنا أشبهلا به بمعنى الاقبياد والتسليم كما قال جمل وعز «فالقول السلام
ما كنا نعمل من سوء يلى» فالسلم الاستسلام والاقبياد أى لا تقولوا لمن أتى اليكم بيده واستسلم لكم وأظهر دعوتكم
لست مؤمنا وقيل السلام قوله السلام عليكم وهو راجع الى الاول لان سلامه بتحية الاسلام مؤذن بطاعته
واقبياده ويحتمل أن يراد به الانحياز والترك (قال الاخفش) يقال سلام اذا كان لا يخالط أحد أو السلم بتشديد
السين وكسرها وسكون اللام الصلح اه منه كما وجد (ابن عادل) بعد ذكره للقرآت مانصه فاما السلام فالظاهر انه
التحية وقيل معناه الاستسلام والاقبياد والسلم فتحةما الاقبياد فقط وكذلك السلم بالكسر والسكون وبالفتح
والسكون انتهى باختصار جدا ومثله في الدر المنصون (وقال) عند آية «واذا حيتم تحية خيرها احسن منها أو ردها
الآية» بعد كلام طويل فيه ذكر ما ورد من لفظ سلام في القرآن وحكم التحية وان لفظها السلام عليكم بالتحريف
أو التثنية لانه جاء في القرآن وقال والكل جائز * وأما في التحليل من الصلاة فلا بد من الالف واللام بالاتفاق اه
منه وذ كرقبه ان السلام اسم من أسماء الله تعالى أو من السلامة والسلام كإسماى عن اللسان وغيره (التاج والقاموس)
والسلم مثل السلام والاسلام والمراد بالسلام هنا الاستسلام والاقبياد ومنه قراءة من قرأ «ولا تقولوا لمن أتى اليكم
السلام» فلما راد الاستسلام ويجوز ان يكون من التسليم اه (المصباح) السلام اسم من سلم عليه والسلام من
أسماء الله تعالى وقال بعده والسلام بكسر السين وفتحها الصلح ويذكر ويؤنث وسالمه مسلمة وسلاما اه ومثله في
الجوهري (البخارى) والسلام والسلم والسلام واحد اه الاول بكسر فسكون والثانية بفتحهما والثالثة بالف
(القسطلاني) قوله واحد أى في المعنى وهو الاستسلام والاقبياد واستعمال ذى الالف في التحية أكثر اه (الفتح)
بعد ذكره للحديث وجعل ذات الالف في الوسط قال والسلام والسلام والسلام واحد يعنى ان الاول بفتحيتين
والثالث بكسر ثم سكون وذ كركل من قرأ الثلاثة وقال وأما الثاني فمن التحية وأما عداه فمن الاقبياد اه وقال بعده
وفي الآية دليل على ان من اظهر شيئا من علامات الاسلام لم يحل دمه حتى يختبر أمره لان السلام تحية المسلمين
وكانت تحيتهم في الجاهلية بخلاف ذلك فكانت هذه علامة * واما على قراءة السلم على اختلاف ضبطه فالمراد به
الاقبياد وهو علامة الاسلام لان معنى الاسلام في اللغة الاقبياد اه (الابى) عنده هذه الآية مانصه عياض
أى الصلح وقرأ ابن عباس السلام بالالف أى التحية والقراءتان في السبع وقرئ السلم بسكون اللام وكسر السين
وهى لغة في السلم الذى هو الصلح فاما من قرأ السلام فقد بين في الحديث سببه وهى ان رجلا سلم عليهم ليا من باظهار
الاسلام فقتلوه فعاتبهم الله على ذلك ومن قرأ بغير ألف فمعناه ألقى بيده واستسلم وأظهر الايمان وكذلك كتتم
من قبل مختلفين بإيمانكم وقيل وقرأ أبو جعفر لست مؤمنا أى لست مؤمنا اه (قوله مؤمنا) يعنى بفتح الميم (اللسان)
والسلام التحية وفي حديث التسليم قبل السلام عليك فان عليك السلام تحية للموتى اه وفيه وفي النهاية وأما السلام
الذى يخرج به من الصلاة فروى الربيع عنه يعنى الشافعى انه قال لا يكفيه الامع فاقانه قال أقل ما يكفيه ان يقول
السلام عليكم فان نقص من هذا حرفا فادف سلم ووجهه ان يكون أراد بالسلام اسم الله فليحذف الالف واللام
منه اه وذ كركل الفخر ما يكفى من هذا المعنى فان قيل تقدم انه سيجى عن كلام للنهاية واللسان ان حذف ألف
السلام بعد اللام لا يجزى في الصلاة وها هنا لما تكلم على حذف التعريف وملككم على الالف (الجواب) ان
الالف عنده لا بد منه ولا كلام فيه لانه ذ كركل حديث السلام وهو السلام عليكم وذلك ما فيه حذف الالف كما بينت

مطلب معنى السلم
والسلم والسلام

عن الرواة كلهم وسيجي عما يعضده من كلام القرطبي وغيره بحول الله ولانه أيضا قال ووجهه ان يكون أراد بالسلام اسم الله وذلك ليس فيه حذف الألف كما يعلمه الجاهل والغبي وقال أيضا فان نقص من هذا حرفا عاد بعد قول السلام عليكم وتكفي فانه عمم ولعل من لم يتكلم من شروح المختصر ومن قبلهم والمختصر تكو اعلى هذا المعنى والله أعلم ولانه ساواه مع لفظ الجلالة وذلك لا بد من الألف فيه كما ذكره الا ماشدوذ كقول قال في جزم في حديث النخعي التكبير جزم والتسليم جزم أراد انهما لا يمدان ولا يعرب أو اخر حر وفهما ولا كن يسكن فيقال الله أكبر والسلام عليكم ورحمة الله والجزم القطع ومنه سمي جزم الاعراب وهو السكون اه منه ومثله في النهاية (قوله لا يمدان) المراد به فوق المد الطبيعي بدليل ان لفظ الله اتفقوا انه لا يمدن المديسه وان تلك اللغة لا يقاس عليها وكذلك السلام (الاساس) التكبير جزم والسلام جزم وهو ترك الافراط في الهمز والمد اه وازال الاشكال في معناه رحم الله الجميع (الترمذي) في صحيحه باب ما جاء ان حذف السلام سنة و ذكر سنه الى أبي هريرة قال حذف السلام سنة (قال علي بن حجر) قال عبد الله بن المبارك يعني ان لا يمد هذا (قال أبو عيسى) هذا حديث حسن صحيح وهو الذي يستحبه أهل العلم وروى عن ابراهيم النخعي انه قال التكبير والسلام جزم اه وسيا في كلام ابن العربي فيه قريبا ان شاء الله (اللسان) ذكر محمد بن يزيد ان السلام في لغة العرب أربعة أشياء فمنها سلمت سلاما مصدر سلمت ومنها السلام جمع سلامة ومنها السلام اسم من أسماء الله تعالى ومنها السلام شجر ومعنى السلام الذي هو مصدر سلمت انه دعاء للانسان بان يسلم من الآفات في دينه ونفسه وتأويله التخليص قال وتأويل السلام اسم الله انه ذو السلام الذي ملك السلام أي يخلص من المكروه اه وفيه والسلم والسلام الصلح بفتح ويكسر والسلم والسلام كالسلم والسلم بالتحريك وهو الاستسلام والاذعان كقوله تعالى «وألقوا اليكم السلم» أي الاقياد وقوله تعالى «ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلم لمست مؤمنا» وقرئت السلام بالالف فاما السلام فيجوز ان يكون من التسليم ويجوز ان يكون بمعنى السلم وهو الاستسلام والقاء المقادة الى ارادة المسلمين والتسليم بدل الرضى بالحكم والتسليم السلام اه منه والاكثر منه في النهاية وفيها والتسليم مشتق من السلام اسم الله تعالى لسلامته من العيب والنقص وقيل معناه ان الله مطلع عليكم فلا تغفلوا وقيل معناه اسم السلام عليك أي اسم الله عليك اذ كان اسم الله يذكر على الاعمال توقعا لاجتماعهم معاني الخيرات فيه وانتفاء عوارض السداد عنه وقيل معناه سلمت مني فاجعلني اسلم منك من السلامة بمعنى السلام ويقال السلام عليكم وسلام بحذف عليكم ولم يرد في القرآن الا منكر اه والاكثر منه في الراغب وفيه وقوله جل «اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام» فانما رفع الثاني لان الرفع في باب الدعاء ابلغ فكانه تجر في باب الادب المأمور به في قوله واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها ومن قرأ سلم فلان السلام لما كان يقتضى السلم وكان ابراهيم عليه السلام قد أوجس منهم خيفة فلما رآهم مسلمين تصور من تسليهم انهم قد بذلوا له سلاما قال في جوابهم سلم تبيين ان ذلك من جهة لكم كما حصل من جهةكم الى اه * ومثله ذكره ابن العربي في احكامه وزاد ويدل على ان تحية الملائكة هي تحية بنى آدم وقال والصحيح ان سلاماهاها بمعنى كلامهم لا لفظه وأنى بأدلة وقال بعد بحث قال علماؤنا قوله تعالى «قالوا سلاما قال سلام» يدل على ان السلام يرد بمثله كما روى ابن وهب عن مالك عى ابي جعفر القارى انه سمع ابن عمر يرد بمثل ما سلم عليه وقال وهذا يدل على ان القول هنا سلام بل لفظه أو بمعناه اه منه (قوله ان السلام يرد بمثله) يعضده ما ذكره المازرى في المعلم قال عن القاضي عبد الوهاب ان الرادعما يكون من جنس الردود لا بغيره وزاد ما نصه وقد تعلق بعض الناس في الاباحة بلفظ السلام بقوله سبحانه «سلام عليك ساستغفر لك ربى» وبقوله عز وجل «وقل سلام فسوف تعلمون» (والجواب) عن هذا انه لم يقصد بذلك التحية وانما يقصد المبالغة والتاركة ولهذا قال بعض الناس في قوله جل قدرته وقل سلام فسوف تعلمون انها منسوخة بآية السيف لما كان القصد بها التاركة اه منه كما

مطلب التكبير جزم
والسلام جزم

وجد (زروق على الرسالة) قال الخطابي المراد بقول المصلي السلام عليكم التبرك باسم الله (وقال غيره) الله حفيظ
 عليكم وقيل الله على تحفظكم وقيل غير ذلك اه منه كما وجد (القرطبي) في المفهم عند قوله عليه الصلاة والسلام
 تحريم الصلاة التكبير وتحليلها التسليم في آخر كلامه على الحديث مانصه وكان يجتم الصلاة بالتسليم حجة
 على أبي حنيفة والاوزاعي والثوري حيث لم يشترطوا في الخروج من الصلاة السلام اه منه كما وجد (عياض)
 في اكمالها ولا يجزى من السلام عندنا الالفظه المعلوم ولا يجزى فيه تنكير ولا تنوين على مشهور المذهب وذهب
 الشافعي الى جواز التنكير وقاله ابن شعبان من شيوخنا والسلام عند جمهور الفقهاء من فرض الصلاة الذي
 لا يصح التحلل منها الا به والفرض منه عندنا وعند الشافعي تسليمة واحدة وذهب أحمد بن حنبل وبعض الظاهرية
 الى ان الفرض منه اثنتان وذهب أبو حنيفة والثوري والاوزاعي الى انه ليس من فرضها وانه سنة وانه يتحلل
 منها بكل فعل أو قول ينافيها وذهب الطبري الى التخيير في ذلك (قال الداودي) وأجمع العلماء ان من سلم
 واحدة فقد تمت صلاته اه منه كما وجد وبمثله قال في التنبهات والابن وزاد عن عياض والمشهور انه بالالف
 واللام لحديث والسنن كما علمتم وفي الآخر انه قال السلام عليكم اه (القرطبي) في تفسيره مانصه
 واختلف العلماء في السلام فقيل واجب وقيل ليس بواجب والصحيح وجوبه لحديث عائشة وحديث علي
 الصحيح خرجه أبو داود والترمذي رواه سفيان الثوري عن عبد الله بن محمد بن عتيق عن محمد بن الحنفية عن علي
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم وهذا الحديث
 أصل في ايجاب التكبير والتسليم وانه لا يجزى عنهما غيرهما كما لا يجزى عن الطهارة غيرهما باتفاق الروايات (قال
 عبد الرحمن بن مهدي) لو افتتح رجل صلاته بسبعين اسما من أسماء الله تعالى ولم يكبر تكبيرة الاحرام لم يجزه وان أحدث
 قبل أن يسلم لم يجزه * وهذا صحيح من عبد الرحمن بن مهدي لحديث علي وهو امام في علم الحديث ومعرفة
 صحيحة من سقيمه وحسبك به اه منه كما وجد وذ كرقبه الخلاف في السلام ومن قال بعدم وجوبه ورد كل
 قول باحاديث وهذا الحديث الذي ختم به وذ كرقبه الضراط وذ كران ابن عبد البر رده ووضعه وحكى
 عن ابن العربي عن شيخه انه كان في الدرس ويحكي حديث الضراط ويقول أين السلام من الضراط وسبب
 الخلاف حديث النبي صلى الله عليه وسلم ما ذكر له السلام وأشياء معه فلينظر وكتب الحديث
 اه (المفهم) بعد الكلام على التسليمة الواحدة والتسليمتين والثلاث مانصه ولم ير مالك في السلام من
 الصلاة زيادة ورحمة الله وبركاته تسكبا بلفظ التسليم ورأى ذلك الشافعي تمسكا بحديث وائل بن حجر قال صليت
 مع النبي صلى الله عليه وسلم فكان يسلم عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وفي حديث) ابن مسعود
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقط ومعنى قول مالك والله أعلم ان التحلل يقع بالاقتصار على لفظ التسليم ولا
 يشترط في ذلك زيادة ثم هل يشترط في السلام لفظ معين فلا يجزى غيره أو يجزى كل ما كان مأخوذاً
 من لفظ السلام وبالأول قال مالك تمسكا بقوله عليه السلام تحريم الصلاة التكبير وتحليلها التسليم والالف واللام
 حوالته على معهود سلامه صلى الله عليه وسلم وكل من روى سلامه عين لفظه فقال السلام عليكم وبالثنائي قال
 الشافعي تمسكا بلفظ التسليم وحمله على عموم ما سبق منه وباطلاق قول الراوي انه عليه السلام كان يسلم وكل
 ما ذكرنا من أصول السلام وفروعه انما هو على مذهب من يرى انه لا يتحلل من الصلاة الا بالسلام وهم الجمهور
 (وقد ذهب) أبو حنيفة والثوري والاوزاعي الى انه ليس من فرضها وانه سنة وانه يتحلل منها بكل فعل أو
 قول ينافيها (وذهب) الطبري الى التخيير والاحاديث المتقدمة كلها ترد عليهم والله أعلم اه منه كما وجد
 (قوله وكل من رواه الخ) يشهد له ما ذكره كثر العمال من رواياته ولم يذ كر الالفظه المعلوم وهو السلام عليكم وما ذكره
 في الادب المفرد من الاحاديث الكثيرة وكما بهذا اللفظ وذ كر بدء السلام ان الله خلق آدم وطوله ستون ذراعا

مطلب لا يجزى
 من السلام الالفظه
 المعلوم

مطلب اختلف في
 السلام هل هو
 واجب أم لا

قال اذهب فسلم على اولائك ثم من الملائكة جئوس فاستمع ما يحيونك فانه تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم
فقالوا السلام عليك ورحمة الله اه الغرض منه واقترن على تفسير السلام الله اهم الله اليه في الخلافيات
والخروج من الصلاة بالسلام واجب على من احسنه وقال ابو حنيفة كل ما قطع الصلاة اذا فعله في خلاها عمدا
خرج به من الصلاة اذا فعله في آخرها اه وذكروا ليله من الحديث في احاديث كثيرة وذكروا الاحاديث التي
استدل بها غيره وردها كما تقدم عن القرظي فلينظر فانه اظال الكلام في الاحاديث (العارضية) عند حديث مفتاح
الصلاة الطهور وتحررهما التكبير وتحليلها التسليم في المسئلة الرابعة من عشر مسائل ما نصه قوله وتحليلها التسليم
على الخروج عن الصلاة دون غيره من سائر الافعال والاقوال المناقضة للصلاة خلافا لابي حنيفة حين يرى
الخروج عنها بكل فعل وقول مضاد كالحديث ونحوه جملة على السلام وقياس عليه وهذا يقتضي ابطال الحصر
الذي بيناه في قوله وتحليلها التسليم وهو حل ما كان منعقدا وحل ما كان حراما ولذلك قلنا وهي المسئلة الخامسة انه
لا يكون الابنية لانه لا ينحل شرعا ما كان منعقدا الا بقصد كالم يرتبط الا بقصد ولان السلام جزء من اجزائها
(وقد روى) عبد الملك عن عبد الملك انه يكون الخروج عن الصلاة بغيرنية كالخروج عن الحج وهذا لا يصح فان
الخروج عن الحج يكون فعل مقترن وهو الرمي أو الطواف اه منها كما وجد (وروى) ابو حنيفة في مسنده عن
حماد عن ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلم عن يمينه السلام
عليك ورحمة الله حتى يرى شق وجهه وعن يساره ممشل ذلك اه وذكروا روايات اخرى (العارضية) ويسرع
الامام بالسلام ثلاثا بسببه المأموم (وقد روى) ابو عيسى وابوداود عن ابي هريرة حذف السلام سنة فقيل الاسراع
به وقيل ان لا يكون فيه ورحمة الله يعني في الصلاة (وروى عن ابراهيم النخعي) انه كان يقول التكبير جزم
والسلام جزم بالجزم والزاي فهمنا ورأيتهم مقيد في بعض النسخ السلام حذم بالطاعة والادل المعجمة فان كان بالجزم
والزاي فهو رد على من يقولهما محرمة الراء والميم على قراءة ابن كثير في الوقف وان كان السلام حذما كما قيده غيره
بالادل المعجمة فعناه سريع الحذم في اللسان السرعة ومنه قيل للارنب حذمة (وفي حديث عمر) اذا ذنت فترسل
واذا اقلت فاحذم أي اسرع اه منها كما وجد الحذمة كمنزلة بضم الحاء وفتح الدال والميم (اللسان) الحذم
الاسراع في المشي ومنه قول عمر رضى الله عنه لبعض المؤمنين اطلع ما تقدم (الاصمعي) الحذم الحذر في الاقامة
وقطع التطويل يريد جعل اقامة الصلاة ولا تطولها كالاذان اه اطلع (الاساس) المؤذن مؤذن بيت المقدس
وذكره كثر العمال بروايات وانه مؤذن بيت المقدس وفي بعضها قال له فاحذره اه (وذكر الخريشي) بعض ما تقدم
وزاد وسئل الشيخ القلشاني عن سر سفر نوح المصلي من الصلاة بالسلام دون سائر الالفاظ فاجاب بان المصلي في
صلاته مسافر بروحه الى حضرة القدس غائب عن عالم الشهود سماح في بحور القرآن فاذا فرغ من صلاته قضى سفره
وعاد لوطه الذي سافر منه فتم تسليم القام من سفر على من تقدم عليه اه ويبنى للامام تحفيف السلام وتكبيره
الاحرام ولا يقطعها ثلاثا بسببه من وراءه ولا يبالغ في حذفها حتى لا يفهم ويرجمادت مجالته الى حذف الالف
منه فلا يجزى اه منه وفيه وفي كثر العمال وأول من جهر بالسلام عمر بن الخطاب فانكرت الاقتصار لذلك
وقالوا ما شأنك قال أردت أن يكون أذانا أخرجه من عيدين منصوبين في سمته عن طاوس (وقوله أذانا) أي
اعلاما بانتهاء الصلاة لمن بعد اه منه كما وجد (وقوله فلا يذني) أي فلا تجزئ قاله الشريخي أيضا وزاد قال ابن
العربي ان لفظ السلام متعبد به لادبته وهو السلام عليكم وهو كذلك في العارضة وقالت لانه من أسماء الله اه
(القلشاني) بعد ما ذكر الخلاف في التكبير والتعريف والنون ما نصه قال في الواضحة ليتخذ في الامام بتلاوته
ولا يحدده (قال ابو هريرة) وذلك السنة وكان عمر بن عبد العزيز يحدقه ويخفض صوته (وفي المدونة) يستمع

مطلب الخروج
من الصلاة لا يكون
الا بالسلام لا بفعل
أو قول مفاد الخ

الامام من اليه ولا يجبر جحداً وسمع ابن وهب أحب عدم جهر المأموم بالتكبير وز بناوئك الحمد فان أسمع من يليه
 فلا بأس وتركه أحب الى ولا يحدف تسليمه ولا تكبيره حتى لا يفهم ولا يظن له جحداً اه منه كما وجد وذكره ميارة
 في كبرى (ابن ناجي) عند قول الرسالة ثم يقول السلام عليكم الخ ما نصه من ذهب مالك المعروف تعيين السلام عليكم
 وقد ذكر كلام الباجي عن ابن القاسم ان من أخذت في آخر صلاته أجزأه صلواته وذكر رد ابن زرقون له وأنه مخالف
 للأئمة معنى ونقله وذكر بعد ذلك حكم التكبير والتثوين فليظن ومثله في ابن عمر وذكر الاقوال كلها (وقال العيشي)
 عند قول العزبة العاشرة تسليمة التحليل سميت بذلك لقوله صلى الله عليه وسلم يحرمها التكبير وتحليلها التسليم وهي
 السلام عليكم لا يجزئ غيرها يعني ان صحتها ان يقدم السلام مع رقابا من غير تثوين وتأخير عليكم عيم وان كان متقدماً
 أو مع واحد وذكر انواع عدم الاجزاء وقال والدليل على تعيين السلام عليكم الحديث المتقدم * وبوجه الاستدلال
 منه انه مبتدأ وخبر والمبتدأ محصور في الخبر اه منه من نسخة عليهما خط المؤلف اجازة فتلاميذه في الشرح المذكور
 ونحو ما تقدم في تحقيق المباني (المواقي) عند قول تحليل وسلام عرف بال ما نصه ولفظه متعين وهو ان يقول السلام
 عليكم لا يجزئ غيره اه (قوله ولفظه متعين) هو لفظ ابن الحاجب في مختصره وابن شاس وقال وصورته السلام
 عليكم وذكر بعد ذلك حكم التكبير والتثوين (الحطاب) اعلم ان على الامام ان يجزم بحريمه وتسليمه ولا يخطئها الثلاث
 بسببه بهما من وراءه قاله الاضحي عياض ونقله في النوادر ومعنى الجزم الاختصار اه ونقله عنه جسوس اه
 (المواقي) قال محمد ولا يجزئ سلامه وتكبيره حتى لا يفهم ولا يظن له جحداً وذكر بعده كلام القلشاني (التثاني) لوقال
 السلام فقط كفي كما هو عند قولين حكاهما الجز ولي لاننا نقول حرادة السلام المعروف وهو السلام عليكم وهذا
 اللفظ متعين سواء كان المصلي منفرداً أو مأموماً أو اماماً خلفه رجل أو امرأة أو متعدد اه وفي النصيحة يتعين لفظ
 السلام اه (ابن زكري) قال في التلقين الواجب من التسليم مرة ولفظه متعين وهو ان يقول السلام عليكم لا يجزئ
 غيره اه وسلمه مختصرة بسكوتة عنه والعلم لله (وشرح المختصر) التي باليد كانهم اكتبوا بقوله وسلام عرف بال
 نصار الكلام عندهم في التعريف والتكبير والتثوين وترك عليكم وامام السلام المد الطبيعي فكانه لا بد منه عندهم
 لما تقدم من كلامهم ان لفظه متعين وهو السلام عليكم وتقدم عن القرطبي ان كل من رآه رآه به هذا اللفظ
 ولساوات الحطاب كما تقدم بينه وبين تكبيره الاحرام وواقفه غير انه لا يبدعها ولا يحدفها وتقدم في الاساس
 انه عدم الافراط في الهمز والمد وما يعضد قوله سطر قبل وبعد والله الحمد ويسر الله نظم ما ذكر الاساس في بيتين هما

والجزم في الاحرام والسلام * عدم الافراط مع الاحكام
 في الهمز والمد عن الاساس * وغيرذا المعنى بلا اساس اه

لانه هو المراد بدليل تفسيرهم بان لا يبدعها وان يحدفها والمراد عدم الافراط واما كون الجزم يقال لكذا وكذا
 فانهم باب اشتراك اللغة فليتا مل (النهاية) حذفت السلام في الصلاة ستة هو تخفيفه وترك الاطالة فيه ويدل عليه
 حديث النخعي التكبير جزم والسلام جزم فانه اذا جزم السلام وقطعه فقد خففه وحذفه اه منها فحقق بهذا ان المد
 الطبيعي لا بد منه عندهم والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمثاب واستغفر الله وأتوب اليه (الثامن) وكان السبب
 في الكلام عليه هنا انا كنا جماعة وحصل بنا أحد الفقهاء المدوسين وقال البعض انه ما اتى بالمد الطبيعي وأعاد صلواته وقال
 لهم الناسخ انه أتى به وتذاكرنا في المد الطبيعي فذكرهم بعض ما تقدم وقال له البعض لحسن ظنه فيه فيما يظهر والله أعلم
 ولا بد ان يجمع لنا ما ذكرت وتبحث عما يزين يده ويعضده فانما يحتاج لهذا او يوجد له الخال شرع في هذا المجموع
 فجعله فيه ولو علم ان الكبراء القوافيه لنا أخر لموضع وعنى ما نرى هنا ان يكون لا بأس به لعله * ينزل بعض الالباس
 عن النبي كله * ان يزل عنه فان ما يأتي عليه به يز بدعله وهو ان تفضل الله بغيره بما يعضد ما تقدم من كلام النقاد

مطلب ان لفظ
 السلام متعين الخ

الحرم المدرس المشارك العلامة سيدي جعفر الكتاني رحمه الله في الاحرام والسلام والمد الطبيعي وسينسخه بحول الله لفاؤدته ولتبرك به وتقدم اني ما علمت به الا بعد كمال ما تقدم وكذلك ما ذكره العلامة المشارك صاحب التايف سيدي المهدي الوزاني مما يخالف ما تقدم كله وجوده بعد ذلك وسينسخ هنا أيضاً لفائدته وللتوسعة جزى الله العلماء عنا بخير (وأما الناسخ) كان الله له ووقفه فانما هو ناسخ لما وجد رزقه الله العلم الراسخ آمين وما ذكره الفقيه سيدي المهدي الوزاني مما يخالف ما تقدم في حاشيته على ميارة الصغيرة وهي مفيدة جداً ما شاء الله فتبارك الله نصته وقوله وليحذف الامام سلامه اي يسرع ويوجز فيه ولا يمد مدازائد اعلى المد الطبيعي لئلا يسبقه من وراءه ما هو فلا بد من الاتيان به وهذه احدي المسائل التي يعرف بها فقه الامام المشار اليها بقول القائل * وأربع تعد من فقه الامام * الخ البيتين المتقدمين كذا قيل واغتر به بعض أهل العصر فرغم ان الصلاة تبطل بترك المد الطبيعي من السلام مستدلاً على ذلك بقول هيان ابن بيان

من ترك المد الطبيعي لدى * احرام أو سلام أبطل أبداً

وفيه نظر وأصل ما ذكر في الزرقاني نصه وتنب لا مام تأخير احرامه بعدها أي بعد الاقامة قليلاً بقدر تسوية صفوف لا المنفرد ولا يدخل الحراب الا بعد تمامها وهي احدي المسائل الثلاث التي يعرف بها فقهه أي لان من شأنها أن يعرفها الفقهاء لا غيرهم وثانيها اسراعه بالاحرام والسلام لثلاثي اشاره مأموم فيهما أو في احدهما وثالثها تقصير الجلسة الوسطى الخ وقال أيضاً تقدم انه لا بد في الجلالة من المد الطبيعي وأما هو فلا بد منه اه (وقال السنهوري) على قول خليل واجزأ في تسليمه الرد الخ ينبغي للامام تخفيف السلام وتكبيره الاحرام ولا يعططهما لثلاثي سبقه من وراءه ولا يبلغ في حذفهما حتى لا يفهم منه وير بما أدت مبالغة حذف السلام الى حذف الالف منه فلا يجزئ انتهى وليس ما قاله بشيء أما أولاً فانه مخالف للنص وهو قول الواضحة وليحذف الامام سلامه ولا يمد اه زاد في الكبير بعد نقله قال أبوهريرة وثلاثي السنة وكان عمر بن عبد العزيز يحذفه الخ ولا حاجة لتأويله بما ذكر اذا لضرورة تدعو اليه (وفي الجامع الصغير) من حديث أبي هريرة قال حذف السلام سنة (قال العزيمي) في شرحه بمهملة فمعجمة أي الاسراع به وعدم مده سنة والمراد سلام الصلاة (قال الترمذي) حديث حسن صحيح اه (وقال المواق) في شرح خليل قال محمد ولا يحذف سلامه وتكبيره حتى لا يفهم ولا يطيله جداً (وفي الواضحة) وليحذف الامام سلامه ولا يمد اه قال أبوهريرة وثلاثي السنة وكان عمر بن عبد العزيز يحذفه ويخفض صوته اه * وإماناً فان ما قاله مخالف لما فسر به الائمة الحذف (قال الخطاب) اعلم ان على الامام ان يجزم بتسليمه وتحريره ولا يعططهما لثلاثي سبقه به مامن وراءه قاله عياض ومعنى الحذف الاختصار اه وبالضرورة ان الاختصار لا بد فيه من حذف حركة أو حرف أوهما ولذا قال أبو الحسن في شرح الرسالة ان الامام يستحب له جزمه وجزم الاحرام لثلاثي سبقه المأموم فيهما الخ (قال في التحقيق) واختلف في المراد به أي بالجزم قليل المراد به ترك الحركة وقيل المراد به الاسراع من غير مد لثلاثي سبقه المأموم لا ترك الحركة اه بنقل الصعيدي فتأمله * وأماناً فان الاحتجاج بكلام الزرقاني والسنهوري على بطلان الصلاة بترك المد الطبيعي من السلام لا يصح اما الزرقاني فانه لم يصرح بالبطلان وانما قال لا بد منه بمعنى انه يتأكد ولو كان غرضه البطلان لصرح به هو أو غيره كما صرحوا به في المد الطبيعي من اسم الجلالة وأما السنهوري فلا يكفي وحده لخالفته للنقل فالاعتماد عليه وحده مع ذلك لا يصح والله أعلم وأيضاً في كلامه تناقض يمنع صحة الاحتجاج به حيث أثبت الحذف أولاً ونهاه ثانياً وذلك ان قوله ولا يبلغ في حذفهما حتى لا يفهم منه الخ نص في ان الحذف منهما سائغ وانما المنهي عنه هو المبالغة فيه وقوله وربما أدت مبالغة حذف السلام الى حذف الالف منه فلا يجزئ اه صريح في ان الحذف لا يجوز لان حذف الالف وحده ليس من المبالغة في شيء وتقدمت عبارة المواق وهي تشبه عبارته ولكنها ساله مما قاله اذ ليس فيها عدم

مطلب ينبغي للامام تخفيف السلام وتكبيره الاحرام

الاجزاء الذي زعمه * وأما بما قال قياص السلام على الاحرام في البطان لترك المد الطبيعي وان وقعا مقترنين
 في كلام الأئمة لا يصح لوجود لغة في السلام بحذف الالف كما في قوله تعالى «ولا تقولوا لمن أتى اليكم السلم الآية» دون
 اسم الجلالة * وقد ذكر اللغتين في السلام الكشاف والحازن والنسفي وغيرهم وفي صحيح البخاري أيضاً (وقال
 في المصباح) قال أبو حاتم وبعض العامة يقولون ولا والله فيحذف الالف ولا بد من اثباتها في اللفظ وهذا كما كتبوا
 الرحمن بغير ألف ولا بد من اثباتها في اللفظ واسم الجلالة لا يجزئ أن ينطق به الا على أجل الوجوه قال وقد وضع بعض
 الناس بيتاً حذف فيه الالف فلا جوزى خيراً وهو خطأ ولم يعرف أئمة اللسان هذا الحذف اه أيضاً الاتفاق على
 انه لا بد من الله أكبر في الاحرام وليس لفظ السلام يمتنع عليه في الخروج من الصلاة وأيضاً الاحرام بالعجمية
 لا يصح والسلام بالعجمية اختار بعض الشيوخ فيه الصحة قال قياصاً على الدعاء بالعجمية للقادر على العربية الى غير
 ذلك والله أعلم اه منها كما وجد جزاه الله خيراً فقد توسع في هذه المسئلة والاحسن التوسعة على عباد الله وعدم
 التضيق ان وجد المخرج والتصوص التي وجدت ما فيها تصریح بحذف المد الطبيعي وكلام القرطبي وعياض
 وغيرهما ما تقدم وما يأتي يؤيد ذلك (وما ذكره) العلامة المحقق المشارك سيدي جعفر الكتاني رحمه الله
 وقعباه هاهو مستقل في فصل ليتم الوصل ونصه * الحمد لله الذي طبع قلوب احبائه على الاتباع * وجنبهم
 طرق الردى وسبل الابتداع * ومد الارض وجعل فيها رواسي وأمهراً * والصلاة والسلام على من هو غاية الغاية
 والجمال في الجلال * وكان كلامه متوفر الشروط الحسن والكمال * من جهة اللفظ والمعنى ولذا فاق شمساً
 وأقماراً * وبعدها كثر الخوض في هذه الاعصار * من أهل البوادي والامصار * في تحتم المد الطبيعي في
 السلام تسليماً وانكاراً * وكان الذي سمعناه من أشياخنا الجلمة * ذوى الثبات والرسوخ وهم عدة * هو الاول ولم
 نسمع غيره * ولا حصل لاحد منهم في ذلك حيرة * شمردت عن ساق الجد والاجتهاد * وعلى الله فيه وفي كل شيء
 الاعتماد * لا جمع من كلام أنه تناماً يشهد لما سمعناه * ويحكم أساسه ويوضح معناه ومبناه * والله المسئول أن
 يجعله خالصاً لوجهه * ومبني به رضاه وجميل ستره * فقلت والله المستعان * على اجتناب المهرجان * المد لازم
 للالف لا يمكن انفكاكه عنه ولا تقوم ذاته الابيه ويستحيل به دونه لانه يقتضى طبعه أى حقيقته وذاته وما بالذات
 لا يتخلف ولهذا سمي بالمد الطبيعي نسبة الى طبيعة الحرف الذي هو الواو والالف والياء وهذه النسبة على غير قياس
 كالسليقي نسبة الى السليقة وهى الطبيعة والقياس ساقى وطبعى فتحتين لتقول الخلاصة * وفعل في فعيلة التزم *
 ويسمى بمد الصيغة أيضاً لانه لا يصاغ الكلام ولا اليه يتوصل الابيه وهو الاصل الذى لا يتوقف على سبب من
 همز أو سكون نحو الذين وآمنوا وعفان كل ما مد قدر الف ولو يليه سكون عارض أو منفصل وتجيء كل الحروف
 بعده الا همز والسكون (وفي تحفة الاطفال)

مطلب سمي المد
 طبيعياً نسبة الى
 طبيعة الحرف

المد أصلى وفرعى له * وسم أولاً طبيعياً وهو
 مالا يتوقف له على سبب * ولا بدونه الحروف تجتلب
 بل أى حرف غير همز أو سكون * جابعد مد فالطبيعى يكون

(وفي التوضيح والبيان) الالف مركبة من حركتين والحركة حرف مد صغيرا عترض في وسط الحلق وانقطع ولم
 يكمل ولو كمل لصار حرفاً لا الحركة الخطية كما يعتقد بعض الناس (وفي شرح أقرب المسالك) نقل عن الامير
 في رسالة له والحركة مقدار ضم الاصبح أو فتحه بسرعة (وفي تقييد للهلالي) في المد الطبيعي اسقاط المد الطبيعي في
 محله خطأ واضح ولحن فاضح (وفي جوسوس) على الرسالة عند الكلام على تكبيرة الاحرام واللحن في هذا
 التكبير مبطل كداهمزة من اسم الجلالة وعدم مد اللام الطبيعي وإشباع ضمة الهاء ومدباء أكبر وتشديد الراء اه
 (وفي الزرقاني) واللحن في تكبيرة الاحرام أشد منه في الفاتحة للاجماع على اعتبارها في الصلاة دون القراءة هذا

ما يفيد ما اختاره البرزلي (وفي تفسير) فاصر الدين البيضاوي وابي مسعود وغيرهما ونقله الهلالي ان اسما قلم
 ألف اسم الجلالة أعني الألف المحذوفة خطا بين الألف والهاء لحن تقسده الصلاة ولا تعتقده صريح اليمين اه (وعبارة
 البيضاوي) وحذف ألفه أي اسم الجلالة لحن تقسده الصلاة ولا تعتقده صريح اليمين وقد جاء لضرورة الشعر
 إلا إبارك الله في سهيل * إذا ما الله ببارك في الرجال

(قال الهلالي) بعد نقله في التأليف المذكور لا فرق في كون ذلك لحن بين اسم الجلالة وغيره اه وبعد ما نقل كلام
 البيضاوي الشيخ سالم في شرحه على المختصر في الكلام على البسملة زاد في مذهبتنا إشارة إلى ذلك في كلام بعضهم اه
 (وفي المصباح) قال أبو حاتم بعض العامة يقول لا والله فيحذف الألف ولا يدين اثباتها في اللفظ وهذا كما كتبوا
 الرحمن بغير ألف ولا يدين اثباتها في اللفظ واسم الله تعالى محل أن ينطق به الأعلى أجمّل الوجوه قلل وقد وضع بعض
 الناس بيتا حذف فيه الألف فلا جوزي خيرا وهو خطأ ولا يعرف أئمة اللسان هذا الحذف اه (وفي الرسالة الكبرى)
 على البسملة لا في العرفان الشيخ محمد بن علي الصبان ولا يجوز حذف الألف السلا كنة التي قبل الهاء لفظا فتفسد
 الصلاة محذوفها إذا وقع في البسملة أو الحمدلة أو تكبيرة الاحرام أو التشهد الثاني ولا يعتد صريح اليمين بما حذف
 منه اتفاقا وهل تعتقده كنيته بان تعتد اليمين مع نيته أولا قولان مال إلى الأول الرافعي وحكاه عن أبي محمد
 الجويني والغزالي وإمام الحرمين وعصديه بان الكلمة تجرى كذلك على السنة العوام والخواص (ونازع النووي في
 ذلك) وقال ينبغي أن لا تعتقده اليمين مطلقا لأن اليمين لا تكون إلا باسم من أسماء الله تعالى أو صفة من صفاته
 وهذه كلمة أخرى وليس حذف الألف من اللحن الذي هو الخطأ في الاعراب حتى يقال ان اللحن لا يمنع الانعقاد
 ويجعل كالوقال والله بالرفع حيث ينعتد بمناسوء نوى أو ينوع على المعتد وسيد التنية على قول القفال لكن حكى أبو
 عمرو بن الصلاح وغيره عن أبي القاسم الزجاجي ان حذف الألف لغة وجعل منها حذف ألف الجلالة الأولى من
 قول الشاعر ألا إبارك الخ ولا يمد حمل مثله على الضرورة كما فعل البيضاوي (أقول) أي قال الصبان الظاهر أن
 كون حذفها لغة لا يجوز حذفها شرعا لأن أسماء الله تعالى توقيفية ولم يثبت عن الشارع حذفها وإنما الثابت عنه ثبوتها
 فلا تعداه وأما حذفها خطأ فهو الواقع زيادة في الفرق بين رسمه ورسم اللات الصنم اه (وفي شرح أقرب المسالك)
 نقل عن الأمير وأما كلمة الجلالة فلا يجوز تقصيره عن حركتين وهو المد الطبيعي الذي لا تتحقق طبيعة الحرف
 بدونه (وفي الخطاب) في مبحث الأذان رأيت في كتاب السواقيت ما نصه وقصر الألف الثاني من اسم
 الله غير جائز في الشعر والسيراف في مدهمكروه لخروجه عن حدائد اه (وفي رسالة الأمر المحتوم) على هذه
 الامة في حق الاربعة الأئمة لسيدى علي بن ميمون ومما يجب تعلمه والحفاظ عليه النطق في تكبيرة الاحرام بالهمز
 من الله وأكبر مخففتين من غير مد أصلا على البناء من أكبر وكذلك ينطق بالهمز من السلام عليكم مخففة من غير مد أصلا
 ويمد على اللام بعد هاء المد الطبيعي كما عد على السلام من الله أكبر ولا يزيد فيها على الطبيعي شيئا والمد على الهمزة في
 هذه الحال المذكورة لحن عظيم يؤدي إلى الكفر والعياذ بالله فيها محلان يجب حفظهما والحفاظ عليهما لانهما من
 فروض الصلاة عندنا قال صلى الله عليه وسلم الصلاة بين زمامين تكبير وتسليم اه (والحاصل) انه يجب الحفاظ
 على المد الطبيعي في محله من الاحرام والسلام وغيرهما ولا يجوز تركه وهو لحن تقسد الصلاة به على الملل الهلالي
 وجيوس والبيضاوي وأبي السعد وغيرهم أو أشبه منه يصير ملترك منه كلمة أخرى على ما للنووي (وفي مجموع
 الغراء) لعبد اللطيف البغدادي اللحن بالسكون الخطأ في الكلام (وقال صاحب المقابيس) اللحن إمالة الكلام
 عن جهته الصحيحة في العربية قال وهو عندنا من الكلام المولود لأنه محدث لم يكن في العرب العاربة (وقال السيرافي)
 اللحن عدول عن طريق الصواب (وقال أبو زيد) لحن في كلامه إذا أخطأ الاعراب وخالف وجه الصواب (وفي
 الزرقاني) على قسمين خفيف ويقال له خفي وهو خطأ يمرض للفظ ولا يخل بالمعنى ولا الاعراب كترك الإخفاء

مطلب لا بد من
 اثبات الف الله لفظا

والاقلاب والغنة أى والمد الطبيعي وجلى وهو خطأ يعرض للفظ ويحل بالمعنى أو الاعراب كرفع الجرور ونصبه كما
للانصارى على الجزرية اه (وفي الزرقانى) عند قول المتن وانما يجزى الله أكبر بعبارة لقادر عليها مستقبلا
قائماً وبتقديم الجلالة ومد هامد طبيعياً الخ فذكر شروطه الخ ثم قال فهذه اثنا عشر شرطاً واختل واحده منها لم تنعقد
صلاته ثم قال بعد كلامه وتقدم انه لا بد في الجلالة من المد الطبيعي فان ترك لم تجزه صلته وكذا اذا كرا لا يكون ذا كرا
بتركه قاله على الجمهورى ولا ينافى هذا ما مر من ان من فقه الامام خطفه تكبيرة الاحرام والسلام فان المراد بخطفه
أن لا يمدّه أز يد من المد الطبيعي وأما هو فلا بد منه اه وسامه محشوه بسكوتهم عنه البنائى والتاودى والرهونى ومراده
بما مر قوله في مبحث الاقامة ولا يدخل الامام المحراب الا بعد تململها وهى احدى المسائل الثلاث التى يعرف بها
فقهه وثانها اسراعه بالاحرام والسلام لثلاث ايشار كماموم فيهما أو فى احدهما ثالثها تقصير الجلسة الوسطى قاله ابن
ناجى اه (وفي الخطاب) فى التنبيه التاسع عشر عند قول المتن وان اقامت المرأة سر الحسن ذكر ابن ناجى فى شرح
قول الرسالة ولا يرفع رأسه قبل الامام ان المسائل التى يعرف بها فقه الامام ثلاثة أحدها أن يخطف احرامه وسلامه
أى يسرع فيهما لثلاث ايشار كماموم فيهما فتبطل صلته والثانية تقصير الجلسة الوسطى والثالثة دخوله المحراب بعد
الاقامة والله أعلم (وعبارة الشيخ سالم) ويستحب للامام تأخير الاحرام قليلاً بعد الاقامة بقدر تسوية الصفوف
لان المأمومين ان اشتغلوا بتسويتها فاتهم خير كثير مع الامام وان اشتغلوا بالتكبير فاتهم تسويتها وكان عمر وعثمان
يوكلان رجلاً بتسوية الصفوف فاذا أخبرهما بتسويتها كبرا وان لا يدخل المحراب الا بعد الاقامة وهى احدى
ثلاث يعرف بها فقه الامام كخطرفة احرامه وسلامه أى اسراعه بهما لثلاث ايشار كماموم فيهما وتقصير الجلسة
الوسطى اه (وفيه) عند قوله ومتابعة فى احرام وسلام * واذا كان من وظائف الامام خطر فته لثلاث يسبقه احد
وهو من دلائل فقهه كتقصيره الجالس الاول ودخوله المحراب بعد الاقامة ويستحب ان لا يحرم حتى تستوى
الصفوف الخ (وفي الصحاح) خطر البعير فى سيره لغة فى خترت اذا اسرع ووسع الخطو بالطاء المعجمة اه
(وعبارة الخرشى) ويستحب للامام تأخير الاحرام قليلاً بعد الاقامة بقدر تسوية الصفوف وهى احدى المسائل
التى يعرف بها فقه الامام والثانية خطفه الاحرام والسلام أى اسراعه بهما لثلاث ايشار كماموم فى احدهما
والثالثة تقصير الجلسة الوسطى (وعبارة ابن عبد الصادق) على المرشد قال عجب ولا بد فى اسم الجلالة من المد
الطبيعى واذا تركه لا تجزئه صلته كما لا يكون اذا كرا ثم قال ويستحب الجهر بها وحذفها كالتسليم كما
فى أحمد لا سيما فى الامام لثلاث ايشار كماموم فتبطل صلاتهم (قال ابن ناجى) وهذه احدى المسائل التى يعلم فقه الامام
بها الثانية تقصير الجلسة الوسطى الثالثة دخوله بعد الفراغ من الاقامة اه (وعبارة الزرقانى) فى شرح العزبة عند
قولها تكبيرة الاحرام لكل مصلى ولفظها الله أكبر بشرط الى ان قال ومد الجلالة مداً طبيعياً فان تركه لم تجزه
صلاته وما مر من أن من فقه الامام خطفه الاحرام معناه ان لا يمدّه مداً أز يد من المد الطبيعي المطلوب فيه وكذلك
الذا كرا لا يكون ذا كراً بتركه اه وسامه محشيه الصميدى بسكوتهم عنه (ولما قال فى الرسالة) الاحرام فى الصلاة ان
تقول الله أكبر لا يجزى غير هذه الكلمة قال الصميدى بالمد الطبيعي للفظ الجلالة قدر ألف فان تركه لم يصح احرامه
كما ان الذا كرا لا يكون ذا كراً لابه (وفي الشيخ سالم) عند قول المتن وانما يجزى الله أكبر ولو اسقط حرفاً أو أشبع
الباء أو أى مرادف ذلك من لغة أو لغتين كخزاي (١) أكبر لم يجزه قاله سند وفى حاشية سيدى الطالب على شرح
المرشد ولا بد من مد الجلالة مداً طبيعياً ثم قال وقال عجب فان ترك المد الطبيعي من الجلالة لم تجزه صلته وكذا
الذا كرا لا يكون ذا كراً بتركه اه (ولما) قال الشيخ ميارة فى كبيره قال محمد ولا يحذف سلامه وتكبيره حتى لا يفهم

(١) هو بالزاي لا بالبدال المهملة ولا المعجمة قاله اللقانى * كذا بهامش الاصل والصواب انه بالبدال المهملة

مطلب من وظائف
الامام خطرفة
السلام لثلاث يسبقه
به أحد

ولا يطله جداً وفي الواضحة وليحذف الأمام سلامه ولا يمدّه قال أبو هريرة وتلك السنة أه واقتصر في صغيره على كلام (الواضحة) كتب محشيه سيدي الطالب على قوله وليحذف الأمام سلامه أي يسرع ويوجز فيه بعد الاتيان بللد الطبيعي اذ لا بد منه ولا يمتط أي يمددو يطول بان يزيد على المد الطبيعي لثلاثا يسبقه به من وراءه وهذه احدى المسائل التي يعرف بها فقه الامام المشار اليها بقول القائل

وأربع تعد من فقه الامام * سرعة احرام وسرعة سلام
دخوله الحراب بعد ان تقام * تقصيره جلوس أول يرام

(وفي المواق) عند قول المتن ومسمع واقتداء به قال عياض ومن وظائف الامام ايضاً ان يجزم تحريمه وتسليمه ولا يمتطهما لثلاثا يسبقه بهما من وراءه اه (ولما قال في الرسالة) عقب الفراغ من التحية في الركعة الاخرة ثم تقول السلام عليكم الخ قال أبو الحسن في كفاية الطالب الا ان الامام يستحب له جزمه وجزم الاحرام لثلاثا يسبقه المأموم فيهما قال محشيه الصعدي قال في التحقيق واختلف في المراد به فقيل المراد به ترك الحركة وقيل المراد به الاسراع من غير مد لثلاثا يسبقه المأموم لا ترك الحركة اه ﴿قلت﴾ وضمير به للاحرام والسلام والمراد بترك الحركة فيهما تسكين آخرهما وهو الراء من أكبر والميم من عليكم وقوله من غير مد زائد على الطبيعي واما هو فلا بد منه كما تقدم * وكذا يقال في كلام عياض قبله. وعبارة التحقيق الا ان الامام يستحب له جزمه وجزم الاحرام لثلاثا يسبقه المأموم فيهما قاله سيدي احمد زروق ﴿قلت﴾ وقع في الرافي من كتب الشافية حديث التكبير جزم فقال الحافظ السخاوي لا أصل له في المرفوع وانما هو من كلام النخعي ولفظه التكبير جزم والتسليم جزم * واختلف في المراد بالجزم فقيل المراد به ترك الحركة واستدل على ذلك بان الاذان سمع موقوفا لا معر باوقيل المراد به الاسراع من غير مد لثلاثا يسبقه المأموم لا ترك الحركة اه مختصرا اه بلفظه (وفي الشيخ سالم) عند قول المتن واجزأ في تسليمية الرادخ وينبغي للامام تخفيف السلام وتكبيره الاحرام ولا يمتطهما لثلاثا يسبقه من وراءه ولا يبالغ في حذفهما حتى لا يفهم منه وربما أدت مبالغة حذف السلام الى حذف الالف منه فلا يجزئ اه (وفي الزرقاني) عند قول المتن وسلام عرف بال * اللحن فيه لا يضر وقيل يضر قال وانما جرى في اللحن فيه خلاف بخلاف القراءة على الراجح فيهما من الصحة كما سيأتي لانه ليسارته مظنة صوته عنه دون القراءة ويجزئ اللحن في تكبيره الاحرام على اللحن فيه كما مر عن الشيخ أحمد بل قديدي انه فيها أشد إذ قد اتفق عليها بخلافه اه (وكتب) الرهوني على قوله وانما جرى في اللحن فيه خلاف الخ عبارة فيها خلل ظاهر وصوابه وانما كان الراجح فيه البطلان بخلاف القراءة الى آخره

مطلب هل اللحن
في السلام يضر أم لا

وللاجهورى أو الفقيه الأستاذ الزاهد سيدي الحاج الحسن الجاى المدعو جنينور

من ترك المد الطبيعي لدى * احرام أو سلام. بطل أبدا

لانهما متعبد بهما بخصوصهما وهيئتهما كما هو الاصل في مثله ولذ كرهما في لسان أهل الشرع كذلك حينما ذكرنا (هذا وفي الاحياء) ويجزم التكبير ولا يضمه وفيها أيضا ويجزم التسليم ولا يمدّه مدافوا السنة وفي نسخة وهي المشهورة ويحذف التسليم وفي أخرى ويخفف السلام وحديث حذف السلام سنة أى الاسراع بسلام الصلاة وعدم مده أخرجه أبو داود والترمذي من حديث أبي هريرة وقال حسن صحيح وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وضعفه ابن القطان وحكى الترمذي في جامعه عن ابراهيم أنه قال التكبير جزم والتسليم جزم وفي لفظ عنه كانوا يجزمون التكبير (ابن الاثير والطبري والزرشمي) معناه ان التكبير والسلام لا يمدان ولا يعرب التكبير بل يسكن آخره وهو مقتضى كلام الرافي وان كان أصله الرفع بالخبرية ونظر في كلام الحافظ ابن حجر بان استعمال لفظ الجزم في مقابل الاعراب اصطلاح حادث لاهل العربية فكيف تحمل عليه الالفاظ النبوية على تقدير الثبوت وجزم بان المراد بحذف السلام وجزم التكبير الاسراع (وقال الهروي) في الغريبين عوام الناس يظهر ون الراء من

الله أكبر (وسئل البوشنجي) عن معنى حذف السلام فقال لا يمدد أو كذا قال جماعة من العلماء (قال الترمذي) وهو الذي استحبه أهل العلم وقيل معناه اسراع الامام به لئلا يسبقه المأموم وعن بعض المالكية ان لا يكون فيه ورحمة الله وقيل معناه ان لا يعتمد فيها الاعراب المشبع * ومما قيل فيه أيضا ان الحزم هو المتحتم بمعنى عدم اجزاء غيره وحزم بالجيم والزاي وقيد بالحاء المهملة والذال المعجمة ومعناه سريع والحزم السرعة اه ملخصا من الشيخ مرتضى من موضعين اه ما وجد منه كما وجد بخط يده رحمه الله وجزاه خيرا فانه للحكم قرر * وللمسئلة حرر *
 (فائدتان) لمن هو مثلي ومريد القيد معينتان (الاولى) البد بضم الباء وتشديد الدال المحيد والحالة وانفراق والاكثر فيه لا يأتي الامع النسفي يقال لا بد من كذا أي لا محالة عنه ولا فراق ولا انفكاك ولا يحيدلن وما محتما في كلام العرب وبعضهم حصراه انه لا يأتي الامع النسفي وقد يأتي مع غير النسفي لا كنهه بتضمنه (جاء في صحيح البخاري) وسنن أبي داود واللفظ له في باب القضاء ما افطر واقبل غروب الشمس في الغيم وظهرت لهم (قال الراوي) اسامة هشام أمروا بالقضاء قال ويدمن ذلك * ذكره بغير نسفي والمراد انه لا بد من ذلك (الثانية) يقال حذف الشيء وبالشئ أي رماه وقطعه أو رمى به وفي مشيه تداني وقوله أوجزه وأسرع فيه والسلام خففه ولم يطل القول به (النهاية) حذف السلام في الصلاة سنة هو تخفيفه وترك الاطالة فيه ويدل عليه حديث النخعي التكبير جزم والسلام جزم فانه اذا جزم السلام وقطعه فقد خففه وحذفه اه ومثله في اللسان والقاموس والتاج ويقال للماشي ان أسرع احذف في مشيك وللمتكلم احذف في كلامك ان طول ولا يخاطب بالحذف الواقف والساكت ولا المتكلم قليلا ولا المشي برفق لانهم ما عندهم ما يحذفون ويقال للناطق بلفظة الجبال على صيغة الجمع ان مدها جدا احذف في نطقك ولا يقال له احذف ان مدها مد طبيعي لانه ما زاد حتى يقال له احذف من تلك الزيادة لانه كمن تكلم بخفض صوت فلا يقال له اخفض ويؤيده حديث أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في الرفع والخفض وكن مشي برفق كما تقدم وكذلك لا يقال لمن نطق بلفظة جبل بغير ما احذف لانه ان قيل له احذف كانه أمر بحذف بعض الحروف الثلاثة وهذا عند أهل الكلام العربي ضروري لا يحتاج التنبيه عليه عندهم لا كمن هو مثلي أو من سها عنه يحتاج اليه والله الموفق وهو العالم بكل شئ العليم الخبير أطلبه أن يلهمنا رشدنا ويوفقنا لما يحبه ويرضاه في الدنيا والآخرة « ربنا آتنا من لدنك رحمة وهي لنا من أمرنا رشدا * ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم ربنا لاترغ قلوبنا بعد اذ هدتنا وهدتنا وهدنا لله لئلا نضل لانا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب » آمين

﴿ تذييب ﴾

في علة ابتداء سلام الرأكب على الماشي والماشى على القاعد والجمع القليل على الكثير (المعلم) عند قوله صلى الله عليه وسلم يسلم الرأكب على الماشي والماشى على القاعد والليل على الكثير مانصبه قال الشيخ وفقه الله ابتداء السلام سنة ورده واجب هذا هو المشهور عند أصحابنا وهو من عبادات الكفاية التي فعل الواحد ينوب فيها عن الجميع ولهذا يجزى أن يتدى عن الجماعة واحد ويرد منها واحد (وقال أبو يوسف) لا بد ان ترد الجماعة كلها وانما شرع سلام الرأكب على الماشي لفضل الرأكب عليه من باب الدنيا فعدل الشارع بان جعل للماشي فضيلة ان يبدا واحتياطا على الرأكب من الكبر والزهو اذا حاز الفضيلتين والى هذا المعنى أشار بعض أصحابنا واذا اتلوا في رجلان كلاهما في طريق بدأ الأدنى منهما الا فضل اجلالا للفضل وتعظيما للخير لان فضيلة الدين مرعية في الشرع مقدمة وأما بدء المار للقاء فلم أر في تعليقه نصا ويحتمل ان يجري في تعليقه على هذا الاسلوب فيقال إن القاعد قد يتوقع شر من الوارد عليه أو يوحس في نفسه خيفة فاذا ابتداءه بالسلام أنس اليه أولان التصرف والتردد في الحاجات الدنيوية وامتهان النفس فيها ينقص من مرتبة المتصاوين والاخذين بالغرلة تور عافصار

مطلب في تعليل
 الابتداء بالسلام
 لمن طلب به

للقاعدين مزية في باب الدين فلهذا أمر ببداعتهم بالسلام أولان القاعد يشق عليه مراعاة المارين مع كثرتهم
 والتشوق اليهم فسقطت البداعة عنه وأمر بها المار لعدم المشقة عليه * وأما بداعة القليل للجماعة الكثيرة فيحتمل
 أيضا ان يكون الفضيلة للجماعة ولهذا قال الشرع عليكم بالسواد الاعظم ويد الله مع الجماعة فامر ببداعتهم لفضيلتهم
 أولان الجماعة اذا بدؤوا الواحد خيف عليه الكبر والزهو فاحتيط له بان لا يبدأ وقد يحتمل غير ذلك لا كن ما ذكرناه
 هو الذي يليق بما قدمناه عنهم من التعليل ولا يحسن معارضة هذه التعاليل باحاديث مسائل شذت عنها لان التعليل
 الكلي لوضع الشرع لا يتطلب فيه الا أن يشذ عنه بعض الجزئيات اه منه كما وجد (قوله باحاديث مسائل شذت
 الخ) لعله والله أعلم بشير الى نحو ما وقع لسعد بن معاذ في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم للجمع ان يقوم له ولتلقى طلحة
 ابن عبيد الله لكعب بن مالك وأشباه هذا ووقع في غيرهما من الصحابة رضي الله عنهم ووزقنا اتباعهم آمين
 ﴿ تنبيهات ثلاثة * الاول ﴾ تقدم قول الامير في اسم الجلالة وهو * وأما تقدير الخبر فالترمه أهل الظاهر الخ
 كلامه وذكرا لتاسخ كان الله انه سياتى التنبيه عليه ان شاء الله تعضيدا لما ذكره وهو ان الذكر باسم الجلالة
 محاضر عليه السلف من قديم الى الآن والقوافي الرد على ما ذكره الخطاب عن عز الدين بن عبد السلام ﴿ ففهم ﴾
 من أهل بلادنا العالم العلامة صاحب التاليف العديدة الفقيه محمد بن محمد سالم رحمه الله في شرحه على المختصر وهو
 سبعة أجزاء وسماه الدرر وشرح البخاري في سبعة أجزاء وسماه النهر الجاري وله تفسير في سبعة أجزاء سماه
 الريان وهكذا وقع له من غير قصد منه بل هو توفيق من الله كما حدثني به بعض أبنائه وتلامذته الخواص (وسمعت)
 شيخنا أطال الله حياته في العافية وأدام الله عزه يقول انه ما بقى مقام من مقامات أهل الله الا ووصله وكان رحمه الله
 يزور شيخنا أدام الله عزه من بعيد ويسأله في بعض الاوقات عما يقع له من المشاهدات التي يراها القوم (ومن
 كلامه رحمه الله) في الرد على الناهي عن الذكر باسم الجلالة المقرد قوله اياك يا أخي ان تغترب هذا الكلام يعني ما نقل
 عن عز الدين فان الذكر بلفظ الله هو الذكر المقرد الشريف الذي قيل فيه ان فيه نتيجة جميع الاذكار اه باختصار
 بواسطة من جواب العالم العلامة سيدي محمد تقي الله رحمه الله عليه ابن شيخنا أدام الله عزه بعد نظر الاصل (وذكر
 سيدي محمد تقي الله) انه قيل فيه انه ممدسوس عليه ويزعم الناسخ كان الله انه يحتمل انه ان سلم قوله له يكون قبل
 توجهه للتصوف حين كان ينكر عليهم والله أعلم لانه تاليف في التصوف تقيسة تنا في قوله له (ووجد الناسخ) كان
 الله كتابا بصغيرا معزوا له يخص فيه غاية على الذكر بالاسم المقرد والله أعلم (ومن ألف من أهل بلادنا) في الرد على
 الناهي عن الذكر بالاسم المقرد العالم العلامة المشارك صاحب التاليف الفقيه الشيخ محمد العاقب بن العلامة
 المشارك الشيخ سيدي عبد الله بن مايا بن وهو ممن تخرج على يد شيخنا أدام الله عزه وله تاليف في مناقب شيخنا
 أدام الله عزه ضمخ جيد سماه مجمع البحرين جزاه الله خيرا ومن قوله في الرد

قف على تنبيهات
 مهمة

مطلب في الذكر
 بالاسم المقرد وهو
 الله والرد على من
 خالف ذلك

وأفضل الذ كر لذي من ينتمى * لفعله الذ كر بالاسم الاعظم
 نص عليه العارفون وقضى * به الامام ابن جزى المرتضى
 وعن أبي حنيفة تنعقد * به الصلاة ولناذا يشهد
 وماروت حاشية الخطاب * من منعه فليس بالصواب
 * لانها تزعم ان العله * في منعه الذ كر بغير جملة
 وليس ذا مسلما اذ يحتمل * ان كان جملة وبعضها اختزل
 فالاصل ادعو الله أو اذ كره * والعامل المعروف باد امره
 كذا هو الله والابتداحذف * لانه استغنى عنه اذ عرف
 أوربى الله وأسقط الخبر * اذ المراد مع سقوطه ظهرا

(قوله وعن أبي حنيفة النخ) ذكره صاحب الميزان فلينظر (قوله وقضى به الامام ابن جزى النخ) سيأتي كلامه فيه مستوفى بحول الله في التنبيه بعد هذا (ووجد الناسخ) كان الله ورزقه العلم الراسخ بعد نقله لهذا جوابا واخقه لقائده وتعضيده للعلامة المشارك سيدي أحمد بن الخياط نعمنا الله به وبامثاله آمين ذا كرافيه جواب الامام العلامة سيدي عبد القادر القاسمي ونصه وقال الشيخ الامام سيدي عبد القادر القاسمي في أجوبته الكبرى وقد سئل عن قول النخ اكر الله الله هل هو من السنة أم لا * الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اعلم ان ذكر الاسم المفرد المعظم وهو الله مما تداولته السادة الصوفية واستعملوه بينهم ولهم في ذلك تاليف وكلام وترقيات على حسب الاحوال والمقامات وذلك مما يخصهم ولا يتعداهم قد علم كل اناس مشربهم ثم قال فعلينا التسليم والتصديق لما قصرت عنه مداركنا من مذاهبهم والاستضاءة بانوارهم

فاشدد يدك على تسليم ما فعلوا * وظن خيرا ولا تبعنا عن عدلا

التصديق بطريقهم ولاية والاعتراض على الاكارجناية (وفي الصحيح) لا تقوم الساعة حتى لا يبقى على وجه الارض من يقول الله وهو شاهد في الجملة لذكر هذه اللفظة وحده لا سيما على رواية النصب ولا نزاع في التلفظ بالاسم الكريم وحيث لا نزاع في المنع بان يكره الانسان مرات كثيرة وما وجه انكاره وكونه لم ينقل عن السلف لا يقتضى منعه وكرهته وكما اشياء لم تكن في عهد السلف مع انها جائزة أو مستحبة أو واجبة اه الغرض منه وذكر بعده أنواع البدعة وتفضل الله بكرمه أيضا بشرح العلامة المشارك صاحب التحقيق سيدي جعفر الکتاني رحمه الله لخطبة ميارة وتكلم على اسم الجلالة وذكر ما في الخطاب وقال لعله قبل أن يلتقي بالشيخ يعني أبا العباس المرسي وقال قبل ذاك قليل ان أبا العباس المرسي كان يحض عليه ويقول انه سلطان الاسماء وعزاه للطائف المنن وذكر جواب العلامة القاسمي المتقدم آنفا (ويحمد الله) الناسخ إذ صدقه الله في زعمه المتقدم عن عز الدين انه لعله قبل توجهه للتصوف وفته الله وكان له وأحبته آمين (وذكر العلامة سيدي جعفر) وكذلك سيدي أحمد بن الخياط تكرر الوالى الصالح القطب مولانا عبد السلام بن مشيش الله في صلواته انه من الحجة وكفى ما ذكره العلامة المحقق اليوسفي في مناهج الخلاص من استشهاده بكلام ابن جزى وكثير من كلام أئمة التصوف فلينظر فانه قرر وحرر والحمد لله وهذا يكفي المنصف ويرد جماع المحجف بحول الله (وسمعت) شيخنا أطال الله حياته في العافية وأدام عزه آمين يقول انه سأله رجل عن الذي كرم باسم الجلالة المفرد هل في القرآن نص يؤخذ منه جوازه أم لا فقال للسائل هل تحفظ شيئا من القرآن قال له نعم قال له أطال الله حياته هل فيه أمر بالذ كرم قال نعم كثير فيه * فيه قل الله واذ كرم الله وغير هذا من الآيات فقال قف ثم أسألك ان قال لك شخص تنادى لزيد ما تقول قال أقول يازيد بدأ بجدف بحرف النداء وجزيت خيرا اعنى فاني فهمت المعنى من حيث يعنى وسلم وقام يذكر الله الله بالاسم المفرد (وسمعت) أطال الله حياته يقول إنه سئل هل الذي كرم بالجره عنده مأخذ من القرآن أم لا فقال للسائل هل هو من المأمورات أم لا قال نعم أمرنا الله به غير ما مر في كتابه العزيز فقال له ان كان أمر به فقد قال جل من قائل لنبيه صلى الله عليه وسلم فاصدع بما تؤمر الآية أى اجهر به قال له السائل جزيت خيرا اعنى وقام يذ كرم الله والحمد لله أطال الله حياته وأدام عزه وأفاض على الناس والمسلمين من محوسره ما تنعش به الارواح وتتغذى به وتتروى وينعش الاجسام لطاعة من أنعم عليها بالارواح وفر الله نصيبنا من ذلك على الوجه المحمود آمين وقد ذكر نجمله العلامة المتقدم ذكره سيدي محمد تقي الله هذين السؤالين في جوابه المذكور وذكر حديث الساعة أيضا المتقدم ذكره في جواب الفقيه سيدي أحمد بن الخياط أدام الله النفع به وأمد في عمره كما يجب آمين (وقال شيخنا) أطال الله حياته في العافية آمين في نعت البدايات مانصه قال الامام الفاضل محمد بن أبي بكر الرازي رحمه الله في شرح الاسماء الحسنى * أعلم ان هذا الاسم عند أهل الظاهر مبتدأ يحتاج الى خبر ليمتد الكلام وعند أهل الطريق لا يحتاج بل

جواب لسيدى
عبد القادر القاسمي
في أن الذي كرم بالاسم
المفرد مشروع

هو مفيد وكلام تام بدون شيء آخر يتصل به أو يضم له لاستهلاكمهم في حقائق القرب واستيلاء ذكر الحق على أسرارهم اهـ (الثاني) ذكر ابن جزى في تفسيره عند قوله جل ذكره «فأذكروني أذكركم الآية» ما نصه قال سعيد ابن المسيب معناه أذكروني بالطاعة أذكركم بالتوابع وقيل أذكروني بالدعاء والتسبيح ونحو ذلك (وقد أكثر المفسرون) لاسم المتصوفة في تفسير هذا الموضع بالفاظ لها معان مخصوصة ولا دليل على التخصيص (وبالجملة) فهو بيان لشرف الذكر وبينها قوله صلى الله عليه وسلم فيما روي به «أنا عند ظن عبدي وأنا معه حين يذكرني إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه» (والذكر) على ثلاثة أنواع ذكر بالقلب وباللسان وبهما معا * واعلم أن الذكر أفضل الاعمال على الجملة وإن ورد في بعض الأحاديث تفضيل غيره من الاعمال كالصلاة وغيرها فإنا نذكر ما فيها من معنى الذكر والحضور مع الله تعالى * والدليل على فضيلة الذكر من ثلاثة أوجه (الوجه الأول) النصوص الواردة بتفضيله على سائر الاعمال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الأنبياء خير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة في سبيل الله وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم» قالوا بلى يا رسول الله قال أذكروني الله وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل قال أذكروني الله قيل أذكروني الله في سبيل الله فقال لو ضرب الجاهد بسيفه في الكفار حتى ينقطع سيفه ويختضب دمه لكان الذكر لله أفضل منه (الوجه الثاني) إن الله تعالى حينما أمر بالذكر أوتى على الذكرين اشتراط فيه الكثرة فقال «اذكروا لله كثيرا» والذاكر بن الله كثيرا» ولم يشترط ذلك في سائر الاعمال (الوجه الثالث) إن الذكر مزية هي له خاصة ليست لغيره وهي الحضور في الحضرة العلية والوصول إلى القرب الذي عبر عنه ما ورد في الحديث عن الجليلة والمعينة فان الله تعالى يقول «انا جليس من ذكرني» ويقول انا عند ظن عبدي وانا معه حين يذكرني» (وللناس) في المقصد مقامان قصد العامة اكتساب الاجور وقصد الخاصة القرب والحضور وبون بين المقامين بعيد فكم بين من يأخذ اجره وهو من وراء حجاب وبين من يقرب حتى يكون من خواص الاحباب * واعلم ان الذكر على أنواع كثيرة فمنها التهليل والتسبيح والتكبير والحمد والحوقة والحسبة وذكر كل اسم من أسماء الله تعالى والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والاستغفار وغير ذلك ولكل ذكر خاصية وثمرة * فأما التهليل فثمرته التوحيد الخاص فان التوحيد العام حاصل لكل مؤمن * وأما التكبير فثمرته التعظيم والاجلال لدى الجلال * وأما الحمد والاسماء التي معناها الأمان والرحمة كالرحمن والرحيم والكريم والغفار وشبه ذلك فثمرتها ثلاث مقامات وهي الشكر وقوة الرجاء والحبية فان المحسن محبوب لا محالة * وأما الحوقة والحسبة فثمرتها التوكل على الله والتفويض إلى الله والثقة بالله * وأما الاسماء التي معناها الاطلاع والادراك كالعليم والسميع والبصير والرقيب وشبه ذلك فثمرتها المراقبة * وأما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فثمرتها شدة المحبة فيه والحفاظة على اتباع سنته * وأما الاستغفار فثمرته الاستقامة على التقوى والحفاظة على شروط التوبة مع انكسار القلب بحسب الذنوب المتقدمة * ثم إن ثمرات الذكر بجميع الاسماء والصفات مجموعة في الذكر المفرد وهو قولنا الله فذلك هو الغاية واليه المنتهى اهـ منه كما وجد وسبقه الامام العارف الساحل في بعينه هذا المعنى في الاسم المفرد وما قبله بأبسط عبارة وأوضح إشارة وكفى به من قدوة وأخرى معه غيره (الفخر) عند كلامه على اسم الجلالة ما نصه من أراد أن يذكر ذاتا معينة ثم يذكره بالصفات فانه يذكر اسمه أولا ثم يذكر عقب الاسم الصفات مثل أن يقول زيد الفقيه النجوى الاصولي * اذا عرفت هذا فنقول ان كل من أراد أن يذكر الله تعالى بالصفات المقدسة فانه يذكر أولا لفظة الله ثم يذكر بعده عقيبها صفات المدائح مثل أن يقول الله العالم القادر الحكيم ولا يعكسون فيقولون العالم القدير الله وذلك دليل على ان قولنا الله اسم علم اهـ الغرض منه وأطال الكلام فيه * وهذا يعضد ما ذكره ابن جزى ان معاني جميع الصفات فيه ولعل التزام أهل التصوف

معنى قوله تعالى
اذكروني أذكركم
الآية

مطلب في فضيلة
الذكر

له بسبب ذلك وكون بعضهم يقدمه على الذكر بلا إله إلا الله لأنه يحرق الخواطر الردية بسرعة ويورث القبض
لصاحبه ومن لازمه يعلم ذلك بحول الله والله أعلم (قال شيخنا) الشيخ المرعي العوث سيدي محمد فاضل بن مامين
رضي عنه الله المبين * ونفعنا كلاهم آمين * في مطية المجد

وان ترد خلاصاً من لومة * فاقبل على الجليل بالكلية
تكرر الاسم بقطع همزه * مع مد لام وسكون هائه
وذلك بالا كشار كل غدوة * وعمرن به جميع ساعة
مضطجماً وقائماً وقاعداً * ولا تجاه قبلة كن زائدا
هوية وشدة صوت به * واعرض لعينك في حال ذكره
لان كثرة الخواطر رد * لدى لومة والجهر قد يفد
حطبها بنار الاسم يحرق * أبوابها عنك جميعاً تغلق

آيات سيدي محمد
فاضل في الحث
على الذكر بالاسم
المفرد

الكلام على اسم
الجلالة هل هو
مرتجل أو مشتق
وتصريفه

(الثالث) في الكلام على اسم الجلالة هل هو مشتق أو مرتجل وفي تصريفه حسياً ذكره الامام ابن عطية في
تفسيره وأبو اسحق أحمد بن محمد الثعلبي في تفسيره الكشف والبيان قال مانصه الله أصلها اله في قول الكوفيين
وقاله الخليل فادخلت الالف واللام فتحيا وتعظيما لما كان اسما فصارا لاله فحذفت الهمزة استتقالات كثيرة
جر يانها على الالسن وحولت كسرتها الى لام التعظيم فالتقى لامان متحركان فأدغمت الالولى في الثانية فقالوا الله كما
قال عز وجل لكانها هو الله ربى وأصله لكن أنا هو الله ربى فحذفت الهمزة من أنا فالتقى نونان احداهما ساكنة
أدغمت في الاخرى فصارت مشددة (وقال البصريون) أصلها لاه فالحقت بها الالف واللام لازمية ثم أدغمت
اللام الساكنة فيها قاله الخليل أيضاً فقالوا الله (وأنشدا)

كحلفة من أبى رباح * يسمعها لاهه الكبار

فأخرجه على الاصل وقيل أدخلت الالف واللام بدلا من الهمزة المحذوفة في الال فلزمنا الكلمة لزوم تلك الهمزة
وأخرجت على الاصل ولهذا لم يدخل عليه في النداء ما يدخل على الاسماء المعروفة من حرف التنبيه فلم يقولوا يا ايها الله
وجميع أقاويل أهل التأويل في هذا الاسم مبنية على هذين القولين اللذين حكيناهما في أصله واختلف فيه فقال
الخليل وجماعة الله اسم وضع لله لا يشار كفيه أحد قال الله تعالى «هل تعلم له سمياً» يعنى ان كل اسم مشترك بينه
وبين غيره له على الحقيقة ولغيره على المجاز الال هذا الاسم فانه مخصص به لان فيه معنى الربوبية والمعاني كلها تحته الأ ترى
انك اذا أسقطت الالف بقى لله واذا أسقطت اللام الال بقى له واذا أسقطت من له اللام بقى هو وليس يوجد
اسم اذا أسقطت كل واحد من حرفيه بقى الاسم على حاله الال الله قالوا فاذا أطلق هذا الاسم على غير الله فاما يقال
بالاضافة كما يقال الاله كذا وينكر فيقال الاله كما قال تعالى إخبارا عن قوم موسى اجعل لنا إلهة كما لهم آلهة فاما
الله والاله فمخصوصان لله تعالى وقيل أصلها لاهابا بالسرانية وذلك ان في آخر اسمائهم مدا كقولهم روما وللقدس
قدسا ولل مسيح مسيحا ولل ابن ابنا ولل انثى أورى فلما طر حوال المدة بقى لاه فعر بته العرب وعرفته بلا اشتقاق له
* وأكثر العلماء على انه مشتق فقال النضر بن شميل هو من التأله وهو التنسك والتعبد قال رؤبة

لله در الغايات المدد * سبجن واسترجعن من تأله

وقيل من آله الالهة أى عبد عبادة وقرأ ابن عباس ويذكرك وإلهتك أى عبادتك فعناه المعبود الذى تحق له العبادة
وهل هو من الاله وهو الال كما يقال الهت الى فلان الها فزعت اليه واعتمدت اليه * الهت اليها والراكب وقف *
ومعناه ان الخلائق يفزعون ويتضرعون اليه ويعتمدون عليه في الحوادث والخوائج فهو يالهمم أى يحيرهم فسمى الها
كما يقال امام للذى يؤتم به ولخاف ورداء وكساء وازار للثوب الذى يلتحف به ويتردى به قاله ابن عباس والضحاك

* وقال أبو عمرو بن العلاء هو من الهت في الشئ اذا تحيرت فيه فلم تهتد اليه
ويبدأت به تأله العين وسطها * مخففة غبراء بيضاء سملق

وقال الاخطل

بسبطين الفاتأله العين وسطها * متى ترها عين المبادي تدمع

ومعناه ان العقول تتحير في كنه صفته وعظمته والاحاطة بكيفيته فهو إله كما يقال للمكتوب كتاب والمحسوب
حساب (وقال المبرد) هو من قول العرب الهت فلان أي سكنت اليه قال الشاعر * الهت اليها والحوادث حجة *
فكان الخلق يسكنون ويطمثون بذكره قال تعالى «ألا بذكر الله تطمئن القلوب» (وقال القراء) أصله من الوله
وهو ذهاب العقل فقدان من يعز عليك وأصله بالهمز فابدلت من الهمزة واوا فقبل الوله مشل وشاح وإشاح
وأرخت الكتاب ووزخته واقت ووقت قال الكمي

ولهت نفسي الطروب اليكم * ولها حال دون طعم الطعام

فكانه سمي بذلك لان القلوب توله لمحبتته وتطرب وتشتاق عند ذكره وقيل معناه المحتجب لان العرب اذا عرفت
شيئاً ثم حجب عن أبعصارها سمته الاها تقول لاهت العروس لوها اذا احتجبت قال الشاعر
لاهت فاعرفت يوماً بخارجة * ياليتها خرجت حتى رأيناها
فان الله تعالى هو الظاهر بالرؤية بالدلائل والاعلام والمحتجب من جهة الكيفية عن الاوهام وقيل معناه المتعال يقال
لاه أي ارتفع ومنه قيل للشمس الهة قال الشاعر

تروحنا من الدهناء أرضاً * وأعجلنا الالهة أن تؤبا

(وقال شهر بن حوشب) الله خالق كل شئ وقيل الهيته من صفات ذاته وهي قدرته على الاختراع (وقال
الحارث المحاسبي) الله من ألهم أي أحوجهم اليه فالعباد موهون الى الههم ومضطرون في المنافع والمضار كالواله
المضطر المغلوب (وقال أبو بكر الوراق) هو السيد اه منه كما وجد ومثله في ابن عطية وفي أكثر المفسرين وفي
اللسان والتاج والحري في الكبير فيه أكثره وفي الفخر زيادات كثيرة الافادات وفيه عند قوله انه مشتق
من الوله وهو ذهاب العقل مانصه اعلم ان الخلق قسمان واصلون الى ساحل بحر معرفته ومحرومون فالحر ومون
قد بقوا في ظلمات الخيرة وتبه الجهالة فكانهم فقدوا عقولهم وأر واحهم * وأما الواجدون فقد وصلوا الى عرصة
النور والكبرياء والجلال فتهاو في ميادين الصمدية وبادوا في عرصة الفردانية فثبت ان الخلق كلهم والهون في
معرفة فلا جرم كان الاله الحق للخلق هو هو (وبعبارة أخرى) وهي ان الارواح البشرية تسابقت في ميادين
التوحيد والتمجيد فبعضها تخلفت وبعضها سبقت فالتى تخلفت بقيت في ظلمات الاغيار والتي سبقت وصلت في
علم الانوار فالاولون بادوا في أودية الظلمات والآخرون طاشوا في أنوار عالم الكرامات اه منه كما وجد (ومحصل
ما تقدم) نظمه الفقيه محمد سيد بن أبت يعقوب في مقدمة نظمه للافعال فقال

الله مشتق وقيل مرتجل * وهو أعرف المعارف جل
اله أي عبد أو من الاله * وهو اعتماد الخلق أو من الوله
أو الحجب عن العيان * من لاهت العروس في البنيان
أواله الحيران من قول العرب * أو من الهت أي سكنت للارب
وكلمها في غنية الرباني * الغوث عبد القادر الجيلاني

اللهم بجاه أنبيائك عليهم الصلاة والسلام وجاه أوليائك رضى الله عنهم وجاه من له جاه عند الله اسقني وأحبي من
بحور هذا الاسم الشريف ومن بحور أسمائك وصفاتك كلها وبجاه شيخنا أطل الله حياته في العافية وجاه قوله

مطلب مما اشتق
الاسم المفرد

مطلب قول الفخر
الخلق قسمان واصلون
ومحرومون

رب اسقنا من بحر لفظ الله * وبحر معناه بلا تناء
وبحر لاله الا الله * محمد أرسله الاله

فلتسقنا منه كما تحب آمين * ولا بأس بنجم الكلام على الاسم الشريف بدعاء لشيخنا أدام الله عزه وأطال حياته في
العافية آمين مناجاة في منظومته تروكها وتوركا عليها لا غنتام بركته واجداده رضى الله عنهم وصلى وسلم على أشرفهم
 وآله سيد المرسلين ولا غنتام بركة الاسم الشريف والتلذذ بدوام ذكره وجميع الاسماء ضامننا الله منها ودرعنا
بالسلامة والعافية آمين أطال الله حياته وعمر بالطاعات أوقاته آمين

قصيدة دعاء للشيخ
سيدي ماء العيينين
رضي الله عنه

يا الله يا الله يا الله * أيا عظيم العفو يا هو يا هو
لسنا ننادى لسواك يا هو * لكل ما همنا يا الله
يا الله انا العبيد مذنبون * فاغفر لنا يا الله انا نائبون
ووالنا يا الله امر من تحب * فيما لنا يا الله كلا قد تحب
وكن لنا مؤمناً يا الله * من كل ما يا الله قد نحشاه
وارزق لنا يا الله نصر الله * وحفظه من شر كل لاه
واغننا يا الله عن كل الورى * ولتكفنا يا الله شر ما جرى
فاظهرن يا الله فضلك على * جميعنا يا الله يا اعلى العلى
وباركن يا الله في اعمارنا * وفي خيامنا وفي ديارنا
وارزق لنا يا الله خير الخلق * وابسط لنا يا الله كل الرزق
يا الله يا كريم اكرمنا * يا الله ياسلام سامنا
يا الله يا عظيم علمنا * يا الله يا عظيم عظمتنا
يا الله يا حكيم حكنا * يا الله يا رحيم فارحمنا
يا الله يا بصير بصرنا * يا الله يا خير خبرنا
يا الله يا كبير كبرنا * يا الله يا شكور فاشكرنا
يا الله يا محيط حط علينا * يا الله واحفظ منسباً الينا
يا الله يا حفيظ واحفظنا بما * تحفظ يا الله به من سامنا
يا الله يا مليك - ملكنا * يا الله يا مؤمن امننا
يا الله يا قريب قربنا * يا الله يا قريب راقبنا
ولتصرفن يا الله عنا الشرا * ووالنا يا الله ما قد سرا
وذنبنا يا الله فاغفرن * وعيننا يا الله فاسترن
ولتشفين يا الله منا المرضا * واعطنا يا الله منك الغرضا
وانصر لنا يا الله نصرك العزيز * واحفظ لنا يا الله حفظك الحرير
وكن لنا يا الله في البلدان * وكن لنا يا الله في الازمان
وكن لنا يا الله في التعليم * وكن لنا يا الله في التفهيم
وكن لنا يا الله في العرفان * وكن لنا يا الله عن أ كوان
* يا الله يا الله يا الله * يا الله يا الله يا الله *
ليس لنا الا اليك من مفر * ولا لنا الا اليك مستقر

* يا لله يا لله يا لله * يا لله يا لله يا لله *
ليس لنا الا بك الله العننى * ولا لنا سواك يذهب العنا
ونطلب الله صلاحه * على محمد عظيم الجاه

اللهم بجاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وآله وأصحابه والانباء كلهم عليهم الصلاة والسلام أجب له دعاه كله كما يحب وجازه بعني وعن المسلمين أحسن جزائه وكثر نصيبي وأنصباة الاحبة فيه آمين حتى ننال وراثته محمدية أحمدية مصطفىوية وأخلا قارحمانية وصمدية آمين

مسئلة لا يصلى في
مسجد واحد
جماعتين

﴿ مسائل الافادة وسائل ﴾ (الاولى) قال في القبس ان فرد مالك رحمه الله عن الفقهاء بانه لا يصلى في مسجد واحد مرتين وذلك أصل من أصول الدين وذلك أن الجماعة انما شرعت في الصلاة لتألف القلوب وجمع الكلمة وصلاح ذات البين والتشاور في أمور الاسلام فلا تكون الا واحدة ولو طرقت فيها الى التبعض والتشتيت لانفسد هذا النظام وتنافرت القلوب وافتقرت الكلمة وتوصل اهل البدعة والنفاق الى الانفراد بارائهم حتى لو وقع بين أهل قرية كلام وأراد رجل أن يستدعي جيرانه لبناء مسجد يشرفه به لم يحز ويمنع من ذلك ويهدم عليه ويرد الى أصحابه ولذلك هدم النبي صلى الله عليه وسلم مسجد الضرار (معارضه) وقع في الترمذي عن ابى المتوكل الناجي عن ابى سعيد الخدرى قال جاء رجل الى المسجد وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أياكم يتجرع هذا فقام رجل فصلى معه (وروى) أبو داود وقال فيه أياكم تصدق على هذا والمعنى واحد لان التجارة مع الله عز وجل تجارة ورجح هذا معناه محفوظ في الشريعة ﴿ فان قال قائل لاى شئ لا يأخذ مالك بهذه الاحاديث في اعادة الصلاة بجماعتين في مسجد واحد ﴾ الجواب ﴿ قلنا انما نظر مالك رحمه الله الى سد الذرائع ليلا يختلف على الامام وتأتى جماعة بامام آخر فيذهب حكم الجماعة وانما يفعل هذا أهل الزبغ والبدع في تشتيت الجماعة على الامام اه منه كما وجد (ذكر الزبلى) عن البيهقي أن الذى قام فصلى معه أبو بكر رضى الله عنه والله أعلم اه منه ﴾ الثانية ﴿ قال في البيان وسئل مالك عن العشيرة يكون لهم مسجد يصلون فيه فيرى بدير رجل أن يبنى قريبا مسجدا أياكون ذلك له فقال لا خير في الضرار ثم لا سيما في المساجد خاصة فاما مسجد بنى لخير وصلاح فلا بأس به وأما ضرار فلا خير فيه قال الله عز وجل الذين اتخذوا مسجدا ضرارا لا خير في الضرار في شئ من الاشياء وانما القول أبدأ في الآخر من المسجدين * وسئل سحنون عن القرية يكون فيها مسجد فيرى بدير آخر من أن يبنوا فيها مسجدا آخر هل لهم ذلك فقال ان كانت القرية تحتل مسجدين لكثرة أهلها و يكون فيها من يعمر المسجدين جميعا الاول والاخر فلا بأس به وان كان أهلها قليلا يخاف أن يعطل المسجد الاول فلا يوجد فيها من يعمره فليس لهم ذلك وهو لا يقوم يريدون أن يبنوا على وجه الضرر (قال محمد بن رشد) رضى الله عنه وهذا كما قال مالك رحمه الله ان من بنى مسجدا بقرب آخر ليضار به أهل المسجد الاول ويفرق به جماعتهم فهو من أعظم الضرر لان الاضرار فيما يتعلق بالدين أشد منه فيما يتعلق بالنفس والمال لا سيما في المسجد المتخذ للصلاة التي هي عماد الدين وقد أنزل الله تعالى في ذلك ما أنزل من قوله « الذين اتخذوا مسجدا ضرارا الى قوله لا يزال بنيانهم الذى بنوا بيبة في قلوبهم الى أن تقطع قلوبهم » (وقوله انما القول أبدأ في الآخر من المسجدين) صحيح لانه هو الذى يجب أن ينظر فيه فان ثبت على بانية انه قصد الاضرار ونفريق الجماعة لا وجهان وجوه البر وجب أن يحرق ويهدم ويترك مطر حا للزبول كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسجد الضرار وان ثبت أن اقراره مضر باهل المسجد الاول ولم يثبت على بانية انه قصد الى ذلك وادعى انه أراد القرية لم يهدم وترك مصلاها لا يصلى فيه الا أن يحتاج الى الصلاة فيه بان يكثر أهل الموضع أو يهدم المسجد الاول وباللذ التوفيق اه ﴿ تنبيه ﴾ وأما المساجد في القرية للتحفظ على الصلاة بجماعة فلا بأس بها (قال ابن العربي في العارضة) أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل المدينة أن يجعلوا المساجد في بيوتهم قال

حكم بناء مسجد
قرب آخر في قرية

مطلب لا بأس بتعدد
المساجد في قرية
واحدة للصلاة

يعنى في كل نغزو ويشهد له ما ذكره البخارى في الادب المفرد قال بسنده الى سهيل بن ذراع قال سمعت ابا عبد الرحمن
 ابن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اجتمعوا في مساجدكم وكلما اجتمع قوم فليؤذوني فانا ناول من اتى مجلس
 فتكلم متكلم منا ثم قال ان الحمد لله الذي ليس للحمد دونه متصد ولا وراه منفذ فعضب فتلا ومنا يدينا فقلنا انا ناول
 من اتى فذهب الى مسجد آخر فجلس فيه فانيه فكلما ناه فاجمعنا فعد في مجلسه او قرىبنا من مجلسه ثم قال الحمد لله
 الذي ما شاء جعل بين يديه وما شاء جعل وان من البيان سحر اتم امرنا واعلمنا اه منه وفي مسجد بنى زريق
 الذي وثب الفرس في السبق حائطه ما يشهد له وفي الاحاديث كذلك والاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى
 اللهم ارزقنا الاخلاص لك في الظواهر والظوايا آمين **(الثالثة)** البيان قيل لسحنون في المسجد يجعل فيه
 المنار فاذا صعد المؤذن فيها عين ما في الدور التي تجاور المسجد فير يد الدور مع المؤذنين من الصعود فيها وربما كان
 بعض الدور على البعد من المسجد يكون بينهم الفناء الواسع والسكة الواسعة قال يمنع من الصعود فيها والرقى
 عليها لان هذا من الضرر وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الضرر (قال محمد بن رشد) رضى الله عنه
 هذا صحيح على مذهب مالك في أن الاطلاع من الضرر البين الذي يجب القضاء بقطعه وكذلك يجب عندى على
 مذهب من يرى من أصحاب مالك أن من أحدث في ملكه اطلاعا على جاره لا يقضى عليه بسده ويقال لجاره استر
 على نفسك في ملكك والفرق بين الموضوعين على مذهبهم ان المنار ليس ملك للمؤذن وانما يصعد فيه ابتغاء الخير
 والثواب والاطلاع على حرم الناس محظور ولا يحل الدخول في نافذة من الخير بمعصية وسواء كانت الدور على
 القرب أو البعد الا أن يكون البعد الكثير الذي لا يستبين معه الاشخاص والهيئات والذكران والانات فلا يعتبر
 بالاطلاع معه * وقد كان بعض الشيوخ يستدل على هذا بقول عائشة رضى الله عنها ان كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ليصلى الصبح فينصرف النساء متلفعات برؤسهن ما يعرفن من الغلس اه منه كما وجد **(غريبة)**
 التكميل قال ابن حجر وقد قال بعض العلماء انه اذا كان شخص يواظب الصلاة في مسجد واحد وحضر وقت
 الصلاة وهو لم يحج عافانه ينتظر قدر ما توقع فيه الصلاة وحينئذ يصلون لان ملازمته حرمة ينبغى أن لا تغفل فالامام
 ولا بدأ كتر حرمة اه منه كما وجد وقول بل باصله فوجد كذلك (وكان شيخنا) أدام الله عزه وأطال حياته في العافية
 آمين يتحرى بعض ملازمى الصلاة ويستأهل عنه هل اى فلان أم لا أو أكثر فيه في أخيه العلامة المشارك الصوفى ذى
 التواضع والكشف الشيخ سيدى على حفظه الله وكان يجلس في تحريه أكثر من غيره ويستأهل عنه وان اى سر به
 وتقام الصلاة نفع الله الجميع بهم آمين وكذلك في ابن عمه العلامة المشارك صاحب الفهم الصائب الصوفى محمد العتيق
 دفين فاس الجدي رحمه الله (وسمعت شيخنا) أطال الله حياته يقول ان انا انقط الربانى شيخنا الشيخ (محمد
 فاضل بن مامين) رضى عنهما الله المبين آمين كان يتحرى بصلاته والله محمد العتيق رحم الله الجميع آمين ويقول فيه
 من صلى مع مغفور على رواية مع ويقول الجماعة ان كان فيها مغفور يغفر لها غفر الله لنا الذنوب وسترنا العيوب
 وكشف الكروب وأبعد الحروب وكان لنا في كل آن مجاهم وفي الشروق والغروب آمين **(استطراد وسؤال)**
 وقع فيه قبل مقال وهو أن الامام ما لكاحيث ثبت انه كان يلبس الثياب الفاخرة هل لبس كساء الابريسم أم هو بذلك
 لم يسم (الجواب) ذكر ابن غازى في تكميله في كلامه على الحرير والخز ما نصه وأما الخز فأول مستئلة من جامع
 العتبية قال مالك رأيت ربيعة يلبس القلنسوة وبطانتها وظهارتها خز وكان اماما (الشيخ) الخز ما كان سداه
 حريرا فالح بالوبر * وقد اختلف فيه وفيما كان في معناه من الثياب المشوبة بالطن والسكتان كالحرزات التي
 سداه حرير وطعمها قطن أو كتان على أربعة أقوال (أحدها) أن لباسها مباح وهو مذهب ابن عباس وجماعة
 من السلف كربيعة على ما في هذه الرواية تخصيصا للنهي بالثوب المصمت الخالص من الحرير (والثاني) انه حرام
 لما قيل في حلة عطار دالسيرة التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يلبس هذمن الاخلاق له في الآخرة

مطلب في متارة
 المسجد التي يرى
 منها ما في الدور

مطلب ينبغى انتظار
 الشخص اذا كان
 ملازما للصلاة في
 المسجد

مطلب حكم لبس
 الثياب الفاخرة
 ككساء الابريسم

انها كانت يحاطها الحرير وكانت مضلعة بالتز وهو مذهب عبد الله بن عمر والظاهر من المذهب بدليل قوله في المدونة وأرجو أن يكون الخبز للصبيان خفيفا (والثالث) انه مكروه وهذا أظهر الأقوال وأولاها بالصواب لاختلاف العلماء فيه وتكافي أدلته فهو من المشتبهات وعليه يأتي ما حكى مطرف انه رأى على مالك كساء ابريسم كساء اياه هرون الرشيد اذ لم يكن يلبس ما يعتقد انه يأتم بلباسه (والرابع) جواز لباس الخبز اتباعا للسلف ومنع ما سواه من الثياب المشوبة بالقطن والكتان اذ لا يقاس على الرخص وهذا قول ابن حبيب وهو أضعف الأقوال لان المعنى الذي من أجله استجيز لباس الخبز ليس بحرير محض لا من أجل انه خبز اذ لم يأت أثر بتخصيصه بالذكر فيختلف في قياس غيره عليه **قلت** ليت شعري ما الذي منعه من أن يحمل لبس مالك كساء الا بريسم على ما حمل عليه لبس ربيعة قلنسوة الخبز من القول بالباحة لا الكراهة حتى لا يكون في فعل الامام معزز رضي الله عنه (وقد رأيت) في النوادر عن الواضحة لبس مالك كساء الا بريسم وكرهه في فتياه وليس المراد بالا بريسم هنا الحرير المحض وان كان ابن سيده يفسره بذلك فقال الا بريسم الحرير وقيل هو الا بريسم بكسر الراء (وقال الجوهري) قال ابن السكيت هو بكسر الهمزة والراء وفتح السين ثم ذكر ما معناه انه عجمي الوضع كالدباج والنير وزوالا جر والزنجبيل لا عجمي الوضع والتعريف معا كاسحاق وبعقوب (وأما القز) فقال ابن سيده القز من الثياب عجمي معرب وجمعه قزوز (وأما الور) الذي يلحم به القز فهو وبالابل ولذا اختصره اه منه كما وجد **فعلم** بهذا ان الامام لبس كساء الا بريسم وهو المراد (وأما الحرير) فيكفي ما في الاحاديث من الكلام عليه وشرحها وكتب الفقهاء بعد ذلك (وقد ذكر العيني) في موضعين عن ابن العربي المعافى له عشرة أقوال فيه وذكرها كلها وذكرها جسوس عند قول المصنف وعضى وصحت الخ عن ابن العربي أيضا في العارضة وان أشهرها المنع مطلقا للرجال فليتنظرا ولولا أن تلك الجزئية وقع فيها قبل الكلام مارست هنا بالقلام (سؤال) هل تجوز قراءة سورتين في ركعة واحدة بعد الفاتحة أم لا والمداومة عليهما أو على سورة واحدة وهل له أصل في السنة أم لا وعلى انه يجوز وله أصل في السنة هل يكره أم لا لا بد أن نسل الكنهان * وأرسل للقلم عنانه * وارم بكل سهم صائب * عساک تصيب الغرض المنصوب في قلبه بنامن جهل العصائب * ولا تكن اوجز وأنجز * ولا تطل ولا تمطل (قال مجيبا) جزيم خيرا ووقيم ضيرا * ها أنا بحول الله أبذل طاقتي * عسى الكريم بفضلها ان يسد جهل طاقتي * وأشكو اليه فاقتي * وهو القادر الغني المعنى الموفق * وسيؤتي مجهد المقل * والمنصف يتع به ويكفيه وغيره له يستقل ان ور بما له يستغل * قال هذا وليس يفهم الغبي * وانما قد يفهم الذكي

اللهم اجعلنا من الاذكياء ولا تجعلنا من الاغبياء اللهم وفقنا لما تحبه وترضاه * ويرقم هنا بحول الله ما ورد في الاحاديث الصحاح * وما ذكرته الأئمة في الشرح * وما ذكره بعد ذلك في الفروع * وعساه يقبله الله حتى يرى لناظره وسامعه يروع

مطلب تقسيم
الا بريسم والقز
والوبر

مطلب هل تجوز
قراءة سورتين في
ركعة واحدة

باب * في الموطأ *

مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان اذا صلى وحده يقرأ في الاربع جميعا في كل ركعة بام القرآن وسورة من القرآن وكان يقرأ أحيانا بالسورتين والثلاث في الركعة الواحدة من صلاة الفريضة ويقرأ في الركعتين من المغرب كذلك بام القرآن وسورة سورة اه (الباجي) فان حملناه على ظاهره فيحتمل أن يفعل ذلك عبد الله بن عمر حرصا على التطويل في الصلاة وان كانت الاربع ركعات فريضة ويحتمل أن يفعل ذلك في النافلة غير أن لفظ الاربع ركعات في الفريضة أظهر لانه لا عرف في الشرع لاربعة ركعات من النافلة فيحمل اللفظ عليها اه (الموطأ) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ أحيانا بالسورتين والثلاث في الركعة الواحدة من الفريضة اه (الباجي) يحتمل أن

يفعل ذلك رغبة في تطويل القراءة واحترازا لمن يدخل معه في الصلاة من الضعفاء فكان اذا شرع في الصلاة قرأ من السور بعد أم القرآن ما يستحب أن يقرأه في مثل تلك الصلاة في الجماعة خوفاً أن يشرع في قراءة سورة طويلة فيدخل معه في الصلاة من لا يقوى على القيام فيشروع لذلك في قراءة سورة قصيرة فاذا فرغ منها واراد من طول الصلاة أكثر من ذلك زاد سورة أخرى مثلها ثم نالته حتى يبلغ غرضه من طول القراءة ولو أراد التطويل من أول قراءته وعزم عليه لشرع في قراءة سورة طويلة (وقد قال مالك) رحمه الله لا بأس أن يقرأ سورتين وثلاثاً في ركعة واحدة وسورة واحدة أحب إلينا * ووجه جوازه ما روى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لقد عرفت النظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرن بينهما فذكر عشرين سورة من المفصل سورتين في كل ركعة * ووجه اختيار السورة الواحدة انه فعل النبي صلى الله عليه وسلم المأثور عنه وخبر ابن مسعود محمول على ان ذكره في النوافل دون الفرائض ومن جهة المعنى ان السورة تقرأ مع أم القرآن على وجه التبع فيجب ان تكون على حكمها سورة واحدة كاملة مثلها انتهى (قوله وخبر ابن مسعود محمول على ان ذكره في النوافل) صدق ولكن ترك ما لا يحتمل النوافل وهو ما قبله وقد شرحه وما تعرض له انه محمول على النوافل من حديث ابن عمر المصرح بانه القرية وصدقه هو وما بعده وما قال الا انه كان يريد ان يقصر ويدخل عليهم الخ كلامه والله اعلم والله الموفق

فصل (الابن) عن عياض ويستحب ان يقرأ السور على ترتيب المصحف ولا يعكس فيبتدئ بالمتأخر وان يقرأ السورة لا ببعضها ولا بسورتين في ركعة هذا كله اختيار مالك وغيره على ما جاءت به الاحاديث (وروى) عنه جواز القراءة ببعض السورة والجميع واسع اه و ذكر بعد ذلك رد ابن العربي وتجهيله لمن يقول بالترتيب المصحف فليظن (الباجي) قراءة سيدنا ابي بكر في الركعة الاخيرة من المغرب «ربنا لا تزغ قلوبنا الاية» محمول عندنا على سبيل الدعاء وتبعه غيره في ذلك (الزرقاني) عند حديث وكان يقرأ احياناً بالسورتين والثلاث في الركعة الواحدة من صلاة القرية اه قال وجواز ذلك قال الاثمة الاربعة وغيرهم وفي الصحيحين عن ابن مسعود لقد عرفت النظائر التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرن بينهما فذكر عشرين سورة من المفصل سورتين في كل ركعة اه (الموطأ) ويقرأ في الركعتين كذلك بام القرآن وسورة سورة اه الشارح بيان المراد بالتشبيه اه قال الفقيه سيدي محمد جنون في تعليقه عند هذا الموضع مثل ما تقدم عن أصله الزرقاني وهو وجواز ذلك قال الاثمة الاربعة وغيرهم اه

مطلب يستحب
قراءة السور في
الصلاة على ترتيب
المصحف

فصل (التوضيح) وتجوز قراءة السورتين مع الفاتحة فكثر والافضل واحدة قاله المازري واما المأموم يقرأ مع الامام فيما يسرفه فنفرغ السورة قبل ان يكع مع الامام فقال ابن القاسم في العتبية يقرأ غيرها ولا يقيم ساكتاً قال في البيان بعد ذلك هو بالخيار ان شاء قرأ وان شاء سكت اه وهو بخلاف ظاهر قول ابن القاسم والله اعلم اه منه كما وجد ومثله في ابن يونس وفي البيان وكبير الخرشى والتكميل وزاد اى التكميل وقال الباجي يكره في الثانية سورة قبل السورة الاولى (عياض) لاختلاف في جوازه وانما يكره في ركعة واحدة وفي سماع ابن القاسم هو والترتيب سواء (الشيخ) وذهب ابن حبيب الى أن الترتيب أفضل وحكاه من رواية مطرف عن مالك وقال ابن عبد الحكيم وهو لعمرى أحسن لانه جل عمل الناس والامر فيه واسع لقوله فاقرأوا ما تيسر اه منه كما وجد وفيه عن ابن عرفة عن عبد الحكم جواز ثلاث سور في كل من الاولين وسلمه ابن غازي بسكوته عنه واختاره اللخى وسيأتي بأبسط من هذا في كلام الرهوني بحول الله (قال الخرشى في كبيره) روى ابن حبيب ان افتتح في الصلاة بسورة طويلة تركها وان قرأ نصفها ركع ولو افتتح قصيرة بدل طويلة تركها فان أمها زاد غيرها وان ركع بها فلا سجود عليه اه ومعنى قوله بدل طويلة فيما يطول فيه كالصبح اه منه كما وجد

فصل (الرهوني) عند قول الزرقاني وكره قراءة سورتين في ركعة واحدة الخ مانصه نحوه في الخطاب عن

الشيخ يوسف بن عمر وسامه وفيه نظر لان ابن القاسم صرح بجوازه في العتبية ولم يحك ابن رشد فيه خلافاً في سماع أبي زيد من كتاب الصلاة الاخيرة مانصه وقال ابن القاسم فممن أراد أن يقرأ في الصبح بتبارك فيقرأ بالسماء والطارق قال يتهماو يقرأ سورة أخرى طويلاً قيل له امام فغيره قال سواء ثم قال كان ابن عمر يقرأ ثلاث سور (قال القاضي) وهذا كما قال لان الله عز وجل يقول فاقروا ما تيسر من القرآن فلم يحذف في ذلك حداً جازاً للرجل أن يقرأ مع أم القرآن في الركعتين الاولين من صلاته ما تيسر من القرآن بعض السورة كان أو عدداً من السور وان كان الاختيار ان يقرأ في كل ركعة بسورة ثانية لانه المروى من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي استمر عليه العمل بعده انتهى منه بلفظه ونقله الباجي عن مالك وسيأتي لفظه وجزم به المازري ولم يعزه وكلام اللخمي يفيد انه متفق عليه وسلمه ابن عرفة ونصه ويكره قراءتها في ثالثة أو رابعة وحسنها ابن عبد الحكم فيها واختاره اللخمي لرواية ابن عبد الحكم جواز ثلاث سور في كل من الاولين اه منه بلفظه ونقله ابن غازي في تكميله وأقره * فاستدل اللخمي بالرواية المذكورة يفيد أن جواز تعددها في الاولين متفق عليه اذ لا يحجج بمخالف فيه وقد سلم ذلك الامام النقاد ابن عرفة كما سلمه أيضاً ابن غازي (وبذلك) كله تعلم ما في وقوف الخطاب مع كلام الشيخ يوسف بن عمر والله أعلم (وقول الزرقاني) قال الشيخ يوسف بن عمر وجوز به الباجي والمازري في النافلة خاصة الخ فيه نظر فان الباجي صرح بجوازه في الفريضة تقلا عن مالك والذي خصه بالنافلة استجاب ذلك لا جوازه قال عند قول الموطأ مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقرأ أحياناً بالسورتين والثلاث في الركعة الواحدة اه مانصه وقد قال مالك رحمه الله لا بأس أن يقرأ بالسورتين في ركعة واحدة وسورة واحدة أحب الينا * ووجه جوازه ما روى عن عبد الله بن مسعود انه قال لقد عرفت النظائر التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرن بينهما فذكر عشرين سورة من المفضل سورة في كل ركعة * ووجه اختيار السورة الواحدة انه فعل النبي صلى الله عليه وسلم المأثور عنه وخبر ابن مسعود محمول على ان ذلك في النوافل دون الفريضة اه منه بلفظه فتأمل (وفي التوضيح) مانصه فرع عجز قراءة سورتين مع النافلة فأكثر والافضل واحدة قاله المازري اه منه بلفظه وهو صريح في ان المازري أجازها في الفريضة لان كلامه فيها ولقوله والافضل واحدة اذ لا قائل بذلك في النافلة والله أعلم اه منه كما وجد وتقدم كلام الباجي مصدر اياه بأبسط من هذا وكلام ابن عرفة وابن غازي والتوضيح والله الحمد * وفي ذامن التنبيه ما يكفي التنبيه ومن للبليد شبيهه والله يوفقنا لما يحبه ويرضاه آمين

مطلب لا يكره
تخصيص صلاة
بسورة

﴿ فصل ﴾ (الزرقاني) فيه مانصه ولا يكره تخصيص صلاته بسورة واحدة فيما يظهر والفرق بينه وبين كراهة دعاء خاص ان فيه نوع اساءة أدب لان المسؤل واسع الكرم كثير العطاء فالاقصار على شيء خاص فيه ايهام ما يخالف ذلك اه (الرهوني) قوله ولا يكره الى آخره اعترضه التاودي بانه خلاف قول الشيخ زروق في نصيحته ومن آفاتنا اي القراءة أيضاً أن تكون له سورة معلومة لا يقرأ الا بها كالسماذات البروج في العصر عملاً بما ذكره بعضهم من أن خاصيتها عدم الدمايل اه ﴿ قلت ﴾ في الموطأ عن الفريضة ما أخذت سورة يوسف الا من قراءة عثمان اياها في صلاة الصبح من كثرة ما كان يرددها اه (قال في المنتقى) مانصه وذلك جائز فتدحض الانسان من الخشوع عند قراءة بعض السور أكثر مما يحضره عند قراءة بعض فيجوز له أن يقصم بالقراءة في كثير من أوقاته ما يحضره الخشوع عند قراءته والله أعلم اه منه بلفظه اه (الرهوني) ﴿ تنبيهان ﴾ الاول ﴿ يزعم الناسخ رزقه الله العلم الراسخ ان مما يشهدانه لا كراهة فيه تكرار بعض الصحابة لسورة الاخلاص وعدم انكار النبي صلى الله عليه وسلم عليه وقد وقعت لشخصين في الفريضة والثالث في النافلة كما ذكر ابن حجر عند كلامه على الحديث في الصحيح واحد كان في قباء يوم قومه وهو الذي ترجم له البخاري وقال له صلى الله عليه وسلم حبك اياها أدخلك الجنة حيث قال له لم أسأله عن سبب مداومة علمها لحي اياها والثاني كان في سريفة ذكره النسائي وغيره ولازمها ولما قتلوا أرسل

اصحابه يسألون النبي صلى الله عليه وسلم أو سأله هو وقال صلى الله عليه وسلم في الجواب انها صفة الرحمن فبشره بان
 الله يجبه وهذا كله في الركتين والثالث في النافلة ولم يقل النبي صلى الله عليه وسلم انه من آقاتها (وذكر في الفتح) انه
 ان كان لا يحفظ الا هي يقول له النبي صلى الله عليه وسلم احفظ غيرها أو يقول هو لا احفظ غيرها وما حكيت في كل
 من الروايات والله الموفق (ابن العربي) في العارضة بعد ما ذكر قراءته صلى الله عليه وسلم في التراويح وانه ساعة
 يطول وساعة يقصر وان أيا كذلك وقال وذلك على الامام بحسب ما يعلم من حال المصلين معه وصبرهم وضجرهم
 والاصل في التخفيف في قدر القراءة وصفتها وقد رأيت بالمسجد الاقصى امام الاتراك يصلي بهم بقل هو الله أحد
 في كل ركعة تخفيفاً إذ ليس ختم القرآن من السنة فيه اما انه أفضل ولكن ذلك الامام مخفف على أصحابه ويقول اخذ
 القرآن في ثلاث ركعات إذ قل هو الله أحد ثلث القرآن اه منها كما وجدوسامه ولم يعترض في الدوام ولا في كونها
 ثلث القرآن والله الموفق وتبع العارف ابن عجيبة زروقا في كون المواظبة على سورة من الآفات وكلاهما على
 نفوات التنوع في القرآن وهو حسن لكنه يمكن أن يكون في سورة واحدة وآية كما ذكر انه يحضر الانسان من
 الخشوع عند قراءة بعض السوراً كثيراً يحضره عند قراءة بعض فيجوز له أن يقصد بالقراءة الى آخره والناس ليسوا
 سواء كل وما يحضره في التفكير بما تكون الملازمة أجزء له والله أعلم * ومما يشهد لها أي الملازمة قول الصحابة
 بنت حارثة بن النعمان كما في صحيح مسلم وفيه لزومها السنة وبعضها أو سنتين انها ما حفظت سورة ق الا من تكرر
 صلى الله عليه وسلم لها في الخطبة وفي رواية النسائي عن أم هشام بنت حارثة بن النعمان قالت ما أخذت ق
 والقرآن الحميد الا من وراة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بها في الصباح اه وما ورد في الصحيح
 أيضاً من تكرار سورة السجدة وهل أنى على الانسان صباح الجمعة وسورة الجمعة والمنافقين في الجمعة وتارة يداوم
 على سبح وهل اتاك وكل ما تقدم ذكره شيخنا أطال الله حياته في جواب له نفيس جزاه الله كما يجبه ويرضاه أمين
 (روى البغوي) في الحسان عن جابر بن سمرة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة المغرب ليلة الجمعة قل
 يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد (وقال عبد الله بن مسعود) رضى الله عنه ما احصى ما سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقرأ في الركتين بعد المغرب وفي الركتين قبل صلاة الفجر بقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد والنبي
 صلى الله عليه وسلم تارة يواظب على شئ وتارة يترك المواظبة لبيان الجواز توسعة على امته (الثاني) انه مما يعضد
 عدم الكراهة ما ذكره الابن عند كلامه على سجود القرآن بعد كلام طويل وما بعده من كلام جسوس ونص الابن
 ولا خلاف ان الامام يسجد اذا قرأ سجدة من العزائم هو ومن معه ويكره له أن يقرأ سورة فيها سجدة في صلاة السر
 وكذا في الجهر والجماعة كثيرة خشية التخليط واختلف هل يقرأ بها في صلاة الجهر والجماعة خفيفة فأجيز ومنع
 وكذا اختلف في الفذ (قلت) ومضى عمل الائمة الشيوخ بالجامع الاعظم من تونس على قراءتها في صحيح الجمعة ولا
 أكثر من جماعته وذلك لا من التخليط لتقرر العادة بذلك حتى صار تارك قراءتها موجبا للتخليط اه منه كما وجد
 (جسوس) بعد ما ذكر الكراهة والخلاف مانصه ومقابل المشهور بالجواز رواية ابن وهب عن مالك ووصوبه ابن
 يونس واللخمي وابن بشير وغيرهم (ابن بشير) كما ثبت عنه عليه الصلاة والسلام انه كان يداوم على قراءة السجدة في
 الركعة الاولى من صلاة الصبح يوم الجمعة وعلى ذلك كان يواظب الاخيار من أشياخي وأشياخهم اه منه كما وجد
 وسلم قول الزرقاني المتقدم بعدم كراهة تخصيص سورة فلي نظر المنصف هذا وأمثاله عسى الله يصلح حاله فقيه
 الكفاية لاهل العناية ﴿ تنبيه ﴾ ذكر الناسخ كان الله له وأحبه ورزقهم العلم الراسخ ما ذكره الابن من عدم
 التخليط في قراءة السورة ما يقع كثيراً لمن يأتي ساداتي أدام الله عزهم وهو انه في أول امره يخلط عليه الذكراً بهليلة في
 صلاته والتلاوة للقرآن فاذا بطؤ عندهم يزول عنه ويصير لا يخلط عليه ولا سيما ان تتورت سر برته وأوضاع بصيرته
 اللهم نور بصائرنا وظواهرنا وسائرنا وارزقنا حبك ورضاك « ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا

مطالب قراءته صلى
 الله عليه وسلم في
 التراويح وانه كان
 يطول ويقصر

تجعل في قلوبنا غلالا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم * ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب « آمين

﴿ تعضيد لما تقدم وتنضيد ﴾

(سمعت شيخنا) أطال الله حياته وعمر بالطاعات وأوقاته وقد كان مواظبا على بعض السور فترك المواظبة عليه وصار يقرأ ما شاء الله من السور وتعجبنا وما سألهنا فإذ به رجع للسور التي كان يقرأ وتعجبنا وما سألهنا يقول انه ترك المواظبة خوفا اعتقاد بعض عوام أصحابه ولاجل خواطر من من الفقهاء لا تعجبه المواظبة وكنا إذ ذاك في موضع وتأتيه وفود العلماء من كل فجح ماشاء الله يزورونه ويحبون الصلاة معه ورجع للقراءة للسور لأنها تجسمت له وقالت انامن القرآن مالك تركتنا ألا ترى ان من ثقب قربة ماء وقابل الثقب ينصب له ما فيها من الماء ولو بعد بضع فقال لها ألا تركك لحاظا ر أحد ابدا واني تائب لله فلينظر المنصف هذا الكرامة لهذا الولي وقليلة في حقه بل أكثر من هذا يقع لدونه وأخرى هو فانه وارث من تكلمت له الجمادات وبه نيلت الافادات ولتا بعينه وبنه وورثته الزيادات ماشاء الله (فان قيل) الكلام لا يمكن من الامور المعنويات (يقال) جاء في القرآن والحديث ما يشهدانه يقع منها كرفع العمل الصالح ولا يوصف بالصعود الا المحسوسات فان قيل ذلك قيل يرفعه ولا قال ارتفع هو يقال لا يرفع الا ما كان متجسما (وجاء في حديث) الذكر والصلاة صعدوا باقسيهما وان الصلاة تتجسم الحديث وان الموت يوم القيامة يصير كمشا الحديث وان اللعنة أسأل الله السلامة والعافية تصعد الحديث وان المؤمن اذا زنى يصير الايمان فوقه كالظلة الحديث وأمثاله كثيرة * وهذا مما يقال لاهل الحجب وألف فيه السيوطي تأليفاً صغيرا لاهله أي المنكرين له وامان نور الله بصيرته فلا ينكره بل يشاهده منه الكثير نور الله بصائرنا وظواهرنا آمين وما جاز أن يكون معجزة لنبى جاز أن يكون كرامة لولى قال البوصيرى

والكرامات منهم معجزات * حازها من نوالك الاولياء

﴿ غريبة وفاكرة عجيبة ﴾ ذكر ابن فرحون في الغار ما نصه فان قلت هل يحرم على الامام المداومة على قراءة سورة معينة في الصلاة الجهرية ويأثم بذلك وتكون جرحة في عدالته (قلت نعم) اذا قصد بتلك القراءة اضلال الناس وقد حكي عن بعض المناققين انه كان يؤم الناس ولا يقرأ الا بسورة عبس لما فيها من عتابه عليه السلام فهم عمر بن الخطاب بقتله ومثل ذلك لو قصد اضلال الناس بالآيات التي توهم الجهة نحو قوله «أأنتم من في السماء الآتية» وقد نبه على ذلك أبو عبد الله محمد بن عمر الدراج في الامتاع في حكم السماع اه منه كما وجد رجوع تقدم عند قول الناظم

وكونه عن المصلى يتحرف * ولو باقبال على الناس عرف

انه سبأنى الكلام عليه بحول من الخير كله بيديه وها هو ان شاء الله يد كراما قيل في الانصراف * وعدمه لا نكار البعض ولعل من عدم الانصاف * وقد أنكرها أى انكار * كانوا يتلجج بالافكار * وما عمل بها أحد في الامصار * ولم يقل بها شخص في غابرا لعصار * وفي صحيح البخارى باب مكث الامام في مصلاه بعد السلام قال بسنده كان ابن عمر يصلى في مكانه الذي صلى فيه فرضة وفعله القاسم ويذكر عن أبي هريرة رفته لا يتطوع الامام في مكانه ولم يصح اه (الفتح) وقد روى ابن أبي شيبه أن ابن عمر من وجه آخر عن أيوب عن نافع قال كان ابن عمر يصلى سبحة مكانه اه وقال عند قوله وفعله القاسم أى ابن محمد بن أبى بكر الصديق وقد وصله ابن أبي شيبه عن معمر عن عبد الله بن عمر قال رايت القاسم وسالما يصليان الفريضة ثم يتطوعان في مكانهما اه وقال وقوله لا يتطوع الامام في مكانه ذكره بالمعنى ولفظه عند أبي داود أيعجز أحدكم أن يتقدم أو يتأخر أو عن يمينه أو عن شماله في الصلاة ولا يبن ماجه اذا صلى أحدكم زاد أبو داود يعنى في السبحة وللمبهي اذا أراد أحدكم أن يتطوع بعد الفريضة فليقدم الحديث اه (قوله

تعضيد للمواظبة على بعض السورة في الصلاة

لغزفي تأنيب الامام بالمداومة على سورة والجواب عنه

ولم يصح) هو كلام البخارى وذلك لضعف اسناده واضطرابه فقد ربه ليث بن أبي سليم وهو ضعيف واختلف عليه فيه وقد ذكر البخارى الاختلاف فيه في تاريخه وقال ولم يثبت هذا الحديث وفي الباب عن المغيرة بن شعبة مرفوعاً أيضاً بلفظ لا يصلح الامام في الموضوع الذي صلى فيه حتى يتحول رواه أبو داود واسناده منقطع (وروى) ابن أبي شيبه باسناد حسن عن علي قال من السنة أن لا يتطوع الامام حتى يتحول من مكانه وحكى ابن قدامة في المعنى عن أحمد انه كره ذلك وقال لأعرفه عن غير علي فكانه لم يثبت عنده حديث أبي هريرة ولا المغيرة وكان المعنى في كراهة ذلك خشية التباس النافلة بالقرية (وفي مسلم) عن السائب بن يزيد انه صلى مع معاوية الجمعة فتنفل بعدها فقال له معاوية اذا صليت الجمعة فلا تصلها بصلاة حتى تتكلم أو تخرج فان النبي صلى الله عليه وسلم أمرنا بذلك هذا ارشاد الى طريق الامن من الالتباس وعليه تحمل الاحاديث المذكورة (ويؤخذ) من مجموع الادلة ان للامام أحوال لان الصلاة اما ان تكون مما يتطوع بعدها أولاً يتطوع (الاول) اختلف فيه هل يتشاغل قبل التطوع بالذكر المأثور ثم يتطوع وهذا الذي عليه عمل الاكثر وعند الحنفية يبدأ بالتطوع وحجة الجمهور حديث معاوية ويمكن أن يقال لا يتعين الفصل بين القرية والنافلة بالذكر بل اذا نحي من مكانه كفى (فان قيل) لم يثبت الحديث في التنحي (قلنا) قد ثبت في حديث معاوية او تخرج ويرجح تقديم الذكر المأثور بتقيده في الاحاديث الصحيحة بدبر الصلاة وزعم بعض الحنابلة ان المراد بدبر الصلاة ما قبل السلام وتعقب بحديث ذهب اهل الدنور فان فيه تسبحون دبر كل صلاة وهو بعد السلام وجز ما فكذلك ما شابهه * واما الصلاة التي لا يتطوع بعدها فيتشاغل الامام ومن معه بالذكر المأثور ولا يتعين له مكان بل ان شاءوا انصرفوا وكرهوا وان شاءوا مكثوا وكرهوا وعلى الثاني ان كان للامام عادة ان يعلمهم او يعظهم فيستحب ان يقبل عليهم بوجهه جميعاً وان كان لا يزيد على الذكر المأثور فهل يقبل عليهم جميعاً أو ينفلت فيجعل يمينه من قبل المأمومين ويساره من قبل القبلة ويدعو. الثاني هو الذي جزم به اكثر الشافعية ويحتمل ان قصر زمن ذلك ان يستمر فيستقبل القبلة من اجل انها اليق بالدعاء ويحمل الاول على ما لو طال الذكر والدعاء والله اعلم انتهى

﴿ فصل ﴾ (العيني) عنده هذا الحديث قال وقد اختلف في هذا الباب فأكثرهم كما نقله ابن بطال عنهم على كراهة مكث الامام اذا كان اماماً راتباً الا ان يكون مكثه لعلة كما فعله الشارع قال وهو قول الشافعي واحمد (وقال ابو حنيفة) كل صلاة يتنفل بعدها يقوم ومالا يتنفل بعدها كالعصر والصبح فهو مخير وهو قول ابى مجاز لا حق بن حميد (وقال ابو محمد) من المالكية ينفلت في الصلوات كلها ليتحقق المأموم انه لم يبق عليه شئ من سجود السهو ولا غيره (وحكى) الشيخ قطب الدين الحلبي في شرحه هكذا عن محمد بن الحسن وذكره ابن التين ايضاً (وذكر) ابن ابي شيبه عن ابن مسعود وعائشه رضي الله تعالى عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سلم لم يقعد الا مقدار ما يقول سبحانك اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام وقال ابن مسعود ايضاً كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قضى صلواته انتقل سريراً ما ان يقوم واما ان ينحرف وقال سعيد بن جبيرة شرق أو غرب ولا يستقبل القبلة وقال قتادة كان الصديق اذا سلم كان على الرضف حتى ينهض وقال ابن عمر الامام اذا سلم قام وقال مجاهد قال عمر رضي الله عنه جلوس الامام بعد السلام بدعة (وذهب جماعة من الفقهاء) الى أن الامام اذا سلم قام ومن صلى خلفه من المأمومين يجوز لهم القيام قبل قيامه الا رواية عن الحسن والزهرى ذكره عبد الرزاق وقال لا ينصرفوا حتى يقوم الامام ليؤتم به وجماعة الناس على خلافهما (وروى ابن شاهين) في كتاب المنسوخ من حديث سفينان عن سالك بن حرب عن جابر كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى الغداة لم يبرح من مجلسه حتى تطلع الشمس حسناً ومن حديث ابن جرير عن عطاء عن ابن عباس صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم فكان ساعة يصلي يقوم ثم صليت مع أبي بكر رضي الله عنه كان اذا سلم وثب من مكانه وكانه يقوم عن رضىة ثم حمل ابن شاهين الاول على صلاة

مطلب ما قيل في
التنفل بعد الجمعة

مطلب ما قيل في
انصراف الامام
بعد السلام

مطلب ما قيل في
تنفل الامام وغيره
في موضع الصلاة

لا يعقبا نافلة والثاني على مقابله * ثم اعلم ان الجمهور على ان الامام لا يتطوع في مكانه الذي صلى فيه الفريضة
وذكر ابن ابي شيبه عن علي رضي الله عنه لا يتطوع الامام حتى يتحول من مكانه أو يفصل بينهما بكلام وكرهه
ابن عمر للامام ولم يره به بأسا لغيره وعن عبد الله بن عمر ومثله وعن القاسم ان الامام اذا سلم فواسع ان يتنفل في مكانه
(قال ابن بطلال) ولم أجده لغيره من العلماء (قلت) ذكره ابن التين انه قول أشهب وفعله القاسم اه الغرض منه
وذكر كلام الفتح المتقدم وفيه تمريض الحديث المروي عن أبي هريرة وفيه الحديث المروي عن أبي داود وهو
كذلك ولفظه بعد ما ذكر سنده الى أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي عجز أحدكم قال عن عبيد
الوارث أن يتقدم أو يتأخر وعن يمينه أو عن شماله زاد في حديث حماد في الصلاة يعني في السجدة اه منه أيضاً
(البهجة) عند هذا الحديث بعد ما ذكر الخلاف هل صلاة الملائكة في كل صلاة أم المراد المقبولة أي التامة وهل
النافلة وقال كذلك للعموم الوارد في بيته كذلك ان صلى فيه ما نصه وفيه من الفقه جواز جلوس الامام في مصلاه
اذا أدار وجهه الى الجماعة وان ذلك يقوم مقام القيام وان هذا هو السنة رد اعلى من يقول انه لا بد أن يقوم من موضعه
حتى ان بعض من ينسب الى التشديد في الدين من الائمة يقوم من حين فراغه من صلاته كما مضى بشي يؤلمه
ويجعل ذلك من الدين ويفوته خير ان عظيمان أحدهما استغفار الملائكة في مصلاه الذي صلى فيه لقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحدث تقول اللهم اغفر له اللهم
ارحمه والثاني مخالفته لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي هي نص في هذا الحديث حيث قال كان اذا صلى
صلاة أقبل علينا بوجهه ليس الا * ولم يذكر انه قام ولو كان لم يقبل بوجهه اللهم الا بعد القيام لا خير بذلك لانهم رضي
الله عنهم بأقل من هذا من فعله عليه السلام بخبرون به ليقصدوا به وعلى هذا أدركت بالاندلس كل من لقيت من الائمة
المقتدى بهم في غالب الامر يقبلون بوجههم على الجماعة من غير قيام اه منه كما وجدته ذكره لمخضبه سيدي
جعفر في تعليقه

مطلب جلوسه صلى
الله عليه وسلم في
مصلاه بعد صلاة
الصبح حتى تطلع
الشمس

فصل (مسلم) في باب فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح وفضل المساجد ذكره بسنده الى أبي خيشمة
عن سماك بن حرب وذكره في المناقب أيضاً وسيأتي كلامه والابن عليه بعد الكلام على هذا ان شاء الله . قال
قلت لجابر بن سمرة كنت تجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم كثيراً كان لا يقوم من مصلاه الذي صلى
فيه الصبح أو الغداة حتى تطلع الشمس فاذا طلعت الشمس قام وكانوا يتحدثون فيأخذون في أمر الجاهلية
فيضحكون ويتبسم اه وقال وحديثاً أبو بكر بن ابي شيبه وذكره السندي جابر بن سمرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا صلى الفجر جالس في مصلاه حتى تطلع حسنا اه وذكره بسند آخر ولم يذكر فيه حسناً وذكره
بسنده الى أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أحب البلاد الى الله تعالى مساجدها وأفضل البلاد الى
الله تعالى أسواقها اه (النووي) قوله تطلع الشمس حسنا هو بفتح السين وبالتنوين أي طلوعاً حسناً مرتفعة وفيه
جواز الضحك والتبسم اه منه (الام) عند كلام الامام وجلوسه بعد السلام بعد ذكر الاحاديث الواردة بعد
السلام وكلامه هو عليها ما نصه واستحب أن يذكر الامام شيئاً في مجلسه قدر ما يتقدم من انصرف من النساء قليلاً
كما قالت أم سامة ثم يقوم وإن قام قبل ذلك أو جلس أطول من ذلك فلا شيء عليه اه الغرض منها هنا والاحاديث
فيها المقصر كحديث أم سامة وفيها المطول عنه ذكره هو وغيره (وفي الترمذي) وغيره ان من قال حين سلم من صلاة
الصبح قبل أن يغير جلسته عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء
قدير كان له كذا وكذا فليتنظر وهذا أمر منه صلى الله عليه وسلم ولم يخص الامام ولا المأموم بل عمهم ويؤذن
بالطول عن قول أم سامة وغيرها والله أعلم (الابن) قال عياض أي حتى تطلع وترتفع وعند بعضهم حيناً أي يبقى
بعد طلوعها وهو بمعنى الاول ومن المستحب لزوم موضع صلاة الصبح والاقبال على الذكر حتى تحل النافلة ويكره

الحديث حينئذ وتحدثهم في أمر الجاهلية لم يكن في هذا الوقت لانه للذكر وانما هو في وقت آخر ولكن وأصله في الحديث وتحدثهم في ذلك يدل على الكلام في توار يخ الامم السابقة انتهى

﴿فصل﴾ (الابن) عند انصراف الامام من الصلاة بعد كلام عزاه لعياض قال مانصبه فقيه ان الامام لا يبتقى في محله بل يقوم أو يتحرف وذلك لثلاث لخط على الناس فيظن الداخل انه في صلاة ولان سبب استحقاقه ذلك المحل انقضى فلا يكون أولى به من غيره وأيضاً فقيه شئ من العجب والكبر كما قيل في صلواته على أرفع معاليه أصحابه وهو صلى الله عليه وسلم وان أمن من ذلك ففعله لثلاث يكون سنة لامته اه منه كما وجد (استطراد) قوله كما قيل في صلواته على أرفع منه (قال في المقهم) عند صلواته صلى الله عليه وسلم على المنبر على جواز صلاة الامام على موضع أرفع من موضع المأموم ومالك يمنع ذلك في الارتفاع الكثير دون اليسير وعلى المنع يخوف الكبر على الامام واعتذر بعض أصحابه عن الحديث بان النبي صلى الله عليه وسلم معصوم من الكبر ومنهم من عاله بان ارتفاع المنبر كان يسيراً اه منه كما وجد (الابن) قلت استحباب الفقهاء تنحى الامام من محله عقب سلامه فقيل لانه موضع فضيلة استحقته بسبب الامامة فيزول بزوالها وقيل ليراه من لم يسمع سلامه ثم استحباب الحسن أن يكون تنحيه الى جهة اليمين أو حيث شاء ينظر (وقال بعض الشافعية) انما يستحب التنحى عن موضع الامامة في صلاة بعد هاراتبه وأما التي لاراتبه بعد هاراتبه فلا يستحب فانه يروى انه صلى الله عليه وسلم كان يقعد في الصبح في مصلاه حتى تطلع الشمس وكان الشيخ يقول يكفي عن تنحى الامام عن محل الامامة الانحراف الذي يخالف هيئة الجلوس الذي كان فيه اه منه كما وجد وذكره الخرشبي في الكبير هكذا وعزاه له وعليش على الامير والقشاني وذكره سيدي جعفر كما تقدم التنبيه عليه

﴿فصل﴾ الحديث المتقدم خرجه الترمذي وحسنه وصححه وخرج عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الغداة في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تامة تامة تامة اه وذكره النووي في اذكاره عنه والبعوى من الحسان (النووي) في الحديث المتقدم قال قوله كان لا يقوم من مصلاه الذي صلى فيه الصبح حتى تطلع الشمس وكانوا يتحدثون فيما أخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم فيه استحباب الذكر بعد الصبح وملازمة مجلسها ما لم يكن عذر (قال القاضي) هذه سنة كان السلف وأهل العلم يفعلونها ويقتصرون في ذلك الوقت على الذكر والدعاء حتى تطلع الشمس وفيه جواز الحديث باخبار الجاهلية وغيرها من الامم وجواز الضحك والافضل الاقتصار على التبسم كما فعله صلى الله عليه وسلم في عامة أوقاته قالوا ويكره اكثر الضحك وهو في أهل المراتب والعلم أقبح والله أعلم اه منه (الابن) بعد كلام عياض المعز وله الا انه قال يدل حتى تطلع الشمس حين تحين صلاة الضحى زاد مانصبه قلت ذكر النووي وغيره ان تلاوة القرآن أكثر ثواباً من ذكر الله الا في الاوقات التي خصها الشارع بالذكر كهذا الوقت اه وقال عند قوله وكانوا يضحكون الخ عياض فيه جواز التحدث عن الامور السالفة وجواز الضحك ويكره الا كثر منه لانه يبعث القلب وصفة أهل البطالة والمستحسن منه اللاتق باهل الفضل التبسم وهو كان أكثر ضحكه صلى الله عليه وسلم اه منه كما وجد

﴿فصل﴾ (المدونة) قال يعني ابن القاسم وقال مالك في امام مسجد الجماعة أو مسجد من مساجد القبائل قال اذا سلم فليقم ولا يقعد في الصلوات كلها قال وأما اذا كان اماماً في السفر أو اماماً في فئته ليس بامام جماعة فاذا سلم فان شاء تنحى وان شاء أقام اه (ابن وهب) عن يونس بن يزيد ان أبا الزناد أخبره قال سمعت خارجة بن زيد بن ثابت يعيب على الأئمة قعودهم بعد التسليم وقال انما كانت الأئمة ساعة تسلم تنقلع مكانها (وقال ابن وهب) وبلغني عن ابن شهاب انها السنة قال ابن وهب وقال ابن مسعود يجلس على الرضف خير له من ذلك قال وبلغني عن

مطلب ما قيل في
صلاة الامام على
موضع ارفع من
موضع المأمومين

مطلب جواز
التحدث بأمر
الجاهلية

أبي بكر الصديق انه كان اذا سلم لكانه على الرضف حتى يقوم وان عمر بن الخطاب قال جلوسه بعد السلام بدعة
 (العارضه) فاذا سلم وثب ساعة يسلم ولا يستقر في مكانه اتفق عليه العلماء وان اختلفوا في تعليقه اه منها كما وجد
 (وليتأمل) الاتفاق مع ما تقدمه وما تاخر عنه ومع قوله في حديث قعوده صلى الله عليه وسلم في مصلاه حتى تطلع
 الشمس بمناصه وكره علماء واما مقام الامام في مصلاه ومعنى ذلك أن يكون بعد السلام على هيئته قبل الصلاة في
 الصلاة ولكنه اذا سلم انحرف كما روى زيد بن الاسود عن النبي صلى الله عليه وسلم خرج للنساء فيحتمل أن
 يكون الجمع بينهما نصرافه وانحرافه عن هيئة الصلاة حالة السلام وان يكون قعوده بعد السلام ولكن لا يتقدر فيها
 قدمنا من الاذكار بطول الشمس وانما يحتمل أن يكون ما روى جابر عن بعض أحواله وغير ذلك من
 الاحاديث خبر عن غيرها (وقد روى النسائي) حديثاً عن سمرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى التجر
 جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس فيتحدث أصحابه حديث الجاهلية وينشدون ويضحكون ويتبسم صلى الله عليه
 وسلم اه عارضة ويعني بالجمع بينهما حديث جابر الراوي القعود حتى تطلع الشمس وعضده هو بحديث سمرة
 والثاني حديث عائشة رضی الله عنها الذي فيه انه لا يقعد الا بمقدار ما يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت
 ذا الجلال والاكرام وقد اختاره البعض حتى قيل بالاتفاق عليه كما ذكره هو اتفاقاً وقد ذكره ما يوسع على من فعل
 احدى الخاتين لفعل الشارع لهما صلى الله عليه وسلم والله الموفق

فصل (البيان) مسألة وسألته عن الامام يوم فاذافرغ من صلاته تنقل في مكانه فقال قدر أيت الناس
 ينتحون وأرى ذلك واسعاً أن يصلي في مقامه أو يتنحى شيئاً أرى في ذلك سعة قيل أرايت الامام اذا سلم يجلس
 مكانه أم يقوم فقال بل يقوم فقيل أيركع مكانه أم يتنحى قال ذلك واسع ان شاء ركع مكانه وان شاء تنحى شيئاً (قال
 محمد بن رشد) وسع مالك للامام في هذه الرواية ان يركع في مكانه وان ينحرف عنه شيئاً ولا يقوم وذلك كله خلاف
 ما في المدونة لانه كره في الصلاة الا اول منها للامام أن يتنقل في موضعه وقال على ذلك أدركت الناس وكره في الصلاة
 الثاني منها أن يثبت في موضعه وان انحرف عنه وقال فليقم ولا يقعد الا أن يكون اماماً في السفر أو في فناءه لينس بامام
 جماعة فان شاء تنحى وان شاء أقام وكره ذلك لوجهين * أحدهما مخالفة السلف * والثاني ما نحى في ذلك من
 التخليط على من خلفه اذ قد يظن من يراه جالساً انه لم يسلم بعد من صلاته ومن رآه قائماً متمتلاً انه انما قام لا تمام شيء
 شك فيه من صلاته والله أعلم وباللذات التوفيق اه منه كما وجدته وقد شفي الغليل في هذه المسئلة رحمه الله وهي جواز
 جلوس الامام في موضعه وان كان الاكثر على أن يتنحى ومثله في التنبهات عند قول المدونة وقد ذكر العمل كلها
 رحمه الله * اللهم وقتنا لتحب وترضاه وكفى بهما حجة مع ما تقدم وما يأتي بحول الله (جسوس) في الجمع عند قوله ثم صلياً
 ولا اطلع بعد كلام مناصه الموافق نص ابن زيدان الامام ينبغي له أن يقوم من مصلاه إذا صلى المغرب حتى يؤذن
 للشاء ثم يعود اه ويفهم من قوله حتى يؤذن انه يقوم بنفس الفراغ من المغرب لا حين الشروع في الاقامة كما فعله
 بعض الناس * وقد سبق ان مختار الحققين كابن أبي حمزة وتلميذه ابن الحاج صاحب المدخل ان تغيير الهيئة كاف في
 تحصيل هذه الفضيلة وبه جرى العمل ولا خصوصية لليلة الجمع هذا كما هو له لسياقه فيها واذا كان الانحراف
 كافيًا في غيرها كان كافيًا فيها من باب لافرق قاله شيخنا أبو عبد الله سيدي محمد بن أحمد المستاوي في بعض أجوبته
 اه منه كما وجد واختر بمجيئه في الجمع لزيادته الفائدة فيه ولا اعتضاده بتكرره فيه والله الموفق وذكري
 شرحه على الرسالة نحوه وذكره صاحب الفجر الساطع وذكر كلام الثعالبي والابن المتقدم انه يكفي تغيير هيئة
 الصلاة (ابن زكري) عند قوله في الصحيح لم تزل الملائكة تصلي عليه مادام في مصلاه قال يحتمل خصوص موضع
 الصلاة ويحتمل مطلق مكانها اه وقال في باب من جلس في مصلاه أي بالفعل أو بالنية فيصدق بالجلوس بعد
 الصلاة للذكري ونحوه وقبلها لا انتظارها اه منه كما وجد (التاودي) أي المكان الذي أوقع فيه الصلاة من المسجد

مطلب ما قيل من
 التوسعة في تنقل
 الامام في مصلاه
 وعدم تنقله

ولانه خرج مخرج الغالب والافلو قام الى بقعة أخرى من المسجد مستقرا على نية انتظار الصلاة كان كذلك اه
 منه كما وجد (الفجر الساطع) أى موضعه الذى صلى فيه بالفعل كان منتظرا لصلاة أخرى ام لا فاذا انصرف عن
 مصلاه ولو الى محل آخر من المسجد انقطعت عنه صلاة الملائكة اه (التكميل) ومن سلم من صلاته تنفل في
 موضعه وحيث أحب من المسجد الا في الجمعة اه منه كما وجد ويحتمل انه يعنى المأموم أو يبقى على عمومه والله أعلم
 ﴿فصل﴾ (اعلم) ان العبادة مطلوبة في كل وقت ولا سيما من طلع الفجر الى طلوع الشمس ومن صلاة
 المغرب الى العشاء وكلاهما يوجب له أصحاب الحديث * أما الصبح فتقدم بعضه في الحديث وانه من سنن السلف
 وسيأتى بحول الله شئ منه * وأما احياء ما بين العشاءين فالكلام باق فيه وسيأتى أيضا التنبيه عليه ان شاء الله
 (الترمذى) وقد كره بعض أهل العلم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم الكلام حتى يصلى صلاة
 الغداة الا ما كان من ذكر الله أو مما لا بد منه وهو قول أحمد واسحاق وقال عن عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم
 اذا صلى ركعتي الفجر فان كانت له الى حاجة كلمنى والا خرج الى الصلاة قال أبو عيسى هذا حديث صحيح اه
 * يقال هذا الذى ذكرت انما هو من صلاة الفجر الى صلاة الفريضة ما فيه الى طلوع الشمس ﴿الجواب﴾ حق
 ما قيل لكنه جى به للتبرك وللزيادة التى فيه من الفجر الى الطلوع ع لا من الصلاة الى الشروق وان كان هذا ورد فيه
 الحديث الصحيح فكذلك ذلك والله التوفيق (ذكر البغوى) من الحسان عن أنس قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لان أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب الى من أن اعتق أربعة من ولد
 اسماعيل ولان أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر الى أن تغرب الشمس أحب الى من أن اعتق اربعة اه وفي
 رواية رقية اه (وفيه) من قعد في مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتي الضحى لا يقول الا
 خيرا غفر له خطايا وان كان أكثر من زبد البحر اه وقال غريب ويشهد له حديث أنس في صحيح مسلم المتقدم
 وخرجه أبو داود

مطلب فضيلة العبادة
 من صلاة الصبح
 الى الطلوع ومن
 صلاة المغرب الى
 العشاء

مطلب لا بأس بالكلام
 بين صلاة الفجر
 والصبح

﴿فصل﴾ (المدونة) قال مالك لا أرى بالكلام باسا فيما بين ركعتي الفجر الى صلاة الفجر وهو الذى لم يزل عليه
 أمر الناس انه لا بأس بالكلام بعد ركعتي الفجر حتى يصلى الصبح فبعد ذلك يكره الكلام الى طلوع الشمس اه
 (وفيهما) ولقد رأيت مالكا يجلس في مجلسه بعد الفجر فيحدث ويصلى حتى تقام الصلاة ثم يترك الكلام الى طلوع
 الشمس أو قرب طلوعها قال مالك وانما يكره الكلام بعد الصبح قال ولقد رأيت نافعاً مولى ابن عمر وموسى بن
 ميسرة وسعيد بن أبي هند يجلسون بعد أن يصلوا الصبح ثم يفرقون للركوع وما يكلم أحد منهم صاحبه يريد بذلك
 اشتغالا بذكر الله تعالى اه (وفي الحديث) انه صلى الله عليه وسلم قال لان أقعد في مجلسي أذكر الله تعالى فيه من
 صلاة الغداة الى طلوع الشمس أحب الى من أن اعتق أربع رقاب اه

مطلب صلاة النافلة
 في البيوت

﴿فصل﴾ (الترمذى) قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد بنى عبد الأشهل المغرب فقام ناس يتنفلون
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بهذه الصلاة في البيوت قال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه
 والصحيح ما روى عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى الركتين بعد المغرب في بيته قال وقد
 روى عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى المغرب فما زال يصلى في المسجد حتى صلى العشاء الآخرة
 ففى هذا الحديث دلالة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين بعد المغرب في المسجد اه (ويزعم الناسخ)
 كان الله وأحبته ورزقهم العلم الراسخ أن فيه دلالة أيضا على صلاة النافلة قبل العشاء لانه قال فما زال يصلى في
 المسجد حتى صلى العشاء فصار بنا والله أعلم فيه النقل بعد المغرب كما ذكر وقبل العشاء أيضا وفيه احياء ما بينهما
 بالصلاة أو غيرها وفيه فعل النافلة في المسجد كما انه يؤخذ من حديث اتخاذ الحجر في المسجد كما ذكرنا وفيه
 مكثه فيه وانه ما خرج لبيته بينهما أى الصلاتين وفيه أن لا بأس بصلاة النافلة حذاء الناس وان لا تترك لاجلهم

والله أعلم (وخرج) أبو داود والحديث الأول في بنى عبد الأشهل وخرج بعده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظليل القراءة في الركعتين بعد المغرب حتى يتفرق أهل المسجد قال أبو داود رواه المجدر من يعقوب التميمي وأسنده مثله اه وذ كر من طريق آخر وفيه عن أنس بن مالك في آية « تتجافى جنوبهم عن المضاجع الآية » قال كانوا ينتظرون ما بين المغرب والعشاء يصلون وفيه عن أنس أيضا في قوله جل « كانوا قليلا من الليل ما يهجمون » قال كانوا يصلون فيما بين المغرب والعشاء زاد في حديث يحيى وكذلك تتجافى جنوبهم اه (وفي الاوسط) في حديث طويل عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى المغرب وقام يركع حتى أذن المؤذن لصلاة العشاء وصلّى وركع حتى انصرف من في المسجد اه (منتخب كنز العمال) في باب احياء ما بين العشاءين عن ابن جرير عن أبي هريرة جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أى الصلاة أفضل بعد المكتوبة قال الصلاة في أول الليل انتهى (الجامع الصغير) من صلى بعد المغرب ركعتين قبل أن يتكلم كتبنا في عليين اه (العزيمى) قال العلقمى حسن (المناوى) إن لم يتكلم بشئ من أمور الدنيا ويحمل الاطلاق اه وفيه من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما بينهما بسوء عدل له بعبادة ثنتى عشرة سنة اه (العزيمى) قال المناوى والقليل قد يفضل الكثير بمقارنة ما يخصه من الاوقات والاحوال وهذا اسناد صحيح انتهى وفيه من صلى بين المغرب والعشاء عشرين ركعة بنى الله بيتا في الجنة اه (وفيه) من صلى ما بين المغرب والعشاء فاتها صلاة الاوابين اه وقال ضعيف (العزيمى) جواب من حذف أى فاز بالاجر العظيم أو نحو ذلك (وفيه) من صلى ست ركعات بعد المغرب قبل أن يتكلم غفر له بها ذنوب خمسين سنة عن عائشة وقال ضعيف اه (الحنفى) لم يتكلم أى بسوء وقيل مطلقا وهو أولى اه

مطلب بعض فضائل
العبادة بين العشاءين

﴿ فصل ﴾ (مصباح الظلام) قال المناوى والقصد الايدان بفضل الصلاة فيما بين العشاءين وهى ناشئة الليل وهى تذهب بلاغات النهار (قال الغزالي) و احياء ما بين العشاءين سنة مؤكدة لها فضل عظيم وقيل انها المراد بقوله تعالى « تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا الآية » اه وقد ورد في عظم فضل الصلاة بعد المغرب أخبار كثيرة غير ما ذكر اه منه وذ كر غير هذا فليحذر وكفى ما ذكر في اليهود المحمدية من أخذ اليهود علينا أن نواظب على جلوسنا في مصلا نالذ كر بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس وترتفع ونصلى ركعتين أو أربعا وعلى جلوسنا بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس اه الغرض منه وقد أطل فيه وأجاد فليحذر وكذلك في العهد بعده في المواظبة على الاذكار الواردة بعد الصبح والعصر والمغرب الخ ما ذكر رحمه الله (الفجر الساطع) وفى التمهيد كان سعيد بن جبيرة اذا صلى العصر يوم الجمعة لم يتكلم الى غروب الشمس وكان طاووس اذا صلى العصر يوم الجمعة لم يكلم أحدا ولم يلبث مشغولا بالدعاء والذكر حتى تغيب الشمس اه منه وهذا والله الحمد عليه عمل أهل الطرق اليوم (وذ كر) ابن أبي حمزة في بهجة النفوس عند حديث خروجه صلى الله عليه وسلم حين سلم من العصر لبيته بعد كلام ما تضمنه وفيه دليل على أن عادة سيدنا صلى الله عليه وسلم كانت الاقامة بعد الصلاة في المسجد يؤخذ ذلك من قوله سر يعاوتعجب الصحابة رضى الله عنهم منه لانه لو كان ما كان هذا منه عليه الصلاة والسلام خلاف عادته لم يتهجب منه (وفى هذا) دليل على أن يكون من بدعوا الى الخير يغلب ذلك الخير عليه في أكثر عادته حتى يكون حاله يصدق مقاله لان سيدنا صلى الله عليه وسلم قد أخبر في غير هذا الحديث أن من قعد في مصلاه بقيت الملائكة تصلى عليه وان انتظار الصلاة الى الصلاة رباط فبادل عليه الصلاة والسلام بمقاله كان الغالب على حاله فلنأرا وأمنه ذلك تعجبوا اه منه (وذ كر شيخنا) أدام الله عزه وحياته في العافية في نعمت البدايات ومبصر المشوف في احياء ما بين العشاءين وما بعد صلاة الصبح الى الشروق ما لم يزيد عليه مع فعله بنفسه أطال الله حياته في العافية * وما ذكر النووى والابى عن عياض انها كانت من عادة السلف فقد احيها

شيخنا أطال الله حياته في العافية وبقائه وزاد في العلو والمكارم ارتقاءه آمين * وأما الكلام على الرواتب فسيأتي
 الزرمنه بحول الله عن قريب * (فرع) يناسب هنا في الأشياء التي تفعل في المساجد وما لا تفعل (العارضه)
 عند حديث النهي عن البيع والشراء وانشاد الشعر في المسجد والتحلق يوم الجمعة قبل الصلاة في فقهه مانصه
 الفقه انما بنيت المساجد لذكر الله وما يتعلق به من أمور الآخرة وليست من أسواق الدنيا فلا يتخذها أحد لذلك
 ولا بأس بالشئ الخفيف من ذلك فيها ولا بأس بالصدقة فيها على المعتز ولا بأس بوضع الصدقة فيها لياكل
 منها كل فقير كما فعل عليه السلام حين علق القنوفيه ولا بأس بقسم المال المشترك فيه كما وضع النبي صلى الله عليه
 وسلم فيه المال الذي قدم من البحرين وقسمه بين الناس فيه ولا بأس بكون الناس فيه حلقة في غير يوم الجمعة
 فقد روى أبو واقد الليثي أن النبي عليه السلام كان في المسجد فاقبل ثلاثة نفر فرأى أحدهم فرجة في الحلقة
 الحديث وانما نهى عنه يوم الجمعة لانهم يبنون لهم أن يكونوا صنفوا في استقبالون الامام في الخطبة وابتدون خلفه في
 الصلاة ولا بأس بانشاد الشعر في المسجد اذا كان في مدح الدين واقامة الشرع وان كانت فيه الخمر ومدوحة بصفاتها
 الخبيثة من طيب رائحة وحسن لون الى غير ذلك مما يذكره من يعرفها فقد مدح فيه كعب بن زهير رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال * بان سعاد الى قوله في صفته ريقها * كانه منهل بالراح معلول * ولا تنشد فيه الضالة اجماعا
 فان فعل ذلك أحد فليقل ايها الناشد غيرك الواجد اولاردها الله عليك أو اليك اه كما وجد (ابن فرحون) في
 الغازه فان قلت هل يجوز انشاد الضالة في المسجد من غير كراهة قلت نعم اذا كان ينشد من والا سرا فلا يكره
 وانما المكروه رفع الصوت في المسجد من شرح التهذيب لابن الحسن الطنجي اه كما وجد ونظمه العلامة
 المشارك الصوفي السالك ابن باب بن أحمد بيب العلو الشنجيطي بقوله

بمسجد انشاد ما يضل * بغير رفع الصوت حل بل

عن ابن فرحون الامام عازي * لطرر الطنجي في الانساز

وسمعنا من الناظم الا انه طال عهدى به جدا ونسيت صدر البيت الثاني غير قوله عازي ومعناه هو ذلك والله الموفق
 (العارضه) في باب البيع والشراء في المسجد الترمذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتهم من يبيع
 أو يتناح في المسجد فقولوا له لا أرحم الله تجارتك حديث حسن * الاحكام في مسثلتين (الاولى) اختلف العلماء
 في ذلك فمنهم من كرهه ومنهم من رخصه وقد روى عمرو بن شعيب في بحيفته أو ساعه أن النبي عليه السلام
 نهى عن ذلك في المسجد. وقد قال البخاري في باب البيع في المسجد فذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب
 فقال وسرد حديث بريرة وليس فيه الا ذكر البيع والشراء في بيان حكم من أحكام الدين لاني جواز البيع أو تحريمه
 أما ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم في الصحيح من تقاضى الدين فيه والملازمة للفرع واقترضاه في المسجد
 دليل على جواز وجوبه فيه وقوله تعالى «في بيوت أذن الله أن ترفع» يعني عمالا يجوز ما المباح فيعجز منه فيه السير
 ولا يتخذ سوقا ولا دكانا لاستصناع الا أن الغريب اذا سكنه جازله أن يصنع فيه ما ينتفع به في معاشه مما لا يكس
 المسجد أو يكظمه أو يؤذى من يدخله للعبادة (المسئلة الثانية) النكاح فيه جائز وقد عقده النبي عليه السلام في
 الموهوبة نصافي كل ورقة من الحديث وذلك لانه قربة ولانه ايضا نادر اه كما وجد وقد بوب البخاري لكل
 مما تقدم بالجواز وغيره من كتب الحديث الحمد لله

فصل * وقد رأى الناسخ كان الله له واحبته جوابا للعلامة المشارك الصوفي سيدي محمد بن العلامة المشارك
 شيخ الجماعة سيدي جعفر الكتاني جوابا في جلسة التربع يناسب جعله هنا للتبرك ولا حياء العلم وقد سئل عما
 ذكر في الابريز (نص السؤال) الحمد لله ذكر في الابريز عند الكلام على قول الشريشي في رايته الشهيرة
 ولا تقعدن قدامه مترعا * ولا باديار جلاباد الى الستر

مطلب ما يفعل في
 المساجد وما لا يفعل

لغزفي جواز انشاد
 الضالة في المسجد
 وجوازه

جواب لسيدى
 محمد بن جعفر
 الكتاني في جلسة
 التربع

بقلا عن ابي طالب المكي في القوت انه إنما كان يجلس متر بما التحويون واهل اللغة وابناء الدنيا من العلماء المفتين
وهي جلسة المتكبرين اه ﴿ ونص الجواب ﴾ وقد حكي القاضي عياض في الشفاء عن جابر بن سمرة انه صلى الله
عليه وسلم جلس متر بما وعزاه شراحه لرواية مسلم وابي داود والواو التربع هو ان يقعد الرجل على وركيه ويخالف
بين رجليه فيضع رجله اليمنى تحت ركبته اليسرى ورجله اليسرى تحت ركبته اليمنى (وفي الترغيب والترهيب)
للمندري عن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الفجر تربع في مجلسه
حتى تطلع الشمس حسناء رواه مسلم وابوداود والترمذي والنسائي (وفي جميع الوسائل) في شرح الشرائع للشيخ
علي بن سلطان في باب ما جاء في جلسته صلى الله عليه وسلم ما نصه جاء عن جابر بن سمرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس حسناء اي تقيه بيضاء كره النووي في الرياض
وقال صحيح رواه ابوداود باسناد صحيح اه وقد ذكر الفقهاء ان العاجز عن القيام يندب له التربع في محل
قيامه المعجوز عنه كالتنفل المصلي جالس يندب تربعه لعله عليه الصلاة والسلام (ومن المدونة) يصلي من لا يقدر
على القيام متر بما (وقال ابن بشير) المشهور في المذهب فممن لا يقدر على القيام وفي المتنفل جالسا ان يتربع في
موضع القيام اه والانسان في جميع اجزاء صلواته يناجي ربه فلو كان التربع جلسة المتكبرين ومن في معناه
ما طلب به في الصلاة التي هي محل غاية الذل والانكسار والتواضع بين يدي الجبار ولما فعله النبي صلى الله عليه وسلم
فيها وفي غيرها حتى في المسجد في افضل الاوقات الذي هو ما بين صلاة التجر وطلوع الشمس (وقد صرح
الشهاب) في شرح الشفاء بان التربع خارج الصلاة غير مكروه بل قيل انه سنة قال وقول بعض فقهاء انها جلسة
الجبايرة مع فعله صلى الله عليه وسلم لها فيه نظر اه (نعم) صرح في الشفاء بان اكثر جلوسه كان محتثا فيفيد
ذلك أن التربع دائما وفي غالب الاوقات ليس من السنة وان الاحتباء ونحوه من جلساته صلى الله عليه وسلم
المشهوره اقرب الى التواضع * وأما كون التربع ليس من فعل النبي صلى الله عليه وسلم أصلا كما يشتم من كلام
ابي طالب المكي المذكور أو من فعل المتكبرين كما صرح به فلا (ولك أن تقول) جوابا عنه مراده ان مداومة عليه
أو فعله في أكثر الاوقات ليس من عادة النبي صلى الله عليه وسلم كغيره من السلف بل من عادة المتكبرين فتأمل
اه كما وجد وقد أفاد وأجاد ﴿ تنبيه ﴾ الذي يظهر للناسخ كان الله في زعمه ان مراد الناظم بقوله
* ولا تقعدن قدامه متر بما * الخ ان تلك الجلسة لا ينبغي للمريدن حذاء أشياء خيم لانهم المطلوب منهم أن يكونوا
متهيئين للهوض اذا أمر الشيخ واحدا منهم وان يجلس جلسة التواضع والانكسار لاجل من يرى لنفسه أو يرى
له انه من الاخير بل يجلس كأنه فقير معتر ومسكين مضطر يرتجى النفع ممن جعل الله فضله على أيديهم الجلب والدفع
اي جلب الخير ودفع الضرير والوضع والرفع ويترك جلسات ذوى الهيئات وهذا الذي يعنى الناظم والله اعلم
وما مراده أن النبي صلى الله عليه وسلم ما فعلها بل قطع النظر عن ذلك وخاطب المرید بالادب أي ان المرید يقول هذه
جلسة يستحقها شيعي لانه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا خادم له ولا أساويه في هيئاته وكل مرید
ينبغي له ان يعتقد ان شيخه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الخلافة تصدق في أمور الدين كاحياء السنن من
تدریس العلوم والمواظبة على الصلوات في أوقاتها المعينة من غير تفریط ودوام الاذكار والا مر بالمعروف وما أشبه
هذا والله اعلم (قال ابن حجر) الهيئتي في اذكاره بعدما ذكر هيئات الجلوس للمريدین ما نصه والافتراض
في حق الشيخ والمتوسط اولى وبعضهم اختار التربع وهو أليق بحال الشيخ دون المرید اه وجده الناسخ كان
الله بعد الكلام الاول وربنا يوفقه واحبته آمين ﴿ تممة ﴾ تقدم انه سيأتي الزمر من خبر الرواتب (البخاري)
عن ابن عمر صلحت مع النبي صلى الله عليه وسلم سجدتين قبل الظهر وسجدتين بعد المغرب وسجدتين بعد العشاء
وسجدتين بعد الجمعة فاما المغرب والعشاء ففي بيته وحدتنى اختي حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي

مطلب جلسة التربع
وانها سنة

مطلب المراد بقول
الشريشي ولا تقعدن
قدامه متر بما الخ

سجدتين خفيفتين بعد ما يطلع الفجر وكانت ساعة لا أدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فيها اه وذكرة برواية أخرى فيها لفظ عشر ركعات ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب في بيته وركعتين بعد العشاء في بيته وركعتين قبل صلاة الصبح وكانت ساعة لا يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فيها حدثني حفصة انه كان اذا اذن المؤذن وطلع الفجر صلى ركعتين اه (منتخب كنز العمال) عن الترمذي والنسائي عن عائشة من ثابر على نتي عشرة ركعة من السنة بنى الله بيتا في الجنة اربع ركعات قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل الفجر اه وذكرة بطرق أخرى وفي بعضها اثنتان قبل العصر بدل العشاء وحرم الله لحمه على النار بدل بنى الله بيتا في الجنة (وقد ذكر شيخنا) ادام الله عزه وحياته في العاقبة في نعت البدايات ما يكفي فيها ولم يذكر وقبل العشاء وقبل المغرب وعموم حديث بين كل اذنين صلاة ثلاثا لمن شاء يدخلان فيه كما ذكر اهل الحديث * اما العشاء فلم يصح حديث فيها وذكرة في رواية وقبل العشاء اربع ركعات اه ذكرة الزيلعي وغيره ولكن ذكرة وادم صحتها والحديث المتقدم عن الترمذي انه صلى الله عليه وسلم صلى بعد المغرب وما زال يصلي حتى العشاء تقدم من زعم الناسخ انه يؤخذ منه جواز النفل قبلها (او يقال) ان ذلك انما هو الصلاة بين الوقتين ما فيه خصوصية للعشاء والله اعلم * واما المغرب فقد بوب البخاري لاحاديث الصلاة قبلها (وقال في الفتح) بعد ما ذكر الخلاف واقوال العلماء ان البرار روى من طريق حيان بفتح الحاء والتحتانية بن عبيد الله عن عبد الله بن بريدة عن ابيه زيادة الا المغرب وقال لكنه خالف الحفاظ من اصحاب عبد الله بن بريدة في اسناد الحديث ومثنته وقد وقع في بعض طرقه عند السماعي وكان بريدة يصلي ركعتين قبل صلاة المغرب فلو كان الاستثناء محفوظا لم يخالف بريدة روايه (وقد نقل ابن الجوزي) في الموضوعات عن القلاس انه كذب حيانا المذكور اه الغرض منه وبعضه بالمعنى وذكرة تصحيح احاديثها فليُنظر ﴿سؤال﴾ هل قيل في المذهب المالكي بجوازها ام لا او بالعمل بهما ﴿الجواب﴾ ذكرة ابن زكري عند حديث الصلاة قبل المغرب ما نصه اى مشر وعيتهما لان النافلة حلت بغروب الشمس لكن كره مالك ذلك في المشهور عنه سدا للذرية لثلاثين طرق الناس الى النوافل ويؤخرون المغرب (وروى) عنه ابن القاسم جوازه فممن كان جالسا في المسجد منتظرا للصلاة اه (ابن غازي) عند حديث بين كل اذنين صلاة ثلاثا لمن شاء ما نصه اى بين الاذان والاقامة موضع صلاة لمن شاء واختلفوا في استثناء المغرب من هذا العموم اه (المازري) على التلقين في الكلام على جواز النافلة بعد الفجر قبل الصلاة وبعد الغروب قبل الصلاة انه لتعجيل الوقتين الصبح والمغرب لفضل تقدمهما الى ان قال ما نصه وهكذا التنفل بعد غروب الشمس ينهى عنه لما ذكرنا من ان فيه تأخير المغرب وتقديرا ان اول الوقت فيها افضل وعلى ذلك مضى العمل بل قال قائلون ليس لها الا وقت واحد لكن بعض اشياخي اجاز التنفل قبل المغرب الى ان تقام الصلاة وبعد طلوع الفجر الى ان تقام الصلاة لقوله في الصحيحين بين كل اذنين صلاة قال ذلك ثلاث مرات ثم قال في الثالثة لمن شاء ومراة بالاذنين الاذان والاقامة وفي حديث آخر صلوا صلاة قبل صلاة المغرب (وقال عقبه بن عامر) كنا فعله على عهد النبي صلى الله عليه وسلم اه (زرروق على الرسالة) ما نصه وفي التنفل قبلها يعنى المغرب ثلاثة سمع ابن القاسم ادركت بعض الشيوخ يفعله وسمع ايضا يعجبني وثالثها تصلي التحية فقط وخرجه ابن رشد على حديث الامر بالتحية اه (ابن العربي) وقد كان في عهده عليه السلام فلما توفي ترك تقديمها لاول الوقت والله اعلم اه منه كما وجد (قوله فلما توفي ترك اعط) رده ابن حجر باحاديث فليُنظر وقد نبه على هذا الناسخ كان الله له لتتحقق بعض أهل العلم ان لفظ الا المغرب من الحديث الصحيح ووقعت له هذا كرامة مع البعض ولا نكار البعض ان في المالكية قولاً بجوازها مع انها لم يعمل بها احد في قطر المغرب فيما بلغ علم الناسخ كان الله له وأحبته أمين وجيء بما تقدم للافادة وتخصيل الزيادة وليُنظر المنتصف قول الامام بتركها انما هو لتعجيل

مطلب المواظبة على
النوافل وما فيها من
الاجر

مطلب حكم النافلة
قبل المغرب

بالمغرب ولم يعمل بغير ذلك فيما ذكره وعن الامام * اما البعض فتركه لان الخلاف فيها وقع في الصحابة رضي الله عنهم
والآن التعجيل ترك وهما من قبل متروكتان اللهم وفقنا لما تحببه وترضاه آمين وشفي الغليل دليل الراقى في
الرواتب فيلنظر (العارضة) فان قيل فان كانت هذه النوافل تفعل قبل الصلاة ففي ذلك تأخير لها عن أول الوقت
فكيف يكون فضل ذلك النفل مقدما على فضل الفرض (فالجواب) عن ذلك من وجهين * أحدهما أن يريد بقوله
قبل الظهر وقبل العصر قبل الوقت * الثاني أن يريد قبل الصلاة في الجماعة فانه يرتبها ينظرها يأتي بهذه قبلها (قال
القاضي رحمه الله) لا يمتنع أن تكون الركعتان قبل الظهر وقبل العصر تفعلان بعد دخول وقتها وقبل فعلهما مقدمة
للصلاة وفاقحة لها كما امر النبي صلى الله عليه وسلم قولاً وفعل ركعتي الفجر بعد الفجر وقبل صلاة الصبح وقد دخل
وقتها مقدمة قبلها اه منها كما وجد وذكروه بعده الاحاديث المتقدمة في الصلاة عند الزوال (تنبيه) البهجة الرواتب
التي وردت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع وأربعون والوتر فذلك خمس وأربعون والخمس المفروضة فذلك
أصل العدد المتفرض أولاً وهو خمسون صلاة ركعتا الفجر والضحي ثنتا عشرة ركعة وعند الزوال أربعاً بعد ما نهى عن
الصلاة فيه وقبل الظهر ركعتان وبعده كذلك وقبل العصر ركعتان وبعد المغرب ركعتان وتحية المسجد ركعتان وبعد
العشاء ركعتان وركعتان عندما يؤى الى فراشه على رواية ان في الزوال ركعتين لأربعاً وقيام الليل اثنتا عشرة ركعة
والوتر واحدة لانه يطلق على كل ركعة صلاة دليل قوله عليه الصلاة والسلام ان الله زادكم صلاة الى صلاة تكتم الا
وهي الوتر قد سنه صلى الله عليه وسلم اه باختصار وبالمنعنى في بعضه ويلنظر فانه أفاد رحمه وأجاد (وذكر في حديث
الاسراء) ان هذه الصلوات في مذهب مالك ومن تبعه خمس منها فرض وخمس سنة وهي الوتر والعيذان
والاستسقاء وكسوف الشمس وخمس فضائل وهي قيام رمضان وقيام الليل وسجود التلاوة وتحية المسجد
وكسوف القمر وواحدة مختلف فيها هل هي سنة أو مستحب وهي ركعتا الفجر وخمس متفق عليها انها نافلة وهي ركوع
الضحى والركوع قبل الظهر وبعده وقبل العصر وبعد المغرب اه بعضه بالمنعنى (تنبيه) تحصل مما تقدم في
السؤال عن قراءة أكثر من سورة في الصلاة والملازمة على سورة معهودة ومكث الامام في مصلاه ما يكفي المنصف
ومرئياً فادته من كلام السادة ولله الحمد (وقد نظرت) مرة جواباً في المسائلتين الاوليين لاسي شخينا أدام الله عزه
العلامة المشارك الصوفي سيدي علي ووجدنا سفر او ما مكنت منه وقد أجاب شيخنا أدام الله عزه عن بعضها في
بعض تأليفه وأقوى حجة عنده وعند مبتغى الحق كله قوله جل فاقروا ما تيسر كما ذكر غيره ممن غير وتقدم البعض منه
فيلنظر وكذلك القارى للاخلاص وتعدد وكل قرر عليها وما تقدم غير ذلك من الاحاديث وكلام الائمة (وأما مكث
الامام) فقد ألف فيه العلامة المشارك سيدي محمد تقي بن شيخنا أدام الله عزه في العافية عام اثني عشر بعد ثلاثمائة
وألف وقد سأل عنه بعض أهل العلم وأجابه نعمه الله رحمة الواسعة وما كان عزم الناسخ أن يتكلم فيه حتى كتب
الله هذا المجموع فجعله فيه جعله الله كغيره من العلم النفوس آمين وتقدم فيه ما يكفي المنصف ان لم يحجف وان أجحف
فانصفت مما في الحديث عن الائمة وعن الإمام مالك خاصة نقل ابن رشد عنه وعن الابن عن عياض وعن ابن
العربي وما ذكره العيني عن أشهب وأبي محمد وان كان البعض منعه فان العارف ابن أبي جمرة حكى عن أشياخه كما
تقدم انه يكفي تعريض الصلاة وتبعه من بعده كما تقدم أيضاً وعن النبي صلى الله عليه وسلم ويكفي قال

وهل ترك الانسان في الدين غاية * اذا قال قلدت النبي محمداً

صلى الله عليه وعلى آله وسلم (النووي) واذا ثبت السنة لا تترك لترك بعض الناس أو أكثرهم أو كلهم لها اه وقد
صدق وتقدم قول البهجة قال عن بن رزق رحمه الله اذا وافقت الشريعة ولا حظت الحقيقة فلا تبال وان خالف رأيك
جميع الخليفة اه (تنبيه) وتقدم قول العلامة سيدي أحمد بن الخياط عن العلامة الامام سيدي عبدالقادر
القاسي في الكلام على الاسم المفرد الى أن قال وكما أشياء لم تكن في عهد السلف مع انها جائزة أو مستحبة أو واجبة اه

مطلب الصلوات
الخمس المفروضة
عند مالك والخمس
المسنونة والخمس
الفضائل والواحدة
المختلف فيها هل هي
سنة أو مستحب
والخمس المتفق عليها
انها نافلة

الغرض منه مع ان هذا كما تقدم فعل السلف له والخلف والله الحمد والشكر

فصل قال العلامة المشارك سيدي جعفر غمده الله برحمته في روضة النسر بن والحق ما نصه انه لا ينكر
الاما اجمع عليه اما المختلف فيه بوجهيه (قال ابن اب) اذا عمل الناس على قول لبعض العلماء فلا ينبغي انكاره الى آخر
كلامه (وقال أيضاً) ما جرى به عمل الناس وتقادهم في عرفهم وعاداتهم فينبغي أن يلتزم له مخرج شرعي على خلاف
أوفاق اذ لا يلزم ارتباط العمل بمذهب معين وبمشهور من قول قائل والله أعلم (وقال أبو اسحاق الشاطبي) الاولى
عندي في كل نازلة يكون لعلماء المذهب فيها قولان فيعمل الناس على موافقة أحدهما وان كان (١) في النظر ان
لا يعترض لهم وان يجروا على انهم قدوه وجرى به العمل فانهم ان حملوا على غير ذلك كان في ذلك تشويش للامة
وفتح لآبواب الخصام (وقال ابن رشد) ما اختلف العلماء في تحليله وتحريره فهو مكره ومن تركه اجر ومن فعله لا يأثم
ونحوه لعياض (وقال عز الدين والقرافي) من انى شيئاً مختلفاً فيه يعتقد تحريمه انكر عليه لايتها كه الحرمه وان اعتقد
تحليله لم ينكر عليه الا ان يكون مدرك الحلال ضعيفاً ينقض الحكم بمثله في الشرع اه (ونحوه) لولدا الخطاب في
طوره على الرسالة وزاد وان لم يعتقد التحريم ولا التحليل والمدرك فيهما متقارب ارشده للترك برفق من غير انكار
ولا توبيخ لانه من باب الورع اه (وقال عياض) لا ينبغي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ان يحمل الناس على
اجتهاده ومذهبه وانما يعبر منه ما اجمع على احداثه وانكاره وشرح هذا النووي فقال اما المختلف فيه فلا انكار
فيه وليس للمفتي ولا القاضي ان يعترض على من خالفه اذا لم يخالف نص القرآن والسنة والاجماع (وقال الشيخ
زروق) في شرح الارشاد شرطه كونه متفقاً عليه في مذهب القاعل وقيل بل مجمعاً عليه (وقال سحنون) اجهل
الناس من حفظ باب من العلم فاراد ان يدخل الناس كلهم عليه وخلاف العلماء رحمة (وفي المواقي) وكان سيدي ابن
سراج رحمه الله يقول اذا ظهر للانسان خلاف ما يظهر لغيره فيمتنع في ذاته ولا يحمل الناس على مذهبه فيدخل عليهم
شعباً في انفسهم وحيرة في دينهم او قال هلا كا اه (وقال سيدي عبد الوهاب الشعراني) رضى الله عنه ان الله
لا يعذب على فعل اختلف العلماء فيه وقد قيل متى اتسع العلم قل الانكار ومتى ضاق كثرة الاعتراض اه ولينظر
ما عزا بعده لرسالة القبض وما ذكر بعد ذلك من ان المأمور به او المنهى عنه يختلف باختلاف الاشياء فان كان من
الواجبات الظاهرة او المحرمات الواضحة كالصلاة والزكاة والحرف في كل المسلمين فيه سواء وان كان من دقائق
الاقوال والافعال ومما يتعلق بالاجتهاد ومنه ما نحن فيه لم يكن للعوام فيه مدخل ولا لهم انكاره بل ذلك الى العلماء
اه الى آخر ما ذكره مما لا يقدر عليه الا من كان مثله اما هذا الشبح فانه في ذلك البحر لم يسبح وعساه في بحور الحماد
يسبح ويرج (وقوله ومنه ما نحن فيه) وكذلك في هذه المسئلة بعينها (وقوله لم يكن للعوام الخ) هذه له اما الناسخ كان
الله له لجهله فانه يرى ان غيره علماء والحق كذلك بالنسبة اليه الا اذا لم يلتفت لشبهه او اقتدى بالسلف القائل بان المراد
بالعالم هو المجتهد المطلق وغيره عوام ولعل المؤلف رضى الله عنه هو الذي يعنى والله أعلم وبعض ما ذكره ذكره
صاحب شرح العمل سيدي محمد بن أبي القاسم السجستاني الرباطي وزاد أشياء وذكروا أيضاً في جواب له وشفى
الغليل فيه وانه لا ينكر الا ما اجمع عليه وقال وسئل السيوري عن الجنب يمر عابرسبيل في المسجد اخذ به قول زيد
هل يعنف بترخيصه أم لا (فأجاب) تعنيف من أخذ بقول عالم غلط بعيد اه بنقل البرزلي (فظهر) بهذا انه لا ينكر
على من ارتكب في نازلة قولاً من أقوال العلماء فيها ولا ينبغي لاحد أن يحمل الناس على مذهبه اذا رأى في عمل له
يستند اصحها اه الغرض منه (ورأيت) جواباً للفقهاء المدرس سيدي المهدي الوزاني ذكر فيه هذا الجواب أيضاً انه
لا ينكر الا على من خالف ما اجمع عليه جزاهم الله خيراً كما هم اللهم وفقنا لحا بك آمين ﴿ تنبيه ﴾ فلينظر المنصف
غير المنجحف ما تقدم من ترخيص بعض الأئمة في مكث الامام في مصلاه وفعل بعض المحققين له وقولهم انه
الاصوب وفعل النبي صلى الله عليه وسلم وقولهم ان العلة فيه لانه موضع استحقاقه لاجل الامامة أو خوف التخليط

مطلب لا ينكر الا
ما اجمع عليه لا
ما اختلف فيه

(١) كذا بالاصل
وخير كان ساقط
كما لا يخفى

مطلب ترخيص
بعض الأئمة في
جلوس الامام في
مصلاه

الخ أو خوف الرياء والعجب وقول المدونة ان كان في بيته أو مسافر الأبا س واما ان كان امام الجماعة أو مسجد القبائل فلا الخ ما ذكر من المنع في هذه الصور اما كونه مستحقاً له لاجل الامامة فيقوم عنه فذه حجة حسنة واضحة لكن وجد في السنة الترخيص فيها وهو جلوسه صلى الله عليه وسلم في المسجد في موضع مصلاه من صلاة الصبح الى الشروق كما تقدم وهو الشارع والشرع ما خوذ من فعله وقوله واقاره وفعله بعض السلف بعده كما تقدم وترخيص الامام مالك كما نقل ابن رشد عنه هذا في محل الجماعات لا سيما ان كان المحل محله وما ناداه أحد أن يؤمه وما أجره بل هو في رواية شيخه ادم الله عزه وعلاه ورضي عنه مولاه ومعهم فقراء طيبة نفوسهم بما يفعل لهم وفيهم والله الحمد نور الله سرائرنا وظواهرنا كلاً آمين وما اتاه أحد من العلماء الا قدمه يؤمهم فان فعل فيها ونعمت وان أبي يصلي هو و يقوم معه في مجلس بجانب الزاوية حتى يسير بخاطره فيما يظهر والله الحمد * وأما كون العلة التخليط فتقدم ان تغير هيئة جلسة الصلاة يكفي وتقدم كلام الابن في قراءة سورة السجدة صياح الجمعة انها لما صارت عادت لهم لم يبق تخليط فيها وانما التخليط فبين لم يقرأها وقال مع كثرة أهله والعلماء جلاس وما رأى من ينكر (وقول سيدي جعفر) نقل عن ابن لب ان ماجرى به عمل الناس وتقدم في عرفهم فينبغي أن يلتبس لهم مخرج شرعي على خلاف أو وفاق الخ كلامه المتقدم (وقول العلامة سيدي أحمد بن الخياط) عن العلامة سيدي عبدالقادر الفاسي المتقدم وقول صاحب العمل في شرحه وجوابه وسيدى المهدي الوزاني في جوابه أيضاً وهذه العلة أي علة التخليط منفية عندنا لقلة الناس ولما يشاهده من حضور وتقدم قول ابن يونس وقالها غيره انه يسجد السجدة في الصلاة ان قل أهل المسجد لا من التخليط جعل العلة في التخليط * وأما كونه خوف الرياء والعجب فهذا حسن جدا وكان السلف يحذرون مما يتوهم فيه شيء منهم ما عاذا الله كلاً مما يذم كله آمين ومنه النهي عن الحار يب فانها المذابح (قال القرافي) في الذخيرة قال الطرطوشي ومما أحدثه الناس من البدع في المساجد الحار يب وكره الصلاة فيها النخعي وسفيان وغيرهما قال عليه الصلاة والسلام ما أمرت بتشديد المساجد قال ابن عباس انا والله لئن خرف كما خرقت اليهود والنصارى اه الغرض وأطال الكلام واعتذر عما وقع في هذا الزمن وعزاه للبيان وهو كذلك فيه وقد اتخذها الناس لما رأوا المصلحة فيها والبعض قال المراد الجلوس فيها وكل عمله الناس وعملوا التزويق المنهي عنه وغير ذلك وقد أشار له العلامة حيث قال وكما أشياء لم تكن في عهد السلف مع انها جائزة أو مستحبة أو واجبة الخ كلامه فلينظر وخوف الرياء الخ أمر في خاصة الشخص فان فعله قائمه عليه ولا سيما أن تحقق انه مرآبه فيحرم أو شك انه يدخل عليه الرياء أو ما درى أو تحقق انه لا يدخل عليه فعلى الامور كلها فانه في نفسه وضرره عليه والاحوط له والاسلم ان يجتنب ما نهى عنه في الخارج وان رأى هو المصلحة فيه لنفسه ومن معه فلا يظهر من كلام الائمة انه يترك ولا سيما ان كان شيئاً اقتدى بالسلف فيه وتقدم قوله في الروضة ان المأمور به والمنهى عنه يختلف باختلاف الاشياء فان كان من الواجبات الظاهرة أو المحرمات الواضحة كالزنا والخمر فكل المسلمين فيه سواء وان كان من دقائق الاقوال والافعال ومما يتعلق بالاجتهاد ومنه ما نحن فيه الخ ما ذكر وقوله في الروضة عن ابن رشد وابن الخطاب في المحرم خاصة وانه يرشد للترك من غير انكار ولا توبيخ لانه من باب الورع وقوله عن عياض بعده وان النووي رشحه وان المختلف فيه فلا انكار فيه وانه ليس للمفتي ولا للقاضي أن يعترض على من خالفه اذا لم يخالف نص القرآن أو السنة أو الاجماع وقول زروق وسحنون أجهل الناس من حفظ باب من العلم فأراد أن يحمل الناس كلهم عليه وخلاف العلماء رحمة الخ وقوله أيضاً ولا يحمل الناس على مذهبه وقول الشعراني الخ وقوله وقد قيل متى اتسع العلم قل الانكار الخ وصدق (قال شيخنا) رضي الله عنه وأدام عزه في العافية

وضيق العلم نكور للفلاح * وأهله ذوى الصلاح والنجاح

الخ قوله المتقدم ادم الله عزه وحياته في العافية (وقال العلامة البدوي المجلسي)

مطلب كان السلف
يحذرون مما يخاف
منه الرياء والعجب

وربما أنك ضيق العطن * والباع والبحث على فطن
ولست الامن مشاهير الكتب * آخذ فلنكها أو ليسب

(وتقدم أيضاً غيره)

والعلم ذو كثرة في الصحف منتشرا * وأنت يا خذل لم تستكمل الصحفاً

(وقدر ايت) التسامح في المساجد في اوقات الصلاة وفي غيرها في فاس في قراءة القرآن ترى البعض يقرأ والبعض في وجهه نارة يقرأ ونارة يخرج اوراده وتكون القراءة مختلفة فيها القرآن وفيها قراءة الدليل وغير ذلك والعلماء ينظرون ومارأيت احداً شغل بتقابلهم بل تركوهم على ما هم عليه وفي بعض صباح القبور كذلك وفي بعض الزوايا ولا سيما في ضريح مولانا دريس رضي الله عنه وما ذاك الا لتوسعتهم على عباد الله فيما ظهر لي جزاهم الله خير الاسما في الالباس فيه اللهم وفقنا لما تحبه وترضاه آمين وكما شيئا مني عنها السلف والنبي صلى الله عليه وسلم والامام مالك في مدونته والآن مقررة في المساجد وغيرها واستحسنها سلفنا من قديم كما تقدم التنبية عليها مرارا (وأما استقبال القبلة) للشخص ان امكنه فهو الافضل لانه خير المجالس (قال في الادب المفرد) باب استقبال القبلة * حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني حرملة بن عمران عن سفيان بن مقعد عن ابيه قال كان اكثر جلوس عبد الله بن عمر وهو مستقبل القبلة فقرأ يزيد بن عبد الله بن قسيط سجدة بعد طلوع الشمس فسجد وسجدوا الا عبد الله بن عمر فلما طلعت الشمس حل عبد الله حبوته ثم سجد وقال الم تر سجدة احب اليك انهم سجدوا في غير حين صلاة انتهى منه

مطلب افضلية
استقبال القبلة في
المجالس

* استطراد و ايراد لبعض المراد *

(قال ابن عم شيخنا) ادام الله عزه وحياته في العافية وابن اخته العلامة المشارك الورع دفين فاس الجديد سيدي محمد العتيق رحمه الله مقرظ بعض حواشي الفقيه سيدي المهدي الزاني لما انكر بعض علماء المغرب وكان قاضياً على بعض الفقهاء مع رقي يهودية وهدده القاضي بالحبس وقال انه فعل منكرا واختمني المر يد عنه اياما ووطنوا انه هرب والفت تأليفاً ووجده بخط يوم الجمعة ودفعه له ووجد الحال سيدي محمد العتيق متخلياً عن مكانهم واخبر بالقضية هذه القصيدة وارسلها للقاضي ولما رآها سلم ورجع ومطلع القصيدة

مطلب جواز الرقي
لل يهود

ايا علماء الدين من كان منكرا * فلا ينكرن الا الذي كان منكرا
فما وجه انكار لفعل موافق * لما فعل الفاروق يا علما القرى
وقد كان خيراً الخلق صلى الهنا * عليه عليه الصبح من قبل قررا
فتهددكم بالحبس شخصاً مقدا * أولئك الاقمار ظلم بلا امترا

الى أن قال

ألا فاحكموا بالحق في الناس كلها * ولا تتركوا في الدين شيئاً مغيراً
وخلوا أناساً لا يتبع لدينها * ولا تبغني فيه الجدال ولا المرا
وبكفهم زجر عن الفحش والخنأ * مخافتهم من كان أقوى وأقدرا اه

وهذه وقعت له في سفر قبل سفره الذي توفي فيه ﴿ وأجابه ﴾ أحد الفقهاء الذين مع القاضي نياية عنه وهو الفقيه الأديب السيد محمد بن آج بهمة مفتوحة ممدودة وجيم مفتوحة مشدودة التمساني رحم الله الجميع سألت عنهم وقيل لي انهم صاروا الى رحمة الله بما نصبه بعد الحمدلة والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وعلى السيادة التي يقصدونها كل متناول * ويخضع لعلو منصبها العالم والجاهل * المعنية بقول الصادق الذي بين كتفيه

شامة * المنزل عليه لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة * لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم الى يوم القيامة * سلام الذعدن النفوس من النسيم * محتوم ختامه مسك ومزاجه من تسنيم * وبعد فقدوا فتناخر يدة تزف زيف الاقحوانة في نداها * قد اعتدل غزل طعمتها وسداها * اذا تأملتها لم تدر من لطف * راحا بلا قدح شربت أم قدحا
 أنبات عن لطافة راقمها بضو إشهاب * وأطفأت نار الجهل وقد كانت في توقد والتهاب *
 فقل ماشئت فيها من مدح * تجدها فوق مناطق المدح
 لو استطعمتها لكانت قونا * أو تجسدت لكانت للعيان ياقونا

كتاب في سرائره سرور * مناجيه من الاحزاب ناج
 كراح في زجاج بل كروح * سرت في جسم معتدل المزاج
 ثم ان الحق ما ذكرتم وبيتم * وفضلتم وأجلمتم * وان أبي الابي * لانه فعل نبي أو صحابي *
 وهل ترك الانسان في الدين غاية * اذا قال قدلت النبي محمدا
 والعدر لفقيرها فلعلمه لم يطع على المسئلة تفصيلا مع شغل باله بالعالمة الفاعمة به وعضو الطرف واصفحوا
 فسامح ولا تستوف حقه كله * وأبق فلم يستوف قط كريم
 وعلى الحجة الصافية الود في القرب والبعد والسلام وعلى المحبة والاكرام اه من خط الناسخ قوبل على خط
 صاحب الجواب جزاهم الله خيرا الرجوعهم للحق قال

ليس من أخطأ الصواب بمخط * أن يؤب لا ولا عليه ملامه
 انما الخطي المسمى من اذا ما * وضح الحق ليجي كلامه
 حسنات الرجوع تذهب عنه * سيئات الخطا وتنفى السلامه

وتقدمت أول الكتاب وأولها

وضح الحق باليب فسلم * ان تسلم الحق فيه سلامة

(وقد) شطر هذه الابيات الاديب الفقيه المشارك سيدي عبدالرحمن بن سيدي جعفر الكتاني لما ذكرتهاله
 حين يجيئ لفاست وتقدم انه سيأتي تشطيره لها فقال جزاه الله خيرا

وضح الحق باليب فسلمه ولا تبتدع ولو في قلامه
 واتركن المراء تسلم يقيناً * ان تسلم الحق فيه سلامه
 ليس من أخطأ الصواب بمخط * كلما بالهدى أثار سلامه
 لا ولا في الخطا عليه ذنوب * أن يؤب لا ولا عليه ملامه
 انما الخطي المسمى من اذا ما * ظهر الحق ناشر اعلامه
 صد عنه ليكبره وأذا ما * وضح الحق ليجي كلامه
 حسنات الرجوع تذهب عنه * كل سوء ومحنة وظلامه
 وترد الشفاء عنه وتمحو * سيئات الخطا وتنفى الملامه

وما توفيق الابالله عليه توكلت واليه أئيب «ر بنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا
 للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم» ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب * ربنا
 لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كحاملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به
 واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين» ﴿ تنبيه ﴾ تحصل من هذا المجموع مع ان

ايات في مدح من
 رجع للحق بعد
 الخطا

كل باب ذكر بعده ما تحصل منه بل كل مسألة والله الحمد ان لا اتم على من صلى بعد تحققة للوقت في اوله بل ذلك
مطلوب منه في الشرع وكان أكثر فعله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضي الله عنهما وأكثر السلف وأقوال العلماء
بعد ذلك الى ما في المختصر كما تقدم كله والله الحمد وأما من تأخر عن أول الوقت للوسط أو لآخر فالكلام ليس فيه ولا
عليه لان جل العمل على ذلك والشرع وسع له والله الحمد فمن شاء فعل الا فضل ومن شاء تركه (وان الشفق)
يغيب قبل الساعة والنصف بل قبل الساعة كما جاء في الحديث من صلاته في الليلة الاولى عند مغيب الشفق
وفي الثانية عند ما ذهب ساعة من الليل وتقدم (وان الساعة) المراد بها المعهودة لا غير ومما وصفوا به
الشفق مما يدل على سرعة انقضائه عن عجل وبما ذكرنا في القراءة فيما بين المغرب والعشاء انه لا يتبغى
التطويل فيها خوف أن يخرج الوقت ويدخل في الوقت الثاني وعدم قبولهم تمام قراءة طولى الطولين كما تقدم
مستوفى والله الحمد لقول الابي ان الآلات انما جعلت على الشفق الابيض لعدم انضباط الاحمر وقال
ولذلك من صلى قبل أذان العشاء يسير فصلاته صحيحة لانه صلى بعد مغيب الشفق الاحمر ولقوله واختلفت
الاحاديث في آخر وقتها في بعضها الى نصف الليل والبعض الى ثلثه والبعض حين ذهب ساعة من الليل وذكره
أيضا المختار عن الباسجي وابن عبد البر وتقدم من كلام التميمي أيضا ولقول دليل الرفاق عن الأئمة المتقدمين ان
ظهور النيرات بعد مغيب الشفق حين اختلفوا في وقت افطار الصائم البعض قال عند غروب الشمس وهو المشهور
المتفق عليه من بعد الاقدمين والبعض قال بعد عند مغيب الشفق والبعض قال يتأخر الى ظهور النيرات على مغيب
الشفق وهو محل الشاهد في كون مغيبه قبل النيرات ولما هو أصرح من هذا كله وهو قول القرافي في اليواقيت ان
البدري سمي بدر المبادرته الطلوع بسقوط الشفق بالعشاء والله أعلم وهو الموفق أرجوه أن يوفقنا لما فيه صلاحنا آمين
وتقدم مستوفى أيضا والله الحمد (وان من صلى) قبل مغيب الشفق لو فرضنا انه صلى عنده من الاقوال ما ينفي عنه
البطلان ويصح له صلاته كالأشراك ويكفي وذكره غير واحد من شراح المختصر ومن قبلهم الى الامام مالك
وقول أشهب وابن عبد الحكم وغيرهما ان من صلى قبل مغيب الشفق برباع الاجزء كان صلى بعد مغيب الشفق
لقول المدونة والمختصر ومن بينهم بصحة صلاة من صلى في بيته ووجدهم في العشاء يجمعون وصلى معهم ومن أتى
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ومسجد مكة المشرفة ووجدهم يجمعون وذهبوا انه يصلى العشاء قبل الشفق لفضلها
وقالوا فيها وفي الاولى والمسئلة مبنية على الاشتراك كما تقدم فلينظر المنصف هل قالوا باجزاء صلاة الصبح والظهر
والمغرب قبل وقتها في مسجدى الحرام أو في جمع ولينظر من أفتى ببطلان صلاة من صلى بعد ساعة من الليل أين
ذهب عما تقدم كله اللهم ارزقنا الحق واتباعه وحسن لكل من أطباعه ونعوذ بك من عصبية النفس وغوايتها ومن
حميتها واتباعها شهواتها وعمياتها (وان الأذان في زمنه) صلى الله عليه وسلم واحد لا غير كما تقدم مستوفى وان
التعدد جائز ما خوذ من أذان ابن أم مكتوم في الفجر وأذان بلال بعده في رواية وفي رواية قبله * وهذه ما ذكرت قبل
واخير التنبيه عليها للتوسعة خوف أن يسمع بها بعض الناس ويسارع الى الإنكار ويقول هذه ما سجد بها في الآثار
كمسارعة إنكار من أنكر أن المؤذن له صلى الله عليه وسلم واحد وان الجمعة التعجيل بها مطلوب وان التهجير قبل
انه قبل الزوال وهو الاصح كما قبل اتضح وان الساعة لا يمكن أن يقال انها المعروفة من أجزاء الليل والنهار اللهم وفقنا
والتعدد ما خوذ أيضا من فعل عثمان رضي الله عنه ومن بعده وبجوازه قال الأئمة الاربعة (وتحصل أيضا) أن
التعجيل بالجمعة مطلوب ومن تأخر لعذر فعنده ما يستند اليه من السنة لقول ضعيف انه صلى الله عليه وسلم أخر مرة
ليان الجواز والبعض صحح التأخير ولكن يقل ولقول الفقهاء ان وقتها الى العصر أو الى الغروب (وتحصل أيضا)
ان التهجير المشهور من قول الامام مالك انه قبل الزوال وأن الامام لم يعين الساعة وإنما قال أراه في ساعة واحدة
وصحح ابن رشد وغيره انها التي قبل الزوال والبعض من المالكية في تفسير قول الامام قال انها بعد الزوال وتقدم في

مطلب تحصيل ما في
هذا المجموع من
القوائد

باب مستقل مستوفى ماشاء الله (وان قراءة) أكثر من سورة في ركعة من القرية له أصل في السنة وفعله السلف
وقال به العلماء (وان الدوام) على بعض السور لا بأس به وله أصل في السنة وقال به العلماء ولا ينبغي أن يقال في
القرءان إن فيه ما يكره الا ما قصد به فساد في الدين فانه يحرم اذ ذلك أوحيف أن ينشأ عنه خلل في الدين فانه يكره
وأما غير ذلك فلا والله الحمد وان قيل لئان بعض العلماء المحققين كره شيئا من تلاوة القرآن في الصلاة أو في المسجد أو
غيرهما فانه يحمل قوله على انه خاف أن ينشأ عنه الضرر في الدين كما ذكر بعض المجتهدين * وتقدم عن ابن فرحون
ان من قرأ بعض الآيات أو السور ليضلل الناس به كعبس وآيات الجهة انه يحرم ذلك عليه ويزجر وأما غير هذا
وأشباهه فلا بأس به والدين تقرر من قديم والله الحمد وقال جل من قائل فاقرؤا ما تيسر (وان مكث الامام) في مصلاه
من السنة أيضا وقال به السلف وفعله البعض من المحققين ورجحه وفعله صلى الله عليه وسلم وتقدم في صحيح البخاري
وشارحيه ابن حجر والعيبي وابن رشد عن الامام مالك والابن عبيد بن عمير عن ابن عرفة وابن أبي عمير ومن تبعه وقبله من
شيوخه وما ذكره ابن العربي في العارضة بعد نقله الاتفاق على منعه وما ذكره جسوس على المختصر عن شيوخه
المستأوى ومؤيد كلامه بما تقدم عن ابن أبي عمير وشيوخه انه يكفي تغيير هيئة جلسة الصلاة وبذلك قال الاكثر
من المحققين كما تقدم والله الحمد والشكر على ما أنعم به من الانعام وجزيل الانعام * اللهم زدنا ولا تنقصنا واعطنا ولا
تحرمننا وآثرنا ولا تؤثر علينا * اللهم اكرمنا ولا تهنا اللهم لا تسلط علينا من لا يرحمنا
خلقتنا لا تسلمنا لسواك * الا اذا خلقتنا وليس ذلك

ويحمد الله عبيده الحمد الكثير على ما تحصل من هذا المجموع غير الذي ذكر لان الباعث عليه بعض المذكورات
وتفضل الله على عبده بزيادات فيها كثير من الافادات ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم «ربنا
لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا ولا تحمل علينا اصرأ كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به
واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين * ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم»

﴿ خاتمة أسأل الله حسنها وفيها مقصدان ﴾

(الاول) في نثر من الادلة انه القطب وانه وارث جده صلى الله عليه وسلم بشهادة كثير من الاجلة (الثاني) في ذكر
بعض الاجلة * صاروا بصحبته من الادلة * وبعضهم قد كان * وزاده الله في ذلك بسببه واستكان * وكان
يطلب شيخ التربة * بعد تضرعه من العلم ومطالعته كتب أهل التصفية * وذكري من مناقبه * يدل على
حسن مبادئه وعواقبه * وفي ذكر الجميع اختصر * بل اقتصر * لكفائته لمن تبصر * وبالانصاف انتصر * لان
تجسر * وبالاجحاف تحسر * وان كان اللائق هنا طلب الاستقصا * وتبليغ الجهد الاقصا * وترقيص القلم في فيح
تلك المناقب رقصا * ولا يدع في جهده تقصا ولا وقصا * لكن العوائق * منعت من ذلك اللائق * وبيض
بعضها بعد انتهاء الكتاب * وتبقى لما من العوائق للمشغل بها التناوب * حتى تفضل الله بقدم الدراكة العلامة
أبي الفيضات خليفة أبيه صاحب التنايف العديدة المدرس المربي شيخ الطريقتين سيدي (الشيخ أحمد الهببية)
حفظه الله ورعاه * وحمد مساعاه وأدام علاه * وحسن حلاه * واستشرته عليه وقال ان فيما ذكر الكفاية * لمن
أراد الله به عناية * فحمدت الله وامثلت أمره * أطال الله عمر أبيه وعمري في العافية والعز والعافية وعمره واخوته
وأحبه آمين

خاتمة في التعريف
بالشيخ سيدي ماء
اليمين رحمه الله

﴿ المقصد الاول ﴾

اعلم أيها الناظر أو السامع * رزقني الله ويا كم العلم النافع * ان المراد من هذه الخاتمة انما هو التبرك بهذا الولي القطب
الاحمدى الحمدي * والتلذذ والاعتناء من خلقه المصطفى الرحمانى الحفانى الصمدى * الجبروتى اللاهوتى *
الهوى الالهى الرهوتى * لانه ليس بنكرة فيعرف * حاش لكن ذا كر بعض مناقبه هو الذى بها يعرف ويشرف
ومع الاولياء يتصرف * وبنى ويصرف * فيشكل بانوار المعرفة ليزول الاشكال * ويعرف بين الاشكال *
فلا يصحف ولا يحرف * ولم لا وهو وارث جده سيد الكونين * صلى الله عليه وسلم مدى الملونين * ارنأ احمديا *
مصطفويا قرانيا * تشربت منه ذاته في صغره فصار رحمانيا * ومن ذلك الوقت وهو في ترقى التجليات *
والتحلى بأكمل أوصاف التجليات * فتبارك الله أحسن الخالقين ماشاء الله * وقد الف بعض الاخوان في مناقبه
وكل ينطق بذرة منها مع وسع باعهم في اطلاعهم وحسن طباعهم وما عندى الا ن منها شئ * ومن الف في بعض
المناقب الفقيه الصوفى محمديين علما ابن مولود رحمه الله من آل الفغ الخطاط وتوفى في مكة ولم يكمل * والفقيه
الصوفى أحمد تى كرو واليعقوبى الف نبذة وقيد فيها بعض الفوائد التى يسمع من شيخنا أدام الله عزه * وابن اخى
شيخنا ادم الله عزه الصوفى الاديب ذوالكشف والعقل محمد الامين بن عبد الوهاب ولم يكمله رحمه الله واعتنى
ابنه العلامة الدراكة أبو الفقيض محمدي رحمه الله بجمع تأليف جيد واشتغل بتأليفه على الالفية والاحمرار *
المسمى * بتبيين ما يعنون * من الفية ابن مالك وطرة ابن بون * وهو تأليف جيد قرر وحرر وشرح وضبط
ثم استغنى عن تأليفه الاول بنظمين واقتصر عليهما واحد منهما وهو الصغير طبع في فاس والثانى لم يطبع وجمع نبذة
نثر رحمه الله (ومن ألف وكل) بعض ما أراد العلامة المشارك الصوفى الشيخ سيدي محمد العاقب بن الشيخ
سيدي عبد الله بن مايبى الحكيم وسماه مجمع البحرين كما تقدم التنبيه عليه جزاه الله خيرا وانى لارجو من الله
السميع * بجاه النبي الشفيق * صلى وسلم عليه وآله البديع * وجاه الجميع * أن يتفضل على با كمال هذه الخاتمة
وقبولها والكتاب وجميع عملي آمين (وكان نجمل شيخنا) أدام الله عزه العلامة المشارك أبو الفقيض الليث
سيدي محمد الفقيض حفظه الله ورعاه مشغوف فاجمع ما ألف كل منهم وبعد تبويض الخاتمة أرسل لى تأليفه الجليل
المؤسس بالقرآن والحديث وكلام الائمة المسمى * لجام المعترضين * عن المادحين * للوالدين والاقربين *
والمحدثين بنعم المبين * بالكتاب والسنة وعمل الصحابة والتابعين * والاولياء العارفين * والعلماء العاملين *
ورأيت فيه عزوه * لما كنت أو مل اياه غزوه * بعناصه وانظر ان شئت الابحر المعينية * في بعض المدائح
المعينية * وهو ديوان كبير جمعت فيه من مدح الاولياء والعلماء له أطال الله حياته من أهل فاس والحرمين وبلاد
شنتحيط كلاما يقر الناظرين * ويسر المحبين * ويعيظ الحاسدين والمنكرين * ورجاله تزيد على مائتى فاضل
ما بين شيخ مرب كبير * وعالم مدرس نحرير * وأديب ماهر * ونيل شاعر * وهذا القدر من أفاضل العلماء
والاولياء ينبغى التأسى به ويستحيل تواطؤه على الكذب ويجب تصدقه فيما قال لكونه متعبا يحد التواتر وقيل
في خبر التواتر

واقطع بصدق خبر التواتر * وسو بين مسلم وكافر

(وفي المثل) الانكار مع العدلين عار وأجرى مع هذا من العدول الاخيار جعل الله ذلك مستمرا في عقبه على
الدوام ما تعاقبت الليالى والايام اه (وذكر) فيه بعد ذكره لشيخنا أدام الله عزه في العافية آمين مانصه وقد
جمعت من كلامه أطال الله حياته من هذا النمط أشياء التقطها من تقايدى لكلامه أطال الله حياته في بعض تقايد
على كرامته أطال الله حياته فلينظرها من شاء هافيه اه (وذكر لى) العلامة المشارك الشيخ سيدي محمد بن عبد العزيز

مطلب من ألف في
مناقب الشيخ ماء
العينين رضى الله عنه

انه نظر تأليفه وأثنى عليه غاية وكيف لا وهو من معدنه في معدنه ومثله هو الذي يؤلف في شأنه لان المتكلم في شأن
 هذا الولي بل كل ولي وأحرى هو لا بد له من أن تكون معه مكاشفة مع تضلعه وتدرعه من علمي الظاهر والباطن
 والابسير في وادو يترك الولي في أودية الغيب وهذا هو الذي أكنى وأحجمني والجنى عن التكلم في بعض مناقب
 هذا الغوث للتبرك بها لکن بركته يسهل الله ما شرع فيه الآن ويجعله من احسن القرب المقبولة عند من أنزل
 القرآن وكنيت قبل قيادت أشياء من كراماته ومما سمعت منه أدام الله عزه وأخذها مني من ذكر قبل من ألف فيه
 وأعانتها غاية حاش العلامة محمد سيدي فان تقيده قبل تقيدي واخذت منه ما سمعت منه ومن غيره ومما أكنى
 وأحجمني أيضاً ان العلامة المشارك الحقيق الخائض في بحور الغيب (الشيخ محمد فاضل بن لحبيب اليعقوبي) ألف
 تأليفاً في بعض مناقب الغوث القطب الرباني الصمداني مجدد شريعة جده صلى الله عليه وسلم وآله شيخنا (الشيخ
 سيدي محمد فاضل) بن الشيخ الغوث محمد الامين الملقب مامين ونجله هذا وارثه بل ذكره في تأليفه المذكور عن
 شيخه أن ولده شيخنا القطب الرباني فوقه في المقام * وحدثني بها من سمعها منه من الثقات وسيد كرامه بحول
 الله تبركا وتعصيذا وسياتي ما يعضدانه وارثه من كلام اخوته المشايخ الاجلاء وهم ادري به ومن كلام غيرهم
 (وتذكر الناسخ) قولهم ما لا يدرك كله لا يترك جله وان المداح والوصاف له صلى الله عليه وسلم ما تركوا مدحه
 ولو تحققوا انهم لا يدركون مقامه قال البوصيري

أعيالوري فهم معناه فليس يرى * للقرب والبعد فيه غير منفتح
 كالشمس تظهر للعينين من بعد * صغيرة وتكل الطرف من أم
 وكيف يدرك في الدنيا حقيقته * قوم نيام تسالوا عنه بالحلم
 فبلغ العالم فيه انه بشر * وانه خير خلق الله كلهم
 صلى الله عليه وآله وسلم (وقال العارف الفارضي)

وعلى تفنن واصفيه بحسنه * يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

صلى الله عليه وآله وسلم الى غير هذا من مدائح البراياله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا الغوث ونجله ووارثه وقد أحسن
 العلامة عمر الخليفة الممتون في قصيدته التي يدحها بها بقوله

ماذا أقول وقولي فيه ذو قصر * لمن سما عن مقام اليممين
 وعن مقام ناة المجد قاطبة * وفيض فيضاسما عن كل تدوين
 يدري ويعلم من يدري ويعلمه * من منصفيه ومن كل اليبين
 ان الديانة والدياله جمعت * اربنا تليدا من ابا ايبين
 في الله هين وليس من لذاته * يحكي لعمر كخر الاندريين
 وفي المناهي زعاق أشرس بئس * ما ان تحاكيه الا بغسلين
 ليث هموس عبوس لا يقاومه * غضنفر قبيله ايك الافانين
 في الاولياء غدا في كل أعينهم * انسان مقلة اماق الاناسين
 وأنزل الناس طراً في منازلها * سياسة في كمال المجد والدين
 لو قيل للمجدد مع ماء العيون بما * أحببت ويحك من غلوا انامين
 لاختار عن بده ماء العيون ولو * للذم أعطيته من غير تميمين
 لقال كيف (وماء العين) في أطم * قد حل عني في بيت الغياطين
 سواه ما لركم مدح فادحتة * صارت كالاسم على وضع المسمين

قصيدة لسيدى
 عمر الممتون يدح
 بها الشيخ ماء
 العينين

وفي قوله

الى قوله

باتت على عدلى أسماء تلحيني * على محامد للعلياء تدنني
 وما دبرت اني مدن لمدينها * مقص لما عن فعال الحمد يقصيني
 قلت ان ركي اللوم اسما اني رجل * علا المحامد أصببها وتصبيني
 ان بعثت وبيك دنا فيرى بمكرمة * لها محامد بعد الحدين تحبيني
 فلا أتالي بالباطل يرول غدا * أسماء عند لقاء الهاشميين
 قوم اذا سمعوا ووجدت أكرمهم * للسائلين عطاء غير ممنون
 من دوحه شرفت طابت أرومها * فأبغ الجذع من طيب الزر الجدين
 واسبق الجذع أفنانا شمارخها * سمت زماخا على كل الافانين
 هم صخرة الله في الارضين قاطبة * ما ان لها صخرة في عالم الطين
 فذلك الجذع هذا من شمارخه * لم يخش مادحة بخس الانامين
 قالت فسر ففعل الله بحمله * كالجذع شمر ان الصعب والدين
 فسرت والبرد يثني ويثمنني * وما أو مل محمدوني ويغربي
 معديا عن غضبون الجذع مثنيا * لغصنها الغض من تلك الافانين
 فريدها عند ما باس الزمان علا * وأصبح الحمد معوج الاساطين
 واستصحب البؤس أهل الحلم وانتبذت * صنائع الحمد عند الار يحمين
 وأصبحت كرماء الناس قاطبة * تجزى الثنا بعطيات المقلين
 اذ ذاك ينهل بالتسكاب منها * على مر الاحابيين
 تلقى عزين الوري ببابه حلقا * لنيل نائله كالجحفلين

﴿ فصل ﴾ قول الناسخ كان الله ان هذا الغوث وارث جده صلى الله عليه وآله وسلم ووارث أبيه تحقق ذلك عنده بشهادة العدول أهل الكشف الرباني والعلم الشرعي الحقاني وبما شاهد فيه من متابعتة لافعاله وأقواله (قال أخوه) العلامة المشارك صاحب الكشف والتحقيق والبحري والتدقيق أبو الفقيض دفين مكة المشرفة الشيخ محمد المأمون بن القطب الرباني المجدد أبي المعالي الشيخ محمد فاضل بن مامين رضي عنهم الله المبين في قضيدته التي يمدح بها شيخنا أدام الله عزه

كفاه ان حازما في الشيخ والدنا * وجدنا المصطفى من زان عدنانا
 ان كنت رمت لحصر المدح فيه فقد * تروم للنجم بالتدرج آيانا
 فصغ له المدح افعل ثم مفعلة * وافعلا بعد ما معها وفعلا نا
 بانت سلمي فسأل الدمع سيلانا * وانهار من أدمعي ما غيض أزمانا
 من أجل غيداء ملاء الدرع لينة * غراء لينا خضر البطن جيدانا
 ماء الملاحة جار في محاسنها * وسحرها بالي جاء قرآنا *

ومطلعها

الى أن قال في التخلص

عصر الصبا حبست النفس في نصب * ولم يقدنني الهوى اذ قاد شيبانا
 والا آن بعد اتباهي كاذ يقتلني * بين الغواني فليت الامر قد بانا
 حتى تقعدت ان سلمني قد استعرت * من اسم سيد ناشيا فسبحانا *

قصيدة لسيدى
 محمد المأمون يمدح
 بها أخاه الشيخ ماء
 العينين

فليس م العيب أن تدرى الدموع على * بين الكرام فسيح الدمع تهانا
أحرى إذا كان (ماء العين) فهو إذا * يجرى لجنس له فالآن قدزانا *
فجدوسل وانهمر يدمع منسكبا * فلست أسلو كما قد كنت سلوانا
وما الكرام إذا علت مراتبهم * فكل نبت رعى لم يلف سعدانا
ولا العيون كصداء لواردها * ولا القناديل كالضياء تيانا
شيخ المشايخ مصباح المصباح في * ليل الجمالة للمبغى لمولانا *
قدمانا مقام عز مرتبة * فمن يرم نيله يرجع وقد عانا
يمشى كمشى السحاب العصف متكئاً * خطاه في مهل تجتاز ركباننا
بحسر تطمطم في عين الحقيقة إذ * قد كان في علم شرع الله ملائنا
لما تغفل في جنبيه أعمس في * حجركا با وقرب المصطفى آنا
فنال منه الذي ماناله أحد * وصار مبيع من يبعه ميسدانا
تخال سائر خلق الله من كرم * له من اللطف والتأديب ولدانا *

﴿ تبييه ﴾ وهذا البيت مما يشهد لتخلقته بالأوصاف الحمديّة أدام الله عزه الى أن قال فيها

فكم سقى موقد الاحشاء ذاظماً * من عذب راحته للفضل صديانا
وكم لذى عطش سالت مواهبه * فأضروضا بعين الحق جدلانا
وكم سقى علقما صابا لسائته * وللعدا حظلا صبرا وذئفانا

الى آخرها (وقال أخوشبيخنا) أدام الله عزه العلامة المشارك أبو القميص والتأليف والمريد المتفعين
المجتهدين الشيخ سعدا بيه أطال الله بقاءى وبقائه فى العافية وكان لى وله أمين فى بعض مدائحه لشيخنا أدام الله عزه
جزاه الله خيرا

مطلب مدائح للشيخ
سعدا بيه فى أخيه
الشيخ ماء العينين

سرى السخاء وشب الجود والكرم * فى نسل مامين حقا اينما امحوا
تطوى المقاوز عيس الفوز نحوهم * ويعسملات الهدى كأنهم حرم
وشيخنا القطب (ما العينين) كعبتهم * انى الى الكعبة الغراء محترم الى آخره
(وقال فى مطلع اخرى) يستشفى به من مرض اصابه وشفاه الله فى الحين بفضله وكرمه
بالشيخ (ما العينين) قطب زمانه * مصباح ابناء الولى الفاضل
ارجوك يارب الشفاء بسرعة * انت المؤمل ربنا فى النازل
وبحق ما اعطيته من مشهد * فاشف لنا من كل سقم هائل
(وقال فى ارجوزته) الكاملية التى مطلعها

قد طرقت اسماء باليناد * والنجم ساج كالظبا الرواكد
والليل مرخى سدله مسحنك * والجو مطوم ببرد جامد

الى ان قال فى التخلص

بيض كأمثال السيوف قدرى * بهم الى البعد علا المقاصد
تيموا كعبة كل مقصد * مؤسس قواعد الحامد
حيث حمام الدين يشدو سجعا * فى ايكة من فوق غصن مائد
حيث لواء الحق يشدو خافقا * يهرب كل جاهل جلاعد

الى ان قال

هناك بحر هائم بزبد * عذب له سقاية الموارد
يدعى (بالعيون) سيد المصطفى * خليفة الوالد خير جاهد

تعدوا باكتاف المريد خيله * عادية تطرد كل مارء
وانت غوث وغيث ان يشك * ذوربية فالحال خير شاهد

الى ان قال

فكيف بالصبح المنير ربيسة * ام كيف بالغيث المرى الصاعد

فلا يرم شأوك فخر اسيد * فهل فراش الارض كالقراقء

او الفصل مثل كل بازل * او الفراخ الزعب كالحفافء

وهل رواى الارض مثل اجبل * او الاشيا كالباسق السواجد

فلك حضرة القدوس مستوى * والدرة البيضاء كالمساجء

الى ان قال

انت إمام الاولياء كلها * بكل ملتقى من المعاهد

* فآراك احد الارأى * يا شيخنا انك خير والد

(وقال فى ارجوزة اخرى) كمل مصراعها الاول بياها العوث المغيث الفائر الخ وقال فى اخرى

ياها العوث المغيث * ياها القطب المربى

الى آخر ما ذكر فيها من القاب التبجيل * جزاه الله واياى بالعر والنصر عند كل جيل * والحفظ من شر الكون

بالفرقان والزبور والتوراة والانجيل أمين * وقال فى ارجوزة اخرى مطلعها

اهلابة من طارق جواب * تنائف مجتابة السراب

تخير القطاعن الصواب * مطمومة الفجاج بالضباب

الى ان قال عند التلخيص

بل حق لى اسير بالركاب * قواطع المحل بسير راب

فنقها المشقى لى الاحداب * حتى بنت توامكا نواب

الى اخى وشيخى الوهاب * وماء مقلقى وقفل الباب

وكعبة القصاد والنواب * ومجمع البحرين فى قراب

غوث مغيث ساىغ الاحزاب * جود جواد واصل الانساب

سبط الرسول هازم الاحزاب * شحالك كل ظالم مرتاب

ظل ظليل رحمة الاحباب * عون لكل مؤمن مصاب

قطب الوجود حائز النهاب * وقصب السباق فى الصعاب

شيخ حذا النبي فى الآداب * تشابه العراب بالعراب

الى ان قال

واستكمل الميراث بالشراب * للشرع والحق بلا ذهاب

دع ما دعى الجهول بالتصاىبى * وغير ذاحقا فهو جاب

الى آخرها (وقال ايضا) من نظم يتوسل فيه باخوته نفع الله الجميع أمين

* وبدؤابة بنى ابيه * قطب زمان وفرش وليه

هو خائض الغيوب ماء العينين * فهب لنا ملك رقاب الثقلين

(وقال فى قطعة اخرى) انالى الله واياه والاحبة الذخرى دنيا واخرى

الى الولى الذى قد حازار بعة * العلم والجود والاحسان والادبا

شمس العلى والهدى نبراس اخوته * بل فاقهم كراما وفاقهم رتبا
اعنى الامام التقي الخبير افضل من * للشيخ والدنا واصله انتسبا
قطب الوجود (وماء العين) نزهتها * اعطاه رب الورى المراد والطلبا
هذا وموجبه لازلت ذا كرم * ان الكريم يجبل من له انتسبا
والجود صفتكم والحلم سميتكم * واتم خير من اعطى الورى الادبا
وانتم انتم يا غوث ملجانا * ان كادنا برح اودهرنا اربا
وحسبنا حسبنا للذنب صفحك * ان غيركم للفعال مناقد ثلجا
بكم وقايتنا بكم حمايتنا * اذا سواكم امام العصر قد جدبا

﴿ فصل ﴾ قوله رضى الله عنه في ارجوزته قبل

شيخ هذا النبي في الآداب * تشابه الغراب بالغراب

وقد ضمن هذا البيت نجل شيخنا ادام الله عزه العلامة محمد تقي الله رحمه الله في نظمه الذى طبع في فاس وتقدم
التشبيه عليه وهو مثل تقوله العرب كما تقول حذو النعل والنعل بالمثل والمشبه بالشئ لا يقوى قوته قال جل من قائل «ان الله
لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها» وقول الغرابية الفرقة المعترلة في سيدنا على كرم الله وجهه ذلك التشبيه
فان اعتقادهم فاسد لزعمهم ما يؤدى للكفر اسأل الله السلامة والعافية واما هنا فاشبهه في الآداب لالنبوة
ولا الرسالة ويعضده ويفسره ما بعده بقوله

مطلب معنى قوله في
القصيد تشابه
الغراب بالغراب

* واستكمل الميراث بالشراب * الى آخره

* دع ما دعى الجهول بالتصابي * الى آخره

وقوله

(وقد امرنا) بالتخلق بالاوصاف الرحمانية ولا تنقد حقيقة ذلك لكن ما يليق بما نبينا تفعله ويشير اليه الحديث
القدسى لا يزال عبدي يتقرب الى بالنوافل الخ الحديث فانه وان كان بلغ اقصى الجهد في التخلق لا يبلغ حقيقة الرب
جل تعالى عن المثال وعن التشبيه (وان قيل) ليس المراد هذا انما المراد ان يكون الله في عونه فيما ير يد كذلك ايضا فان
ارادته ليست كارادة الله حاشا تجلى الله وتعالى علوا كبيرا * والكلام هنا ينبغي ان يقصر فيه لانه ان بحث فيه ر بما
يسوء احد الظن بالناسخ كان الله ويشير اليه ايضا حديث ان الله خلق آدم على صورته في احد معانيه التي فسره بها
من تكلم فيه والبعض سكت عنه وعن اشباهه وهو الذى عليه عمل السلف وقانا الله بحجابه التلف وجعلنا احسن
خلف بلا كلف ولا كلف آمين (و يشير) اليه ايضا قوله جل من قائل «انا جعلناك خليفة في الارض» لان
الخليفة لا بد له من بعض صفات الخلف له (وسمعت شيخنا) ادام الله عزه واطال حياته في العافية يقول ان الله لما
خلق آدم في الارض اعار له سبع صفات القدرة والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام لان الخليفة لا بد له
من ان يعطيه من خلفه بعض صفاته كما هو مشاهد عند الناس في الامير وخليفته وعلى ذلك يقول ابن آدم اريد ان
افعل كذا ولا يفعل الا ما اراد الله واقدر على كذا وما يعجز واعلم كذا ولا يعلم الا ما علمه الله وقال جل من قائل
«وما اوتيتم من العلم الا قليلا» ثم كذلك في باقيها و ربما سلب ابن آدم القدرة فيصير ضعيفا لا قدره ولا ارادة على
شئ لسلبه همته مع ذلك بالمرض وغيره ويكون جاهلا او غيبا حتى لا علم له بالاشياء او يموت او بعضه يموت
او يسلب سمعه وبصره وكلامه اسأل الله السلامة والعافية (فعلم) انها صفات عارية عنده جزاءه الله عن اجيرى الدنيا
والاخرى وطول العمر في العافية آمين (فرع) كان عالمان يقولان ان الخلق له قدرة حقيقة اعطاها الله
وله ارادة تمسكها بكلام بعض المعترلة وكلاهما كلمته بعض أهل العلم يرد عليه ولم يقبلوا واخبروا شيخنا ادام الله عزه
بهما وكلمتاى وحده واطال معه شيخنا ادام الله عزه الجلس يقول له ما تقدم واشياء تعضد ذلك حتى ازال الله

عنهما ما كان فهما من الاعتقاد الفاسد وصارا يدعون لشيخنا أدام الله عزه أذرجعهما لأعتقاد أهل السنة اللهم
أحينا عليه وأمتنا عليه وابعثنا واحشرنا عليه آمين

﴿ فصل ﴾ وأما مقام النبي صلى الله عليه وسلم فلم تبلغه النبيون ولا أبو بكر ولا عمر ولا الصحابة رضى الله عن الجميع
مع حرصهم على التخلق به (قال البوصيري في حق الانبياء)

وكلهم من رسول الله ملبس * عرفان البحر أورشقان الديم

وهذا ضروري عند العوام لاسيما العلماء الاثبات أهل الكشف وكذلك المشبهون به في الذات وان أكلوا شبيهه
يفوتهم الكثير ﴿ تنبيه ﴾ التشبيه يقع بالادنى على الاعلى وهو الكثير ومنه ما تقدم وبالاعلى على الادنى كما جاء في
قوله جل من قائل « مثل نوره كشكاة فيها صباح الآية » (قال البعض) في تفسيره الله نور السموات والارض أى
منورها ومثل نوره أى الذى فى قلب المؤمن (وقال) أبو تمام لما قيل له فى قوله * فى حلم أحنف فى ذكاء إياس *
ويحك أنت شبه الملك بصعاليك العرب

لا تنكروا ضربى له من دونه * مثلاً شرودا فى الندى والباس

فالله قد ضرب الاقل لنوره * مثلاً من المشكاة والنيراس

ومما يشهد لما تقدم قول عائشة رضى الله عنها لما سئلت عن خالق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خلفه القرآن
(قال شيخنا) أطال الله حياته فى نعت البدايات فاحتشمت الحضرة الالهية فكنت عنها بالقرآن اه ويكفى هذا
من التنبيه على هذا القدر وأطيل الكلام للاحتياج اليه لعله يزيل وهم من يظن ان التشبيه فى البيت فيه سوء أدب
وكذلك يقال فى البيت المتقدم وهو

كفاه ان حاز ما فى الشيخ والدنا * وجدنا المصطفى من زان عدنانا

صلى الله عليه وآله وسلم يعنى حاز ما يليق به من آدابه واتباعه لسنته والخوارق التى هى للاولياء كرامة وللانبياء
معجزة (قال البوصيري)

والكرامات منهم معجزات * حازها من نوالك الاولياء

والعلوم الشرعية والربانية الحقانية والتجليات الالهية الربانية وما لا يدركه الاملأه وهو رحمه الله ما قال ذلك
الاعن مشاهدة وتحقيق فانه بلغ النهاية فى علمى الشرع والحق والكشف والتقى والعدالة « فتبارك الله أحسن الخالقين »
(قال فى الضياع) ولقد كان محمد المأمون كثير الكشف فى حقائق العلوم وأصول فروعها وخواطر القلوب وخفايا
النفوس وأسرارها ولقد كان كثير اللقاء للنبي صلى الله عليه وسلم والاولياء والملائكة وكان أكل الناس كشفاً فى
ذات الله ولقد أرا نيه الله ليلة من الليالى فى مجمع من اولياء الله وفهم الكمل ورأيت به يفوقهم بعلم اختصاصه الله به تعالى فى
ذات الله لم يبلغه من تلك الحضرة أحداها لفرص منه وذ كرفيه أشياء أخر ويكفى هذا ومن هذا من وصفه لا يكذب
فيما قال مما هو جازز ويمكن ويقع كثيرا لاولياء الله تفعلنا الله بهم وجعلنا منهم آمين

﴿ فصل ﴾ وقال نجله العلامة المشارك ذوالكشف سيدي محمد تقى الله رحمه الله فى أحد نظميه المتقدم ذكرهما

وهو على عين الشريعة اطلع * صحة ذاك بشهادة تقنع

الأول قد خاض الطريقة على * من علم العلوم ثم عملا

شيخ بيزان الطريق عارف * وهو شيخه أبوه العارف

أسلمه النفس فما شاء فعل * مع انشراحه لما منه نزل

ولم يزل معه الى أن أرسله * يذهب حيث شاء لما أكمله

مطلب المشبه بالشي
لا يقوى قوته

مطلب الخوارق
معجزات للانبياء
كرامات للاولياء

قصيدة لسيدى
محمد تقى الله فى مدح
والده سيدى ماء
العينين

وزمن السلوك ليس يفطر * الامن أجل ضرر قد يكثر
 ومع ذلك كان ما ان يمكث * لحظة عين وعليه حدث
 وكان لا يأكل الا عندما * مقدمات الاضطراب جدا
 من لاله في الاكتساب ورع * فعن طعامه له تورع
 والآن يعلم من الطعام * بين حلاله من الحرام
 بشمه أو طعمه أو لونه * وأولا يبحث عن معدنه
 ولم يسمح نفسه بالعفلة * عن الكريم في أقل لحظة
 بل راقب الرب الجليل فهوا * بمعزل عن كل ما قد يهوى
 شاهد نفسه لدى مقام * الاحسان في عبادة السلام
 شاهدا كانها مولاها * تراه الا فهو قد يراها *
 لذراى كل الورى ناج سوا * ه وبذا للنفس عادى والهوى
 وربما ينظر في كماله * لي شكر الله على افضاله *
 وهو لم يزل على هذا السنن * من ذلك الدهر الى هذا الزمن
 (والثانى) قد جذبته مولا * جذبا الهيا الى علاه *
 لذلك صار علما بمنزعه * كل حديث للنبي المشفع
 وعارفا محل أخذ الشارع * من الكتاب كل قول شائع
 بل عارفا اسناد ذا القول الى * حضرة ذا الاسم الذى منه انجلى
 * وهذه منقبة عظيمة * للشيخ وهى رتبة جسميه
 وهى دلالة على ارث النبي * لانه شاركه في المذهب
 (والثالث) الاخبارم العيان * بانه الغوث لدى الديوان
 وكم بذا أخبرنى من أحد * حتى رأيت به بعين المشهد
 وكان فى الاوتاد والاتاب * وبعند ذلك صار فى الاقطاب
 والآن هو الغوث فى الب لاد * وهو الخليفة على العباد
 وقد رأى اتصال كل مذهب * كشفا بعين شرع خير العرب
 مثل اتصال الكف بالاصابع * والظل بالانسان والمرابع
 لذلك أهل كل مذهب على * هدى من الله لديه مسجلا
 كذا الشريعة مع الحقيقة * جمعها جعله الطريقة *
 لانه يأمر بالترام * مذهب واحد من الاعلام
 كل مقصد الى أن يصلوا * الى مقام الاولياء الفضلا

﴿فصل﴾ قال العلامة المشارك شيخ التربية أبو الفتح الشيخ محمد عبد الله بن محمد مختار بن تكروز اليعقوبى
 فى افتتاح تقييده لكرامة وقعت لشيخنا أدام الله عزه ما نصه الحمد لله الذى جعل كرامات الاولياء ثابتة بالكتاب
 والسنة والاجماع وجعل كل ولى ظهرت على يده كرامة فى معجزة للنبي الذى على ملته ذلك الولى بالانزاع لانها
 ما ظهرت على يد الولى الا بما بعته لذلك النبي فى شهادة بصحة شريعة نبويه وصدقته وكانت أمة النبي صلى الله عليه
 وسلم كالغيث لا يدرى أوله خير أم آخره كما أخبر به صلى الله عليه وسلم لاسيما ولقد أخبر فى الحديث المشهور انه

يأتي على رأس كل مائة مجدد يجد هذا الدين إلى أن يأتي عيسى عليه السلام وهذا الحديث نحو حديث الصحيحين «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله» فلما كان القرن الرابع عشر بعث الله على رأسه شيخنا وقطب دائرة وجودنا الشيخ سيدي ماء العينين ابن القطب المجدد الشيخ الراني سيدي محمد فاضل بن مامين الحسني مجدد دين النبي صلى الله عليه وسلم وما قلت ذلك امتصاراً لعصبيامي ولا تشبيهاً بخطة عشواء لان العلم لا يثبت بذلك وإنما ثبت بالتحري والصدق فلجنة الله على الكاذبين وأعوذ بالله من الاطراء بالسكذب بل انما قلت انه مجدد بتبصر وامعان طويل وصحبة كاشفة للنس ومطالعة ما نقله الاثمة في أوصاف المجدد (ومن) تكلم في ذلك الحافظ السيوطي وصاحب ابصاح المسالك حتى علمت أن شروط المجدد متوفرة فيه ولا تطيل بذكرها هنا لانها معلومة عند العلماء وناهيك فيما نقلته العيان فإنه يكفي عن البرهان اه الغرض من كلامه (والكرامة) التي وقعت وتكلم عليها هنا هي صخرة عظيمة تعرضت في بير وسطه رمل بعد حفرهم قامة انسان أو قروها وما قدروا على ضربها خوف سقوط البئر وهي عظيمة جدا وأطالوا في أمرها الآراء وقام شيخنا أدام الله عزه وأمر من دخل البئر بضر بها فضر بها ضربة واحدة نفرقت منها على تسع فلق وأخرجوها فلقة فلقة ولما أخرجوها ضربها كل من حضر ثم بالحديد وما قدروا أن يؤثروا في فلقة منها هذا مضمونها وخبرها طويل وأمرها عجيب (ولله در) خال الشيخ المذكور ومريده وابن عمه الأديب الذائق المشارك محمد سالم ابن العلامة المشارك أبي الكرامات الفقيه محمد مختار الملقب أبو حيث يقول فيها

يأيها الناس هذا الأمر ذو عجب * تهجير عين لدى صلاء صماء
كرامة بنفوس الحسق محكمة * تصمي صلاب الصخور اى إصماء
من بعد ما في الوري أعيت صلابتها * حتى تصير صلاب الصخر كالماء
لا غروان صارت الصفواء لينة * كماء عين بماء العين هماء

وهذا البيت الاخير لشيخه الشيخ محمد عبد الله ذيل به أبياته جزاهما الله خير أرحم الله من مات وبارك في الحى وكان لى وله آمين

مطلب في أن شروط
المجدد متوفرة فيه

﴿فصل﴾ قوله حتى علمت أن شروط المجدد متوفرة فيه يعنى شيخنا أدام الله عزه آمين بعضده ما ذكره العلامة المشارك ذوالكشوف الراني الشيخ محمد فاضل بن لحبيب في كتابه الضياء المستبين من أنه رأى شيخنا أطال الله حياته في العافية وأدام عزه قبل مسيره الى الحج ففتح وكوشف بعلم التفسير أعنى تفسير الكتاب العزيز ومعرفة علومه من ناسخ ومنسوخ وأسباب نزول وتفسير مبهم وغير ذلك من موضوعاته اللغوية وأشتقاقها ومعرفة استعاراته ومجازاته المرسلات وكنائمه وإيجازاته واطناباته وغير ذلك حتى كأنه ما اشتغل بغير ذلك الفن وما كان اشتغل به قط قبل أن وهبه الله اياه اه * وهذه ولله الحمد صفات المجتهد وشهادة من عالم ورع ووقع لشيخنا أدام الله عزه في العافية حال صغره فكيف باليوم ولله الحمد زاد الله المدد ودومه بكثرة العدد والعدد آمين (وذكر أيضا في الضياء) انه مما شاهد من كرامة الله بسرعة الحفظ وجوده الفهم ووعى العلم ماشاء الله فتبارك الله انه رأى شيخنا أدام الله عزه كتب عشرين رقعا بعضها بيده وبعضها بيد شيخنا أدام الله عزه من ابتداء من المختصر الاخير من قوله ان أتلف مكلف وان رق الى منتهى احكام الحدود وعند ابتداء احكام العتق وحفظه في يوم واحد وكتب من الغد آخر الكتاب وحفظه أيضا ماشاء الله فتبارك الله لا قوة الا بالله اه قوله رقعا بالقاف والقاء هو بمنزلة النصاب والدرس عند من يعرفهما (حدثني) العلامة المشارك ذوالكشوف والورع والنسك أخو شيخنا أدام الله عزه آمين الشيخ محمد المعلوم بن شيخنا الشيخ الراني سيدي محمد فاضل بن مامين انه لما توفي أخوه العلامة أبو الفيض سيدي عثمان المشهور بالخليفة بعد أبيه بعام رأى في منامه الاولياء اجتمعوا وقالوا من هو صاحب الوقت بعده فقال

قوم فلان وسموه يعنون بعض اخوته وسموا ثانيا وقال الجمع الكثير ان بنت المعلوم هو المتخلق بالا ووصاف الرحمانية
 يعنون شيخنا أدام الله عزه آمين فقالوا كلا هو أحق بها وتفرقوا وقصها على شيخنا أدام الله عزه بعد ذلك (حدثني)
 أخو شيخنا أدام الله عزهم العلامة المشارك ذوالكشف المحقق الصوفي سيدي علي انه حدثه أخوه المشارك أبو
 الفيض شيخ التربية صاحب التأليف الشيخ سعد أبيه ليلة وفاة أبيهم رحمه الله طار من بلاد بعيدة وأنى شيخنا
 أدام الله عزهم آمين وطار الى شيخنا أبيهم في بلاد مسيرة شهرين منهم ووجداه في آخر عمره وان الاولياء ألبسوا حلة
 القبطانية شيخنا أطال الله حياته وعزه آمين والخليفة سيدي عثمان المذكور في قيد الحياة ولذلك قال البيت المتقدم
 قطب زمان وفرش وقال له شيخنا أدام الله حياته في العافية وعزه يترك ذلك العام لآخيه تأدب معه فابدل الواو زاي
 وبهذه الحكاية حدثني ابن الشيخ سعد أبيه سيدي عثمان وأخوه السيد محمد تقي الله وكبراء تلامذته الا اكثر منهم
 (وحدثني بها الشيخ الامجد) ومحمد سيدين بن مولود والعتيق ابن أخت شيخنا وابن عمه دفين فاس ومحمد نافع ابن
 أخيه أيضا وكلهم عدول ثقات وحدثني بها غير المذكورين (حدثني) الا اكثر من المتقدمين انه سمع الشيخ
 سعد أبيه يقول ما رأيت بعد أبي مثل أخي شيخنا أدام الله عزهم وتقدم هذا المعنى في نظمه وأنه يقول لا أضع عماتي
 لاحد غيره بعد أبي وكان يزوره من بعيد وقال له مرة بعض التلاميذ وأنا معه ادع الله أن يديم لنا عمر شيخنا أطال الله
 حياته فقال له الله يديم عمره وأشهدكم أني أطلب الله أن لا يجعلني في زمن ليس فيه (حدثني) الفقيه العدل محمد سيدين
 المتقدم ذكره ان صاحب الضياء قال له ما رأيت مثل شيخك بعد شيخي وهو وارث سره وحدثني بها محمد نافع ابن
 أخت شيخنا أدام الله عزه وهو عدل وحدثني بها بعض تلامذة صاحب الضياء وأوصاهم أن لا يتلمذوا بعده على
 أحد غير شيخنا أطال الله حياته وأدام عزه وامثلوا ما أوصاهم به وبهذه الوصية أوصى الخليفة سيدي عثمان أنجاله أن
 لا يتلمذوا إلا على شيخنا أدام الله عزه ومكثوا أعواما ومعهم أعمامهم ولم يتلمذوا على أحد منهم حتى قدم شيخنا أدام
 الله عزه وكان في بلاد بعيدة عنهم وامثلوا ما أمرهم به أبوهم حدثني بها غير واحد من الثقات (والوصي) عند الخليفة
 سيدي عثمان ابنه ذوالمناقب والمآثر الكثيرة الاربعي حاتم زمانه سيدي محمد فاضل بن سيدي عثمان وفعل مع
 عمه شيخنا أدام الله عزه ما لا يوصف من الادب والانسلاخ من النفس وما يتعلق بها من مال وغيره وأقره شيخنا
 أدام الله عزه وحياته في العافية على ما كان عليه بعد أبيه رحمه الله (حدثني) الشيخ البركة القدوة المحذوب
 السالك الحاج المعلوم ذوالكشف والمشارك في العلوم انه قال له البركة القدوة الوالي الصالح صاحب المرائي لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم سيدي عبد الرحمن أفندي صاحب الحكاية التي في نعت البدايات شيخك هو وارث أبيه
 وخليفته وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لقيه بعد وفاة شيخنا القطب الشيخ محمد فاضل بن مامين رضي
 عنهم الله المبين آمين ﴿فرع﴾ الحكاية المشار اليها في نعت البدايات لا بأس باتيانها تبركا وتورا ونصها حكاية
 لما قدمت مكة زادها الله شرفا وجدت بها وليا من أولياء الله مثله في تلك البلاد لا يحبل يقال له عبد الرحمن أفندي
 ومعنى أفندي الشيخ فتلقاني رحمه الله ورضي عنه بشي من الترحيب والتبجيل لا يوصف ولا يكيف وأعطاني
 من الهدايا الحسنة ما لا مثل له ويكفي من ذلك أن منها اثني عشر قالة أي ذراعا من لباس الكعبة الشريفة فتمجبت
 من ذلك غاية العجب فلما تمجبت قال لي يا فلان لا تعجب انما فعلت لك هذا الامرين (أحدهما) أن أباك
 الشيخ محمد فاضل بن مامين أرانيه رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ خمسة أعوام وقال لي انه خليفته اليوم في
 الارض واني أحج عنه ومن ذلك العام وأنا أحج عنه وأدعو الله كل يوم ليلة أن يأتيني به بنفسه أو يأتيني باحد من
 ذريته أو تلامذته وأعطاني أمانة شيخنا رضي الله عنه حرقا بحرف حتى يبدع له قائمة ولا لونا ولا امانة في بدنه الا
 أعطانيها كما هي (الثاني) أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرني أن عندك السر الذي قامت به السموات والارضون
 وقال لي اني أقول لك انك تعطيني وتعطيني سر الحاء فحمدت الله وفعلت ما به أمرت من نبي صلى الله عليه وسلم

مطلب حكاية عجيبه
 تدل على علو منزلة
 الشيخ

مطلب في رحلة
السناري الى الشيخ
ماء العينين

وشرف وعظم اه الغرض منها ذكر بعض ما أعطى له فلينظر ﴿ رجع ﴾ حدثني العلامة المشارك الصوفي
الزاهد الناسك الخير النير الشيخ السيد أحمد بن محمد العباسي السناري الجوارل الحرمين ذوالجولان في البلاد انه
مارأى مثل شيخنا أطال الله حياته وأدام عزه وقد أتانا في الساقية الحمراء ومعه أناس من أهل مصر والاسكندرية
وسبب اتيانه لانه رأى بعض التلاميذ أصحاب شيخنا أدام الله عزه آمين في الحرمين ورأى استقامتهم والحمد لله
واشتغالهم بما يعينهم وسألهم عن أخبارهم وأحوالهم وذكروا له شيخنا أدام الله عزه وأعجبه بما ذكره وواعنه وما رأى
فيهم من تصديق ذلك وقال لهم اني جئت في البلاد ولا زمت الحرمين عشرين عاماً أريد شيخ التربة لا شيخ
الاوراد وما وجدته ولا اثره في أحد والآن وجدت فيكم أثر شيخ التربة ولا بد لي من شيخكم وسافر مع ضعفه
حتى أتى شيخنا أدام الله عزه ومكث اشهرات ثم ولما خاطبه من قدم معه انه يسير معهم لزيارة الولي الصالح سيدي احمد
العروسي وينظرون حجارة الديمط قال لهم انالاسير معكم ماجئت لانظر الحجارة ولا الجواهر وماجئت لزيارة
الموتى ولو كنت اريد زيارة الموتى ما سرت عن قبر افضل خلق الله صلى الله عليه وسلم وقبور اصحابه رضي الله عنهم
وانما جئت اريد طبيباً يداوي قلبي وهانا وجدته ولا أسير من عنده ان شاء الله حتى يصلح قلبي ويأذن لي والا
أمكث حتى يدفني وصلح قلبه والله الحمد وافر بها وسافر ونوفى في حوز مرا كس رحمه الله عند بني دلم ﴿ نبيه ﴾ قوله
ولو كنت أريد زيارة الموتى ما سرت الخ لا يظن ظان أن فيه معزز نقص في جانب الحضرة النبوية حاشاه من ذلك
وهو كان شديد الانبعا والحب في جانبه صلى الله عليه وسلم وآله وانما مراده ما كلفنا الشارح به من الاقتداء بالاحياء
المقتدين بمن قبلهم الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم المصرح به حديث (اقتدوا بالذين من بعدي) وحديث السائلة
من أتى بعده فقال لها انت ابا بكر الحديث وكبايعه ابي بكر رضي الله عنه ومن بعده وكالتجاء اخذ صغار الصحابة من
اكابرهم وتابعيهم منهم الى الآن وسيأتي في التذنيب كلام الشيخ سيدي احمد التجاني رضي الله عنه انه لا بد من
الاقتداء بالاحياء فلينظر ولا حظ هو هذا المعنى وعمر به المعنى واسس به المبني فصير له الا بعد الادنى وتقدم انه صلح
قلبه وافر به رحمه الله (وحدثني) السيد محمد بن لارباس انه اوصاه الا يكفن في شيء غير الذي عنده وأعلمه بيوم
وفاته بايام قبله وكل يوم يقول له لا تنس ما اوصيتك عليه ويوم وفاته ارسل له وقال لانه اتاه شيخنا الآن ووادعه
وغسله بصطل عنده وانه يموت في ذلك اليوم وكان كما اخبره رحمه الله وقال لي رحمه الله جلست في بلاد المشرق يمشي
وهندا وعراقها وحرماها وما وجدت شيخ التربة قبل هذا الشيخ انما اجدمن يعطى الا وراود وقد وجدت الاولياء
السادات وتبركت منهم والله الحمد ولكن كان مراده التربة وهذه الحكاية حدثني الكثير من اهل الجولان ممن يوثق
به لكن مثل هذا الرجل ما وجدته قط لانه كان مدرسا في الحرمين ومشتغلا بما يعنيه جمع بين العلم الظاهر والباطن
* ومما قال لي غرني العلم وتدرسه يعني كما قال ان الناس يأتونه يقولون الفقيه العالم وذكر أشياء من القاب التعظيم
وتعجبه نفسه وهو يحسبها خبيثة وترك التدريس لاجل هذا وما تخلص من نفسه مع ذلك كما قال وهو في غاية الورع
فما ظهر لنا فتبارك الله * ولما أتى شيخنا ادام الله عزه ظهر في نفسه الانتفاع الكثير وأقر به كما تقدم التنبه عليه
(حدثني) العلامة المشارك الصوفي الورع شيخ التربة ذو الكرامات الشيخ حسن الحسيني المتصدر على يد
الشيخ سيدي انه مارأى مثل شيخنا أطال الله حياته في العافية في التخلق بالا واصلف النبوية وأخذ على شيخنا
أدام الله عزه أشياء وجدد عليه ورده وانتفع بعده بكثير * وبما حدثني به الشيخ حسن قبل حدثني به العلامة
المشارك عبد الله بن محمود الحسني والفقيه الناسك الصوفي الامين الديباني والصوفي الناسك الورع الشيخ
محمد قال القناني وكلهم تصدر على يد الشيخ سيدي وقاله الى كثير من العلماء العدول واما غيرهم فلا يحصى والله
الحمد فتبارك الله ماشاء الله * أخبرني السيد المجذوب السالك الخير النير الجائل في البلاد شرقا ومغربا هندا وعراقا
مولاي أحمد بن سيدي محمد بن أحمد العلمي الميلاحي المشهور بالبقالي انه قال له الولي الصالح المشهور في بلاد توات

ونواحيها سيدي محمد أبو عجااجة لقب بها لكرامة وقعت له دهر سياحته ينسب للولي الصالح سيدي أحمد بن
الكبير العلمي المشهور بزواية كرزاز بواد الساور من تلامذة سيدي أحمد بن ناصر الدرعي كما أخبرني المخبر قبل
والذي قال له هو ان اردت القطب فهو الشيخ سيدي ماء العينين بالساقية الحمراء ومن صلى خلفه لا تأكله النار
وسلم مني عليه وقل له يدعو الله لي وقال له ان خليفته من ذريته وأعطاه أمانة فيه وأنا وها هو الآن يقصها على
من سألها عنها وقال لي انه ما رأى في جولة له مثل شيخنا أدام الله عزه في اتباع السنة والاصناف الحسنة والحمد لله
* وقوله من صلى خلفه لا تأكله النار وقعت في ذلك كرامات ولله الحمد يطول جملها هنا واني احمد الله لنفسى
وللمؤمنين كلهم ولن صلى خلفه حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه آمين * أخبرني الفقيه الخير النير المشارك الصوفي سيدي
محمد بن لحبيب انه قال له الشريف الصالح الخير السني الصوفي المتصدر على يد سيدي محمد العربي الدراقوى وهو
سيدي الحاج محمد بن سيدي الحاج السعيد من ذرية الولى سيدي موسى بن خشان العمراني المدفون في قبيلة
زموور وانه لما سمع ان شيخنا أدام الله عزه متوجه لجهة الخزن شق عليه ذلك في قلبه ورأى انه لا ينبغي له ذلك فلما
نام رأى النبي صلى الله عليه وسلم وآله وقال له لا تنكر عليه انه العوث فاستيقظ وتاب لله وأرسل لي مع المذكور
بالسلام وطلب الدعاء كان الله لي وله آمين * أخبرني الشريف المجذوب السالك الهاشمي في ربه مولاي عبد المالك
ابن الولى المجذوب سيدي محمد بن احمد الحسني البوكيلى ان أباه المذكور رأى في منامه ان رجلا قال له هل لك في
معرفة صاحب الهراوة فقال له نعم فذهب به الى صحارى قفار بعيدة فاذا برجل عظيم الجثة عليه قلنسوة عظيمة
وعمامة ولباسه السواد وعن يمينه منح طويل جدا في رأسه زج من حديد طويل وحوله رجال محذقون به لباسهم
السواد وقال له هذا هو صاحب الهراوة فاستيقظ وقصها على ابنه المذكور فقال لها ابنه ذلك الشيخ سيدي محمد
مصطفى ماء العينين فعنا الله به وهذه امرته لا شك وأبوه لا يعرف شيخنا أدام الله عزه وأبوه هذا أعرفه يتكلم
بالسريانية ومفتوح عليه وكان أميا اللهم اجعلنا من أوليائك آمين وأنواع هذه المرائي في جانب شيخنا أدام الله
عزه والحكايات كثيرة جدا * وللعلامة المشارك المحدث الصوفي البركة القدوة سيدي محمد بن العلامة سيدي
جعفر الكتاني رضى الله عنه مرأى بشيخنا أدام الله عزه جيدة على صورة النبي صلى الله عليه وسلم وآله وصورة
القطب وقصها على * وكذلك للبركة القدوة الشيخ سيدي الكبير الكتاني ولولده الشيخ أبي الفتوح سيدي
محمد رحمه الله مرأى بشيخنا أدام الله عزه جيدة غاية وفي هذا القدر كفاية ولله الحمد

﴿فصل﴾ قال العلامة المشارك ذوالكشف الحقاني والتزية والمناقب الكثيرة والمآثر الاثيرة أبو الفاضل

الشيخ محمد فاضل بن محمد بن عبيد رحمه الله يمدح شيخنا أدام الله عزه وعمره في العافية آمين
حمدنا على الاقطاب من كان حمده * على القطب حق القطب قبلا ومن بعد
وزدنا بما العينين حمدا مجددا * فيارب زده طول مجد على مجد
وكنا بما العينين قبل ظهور ما * بدانا على تقطيعه منه بالقييد
شهودا من انباء اللواء ورمزه * على عنقوان الشيخ كالجيل من فرد

الى ان قال

عليك سلام الله يا قطب عارف * تدور بك الافلاك بدءا على عود
صدقت ولم تكذب وكنت مبرا * وقطبا وادم الى الطين في ورد
يميناً يميناً جهد ايمان مقسم * على البر بالبر اليمين على قصد
ويمت قال القطب يوم خطابه * أنا قطب من قبلي ومن هو من بعدى

كان صاحب القصيدة رحمه الله ما يأتيه وفد ولا أحد من الاعيان الا وحلف له ان شيخنا أدام الله عزه هو القطب

وعنده تصريف الكون بقدره الله ان شاء عمر وان شاء دمر ويحلف على ذلك ولا يستثنى ومن اتاه يريد حاجة لها شان يقول له عليك بالقطب فلان يعني شيخنا وهذا تكرمه بل حديثه هو هذا رحمه الله وأصلح ذريتي وذريته وذريته وذريته أحبنا آمين * (قال الشيخ) المرني الصوفي المشارك الشيخ محمد فاضل بن حبيب رحمه الله صاحب الضياء المستبين المتقدم ذكره في قصيدة يمدح بها شيخنا أدام الله عزه وعمره في العافية بحبيته من الحج لوالده رحمه الله * مطلعها

أهدى السهاد لقلب طول تذكر * لدار خولة نعم الدار من دار
دار بها الفت نفسي أحبها * في رخص عيش وابن حال ادهار

إلى ان قال في التخلص

فما هوى خولة في الحال مكتم * ولا سلو ولو يخوض انهار
الا لوصل الولي والتحاق به * المصطفى سيدي مياه الابصار
ففي همام همت في الارض مزنته * على العباد من أهل كل اقطار
رحمى بها رحموا من عن طلعتنه * قد نالها من أبيه نيل مكثار
ونالها غوثنا من ربه كرماً * وحازها قبله غطريف الاعصار
مامين طلعتنه بمن بها سعدت * أبصار ناظرها من كل الاخير
تليدة فيهم وراثه لهم * الى الرسول من الاء الافطار

الى ان قال

وجاء ماء العيون اذ أنى كرماً * بحجة حازها كبر بدر
وشاب ذاك بكل العلم موهبة * وبذل مال وصون الحق والجار
منذ قام ما أدرك الفتيان شأوته * وصال صولة باز جاء بالطار

الى آخرها رضى الله عنه (حدثني) الفقيه محمد سيد بن علما بن مولود والشيخ الامجد المتقدم ذكرهما انهما سمعا
يقول ما سمعت شيخنا الشيخ محمد فاضل يلقب احدنا من المجال بالشيخ غير شيخ كما فانه قال له لما اتاه يستأذن عليه
ان يزوره لانه لما أتى من الحج وسافر وجده الحال غائباً ولم يلبث شيخنا أدام الله عزه الا ليلة ونصف ليلة وقال له أبوه
ارجع لا رضك فان فحين لا يطلقان في دولة وكننت أعزم على امساكك عندي ولما رأيت ما أعطاك الله من فضله
ما قدرت ان أمسكك وأمره أن لا يصبح معه الصبح ولما أتى ابن حبيب وأراد أن يستأذن استحيا أولاً من شيخه
ثم عزم ولم يلعب شيخنا بل ذكر اسمه مجرداً غير من شيخه واجابه بقوله تريد زيارة ابني الشيخ ماء العينين فان
زيارته يسار اليها مسيرة العام وسرغاية والذي زاره عليه قال ان الله أعطاه له ليلة بحبيته له * وحدث السيد بن الشيخ
سعدا يسه بهذه الحكاية ببسط من هذا ولكن في هذا القدر الكفاية (قال العلامة) العامل الناسك الولي الصوفي
صاحب التدريس والتحرير الفقيه عبد الوود بن محمد بن عبد الوود ومن آل الحاج المختار وبه تعرف القبيلة وتختار
ومثله لا يجهل في تلك الاقطار

للشيخ ما العينين نجيك يم * تذهب هموم فؤادك المتهم
من حج بيت الله بعد تضلع * من شرعة وحقيقة وتفهم
هو الجواد لمعتفيه مؤملاً * جزل العطاء ونيل ما لم يعلم
بحر المعارف والعارف والندى * هو الدليل على الطريق الاقوم
هو الخليفة للمشايخ في الورى * والشيخ والدنا الاجل الاعظم

مطلب قصيدة ابن
حبيب في مدح
الشيخ حين رجوعه
من الحج

مطلب قصيدة
الشيخ عبد الوود
في مدح الشيخ

دلت بنوه على الحقيقة بعده * نعم البنون هم بغير تعلم
 حلوا من الشرف الاثيل منابرا * من يعلمها لا يستطيع بسلم
 قل للمحاول شأ وهم ونضالهم * تعسا وخز يان تسلم تسلم
 واعلم بانك لا محالة مبتلى * ولسوء خاتمة تبوع وتنتمي
 لله مسجدك الوضي لحاجنا * غفره ما العينين موهي مظلم

﴿ تنبيه ﴾ فان قيل كيف عرف انه لا محالة مبتلى وانه يبوع بسوء الخاتمة وينتمي لها وذلك أمر غيب لا يعلمه الا
 الله ﴿ يقال ﴾ لعلمه أخذ من الحديث الرباني من عادي لى وليا الى آخر الحديث ومحاربة الله أدناها الا بتلاع وسوء الخاتمة
 أعادنى الله وأحيتى من ذلك ومن كل ما يؤذى وان لحوم العلماء مسمومة ﴿ وان قيل ﴾ كيف عرف انه من الاولياء
 ﴿ يقال ﴾ لعلمه اطلع عليه من جهة الكشف والفراسة وهو مشهور بالعلم والعمل والولاية عند أهل زمنه * وبما
 شاهد في شيخنا أدام الله عزه من التضلع من علمي الظاهر والباطن كما ذكر في قصيدته وبما جربه من استقامة
 شيخنا أدام الله عزه مع خرق العوائد الظاهرة الدائمة فبإرادة الله وهى مع الاستقامة هى الكرامة ولا تسام
 باستدراج * مع كبت الله لمن بالطن فيه راج * ورأيت هذا السيد مرة فى المنام واعتقد انه من الاولياء وقلت له
 يدعوا لله لى ونويت العلم النافع فقال لى رزقك الله العلم قلت له قل لى العلم النافع قال لى العلم المراد به النافع والافلا علم
 رحمه الله فاذا هو رجل حسن وقصصته على شيخنا أدام الله عزه وقال لى صدق ودعالى بذلك كما هى عادته يدعو
 لى به وبغيره أجاب الله الدعاء آمين * ولما أعطيت أمارته لانجمله قالوا لى هذه أمارته كما هى والحمد لله * وقصيدته
 هذه مجرية لتفريج الكرب وجر بها غير واحد (وقال العلامة) المشارك الصوفى أحمد حامد التندغى بمدح شيخنا
 أدام الله عزه آمين

مطلب قصيدة
 الشيخ أحمد التندغى
 فى مدح الشيخ
 رضى الله عنه

على الشيخ ما العينين عرج وسلم * ودع وصل لبني والرباب وتندم
 عليك به شد الرحال لبابه * ودم وصله وأعكف عليه وخيم
 هو القطبان وافيته تحظ بالسنى * وتزداد قربا للجناب المعظم
 فكم زائر قد نال عزا ورفعة * ويزداد فهما فى مجال التعلم
 وكمن عديم نال من وصله العنى * وليس له مقدار فلس ودرهم
 ترى فى وجوه الخير يمتا جمعه * تبده من من أفضل منعم
 وقال أيضا من قصيدة أخرى * أنالنى الله واياه والاحبة الذخرى

أيا شيخ مما العينين ياقطب ذا العصر * ويا عقل اياس ويا همة الدهر
 ويا جود معن الاوس يا حلم أحنف * ويا فصيح سبحان وخلق أبى بكر
 أتيناك من أقصى السواحل نرتجى * قضاء أمور لا يحيط بها حصرى
 على قلص تجتأب كل مفازة * نكلكها وصل الرواح مع الفجر

الى ان قال

ولا غرو ان خبت نجائب ضمير * تحاكي هلالا لرى فى اول الشهر
 ترجى لما العينين حاجا تعصبت * وأعيت على اللائى تولوا على الامر
 خليفة من فى الله هام فؤاده * وقام بحق الناس طرا على وفر

وقال العلامة المشارك المسلم له فى شنجيط ولا ييه بالعلم والعمل والصلاح والاشتغال بما يعينهم ولا خوته أيضا
 ونشر العلوم الفقيه الصوفى أحمد بن محمد بن محمد سالم رحمهم الله وكفى به وحده من شاهد وأحرى من معه من الامجد

مطلب قصيدة
الشيخ أحمد سالم
في مدح الشيخ
رضي الله عنه

سرى طيف من يهوى فعاوده الجهل * وثار لسراه الوسوس والخبيل
فدع عنك ذاواذ كر بلاء مشايخ * بذكرهم سحب السعادة تهيل
فدحهم غنم وحبهم هدى * وخدمتهم زين وصحبتهم فضل
بمشك روحى وشنف مسامى * بما استطعت من ذكر الذى هم له أهل
لقد ورثوا المختار من آل هاشم * ولا عجب فى إرث والده النجل
هم القوم من يشهد مجالسهم يفز * فثق بالامانى ان يصلك بهم حبيل
ترى كل قدم جاهل ذى غياوة * متى ينتسب يوما لعليائهم يعلو
ويفتح له ما كان من قبل مرتجا * ويصبح بهم والصعب من أمره سهل
ومن جاءهم مستكفيا ما أمه * يلاقيه ثم البشر والنائل الجزل
وتسرى حياء البرء فى داء قلبه * وقالبه والمر من حاله يحلو *
وتنقاد منه النفس بعد إياها * وتصمى أعاديه الاسنة والنبل
ويأمن فى مسراه مما يخافه * وبعد خفاء تستبين له السبل
وفارقه ما يشتكى من رعونة * ودامله التقريب واتصل الوصل
وتلقاهم والبر والنسك والوفا * سجايهم والصفح والزهد والبذل
واحياء قلب مات قدما من الهوى * شمائل قد كانت لا تأتهم قبل
فقل للذى يسعى لشأهم أنشد * فليس الجواد الصرف يشبه البغل
وهل للسهى ان يستقل مبارزا * لشمس الضحى والصحوعن وجهها يحلو
وأطرق كرى ان النعام لى القرى * ألأبن اللبون ان تصاوله البزل
ويمام طاب طبعها ومحتدا * الاحبذا تلك الطبايع والاصل
والق عصا التسيار منه بذى ذرى * يحط به للبايس الوجمل الرحل
تنل عند ماتاتيه منه مواهبها * تقاصر عنها ان يحاكيها الوبل

انتهت وكفت وبالثناء وكفت رحمه الله وسيأتى ذكره فى المقصد الثانى بحول من لاله ثانى ولولا خوف التطويل
لا تبت على كل بيت بشاهد ودليل لكن قوله هو الذى يقوى غيره لعداته (وقال أخوه) العلامة المشارك صاحب
التأليف والتدريس والتحرير الصوفى الفقيه عبدالقادر بن محمد بن محمد سالم من قصيدة مدح بها شيخنا أطل الله
عمره فى العافية وعزه آمين وعمر المدح وسيأتى ذكره ان شاء الله فى المقصد الثانى مطلعها

سرى الطيف من أسماء يفرى الدياتيا * فيأعجبا للطيف كيف اهتدى ليا
ومن دونه فيح مهامه قفرة * يضل بهامن كان للركب هاديا
فدع عنك ذكر الطيف واللهم والصبيا * فان نذير الشيب يكفيك ناهيا
وشمر وشد العزم وامض لطية * ورحل لها كوما عتاقا نواجيا
نجائب أشباه الحنايا معدة * عليها رجال يطلبون المعاليا
يؤمنون غيضا للانام وملجأ * يؤمون بحرا للمعارف طاميا
يؤمنون أمنا للمليح ومعقلا * يؤمون طودا للديانة راسيا
يؤمنون من أحياء ربيعة أحمد * وأبدي من الاسرار ما ليس باديا

الى ان قال

مطلب قصيدة عبد
القادر سالم فى مدحه
قدس سره

يؤمنون من حلى العلا بجواهر * من اخلاقه الحسنات نفوس المباريا
 محط رحال الراغبين وغوثهم * هو الشيخ (مالعينين) لالزال ساميا
 * يربى مرديه لارفع رتبة * ويسقى كؤوس الوصل من جاء صاديا
 * فبارك فيه ربه وأتاه * مناه وأبقاه زمانا معافيا
 * لناوله ومن يحب ممتعا * حساما يزيد المعتدين المنائيا
 ولا زال احياء الشريعة كلها * بيتكم الاسمى مدى الدهر ناويا
 بجاء الذى لولاه ما كان كائن * ولا لاح للاذهان ما كان خافيا
 ولا أوصل الرحمن نعمى خلقه * عليه السلام دائما متواليا
 وآل وصحب أوضحو اسبل الهدى * وأزواجه طرا وما كان تاليا

آمين أجب الله دعاءه وله شرح جيد على نظم شيخنا أدام الله عزه وعمره في العافية آمين الذى مطلعته
 الحمد لله حكيم الاحكام * معلم العلم لهذه الاعلام

نظم صغير في الفقه وانتفع به كثير من الناس وتوسع فيه شارحه غاية جزاه الله أحسن جزائه (وقال ابن عمهم) العلامة
 المشارك ذوالحفظ والتوسع في العلوم صاحب التاليف نظما ونرا وجوده نظمه لا تكاد توجد في الرجز ولا في
 غيره من البحور ومن أنظامه نظم المختصر ونظم في أحكام الحبس ونظم في مناقب الامام مالك رحمه الله وهو
 الفقيه عبد الله بن احمد بن محمد سالم رحم الله الجميع آمين

مطلب قصيدة
 الفقيه عبد الله سالم
 في مدح الشيخ
 قدس سره

ان الافاضل قد عمت ما آثرهم * كل الاقاصى كما عمت مجاورهم
 سارت بمدحهم الركبان قاطبة * شرقا وغربا لفضل كان غامرهم
 ان يصطفى المجد من قوم منابرهم * قوم أصاغرهم تقفوا أكبرهم
 مهما تكن في بلاد الله مكرمة * كان الامير بهم من كان أمرهم
 قوم اذا ازمة عن نابها كشفت * تنازعوها وقد شدوا ما آزرهم
 * وان أتهم على بأساء مغنة * تدافعوها وقد أخفوا مفاقرهم
 أبلغ مسائرهم يوما وسائرهم * يامن يبادرهم ان المبادرهم
 قوم منافرهم من ليس ضائرهم * بزت مفاخرهم قدما مفاخرهم
 ويشبون اذا جار العتاة على * من قد أجازوا بمن جاروا أظافرهم
 * ولتبلغنهم عنى مألكة * الا فاني أقول القول زائرهم
 لا يحسبون فيما قلت شاكرهم * كلا فشكرهم يفنى محابرهم

وله مدحيات غير هذه رحمه الله وهذه أرسلها قبلي وفاته كانها وداع رحمه الله وجعل البركة في عقبه آمين (وقال نجله)
 الفقيه الصوفي أحمد محمود كان لي وله الودود في قصيدته التي مطلعها

مطلب قصيدة
 الصوفي أحمد محمود
 في مدح الشيخ

الافابشر بما نهوى انتصارا * من الرحمن وافتخر افتخارا

(الى ان قال متخلصا)

الى ذا الشيخ مالعينين مأوى * ركاب الطالبين علا دنارا
 الى ماحى الذنوب بارث ماح * وواقى المستجير به خسارا
 لقد خبا المقسم عن سواه * له قدما شمائله ادخارا

كما ستر المهين في حماه * لخير الخلق عن رسل فخارا
 زمام المكرمات لديه طوعا * تسير اليه لا تخشى حذارا
 كريم من كريم من كريم * ومن أصل التجار حوى التجارا
 (وقال في قصيدته التي مطلعها)

قفي شرى لوساعة بوصاليا * ولا تتركى صياها جرك صاليا
 (الى ان قال متخلصا)

هو الشيخ (مالعينين) قطب رحى الورى * مدلل صعب العلم مسدى الايديا
 ومدى حياته تنوف على الثلاثين جزاه الله خيرا وبلغنى وايه المنى بلاعنا (وقال ابن عمهم) العلامة المشارك الصوفى
 الاديب المشتهر بالفتوة والنجدة الفقيه أحمد محمود بن الهادى الجلسى بمدح شيخنا أدام الله عمره في العافية

أيا وارتا قطب الكرام الاجلة * خليفة من أهدي لا خير ملة
 عليكم تحايا ما تشكم وولت * بجوجائهمكم وان هي جلت
 وفود الورى شرقا وغربا وبقبله * وجوقا وصرتم بينها كالأهله
 فوجهه أن المشايخ كلها * رمتمنى اليكم ان كالت وكلت

مطلب مقطعة لمولود
 الجاسى بمدح به
 الشيخ رضى الله
 عنه

الى آخره رحمه الله (وقال ابن عمهم) صاحب التدريس والتحقيق والنظم العذب الرشيق المشارك صاحب
 التأليف الفقيه محمد مولود بن اغشمت الجلسى كان الله لى وله أمين بمدح شيخنا أدام الله عزه أمين

سلام على شيخ الشيوخ الذى تسقى * (بماء عيون) الفتح من سره العرقى
 فشوق له من مصدر الورد اسمه * ولا عجب لاسم من المصدر اشتقا
 * سلام عليكم مثل ما هو أهله * سلام يحاكي وصفه المرتضى طبقا
 امام سمت الى المكارم همة * به فوق من رقى الى أشرف المشرقى
 * فنال الثريا قاعا غير قائم * وأحرز قصب السبق قبل الورى سبقا
 يربى القلوب والجسوم فكلمها * من امداده يلقى بما شاء أن يلقى
 عليكم سلام من صديق فرت به * خفاف المطايا ككل دوية فلقا
 حوائجه عن حصرها القول قاصر * كما القول عن أمداحكم قاصر حقا

مطلب قصيدة
 العتيق اليعقوبى
 بمدح به الشيخ رضى
 الله عنه

وقال العلامة المشارك الصوفى الزاهد الناسك فخر بن يعقوب وابن نخرم الفقيه العتيق ابن أعجوبة زمنه العلامة
 اللغوى المشارك فى العلوم كلها محمد فتحان الطالب المتقدم ذكره عند قوله

أول واجب على من كتفا * تعلم اللغة حتى يعبر الى آخره
 بمدح شيخنا أدام الله عزه وعمره فى العافية أمين

من الحق برهان بوجهك ظاهر * ترى العين منه ما تراه البصائر
 صنائعك الحسنى لدى كل بلدة * أحاديث يملها المقيم المسافر
 تحط رحال الواردين بحسنها * وترحل أفراس بها وأباعر
 أدامك للدنيا وللدين ربنا * معافى معانى ساعدتك المقادر
 يحط اليك الوفد من كل معشر * فذا واردة هوى وذلك صادر
 فتلا من (ماء العيون) مزادهم * وتوقر من در البحور العرائر
 فتشفى من المرضى القلوب قلوبهم * وتطهر من رين الذنوب السرائر

وتعتق من ريق البرايا رقابهم * فتصفوا أعمال وتجلي ضمائر
وتنشر من مكنون علمك نافعا * نهته لافواه اليراع الحبابز
رياض من العرفان تسجع ورقها * ومن تحتها الانهار والروض ناصر
فما عبيد في عنقوان شبابه * اذا ما على الاغصان غرد طائر
وطيب أخلاق كما هبت الصبا * نسيما فتارت بالنسيم المعاطر
وتوقد نار من حسود فئاتها * وما ضائر شيا من الله ناصر
بسابع حلم لا تكدر صفوه * أقاويل زيغ دمرتها الصراصر
ولا عدت من تيرس بركاتكم * ولا زال فيها منكم الدهر عامر
سقى حيث ماقرت بك الدار ساعة * من المدخات الساريات المواطر
وصلى على خير العباد الهنا * صلاة بها ينجو من الوزر وارز
وقال أيضا رحمه الله وجزاه خيرا بعدح شيخنا أدام الله عزه وعمره في العافية آمين

السلام الاتم لو أن طيبا * كان جسما كان الغزال الريبا
يتيبا امامنا العارف اللـــــه سنه الارضى النقى التقيبا
غرة الدهر (ماء عين) اللبلى * صفة كان بدوها تلقيا
حلية العارفين زين النوادى * من نبل من ندى يديه ذنوبا
* حازجد اتكاد تهدمنه * شاخات الجبال هدا عجيبا
الاورع الاروع الكريم السجايا * ناصر الملة الاريب الاديبا
نال مانال من أبوة صدق * طاب منها النجار مردا وشيبا
أبحر تقذف النواتى منها * تدع الفلك بالعراة قليبا
* تترامى أمواجه الدنيا * من علوم تعبي الذكى النجيبا
* نسب ماله شبيه لعمرى * ينجبل اللؤلؤ الطرى الرطيبا
* فالزمن غرزه ولا نعدعنه * فستحظى من الكمال نصيبا
فهم القوم ليس يشقى جليس * جالسوه فارح الجناب الخصبيا

وقوله فهم القوم الخ رحمه الله كقول العلامة أحمد بن محمد سالم * هم القوم من يشهد بحالهم يفرز * الخ وكفى
بهما من شاهدين مع ما انضم اليهما وكلهما صاحب شيخنا أدام الله عزه مدة طويلة وسياى ذكره فى المقصد الثانى
بحول من أنزل المثنى ولاله ثانى (وقال العلامة) المشارك الصوفى معبر الاحلام ابن سيرين زمنه الفقيه محمد بن
محمد الامين بن اخيار اليعقوبى من آل الفع حبيب الله رحمه الله يمدح شيخنا أطل الله حياته فى العافية آمين وكان
اذ قال له أحد انه رأى رؤى يا يقول له ان كانت له هذه لك أو لغيرك ان كانت لغيره وان نسي منها شيأ يذ كرهه وما يعبرها
بشيء الا وكان بحول الله واختبره مرة بعض شباب بنى يعقوب وقال له واحد منهم رايت كانى اخذت غزالا قال
له بديهة هذه رؤى يا مقدره يقظة ولكن ستقبضه اليوم بحول الله وكان الامر على ما قال هذه سمعتهما من المقدر للرؤى يا
مرارا ومن اهله كلهم ونجله اشبهه فى الاكثر وكان فى قيد الحياة النجل كان اللهلى ولهم والاحبة آمين

أمن دمنة بالسفح دارسة الربيع * تظل سخين العين منهمم الدمع
تدور من الاطلاع فى عرصاتها * نديم الاسى تشكو الى ركسفع

مطلب قصيدة الفقيه
محمد بن محمد الامين
اليعقوبى يمدح
الشيخ رضى الله
عنه

فان تك قد أقوت فكم غنيت بها * مفصمة الخلل مالته الدرع
 مخصرة الاوساط قتالة الهوى * يميل اليها الطبع من كل ذى طبع
 مؤشرة الاسنان حوشفاهها * اناة هيجان اللون حالكه الفرع
 ترد أخوا الشيب الحليم الى الصبا * كان أخوا التسعين منها أخوا التسع
 كان على أنيابها بعد هدأة * عتيق الحميا أو مصفى من الشمع
 اذا أسفرت أو ساقطت كحديثها * صددت عن النسوان بالعين والسمع
 وتغنيك عن وصل الحسان جميعها * كما غنيت حسنا عن الدر والجزع
 ولا غروان أغنى عن الجمع مفرد * فذا الشيخ فردوهو يغنى عن الجمع
 سراج الدياجي (ماء عين) زمانه * كرم المساعي طيب الاصل والفرع
 فلو وزن الاشياخ شرقا ومغربا * بشسع نعال الشيخ لم تف بالشسع
 وما نسبة الشيخ الكريم اليهم * سوى نسبة الدراغين الى الودع
 ولومثلوا دهر الكان نهارهم * وكانوا ليالى الحنادس والدرع
 تصدى لتصدير المر يدين بعدما * تصدر في علم الحنيفة والشرع
 فاحيا قلوبا قد أميتت من الهوى * فاحياها أمثالها في شفا النزع
 * اذا ما أتاه خامل ذو عماية * تنازع فيه منهما عاملا رفع
 فيعمل منهم عامل في ضميره * وفي المظهر الثاني يمتخب الصنع
 فيحظى بتوفيق ونور وحكمة * ويبدل شكل الوصل من شكلة القطع
 وواقفه يوقى المنا كامل المنى * وشانته يلقى العنا راكب الردع
 اذا ما أتاه الملاجؤون فقد أتوا * الى ملجأ داني الجنايانغ الطلع
 فلم يشتكوا الا لآس مجرب * ولم ينزلوا الا بلاو على الظلع
 ولم يبسطوا كفا الى غير واهب * ولم يرفعوا حاجا الى ضيق الذرع
 ولم يحملوا حكما الى غير حاكم * ولم ينشروا خرقا الى غير ذى رقع
 تراخروا وأمن لخائف * ونور لسنى ونار على البدعي
 وما خاب منه أمل في مرامه * ولا آب منه خاذل بسوى الوضع
 ولا تحج أن الشيخ تحصي مدائح * مناقبه بالنظم والنثر والسجع
 ترقى الى أعلا المقامات وارتقى * من الملا الاعلى الى ذروة السبع
 وما خصه المولى به من كرامة * يضيق عن المعشار من عشره ذرعى
 ألا أيها البدر المنير الذى علا * على قرن شمس الصحو فى النور والرفع
 ويأيتها الغوث المؤمل نفعه * ويأمن فضلا معتفيه من المنع
 قرعت بامداحى لكم باب فضلكم * وتفتح أبواب الكريم لذى القرع
 فقدرت نيل السؤال والفوز منكم * بعاجل جم النفع مستحسن السمع
 فان تقضى أوطارى فحق لها القضا * والافما أخطأت فى الجلب والدفع
 تخيرت للا مال أرضا أريضة * تجاوب بالصدع البهيج عن الرجوع
 وقد كنت جنبت السباخ جميعها * ويمت أرض الشيخ للفوز والنفع

واني من مآتي الامور أتيتها * وأنزلت حاجات بأودية الزرع

تناهت بي الهممات عندك واتهمت * وألقت عصا التسيار مفرخة الروع

وقال العلامة المشارك الزاهد الصوفي المتصلي من علمي الشريعة والحقيقة ذو الخشوع والبكاء ابن عم شيخنا

أدام الله عزه وابن أخته الفقيه سيدي محمد العتيق دفين فاس الجديد جدد الله عليه رحماته أحسن تجديدي مدح شيخنا

أدام الله عزه وعمره في العافية آمين من قصيدة مطلعها

أدهرك لا تنفك تجرى المدامع * بجديك مما قد تجن الاضالع

(الى أن قال متخلصا)

لقد كان لي في الحب أرفع منزل * تناهت فلم تبلغ مسداه المطالع

كمنزل (مال العيين) في المجد والاعلا * وكم دون هذا قد نزل المطامع

أرفعه المولى لأرفع رتبة * ويطمع في المرقى لمن هو رافع

ويعمل في الخيرات جدا مسارعا * ويسبق للخيرات وهو المسارع

بحال فلا تطلب جهولا محله * لقد حل أسنام العلاء وهو يافع

وأحرز كل المجد حتى كانه * الى الكف ضمته اليه الاصابع

على انه مازال للكف باسطا * فلا أصبغ منه على الكف واقع

فلو رام للتسييح من دون سبيحة * بخصره في القبض مان تطاوع

الى آخرها (وقال في أخرى) جدد الله عليه رحماته واياي في الدنيا والاخرى آمين مطلعها

أرقت لبرق آخر الليل طامس * وقومي حولى بين غاف وناعس

(الى أن قال متخلصا)

ديار غدا مرعى لها العلم والتقى * وذكروا خلاص وطرد الهوا جس

ديار لاسنى الناس صارت ما آلفا * فصارت به أستى ديار الاوانس

هو الشيخ (مال العيين) واللبس ههنا * لعمري مأمون لقد المجانس

فيكفيك وصف الشيخ عن ذكر اسمه * ولكن في اسم الشيخ أمن المجالس

وفي ضمنه أزكى مدح لانه * غدا علما للمكرمات النفائس

فقولك (مال العيين) للمدح جامع * ومن كل ما تحشاه أحصن حارس

(الى أن قال)

ملاذ الورى قطب البرى أوثق العرى * لذيد القرى وسط الليالى الحنادس

حوى العلم والآداب والحلم والتقى * وكل المعالى دون كد المدارس

وفي كل يوم ذا يزيد بطاره * فياحسن مطار وياحسن دارس

ونال مقاما دون مبلغ بعضه * تقاصرت الاقطاب أهل القلايس

الى آخرها (وقال في أخرى مطلعها)

طيف لمية زار بعد هجود * أم هي منك وأنت بعد صدود

الى أن قال بعد التخاص في المدح

الى المفار قسمت بين الورى * قوم سمت بشجاعة كاسود

وسمت بحلم آخرون كما سمت * قوم بجدود مثل حاتم جود

مطلب قصائد للشيخ

سيدي محمد العتيق

في مدح الشيخ رضى

الله عنه

وسمعت بتقواها المهيمن فرقة * فجت من التقوى ألد شهود
 فجمعت فيه المفاخر كلها * فسموا سموا فوق سعد صعود
 ولقد كفاه من السمو سموه * من فوق آباءه وجدود *
 حلوا من الشرف الأتيل منابرا * مارامها الأهم بصعود *
 ولوا كتنى بقليل عشر ندام * لسا به من فوق كل مجيد
 شيخ مرب عابد متورع * جزل العطايا كهف كل طريد
 جمع الحقيقة والشريعة يافعا * وأضاء نور الحق بعد محمود
 الى آخرها وقال رحمه الله في أخرى مطلعها
 أكلها يبدأ السلي طلل * عراقك من ذكراك ساسي الخبل

(الى ان قال متخلصا)

فلتبدلن من التصابي مديح الشيخ (مالعينين) نم البدل

(الى أن قال)

لولا علوم حازها حجة * خلخته من بذله لم يخل
 جواز ان يبنت في ملكه * غير الفخار والندی او يطل
 * لكن العلم مفاتيحه * قد جعلت في يده مذ عقل
 فوضح الحق به فاهتدى * بقفوه الذي عن الحق ضل
 * ياقافيا آثار آباءه * شم العرايين شموس الطفل
 مدحك قد عجزت عن عدة * عجزى عن غير الخنا والزلل
 جئتك ذاذب عظيم وقد * ران على قلبي فزاد الكسل
 أرجو من الغفار غفرانه * والشرب من شرب من قد كمل
 ألم تكن قطب البرى يافعا * في يدك التصريف حقا جعل
 تسقى كوؤس الوصل أهل الصدى * وتظهر الدين اذا ما ضمحل
 مقتنيا سنة خير الورى * صلى عليه الله قاضى الامل
 والال والاصحاب والمقتنى * سيبيله في قوله والعمل

الى أن قال

وقال رحمه الله في أخرى مطلعها

عجبت لذي الآمال ان أم غيركم * وأتم بذى الآمال أحنى من الاب
 أياشيخ ياشيخ المشايخ كلهم * وقطب بلاد الله شرق ومغرب
 لقد جزت حد المدح حتى كأنما * هجاءك الذي يثنى بمدح مهذب
 الى آخرها وقال رحمه الله في أخرى

الى أن قال

شيخ المشايخ قطب الكون قاطبة * (ماء العيون) به انساها بصرا
 كل العلوم قران قبل ذا ودرا * ولم يزل عاملا بما جرى وقرا
 * لا يخشى لامة في الله لائمة * يجرى مع الحق حيث ما يراه جرى
 في كل أمر على الاله متكل * لا يخشى غير من قد صور الصورا
 * له تعلقه وفيه رغبته * ومنه زهبتة لا غيره نظرا

الى آخرها وقال رحمه الله في أخرى مطلعها

ماذا أثار ادكاراً هيج الشجنا * وبات يطرد عن أجفانك الوسنا
الى أن قال متخلصاً

دع ادكارك ما قد فات من زمن * ذاك الشباب وذاهر المشيب دنا
واقصد مدائح من مديحه أبدا * يجرى على ألسن الانام متزنا
سسيان ذولكن فيه وذولسن * متى يحدث به ذولكنة لسنا
شيخ الشيوخ الذي عمت منافعه * بوادي الارض والقفار والمدنا
(ماء العيون) الذي أرض القلوب به * تحيا ويزدان منها كلما خشنا
ويصبح العلم والتوفيق مرتعها * والزهد والخوف بالرجاء معتزنا
بحر خضم من العلوم معتزنا * ببحر جود فيالله ما اقتزنا
* بحران يلتقيان يلتقيان لمن * أتاها دررا ولوؤوا حسنا
سل المكارم هل لغيره ركنت * يومامن الدهر أولغيرها ركنا *
سهل الخلاق وضاح الطرائق معدن الحقائق في أسرارها اتقنا
ساقى المرديدى الورود أشربة * من الشهود تنسى الاهل والوطنا
الى آخرها وقال رحمه الله في أخرى مطلعها

الى أن قال

أربوع عزة قد عفت اطلالها * ورسومها وتغيرت أحوالها
واستوحشت بعد الانيس وأقمرت * أمجادها ووهادها ورمالها

الى ان قال

فاذارت بسواد عيني شادن * سلب العقول بهاؤها وجمالها
فكان آجال الرجال بطرفها * ففقرت ظهرت لها آجالها
عجبالها كيف استباح دماءنا * عشا بين جمالها ومقالها
أوما درت أنا حلال في حمى * بمحلة لا يستباح حلالها
بلد الامين بن الامين بن الام * ين بن الامين سنى العيون زلالها
علم الهدى بحر الندى جم الجدى * بل الصدى حثف العدى ووبالها
زين البنا بر الضنا كشف العنا * حلوا لنا سبب المنى وحبالها
أسد الشرى رأس الذرى رحب الذرى * قطب الثرى دفء الورى وظلالها

الى ان قال

علم الحقيقة والشريعة حزته * قيد الشوارد فهمكم وعقالها
فاذا المسائل اشككت صورتها * حتى يزول عن الحجا اشكالها
واذا البصائر اظلمت نورتها * حتى يبين على الوجوه صقالها
نحكي جدودا يشبهون جدودهم * أسد الشرى اشكالها أشبالها

الى آخرها وقال رحمه الله في أخرى مطلعها

أهاج الجوى فالجن بالدمع سافح * تعاطى القيافي والطلول النوازع

الى ان قال متخلصاً

الى حيث انها الحقيقة أجريت * وللشرع اغصان عليها موائج
الى الشيخ مالعينين أعظم به فتى * يخصه المولى بما هو واضح
ولايته طفلا وعين عناية * تراقبه ما نالها قط صالح
وتصرفه في الكون عن أمر ربه * وطاعة رب قلبه وجوارح
وان فتى في الله عن أمر نفسه * وعماسواها وهو بالشرع فاتح
فلا الشرع يفضيه لوجدان نفسه * ولا هو في بحر الحقيقة طافح
لنا منه شيخ ظاهري محكم * وآخر في بحر الحقيقة ساح

الى آخرها وله مديحيات غير ما ذكر رحمه الله (وقال) ابن اخت شيخنا أدام الله عمره في العافية وعزه أبدأ وأسميه
المشارك صاحب التأليف الفقيه ماء العينين بن الشيخ احمد كان لي وله الصمد يدع من قصيدة مطلعها
اباحان وصل الخود يومالذي الحب * ولا آن للسلو عن الحب

الى ان قال في المدح

ولاغرو فالاقطاب حقاأئمة * وللتابع الاقطاب ما كان للقطب
واحرى من الاقطاب تحت لوائه * واجلس للتصديروالورد والشرب

الى آخرها وقال جزى خيرا في اخرى مطلعها

ان الهوى قدعرا قلبي فأرقني * وما عهدت الهوى دهرى يؤرقني

الى ان قال متخلصا

صبت على هوى مالى به قبل * صب النوال يدا شيخى في الخن
ماء العيون فريد العصر واحده * هو الجواد الاغر واهب المن
اذا الكرام بداها عن ندى بكوت * همت عطيته كالعارض الهتن

الى ان قال

التي الشريعة مالت وانقضت وخفت * فاستحكمت وبه نارت على القرن
فالشريعة نور يستضاء به * وللحقيقة نور واضح السنن
مانت به بدع عميت بليتها * كماحيى به مامات من سنن
قطب حلسم أديب ماجد ذرب * زين الفعال نقي العرض من درن

الى آخرها وقال كان الله لي وله في اخرى مطلعها

من ذا قلب من الاشواق يضطرب * أودى به الشوق والتذكار والطرب

الى ان قال متخلصا

لكم سقتنى كؤوسا لدمشربها * اخرى الليالى حديثا زانه الطرب
سقى الولى قلوب الواردين له * معارف جللت عنها الورى حجب
يسقيهم من رحيق الوصل اشربة * من دونها كمل الاقطاب قد شربوا

الى ان قال

غوث الانام اذا ما الكرب حل بهم * نور الظلام اذا ما خانت الشهب
ماء العيون الذى قد بان شيمته * عدل وبذل حياء عفة أدب

الى ان قال

مطلب قصيدة ابن
أخت الشيخ في
مدح خاله قدس سره

أعجوبة الدهر قطب كله عجب * لم يحص ما قد حوى بل انه العجب
الى آخرها وقال كان الله لي وله في أخرى مطلعها
طيف لعيلة طارق كالبارق * أم تلك عيلة يالها من طارق
الى ان قال متخلصا

يسقى القلوب من الغرام دلالة * سقى القلوب من الليب الحاذق
ماء العيون النذب قطب زمانه * حامى الحمى نجل الرسول الصادق
يسقى القلوب معارفا تحيا بها * محيا المحول لدى المهتون الغادق
بحر الشريعة والحقيقة والندى * صافى السريرة ذو الوفاء الفائق
الى آخرها وقال كان الله لي وله في أخرى مطلعها
صدت ورج الهوى بالقلب واقفعا * فصدت عن مقلتي النوم ما وقعا
الى ان قال متخلصا

دع التصابي بذكر البارعات سدى * واذا ذكر شمائل قطب في الصبا برعا
فاقت بدايته عمت هدايته * زانت نهايته العلوم والورعا
الى ان قال

يامن يروم مدى قطب الورى أمدًا * اقصر فذاك مدى من رامه وقعا
الى آخرها وقال كان الله لي وله في أخرى مطلعها
عادتك يا قلب بعد الالفة النعم * واعتاضك المضنيان الوجد والسقم
الى ان قال متخلصا

تواصل الضوء بالظلماء جافلة * ينتابها الملوان الضوء والظلم
تؤم أسنى الورى علما ومعرفة * من دأبه المرشدان العلم والحكم
ودأبه خصلتان حلم أو كرم * يا حبذا الخصلتان الحلم والكرم
ماء العيون وان الوصف يظهره * ما يظهر المظهران الاسم والعلم
ماوى الضعيف وماوى المعتفين اذا * أدهى الورى المدهيان الجذب والوخم
قطب الوجود ربيع المرملين اذا * ما أخلف الخصبان الوبل والديم

الى آخرها * وله مديحيات غير ما ذكرتم تكن تحت اليد الآن جزاه الله خيرا (وقال) ابن أخت شيخنا أدام الله
عمرى وعمره في العافية أمين الفقيه المشارك الصوفى صاحب التاليف السيد محمد فاضل بن أحمد دليل اليعقوبى من
قصيدة مطلعها
مدح الشيخ قدس
مطلب قصيدة محمد
سره

طال ليلي وزادنى في الغرام * طيف خودانى بعيد المنام

الى ان قال متخلصا

فتنتى فجئت بعد افتتاني * مستجيرا من شرها بالامام
ذاك ماء العيون قطب رحانا * ذو المقام العظيم فوق الانام
نجل خير الورى ونجل على * ورث المجد من كرام الكرام
ساد طفلا أهل السيادة طرا * فتعلى عليهم بعد عام

الى آخرها جزاه الله خيرا * وله غيرها لم يكن تحت اليد (وقال الفقيه المشارك) الصوفى التقي السيد المختار بن احمد

ابن علي كان الله لي وله في قصيدة مطلعها

فواه لطيف زارني جوف ليلة * بطي القيام نغره كاليو اوقت

الي ان قال متخلصا

فهذا خيال الشيخ يفعل هكذا * فكيف به ان جاءني في الحقيقة

الي ان قال

نزيه شريف الاصل قطب موصل * الي الملك الديان أسرع لحظة

الي ان قال

امام وهاد في الشريعة غوثنا * مجد درسي الدين مبدى العويصة

هو الشيخ مالعينين أستاذنا الذي * يفرج كل الكرب نيط بازمة

الي آخرها جزاء الله خيرا (وقال العلامة المشارك) الصوفي الزاهد الناسك المتواضع الفقيه محمد بن محمود بن العلامة مولود صاحب مدائح النبي صلى الله عليه وسلم وآله ابن أحمد الجواد البغدادي كان الله لي وله بمدح شيخنا أدام الله عزه آمين

مطلب قصيدة الفقيه

محمد محمود بن مولود

مدح الشيخ قدس

سره

الي الشيخ مالعينين قطب البرية * توجهت أشكوسيرتي وسيرتي

فيا شيخ مالعينين انت وسيلتي * الي قرب ربي واعتمادى وحيلتي

فلا تتركني في العوابة (١) سادرا * أمتع نفسي في رياض الخطيئة

فكم سولت لي من أمور حقيرة * وكم شغمت لي من أمور جميلة

وأنت لها آسن بصير بدائها * تميم الهوى منها باحسن ميتة

ملكتم ملاك السر من كل وجهة * وطبقتم معه ملاك الشريعة

أذا شتم خضتم بحور شريعة * وان شتم غصتم بحور الحقيقة

تروون فضلا سلسيلا زلالها * مر يدكم في سرعة عن بديهة

فكم جاهل ربيت بالطف قلبه * وقد كان في غي وسوء خليفة

فعمضته علما وحسن ديانة * الي الله عن مكر به وخديعة

وأودعته سرا مصونا وحكمة * فأصبح مسرورا أصقيل البصيرة

أريد قضا حاج بأسرع عمدة * بلاريت اني ذو حقوق كثيرة

وكن لي رفيقا في حياتي وموتى * ونشري وحسري وانتشار صحيفتي

وأحدرني اذا تراخت منيتي * الي يوم صرتم قدوتي ومشيتي

وصل على مولى الشفاعة أحمد * اذا هابها أهل الهدى والنبوة

وهذا الرجل مشهور في بلادنا كلها بالعلم والصلاح والزهد والورع وكان مرت عليه أعوام وهو بجانب شيخنا أدام الله عزه وتارة يزوره ويطلب منه الدعاء حتى شاهد انتفاع من صحب شيخنا أدام الله عزه ممن كان يعرفه من العلماء وغيرهم وله مطالعة عريضة لكتب التصوف أتى شيخنا أدام الله عزه وحكى هذه القصيدة وأسلم له نفسه ومكث أياما قلائل وأرسله شيخنا أدام الله عزه لاهله لانه كما ذكرنا حقوق كثيرة رئيس قومه وهو امامهم ويدرس لهم العلم وظهر له الانتفاع الكثير والله الحمد ولقيته بعد ذلك عند أهله وكفى به من شاهد وحده وسيأتي ذكره ان

(١) السادر هو الذي يحسب غيره شدا

شاء منزل الثاني في المقصد الثاني (وقال العلامة المشارك) السيد المحدث محمد عبد الله بن زيدان بن غال البصادي
يمدح شيخنا أدام الله عزه

مطلب قصيدة
للشيخ البصادي
يمدح بها الشيخ قدس
سره

سلام يلوك المسك ضرسا وناجدا * ويأخذ من قلب الحيا لما آخذا
الى حضرة اللاهوت ناموس سره * وديماس أدموس النفوس شعاوذا
اذا خلته منا فنا وغيرنا * فغيراً وحكم الله اليل نافذا
فلا جمعه ينسيه فرقا ولا الفنا * بقاء ولا البقاء هذا وذلك ذا
حنانك يا هادي الصراطين اني * على الباب كالمصفود بالحبل آخذا
وحاشاك ان ترضى من الله طرده * طر يدخطيئات عن الساب لا نذا

وقال العلامة المشارك الصوفي الاديب الفقيه محمد عبد الرحمن بن العلامة أجدود بن أكتوشن العلوي الشنجيطي
التجاني طريقة لما قدم شيخنا أدام الله عزه مرا كش بارسال مولاي الحسن رحمه الله وكان الفقيه المسذ كور ثم
قاصدا الحج

مطلب قصائد للشيخ
عبد الرحمن بن
أجدود العلوي يمدح
الشيخ رضى الله عنه

أهلا وسهلا وتبجيلا لمن قطنا * حول الحظائر ناويا بها زمنا
أهلا وسهلا بمن قد حاز مرتبة * ما حازها من نوى قط ومن ظمنا
قد نال مرتبة تاهت معالمها * عن الرواد ولم تعلم لها وطنا
أما عيني ان العين ساخنة * تذرى بعيرتها والقلب ماسكنا
شوقا اليكم لكي تشكوه من ألم * في القلب هنا بداني المقتلين هنا
يا شيخ اني من الداء استجرت بكم * اعيد نفسي بكم ان لا ترى شجنا
الى آخرها جزاه الله خيرا وقال أيضا يمدحه كان الله لي وله أمين

جمحت بي الى الضلال جموحا * نفس سوء بغيره لن تبوحا

الى ان قال

واترك اللهو والسفاهة وابني * وصل شيخ لثلها لن يديحا
ماء عيني لازال للناس ظلا * يستظل الضاحي به مستريحا
ان أرضا حوت ضلالا لأنها * فحدير بها الهدى ان يلوحا
يخرج الجذب عن رباها ويضحى * يانع البقل فوقها مستليحا
شيخ فضل حوى الفضائل كلا * مذ تبنى من شأنه ما أتيجا
وتردى بمامن العلم باد * وتحلى بالسر حليا مليحا
شيخ مهما غدوت بالارض تحبو * فعلها غدا اللعين ذبيحا
وردتك الكفاة وهي ظماء * وسقيت الكفاة شرابا فسيحا
يذهب الداء والبلاء ويشقى * كل مرء قد حاز قلبا جريحا
فخلقتم للمظلمات بدورا * وزماما للجاحات جموحا

الى آخرها جزاه الله خيرا (وقال العلامة المشارك) عبد الله بن محمد بن الكور العلوي الشنجيطي لما كان قاصدا

الحج مع وفد آل الحاج المختار

جياذ العزم قاصية المرام * بال الحاج تركض في الموام

الى ان قال

مطلب قصيدة
للشيخ عبد الله بن
الكور العلوي يمدح
الشيخ رضى الله عنه

فالمصاد للحجاج قطب * تمر به الوفود من الانام
امام لا تغيره الدواهي * وبحرفي مواهبه العظام
نمال المرملين اذا اونه * وكافي المرجفين من الزنام
هداية ذى البرية ان اضللت * وسيلتها الى سبيل السلام

الى آخرها رحمه الله وقال الاديب عم بن أحمد قال العلوي الشنحيطي يمدح شيخنا أدام الله عزه
أمت بالعلي من غير شك ولا لبس * أقرت لك الانفاس من كل ذى نفس
وسميت بالعينين يا شيخ ان من * دعاك بما العينين من أصدق الانس
تعاليت في الافضال حتى تقاصرت * أكف الإعاذي ان تنالك باللمس
جمعت علوم الدين مذانت يافع * ولم تتخل الدهر يوما عن الدرس
قنصت المعالي والمعاني كلها * فافانك العقلي منها ولا الحسي
أبحر التقي والعلم والحلم والندى * ونيل المنى لما تحليت بالخمس
وردتك لا مرس لدى أعده * وما احتاج وراة البحار الى المرس

وقال الاديب الخبير النير محمد عبد الرحمن بن سيد بن عبد الرحمن بن محمد عاشور العلوي الشنحيطي جزاه الله أحسن
جزائه يمدح شيخنا أدام الله عزه آمين من قصيدة مطلعها

أشاقك مؤذن بالبين غاد * أنغر أميم بلبك بالشهاد

الى أن قال متخلصا

ألا فآرك تذكر دارمي * وعد عن المعاهد والبلاد
الى (ماء العيون) أخي المعالي * وصفاء القلوب من الفساد
فما قطب يحوز الجمد كلا * بأحمد منك يا بدر الدآد
رأيتك من جميع الخلق طرا * بمنزلة الرسول من العباد

الى أن قال

الى آخرها جزى خيرا وقال جزاه الله خيرا في أخرى مطلعها

الاعرج على دور سقينا * بها عذبا وفيها لاعينا
أيا قطب الورى ياماء عيني * وانساني وماء العالمينا
نجيب لاتزعزع الليالى * تقاصر عن علاه السابقونا
كريم زان خلق منه خلقاً * يحاكي خلقه خلق الايينا
* عزيز من كرام من كرام * لاخلق النبي متوارثينا

الى أن قال

الى آخرها وقال في أخرى مطلعها

دعاك الهوى واستنزلت المنازل * منازل ليلى قد غفها الشمايل
فدع ذكر دور بالطباء أو هل * وعد الى من للمكارم نائل
فهو الذي يدعى (بماء العيون) قطب الاقطاب كلا هو بالفضل فاضل
ففى من أباة الضميم من آل هاشم * جرى على الامر الذى هو فاعل

الى أن قال

الى آخرها وله مديحيات غير ما ذكر جزاه الله أحسن جزائه آمين (وقال العلامة المشارك) أبو الفيض شيخ التربية
صاحب التأليف الشيخ محمد عبد الله بن محمد مختار بن تسكور يعقوبى رحمه الله المتقدم ذكره يمدح شيخنا أدام الله
عزه من قصيدة مطلعها

مطلب قصيدة
للشيخ عمر بن أحمد
العلوي يمدح الشيخ
قدس سره

مطلب قصائد للشيخ
محمد عبد الرحمن
يمدح الشيخ رضى
الله عنه

مطلب قصائد للشيخ
محمد عبد الله اليعقوبي
في مدح الشيخ
رضي الله عنه

ألا فبك سحاً فالبكا لك واجب * فذى دار ليلى قد عفتها السحائب
الى أن قال متخلصاً

لقد طال وجدى بالعوانى ولوعى * وانى دهرى فى هواهن سارب
كما طال أن يشناق شيخى الى العلا * وترنوا ليه المكرمات العواذب
الى أن قال

من الحسنين الهاشميين خارج * وفاطمة الزهراء نعم المناصب
قريش ذرى الاشراف من كل محند * وآل رسول الله منهم ذوائب
فطابت له أصصلا وفرعا وشمية * وفضلا واحسانا علينا المناقب
الى أن قال

هو البجر بحر الحلم والعلم والتقى * له الحلم موج والعلوم غوارب
* ففيه من العلم الحقيق مابه * وفيه من الجود التليد عجائب
تحلى علوم الدرس مذ كان يافعا * وشالت به فود النعام المسذاهب
الى آخرها وقال رحمه الله فى أخرى مطلعها

رو يدك خلى مالك اليوم ماليا * سأبكي على ربيع الليلى بداليا
الى أن قال متخلصاً

أرى ذكر ليلى والمعاهد شاقنى * وجدد فى قلبى رسيس غراميا
كما جدد الشيخ الولى بعلمه * من السنة البيضاء ما كان باليا
ومهد منها كل عوصاء صعبة * وقيد منها الشاردات الاويا
الى أن قال متخلصاً

بنيت أساس العلم بعد خرابه * وفى المجد والعليا حصونا عواليا
توارثتم مجدا تليدا وسوددا * الى المصطفى الهادى وعلما الهيا
الى آخرها وقال رحمه الله فى أخرى مطلعها

أودى التجلد من رحل مهده * فالبين أزرى وشكك بتجلد
الى أن قال متخلصاً

بل عد عنها راجماً متنسكا * قصد النجاة الى السبيل الاقصد
للشيخ (مالعينين) قطب زمانه اب * ن الشيخ والده الكريم الامجد
* جادت به من بعد ميل أدهر * فاقامها عصر الزمان الاجود
الى أن قال

ورث الخلافة عن أبيه تقوده * للمكرمات سلاسل كالمسجد
* وعلمت به نحو السماء جدوده * آل العلى من ينتموا لمحمد *
* أخذت عناية ربه بزمامه * لطوافه كى يصطفى للسودد *
* ثم انتحى نحو الحبيب محمد * ليزوره بعد استلام الاسودد *
* صلى عليه الله ما أمتمكم * نجب رواغب فى كمال المقصد

وقال رحمه الله فى أخرى مطلعها

عج بالمرابع من أعلى الحماوقفا * واذر الدموع وكن باهلهادفا
الى أن قال متخلصاً

فان تسلىنى عن سلمى وجارتها * تسلى جهولها بها للحق ماعرفا

سئل ما حقيقة من نال الحقيقة من * نور الهدى باقتفا ما المصطفى وصفا
هاذي حقيقة من طابت سريره * أعلى الوري عملاً أسنى الوري شرفاً
(ماء العيون) بعين العلم مشربه * من ماء عين عبلا العرفان قد عرفنا
بحر الحقيقة مصباح الشريعة بل * نور الحقيقة من داء القلوب شفا
* أمسى بمجددين الله مجتهدا * كما يجدد دين المصطفى الخلقا
* صلي الاله عليه دائماً أبدا * ما الفضل منه على كل الوري وكفا
وقال رحمه الله في آخره في مطلعها

هاج الغرام على قلبي بتحزين * مرأى لعيني من حور من العين
ان يسوق قلبي عمار الحب منظرها * قرب يوم لماء العين بسقيني *
أو تسب حورا من حسن لها كلفا * فذى شمائله بالحسن تسبيني *
شمائل كتبت في طرس منظره * ان لا نظيره في المجد والدين *
* ان جاء شمائلها فالحال قائلها * مدت فضائلها في الغرب والصين

الى أن قال
نور الحقيقة سهل في سجيته * محي الشريعة من حق وتبين *
بحر العجائب من علم ومعرفة * يعطي الرغائب أجرا غير ممنون
يا جذوة النور في الظلماء نبصرها * (ياماء عيني) يامأوى المساكين
لانك الوتر في كل الوري أبدا * وان مدحك لا يحصيه تدويني
الى آخرها وقال رحمه الله في أخرى مطلعها

بشراك يا قلب ان قد ساعد الظفر * بشراك بالشيخ بشرى دونها البشر
بشراك قد طلعت شمس الحقيقة في * برج السعادة في أيامها غرر *
لما تجلي على الظلماء فانتشعت * نارت بطلعتها الزهراء والقمر *
زالت ضلالتة من زالت عليه وقد * ضل الذين عموا عنا وما نظروا
لا يدرك الشمس الامن بصيرته * نارت وقد كل عن ادراكها البصر
* إن رأوا بشرا منتدبا * سمحا خلافة يحظى به البشر *

للهي محتجب للامر ممتثل * بالعلم مدرع بالحلم مؤتزر
قالوا فذا بشركمئل واحدنا * فقلت كلافني عيونكم عور
(الى ان قال)
بيت القصيدة بين الناس جوهره * تقاصرت عن معالي سلك الدرر
قوم تحلوا صميم المجد قد ورتوا * من أحمد المصطفى عزابه افتخروا
يابن الاما جد من ذري بني حسن * ان الساحة فيكم للوري ذخ
الى آخرها رحمه الله (وقال رحمه الله في أخرى مطلعها)

بان الخليط وما ولوا لمن جعلوا * وراءهم وسقوه الحزن اذ رحلوا
(الى ان قال)
هبيت أصرف مني العنان الى * قطب الخلاق ماساروا وامتزلوا
بحر له لجج م العلم تسحبها * من فهمه فلك كأنها ظلل
انا وردناه عن خمسن على ظما * لا غرو ان لم يخب في مثله الامل
فالصالحون تمنوا منه صالحه * كما تمنى اقتفاء جده الرسل

(ماء لا عيننا) في دينه نظروا * به الى الحق من عن دينه عدلوا
 حامى الشريعة في دهر الضلالة من * جيش الجهالة كلا انه بطل
 وان تضام أبي رغما لظالمها * أقامها وظى الظلوم تشتعل
 يطارق الليل فالانوار ساطعة * لها بوج دياجي ليله سبيل
 تهديك للعث من أبناء فاطمة الب * در المنير اذا قرانه أفلوا *

(الى ان قال)

مولاي بالشيخ لاشالت نعمته * فللصراط القويم بعده خجل
 فالله يشأمن قد كان يشنؤكم * وحاسدوك وقيت شرما فعلوا
 كناطح صخرة يوما ليوهنا * فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل
 فكيف يقتحم الاسد الهواصر في * مئاسد الاسد واقتحامها الجمل
 أم كيف يقتحم العقبان تفترس الطير القوانص في اغتيالها الجمل
 * انى يبارى قنافيه سابقة * جرداء جافة كأنها زعل
 قد مسه اذ رأى القناص يرقبه * من وحش تيرس مخطوف الحشا وجل

الى آخرها رحمه الله ﴿ تنبيه ﴾ هذه أول قصيدة مدح بها شيخنا أدام الله عزه وأطال عمره عام ستمائة وتسعين
 ومائتين وألف * وقوله كناطح صخرة الخ ضمنه من قصيده الاعشى المشهورة التي مطلعها

ودع هريرة ان الركب مرتحل * الخ ومنها البيت الشاهد في النحو

علقها عرضا وعلقت رجلا * غيرى وعلق أخرى ذلك الرجل

المشهور ومكث بعد القصيدة عامين وهو في أهله ثم أسلم نفسه لشيخنا أدام الله عزه ولما ذهب تكلم أهله في مسيره لانه عزيز
 فيهم جداً سمعت جماعة منهم أكثرهم علماء قال بعضهم هذه الاشياخ حولونا فيهم رئيسنا عبدالحى أخذ علمهم
 وفلان وفلان سعى رجالا غيره بحضرة عبدالحى وأحمد معلوم وهو أيضاً من أخذ الورود وقال لمن تكلم نحن أشياخنا في
 العلم آل محمد سالم ولا يقدر أحد يبلغ شأهم في الورع منا ولا من غيرنا وأخذوا عليهم فكيف بنا وقالوا كلا صدقم
 وأنثوا عليهم ومما قالوا انهم مارأوا أحد أخذ عليهم الورود وأحرى ان جلس معهم الا وظهر فيه ذلك في تقاه وعبادته
 ونور وجهه والله الحمد وقالوا ثم وأما قول فلان يعنون بعض من ينكر فلا نعتبه بعد آل محمد سالم وما شاهدناه منهم
 والله الحمد (وعبدالحى) هذا اعلامة مشهورة ما تسأله عن معنى كلمة من القرآن الا ذلك في أياها من شعر العرب
 متعددة ووصف حفظه لا يحصى (وسمعتة) يقول انه ما خط في لوح الرأس الرسالة وستة أبيات من ديوان امرى
 القيس مع انه يحفظ ديوان الستة وديوان ذى الرمة وما ينوف على آلاف من أراجيز العرب وأشعارها غير ما ذكر
 والقاموس ما تذكره مادة الا ويحفظها كما هي وأما كتب الفقه والنحو فكالفاخرة عنده رحمه الله وفيه من الفتوة
 والنجدة ما لا يحصى (وأما أحمد معلوم) وكان في قيد الحياة في العام الماضى طول الله عمرى وعمره فيما يحبه الله ورسوله
 فله باع في العلوم طويل جدا ولا ينظر أحد الا وعرف قدر عمره الماضى منه أبدا ولا ينظر دابة الا وعرف من أين أنت
 لصاحبها وما ستؤول اليه وأشياء من هذا لا تذكر لبعدها عند من لا يعرف هؤلاء الناس وفي عبدالحى رحمه الله من
 ذلك ومن معرفة القافة ما لا يحصى أيضا أعاد الله على أنجهم من بركاتهم وعلينا والاحبة آمين ﴿ رجوع ﴾ وقال أيضا

الشيخ محمد عبد الله رحمه الله وكان يحضر مجلس درس شيخنا أدام الله عزه لصحيح البخارى

سماع أذنى بعد العصر في النادى * مافى البخارى مما قاله الهادى

عليه خير فتى سمح شمائله * (ماء لا عيننا) للخير مصطاد

مطلب أول قصيدة
 مدح بها الشيخ
 رضى الله عنه

أشهى الى من الدنيا وزخرفها * وقينة تستبي من حسن ترداد
(وقال رحمه الله) لما كمل قراءة تأليف شيخنا أطال الله عمره في العافية وأدام عزه في البيان يقرضه ويمدح شيخنا
أطال الله حياته آمين

سراج لفتيان البيان سباني * بالحاظ ألقاظ وحسن معان
دعاني من غير البيان دعاني * فاني الى علم البيان دعاني

(الى ان قال)

كفاني من علم البيان بديعه * كفاني من علم البيان كفاني
وحسبي بحمد الله انى قرأته * على الشيخ مالعينين قطب زماني

وله مديحيات جيدات غير ما ذكر رحمه الله تليق هنالك في هذا كفاية (وللقيه المشارك) الذائق الاديب
سيدى عبد الله بن محمد بن أحمد بن الاديبي يعقوبى من قصيدة يمدح بها شيخنا أدام الله عزه وعمره في العافية
آمين مطالعها

سلام كعرف الروض أزهر بالهجل * تفقع فوقه الفوارق بالوبل

(الى ان قال متخلصا كان الله لي وله آمين)

سلام به يجلى عن الصب همه * ويحب افراحا متابعة الجذل
الى نجمة الاقطاب ماء عيوننا * الى السند الاقوى الى الواهب الجزل
الى النعمة العظمى سما كل مؤمن * الى العروة الوثقى الى الماجد العدل

(الى ان قال)

بنيت أساس الحمد من بعدان غدا * خرابا ومعوج الدعائم والاصل
تزوجت بالفضلى الخلافة يافعا * وضاربت عنها بالسيوف وبالنبل
وأدخلتها برج الحقيقة بيتها * وحسبك عنها بالشريرة من طول
وأكرمها مشوى وأوصلت جبلها * فقخر بفخر وصل مصرومة الحبل

(الى ان قال)

وانى يبارى مجدك الغير بعدما * توارثت عن جد فنجل الى نجل
من الحسين الهاشميين خارج * وفاطمة الزهراء خير ذرى الاصل
فريد كرام من سلالة أحمد * منارة سبيل للمكارم والعقل
آل رسول الله أنتم وسيلتي * وما كان ان يحيب ذوالقصد بالرسول

الى آخرها (وقال كان الله لي وله في أخرى مطالعها)

هل فى بكا نعل عار وهل عجب * أم هل مغيث لمن بالغوث ينتدب

(الى ان قال متخلصا)

فلا تسلى عن سلمى وميسة بل * سل ما حقيقة من علت به الرتب
حسن التخلص من سلمى علا وصفا * كما العيون اذا من حبه سكبوا
واللسن تشدو بنت على مدا محه * والسمع يعاوض ما يملى له الطرب
لاغرو للشيخ ان نفسا محامده * سما به المعليان المجد والحسب
ناه ميادنه تبر معادنه * من ضئضى الاصل يصطفى له النسب

مطلب قصائد للشيخ
عبد الله يعقوبى
يمدح الشيخ رضى
الله عنه

الى آخرها (وقال كان الله لي وله في أخرى مطلعها)

حيا ربعا بالمغاني العظام * ربيع ليلي حذاء ذات اللجم

(الى ان قال متخلصا)

عد عنها لا تغترر بفرور * واقتده لي بذات الولى الامام

لأقتدى من به اقتدى رسول الله فاقاد للهدى بزمام *

ذاك (ماء العيون) نورا وجودا * ماء بحر وشعه ما الغمام

(الى ان قال)

بدؤه كان للشيخ انتهاء * حيث كانوا قد انتهوا في المقام

* اسوة للانام طرأ امام * نخبة العارفين قطب الكرام

جدوة السالكين نور اقتباس * حيث حاروا وأدلجوا في الظلام

الى آخرها وله مدحيات بديعيات جزاه الله واياى أحسن جزائه وعمنا بآلائه آمين (وللقية) الاديب

الصوفي السيد محمد سالم بن محمد مختار الملقب أبوه المتقدم ذكره اليعقوبى بمدح شيخنا أدام الله عزه وعمره في العافية من

قصيدة (مطلعها)

على ملام اليوم في وصل مريم * وهل وصلها الاسبيل التكرم

(الى ان قال متخلصا)

عسى عمل العيس المراسيل برهة * من الدهر يدنى من نواحي العظمم

هنالك بحر ليس يعبر موجه * اذا جهلت أجوازه لم يحلم

ولم يك عندى من صحيح حديثه * سوى انه المعروف بالبحر الاعظم

هنالك بحر العلم من غير ريبة * اذا كان في الدنيا يرى ذو تعلم

(الى ان قال)

هنالك بحر في المعارف زاخر * ترى القوم غرقى فيه لم تتكلم

الى ان قال

الى ماء عين الحق والجود والتقى * وعين الهدى حقا وعين التعلم

وعين مفاتيح الخزان والندى * وعين الترقى ثم عين الترحم

ينابيع مهما جئت تطلب بعضها * ترى الامر يجري في معاني التكلم

الى الشيخ ماء العين وجهت حاجتى * لدى حيث القت رحلها أم قشعم

لعلى أن أحظى لديه بنظرة * يروى بها ما بين رأسى ومنسمى

ففى الخلق من يروى بنيه بنظرة * وهيات كون الشيخ ليس باعظم

حفيد رسول الله وابن حفيده * ووارثه حقا ولم أتجمجم

وارث فى الآيات موسى كلمه * ووارث فى الاحياء عيسى ابن مريم

فكم من شديد البطش جامتكبرا * يروم فساد الدين غير مسلم

غدا نحو شمس الدين ما العين طالبا * وصولا الى باب الهدى والتعلم

فأصبح بدرا يستضاء بنوره * وقد كان قبل الشيخ ليس بمسلم

وذى نسب ناء بعيد حيثه * بما كان يرجو من طريق ابن عبدم

مطلب قصيدة
للشيخ محمد سالم
مدح بها الشيخ
رضى الله عنه

الى سيدى ما العين حاجى قدا تهت * وصل على عين الوجود وسلم
وقال كان الله وله فى اخرى مطاعها

الاحياء ربه اللى ذى الجماجم * لىلى وقولا عم صبا حالاعم
الى ان قال متخلصا

تحيه خمر آخر الليل شعشت * بغالية تسقى نبات الغمام
تحيه معمود الفؤاد متمم * نحاكى سجايام عين المكارم
ففى ليس تنجل العرى عند عزمه * اذا ما العرى تنحل من كل عازم
فلا الجع فى كيس الدراهم عرفه * ولكم المعسروف بدل الدراهم

الى ان قال

أم تران الجد نخلة اغرست * بماء عيون الحق من نسل فاطم
فانمرت الاحسان والجد والتقى * وأتمته فى كفيه أبناء آدم
فألقته جياشاعلى العقب جوده * يساوى قناطير العطا بالساسم
ففى عرضه تلقاه للسلم جانحا * ولكنه للمال غير مسلم

الى ان قال

نشرت لاعلام الهداية بعدما * طويت بساط الجهل من كل آدم
رقت علوم الحق بعد انحائها * وايلت بالترقيم أشرف المراقم
فكم رحما مجفوة قد وصلتها * بما تشتهى من فيض أرحم راحم
نخاويت بين الدين حقا واخته * ووصلت ما ألقته ذا تصارم
فابقاك رنى برهة متمتعا * بك الكون ياقطب الرحى فى الدوام
على جدك الاسمى سلاما من مثله * يتيمة عقد العز فى آل هاشم

وله مديحيات متعددة فى غاية الحسن جزى خيرا ومنها من منهوك الرجز على نمط التوشيح رتبها على حروف المعجم
ولما حكاها بقلب منكسر وضرب حسن قال لنا شيخنا أدام الله عزه وعمره فى العافية ان النبي صلى الله عليه وسلم
وأبانا شيخنا الشيخ محمد فاضل بن مامين حضرا ثم وحملونا كلا وأدخلونا البيت وقال لعنة الله على الكاذبين
واظنوا العرق يتصبب منى وقال غفرت ذنوب كل من حضر هنا هذا لا ينكر فان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
الاسراء جنبه ما فارق الارض وعسر ذلك على المشركين هذا مع قطع النظر عن الطعن فى تلك الرواية لان هذا المعنى
يقع لكثير من هودون الانبياء من الاولياء وحكايات الاولياء فى هذا كثيرة ليس هذا محلها السكنها مشهورة والله
الحمد وأهل تصديق الكرامات لا بد ان يصدقوا ويجدوا ما يشهد لهم ومن ينكر الجميع اللهم ارزقنا التصديق
بانبيائك وكرامات اوليائك واجعلنا منهم ومن أصفياك ورفقاء أنبيائك * ونح عنا فى السر والجهر والحس والمعنى
جميع بلائك * واكرمنا فى كل الحالات باسبغ الآتلك * بجاه سيدنا محمد وآله وصحبه مع الصلاة والسلام عليهم آمين
والرجز المذكور مطاعه

﴿ حرف الهمزة ﴾

يا حصن كل من نأى * وكل دان مجرم
ويا صلاح ذى الثأى * من دين خير الامم
وخير من قدارتأى * وبر قبل القسم
فى سبيه اذا انشأ * يحكى لى سبيل العرم

مطلب رجز على نمط

التوشيح ل محمد سالم
ابن محمد مختار اليعقوبى

يعطى عطايا كاللثا * لى متى تنظم بدرهن نشأ * قبل أوان الحلم

﴿ حرف الباء ﴾

ياماء عيني أبا * ب المجد من عصر الصبا وباب جود ضربا * عليه سيما الكرم
شيدته فاعصو صبا * على اسطوان محكم هذا عبيد حطبا * لكل سوء علقم
فارحمه يامن لأبا * لمن له لم ترحم من قبل ان يكببا * بالذنب في جهنم

﴿ حرف التاء ﴾

لولاك ما تثبتا * دين الاله يافسقى وفي الهوى تشتتا * بعد از دللاج القدم
ياخير من قدمقتا * حزب اللعين المرجم فارحم عبيدنا محبتا * بالسباب ذوتنا ثم
في دهره ليس بتا * رك لسكل حرم حتى يصير يابتا * على سواء النقم

الغ ما ذكرت منها هذا تبركاتها (وقال العلامة المشارك) التي الورع الصوفي البشير بن عبد الله بن امباريك الالفنى كان
اللهلى وله في بعض مدائحهم لشيخنا أدام الله عزه وعمره في العافية من قصيدة مطلعها
عفت الديار من العوانى الخرد * بالبرقده هجن الهوى فالخرد

مطلب قصائد البشير
ابن عبد الله الالفنى في
مدح الشيخ

الى ان قال متخلصا

دع ذكر أحباب واوطان نأت * ودع البكا وتسل واكفف واررد
ماء العيون بما العيون وذكره * وامل شمائل ذا الهمام الامجد
فهو الامام ابن الامام تسلسلات * فهمم الى خير الانام محمد
شرب الزلال من المعالى يافعا * ثم اكتسى ثوب الحيا والسؤدد
حاز المكارم والمفاخر كلها * وحوى الذى دون النبوة باليد

الى آخرها جزاه الله خيرا وقال كان اللهلى وله في أخرى بعد الغزل معمما بمدحه آل مامين رضى الله عنهم متخلصا
وخصصا شيخنا أدام الله عزه وعمره في العافية أمين

دع ذكر جهنم فهو المجاز لنا * والحق ذكر بنى مامين ان ذكرا
قوم تربع كل الفضل ساحتهم * والجود في جودهم قد ذم وانحصرا
فهم مصابيح ذى الدنيا وبهجتها * والحق من نورهم بعد الخلقا ظهرا

الى ان قال

أخص من خصه بالفضل خالقه * ماء العيون الذى فاق الورى خيرا
ذاك الذى اختاره البارى وقبضه * ماوى الارامل والايتام والفقرا
له من الحلم طود لا يهزهزه * مدى الليالى من الزلات ما كثرا
له من الصبر ركن لا يزعهزه * تالله من نائبات الدهر ما كبرا
له من العلم سر ليس يدركه * أهل الحقيقة لم يقفوله أنرا

الى ان قال

قطب تمطى عناق المجد مدرعا * درع السيادة بالعفاف مترا

الى ان قال

جلنا فلم نر في الاقطار مثلكم * اى والذى خلق الارواح والصورا
الى آخرها وكان جال في بلاده كلها وحج وهو قوله جلنا الخ وقال كان الله لى وله في أخرى مطلعها
أياعين فاسفهجى الدمع الدفينا * وفقاً بالبكا قلبا حزينا
الى ان قال متخلصاً

ولست أرى لنا تسلى سوى ان * قربما العيون لنا العيون
لكى أشقى غليلي من يمين * مقدسة قلوب المذنبينا
يمين كالحيا للحي سيبا * كما منها حياة الميتينا
يمين فتى تحلى بالمعالى * فبشراهن بل منه حلينا
له تاج الولاية قبل عشر * فاز يذا مقام السابقينا
كريم من كريم من كريم * الى خير البرية منتمينا
تذرى بالأيدي كل فضل * وشيد للهدى حصناً حصيناً
تنافست الخصال الغر فيه * وفيه تنافس المتنافسينا

الى ان قال

فان رمت امتداح الشيخ صدقاً * ولا تقفوا سبيل المفرطينا
فدع في حقه رتب النبي * وفن في معانيه فنونا
الى آخرها وقال كان الله لى وله في أخرى مطلعها
هاج من تذاكر الاحبة داء * فاعتزى القلب من جواه هناه
الى ان قال متخلصاً

بينما ليل الجمل مرخ وقد (١) * م نفس تقودنى عمياء *
اذ بدت لى من نجل مامين شمس * اقشعت من أنوارها الظلماء
من له ذات لو بدى السر منها * أدهش العالمين منه السناء
وله وصف موق لو سكتنا * عنه كان السكوت منا ثناء
وله اسم لولا التبرك منه * صدنا عن حروفه استحياء
ذاك ماء العينين من قد دعته * للعلی همة له علياء
فأجاب الدعاء بالجد حتى * حل معنى ما ان وراه وراء

الى ان قال

فهو غيث ونجاة من زمان المص * طفي تصطفي له الآباء

الى ان قال

شاهد الفعل الجميل جميلا * فاستوى البؤس عنده والرخاء
الى آخرها وقال كان الله لى وله في أخرى مطلعها
يا عين جودى أسمى بالدمع والنسجم * قد طال لى من نوى أحبا بنا سقى
الى ان قال متخلصاً

(١) كذا بالاصل وهو غير مستقيم الوزن

لما شدد نار حلالا للنوى صرمت * حبلى وكان زمانا غير منصرم
عزيت عنها اذا نفسى متجهماً * ماء العيون فريد العصر في الكرم
العالم العلم ابن العالم العلم اب * ن العالم العلم ابن العالم العلم

الى ان قال

وأين للقول منى لحصر مدحهم * ولو أعاننى بالاشعار كل فم
لولا التذاذى بانشادى محاسنهم * وما أرجى من المولى بجاههم
نزهت وصفهم عن ان يرى بفسى * أوضن باسمهم عن خطه قلبى
يا عادلى فى امتداح الشيخ ذأسف * مهلاقانى عن العذال فى صمم
ولست من مدحهم بمبتغى إبل * كلا ولا بقر كلا ولا غنم
بل أرتجى أن أرى حسيان مدحهم * على أرافقهم فى جنة النعم
الكيت ما عشت لأنفك أنشدهم * شعرى ونثرى بنسخ الفكر من كلهم
وكيف لا وامام الرسل جدهم * وفيهم كرم الاخلاق والشيم
الى آخرها وقال كان الله لى وله فى أخرى مطلعها
طال ليلى واستحكمت أحزاني * واستمرت عذب السكرى أجفانى

الى ان قال

فن الوجدى سويداء قلبى * من دموعى عينان لى تجريان
ويوجهى عينان دونهما وس * طهما لى عينان نضاختان
فلذكر الحبيب ماء عيونى * ولماء العيون صوغ لسانى
وله عهد فى الحشا مبرم لم * يتسنه عندى برب الزمان
كيف أنسى بعد الفراق زمانا * فى زمان كالليت فى البلدان
ذاك دهر أقمته فى حماه * ارتعى فى مخائل العرفان
فى حمى من ساد الخلائق طرا * فهو فيها كالشمس فى الاكوان
وهو غوث ثم ابن غوث فغوث * هكذا ينتمى الى العدنانى
واستقى من خمر الشهود كؤوسا * مترعات فى مجلس الرضوان
وارتقى من فضل الاله مقاما * هو فيه فرد عن الاقران
ان فينا للمذنبين دواء * للاعاصى بعد النبي بيتان
ذلك بيت يزار جهرا حرام * ثم بيت الغيوب ما العينان
كعبة الفضل من يزرها احتسابا * نال من رب العرش كل الامانى
الهمت نفسه معانى الاسرا * رقم التذت بتلك المعانى
فاطمأنت وسلمت نسبة الام * ر الى فعل ربه المنان
ثم صارت بالله راضية قد * غرقت فى محبة الرحمن
ثم صارت مرضية فى عيودى * تها فانت عالم الانسان
ثم خاضت بحر الكمال ترقى * درجات فى العالم النورانى
ثم غاصت غيبا فغيبا فغيبا * ثم غابت هناعن الاذهان
ثم آبت من غيبة فى التسامى * واستفاقت من سكرها الربانى
واستقامت فى الشرع وانفجرت من * ها يتايح حكمة العرفان

مطلب قصيدة أحمد
الحنشى فى مدح
الشيخ قدس سره

الى آخرها وله مدحيات غير ما ذكره متعددة جزى خيرا (وقال النقيه) الورع التقي الزاهد أحمد بن محمد الحنشى
ابن أحمد بن الحنشى الاقلالى والذى يكتب الاكثر الغلاوى بيدلون القاف غينا واللام واوارحه الله بمدح شيخنا
أطال الله حياته فى العافية وأدام عزه آمين

على الشيخ (مالعينين) عرج وسلم * ودع ذكرا سلمى والرباب وتندم
فى وصله للمرء أمن من البلا * وغفران ما يجنيه من كل مآثم
فوجهه للرب المهيم وابتنى * وقابته يوم الجزا من جهنم
وسله صلاح الدين والعلم والتقى * ونيدل الامان والسلامة تغم
فيا من سبى الكون قدرا ومنصبا * وجل عن الاقطاب فى كل موسم
فانت ملاذ للعباد وملجأ * وحصن ممنع به الكون يحتمى
أتاك مر يد قد جفتسه ذنوبه * وقدخاف من أوزاره كل مسلم

الى آخرها (وقال ابن عمه) العلامة المشارك الصوفى محمد البشير بن البخارى بن أحمد محمود المشهور فى قطر شنجيط
وقراها كلا كان اللهلى وله بمدح شيخنا أدام الله عزه وعمره فى العافية بقصيدة بدعيمة مطلعها
الى صوب سامى أتعب العيس بالنفر * وسماها بادلاج الليالى الى الفجر
(الى أن قال متخلصا)

ألا فارعوا اذا عن اللهو والصبأ * ودع أبدا وصل الغوانى من العر
وشوق الغوانى فى المغانى وذكرها * ويم بساط الشيخ جوهره الذحر
وبدر الدجى شمس الضحى فى بهائها * فنسبته فى فضله ليلة القدر
ونسبته فى الخلق كالقلب للحشا * ونسبته فى الفرض مكتوبة العصر
ونسبته فى الدين كنور الدجى * ونسبته فى النفل نافلة الوتر *

(الى أن قال فى آخرها)

لجمع مر يدى الشيخ يارب مشربا * رويامن العرفان باليمن والستر
كذلك جميع المؤمنين مجاهد قطبهم شيخنا غوث الخليفة فى العصر

وقد التزم فى قصيدته هذه أفعال التفضيل على ترتيب الحروف من الهمزة الى الياء بعد أن أتى ببعضها غير مرتب كقوله
وأبرم أحكام وأبهج منظر * وأبدع أوصاف وأبهى من البدر
واترك آثام واتحف متحف * وترف أضياف وأنزع للقدر
وأثبت إيمان وأثقب ساطع * وأثقب ينبوع وأثوب بالاجر
وهكذا الى آخرها جزاه الله خيرا وسيأتى ذكره فى المقصد الثانى بحول من لاله ثانى وله مدحيات متعددة غير هذه
وله نظمان طبعوا فى فاس واحدى فى الذكركر جبر والثنانى فى طاعة الاشياخ تقبل الله منى ومنه وكان لى وله آمين (وقال
العلامة) المشارك الزاهد الصوفى المجاهد أبو الفتوح الشيخ سيدى محمد بن عبد العزيز بن حامن كان اللهلى وله بمدح
شيخنا أطال الله حياته فى العافية وعزه آمين من قصيدة مطلعها

أشأقتك من ليلى رسوم دوارس * عفتها السوا فى بعدنا والروامس

الى أن قال متخلصا كان اللهلى وله آمين

ربوع روت منها العيون محاسنا * كما قدرت من ما العيون المجالس
أخا المكرمات الفاتكات لدى الورى * ومن عنده كالتقط صرار المدارس

مطلب قصيدة محمد
ابن عبد العزيز فى
مدح الشيخ

فذاك كريم الناس وابن كريمهم * اذا صوحت عند المصيف المغارس

(الى ان قال)

تسر بلت علم الله مذ كنت يافعا * الى أن روت منك الوري والقراطس

(الى أن قال)

مكارم الاخلاق اصطفت بجمعها * كما جمعها للبرايا السكراس

(الى أن قال)

فلا تطلبين في الناس شيئا نظيره * مضاهيه فيهم لم تدره الا وانس

وان قيل هذا هند مند نظيره * فقل هند مند دونه متقاعس

فهذا خضم زاخر وكفت به * ولم تبدزيدا الف نهر دلامس

ومنه جرت ألف وصارت كقطرة * وذلك جرت منه الالوف القوامس

الى آخرها (وقال كان الله لي وله في أخرى مطلعها)

خيلبي عو جبال ربوع الموائل * نسل سفعا عن جبين الامائل

(الى أن قال)

سقتي كؤسا للتصابي كما سقى * مسامي السهي العرفان شعث الاراجل

* وسيلتنا لله واعلم بانه * هو المطلب الاعلى وأقوى الوسائل

سمى رسول الله (ماء عيوننا) * سليل كريم فاضل نجل فاضل

ففي لم تلد نجب المعالي شبيهه * فجاءت به فينا عديم المائل *

الى آخرها (وقال كان الله لي وله في أخرى مطلعها)

أعيني جودا بالموع على الصدر * كما سح صوب الوالكفات من العصر

(الى أن قال متخلصا)

ترى حلق الشبان حول مكانها * حيارى بما قد ودعتهم من السحر

قد اقتطفوا منها ثمار حديتها * كما اقتطفت ورا دنا ثمر الحبير

أخا للنباء الاعلى أخا للصيت والثنا * أخا للمكرمات الوالكفات لدى العسر

هو القطب (مالعينين) أن تنحه نل * هما ماجلا لاجهبا ملجأ السفر

الى آخرها (وقال في أخرى مطلعها)

أهاجتك من ليلي رسوم بلاقع * اذا دعت بها هوج الرياح الزوابع

(الى أن قال)

ظلت بها والصحب حولي كأننا * نشاوى خمور قتلتها الذوارع

تطوف بنا نوق هجان كأنها * مصابيح ليل أو نجوم لوامع

فدع ذا ونح الهم عنك بمدح من * أضاعت به للعالمين الشرائع

هو العوث في الكونين (ماء عيوننا) * من انفق جرت للناس منه الينابيع

فذاك الذي يعطى طريقا ومتسلدا * اذا زعزعت علق الانام الزعازع

وذلك الذي عم الوري تقحاته * أكارمهم لاذت به والوعاوع

الى آخرها (وقال في أخرى مطلعها)

الاطرقتني آخر الليل عزتي * بطيف تلاشي عنده طود عزتي

(الى أن قال متخلصا)

فسبحان من أخفى على عويصة * تنادى جهارا يحط العويصة
فلبى نداها قطب كل عويصة * اذا هو أو ما طوعته ولبت *

(الى أن قال)

وذا الشيخ (ما العينين) عين حقيقة * لمن رام عرفانا وعين شريعة
تفجر من جندواهما كل مشرب * به نهلت حاج المعالي وعلت

الى آخرها وله جزاه الله خيرا مديحيات متعددة غير ما ذكره تقبل الله آمين (وقال العلامة) المشارك التقي الصوفي
محمد المختار ابن العلامة المشارك المشهور صاحب التأليف محمد يحيى الولاى كان للهلى ولهما آمين بمدح شيخنا
أطال الله حياته فى العافية وعزه آمين بقصيدة (مطلعها)

تألق برق جبذا ذاك من برق * على خلة أنضاع فى غاية العشق

(الى أن قال)

طمى موجه حتى همت وتفجرت * من انهاره الانهار فى الغرب والشرق
فمنها استقى من يبتغى العذب صافيا * وعنأبى المطرود عن كوثر الحق

(الى ان قال)

من الشيخ (ما العين) كان امتدادها * ولا غرو ان الشبل كالليث فى الخلق
فهما يمكن شىء أناه بارثه * من ابن ميم القاضل الانجب الطلق
بجاههما أرجو من الله عندما * مما تى ثباتى فى الفعالم وفى النطق
وسلسلة العلم التى منهما اعتلت * الى المصطفى للخلق بالشرع والحق
عليه صلاة الله ثم سلامه * على كثرة ما أشرق البرق فى الافق

وله غيرها فى شيخنا أدام الله عزه وفى تأليفه بمدحه جزاه الله خيرا آمين (وقال العلامة) المشارك صاحب التأليف
التقى الزاهد الورع الصوفى الشيخ محمد العاقب بن العلامة المشارك الشيخ سيدى عبد الله بن مايا بن بمدح شيخنا
أدام الله عزه وعمره فى العافية آمين من قصيدة (مطلعها)

زار الخيال الشجى بعد ما هجمنا * فازداد منه على أجزاءه جزا

(الى أن قال متخلصا)

فاصبر على وحشة النوى الشطون ودع * عنك البكاء على ما ليس مرتجعا
وقل عسى شعلنا المصدوع أن سيرى * بجرمة الشيخ (ما العينين) مجتمعا
سيف الاله وعبدته الذى رسخت * به دعاءم دينه الذى شرعا

(الى أن قال)

ذاك الولى الذى أرسى الاله به * فوق العباد سماء الله ان تقعا
حتى اذا اشتبكت شهب استقامتها * وعم برق هداها الافق والنما
شام المر يدون برق التقي ورأوا * بدر المعارف فى برج الهدى طلعا
فصادفوا جهذا يشفى القلوب من الصدى ويقطع للارواح منتجعا

مطلب قصيدة محمد
المختار الولاى فى
مدح الشيخ قدس
سره

مطلب قصيدة محمد
العاقب الجسكى فى
فى مدحه أيضا

يربب القلب في مهد الغيوب كما * تربب الام في مهادهما الرضعا
يحمي خواطر الباب الرجال عن السلغى ويكشف عن أذهانها الطبعا
من آل بيت النبي وهو وارثه * ارث النبوة لادنيا ولا فرعا
بل الزهد في الدنيا وزينتها * والاستقامة والتقاة والورعا
يحمي سواد الدجى اذا كفه رخوا * مرت خمور المنام العاقل الهجعا
عبادة العارفين لو ظفرت بها * هي اللذائة بله العالم الورعا
فلا تقس بالولى عالما فتكو * ن كالمشبه بالمقاول الزمعا
هل يدرك القلوا حضار الجواد وهل * يراهق ابن اللبون البازل الصدعا
ما زال متبعا للحق مضطعا * بالنسك منطبعا بالعلم ملتفعا
* مدافعا عن حريم الله مقتلعا * عرق الضلال بدرع الحق مدرعا
حتى غدت سادة الورى له خدما * وتحت وطأته أشرافهم تبعا
الى آخرها (وقال كان اللهى وله فى أخرى مطلعها)

أمن ذكر المنازل لا تزال * سوافح مقلتيك لها انهمال

(الى أن قال متخلصا)

فمالك إن تناهتا ودارت * رحي الحرب العوان لها احتيال
سوى بطل يفرجها جرىء * على الهيجا اذا دعيت نزال
له فرس من التقوى ودرع * دلاص لا تخرقها النبال

(الى أن قال)

وليس اليوم يوجد فى مكان * من اجتمعت به تلك الخصال
سوى القطب الذى كملت لديه * حلى التقوى وحيزه الكمال
وصببه الامان بكل أرض * وصب على أسرته الجمال
ملاك الدين سائسه وحامى * حماه وماء أعينه الزلال
هو الاستاذ والشيخ المرينى * وقرن الشمس ليس به جدال
توارده الرجال لان فيه * معانى ليس تبلغها الرجال
تنبئت النبال به اذ اوفى * مكانا لا تساوره النبال *
* وردت من سنائه الى نهانا * مراياها وعيدها الصقال
وزالت عن بصائرنا ونعسا * لها حجب العماية والضلال

الى أن قال

الى آخرها (وقال كان اللهى وله فى أخرى مطلعها)

بدا صبح الهداية بانسلاج * فنار من الشريعة كل داجى
* انى للدين أن يشتد لما * غدا الاشرارك منصدع الزجاج
* محاعنه امام طر يقته * (وماء عيونيه) حلك الدياجى
* ملاذ المسنين بكل جلى * ومعتصم الضميا كل والراج
* فما خلق الحكيم يديه إلا * لرفع مضرة وقضاء حاج

* نجالسه ونشرب من هدهاه * كؤس الحب لاجرع المحاج
 وتقتبس المعارف من سنناه * كما اقتبس السراج من السراج
 فما تبغى المشايخ فممن التي * مراسلة الحبيب الى التناج
 اذا نلت العلوم بغير تقوى * فقد رانها شبه العجاج
 فياحلف الضلالة رد لتسقى * ونكب عن مقال ذوى اللجاج
 وحاذر كيد نفسك وانهمها * وأخلص في السلوك ولا تداج
 وارخ له الزمام ولا تخالف * ولا تحس الهلاك فانت ناجي
 فمن وجد السلاسل ليس ترضى * طبيعته الورود الى الاجاج
 * فاقسم بالاناة على لماها * حميا الكاس نافخة المزاج
 * لهو قطب البرية لاسواه * وخاتمة الاكارم والميجاج (١)

(١) مرخم ججاج

(وقال) كان الله لي وله في أخرى طويلة وصدور أوائلها متقارب محز وصدور عجزها متقارب محذوف (مطلعها)
 حماك عن التهجاع والناس هجع * بريق على أهل الابار بق يلمع
 الى أن قال متخلصاً

عنا لك هو المنى ولم ترن نحو ما * بدامن سننا الغوث علك تنجع
 سننا الغوث ماء العين لاج وان يلح * سننا غوثنا يوما فهو يلمع
 عيون الورى دانته بقم دينه * ولولاه مان لاج للدين مبيع
 بداء في زمان لا يلائم شكله * بداء ذكافي الغيم حين تطلع
 الى آخرها والتي تخرج من الصدور (مطلعها)

* حماك ورد المنام السني * فبت تكابد برح العنا *
 * سننا الغوث ماء العيون بدا * وحق لمن قدر آه الهنا *

الى آخرها والثانية مطلعها

بريق هدى قد بدا * فشامتة أهل الهدى
 بدامن سننا غوثنا * ولولاه مان بدا

الى آخرها (وقال في أخرى مطلعها)

حسرت ركابك أيهاذا الحادى * فاليوم يذهب وحشة الاكباد
 الناس تفرح يوم عاود عيدها * واليوم عندي أنفم الاعياد
 اليوم نلقى من تلوذ بيبابه * حرق العفاة وشمخ الاوفاد
 انسان عين الدهر (ماء عيونيه) * زهو الزمان وتاج نجر الناد
 قطب حوى كرم الكرام وسطوة المستمكنين وخدمة العباد
 لا يأتلى من ربه قربا ولا * يرضى الوقوف بموقف الزهاد
 قرت به عين الشريعة انه * (ماء العيون) وغمرة الاكباد
 قد خار به الورى من أسرة * مان لها في الخاقين مضاد
 قوم اذا احتفلت جها بذة التقى * كانوا بها كخائق الاجياد
 تلقاهم وسط الندى كأنهم * بين الرجال أهلة بدآد *

بيض الوجوه نقيه أسرارهم * لا يحملون رذيلة الاحقاد
لازال عزهم المنيع منذلة السمقردين وصدمة الحساد
من كان يشنؤهم فان هوائهم * ذخرى لكل ملمة وعنادى
(وقال فى قطعة أخرى كان اللهى وله فى الدنيا والاخرى)

خطت بتيجان آل الشيخ مامين * راء الولاية بين الفاء والشين
هم المربون أطفال القلوب وهم * أهل الصلاح وهم معادن الدين
أغناهم الجذب عن سير الطريقة والفيض الالهى عن حفظ الدواوين
من دوحه المصطفى شقت ذؤابهم * وليس جرد الجياد كالبراذين
يمشون تحت الدجى الى مساجدهم * مشى المقاول فى زى المساكين
والشيخ (ماء العيون) بدرها لهم * عين الحقيقة لارجم الاطانين
فى وجهه شاهد على وراثته * نور النبوة من أقوى البراهين
هو الحلى بيمدان السباق اذا * تناهب المجد فرسان الميادين
يسقى بأنواره أرض القلوب كما * يسقى القدادين سقاء القدادين
(وقال كان اللهى وله فى أخرى مطلعها)

أطافت حول أرحلنا جمال * هدوالليل أم طرق الخيال
فعد عن الضلالة وانح قطباً * يذاد عن الضليل به الضلال
تحلا عن شرائعه المعاصى * كما طردت عن العقر القتال
هو القطب الذى وافى مكانا * من التمكين ليس له متال *
هو العلامة الصوفى ماء السعوى امام شنجيط البجال
حوى شرف الجود وليس عجباً * اذا ورثت ضر اغمها الشبال
فياربح امرئ أدناه منه * وكان له بحضرتة اتصال
وياخسر امرئ أناءه عنه * وعن مرضاه كان له انخزال

الى آخرها (وقال أيضاً) الشيخ محمد العاقب بن ماياى فى أخرى مطلعها
الاعم صباحا ربح مى الاعم * سقى دهره كالمجد وصبوب الغمام

الى أن قال متخلصاً

فلا تحسب الدنيا وان طاب طيبها * ولذاتها الا كاحلام نائم
فمن لى من الدنيا بحسن تخلص * لحضرة (مالعينين) قطب العوالم
بحيث يرى كيف التنافس فى العلى * وحيث يرى كيف اصطناع المكازم
وحيث ترد النفس عن جمعاتها * ويمحى عن العاصى خضاب المائتم
وحيث يرى درس العلوم ونشرها * وخوف الاله واجتناب المحارم
وحيث ترى الفتيان ما بين ناسك * وطاوى الحوايا كالهلال وصائم
وقار أفانين العلوم ومقرئ * وداع بدأداء الظلام وقائم
وأس على آنامه متأسف * وبك عليها بالدموع السواجم
وقان بذات الله عن حر كانه * وبقا وولهان الفؤاد وهائم

الى أن قال

هناك يقضى للمؤمل مارجا * ويصرى عن المهموم عبء الهمام
 ترى حلق الاذكار فوضى كأنها * على جنبات الشيخ جمع المواسم
 لحي الله ذا جهل تسمى بعالم * عدو الاله وهو شبه المسالم
 يشنع ذكرا لله جل جلاله * ولا يعتنى بذنبه المتعاضم
 أما والذي أبكى وأضحك والذي * أمات وأحيا إنه غير عالم
 ولكن غرى فؤاده الحسدا فكتسى * بذلك ثوب السامع المتصائم
 ومن يطمس الرحمن ناظر قلبه * تردى بمهواة الخنى والمراجم
 اذا لم يشم ذوالحسد بارق هديه * وما لاح من آياته والمعالم
 فما هو أهل أن يصاخ لقوله * ولكنه عبد القفا واللاهزم
 ألا قل لمن يرجو محاراة شيخنا * رويدك ليس الحرب نهب الغنائم
 فهل تقنتى جواهر البحر بلمنى * ويرقى الى الجرباء دون السلام
 لعمر ك ما تلقى المكارم والعللى * مقاليدها الا لا يدى الاكارم
 ومن رام شأ والشيخ فيها فقد نحى * مناط الثريا أو مناط النعائم
 فكم سابق لما تسمى لشأوه * تقاعس عنه قارعا سن نادم
 هو الكوكب الدرى والمشعل الذى * أضاء من الدنيا به كل قاتم
 الى آخرها والذي وصف بقوله وحيث ترى الخ هو كذلك وفوق ذلك جزاء الله خيراً وكذلك ما وصف فى غير
 ذلك (وقال كان اللهى وله فى أخرى مطلعها)

طربت لذكر منزلى نوار * وعرفان المعاهد والديار

الى ان قال متخلصا

ولكنى حجرت على فؤادى * مذاختلفت يداى على ازار
 صحابة غير نقاد البرايا * واستاذ الجحاحجة الكبار
 امام أئمة التقوى وحامى * شعائر دين أحمد بائتمار
 سلالة نجله الحسن المثنى * وبضعته المقدسة التجار
 ووارث نوره الميسقى منه * جميع الكائنات بالانظار
 هو الاستاذ (ما العينين) حقا * رفيع الصيت مشهور المنار
 فتى لا يستريح الى الهوىنا * ولا يرد الوغى مرخى الازار
 رأى دار المثوبة دارسكنى * له ورأى الدنية كالغبار
 فأسس دار أخراه وأوما * الى الدنيا ورائك يادفار
 دعا للدين بعد ان استالت * دعائه وسيم بالانكسار
 فأوضح نهجه بعد انطماس * وجد درسه بعد اندثار
 فأصبح فى رعايته مصونا * من التبديل محى الذمار
 فتى ورت السيادة من جدود * كرام لا تسابق فى الجار
 كرام لا يزال المجد فيها * تداوله مداولة العوار
 اذا أمسوا فرهبان الدياجى * وان أضحوا فآساد النهار

بهم سبب الولاية ليس تخفى * وسلطان المهابة والوقار
 هلم من اجتنى بزرى عليهم * وينكر فضلهم تيسى (١) جمار
 لعمر الله لا يابى علاهم * سوى من هوأ كفر من حمار
 ومن ذا يستطيع جحد صيت * به ملئى المدائن والصحارى
 فيسندك أيها الشانى رويدا * فسادى الرأى يرجع للصغار
 تطاول فى العلى زحلا وترجو * قرع الخيل بالسيف الفطار
 فهل ترقى السماء بلا مراق * وهل يحنى الحاج بلا اشتيار
 اذا طلب الاويس صيال شبل * فذاك اليه داعية البوار
 ورثت من النبي خلقا عظيما * قرنت به السريرة بالجهار
 جريت به على جسر اقتصاد * تزل بمنته قدم المجارى
 بسنته غدوت أخاستنان * وبالسير المليحة ذا استيار
 جعلت ثياب شرعته دنارا * لديك والحقيقة كالشعار

الى ان قال

الى آخرها (وقال كان الله لى وله فى أخرى مطلعها)

لاحت بوارق الهدى * بغرة الشيخ الاغر (ماء العيون) المقتدى * به الى خير السير
 حاز الوقار فانتفى * عنامن اجله الخفا فهو سعى المصطفى * وهو الخليفة الابر
 وهو ابنه بلاخفا * والمقتفى منه الاثر

الى آخرها (وقال كان الله لى وله فى قطعة أخرى مطلعها)

قدحان لى ان أقيس عشرة العمر * وان أعض بنان النادم الحصر
 يلهف تسمى على دهر جررت به * ذيل السفاه وشبت الصنفو بالكدر
 كاني لم أشم برق الفلاح ولم * أسمع بخير الولى الطيب الخبير
 قطب الزمان الذى تحفه حلقا * اذكار مثل احتفاف هالة القمر
 أما ساهله أهل الصلاح فهو * (ماء العيون) وهو قرة البصر
 فقلت لما رأيت عيناي مارأنا * منه واقلام حق السن البشر
 كانت مسائلة الركبان تخبرنى * عن جعفر بن فلاح أطيب الخبير
 حتى التقينا فلا والله ما سمعت * أذنى بأحسن مما قدرأى بصرى
 (وقال أيضاً الشيخ محمد العاقب بن مايبانى فى أخرى مطلعها)

شدوا الحدوج على المهرية التجب * وادلجوا وعذار الليل لم يشب
 (الى ان قال متخلصا)

أما وذات اللثات الحم والشنب * براقة الجسد والانياب واللبب
 ما أمر لىلى عجيب فى الغرام وا * سكن كان فى الدين أمر الشيخ ذاعجب
 وافى يدافع عن حى الشريعة وا * سدين القويم دفاع الضيفم الحرب
 ويبتنى ماخوى من خيمته وقد * أختت عليه يد التبديل والنسب
 هو الامام الذى ساس الورى وعلى * قصد السبيل أقام ناصب الطنب

(١) مثل يصر ب فى ابطال القول

هو المرهق في شهب السنين كما * هو المؤمل في اللاء واللبز
وهو المقدم في قتل الحديث وح * ل المشكلات لدى تحاكك الركي
سل عنه أهل مشاهد العيوب وسل * سكان مادون عرش الله من حجب
قد عودت يده فصل الجميل وهي * خرقاء الالدي الهبات والكتب
كف تكف العدى وراحة ويد * تكفى وتشقى من الاملاق والوصب
(ماء العيون) اسمه يوم اللقاء وفي * يوم العطاء اسمه المعروف ما السحب
وماء زمزم للذى نويت به * وما الحياة لنفس الهالك الوصب
كنارويتنا خلافا عن مشايخنا * هل المسمى السمي ونحن في ريب
ورؤية الشيخ (مالعينين) شاهدة * ان الملقب عين الاسم واللقب
ليهنك الفوز (ياماء العيون) بما * قد حزت من شيم الأشراف والرتب
أتم بنو فاضل لائل عرشكم * أهل اللواء بناء المجد والحسب
جيرانكم من بغاة الضيم في حرم * ومالك من بغاة الخير في حرب
يا آل مامين أتم في الورى نخب * والشيخ (ماء العيون) نجبة النخب
ان كان في وصفه بالشيخ شاركة * سواء فالحق فيه غير محتجب
ان الغزاة بنت الوحش اذ دعيت * باسم الغزاة ما عدت من الشهب
ونسبة الشيخ للاشياخ لوزعت * صحت ولكن على تباين النسب
ولو نحوت بيان ما لحنت له * من نعمته لقريت الاذن بالعجب
(إلى آخرها وقال كان الله لى وله فى أخرى مطالعها)

كتمت الهوى والدمع باح به نطقا * فله دمع من جفونك لا يرقا

الى أن قال

وما شغف المجنون قيس بالفه * دهانى ولا ماشاق غيلان من خرقا
ولكن سما طرفى الى نور اسرة * تعشقتهم من قبل ان أعرف العشقا
من استأثروا بالفضل من آل فاضل * ومن بضعة المختار قد تزعوا عرقا
برحمته قد خصهم من هداهم * اليه ومنهم حسن الخلق والخلقا
فتق بالنى لما حلت حمام * ولا تخش ان تشقى هم القوم لا يشقى
وحسبك منهم مصطفاهم فانه الم * سعى الذى قد كان الاسم له طبعا
هو الغرض المقصود بالذات ذكره * وعارض ذكر القوم مطرح ملتقى
هو الشيخ مالعينين قطب رحى الورى * وقطب الرحى لولاه أغرب من عنقا
وجدناه اكسير القلوب وطبها * وصحبته الكنز المقنطر والعلقا
هو الشيخ فامسك ان مسكت بغرزه * على ثقة مسكت بالعروة الوثقى
خلقت النبي المصطفى وورثته * تراث علوم لانضارا ولا ورقا
وعودت يملك العوائد مثل ما * عوائد هذا الدهر عودتها الخرقا
اذا اتسع الخرق استحال لرقعه * صناعا وكانت قبل ترقيعه خرقا

الى أن قال

الى آخرها (وقال) لما رأى المقرح الذى يتوضأ فيه شيخنا أدام الله عمره فى العافية وعزه ان جعل فيه الماء سواء بارداً أو سخوناً يذكرك الله وشاهده من أتى أهل شيخنا أدام الله عزهم وتمعجب كل من رآه وسلم وعز به هو بالابريق

الى كم لا تسبح يا فؤاد * وقد عانيت تسبيح الجماد
لقد يقظ الجماد وأنت غاف * فمالك لا تهب من الرقاد
اذا كان الجماد له سمو * عليك فما أخسك من فؤاد
بصحبة ذا الولي أصاب حظاً * وصحبة الاولياء أعز زاد
ولى الله (ما العينين) حامى * ذمار الدين نيراس الداد
عسى من قرب الابريق يقضى * لنا بالقرب من بعد البعاد
ويرزقنا بصحبته ودادا * ويرشدنا الى سبيل الرشاد

والحمد لله على شهادته فى هذا الابريق وغيره مما شهد به فى أمر شيخنا أدام الله عزه لانه شاهد عدل ومثله قليل الوجود فى العبادة والتنسك والورع بعد التضلع من العلم الظاهر ومن الباطن جزاه الله خيراً * وله مديحيات غير ما ذكره وفيما ذكره كفاية والله الحمد (وقال أخوه) العلامة المشارك صاحب التأليف والتدريس والافتاء والقضاء محمد الخضر ابن الشيخ سيدى عبد الله بن مايبانى كان لله لى وله يمدح شيخنا أطال الله حياته فى العافية وعزه آمين وكتب بخطه ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على النبي الكريم قال الكاتب يمدح الولى الكامل الظاهرى الباطنى الشيخ (ماء العينين) أدام الله عز الدارين كهف الارامل وملجأ العافى مجدد غوامض العلوم العوافى

الى ملجأ العافى مزيل الوسوس * عن الصدر صدر الاحق المتعاس (١)
منيل الامانى بالبشاشة والهنا * أمانى لم يدرك لها ذهن نابس (٢)
مقلد أعناق البرايا بديره * مطوق أبكار العلوم النفاس
من الاسم للجنس الحقيقى منتم * به فيض الابصار من كل آنس
ترقى الى ان نال فى الافق رتبة * بها صير الهادى هدى كل ناعس (٣)
وصير منها للبرية جنة * وحط لا وزار الجهول المدارس (٤)
وساق الى أعلى القرايس رأفة * مر يديه بالتبجيل سوق المعارس (٥)
سقى ماسقى من بحر عرفانه وما * سقى جاهل من علمه بالقراطس
وملكه خوف الاله وشكره * مقاليد أقبال الملوك الاشاوس
فقد جاهد الاقناس بالصوم يومه * وبالليل قد أحيا قيام المعاجس (٦)
فاصبح نور الحق يعلوه بنوره * وأفل بعد العز حيز الخلابس (٧)
تبارك رب شاءه فجاهده * فابدى وأدنى كل دان وطامس (٨)
فلا البحر يحكى ناله متدفقا * ولا البدر يحكى وجهه فى الخنادس (٩)
ولا القطر يحكى ثره لدرامه * تساقط من أكياسها فى المجالس
لقد كان أهلاً للعويس وحله * وأهلاً لاعطاء الجياد الدوابس (١٠)
وأهلاً لرفع الظلم من ذى شكايته * يذل له العطريس رأس العطارس (١١)
وأهلاً لحوا الكفر بعد امتداده * ونيل العفاة اليسر حين الدرايس (١٢)
هو الحصن والمأوى اذا الحرب شمعت وأقبل علاج نحوها بالقوامس (١٣)

قصيدة الشيخ محمد
الخضر فى مدح
الشيخ رضى الله
عنه

(١) المتأخر عن الخير
(٢) نابس أى ناطق

(٣) الهالك

(٤) كثير الذنوب

(٥) الخادقون فى

السوق

(٦) أو آخر الليل

(٧) الباطل

(٨) البعيد

(٩) الظلم

(١٠) المتتابعة

(١١) جمع ظالم

(١٢) الشدائد

(١٣) الدواهي

عمدنا ولسنا كالذي يبتغي الدنا * حينئذ وعن نيل العلاين آيس

١ نحو الالف من الابل

ولا كالذي يسعى لمحو ما تم * نجم ولا يرجو منال الجبائس (١)

(٢) المطالب

فكل من الدارين قبضة كفه * ومنه تليداً نيل كل المحاس (٢)

(٣) الصبح

تعاليت عن كل المشايخ رتبة * واجليت ما لم يحمله ضوء عاطس (٣)

(٤) الانوف

وقدت زمام العالمين الى الهدى * من التي حتى صرن أنف المعاطس (٤)

(٥) حسن الخلق

وكنت ختاماً للشريعة كلها * كما كان ختم الرسل بالتلايس (٥)

(٦) الابل الكرام

عليه صلاة الله ملاح طالع * وما حد حادي العيس فوق البراغس (٦)

انتهى من خطه وشرحه لما أشكل وضبطه جزاه الله خيراً (وقال أخوهما) الانجب المحقق المشارك الفقيه محمد حبيب الله بن مايا بن كان الله لي وله يمدح شيخنا أطل الله عمره في العافية وعزه أبداً بقصيدة مطلعها بعدان قال ما نصه قال كاتبه يذكرو بعض ما ترشينا الشيخ (ماء العينين) مزيل مركب جهل الجاهلين ومر بي أنواع الاغبياء المريدين أدام الله عزه في الدارين

مطلب قصيدة الفقيه

محمد حبيب بن مايا بن

يمدح الشيخ رضى

الله عنه

ألا ليس التغزل بالتصابي * ووصف الغايات من الصواب

(الى ان قال متخلصاً)

وذا قطب الوجود بلا محاك * قبله الاوم في عدم التصابي

(فما العينين) حسيك من حبيب * فعذبهما استطبه عن العذاب

* لكي تشفى به وبه تربي * وتكفي ما تخاف من العذاب

لقد فاق ارتشافك راحتيه * لرشف المستلذ من الرضاب

(الى ان قال)

لقد حاز المكارم والمعالي * بفيض الله خولط باكتساب

ودين الله كان له سراجا * تلاء في الغياهب كالشهاب

(الى ان قال)

فابدى ان تقاصر عن مداه * مدى شم الانوف ذوى النصاب

فمن قاساه في طلب المعالي * لعمر الله آب بالاكتاب

فلله احتسابك من ولى * فكدم دأباً فككت من الرقاب

ولله اشتغالك من ولى * برب الكائنات وبالكتاب

ولله ارتقاؤك من ولى * الى قبح المعارف والخطاب

فكم نور حيت من الترقى * لرب العالمين بلا حجاب

وانك للعلوم لذو ارعواء * وانك للعلوم لذوا اكتساب

الى آخرها جزاه الله خيراً (وقال ابن عمهما) العلامة المشارك الصوفي الفقيه محمد العاقب بن محمد مبارك بن عبد

الله كان الله لي وله أمين يمدح شيخنا أطل الله حياته في العافية وأدام عزه أمين بقصيدة مطلعها

قف بالمعاهد من شرقي تريات * وحيا حيا أركى التحيات

(الى ان قال متخلصاً)

لله ما في الحشا من شوقهن وما * للشيخ (ماء العيون) من كرامات

أعيت عقول الورى مع كونها قصرت * في جانب الشيخ عن حد اليسارات

مطلب قصيدة

للشيخ محمد العاقب

في مدح الشيخ

رضى الله عنه

(ماء العيون) وما بدونه بصر * ولا يرى دونه نور البصيرات
 على مساه دل الاسم جهما * دلالة هي من طبق الدلالات
 أوتى مذعقت منه الازاريد * علم اللدني مع علم الدرايات
 شيخ المشايخ من عصر الشباب أتت * له النهاية من قبل البدايات
 نهاية الشيخ لم يبلغ لها بشر * حاشا الذين لهم فضل النبوات
 فكيف يدرك شأوه وقد فضلت * منه البداية للغير النهايات
 فبالحقيقة ما قد شئت من شرف * صفه وصفه يرسل المجازات
 ابشر بنيلك ما قدرمت من أرب * يا قاصد الشيخ بالامر الذي تأتي
 ان جاهلا جئت ذا بحر العلوم فسر * في فلك ماشيته سير النجيات
 اياك اياك لا تعدل به أحدا * من المشايخ من ماض ومن آت
 أمن له الفضل من نور الرسول ومن * آبائه خير فضل بالسرايات
 ومن مواهب ذى الفضل العظيم ومن * سير الهجير وادلاج الليلات
 مثل الذين هم ببعضها منحوا * شتان شتان ما بين المنجات
 ما معمل الجزء كي تقوى أدلته * على المخالف من قيس القضيات
 للشيخ مع غيره فاضرب له مثلا * كعمل الكل في ضمن النتيجات
 من فاته الشيخ من أوان نشأته * بالله ربي لمن أدهى المصديات

الى آخرها جزاءه الله خيراً (وقال ابن عمهم) الاديب الصوفي محمد محمود بن محمد البياض وعلما لانسبة الجكنى نسبا
 يمدح شيخنا أطل الله حياته في العافية وأدام عزه آمين بقصيدة مطلعها

ألمت بي على شحط سعاد * وجو الافق كلاله السواد *

(الى ان قال متخلصا)

جناب الشيخ ما العينين قصدي * رحي الاكوان ليس له عداد
 وشمس الحق في فلك المعالي * تدور بها الهداية والرشاد
 فزك القول تحظ به لدى من * عليه في الملمات المعاد *
 وسارع في المديح ولست نحصى * الى من تحت أمخسه العباد
 وقاد الناس للحسنى ويحدو * بها صعب المقادة لا يقاد

(الى ان قال)

تفاوتت المنافع من يديه * وهمته فكان به السداد
 تربي القلب همته وفيه * مساويه القساوة والسواد

(الى ان قال)

فلا تمعب لسانك في المعاني * فمدح الشيخ ليس له نداد
 وان دامت تساعدك القوافي * وأقلام يساعدها المداد *
 صلاة الله مالي حجيج * على الهادي يتم بها المراد *

(وقال في أخرى مطلعها)

طرقت أخيراً القها أسماء * أهلا بمن قذفت به البيداء

مطلب قصيدة
 للشيخ محمد البياض
 في مدح الشيخ
 رضي الله عنه

(الى ان قال)

وجناء قد سمحت بان سارت له * لله ما سمحت به الوجناء
حطت لدى شيخ المشايخ أزرننا * هملا فانت عتيقة صهباء *
(ماء العيون) وما للقفوس وما للحيا * وما النجاة وحب ذاك الماء
جاءت به للخلق بعد مضرة * أخنت عليه مسرة سراء *
شهدا العدا بكاله من كامل * والحق ما شهدت به الاعداء
الى آخرها (وقال كان الله لي وله في أخرى مطلعها)

هاج الخليط دفائن الاوجاد * للصب جرا رحلة ومناد

(الى ان قال)

عرج على حرم الكمال موجها * قلبا بنات الصفو منه صواد
والق العصا جنب الذي مامله * في الخلق بعد نبيه من هاد *
ما ان سمعت بمثله لا والذي * سقف السماء بنا بغير عماد
(ماء العيون) وضوؤها وسوادها * يانعم خلط ضيائها بسواد

الى آخرها (وقال ابن عمهم) الاديب الورع الصفي الصوفي الخير النير السيد محمد العاقب بن جدين الصياح الحكيم
كان الله لي وله يمدح شيخنا أطل الله حياته في العافية وأدام عزه أمين بقصيدة مطلعها
لماذا تصطلي نار الغرام * وماء العين من همل وهام

الى ان قال بعد ان أدخل في التغزل وهجر وقال عند التخلص منه والانتقال

شفي سقم القواد بسكب دمع * ففى ماء العيون شفا السقام
وذاك أبو المعالي المصطفى من * زلال المصطفى الهادي النهامي
هو العوث الجلي شيخنا الشيب * يخ ما العينين قطب رحى الانام
وسيمته وديمته وجحجا * حسه ونجاحه يوم القيام
هو القطب وابن القطب حقا * مسلسلة ترانا في الكرام
هو الشمس المنيرة للبرايا * هو الحجر المزور لدى استلام

الى ان قال

محمد شيخنا ليست تناهي * باملاء ولا خط القلام
كلام بالجديث وآي وحى * وفرق بين هذا وانتظام
وتسلم وتعلم وذكر * نهار الصوم مع ليل القيام
تفيض له ومنه يعوص فيها * من العرفان أمواج طوام
زواجر والشريعة منشآت * مواخر والحقيقة في اكتتام

الى ان قال

فلا زالت محامدكم تسامي * ولا زال المسامي ذا التقصام
ولا زالت خلافة شيخنا لل * بي المصطفى ولها التنامي

الى آخرها (وقال الاديب) الظريف الورع التقى الخير العفيف السيد محمد الامين بن أحمد من يد بن بون الحكيم
رحمة الله على وعليه يمدح شيخنا أدام الله عزه وأطل عمره في العافية أمين وهو أي ابن أحمد من يد من أول من صحب

مطلب قصيدة
الشيخ محمد العاقب
في مدح الشيخ
رضي الله عنه

مطلب قصيدة
الشيخ محمد الامين
في مدح الشيخ
رضي الله عنه

شيخنا أدام الله عزه تلاقى معه حين قدوم شيخنا أدام الله عزه من الحج قاصداً بلاده وبقى معه تلك الاعوام وهو من أهل العلم وأسن من شيخنا أدام الله عزه اذ ذلك ومع ذلك أسلم له نفسه لما رأى ما يعجبه من حال شيخنا أدام الله عزه وكيف لا والله الحمد وله مديحيات متعددة منها التي مطلعها

عدولى على طوع الهوى طالظى الهوى * لى لاتلومن فى هواه متبها

الى ان قال

الادع لذكر الغايات ووصلها * وشرب المدامى وارتشاف ظما اللما
وبادر مدحاً رائقاً متناسقاً * عو يص المعانى كالجمان منظمها
وحل به من كان قبلك حالياً * واعلم به من كان قبلك معلماً
ومن ان نحى نطقى سجاياه حذرماً * وان أعملنه فى سواه تلغماً
أقام منار الحق بعد اعوجاجه * وأسس ركن المجد لما تهدما
وشد لواء العز فوق لوائه * وصير بذل الكف للمجد سلماً

الى ان قال

خبرته نجم ورؤيته حيا * وصحبته غم لمن شاء مغنيا
اذا ما عو يص العلم قيل يحفل * تراه اخاصمت وقد كان أعلماً
فهذا وانى بعد بعدى لسالك * سييلهم الواقى القويم المقوما

﴿ استطراد ﴾

قوله ورؤيته حيا الخ ذكرته بما رأيت فى رحلة شيخنا أدام الله عزه وبما سمعته مراراً يقول انه لما أتى السلطان مولاى عبد الرحمن رحمه الله الرحمن بمكناس سأله ما باله لم يركب من الصورة وقد أوصى العامل عليها ان يركب من أراد الحج ولا سيما أهل بلادكم وأحرى مثلك فأجاب شيخنا أدام الله عزه ان العامل لم يتيسر ملاقاته فقال اذ ذاك مولاى عبد الرحمن رحمه الله الرحمن النظر فى وجهك غنيمه وحرمة الله من تلك الغنيمه وكررها وقال أيضاً أعرض عنك أعرض الله عنه وكررها ثلاثاً * ومما قال له مولاى عبد الرحمن رحمه الله لما تناذ كرمعه فى العلم ووجد متضلعاً منه أنت صغير السن كبير القدر لان شيخنا أدام الله عزه اذ ذاك لاشعر فى وجهه وفى غاية الحدانة فتبارك الله ما شاء الله * وقال له أيضاً يحب أن تقطر معنا أو تسير لانه أتاه فى رمضان قال له شيخنا أدام الله عزه أحب المسك معكم وعدم البطء عن جدكم وبيت ربكم فأعجبه جوابه وقال له لا يكون الامانح تسير غدا ان شاء الله لطنجة وتركب منها واما ملك رجل خير ولا يقصر معك ان شاء الله وأعطاه بغالا وانا ساوكتا باولما أتى الرجل ما قصر معهم من الاحسان وقال لشيخنا ادام الله عزه ا ما علمت ما كتب سيدنا عزه الله كتب لى بخط يده يأتىك رجل من أهل الله مثله لا يوجد اليوم وان وجد فهو قليل ولا تقصر معه وقومه والمعطى لقومه انما هو له وركبه ولاجل فضله خدمته بيدي وقال له لم يكتب لى سيدنا ابدأ بخط يده ومن بركتكم هذا البابور هو الاخير وكان يردان يسافر اول النهار وأعطى واحد المال فى تراخيه اليوم وهذه أكبر الكرامات لاني لا أقدر ان أراجع سيدنا وسأت عنه جيئى هنا وقال لى البعض انه ابن الخطيب التطاوى ولما رجع شيخنا من الحج أرسله مولاى عبد الرحمن لابنه سيدي محمد وهو خليفته فى مراکش وأحسن معه غاية ولما صار سلطاناً أرسل له ووقدم عليه وأحسن اليه غاية ولما صار مولاى الحسن سلطاناً قدس الله أرواح الجميع أرسل له كتابات ثلاثاً لياتيه ولما أتاه قال له شيخنا أدام الله عزه لاني أتيت لجدك مولاى عبد الرحمن رحمه الله وجعلنى ابنة وأتيت لابي سيدي محمد رحمه الله وجعلنى أخاه وأتيتك وسكت شيخنا أدام الله عزه فأجابه مولاى

مطالب اجتماع الشيخ
ماء العينين بالسلطان
سيدي عبد الرحمن
ومن بعده من الملوك
رحمهم الله

الحسن رحمه الله وأنا جعلتك أنى فدعاه شيخنا أدام الله عزه غاية وما قصر معه مولاي الحسن من الاحسان وأرسل له أنجاه وعياله يتبركون به أعاد الله بركة الجميع على الخلف * وأصلحه وياى أكثر من السلف * ونجاني ويايه من التلف بجاه النبي مع أتباعه بلا كلف * صلى عليه وآله من لقلوبهم الف * (رجع) وقال ابن أحمد مزيدي أخرى رحمه الله

فالقلب منى غدا وعاء حبهم * أجلو بفكرته الاحزان والفسلا
كان حبهم فى القلب من خلدى * ضلت مفاتيحه من بعد ما قفلا
لم أكثرت بمقال الغير فيه ولا * أصغى لاسمع من عدالى العذلا

وقال رحمه الله فى أخرى

بيت الشريف الذى جلت مناقبه * قدما تداوله الكرام والقدم
ماضهم منكر كسفا لنورهم * والله يابى ويابى الحل والحرم
الناس كلهم تعتام نسبتهم * والبيض تعرفهم والغر والدم
سائل بهم مخبرا ان كنت جاهلهم * هم الكرام وما فى جودهم هرم
سائل بهم مخبرا ان كنت جاهلهم * هم الغياث اذا ما استرحوا رحوا
سائل بهم مخبرا ان كنت جاهلهم * هم القضاة بما قد خطه القلم
سائل بهم مخبرا ان كنت جاهلهم * هم الضياء اذا ما جنت الظلم

الى ان قال

فاقوالورى شرفا لامن يطاؤهم * الا له منهم النعال والخدم
اذا القبال من بعد الوغى احتكوا * هم البدور اذا ومنهم الحكم

الى ان قال

لا زال نورهم فى الافق مقتبسا * ودر صيتهم ما أورق السلم

وقال من أخرى

حنانيك أستاذى لشجوله رصف * اذا ما اتقى بعض تعوضه ضعف

الى ان قال

وشيخ مرب لا يشق غباره * تضلعت من نديه صرمى له حتف
سخى تقى ماجد متسلسل * يحاكى الندى ما ان رأيت له وصف
اذا ينتمى ينمى شريفامؤسسا * ولى غدا ادنى مراتبه الكشف
مخط رحال العلم اذهى أعجزت * جريض على العادى وغيرهم صرف

وقال فى أخرى

بشيخى امام الدين فى كل بلدة * هو التطب فى الاقطار والخلف والبر
له السبق والتأخير والمستن منته * وان قيل بالتصدير كان له الصدر
فكل أنى ماجد متصدر * سنى نوره من نور مشكاته نزر
فأتم بدور الدين شرقا ومغربا * اذا ما اتقى بدرأتى بعده بدر
مواردكم أفق البلاد تألقوا * فصاروا السقيا كمهم الانجم الزهر

الى آخرها (وقال العلامة الاديب) خواص الغيوب العواص فى بحارها المكاشف على ما فيها والقلوب العربى السليقى الشرعى الحقيقى السيد احمد بابان عينين الحسنى رحمه الله فى بعض مدايح شيخنا ادام الله عزه واطال

مطلب قضاة الشيخ
احمد مزيدي مدح
الشيخ رضى الله عنه

مطلب قصائد
الشيخ احمد بابا في
مدح الشيخ رضی
الله عنه

حياته في العافية آمين من قصيدة وهي اول ما أنشد ونحافها طريق العرب مطلعها
تأهب عنك اهبه ذى انطلاق * وشمر للرحيل الى السواقي
ورحل كل عنس عنتريس * دروز المشى في اليوم الرقاق
معودة السفر فكل ارض * تنوقها لها بعض الرفاق
عروف بالنجوم فكل نجم * سرت معه الى بعض الصفاق
وتعرفها الرياح وكل عذب * آتته من المناهل او زعاق
* مساندة القفار عبور قيظ * نفور القمر مخلاف العلاق

الى ان قال وفي صفتها اطال الارقال

ولما قابلتها القور هاجت * اليها لوعة ذات احتراق
وخامرها اشتياق في حشاها * لعرقان المعاهد والمساق
فهمت بالسقاة وليس يسقى * هنالك غير ماء العين ساق
ابو الرأى الجزيل ابو اليتامى * ابو الخلق الجزيل ابو الخلاق
ابو الصيت الذي في الشام امسى * وفي ارض الحجاز وفي العراق
تقى الجيب محمود المقارى * رحيب الباع بذال العتاق
خليف المصطفى وخليفتيه * على كف الانام عن الشقاق
وناصر حزبه الحامى حماه * وحامله على سنن الوفاق
من أدبرت المخاوف عن ذوبها * بطلعته وأقبلت المواق
ومن ذهبت به عنا وسحقا * لها أم الغواية بالطلاق
وسرنا في الهداية وانطلقنا * الى الطاعات من قيود النفاق
ألانى ورب العرش صاب * اليه اليوم لابيض السراق
وما سكرى من الصهباء كلا * ولكن من خلائقه العتاق
ويأخذنى الصبا للشرب منها * كما تصبو الشروب الى الزقاق
يرون شرابهم أحلى مذاقا * وأحسب مشربى أحلى مذاقا
وحسبهم شموههم اغتباقا * وحسبى من شمائله اغتباقا

الى ان قال

أخواض الغيوب أمن ترقى * الى أعلى المراتب والمراق
أفئدنا من عجائب ماتراه * اذا ما خضت في السبع الطباقي
وقصر فى الرقى فليس عيبا * وقوف الطرف من بعد السباق
وما بالغيث يمسك من معاب * اذا مالا المزارع والمساق
فانك فى مكان صرت فيه * وأيم الله مالك من لحاق
اخراق العوائد وإن خرق * له العادات ربات انخرق
وفتاقا عن العوصاء وابنا * لمن كانت له ذات اهتاق
وفراق الحقوق على ذوبها * وفكالك العناية من الوثاق
فبالله الميمن لى يمسين * وبالسارى على متن السراق

لانت الشمس في الاشرار لكن * عليها بالمعارف أنت راق
وأنت القطب والاقطاب طرا * الى نعليك طامحة المآقي
الى آخرها جزاه الله برضوانه (وقال رحمه الله) في أخرى مطلعها
قد هاج طيف أميم بعد مظافه . شغفا بلي فهو ملء شغافه

الى أن قال متخلصاً

هذا امام الكون لا الطيف الذي * ان زار طار وخف شأن طوافه
قطب الوجود عماده وثقافه * ومحط رحل قويه وضعافه
يانائل الاجلال باستمزائه * بكرائم الاموال واستخفافه
وبارثه من والديه وبالذي * حازت اليه يداه باستثنافه
اقصر عليك من العطاء فانه * ما عيب وسمى على اخلافه
فالطرف يحمده وهو في آرايه * والدر يحمده وهو في اصدافه
أخليفة المختار بل يأنججه * أودى بجارك كل وصف نأفه
أخليفة المختار بل يأنججه * ماذا أصبت لجارك المتسافه
الى آخرها (وقال رحمه الله في أخرى عند تلخيصه)

(الى ان قال)

كذب الزمان فليس مثل زماننا * أبدا يكون ولست بالمرتاب
ان ابن مامين الامين الاوحد * في محمد اقطب من الاقطاب
فلك يسير الخلق معه الى الهدى * سير او يطلع من غروب حجاب
(ماء العيون) هو اسمه لكنه * يوم العطاء سماه ماء سحاب
ذلك اسمه لا باعتبار علومه * أما بذاك فسمه بعباب *
واذا اعتبرت البطش منه فسمه * يوم اللقاء ببهمة ضراب *
ذلك اسمه حقا ومن أسمائه * أيضا بهذا اليوم ليث الغاب *
ذلك اسمه وسماه كل اسم يرى * حسنا من الاسماء والالقباب *
كالطاهر الاصلاب نجل الطاهر الاصلاب * نجل الوالد الانجاب *
وخوفى التطويل لم أظن وان * كان الحبل يليق للاطناب *
ان البقاع الطاهرات غدت هنا * فهلم للحجج القريب صحابي *
يامنكرأ كون البقاع غدت هنا * فانظر الى آل النبي بالباب *
وانظر الى التهليل والتحميد والتسبيح والتقديس بلا آداب *
وانظر الى خالق النبي وخالقه * وخلائق الخلق والاصحاب *
وانظر الى السر الذي لوقلته * لضربتني بمهند قضاب *
لو كوشف الانسان بالوصف الذي * هو وصفه لراه أي عجاب *

الى أن قال

الى آخرها (وقال أيضاً رحمه الله من قصيدة مطلعها)

دمنة الداران أجبست سسؤالي * كنت عندي حظية الاطلاع
صرت معنك بعدما كنت لي مسغني * ومعنى بحيرتي والموالي

الى أن قال متخلصاً

هكذا الدهر زائل بذويه * ياله من مزول ما يبالي *
 عد عن ذا المجال واذ كر بلاء السفاضل السيد الفقى المفضل
 صاحب السمي الاورع الكامل بن الـ * اورع الكامل الاجل الجلال
 قطب الاقطاب شيخنا الشيخ مالعينين جمال الكل والانتقال
 بهمة الحرب صمة الصمم الـ * داعي كياة الورى نزال نزال
 حائز النسبة التي هي اعلى * نسب العالمين بالاستسجال
 نسب المصطفى أبى القاسم المختار مجلى الجمال مجلى الجلال
 مائئائى وما أقول عسى ذا * فى جناب النبوة المتعالى

(الى أن قال)

جمع الحمد كله لم يفته * منه الانبوة الارسال
 لم يكن مرسلاننيا وان كا * ن نبي الصفات والافعال
 لو رأينا نبوة قط نيات * باحتيال لناها باحتيال
 عد عن جانب الرسالة واذ كر * فيه ماشئت من صفات الرجال
 عرفته الارواح فاجذبت من * قبل أجسامها اليه الثقال
 ثم ان الاجسام من بعدهذا * بين تال للروح أو غير تال
 * فهى امامع الجسم لديه * أولديه من الجسم خوال
 وكال الحياة أن يصبح الجسم لديه بروحه ذو اتصال
 ولكل قوامه من لدنه * من غداء وحكمة ومجال
 يال جسم بروحه ذو اجتماع * حول باب الكمال نجل الكمال
 فالسعادات هكذا كائنات * وبعكس المثال عكس المثال
 بالشيخ يوفق الله من يهديه من خلقه اليه ويالى
 * حلى الدين والديانة فازدا * نا كما ازدان بالحلى الحالى
 ما علمنا عليه من سوء الا * ما علمناه من شمس الزوال
 أو من الوا كف الهطول اذا ما * أصبح الماء خانقا للجبال

الى آخرها (وقال رحمه الله فى أخرى مطلعها)

ذ كرا له ومدح الشيخ عنوانى * على سعادة أيامى وأزمانى
 هما اللذان وربى ما ذكرتهما * الا وفرهوى نفسى وشيطانى
 تالله لا تفتؤ الايام شاهدة * لنا بذين ولو عشنا لآحيان
 عسى المهين يدنينا ويزلقنا * منه ويتخفنا يوما برضوان
 انى أخاف وما انفكت مهيلة * نفسى ومادحة شيخى وسلطانى
 عرج على مدح قطب الكون سيدنا * ماء العيون وأحسن كل احسان

(الى أن قال)

قطب الورى متولى ارت سيدنا * طلاع أنجده الحانى على الجانى
 قارى الالوف مر بها وواهبها * جمال أنقاه عن كل انسان

(الى أن قال)

سرى السراة بحجم من محامده * وخلفوها ولم تلحق بتقصان
فعد من قطنوا منها كفاتهم * وعند من ظعنوا منها كنفان

(وقال رحمه الله في أخرى مطلعها)

تالجلاج عزمى في الفؤاد زمانا * وما طلته أن لا يكون وكانا
وما كان عزمى في حيازم جبال * إذا هم بالأمر المهم تبوانا
ولكنه في قلب شيجان لم يكن * هيوبا إذا هاب الجبان جباننا
أخوهمة أنضى على السير جسرة * نعوبا إذا كل العتاق هيجانا
قليلة منكور العثانين والشوى * وما شان منها صهوة ولبانا

(الى أن قال)

وما زال بى إرقاها ووسيجها * وادمانها الاستاد والذملانا
وجولاتها من فدفد بعد فدفد * وتهيامها يغلى بنا غليانا
الى أن تخطت ماتشاء وأحبت * بحيث ترى (ماء العيون) عيانا
وحيث ترى من ليس يوجد مثله * ولا هو معروف الوجود الا آنا
ومن فيه للعينين أرض محاسن * تفور بمرجان تفور جمانا
وللقلب منه برد معنى لوانه * أريق على النيران كن جنانا
الا انه الشيخ الربى امامنا * أبو الفضل (مال العينين) عين منانا
وسيلتنا أكرم به من وسيلة * الى الله فيما نبتغى وبعانا

(الى أن قال)

عرفنا طريق الحق من فعلاته * وقولاته حتى استقام صغانا
وما زال يرعانا بعين عناية * تلاحظنا امامنا ووراننا

(الى أن قال)

الارب يوم جاد فيه على الورى * وما كان ممزوجا نداه حرانا
فاعطى أوانا شطبة بلجامها * ومنجردانهد القطاة حصانا
وأعطى أوانا فاخر من ملابس * وأعطى أوانا أعبدنا وقيانا
وأوتة يعطى الهيجان عقائلا * ويضرب منها فى النحور أوانا
فيروى سنانا ظامئنا من دماها * ويملا منها أصعنا وجفانا
وكم من حقوق ما عليه أداؤها * تكفلها عمن سواه ضمانا
وكم من مقام نال فيه معزة * وقد نال فيه من سواه هوانا

الى آخرها (وقال رحمه الله) فى قصيدته المضارعة أشعار العرب كغيرها من شعره كله وشعره معروف فى بلادنا
ولما قدم على أشياخه أدام الله عزهم الشيخ محمد العاقب بن ماياى المتقدم شعره وهو ممن ينسج نسج العرب ولاله فى
غيره الارب ورأى عندى بعض مدائح الفضلاء المذكور هنا بعضه قال ما رأيت مثل شعر أحمد بابا فى مضاهات
العرب وهو كذلك ومطلع القصيدة

سرى لك ماسرى من أم هانى * أم ابصرت القريزم عن عيان
 فإيهما شعرت كفانى شوقا * لعمرى ان ذين مهبجان
 ولكن بالقرىزم قد جنينا * من اللذات ما لم يحن جان
 زمانا قد أطعت به هوائى * وغازلت الغزال وما جفانى
 وطارحت الشجى بكل شجوى * ولا وبت الخلى وما لوانى
 ومارست الرجال وما رسونى * وما كانوا على ذوى امتنان

(الى أن قال)

أما والمشعرين وبيت ربي * ورب البيت والسبع المثاني
 لقد هاج الغداة مهبجات * على الشوق لامن أم هانى
 ولكن من معان هجن قلبي * الى مروى القلوب من المعانى
 ومروى أعين النظار حسنا * ومروى السمع من حسن البيان
 نجيب الله (مالعينين) أعنى * كريم الطبع مفتوق اللسان
 أبى الصيت الذى ضاقت فضاءه * به ذرعا وضاق الخافقان *
 مفروق ماله فى كل حق * ونائبته تحمل به عوان
 فرب طمرة حولاء تعطى * لذى طمرين مرسله العنان
 ورب محب كالسيد يعطى * لاول واقف حول الكنان
 وما الكوم العشار لديه الا * مخضبة الجران أو العجان
 * والافى المراح لها رغاء * تقرب للاباعد والادانى
 فيذهب ذاهب منها لشام * ويذهب ذاهب نحو اليمان
 كذلك المال عند ذوى المعالى * شتيت الشمل منقطع القران
 فإلم يعط منه فى صباح * يؤول به العشى الى هوان
 فإمال الكرام بجال صون * ولكن ما لهم مال امتهان
 سلونى عن أخى مال قليل * كثير الفيض أشوس تيجان
 سلونى عن أخى شأن عظيم * نتمه من الجدود عظام شان
 (محمد) الذى عقدت لواء * له الاملاك فى الملا العلانى
 من اصطلم المعارف جوهره * وحل به البقاء عن التفانى
 * وناداه الحبيب أيا حبيبي * تأهب للقاء وللتنانى *
 فذا يوم التواصل فادن منى * ولا تبعد فانى منىك دانى
 وانى ريك الوهاب أعطى * عطاء راغما أنف الشوانى
 وعندى أكروس الجزيال ملا * لمن أحببت ملقاة ودان
 خذ الكاسات فاشرب ثم اشرب * فى الكاسات آسية الظمان
 وناول من أردت فانت ساق * وصفق للدنان من الدنان
 وخذ ثوب البقاء فانت باق * وضع ثوب الفناء فلست فان

جعلتك نائبي في الكون فاحكم * بما قد شئت موهوب الكيان
 نخذ وصفي واسمائي وذاتي * وخذ سرى لانك ذواتهم
 وضع من شئت وارفع في البرايا * وسر بلاذن منى والامان
 فاست محاسبها هذا عطائي * فأمسك منه أو كن ذا امتنان
 ولا تخش المعاني في عطائي * فمالك في البرية من معان
 ولكن ما أخذت سوى ابتهاج * ورفض للندية والدنان
 وشكر للذي أعطاك هذا * وسمك الدين مرتفع المباني
 ودعوتنا الى التوحيد صرفا * فيال الشيخ من داع وبان
 فعن أمثال هذا حدوني * وخلوني من الخود الرزان
 وخلوني من القيمان الا * فتي مجراه مجرى ذى الحصان

(الى أن قال)

ألا فاحلف وانت على برور * عينا ماله في الناس ثان *
 * محاول قيسه تبقى عليه * وجوه ماله فيهم امدان *
 * هو والشهم الجنان كما ابوه * واى اب هو الشهم الجنان
 * هو الطلق البنان كما ابوه * واى اب هو الطلق البنان
 * هو الرحب اللبان كما ابوه * واى اب هو الرحب اللبان
 * أمين مغيب برعطوف * على الاخوان والضعفاء حان
 * تقي جيبه براق وجه * فتي جم الرماد بمن جان *
 * فلا يحجبك هذا الوصف منه * عن اوصاف له اخرى حسان
 * فما اوصافه الاسواء * والا كالجمان مع الجمان
 * فهل للشمس يوم دون يوم * وهل في اليوم آن دون آن

(الى ان قال)

وقل للمسكرين على هذا * هلم الى شواهد الامتحان
 * اما والله ما اوردت شياً * سوى ما شاهدته المقتلان
 * وان الامر ان يفخم ويعظم * غدا سمعا بمنزلة العيان
 * على انى سمعت من البرايا * امور الا يحيط بها السانى
 * لذلك حدث فيه عن التعالى * وحادثي الحداة الى التواني
 * اسيف الله (ما العينين) كن لى * معينان مثلك ذو عوان
 * فأيدنى بتأييد سريع * يطير بهمقى كالصو لجان
 * وينزع من حضيض الطبع روى * لمركزها الاصيل وللتهاى
 * ويجذبها لالوج القدس جذبا * وللتنزيه في غرف الجنان
 * الا انى احلت الامر عنى * لارباب الكفالة والضمان
 * وصليت الصلاة على نبيها * وسلمت السلام وقد كفانى

وله غير ما ذكر من المديح انالى الله وياه من رحمته الفسيح ويكنى ما تقدم والله الحمد (وقال ابن عمه) العلامة المشارك

مطلب قصيدة
الشيخ عبد الله في
مدح الشيخ رضی
الله عنه

الفقيه عبد الله بن محمود الحسنی المتقدم ذكره انه من تصدر على يد الشيخ سيدي الكبير رحمه الله بمدح شيخنا اطلال
الله حياته في العافية وأدام عزه آمين

بانسان عين العصر ماء عيونه * انخت لا روى من معين عيونه
عيون جرت من فيض بحر حقيقة * تنافس فيها فارطات عيونه
طويت اليه كل خرق ومهمه * تجاذبي ارجاء فيح بيونه
تقودني الا مال من نور جلبيه * طوالع تذي الحب بعد بيونه
ليرحض من قلب تكائف رينه * بعد من الاسرار طبع ريونه
وانزلت حاجي بالطيب بدائها * وتمعنت فيها بحبه وقيونه *
* بعد قضاء الحاج منه تكروما * على اهلها من واجبات ديونه
يفوز بها الادنى لديه وذو العلى * وان تك بالبحرين خلف عيونه
هو العوث نجل العوث فاضل عصره * سمي رسول الله محسي عيونه
عليه صلاة الله ماتم مقصد * لمن رامه من آله وعيونه

وقال ابن عمهما المشارك في العلوم المشهور في بلادهم الفقيه المختار بن المعلی الحسنی بمدح شيخنا اطلال الله حياته
في العافية وأدام عزه آمين بقصيدة لا بأس باتيانها كلها لما فيها من المديح ومن نسج العرب وعدالة منشئها وشهرته في
بلادها وكان من صحب الشيخ سيدي رحمه الله الجميع آمين واقتصر عليها وعلى ما قبلها لانه يكفى والله الحمد اللهم
ارزقنا التوفيق آمين

مطلب قصيدة
الشيخ المختار بن
المعلی بمدح الشيخ
رضی الله عنه

أراك على النوى أبا قربنا * لم أراك الشهادة والغيوبا
تمد العلم بالتقوى وتمحو * عن الناس المسكاره والذنوبا
وتبدي كل عارفة وتبني * منار الدين والادب الغريبا
ملاآت العين واليد والمقارى * وملاآت المسامع والقلوبا
وهذبك الاله بكل فضل * وطهر من معيبك الجيوبا
وتقنى في الولى وعن التفانى * وتداب في عبادته دؤوبا
وتعلم انك المولى الموالى * وانك لن تغيبا ولن يغيبا
لقد راقبته كل ارتقاب * وبالمولى الولى كفى رقبيا
فلما كان ذلك منك أجرى * عليك من الوثوق به ضروبا
وفجر في فؤادك كل علم * وأوفر في الصلاح له نصيبا
وقدسه بتصفية التحلى * وطهر سره وقهى العيوبا
فصرت لمن له الاملاك عبدا * فطوبى للعبيد نعم وطوبى
وكنتم لعالم الاعيان معنى * وفي الدارين كنت له تقيبا
نهضت الى الجليل نهوض باز * بيد نهوضه الطرف الطلوبا
الى ان نلت منه ما يعنى * ويصمى حمله الجبل الصلوبا
ففى يخفى عجائب ليس تخفى * ويبدى لؤلؤا منها رطيبا
كمثل المسك فى الفارات يحظى * وان أبرزته يزداد طيبا
فللقوم الهداة غدا اماما * كما للمرشدين غدا خطيبا
كما للمسننين بدا ريبعا * كما للقاصدين دعا مهيبا

فلو رفعت الى اجا وسلمى * مهابته لكادا ان يدوبا
 ولو وضعت على الهرمين يوما * أو الملوين كادا ان يشيبا
 ولو نظر الضياء الصرف منه * كلا القمرين هما ان يغيبا
 وقابل نعمة المولى عليه * بطاعته فرجبه رجوبا
 ترى من فعله عجبا ومنه * بسمك تسمع العجب العجيبا
 له بحر من الانوار طام * طموح الموج لا يخشى النضوبا
 لما العينين نور لا يوارى * وقد عم الخوافق والشعوبا
 وصيت يجرهد بكل أرض * يزاحقا المطالع والغروبا
 وسائر عند هبتها النعامى * وأفاس الشائل والجنوبا
 وعلم نشكى الاقلام منه * باكباد القراطيس الدؤبا
 وفيض بدمتى وكفت بأرض * أفادتها الغمام والحبوبا
 أزلت عن ملامسها البلبايا * وعن ماموسها الداء الغلوبا
 ومزقت الشدائد والدواهي * وروضت الخطاطط والجدوبا
 وأتعبت الركاب ومتعبها * وأكثرت الاناخة والركوبا
 وأمنت المضاف وأملته * وكسرت الاظافر والنيوبا
 وأفردت الدرهم عن أخيه * وفرقت النجبية والنجيبا
 وصرجت الطريد وألمته * فأمن في مضائقه الهروبا
 ترى البيض الخفاف مسلات * عليه لا يزال بها كئيبا
 فأونة يظل بها طريدا * وآونة يضحج بها نجيبا
 تعوده الجلا جرد ومرد * أقاموا فوق أمتها الحروبا
 عليهم كل سابعة دلاص * نخال على ملابسها لهيبا
 تفادى منهم أعدى الاعادى * وآلى حاله ان لا يؤبا
 وهما يغيب الدهر فيها * وما فى دهره يجبد المغيبا
 اذا ما انتابه المنتاب يوما * يجده على طلاقته وهوبا
 يجده فى من الفتيان ندبا * أدبيا عالما برا ليبيا
 له كف تقيض من الايدى * نخال بفيضها المطر السكوبا
 تعيش بها الاباعد والادانى * فأعرفوا القحوط ولا الخطوبا
 تجدغر الجفان مقدمات * امام الركب واللبن الحلبيا
 وبالابواب اقواما تفانوا * بذكر الله مردانا وشيبيا
 على علاقته يلقى سخيا * ومن آدابه يلقى طروبا
 وفى خلواته يلقى تقيا * وفى أحكامه يلقى مصيبا
 وعند بلائه يلقى وليا * وعند ندائه يلقى مجيبا
 ومهما سيم دين الله خسفا * نخال به الغنضفرة الغنضوبا
 ألا ياخير من طوت المهارى * اليه التازح القذف الرحيبا

لقد أنضيت في فيح المعالي * وفي أهوالها العنس النعوبا
فما قصرت خطاك عن التسامى * لاعلاها ولم تشك اللغوبا
جعلتك جنة من كل خوف * يجاذره المحاذر ان يصيبا
فلست أحاذر الدنيا خطوبا * ولست أحاذر الاخرى كروبا
لعلمي انك ذوجه عظيم * لدى المولى وانك لن تخيبا
فسوف أنال منك بضافيات * من النعماء تلحفني سلبيا
وتجذبني بمجذبة ذى اعتناء * أنال بهالديك هدى وطيبا
وتفرغ من علومك في فؤادى * ونور هداك في بصرى ذنوبا
أراك لعلى من حيث تحفى * على الرائي غوامضها طيبيا

انتهت وكفت وبالحسن وكفت وعن غيره استنكفت والحمد لله اعلم انه تقدم ما يكفي من شهادة العدول الاجلة
الثقات القادات الادلة الموصوفين بالصالح والعلم والعمل على تضلع شيخنا أدام الله عزه وعمره في العافية من علمي
الشرعية والحقيقة وتقاه وتر بيته وشرفه وارثه لجدته صلى الله عليه وسلم وقطبا نيته وغوثيته ومن لم يكتف بشهادة هذا
من العدول فما أظنه ينفعه شيء الا ان يهديه الله وهو على كل شيء عاقدير وتقدم من كلام سيدي محمد الغيث ان
الديوان المسمى بالبحر المعينية رجاله تزيد على مائتي فاضل ما بين شيخ مرب كبير وعالم مدرس نحرير وأديب
ماهر ونيل شاعر الى آخر كلامه حفظه الله ولم أذكر هنا مدائح أنجاله حفظهم الله ورعاهم وكلهم له ديوان وحده في
غاية الجودة والحسن وبعضها طبع كبعض مدائح الشيخ سيدي أحمد الهيمية حفظه الله ورعاه فانه في جانب نعت
البدايات ولا البعض من مناقبهم وان كان الاحق الاتيان بالمديح والمناقب لکن ان اشتغلت بذلك احتاج الى
مصنف مستقل لاني والله الحمد والله رقيب على فيما أقول ما فيهم واحدا لأعلم فيه من الخصال الحميدة ومناقب
الصالحين في صغره وأحرى في الكبر ما يحتاج الى تصنيف مستقل حفظهم الله ورعاهم وأصلحهم ووقفهم وحمد
مسعاهم وقرأ عينهم وقر بهم أعين الاحبة آمين تنبيه اعلموا وفقى الله واياكم لحب ان صفة القطب المذكورة في
كتب القوم كافتوحات واليواقيت للإمام الشعراي وغيرهما متوفرة والله الحمد في هذا الغوث حفظه الله من علم وعمل
وحلم وتمكن في التصريف واستقامة على السنن القويم الحمد لله فتبارك الله ما شاء الله ولو كان المحل يليق للتطويل
لذكر البعض منه بل تقدم ما يكفي ويشفي فان قيل القطب لا بد ان يكون من أهل الخفاء كما ذكرنا في الجواب
قال في اليواقيت لما ذكر الائمة الاربعة وانهم من الاقطاب لكنهم تستر وبالعلم وكذلك هو القطب والله الحمد حتى ان
كثيرا من الناس يقول ما رأيتاه تميزنا بشيء فانه شاركنا في أمورنا الظاهرة كلها واعلمهم لم يلاحظوا صفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم المنزل فيهم رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ولا مقام أرفع من
مقامهم (حدثني) العالم العامل سيدي محمد الدر باكي السباعي ان احدا من ابناء عمه من اهل العلم قدم على شيخنا
أدام الله عزه لياخذ عنه فلما رآه في زى حسن الحمد لله زاد الله ذلك قال هذا لا تأخذ عليه ما اظنه الامثلنا واخذ على
احد من فقراء طريق اخرى لا باسم رقعة وقال ان كان ولا بد فهذا وبعد ذلك لما جرب شيخنا ادام الله عزه
وتلاقى معه مرارا اخذ عليه الورد وجد دورده وكان يتلقى لشيخنا ادام الله عزه وله من الادب معه ما لا يوصف رحمه
الله وصار يحكى قضيته اولا ويقول انى اتوب لله من هذا الولي (فان قيل) القطب لا بد ان يكون بمكة شرفها الله
(الجواب) قال في اليواقيت هو مجسمه حيث شاء لا يتقيد بالمسك في مكان بخصوصه اه

مطلب توفر صفة
القطب في الشيخ
رضى الله عنه

قال في الضياء المستبين ان هذا المقام هو عين المقام وقد قصرت دونه كافة الاقوام وليس نيله من كدح كادح من الانام بل هو منة من ذى الجلال والاكرام وهذا المقام غيبي لا يدرك بالعيان وانما يتوصل الى معرفة المختص به من اهل الله تعالى بامر واحد هو اخبار الاولياء الكمل به عن علمهم المتوصل اليه بطريق كشفهم وحضورهم مجالس حضرة اجتماعهم ويحب الرجوع الى خبرهم في كل ما اخبروا به مما لا سبيل لغيرهم عليه مما تختمه عقول الخبيرين ويستدل على حصول هذا المقام بوجود ثمراته وحصول آياته فان هذا المقام عبارة عن ظهور العبد في تنوعات الاسماء والصفات بمعنى انه يحصل له تمكن الهى يمكن به الظهور في كل معنى يشير اليه اسم من الاسماء الالهية او صفة من الصفات المقدسة الازلية مع كثرة تنوعات الاسماء والصفات فيصير في جوار الله تعالى وقر به بحيث لا يستقصى عليه شىء مما يطلبه فعمل ما تشوق لعلمه وفعل ما اراد حدوثه في العالم مثلاً كبرائه العلل والامراض ومشيه على الهواء وقدرته على التصور بكل صورة وهذه الرتبة تسمى بالوسيلة لان الواصل اليها وسيلة للقلوب الى السلوك على التحقيق بالحقائق الالهية اه منه كما وجد واحسن رحمه الله في العبارة وصدق انه انما يتوصل الى معرفة المختص به من اهل الله الخ وهذا والله الحمد كما تقدم اخبر به كثير وموجود غير ما ذكر الحمد لله اللهم وفقنا لحاجتك واجعلنا سلم اوليائك ومنهم واحفظنا من أعدائك كما حفظت خواص أنبيائك وأصفيائك آمين

﴿ المقصد الثاني في ذكر بعض الاجلة صاروا بصحبته من الادلة ﴾

مطلب ذكر بعض
الاجلة الذين
انتهوا بالشيخ رضى
الله عنه

اعلم وفقى الله وياك لحابه ان هذا الغوث المشارك في العلوم الاحمدى الحمدي الصمدى الحفاني الرحمانى تفضل الله عليه بفضلته وكرمه « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم » انه أخذ بيد كثير من خلق الله جعل الله بفضلته وكرمه صلاحه ونجاحه وفلاحه على يديه بعضهم كان يقطع الطريق وبعضهم كان ينكر على هذا الفريق وبعضهم ما أنكر ولا في حال نفسه تفكر ولكن سبقت له الهداية وظهر الله بنهايتهم البسدية وبعضهم من اهل العلم كان يطالع كتب تصوف الاقدمين كالقشيري والغزالي والشعراني وابن الحاج وأشبهاء هؤلاء وصار يبحث عن يأخذ بيده في الطريقة الموصلة لله وهذا الذي يمكن ان يذكر هنا بعضه لان حصر الكل لا يمكن فتبارك الله ما شاء الله كثر الله العدد والعدد وزاد المدد والمدد آمين وسيد كرمته بعض المشاهير الذين حدوا صاحب القلم غفر الله له الفعال والكلم آمين (منهم) القدوة العلامة المشارك صاحب المرائى بالنبي صلى الله عليه وسلم وآله يقطعة ومناماً بسبب صحبة شيخنا أدام الله عزه آمين الفقيه سيدي محمد الضوء السباعي البقارزي المتوفى عن مائة ونيف في رمضان الماضي عام ستة وعشرين وثلاثمائة وألف وكان لا يفارق اليهود الحمدي ويقول هو الذي عرفني بشيخنا أطال الله حياته في العافية آمين ويبكى حين يقول ذلك وكان كثير البكاء قال لي انه لما وجد اليهود صار يبحث عن شيخ التريبة وجال في البلاد شرفاً وغر بأحقى ذكر له شيخنا أدام الله عزه وعمره في العافية فأتاه وأخذ عليه الطريقة وصلح حاله جداً وكشفه وكراماته يطول جليها هنا نعمنا الله به وبأمثاله آمين (ومنهم) ابن عمه العلامة الدراكة السنن ذوالخلق الحسن الظاهري الباطني الفقيه سيدي محمد الدر باكي المتقدم ذكره أنا نافي الصحارى في تيرس ومكث قليلاً ما ين يدعى شهرين ورجع لاهله قال لي انه كان يطالع كتب التصوف وله زمن يطلب شيخ التريبة وبلغه شيخنا أدام الله عزه من قريب وكان أخذ الورد على أخي شيخنا الشيخ محمد المأمون المتقدم ذكره تلاقى معه سفره للحج وكان يتحري قرب شيخنا أطال الله حياته في العافية من بلاد الحوز ولما طال عليه الانتظار ركب نجب العزم والصبر واقتحم الحر والعطش وفيافي البر لوجه البرعله ان يصل الى هذا الغوث البر ولما أنا ناعشاه قال له شيخنا أدام الله عزه تربيتك انتهت في الطريق

وقضيت حاجتك وسران شئت ليلتك لبلدك وامتنع وجلس ثم لاجل نسخه بعض تاليف شيخنا أدام الله عزه
وقال لي يافلان اني يحزنني ان في رأسي الشيب ولا أبكي من خشية الله ورأيت الصبيان هنا والشباب يبكون من
خشية الله وقتلتها لشيخنا أدام الله عزه وقال لي قل له لا بأس بقع ذلك كله فيه ووقع وصار بعد ذلك يبكي من خشية الله
ولله الحمد وانتفع به هنا خلق كثير ومن مشاهير من أخذ عنه الفقيه المشارك القاضي سيدي التهامي المكناسي
والآن يثني عليه ويقول ما رأيت مثله وصدق أعطاه الله من الخلق الحسن مالا يوصف مع اعطاء كل ذي حق حقه
رحمة الله عليه وأخذ عليه كثير من أبناء عمه أبناء أبي السباع وغيرهم وكان حين قدم ما محبه لنفسه الا المكودي بخط
يده ولكن أرسل معه بعض الاحبة كثير من الهدايا وقت اعطائه الهدايا قال هولشيخنا أدام الله عزه هذا كله
أمانات أرسلت معي وأما ما عندي الا هذا المكودي فاني أهديته لكم قال له شيخنا أدام الله عزه آمين ستصيب
عليك صبا فجزع خاطره وقال فيه ان الله وانا اليه راجعون جئت أريد الله وكان حظي الدنيا فكاشفه شيخنا أدام الله
عزه آمين في الحين وأجابه فقال له على يدك لا على قلبك أم قلبك فلا يكون فيه الا الله فقرح وسر ووقعت له معه قضايا
أمثال هذه وقال له ستأيتنا ومعك تلامذتك وأنا نابعدهم وحده وقال له شيخنا أدام الله عزه اني مانسيت ما قلت لك
سيكون بحول الله ووقع والله الحمد أنا نابعدهم ذلك مراراً ومعه كثير من التلاميذ وله مناقب كثيرة فتبارك الله (ومنهم ابن
عمهما) الفقيه الخير النير الصوفي سيدي أحمد بن بوفريو السباعي البقاري كما أخبرني رحمه الله انه لما طالع كتب القوم صار
يطلب من يأخذ بيده وأنى شيخنا أدام الله عزه وأخذ عليه وانتفع غاية وصلاح حاله رحمه الله (ومنهم) وكفى به وحده
العلامة المشارك الصوفي المتواضع المدرس المتصدر على يديه كثير من أهل العلم والاكثر منهم صارت له مدرسة
وحده يدرس فيها الفقيه سيدي العرب بن علي السباعي أدام الله النفع به وهو الآن باق يدرس العلم حفظني الله وياه
وأجرى لنا النفع وأدامه آمين (ومنهم) الفقيه المشارك الخير النير سيدي محمد بن عبد الله المشهور بابن عب وكان أخذ
أولاً على يد الفقيه سيدي محمد الدر باكي المذكور ثم قدم معه على شيخنا أدام الله عزه وأخذ عليه وكان يطالع كتب
التصوف كما ذكرني ويطلب من يأخذ بيده وهو من تلامذة الفقيه سيدي العرب المذكور في العلم وصره وهو الآن
بقيد الحياة كان الله لي وله آمين (ومنهم) الفقيه المشارك المدرس الآن وقبل سيدي محمد الضموي بن عبد الكريم
المؤمنى أخذ أولاً على الفقيه الدر باكي (ومنهم) ابن عمه الفقيه المدرس سيدي أبو الخير كان من تلامذة الدر باكي وصاهره
وجلس عند شيخنا في بلد مدة جزى الله الجميع بخير آمين (ومنهم) العلامة المشارك الصوفي المدرس في الحرمين
عشرين عاماً كما ذكرني صاحب الرحلة في البلاد سيدي أحمد بن محمد العباسي السناري بضم السين وتشديد النون
بلاد حذاء السواكن والله أعلم المتقدم ذكره رحمه الله كان يطلب من يأخذ بيده وأنى شيخنا أدام الله عزه وصلاح حاله
غاية (ومنهم) الفقيه العلامة المشارك الصوفي سيدي محمد بن العلامة المشارك الصوفي سيدي مسعود الابريسي
السملالي البنعماني المدرس صاحب الطلبة العديدين أهل الانتفاع فانه لما بلغه خبر شيخنا وتحققه أرسل له كتابا
وقطعة وهي عندي أنه أسلم له نفسه ويرشده فيما يصنع هل يترك التدريس وأبو يه ويسير اليه أو يجلس وأمره
شيخنا أدام الله عزه بالجلوس يدرس وأدام المرانلة حتى سافر شيخنا أدام الله عزه لمراكش فلتقى له وأخذ شفاها
وكذلك أبوه وهما سيدان مثلما قليل في العلم والورع والتواضع وتكرر لقيه لشيخنا أدام الله عزه في أسفاره للغرب
وهو بقيد الحياة وأبوه صار إلى رحمة الله رحمه الله (ومنهم) الفقيه المشارك التي الورع الزاهد الصوفي محمد بن الامين
قال السملالي الحسنى من بلادنا المتوفى عن مائة ونيف فانه بعد كبره شد الرحلة لشيخنا أدام الله عزه وأسلم له نفسه
وصار يمكث زمنا و شيخنا يأمره بالذهاب لاهله ويذهب ويرجع وكررا الحى مع ضعفه وكبر سنه رحمه الله وانتفع
الانتفاع البين وأقر به وأخذ عليه الكثير من الناس وانتفعوا به وأهله وغيرهم صاروا تلامذة لشيخنا أدام الله عزه
ومعمره في العافية آمين (ومنهم) من بلادنا البركة العلامة المشارك الصوفي العتيق بن العلامة المشارك حاتم زمه الولى

محمد فتحا بن الطلب علما اليعقوبي كان يطالع كتب التصوف بعد تضلعه من العلم وصار يطلب من يأخذ بيده وأنى
 شيخنا أدام الله عزه وتلمذ عليه وصلح حاله غاية وتقدم ذكره في الشفق بعد ذكر الاوقات وتقدم مدحه وكان يمكث
 الايام والشهور عند شيخنا بعد ان أرسله لاهله رحمه الله ولم يبق عنده حظ الا في ذكر الله مع كبر سنه وضعفه كان
 يسهر الليالي ما بين تلاوة بركوع وغيره وذكر الهائلة وبلاسم المفرد تقع الله بامثاله وأقر لي مرارا انه محمد الله على محبته
 لشيخنا أدام الله عزه وشعره يشهد لذلك رحمه الله (ومنها) العلامة المشارك صاحب التأليف الصوفي الفقيه محمد
 الامين بن أبي المعالي اليعقوبي رحمه الله كذلك كان يطالع كتب التصوف بعد تضلعه من العلم الظاهر وأنى شيخنا
 وانفع غاية وأقر بها وله بعض المديح لم يذكر هنا (ومنها) ابن عمه الصوفي الخير النير الفقيه محمد مختار بن يعقوب
 اليعقوبي رحمه الله وكان ذا زهد وتواضع وتقع الله به كثير من العوام كان نزل بعلهم الدين وبيت ولا يستمر الا في
 عبادة أو تعلم علم رحمه الله وكان ذا ذوق وشوق (ومنها) العلامة المشارك الزاهد المتواضع الصوفي الفقيه محمود بن
 مولود بن أحمد الجواد اليعقوبي وتقدمت قصيدة له في المديح ويوم أخذه للطريق بعد ان حكي قصيدته المتقدمة والله
 لن أعبد الله سرا بعد هذا اليوم وبعده ذلك يكون في أهله وهو امامهم ويذكر الله جهرا ولا يسكت عنه في أغلب أوقاته
 وكان ينتاب الزيارة من بعيد وما بعدت المسافة صار يرسل من بعيد ولقيته بعد ذلك وكنت غائبا ووجدته من أولياء
 الله الكمل الذين لا يريدون علو أفي الارض ولا فساد أوله شدة في الدين وغيرة تحاكي غيرة عمر رضي الله عنه
 وشدة مع تواضعه واعتزاله وان اشتغل الناس بالكلام يعطى وجهه ويذكر بالجهرا أو السر وهذا أبه كان الله لي وله
 ولم أدر الا ان أهو بقيد الحياة أم لا (ومنها) فتى آل برك الله الاريحي المشارك محمد الامين بن شيخ التريبة ذى
 الكرامات البخار بن القلال أنا ناضحة وأخذ على شيخنا أدام الله عزه وقال له كنت أراود نفسي زمنا على الاخذ من
 عندكم بعد ان تحققت أن لا يأخذ بيدي بعد أبي غيركم وتفضل الله على بان غلبتها وانى أحمد الله وهو رئيس قومه وأخذ
 أناس من آل برك الله غيره لكن كلهم أخذ الورد وما كان يطالع كتب التصوف في أغلب ظنى الا البخار بن أرب بفتح
 الهمزة والراء المرفقة وكسر الباء أى الطفل بكلام العجمة فانه كان عند الشيخ سعدا يبه وطالع كتب التصوف غاية
 وانخرط في سالك شيخنا أدام الله عزه وأخذ غيره من آل حبيب الله الورد ومن آل مولود و رئيسهم برك الله بن العتيق
 رحمه الله اخذ الورد ونجلاه محمد يحيى مكث مدة عند آل شيخنا وأناه أبو المذكور وأعطاه له شيخنا بعد ان حصل على
 كثير من التريبة وأخوه الثانى أنا نابعده ذلك وأخذ الورد ومن آل الفاضل أناس عديدون وانفعوا والله الحمد ومن آل
 عبد الله أناس الحمد لله (ومنها) أى من أخذ على شيخنا من طالع كتب التصوف بعد تضلعه من العلم العلامة المشارك
 المسلم له في العلم والورع وكفى به وحده الفقيه أحمد بن العلامة المشارك الصوفي محمد بن محمد سالم المتقدم ذكرهما
 (ومنها) أخوه العلامة المشارك صاحب التأليف والتدريس الفقيه عبد القادر وتقدم ان أباهما محمد كان يزور
 شيخنا من بعيد وأنى مرة ومعه المذكوران واخوتهم وأنجال الجميع وكثير من التلاميذ وأنى معهم خلق كثير ولما
 تلاقى محمد مع شيخنا أدام الله عزه وتنحى عنهم الجميع ولم يبق حذاءهما الا أحمد وكان لا يبعد من أبيه عادة لانه في آخر
 عمره الا كثير فيه لا يكلم الاياه وتكلم محمد مع شيخنا أدام الله عزه آهين ونادى لى وقال لى ائتني بنظم الكبريت
 لا حمر وأنته به وقرأ عليه شيئا منه وسمعا محمد او كان جهر الصوت قال الحمد لله الحاجة قضيت ونادى يا أحمد يعنى
 ابنه ائتنا بالجمال وركبوا في الحين وقال لنا شيخنا أدام الله عزه انه سأل عن شى من أحوال التصوف وقع فيه وما درى
 ما هو ولما ذكره قال له شيخنا أدام الله عزه ذلك لا بأس به يقال له كذا وكذا فقال الحمد لله وجهر بها ودعا شيخنا
 أطال الله حياته في العافية آمين والذي سأل عنه كما قال لنا شيخنا أدام الله عزه ان شيخه الكبير النقشبندى لانه
 عنده طريقة محمد المجيدر بن حبيب الله الملقب حبل بتشديد الباء الموحدة واللام اليعقوبى وهى نقشبندية أخذها عن
 شيخه عبد الوهاب التازى صار الشيخ الكبير يأتى لمحمد ويراها آتيا له ويدخل فيه وينحى ووقعت له مرارا

وخشى على نفسه من ان يقول بالحلول أو بما يؤدى للكفر وفسر له شيخنا ادام الله عزه ذلك وسر به وفرح وعند ذلك قال الحمد لله وانى اقول الحمد لله جزى الله شيخنا بما يحبوه ورضاه آمين (وقال لنا) ابن اخت شيخنا ادام الله عزه السيد محمد نافع بن محمد خليل اعمامون ما اتى بمحمد قلنا له لا قال جاء يودع شيخنا اطال الله حياته لان اجله قرب قلنا له من اين لك هذا قال لنا هذا ما خطر في قلبي وكان الامر كما قال فانه ما مكث بعدنا الا مدة قليلة من شهرين او ثلاثة وعند احتضاره اناه نجل شيخنا ادام الله عزه الولي المكاشف صاحب المرائى بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة ومنا ما وصاحب خرق العادات حتى انى رايته ينظر في الشخص ويجذب من حينه سيدي عثمان المدفون في مرا كشم عام خمسة وثلاثمائة والف رحمه الله ونفعني ببركته وابيه واخوته آمين وقالوا له هذا نجل شيخنا وكان لا يكلم احد اقال لهم يدخل ولما دخل عليه قال له مرحبا وكررها وقال له سلم لي على اميك الشيخ وقل له يدعولى وقال له رأيت اباكم الشيخ محمد فاضل وما رأيت مثله مع ذريته فانه لم يأل جهدا فيما ينفع ذريته ولا يجلس ولا يستقر طلبنا لمصالحهم ولما قالوا ذلك لشيخنا ادام الله عزه قال الحمد لله والله انها لحق فلينظر المنصف شهادة هذا الولي على هذا الولي بعد موته بانه يجرى في مصالح النجاة وهوشى قاله في بلادنا لا يمكن ان يكذب احد لما يعلم فيه من الصلاح والفضل نفعنا الله به وبأمثاله آمين وبعد وفاته بزمن اتى شيخنا النجاة احمد المذكور وعبد القادر واخوتهم وابناء عمهم وتلامذتهم واتبوا عندنا وقالوا وكنا عندنا احمد ونادى لبعض التلاميذ كان يعرفه زمنه عندنا هل شيخنا ادام الله عزه وقال له ثم خاطبنا كلنا احسنتم كلكم في جلوسكم مع هذا الولي وقال والله لو كانت عندنا طاقة لجلسنا معه وبسط الكلام في ذلك وانشد بيتا من قصيدته المتقدمة وهو

هم القوم من يشهد بحالهم يفز * فثق بالاماني ان يصالك بهم حبل

رحمه الله وانى صدقت ووقت بالاماني وعسى الله يصالني بحبله المتين واخوتي آمين (ومنهم) ابن اخي المذكور بن العلامة المشارك الصوفي الورع الذائق الفقيه عبد القادر سمي على عمه المذكور ابن العلامة عبد الله بن محمد بن محمد سالم فانه بعد ما تطلع من العلم الظاهر وطالع كتب التصوف ركب وانا في الساقية الحمراء ومكث مدة وله قصائد مدحيات في جناب شيخنا ادام الله عزه ما عندي منها شئ وأرسله شيخنا الى اهله بعد ان صار يعبد الله بالخصور وبعراقية الشكور وقال لي انه يحمد الله على اتيانه لشيخنا وانه شاهد نفع نفسه كثيرا والله الحمد (ومنهم) الفقيه الصوفي عبد القادر بن النعمان السباعي اصلا القاطن واسلافه في آل برك الله ومثلهم لا يجبل ثم فانه كان يلازم ابن عباد واشباهه وكان لا يفارقه واتى شيخنا ادام الله عزه وانتفع كثيرا وكان يأتيه من بعيد (ومنهم) ابن عمه البركة النبيه السيد الفقيه محمد الدباغ بن احمد بن محمد بن سيد محمد وهو جدهم تلميذ الشيخ محمد المجيد اليعقوبي رحمة الله على الجميع المتقدم ذكره وهو اى محمد الدباغ كان من الخيرين غاية التابعين السنة ادام الله علينا كل ذلك آمين (ومنهم) العلامة المشارك الصوفي المجاهد ابو الفتوح الشيخ سيدي محمد بن العلامة القاضي المشارك عبد العزيز بن حامن بجاء مفتوحة بعدها الف وميم مفتوحة مشددة ونون مكسورة مشددة واسمه سيدي احمد فانه كان يلازم كتب التصوف مع عمه المشارك الصوفي الزاهد الشيخ علما وصفة ابن حامن وكان يطلب شيخ التريمية ولما تحقق عنده امر شيخنا ادام الله عزه انه يربى اتاه واسلم له نفسه وصلحت احواله فتبارك الله وذائق ذوق الرجال وبلغ مبلغهم في كل مجال فتبارك الله وحين ارسله لاهله شيخنا اطال الله حياته في العافية وادام عزه آمين وكان لبث عنده قليلا قال لي نجل شيخنا الخائض في بحور الشر بعة الغائص في بحور الحقيقة المتدثر المتشعر بمكارم الاخلاق الهائم وقت طر به واحرى في غيره في الخلاق سيدي محمد كنت احب ان يلبث ابن عبد العزيز اكثر من هذه المدة حتى يذوق واجبته غفر الله لي في زعمى اعلم انه ذهب معه شعلة من نور في قلبه تحرق الخواطر وما يبلغ موضعه حتى تعم منه الظاهر وصدق الله ذلك بفضل فانه اتانا الخبر انهم لما قرؤوا من قرية شنجيط بداهم وقع فيه جذب عظيم ومكث شهرين وانا ناو كنت جالسا

مع سيدي محمد المذكور اذ ابرجسل آت بعيدنا راكب على جمل بضر به قال لي سيدي محمد من هذا قلت له ذلك صاحبك الذي قلت انه لم يذوق قال سبجن الله هذا كانه غيره فاذا به وصل وهو في أقصى الجذب ومكث فيه مدة وسلك احسن السلوك فتبارك الله مالك الملوك الحمد لله (ومنهم) ابن عمه العلامة الدراكة القاضي المدرس البشير بن البخار ابن احمد محمود المتقدم ذكره فانه كان متضلعا بالعلم الظاهر ولما اتى ابن حنوب وسيد كران شاء الله وكان يقرأ عليه ورأى من صلاح احواله ومن معه اسلم نفسه لشيخنا ادم الله عزه وشهد له من معه بصلاح حاله وما تلاقى مع شيخنا ادم الله عزه في الظاهر انما هي مراسلات في الاوراق ادت الى مراسلات في القلوب بالاشواق والاذواق واخذ كثير من ابناء عمهما الطريقة وانتفع انتفاعا بينا على شيخنا اطل الله حياته وادام عزه في العافية آمين (ومنهم) الفقيه المشارك التقي الزاهد الورع الصوفي الشهيد عبد الله بن الخضر بن باريك الجسكني فانه لما تضرع من الفقه في بلده عند آل الهادي الممتونين اهل العلم والورع الفقيه احمد واخوته رحمة الله على الجميع طالع كتاب الغزالي وجعله سميرا والمدخل وجعله خليلا وصار يظل وحده وانزل عن الناس ويستل عن يأخذ بيده فذكر له الشيخ بن حاتم المذكور وسار هو ومعه الفقيه محمد بن سيد وسيد كرمجول الله واتبى الشيخ ومكثا عنده مدة وهما يبحثان عن شيخ التربية وسألا الشيخ كذا كرمي أهو موجود الا انام فقد وكان الشيخ ممن يشدد على التصوفة وينكر عليهم غاية فأجابهما بانهم موجود فقالا له ابن هو قال لهما البحث انما فانه فمين كان يدعيها ولما تحقق عندهما امر شيخنا ادم الله عزه ذكره ذلك فقال لهما لا بأس وكان ابن حنوب او صاهما ان تحققا انه مرب ان رساله وكذلك الشيخ سيدي محمد بن عبد العزيز وكان شيخهما الاول سيدي المختار بن الهادي رحمه الله او صاهما ان وجدنا شيخ التربية ان رساله ولما أتيا وحدا الله على اتيانهما وصلح حالهما غاية كتب لابن حنوب وطلب ما في الكتب له وفعلت وأنى ابن عبد العزيز بعده وأما ابن الهادي فانه أرسل لهما كتابا وأجاباه ولم يبلغه الجواب والقصة أزيلية وبلغ ابن باريك مبلغ الاولياء من ذوق وشهود وغير ذلك (ومنهم) الفقيه المدرس المشارك في كل فن محمد بن سيد محمد بن محمود بن آدام المذكور أتفاع ابن باريك فانه لما تضرع من العلم صار يطالع كتب التصوف كذا كرم وأنشد قصيدة لما أتى منها

حمدنا إلا هادنا هداانا اليكم * ولم يهدنحوم سوى من له يهدي

وصدق وكنت أقول له رحمه الله هذا البيت مع كثرة المداح قبلك ما عبر به أحد وأخره الله لك وهو حق وأقول له هذا لكل من أتى شيخنا ادم الله عزه لالك وحدك وان كنت عقدت ما كان ينثره غيرك وبلغ رحمه الله مبلغ الرجال الكمل في الله وازداد علمه جذا (ومنهم) الفقيه المجذوب السالك المشارك في العلوم الصوفي أبو الفيوضات الشيخ محمد عبد الله بن حنوب رحمه الله عليهم ما هو جده اسمه حبيب الله فانه مع حداثة سنه كان يلازم الشيخ بن حاتم رحمه الله المذكور وجده من أمه الشريف مولاي محمد بن أحمد شريف وخاله مولاي أحمد ولما قدم المذكور ان كما تقدم وجاءه الارسال من عندي ومن عندهما قدم في الحسين وهو ممن سقى بنظرة وسقى الله بها اناسا على يديه وسمعت شيخنا ادم الله عزه يقول فيه من الثناء ما لا يوصف ومن رآه يعلم ذلك أو رأى أحدا من تلامذته وانتفع به خلق كثير من العلماء والجهال وما بينهما وقدام مرة لفاس هنا عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف وتوفى في رجوعه في ذلك العام رحمه الله وكان يقول لي ان الشيخ بن حاتم كان يسئله عن شيخنا غاية وصار الشيخ يحض أهله كلهم على محبة شيخنا ادم الله عزه حدثني بها المذكور وابن عبد العزيز واخوته وأبناء عمهم ولم يبق أحد من أبناء عمهم كما تقدم الا أخذ الطريقة الا القليل وهم الاقلال بقاف من قلة الجبل أعلاه كقنته بالنون وأمان بيدأها بالعين فانه حرف وهم من ذرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه كما هو محقق عندهم وعند غيرهم وكذلك بنوديمان ينتسون له ومصحح ذلك عندهم أيضا وقال لي الشيخ سيدي محمد بن عبد العزيز انه قال لعنه الشيخ المذكور بعد أخذه للطريقة أوصني قال له لا يعرفك الفقه كما عرفني خمسين عاما وكان الشيخ ترك تدريس الفقه ولم يدرس الا الحديث والتصوف

وتجو يد القرآن بالسبع يعني بقوله لا يعرفك الفقه كما فهم ابن أخيه أوزكر له الرباء والتفاخر وهذا كما وقع لكثير من
الاجلة المتقدمين كالغزالي وأشباهه وتقدم مثله عن العباسي السناري المجاور للحرمين رحمه الله (ومنه) العلامة
المشارك الصوفي الزاهد الشيخ محمد المهدي بن الولي العلامة الحاج البشير بن عبد الحى البربوشى فانه قرأ العلم في مراکش
وسافر لادوعل التي في القبلة وقرأ ثم وأخذ يرقى الشيخ سيدي أحمد التجاني وأتى بعد ذلك الشيخ بن حامن
ومكث ثم ولما تلاقى مع ابن حنوب وكان يعرفه قبل وسأله عن شيخنا أدام الله عزه أتى شيخنا وأخذ عليه وكان يلازم
المكث عنده ويرسله لاهله وبلغ مبلغ القوم السادات وأقرنى به وحكى لي مشاهدات وقعت له من مشاهد القوم وكان
لا يمكنه الصبر عن الاتامى وقال لى انه يعينه على السهر قلت له ليلة ان هذه النفس اجيرة لا تعمل الا بالاجرة قال لى رحمه
الله الحمد لله على عملها بالاجرة فاني كنت قبل اشهر به وانام وكثير يفعل ذلك من الانام قلت له صدقت ونهيتى من
من غفلتى رحمه الله توفي بعد ان مكث مدة بعد صحبتته لشيخنا أدام الله عزه وكان لازم الاسم الاعظم الاعجمى ونهيه
عنه شيخنا أدام الله عزه وقتيته وكنت مسافرا ووجدته في غاية الذبول ونهيته عنه وقال لى انه لا يمكن ان يفتقر عنه لما رأى
فيه من الخلاوة ومن المشاهدات وعدم حجب النفس بمخالطة العوام رحمه الله (ومنه) العلامة المشارك أبو القاسم
في العلوم كلها الزاهد الورع الصوفي الشيخ محمد العاقب المتقدم ذكره في الكتاب والخاتمة ابن الشيخ سيدي
عبد الله بن ماياى الحكيمى فانه كان عند الشيخ بن حامن وكان ملازمه ولما تحقق عنده خبر شيخنا أدام الله عزه انه
متضلع من علمى الظاهر والباطن من جهة ابن عمه عبد الله بن باريك المتقدم ذكره وصاحبه محمد بن سيد وابن عبد
العزيز وابن حنوب وغير وغير قدم على شيخنا أطال الله حياته ولما أخبر الشيخ بن حامن انه يريد السفر لشيخنا
أطال الله حياته قال له الشيخ كما أخبرنى اعلم ان هذا الشيخ ليس من الفريق الذى أتكلم فيه وأنكر عليهم وتقدم ان
الشيخ صار يجرى ض أهل على إيمانهم شيخنا أطال الله حياته في العافية آمين وتقدم مدح الشيخ محمد العاقب لشيخنا
أدام الله عزه مما يعنى عن وصفه ولازم المجاهدة أو لا غاية واعطاه شيخنا أدام الله عزه الاذن فى اتيانه لاهله وسافر اليهم
ومكث مدة واتى شيخنا ايضا ولازم المجاهدة واعطاه شيخنا أدام الله عزه الاذن يذهب اين شاء او يمكث عنده وقدم
هنا لقاس وهو الاكث هنا ولما رايت رجلا ما فى قلبه ولا فى قلبه الا الله وما يقرب من الله لاهله شهوة فى غير ذلك
ولهمة فوق السموات كلها وما فوقها وذلك من ذلك ولا يفتقر عن الذكر مع انه مشتغل بنظم فى القواعد التى بيت ومثله فى
الحسن لا يوجد له تاليف عديدة غيره فى كل فن ومع هذا كله خاطره لله لا لغيره ومنكسر ابد قليل الكلام قليل
الضحك كثير الاستغفار بعد ما يقول من قليل الكلام وما اقل هذه الاوصاف فى اهل الزمن اليوم ومن فيه بعضها
يعد من الكمل زادنى الله واياه فى الترقى وقلبه مملوء بتعظيم شيخنا أطال الله حياته ومن محاسنه قال لى فى هذه الايام
مارايت مثل شيخنا فى المواظبة على اتيان المسجد مع ضعفه وكبر سنه فتبارك الله وقولهم فى وصف النبي صلى الله
عليه وسلم انه يأتى المسجد بهادى بين رجلين هذه رايتها فى شيخنا كثيرا وقاته ومارايتها فى غيره ولقد صدق وسعدتها
من اناس من غيره وكلهم صدق وتذاكرت مع الشيخ محمد العاقب فى احوال القوم وما يقع لهم فى حال سلوكم فاذا
به يعبر عنهم وعن روحانية شيخنا أدام الله عزه تعبير اذوقيا لاشقى شقيا ولا لقلما وحكى لى مخاطبات منامية وقعت له
تدل على رسوخ قدمه فى الطريق زادنى الله واياه آمين و بعد رسمى لهذا اليوم من توفى رحمه الله بعد عصر الاحد ثامن
عشر رمضان عام سبعة وعشرين وثلاثمائة وألف ودفن فى الساعة العاشرة ليلة الاثنين وكان قدم لقاس يوم الاحد
رابع رمضان ونزل فى زاوية شيخنا أدام الله عزه وامتنع ان يخرج منها لجهة غيرها وكان أخوه هنا ومرض بالحى
والجدرى وكان سببه ولما مرض ذكر والده الا تنقل قال انه يجب ان يموت فيها رحمه الله برحمته الواسعة وما علمت
عليه من سوء بل الخيارة التامة جدد الله عليه رحمته العامة واياتنا واحببتنا آمين (ومنه) اخوه الفقيه التقي الجود
بالسبع على الشيخ بن حامن المذكور محمد تقي الله اخبرنى انه طالع بعض كتب التصوف وانه اخذ الطريقة على

شيخنا أطال الله حياته وما أخذها حتى تمكن منه حبه رزقني الله وياؤه والأحبة النفع الباطن والظاهر بذلك آمين
(ومنهم) أخوهما الفقيه المشارك صاحب التأليف محمد حبيب الله أخبرني أنه أخذ الطريقة وأعطاني كتابه كتبها
لشيخنا أطال الله حياته أولها * الحمد لله الذي جعل مع العارفين من شاء كيف شاء * وجعل من يعرف الفضل
من الناس ذويه * يكارواه غير واحد حافظ نبيه * والصلاة والسلام على صاحب السنة القراء * وعلى آله
وأصحابه الفضلاء * أما بعد * فمن كاتبه إلى ما عجز المحتاجين * ومزبل ظلمة قلوب الهالكين المتحيرين * شيخ
العلم وحامل لوائه * وحافظ حديث النبي عليه الصلاة والسلام وكوكب سمانه * من له شيم تتضاءل لها قطع
الرياض * وتبادر الظن به إلى شريف الاعراض * من حاز نسباً ما وراءه نسب * وحسباً ما مثله حسب *
شرفاً باذخاً تعقد بالنجوم ذوائه * وتشرح بالصدور أسرارها وعجائبه * من سقته العلوم زلالها * ومدت عليه
ظلالها * وارقتة الجلالة هضابها * وارشفتها الاصاله قرضابها * فلاح في سماء العلابدرا * وصار في فناء النساء
صدرا * اعف الناس بواطنها * واشرفهم في خالص التقى مواطنها * من ارضعته الحكمة بلبانها * وأدبتة الدراية
في ابانها * من اياديه عمت الاتفاقي * ووسمت الاعناق * اباد حبست عليه الشكر * واستعدت له المر * اذا توالى
على الناس توالى القطر * واتسعت كاتساع البحر * اياه يقصر عن حقوقها جهد القول * ويزهو منها سواطع الانعام
والطول * من نعمته عمت الامم * وسبقت النعم * وكشفت الهموم ورفعت الهمم * نعمة قد سطع صباحها
مستتيراً * وطيب شعاعها مستطيراً * من نزل فيه قول الشاعر

تجاوز قدر المدح حتى كانه * باحسن ما يثني عليه يعاب

وقول الآخر

فقل ماشئت فيه من مديح * تحمده فوق ما نطق المديح

بل هذا هو الذي منعنا من ملازمة مدحه واما بالليل والنهار * مثل ما ينطبع عليه العارف من ملازمة الاذكار *
حتى يذكر لسانه وهو صامت * ويحسبه الرائي ساكناً وليس بساكت * اعني بهذا شيخنا الشيخ
معا العيين * ووسيلتنا إلى ربنا في الدارين * اه الغرض منه وذكر بعد ذلك غرضه * انالي الله وياؤه ذلك
حتى يشفي به مرضي ومرضيه * ووقفني وياؤه والأحبة للحجابه * وأنزلنا في العرفان في عبايه ومهايه * وسح علينا
ما نشتهي من مصابه * وحي عنا جميع مغابه * آمين بجاه شيخنا وسلسلته الكرام آمين (ومنهم) ابن عمهم الفقيه
المشارك الصوفي التقى السيد محمد العاقب بن محمد مبارك بن عبد الله المتقدم ذكره في المديح وهو بمن كان خيراً وازداد
ولله الحمد مد الله ذلك لى وله بلا تعداد وأبناء عمهم الاكثر منهم أخذ على شيخنا أطال الله حياته نفع الله الجميع آمين
(ومنهم) الشريف المشارك التقى صاحب الجذب والسلوك شيخ التريبيه محمد الامين بن محمد محمود الملقب
بفتح الباء وكسر الدال المشددة ابن سيد محمد المشهور بالولاية والكرامات كان محمد الامين المذكور ملازماً لاجد
ابن محمد سالم المذكور قبل حتى توفي ووقع فيه حال عظيم في حياة أجدد رحمه الله لانه في زمنه انزل عن الناس واشتغل
بالعبادة واشتد فيه بعد أجدد رحمه الله وأتى شيخنا أطال الله حياته في هذه الأزمنة القرية وتجرد من ملكه ومن نفسه
ومكث عنده مدة حتى خف عليه الحال وصار يتام في بعض الاوقات وكان لا يرى النوم ولا القرار ورجع لاهله
وانتفع به الكثير من الناس وقدم على شيخنا أطال الله حياته في العافية بعد قدومي على فاس وله مكاشفات ومرائى
صحيحة وكان يقول زمنه عند شيخنا ان شيخنا أطال الله حياته لا يفارقه سواء وحده في الخلوات أو مع الناس وقالوا
لى ان حبيبه هذا قالها أيضاً أنه ما فارقه في سفره كله في هذه الاعوام التي مكث في البلاد البعيدة والله على كل شيء
قدير اللهم لا تحرمنا من أوليائك ولا من آلئك آمين (ومنهم) ابن خالته العالم الورع الصوفي محمد بن سيد محمد بن
أحمد باب بفتح الباء الاولى والالف بعدها وضم الثانية يعقوب المشهور في بلاده وكان زمنه حاجاً أمسك مولاي

عبد الرحمن يعلم ابنه سيد محمد وأحسن اسمه غايبة رحمة الله على الجميع كان صاحب الترجمة ملازماً للعلامة محمد بن محمد سالم وبعد انقطاعه عن الناس لابنه أحمد ولما أتى محمد شيخنا أطال الله حياته بحجته المذكور قبل قال لي انه يريد الجلوس قلت له لا يقبله لك أبناء عمك وأشياخك وتلامذتهم قال لي لا أعلم به الا محمد واحمد وهما يحبانى ولا ينعانى أما محمد فانه بعد الآن عنى وأما أحمد فانه الا أن قريب وكتانى ولباسى تحت رحله فسار من عندى وأنا تانى بكتابه ولباسه وقال لي ما تكلمت الا مع أحمد قلت له انى أريد الجلوس هنا قال لي أحسنت وودعنى وودعته الله وحسن حاله غاية ووقع فيه مع علمه ونباته ووزاته جذب كبير وشاهد مشاهد الرجال وكان محمد الله غاية على جلوسه عند شيخنا ولما أرسله شيخنا أدام الله عزه لاهله انتفع به الكثير منهم (حدثني) الشيخ محمد الامين بن بد المتقدم ذكره ان أخص صاحب الترجمة العالم المشهور محمد عبد الله رحمه الله وهو أكبر منه فى السن أتى مرة مسجدا لبعض أبناء عمه ورأوه قد استوحش منهم ومرة يذكر الله قالوا لعل أخاك سرى لك منه شىء فانك ما كنت على هذه الحالة كنت اذا أتيتنا تتكلم معنا فيما نتكلم فيه وسألوه عن أخيه هل وصل لله أم لا قال لهم أنا لا أعرف الولاية ولا الوصول ولكنى رأيت فى أخى وصف ما فى حديثه صلى الله عليه وسلم وهو لا يكمل إيمان أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به فانى ما رأيتته يهوى إلا ما هو السنة ما عنده شهوة فى غيرها قالوا له كفى هذا منك لانهم يعلمون صدقه ووقوفه مع الشريعة رحمه الله (وممنهم) العالم الصوفى الزاهد الورع الناسك الفقيه المشارك المبارك علما ووصفا بن عالم كان ملازماً لمحمد ابن محمد سالم وأنجاله وخصوصاً أحمد وكان يديم زيارة شيخنا أدام الله عزه من بعيد ويرسل معه المذكور واخوته السلام لشيخنا وطلب الدعاء منه وتارة يمكث أياماً وتارة يعجل وشيخنا أدام الله عزه هو الذى لا يقبل له الجلوس ويعزم عليه ان يرجع وكان شيخنا يثنى عليه وكفاه ذلك وهنئاً له وهو من العلماء العاملين الاخيار وتوفى بعد حججه رحمه الله وأما أخوه الصوفى الفقيه المشارك الذائق الشيخ الاجمجد علما ووصفا فتبارك الله بن عالم فانه كان يقرأ الفقه على آل محمد سالم بعد ان كان من اجلة اهل النحو ولما قدم مع الفقيه عبد القادر بن محمد سالم المتقدم ذكره جالس عند شيخنا ادام الله عزه والفقيه الصوفى محمد سيد بن بن مولود المتقدم ذكره اول الخاتمة رحمه الله ولازم هو المجاهدة حتى حصل على مطلوبه وأرسله شيخنا أدام الله عزه للحج ورجعه الله بعد بلوغ القصد (حدثني) العدل المرتضى الصوفى التقي محمد عبد الله بن الديباج المتقدم ذكره انه أذن فى الصبح فى موضع بعيد وسمعه شيخنا ادام الله عزه انه سمع شيخنا ادام الله عزه يقول ان الشيخ الاجمجد قبل سفره للحج صار ينظر الحروف مكتوبة على الشجر وعبر مرة بالعلوم مكتوبة على الشجر وقدمه سمعت شيخنا ادام الله عزه يقول انه فى مقام الفناء وكان يأمره بمخالطة الناس وهو يفر للخلاوات اكرت أوقاته والى الآن وهو فى الجهادات وخرق الله بذلك العادات فتبارك الله وأما الفقيه محمد سيد بن بن مولود من آل الفغ الخطاط ومعنى الفغ الفقيه بكلام العجمية وهو من اجلة المترجمين لهم فانه كان من الفقهاء جدا اتصل من الفقه عند اهله وآل محمد سالم وزمنه عند شيخنا يدرسه ويقرأ الاصول والقواعد على شيخنا وبقي على فقهه حتى كتب الله انه سافر مع ابى الفيوضات ابى المكاشفات والمجاهدات ابى الفتوح شيخ التريسة المجاهد الشيخ سيدي محمد الحسن الملقب الشيخ حسن بفتحات مع تشديد السين والنون ابن شيخنا ادام الله عزهما أمين ولازم ابن عباد وآتى فى أمور غير طوره فصار لا يرى النوم ولا السكوت عن لا إله الا الله والله الله ومن اتاه يريد ان يدرس له نصيبا لا يسمع منه الا الذكرمع الصوم والوصال وبلغ مبلغ الرجال وسافر للحج وتوفى فيه بمكة بعد حججه مراراً ومجاورة للحرمين تارة فى المدينة المنورة وتارة بمكة شرفها الله وكان يقول لنا دعوا الله الى ان يقتلنى فى احد الحرمين ومكث مدة فى فاس هنا رحمه الله ووقعت قضية للفقيه الصوفى احمد البرناو علما لا نسباً بن على بن احمد البرناو من آل الفاضل آل بارك الله فيه فانه فى تلك الغيبة لازم ابن عباد ولازم بعده المجاهدة وما زال فيها حتى توفى رحمه الله مع انه ارسله شيخنا ادام الله عزه

لا هله ورجع وبلغ مبلغ الرجال الكمل في الله وذاق مشاهداتهم قص على من ذلك الكثير وشاهدته فيه احمد
 الخبير رحمه الله واخوته الثلاثة تلامذة فأما عبدالله فانه لا يرى احدا الا وعرف اسمه وابوه وقيلته ويقول هو
 من اهل الجنة او من اهل النار أو يمكث فيها كذا ويقول سببه كذا من خيرا وشر وجر به السودان وغيرهم وامره
 عجيب واما احمد مولود فانه لا يتحرك جمادى واخرى حيوان الا ويقول قال كذا وكذا ويرى ذلك ويخبر
 بالمعيات ويرى ما قال وجر به اهله وغيرهم ويقول اجتمع الا ولياء في موضع كذا وكذا ليلة كذا وكذا ويومه
 ومشهور خبره بهذا واما الحسين فانه لا يتكلم والناس تنوسم فيه الخير الكثير وكان يأتي شيخنا ادم الله عزه
 ويمكث اياما رحمة الله عليهم وعبد الله كان في قيد الحياة في العام الماضي والله أعلم كان الله له وللجميع آمين
 (ومنهم) العلامة المشارك ابو الفيض شيخ العلم والترية الشيخ محمد عبدالله بن محمد مختار بن تكرر اليعقوبي
 المتقدم ذكره في اول الخاتمة وفي المديح وبنو يعقوب وآل بارك الله كلهم ينتسبون لجعفر الطيار رضى الله عنه
 ابن ابي طالب ولهم في ذلك اشعار ومصحح عندهم وعند غيرهم من النسابة من اهل بلدنا فانه اى صاحب الترجمة
 بعد ما حصل على حظ وافر من العلم صار يطالع كتب التصوف ويسأل عن حكم صحبة المشايخ في هذا الزمن البعض
 يقول له لا تصحبهم والبعض الآخر يأمرهم بانشر ح صدره للولى العالم التقي الصوفي الفقيه محمد بن حبيب الله
 الملقب بحبلى بفتح الحاء وضم الباء وتشديد اللام المفتوحة اليعقوبي فسأله عن علم التصوف فقال له علم التصوف فرض
 عين على الذكور والاناث يسقط فيه اذن الا بوبن وغيرهما فقام من عنده ولازم شيخنا ادم الله عزه ووقع فيه جذب
 كبير وصحائه وسلك احسن سلوك ومن قوله زمن جذبته من قصيدة

اذا فرات الشوق لاحت رميني * تريكا على وجه العراقلب

فطور اتراني من هواكم مبررا * كاني مجنون وطورا اهب

وازسله شيخنا ادم الله عزه لا هله وانفع به خلق كثير منه خلاه الفقيه محمد سالم المتقدم مدحه والعلامة المشارك
 الصوفي محبي الدين ابنا العلامة المشارك الولى الصالح محمد مختار الملقب ابوه اليعقوبي رحمه الله عليه وبناء عمهم وغيرهم
 وألف تأليفا أسس فيه جواب الفقيه ابن حبلى علم التصوف الخ وله رحمه الله باع واسع في علمي الظاهر والباطن
 وتوفى بعد كمال حجه بمكة رحمه الله عليه ومنهم العالم المشارك الصوفي الزاهد الورع الفقيه ابن عمر ذاك اسمه ابن
 ميارة من آل الفقير السويدي بالتصغير فانه رحمه الله كان يقرأ العلم وصحب الشيخ المام وبعده خليفته الشيخ أحمد يعقوب
 ولما توفى مكث زمنا يطلب من يأخذ بيده في طريقة التصوف وما وجد مثل شيخنا ادم الله عزه وأتاه ومكث أعواما
 منخرط في جانب شيخنا ادم الله عزه وراوده شيخنا ادم الله عزه في الرجوع لاهله وامتنع وأهدى ما عنده من المال
 وكان من العابدين وصلحت أحواله غاية زيادة على ما كان عليه من العبادة والزهد وتوفى عند أهل شيخنا ادم الله عزه
 وهو غائب مع نجله أبي الفيض سيدى محمد ولما أتى أول ما قال له شيخنا ادم الله عزه وأنا جالس من مات منكم غير ابن
 عمر رحمه الله قال له ماتت الا هو وأثنى عليه ومن معه وقالوا انه مات يشهد رحمه الله عليهم جميعا (ومنهم) العالم المشارك
 ابراهيم بن محمد البوارى القوتى فانه لما تضلع من العلم خرج في طلب شيخ التريية وعلم العربية أى اللغة خاصة أما النحو
 فانه أبو عذره وله نظم شرح فيه الفقيه ابن مالك فيه أربعة آلاف وله ديوان وحده مستقل في مدح شيخنا ادم الله
 عزه وبلغ النهاية في التريية رحمه الله وله تأليف متعددة (ومنهم) الفقيه المشارك العابد الصائم الدهر أخيار
 السودانى فانه كان يقرأ العلم في بنى يعقوب ولما تضلع منه طلب شيخ التريية وأتى شيخنا ادم الله عزه وهو ممن سقى
 بنظرة وأرسله شيخنا لاهله وأتاهم وجاء بعد ذلك وحج وأذن له شيخنا ادم الله عزه بالرجوع الى أهله واختار المقام
 معه وتوفى رحمه الله وله مشاهدات كالقوم الاقدمين ولما رجعت لبنى يعقوب أول مرة قالوا له قل لنا بما انتفعت
 به فانك كنت عابدا وصائما وتوقيا قال لهم انى أحمد الله على ذلك وانى صرت أعبد الله من دون حجاب كانى

أراه فسكتوا وقالوا لا نعرف فيه الكذب رحمه الله وعسى يكون في هذا القدر من الاجلة كفاية والمراد الاعلام
لا الامام * والله يوفقنا للحجابة في البدء والختم * ويدم ذلك علينا بلا انصرام * بل هو بالعز والاكرام * والفوز والظفر
والاحترام * ونيل ما يشتهي من مرام آمين * سؤال * لكنه سؤال مثبت لا متعنت ومحقق لا مشقق أو متعنت
ومشقق ولكن لا تغضب وأنصف وأجب عن هذا الذي ذكرت كله ببارك الله فيك انه كان من الفقهاء وطلب
التصوف وأتى هذا الشيخ المذكور هل انتفع كله أو بعضه وعلى القول بالانتفاع كيفية انتفاعه بين لنا ببارك
الله فيك * الجواب * ان الانتفاع حاصل والله الحمد على كل حال وكل وانتفاعه (فان قيل) انا وجدنا أناسا ما
تغير واعن وصفهم الاول بشيء ولا تميز واعنا أين الانتفاع (الجواب) انهم تميزوا بأشياء كثير فهم ذكر الله ما كان
ذلك من شأنهم والاستغفار والتوبة وانكسار القلب وسيأتي باسسط من هذا بعد ان شاء الله ما يكفي المنصف
لا الجحيف وبقية الجواب الاول انه أشير لكل عند ذكره ببعض ما انتفع به وارفع بسببه وحيث يتحقق في واحد
يكفي لاسيما الجهم الفقير والله الحمد وشهادة العدول بذلك تقدمت قبل وما كل بني آدم مسلمون وما كل المسلمين
أنبياء وما كل الانبياء مرسلون وما كل الرسل اولو العزم على قول وقيل كل الرسل اولو العزم وما كلهم كنيبتنا
صلى الله عليه وآله وسلم وما كل الصحابة خلفاء فان الخلق اربعة وكل الصحابة خيرة والله الحمد قال جل من قائل
« لا يستوى منكم من أتق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله
الحسنى » اللهم اجعلنا من أهل الحسنى وقال النبي صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار وعدد دور اوقال بعد ذلك
وفي كل دور الانصار خير والتابعون فيهم الائمة الاربعة وفلان وفلان نعمنا الله بالجميع وجعلنا على اثرهم بحجاء النبي
الشفيع صلى الله عليه وآله وسلم سبحن الله ما وجه ذلك لهذا كله هل سألناك عنه لا ولكن وجهه التبرك
أولا وثانياته لا يقدح عدم تساوى المراتب وانه ان خص البعض برتبة ظاهرة بما خص الاخر باخرى غير
ظاهرة والا آية والحديث فيهما الكفاية مع ما تقدم مع ان أهل الحق يكفهم أقل قليل وهم أقل قال جل من قائل « وما
آمن معه الا قليل » لكنهم أعز وأبرجعلنا الله من أهل الحق « ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا
تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة
انك أنت الوهاب »

﴿ استزاده من ذكر من ملؤا كل راوية لهم ومزادة * بسبب الافادة * على أهل الافادة ﴾

اعلموا وفقى الله وإياكم انه لا يمكن الاذ كالبعض من مشاهير الطبقة الاولى والثانية مما لم يدكر في المداح والمذكورين
بعدهم تعنى الله بهم في قريتهم منى وبعدهم آمين وأما ما بعد ذلك فلا يمكن لانه كثرت عليه الوفود والله الحمد زاد ذلك
الودود وانتفعوا كثيرا ولا سيما من أتى بعدى فانه كثير وانتفع والله الحمد بكثير مع انه ذكر بعض الاخيرين في الجيء
لا في الانتفاع في المداح وعسى الله ان يمن بفسحة في العمر والزمن يمكن فيها جعل تأليف مستقل في جزئين أو ثلاثة
يدكر فيهم الا كثر منهم أو يشرح صدر أحد من الاخوان لتأليفه والله المعين وبه أستعين (فمن مشاهير الطبقة الاولى)
العالم العلامة الفيض الغواص في الحقائق أبو الفتح الحسن بن سسيد أحمد بن الحسن رحمه الله من آل الفخ الخطاط
وتوفى قبلي بكثير وسمعت شيخنا أدام الله عزه وأطال عمره في العافية يدعون اناه بما فتح الله عليه به يقول الله برزقكم
بما رزق به الحسن وذكر شيخنا أدام الله عزه في بعض كتبه انه صار يشاهد ان العرض لا يبقى زمانين ويقول أى
الحسن باليت أى كان حيا فانه كان يقرئه التوحيد ويقول له انه لا يبقى زمانين ويدخل الحسن يده معه ويخرجها
ويقول لايه والله ان يدي هذه ما تعيرت ويقول له أبوه لا تكفر يا ولدى هذا واجب اعتقاده وان لم نشاهده فرزقه
الله شهوده بصحبة هذا الولي أدام الله عزه وأخبرني الخبير الصوفي الصفي العدل الممام بن ابك بتشديد الباء وسكون

الكاف لقب أبيه واسمه سيد الفاضل وهو من المشاهير الاول المستغرق في الاول النائل ما عليه المعول وأخبرني
أيضاً أن أخت شيخنا أدام الله عزه المحذوب السالك المديم تلاوة كتاب الله ليله ونهاره الخير النير محمد نافع المتقدم
ذكره عند مكاشفته بحجى العلامة محمد بن محمد سالم رحمه الله وتقدم ذكره في غير ذلك انهما شاهدا الحسن صام
رمضان مواصلاً مذاق فيه طعاماً ولا ماء ولا اضطجع ليلاً ولا نهاراً * أى الا كثر فيه الجلوس وربما يستند على
احدى سواري المسجد وما ظهريه ضعيف في جسمه وهذه وحدها مع الاولى تكفى وله مناقب غير ما ذكر رحمه الله
ونفعنا ببركته آمين (ومنها) العلامة الصوفي سيدي محمد بن عبد اليماني وتوفى قبل أيضاً وسمعت شيخنا أطال
الله حياته في العافية وأدام عزه آمين يقول انه قبل حجه وصل لمقصده وبعده انسلخ انسلخاً كلياً وظهرت فيه نتائج
ذلك غاية وله مناقب كثيرة (ومنها) ابن عم شيخنا أطال الله حياته الخير النير المحذوب السالك شيخ التريبة أخيار أهل
وهي لقبه ومعناه خير أهله سمي على أحد جدوده لم أتدكره الا أن ولقبته أمه بذلك وهو كذلك ابن عم شيخنا الفائق
الذائق العباس أخى شيخنا الشيخ محمد فاضل بن مامين رضى الله عنهم المبين آمين فانه أى صاحب الترجمة كما حدثني
محمد نافع والمأم وغيرهما أنى شيخنا أدام الله عزه وقال له انى لا اريد المال ولا القرابة وانما اريد ان توصلنى لربى
وتجعلنى كالتلاميذ كالتقاربة وخرج فى الابل رعاها ولم يقبلها الله شيخنا ومكث اياماً مشغله الذكر ويحطب ويحوش
الرماد ونهاه شيخنا أدام الله عزه ولم ينته وتر كثر ما رسله يذهب ابن شاء وذهب لجهة السودان ووجدهم كفاراً واجاهد
فيهم واسلم على يديه خلق كثير وانتفع به خلق كثير وما طال عمر دلفيه من الانوار الساطعة ولللاجل المحتوم وتوفى
رحمه الله واوصى تلامذته من السودان ان لا يتلمذوا وبعده الاعلى شيخنا سمعها البعض وأنى شيخنا أدام الله عزه
وبعضهم صار من تلامذة الشيخ سعدايبه لانه ادر كه في الحياة وتلاقى معه رحمه الله (ومنها) العلامة الدراكة
المحذوب السالك الشيخ المعلوم بن عبد الله البصايدى نسبة الى الصايد الذى تسم به قبيلته وواهم المتقدم ذكره وهو
العهد به في قيده الحياة ووصل فاسمع شيخنا أطال الله حياته وله مناقب ومشاهدات في شيخنا أدام الله عزه يحدث
بها وحدث بها كثيراً من العلماء في فاس (منها) انه رأى ليلة مظلمة ضوءاً خارجاً من شيخنا أدام الله عزه واصلح
عليه امرأ كان يريد اصلاحه في البيت ولا علم له بضوء خارج وقال له شيخنا أدام الله عزه هذا ضوء تفضل الله به
ويعضده ما اخبرت به من طريق اخرى من روايات واحدة عن الاريجي الفائق السر المكنى النور
المطلم الشيخ محمد الامين الملقب الشبيه وهو كذلك فاني والله ما رايت له الا رايت شيخنا فيسه لا غيره ولا اقدر
على نظره لاني ما رى غير شيخنا أدام الله عزه ومناقبه وتصرفاته التي شاهدت فيه لا ما حدثت به تطول قال لي
ان والدته قالت له ان شيخنا أطال الله حياته حسرت عن جنبه واضاء البيت نوراً وسمعتهم من غيره من اخوته من روايات
(ومما حدثني) به الشيخ المعلوم وحدث به غيرى انه رأى اصبع رجل شيخنا أدام الله عزه تذكر الله باسم من اسماء
الله وذلك الاسم يعرفه في وقت تحديسه وانه رأى سبحة شيخنا أدام الله عزه معلقة في مسارف في حائط تدور بذكر الله
باسم من اسمائه جل وعز وعرف الاسم قال جل من قائل (وان من شئ الا يسبح بحمده) وله حكايات في هذا المعنى
يطول جلبها هنا زاني الله وإياه وكان لي وله آمين وهو كما حدثني كان قبل يقرأ العلم على والده وارسله يتغرب له
ليحضر ماقرأ عليه واتى العلامة محمد الامين بن احمد زيدان الحكيم المشهور في بلادنا وقرأ عليه ماقرأ اولاً وزاد
وذهب من عنده يريد حج بيت الله وتلاقى مع شيخنا أطال الله حياته ومكث عنده بامر من ابيه في المنام قال له
لا تفارق هذا الشيخ حتى يرسلك من نفسه وفعل وارسله شيخنا للحج واتى وأرسله لاهله وانتفع به خلق كثير
منهم من سقى بنظرة كالأطرش بن الحيدب الداماني المشهور وكان يقطع الطريق وكل حى يأتيه ويعطيه ما يريد واتى
حى الشيخ المعلوم وكان لا يعطى لاحد الا بخاطره ولما اتاهم ابن الحيدب قال الشيخ لجماعته اعطوه ما اراد فاذا به كثر
الطلب وما امكنهم الا ذلك واخذ ما أخذ من عندهم وما كان قبله وجعله على جملة وسار مع قومه ولما بعد معهم قال لهم

انى اريد ان ارجع للحجسة وانى الشيخ وقال له هذا الجبل وما عليه وسلاحى كله هدية لك وانى بايعتك لتصلح لى
نفسى وتجرد من لباسه الا ما استرعورته فتحراه قومه وما اتاهم ورجعوا ووجدوه فعل ما فعل وهو رئيسهم وما
قدروا ان يكلموه ولازم الذكر ووقع فيه جذب عظيم ويتعجب منه كل من رآه حتى توفى رحمه الله بعد ان نال من
بركته الحظ الوافر وناله منه غيره وله كرامات عديدة كان الله لى وله آمين (ومنهم) ابن عمه التقي النقى الحى العابد
الناسك الطالب ابراهيم بن محمد البصاى سمعت شيخنا يثنى عليه غاية ويقول انه بلغ مبلغ الكمل وارسله لاهله وصاهر
شيخنا وله نجل سمى شيخنا وكرم به وانفس اصلحه الله واخوته آمين (ومنهم) الفقيه الخير المشارك العابد الكثير
القيام ليلا كما شاهدته المسمى من شيخنا سقى الحجة حاتم اقرانه سيدى محمد فاضل بن فخر اهله وارى بهم محمد غلام
صاحب الكرامات فانه اى صاحب الترجمة لما اخذ على شيخنا ادام الله عزه الطريقة وكان اخذها قبل على اخى
شيخنا الشيخ محمد المأمون وحج معه وحدثنى انه زار شيخنا الشيخ محمد فاضل بن مامين فى حياته ارسله له ابوه لانه
تلميذه شرع باخذه الطريقة على شيخنا ادام الله عزه فى الازدياد وله ضمانات على الله وعزمات تحاكي اهل الله الكبار
والامر هو ذلك وقيامه الليل باركوع والتلاوة وسفره وحضر الا يطيقه احد كما شاهدته ومحبتة لاخوانه واحسانه
عليهم بما عنده وتأثيره لهم به معروف ومشهور وهو الآن فى مراکش قاطن كان الله لى وله آمين (ومنهم) ومن
حقه ان يحسب اول اخو شيخنا الاريجى التقي النقى ابو المشاهد ابو الفيض ابو الفتح النورانى الربانى سيدى عال
الملقب بربان اى ببولنا على حد قوله جل (لكننا هو الله) اى لاكن انا هو الله وهو ابن شيخنا الشيخ محمد فاضل
رحمة الله عليهما آمين فانه لما رجع شيخنا ادام الله عزه رجوعه الثانى لاهله انسلخ له من نفسه وما يملك ومناقبه
ومكاشفاته أكثر من ان تحصى رحمه الله (ومنهم) أخوه ابو الفيض العلامة المشارك المكاشف النورانى سيدى
على المتقدم ذكره فى كتاب الجامع انه يتحراه بالصلاة ابن شيخنا الشيخ محمد فاضل بن مامين رضى عنهم الله المين
فانه أسلم نفسه لشيخنا ادام الله عزه وهو الآن معه وله مشاهدات وأذواق ومكاشفات ومناقبه لا تحصى ادام الله
النفع به بطول عمر شيخنا فى العافية آمين (ومنهم) ابن أخيه الخليفة سيدى عثمان رحمه الله البار الا برحمت زمانه شافى
اقرانه ابو الفتوحات الاريجى الالمى اللوذعى النعميدى محمد فاضل رحمه الله المتقدم ذكره انه أوصاه ابوه فانه لما
أتى شيخنا ادام الله عزه لاهله الا تيان المتقدم ذكره آتفا انسلخ له من نفسه وماله وعياله وودع له شيخنا ادام الله عزه
وقرره على حاله وفتوته ومناقبه بطول جليها رحمه الله (ومنهم) ابن أخته المشارك المروض لنفسه فى بدايته ونهايته
المكاشف الشريف الاريجى محمد الحضرام بن الشيخ محمد الامين بن الشيخ أحمد معلم البعض من أبناء شيخنا ادام
الله عزهم القرآن وبعض العلم فانه جاهد فى بدايته مجاهدة مارأيت من جاهد حاش من ذكر قبل كالحسن والشيخ
الامجد والشيخ المعلوم وحاش الفياض شيخ الترية الشيخ محمد الحسن بن شيخنا ادام الله عزهما فان مجاهدته لنفسه
لم يبلغها احد والحاج يوسف من التلاميذ المذكور جاهد المجاهدة التامة رحمه الله وأما أخو محمد الحضرام المشارك
سمى شيخنا ادام الله عزه فتقدم فى المديح كان الله لى ولهما وأخوهما الكبير الامام أحمد رحمه الله وقع فيه جذب كبير
وكان غلبت عليه الروحانية ومن رآه يقول هذا من اهل الله وأما أخوهما القطب علمه فانه متضلع من القطب وصفاه
أذواق وأشواق وبكاء وخشوع وأذواق لا توصف كان الله لى ولهم آمين وغير المذكورين ممن انتفع به من أبناء
اخوته واخوانه وابناء عمه كثير والله الحمد وكلهم له مناقب كثيرة فتبارك الله (ومنهم) ابن عمهم المجاهد لنفسه بالعبادة
والجوع والخدمة وبذل المال أعواما عديدة عند أشياخنا وقرأ العلم واجتهد فيه غاية السيد مبارك بن أحمد باب
السباعى الديميسى بضم الدال المهمة وفتح الميم واسكان التحتية المشناة ووقعت لى معه قضية وهى انى نسبته وترا لى
فى المنام أولا وثانيا وثالثا ولم أظن بمراده فاذا به ترا لى فى الرابعة والخامسة مع شيخنا فقهمت مراده انه يظهر لى
انه من خصوصيته والامر كذلك الحمد لله (ومنهم) الخير النير الجذوب السالك الصوفى الصنفى الولى ذوالكشوف

الرباني السيد عال بن باب الابيري ابن عم الشيخ الامجد المذكور فانه كان يقرأ العلم هو ابن عمه المجذوب
السالك سيدي محمد بن سيد حبيب علي آل محمد سالم وأبنا شيخنا أدام الله عزه ولا زما الذكر والمجاهدة جدا
أما صاحب الترجمة فانه وقع فيه حال عظيم وكان اذا وقع فيه يقول رأيت الجنة وأهلها والنار وأهلها ورأيت مكة
وتقدم ذكره انه رأى شيخنا ادم الله عزه وقت صلواته والبيت قبلته مسامت له والصف عن اليمين والشمال منحرف
عنها قليلا واعتراه مرة الحال وصار يقول ذلك ثم قال هذا فلان وفلان جالسان وحدهما بين كذا وكذا يا كلان التمر
قلت لمن حدثني من التلاميذ قوموا وانظروا هذا الذي في طوقنا اما الجنة والنار ومكة فلا طاقة لنا بنظرها فقاموا
ووجدوا المذكورين وقال لهم من أعلمكم بنا قالوا الهما عال بن باب أخذته جذبه وقالها لنا فتعجبنا وكان رحمه الله يتقد
نورا لا يقدر احد ان يتابع فيه النظر ورأيت مرة جالسا يذكر الله وينظر بعينه وما غضم ما واني شيخنا المسجد بعد ان
اذن المؤذن واقاموا الصلاة وصلوا ومكث شيخنا ادم الله عزه مدة في المسجد ورجع لبيته حفظه الله ورعاه وادام عزه
آمين فقام عال واذن فقال له بعض التسلاميذ ان الناس صلوا وشيخنا اتى هنا ورجع لمحله فصار يقول ابن هو اين هو
قلنا له دخل البيوت وامسكناه حتى سحا ووقعت هذه الحالة فيه مرارا وامثالها ورجع لبيته حفظه الله ورعاه وادام عزه
ولا يعرفه وهو اضعف من كل شيء وله امراض وان وقع فيه الجذب لا تقدر العشرة من الرجال عليه ولا اكثر وله في
ذلك حكايات تطول توفي في المدينة بعد مجاورته رحمه الله وانفع به كثير من الناس وله مر يدسقا به بنظرة وقع فيه
جذب كبير وسلك وحج وانفع به خلق كثير وتوفي في طنجة قافلا اسمه محمد سالم رحمه الله (ومنهم) العابد المجذوب
السالك الخير النير الزاهد محمد بن اند المتقدم ذكره يعقوب بن فانه من اول تلامذة بني يعقوب ووقع فيه جذب كبير وسلك
(وحدثني) انه في بعض الاحيان يشاهد الحيوان وغيره كان الاعلى هو الاسفل وان تحرك الجميع بقدره الله مشاهدة
ذوقية وحدثني انه يوما اتى يريد تقبيل يد شيخنا ادم الله عزه ومكث ساعة والتفت فاذا اللباس والعمامة مع
القلنسوة كأنهما واقفان وجدتهما وما فيهما جثة وليت هنيئة وغض بصره مع ان هذا رؤية بالروحانية فاذا بشيخنا
تحرك ومد له يده

﴿ استطراد ﴾

مطلب ان القلنسوة
ليست بدعة

قال القرافي في الذخيرة قال مالك القلنسوة ليست بدعة وكانت لخالد بن الوليد قلنسوة اه ويؤيد عدم بدعتها ما في
مسند الامام أحمد في باب الشهداء الثلاثة الى أن قال صلى الله عليه وسلم من حديث عمر رضي الله عنه الراوي عنه
فمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عنقه حتى كادت قلنسوته أن تسقط وكذلك وقع لعمر لما حدث به قالوا وكادت
قلنسوة عمر أن تسقط والحديث الشهداء ثلاثة رجل مؤمن جيد الايمان اتى العدو فصدق الله حتى قتل فذلك الذي
يرفع اليه الناس أعناقهم يوم القيامة ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه حتى وقعت قلنسوته أو قلنسوة عمر
ورجل مؤمن جيد الايمان اتى العدو فكأنما يضرب جلده بشوك الطلح أتاه سهم غرب فقتله هو في الدرجة الثانية
ورجل مؤمن جيد الايمان خلط عملا صالحا وآخر سيئا اتى العدو فصدق الله حتى قتل فذلك في الدرجة الثالثة ولها
أصول ويكفي هذا وسهل الله في نظمه فقال

وضع القلانس على الرأس * ليس من البدع في الاسوس
كانت لخالد السكي واحده * عن القرافي ونعم القائده
وقال في مسنده ابن حنبل * مالت قلنسوة خير مرسل
* لمد عنقه في الاثر * ووقعت لعمر في الخبز اه

(رجع) وأخبر الشيخ محمد العاقب بن مايا بن رحمه الله في هذه الايام انه قال له ابن أندان الله لم يحتجب عنه من مسيره

عن اهل شيخنا قبل الى وقته معه ورأيتة يعجبه غاية وقال ان ابن أندمن اهل التصوف الاقدمين مارأيت مثله في
الذوق واتباع السنة فانه مع مشاهدته مالكي صرف وهذا يكفي فيه فان الشيخ محمد العاقب رحمه الله نظره طويل ولا
يرضيه الا الجزييل ولا بن أندمناقب عديدة وضمانات على الله تقع بسرعة يطول جملها هنا كان الله لي وله أمين (ومنهم)
الخير النير الروحاني المجذوب السالك اليدالي علما ابن أحمد محمود من آل الفع أحمد وهو من تلامذة شيخنا أدام الله عزه
القدماء الكرماء أهل الذوق والشوق والمشاهدات وهو الآن بقيد الحياة كان الله لي وله في الحياة والممات أمين
(ومنهم) الخير النير المجذوب السالك أحمد محمود بن عبد من آل الفاضل آل برك الله وله كشف صادق وقيام بالليل
وعبادات دائمة ومعرفة للوقت لا تكاد تخطي ليلالا ولا نهارا ولا يحو ولا غيا وجر بته ووجدت أمره الا هيا رحمه
الله (ومنهم) ابن عمه الخير العابد المكاشف على بن عبد الدائم رحمه الله (ومنهم) ابن عمهما الخير النير الشيرذو
الخلق الحسن والسخاء المختار بن الفاضل رحمه الله وأبناء عمهم الكثير منهم كذلك (ومنهم) الخير النير العابد
المجاهد لنفسه الشريف سيدي محمد بن مولاى القاسم ابن أب شيخ القاطن وأسلافه باقلال الحوض فانه مكث
عند شيخنا أدام الله عزه أعوام عديدة وكانت فيه حدة الطبع وصار لا يفضيه شي الا في محارم الله ووج بيت الله
وأرسله شيخنا أدام الله عزه لاهله ورجع من عندهم ومكث أعواما ورجع لاهله أيضا ثم أتانا في هذه الايام بقاس
وحكى على انه من ذرية القطب مولاى عبد السلام بن مشيش كان الله لي وله (ومنهم) الخير النير المجذوب السالك
محمد محمود بن سيد محمد بن عمار الشيخ الذي كان يعلم أولاد شيخنا أدام الله عزه القرآن وجاهد نفسه جهادا شديدا
وكان يتمثل ببيتي شيخنا أدام الله عزه

شربت شرابا لذو والخمر تشرب * وشاهدت ما الا بصار عنه تحجب

وخضت بحارا لا تخاض بحيلة * ولكنها فضلا تخاض وتشرب

ويقول هذا وقع لي ومكث زمنا وهو ان قال الله أكبر تكبيرة الاحرام لا يكلمها ويسقط على قفاه ويعرك رأسه على
ماسقط عليه من حجر او شجر ولو شائكا وانار اولا يضره ذلك وأخبرت شيخنا أدام الله عزه به ودعاه وزال عنه
ذلك وصار يصلى وسألته بعد صحوه عن سبب ذلك قال انه تتجلى عليه عظمة الله وانه لاشي كائن حتى يكون أكبر
منه وهذا معنى ذوقى يضمحل معه الوجود فلا يبقى يشاهد صاحبه الا الله وان صحا عنه يرجع للسريرة ويؤول أكبر
بمعنى كبير او أكبر ما هو عظيم عند نامن أمور الدنيا كلها اللهم ارزقنا شهودك حقيقة وشرية آمين (ومنهم) المجذوب
السالك الخير النير السيد محمد الامين بن عبد الله من آل الفاضل آل برك الله ابن عم أحمد البرناو المتقدم ذكره وهو من
أول الطبقة الثانية وبلغ مبلغ الرجال الكمل حدثني وحدثني أبناء عمه انه أتاهم وهم أعوام عن المطر وكادوا يهلكون
وقالوا ان كان ما تقول عن شيخك حقا يا نينا المطر قال لهم هو حق والمطر ان أردتموه بأنكم قالوا له أردناه قال لهم
أصلحو أخيامكم واحفروا من ورأئها قالوا له حتى نرى العلامات قال لهم افعلو ما قلت لكم ففعلوه فنادى يا شيخنا ان
هؤلاء يريدون المطر فنشأت مزنة من حينها وصوت الرعد وانصب الغيث كانه من فم القرب ومكث أياما وجاهه
فقالوا له ماتت مواشينا من هذا المطر قال لهم هل كفاكم هذا قالوا له هذا أكثر منا قال يا شيخنا انهم كفاهم هذا
فانكف المطر وكانت سبب تسليم كثير من علمائهم وأخذهم طريفة شيخنا أدام الله عزه

والكرامات منهم معجزات * حازها من نوالك الاولياء

كما وقع في حديث استسقاء الاعرابى يوم الجمعة الحمد لله وله مناقب غيرها رحمه الله وكان نورانيا جديا يتقد نور وجهه
رحمه الله (ولا بأس) بذكر بعض ما وقع لابن أندالمشار له قبل وهو ان كنا عظاما جدا لنفاد الماء من المياه
خذنا وناوتذهب الراوية لئلا يعيد من الخيام وأتت مرة بقليل من الماء وكان سيدي عبد الله بن الاديب المذكور قبل
هو المتولى أمور شيخنا أدام الله عزه وأناه ابن أندوقال له اعطني شيأ من الماء أسقى به عجلا صغيرا قال له الناس عطاش

وأنت ترى بسقاية العجل فقال له ابن أندد عنى من هذا واعطى الماء قال له سيدي عبد الله ان كنت تضمن لى على الله المطر يأتى قال له انى أضمنه على الله فانه قادر وموسر قلت له تقول ان الله موسر قال لى أقولها فانه هو الموسر حقاً وغيره فقير له وأعطاه الماء والسما ما فيها قزعة واحدة وبالبتنا قدر ساعة حتى نشأت مزنة وأرعدت وأمطرت وسقت ما حولنا وملات غديراً أحذاءنا وسال الماء حتى ملا ما حولنا من الاحساء وما تعدت ذلك الموضع من جهة من الجهات فتبارك الله (ومنهم) المجذوب السالك النير العارف بر به محمد بن سيدي أحمد الرقيبي المتوفى في المدينة المنورة الذي وجد على صدره بعد تكفينه لا اله الا الله محمد رسول الله وذ كرها شيخنا أدام الله عزه في بعض كتبه وقال لى محمد الامين بن عبد الله انه قال له انه في بعض الاوقات ان ذ كرا الله يشاهد السكون كله في حصة بين يديه وقال لى محمد الامين أيضاً والشيخ الامجد وغيرهما انهم سمعوا العلامة أحمد بن محمد بن محمد سلام المتقدم ذ كره يقول انه ليمعجنى سماع الذ كره ورؤية أهله بين يدي وما رأيت مثل هذا الرقيبي فانى لأحب أن يسكت عن ذ كره حدائى ولا يخرج عنى وعن شاهد الهيلة الشيخ الامجد المذكور والمجذوب الخير النير المكاشف الحجاب الدعوة السيد الحاج محمد الحسن بن سيد عبد الله وهو من السادات المذكورين كان الله لى وله أمين (ومنهم) وهو من الطبقة الاولى العابد الزاهد الفقيه الشيخ ابراهيم بن اجاد التز كزى فانه مكث عند شيخنا أدام الله عزه مدة طويلة وصلح حاله وأرسله لاهله وأناه مراراً وأخذ عليه الورد كثير منهم ومن غيرهم وتوفى رحمه الله (ومنهم) وهو من الطبقة الاولى محمد عبد الرحمن الناقاطى وسمعت شيخنا أدام الله عزه يثنى عليه (ومنهم) الناجى الناقاطى وكان في غاية الشباب كما ذ كرى وهو من سقى بنظرة كما شاهدته ووقع فيه جذب المفاجأة الذى قال شيخنا أدام الله عزه فيه في الكبريت الاحمر

وقد يفاجأ بتزيه شهد * له مع الذكرو ثم يستفد * عدم حلول الذات والصفات

الخ رحمه الله وله تلامذة اثنان منهم كانا عند شيخنا أدام الله عزه (ومنهم) الفقيه الخير النير الزاهد العابد محمد محمود بن محم عاشور العلوى وكان يقرأ العلم على الشيخ بن حامن ويقدمه للصلاة لخير يته وكانت طريقتة التجانية وبقى عليها كما هي عادة شيخنا أدام الله عزه لا يأمر أحداً أن يترك ما عنده بل يقره عليه ويعطيه الزيادة وصلح حاله غاية وأخذ عليه الورد كثير من الناس رحمه الله (ومنهم) الخير النير المجذوب السالك أحمد بن حبيب الله اليعقوبى الملقب أحمد الانوار وكان يقول لنفسه أحمد العشارى لانه كان يراها ووقع فيه جذب كبير ما رأيت مثله ومكث شهرين يجلس على الدم وسمعت شيخنا أدام الله عزه يقول إن كبده تقطعت بالذ كره وكان أدام الله عزه يقول ان سلم من هذا المرض فن كرم الله وبدعائه وهمته سلم منه وله مشاهدات عجيبة منها كما شاهد ابن أند وغيرها وكان لا يخبر بمغيب الارىء كالصبح وله قضايا راتمة مع علماء بلده يفحمهم من الله بنصوص قاطعة ويسلمون له ويرجعون (منها) انه أتى يوماء وقال لهم اسقوني وأثنى على نفسه فقال عالم مشهور من هذا الذى يزكى نفسه ورنبا يقول (ولا تزكوا أنفسكم) قال له عن بديهة قال بعض المفسرين ولا تزكوا أنفسكم على سبيل الاعجاب اما على سبيل التحدث بالنعم فلا بأس ومطوب قال جل من قائل واما بنعمة ربك فحدث ولا شئ اكبر من الله قال انى انا الله وعدد له آيات وقال يوسف (اجعبنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم) وقال نبينا صلى الله عليه وسلم (انا النبي لا كذب) الحديث وقال اناسيد ولد آدم ولا خرف صلى الله عليه وآله وسلم وقلتم اتم الفقهاء انه يجوز للفقهاء ان يعرف بنفسه وذلك يتضمن المدح وذ كره لى بنى ابن متال التندغى رحمه الله وهما

وذ كرك الطاعات والمكارما * ليقتمدى بك اجاز العلماء

او للتحدث بما قد انما * به عليك رب الارض والسما

وهذا فى آن واحد وما تنفس فتحير العالم وقال له عرفنى بك قال انا من تلامذة شيخنا قال انى سمعت ابى وابوه من

مطلب أجوبة
بديهة وقمت
لاحمد بن حبيب
اليعقوبى

أهل المعرفة يقولون ان مر يد الشيخ الكامل اذا تكلم يكون لسانه وهذا لسان شيخك لا لسانك وانى اتوب لله منك وانت صاحبي واخذه وسقاه واحسن عليه (ومنها) انه كان في عشائه ومن عادته اذا اتى لانس ان يطلع وجهه بشئ من تراب او غيرها هضمها لنفسه ولباسه مرقعة وهى على لحمه ما بينه ومهاشى يمسكها عليه بحبل واتى لى فقال له عالم ما اقبحه من وجهه قال له هو عن بديهة خالفت ربك وكذبتك وخالفت رسولك وكذبتك فان الله جل من قائل يقول (وقولوا للناس حسنا) وقد خالفته ويقول (هو الذى خلقكم فصوركم فاحسن صوركم) وهذا تكذيب للآية والرسول صلى الله عليه وآله وسلم اوصى في غير ما حديث بحسن الخلق ولا سيما مع القادم وذكر له احاديث وخالفته ويقول ان الله خلق آدم على صورته وعلى كل من التأويلات فالصورة حسنة وانا نعوذ بالله مما يؤدى للكفر وكذبتك وبقي العالم ومن معه كانوا هم جبل من السماء وصار يتوب لله ويسأله من هو هل هو ملك أم جنى فاذا ابوا احد عرفه وتابوا لله منه وطلبوا منه المسامحة وقال لهم هذا امر بينكم مع ربكم ونبينا صلى الله عليه وسلم مالى فيه شئ وعو حكايتك في هذا المعنى تطول ووقعت له مع اناس غير المذكورين وما رأته يقول في شخص فراسة الا وقع كماهى وكان في زمن جسده يقول ان فرعون لم يترك وارثا غيره او مولاي عبد القادر الجيلاني لم يترك وارثا غيره ويقول الواسطة لا تكون في بل هو ولى كبير او كافر كبير ولما صح حصار يقول انى ولى من الا ولياء الكمل بلا خلاف و بعد ذلك صار يبكى ويتوب لله وسالك احسن سلوك كما تقدم وقد علم هذا العام لانس مع الشيخ سيدى أحمد الهيبه أدام الله بقاءه في عز وأمان وبقاء أبيه وأبجاله كذلك آمين (ومنهم) الخير النير العابد الذائق الشائق الكور علما بن الحسن الديمانى القاضى كان رحمه الله من أهل الاجتهاد في العبادة غاية وله حظ وافر من العلم أرسله شيخنا أدام الله عزه لاهله ومكث عندهم مدة ورجع وتوفى في مرا كثر رحمه الله ودفن مع نجل شيخنا أنى الفيض الروحانى الصمدى صاحب الكرامات سيدى عثمان رحمه الله وأطال عمر أبيه في العز والعافيات وعمر اخوته كذلك آمين

﴿ تفريع فيه لمريد الافادة التشريع ﴾

﴿ ولنكر السقى بنظرة بعد الاقدمين التفريع ﴾

اذ كرفيه تبرك بعض من سقى من هذا الولي بنظرة مما سمعته من صاحبه أو من شيخنا أدام الله عزه أو منهما ومن غيرهما معهما أو ما شاهدته ولا يمكن حصر ذلك انما اذ كر القليل ليستدل به على انه يمكن حيث وقع في البعض بفضل الله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (منهم) كما سمعت من شيخنا أطال الله حياته ومن صاحبه العلامة الولي الصالح الشريف سيدى محمد الضوء السباعى البقارى المتقدم ذكره (ومنهم) كما شاهدته وسمعته من شيخنا ابن عمه الفقيه الشريف سيدى محمد الدر باكى المتقدم ذكره فانه سقى بنظرة ليلة حجته (ومنهم) كما شاهدته الصوفى الورع الزاهد عبد الجليل بن الحاج بن الكتاب القناني وأبوه الحاج صاحب الايات المتقدمة

شرط النهاية تصحيح البدايات * وفاقدا الشرط بالشرط لا ياتى

الى آخرها فانه لما أخذ الطريقة ليلا بعد العشاء وقع فيه الجذب من حينه (ومنهم) كما شاهدته شيخ التريية المتصدر على يد شيخنا مر يد الصادق الشيخ محمد الحسن بن الولي المختار الملقب المختار النش يعقوبى فانه ليلة حجته سقى (ومنهم) الشيخ محمد عبد الله بن تكرر المتقدم ذكره كما شاهدته (ومنهم) كما أخبرنى شيخنا وصاحب الترجمة ومحمد نافع والممام وغيرهم وأمره مشهور الولي الصالح الجذوب السالك سيدى أحمد الخليفة حداد الزرقين فانه أنى شيخنا أدام الله عزه بقربة ماء وكانواعطا وشا وقال له شيا من الملحون معناه يامن نوره في الضوء والظلمة

مبسوط أملاني من نورك كما ملئت القربة من بسط الماء وقال له شيخنا عسالك تمسك الذي جعل فيك فقال له
هولا يكون حدادك أحسن دبا لوعائه منك فنظر فيه شيخنا أدام الله عزه بعد ان قال له ما يكون أحسن دبا ان شئت
الله ووقع فيه الجذب وانقشع له النور وصار من ذلك الوقت له مكاشفات وكرامات وتعلم الكتابة وصار يعرف
العلم وقرأ الكتب وما كان وما ينظره أحد الا علم انه نوراني ووجهه يتقد نوراً ويخبر أهله بالمغيبات وتقع وصار وا
يخمدونه أي الناس الذين كان تحتمهم ويتركون به وياخذون عليه الطريقة والحكايات في مكاشفاته وكراماته
يطول جلبها هنا

﴿ استطراد ﴾

ومن اعجب ما يقع من فراسات الولي المكاشف المتضلع من علمي الظاهر والباطن اي الحقائق والمكارم سيدي
محمد رحمه الله ان شيخنا ادام الله عزه انه لما اتينا بلاد الساقية وكنا في تيرس لا يرى شخص الا وقال هذا من تلامذة
سيدي احمد الخليفة او من اخذ الورد على سيدي محمد بن سيد حبيب الا يبيري المتقدم ذكره مع عال بن باب او ان
كان اخذ الورد على غيرهما يعرف ذلك ويعرفه اذا لم يكن عنده ورد وله فراسات عمرية لا تكاد تخطيء رحمه الله
(ومنهم) العلامة البركة الحاج علي بن سعيد الوعري والد الورع الصافي التقي محمد فاضل الذي هو معي الآن
فانه كما حدثني انه حين حجى شيخنا ادام الله عزه الاول لبلادهم وادنون التي الله في قلبه حبه واخذ عليه الطريقة
وضربه شيخنا على راسه ثلاث مرات ومن ثم قام كانه كان في ظلمة وصار في الضوء وفارق ما كان يالفه كله
واستوحش من الخلق وصار يذكر الله ولما مكث مدة بهذه الحالة اختاران يقرأ فاذا به امي لا يعرف شيئا وشيخنا
ادام الله عزه غائب انما اتلاقي معه مرة واحدة وكتب الله رجوع شيخنا ادام الله عزه لبلدهم واشتكى له من قلة
معرفة للقراءة فقال له شيخنا ادام الله عزه وبين يديه كتاب اقر هذا الكتاب قال له اني لا اعرف القراءة فضربه
بين كتفيه وانفج نور من صدره وصارت الكتابة عنده كانه كان يحفظها قبل وقرأ أسطر واستحى فقال له شيخنا
ادام الله عزه انت تقول انك لا تعرف القراءة وها انت قرأت زفرا ثم قال له زد فزاد فقال له تشكيتي بقلة القراءة
وانت تعرفها فتبارك الله وقام من حينه يعرف العلم وصار ينظم الشعر ويعارض العلماء ووجع ثلاث حجج وله
مناقب عديدة ومن عرفه من اهل فاس ومكناس ومراكش وما بينهما من المدن بشئ عليه غاية رحمه الله (ذكرني)
ما وقع للحاج علي ما وقع للخير النير العابد الحاج محمود عتيق الزرقين فانه كان في غاية العباوة وسافر مع الشيخ المعلوم
المدكور وفتح عليه في العلوم وقرأ القرآن وتفسيره وقرأ ابن عاشر والعاصمية والشيخ خليل وشرحه ووجع وهو
الآن هنا منفرد بعد الله لا يخاطب أحد امتكف على الكتب شرح خليل وغيرها وذكروا في غاية الحسن زادنا
الله كلا أمين (ومنهم) حمزة بن يحيى الشمسي رحمه الله كما حدثني وجدته زجال نيرا مجدو باغاية الجذب
وسألته عن حاله وما وقع له قال انه كان في أهله وأتاهم شيخنا ادام الله عزه وهو مسافر وأناخ عندهم ساعة وركب
فنظره فرأه متشخصا على ثلاثمائة وستين رجلا كلهم ان نظره يجده شيخنا ادام الله عزه ووقع فيه جذب ووطنوا
انه جن وقال لهم ما بي الا شوق لشيخنا الحقوني به ولما ألقوه به صحن من جذبه وبقى يعتريه مرة ولا يفتر عن الذكر وما
طال عمره رحمه الله (ومنهم) الولي الزاهد التقي محمد مؤمل أخو محمد الامين بن عبد الله المدكور قبل من آل
الفاضل آل برك الله وما وقع له وقع لآل ناس من أهله ومن حلقائهم القويدسات (ومنهم) الخير النير محمد الامين
ابن الخرشى من آل مولود آل برك الله (ومنهم) ابن عمه العابد الذي كرامه بن عبد الله فانه سقى وقت مجيئه
هاذا ان شاهدت فيهما ذلك (ومنهم) الخير النير الزاهد الجليل من آل الفع حبيب اليعقوبي فانه كما سمعته من شيخنا
ادام الله عزه انه من سقى بنظرة وهو من الطبقة الاولى وفيه يقول ابن عمه

هيلة الجنيد هي الهيلة * وما سواها قد يرى خز عبه

وذكره رحمه الله في غاية الحسن والحضور رحمه الله (ومنهم) كما شاهدته الحاج يوسف السكراني فانه كان يقطع الطريق وألقى الله في قلبه الهداية وأتى شيخنا أدام الله عزه وليلة اتيانه قال لشيخنا اني بعثت نفسي لله ولك واتى جاهل ومسرف على نفسي وقد نهاني أهلي عن اتيانكم وقالوا لي اني ان قصدتكم أمت جوعا فقال له شيخنا أدام الله عزه ما سمعت قلت له اسمه يوسف قال له شيخنا لكل قوم يوسف وهذا يوسفنا وتعال بحول الله مقصدك وفوقه ومن تكلم لك من اهلك وغيره يتلمذ عليك ويهدى لك وقام بحذو با من ليلته ولا زم الذكر والصوم وصار ارق من شعرة ونهاه شيخنا عن الصوم وما كان يعرف الالف ولا الباء وصار يعرف الحروف ويحفظ الايات ويفهم العلم وحج بيت الله واخذ عليه اهله الورد الاكثر منهم وله مناقب كثيرة وطوى له في الذكر واتانا في هذا العام وتوفى رحمه الله وله دمع لا ترقأ وما رايت من خدد الدمع في خديه وترك اثر غيره رحمه الله وما رايت به بنام اعواما وراقبه غيري وسافر مع اناس وقالوا انه لا ينام رحمه الله (ومنهم) كما شاهدته رجل يقال له علال الحمري قال لي انه من احمر وهو اول سماعي لقبيلة احمر اتاني وقال لي اني اقول لشيخنا انه لا يقدر ان يصلي اعوذ بالله ويحب ان يكون يصلي وهو في غاية غلظ الجسم وقتها لشيخنا واتيت به ونظره وقام بمجر الوجه وغاب عنا اياما واتانا لا يفتر عن الذكر وصار جسمه انحل من كل شيء ووداوم على ذلك ومن رآه يتعجب منه ويقول لي هذا الذي اتيت به شيخنا واقول لهم نعم ويتعجب غاية وقص على مرأى وصار لا يرى النوم رحمه الله سمعت انه توفي في بلادنا وما رآه احد الا اعجبه وحن اليه واهدى له وحقق انه من الشرفاء وقال لي هذا ومكث زمانا وهو يأتي بالغم والدرهم يهديها لشيخنا ويقول له هذا من بركتكم صرت يهدي لي وان اقل اني لست بشريف يكذبوني او يقولوا لي هذا الوجه الله زاد الله المدد والعدد آمين (ولتقتصر) على هذا القدر مع انه كثير كما شاهدته وان حسبت ما شاهدته يطل جلبيه ولتعلم ايها المنصف ان السقاية بنظرة تقع لانس ولا تظهر فيهم في الحين مثال ذلك اذا القيت شعلة من نار في خشبة كبيرة او شجرة فمها تقب او دار فيها خشب او شئ من الخشيش فيه الاخضر اليابس فان النار تشتعل ولا تظهر الا بعد بقاء كما هو مشاهد كذلك بعض الناس يكون كشيء البشري لكثرة ذنوب او لعلوم واعتراضات واجتهادات وترجيحات واستحسانات يصير بها يجب كذا وكذا ويبقى ذلك النور الذي وصله بسبب نظرة ذلك الولي يخرق في باطن ذلك الشخص ولا يظهر الا بعد زمن وكل بحسبه وان كانت بشرية خفيفة تخرج حيناً وتظهر عليه ﴿ ومن أمثلته أيضاً ﴾ جلود بعضها من البقر مدبوغ ومدهون وبعضها غير مدهون وبعضها غير مدبوغ وغير مدهون او جلود شبيهه كذلك ملائمة الجميع من الماء فان جلود الشياه المدبوغه المدهونه تلين أول مرة وتمسك ماءها والتي هي غير مدهونه تلين وترشح وجلود البقر المدبوغه المدهونه تلين بعد زمن وما سواها يبقى فيه الماء مدة طويلة ويحتاج لدفعه ودهنه ثم كذلك وكذلك الارض يقع عليها المطر منها القاسي لا بد له من مطر ثان ومنها ما لا ينبت في زمن الشتاء حتى يجيء الحار ومنها السهل يؤثر فيه القليل وينبت نباته صباحاً كما هو مشاهد كله وتلك الامثال نضر بها للناس اللهم وفقنا لحا بك آمين ﴿ فان قيل ﴾ ما علامة انه سقى من تلك النظرة (يقال) من علامات ذلك انه ان دخل فيه النور لا محالة يعتريه النوم القلبي لا اللساني ويلتوى وينكسر ويستغفر استغفاراً قليلاً لاسانياً وهم هكذا حتى يظهر فان تفضل الله عليه بقر به من ذلك الولي وملازمته وأصحاب خالص ودوام الذكر يسرع به ذلك ولا يبقى فيه أبداً وهو يخاطب أهل الدنيا مع ذلك ﴿ فان قيل ﴾ هل يمكن أن يسقى ويزل عنه والعياذ بالله (يقال نعم) ان خالط أهل الدنيا والغفلة ولازم من الماء والمشرب الكثير ونحو ذلك يطفأ ذلك كالنار ان كانت في المذكورات قبل وعلم بها وصب عليها الماء تطفأ الا ان تمكنت فلا تطفأ اللهم نور ظواهرنا وبواطننا آمين وهكذا يكفي هنا من التنبيه على هذا القدر لان الخلق منه لا يعلمه الا من نوره الله باطناً وظاهراً وأما ما ظهر منه فيعلمه الا اكثر من الناس اللهم وفقنا لحا بك آمين

(والخاص) ان هذا الغوث انتفع على يده كثير من خلق الله الحمد لله فتبارك الله زاده الله آمين رأيت به يأتيه الشخص
 من أهل العلم أو من غيرهم ويتركه وما لوفاته ولا يقول له دع عنك كذا ولا كذا تصريحاً وان كان في بعض الاوقات
 يقو لها تلويحاً أو لجميع الناس ومن وفقه الله ينظر كتبه وترسخ فيه الافادة مع انه قبل أن يتنور قلبه لا ترسخ فيه
 لانها موعظة والموعظة لا تدخل الا قلب خاشع ولا يلبث ذلك الشخص حتى يرى وقد انقلبت أحواله وصالحته
 ويترك المألوفات من فضول الكلام وقلة الذكر والاسترسال في الطعام والملبس والشرب ويصير قليل
 الكلام كثير الذكركليل الشرب والطعام قليل الملبس والنام يقطن بما كان لا يقطن به في نفسه قبل ويقشعر
 جلده عند ذكر الله وما كان قبل يقشعر الى غير هذا مما هو مشاهد وما سمعت بوصف يحكى عن أهل الاحوال
 والمقامات والجذب والسلوك وأهل الله الا ورأيت به والله الحمد في تلامذته من أنجاله وغيرهم الحمد لله فتبارك الله زاد
 الله المدد والعدد آمين (أخبرني) الفقيه الورع التقى الصدوق السيد الحافظ بن أبك وهو من الطبقة الاولى الاخير
 وهو أيضاً ممن كان له حظ من العلم الظاهر وطلب التصوف انه لما أتى شيخنا وولاه القضاء مكث نحو العام ورأى
 بعض التلاميذ وقع فيه الجذب وهو لم يقع فيه أتى شيخنا أدام الله عزه وقال له اني لي كذا عندكم ولم أنتفع كالتلاميذ
 فقال له شيخنا أدام الله عزه قد انتفعت بكثير قال في قلبه يارب ما هذا الذي انتفعت به فأجاب شيخنا أدام الله عزه
 خاطره بسرعة وقال له أنت قبل مجيئك لنا كنت تذكر الله جهراً أم لا قال له لا ولا سأرا قال له وصرت تذكره جهراً
 وتداوم عليه وما كنت تغض بصرك الغض الكلي وصرت تغضه عما كنت لا تغضه عنه وتترخص فيه قال هذا
 حق وحسب له أشياء غير ما ذكر فصدقه قال له هذا من الانتفاع وفيك غيره وان كنت تحب الجذب فالزم كذا
 وكذا من الذكرك يقع فيك ولا زمه ووقع فيه وأتى شيخنا وقال له هذا أيضاً لأحبه لانه يزيل عقلي فتبسم شيخنا
 أدام الله عزه وقال له ان شاء الله لا يقع فيك بعد ويقضى لك مرادك بلا هو وقد قلت لك قبل انه لا يليق بمن يلي
 القضاء وكان قالمه أولاً وصار الحافظ من كبار الصالحين وله مناقب جملة رحمه الله (وسمعت) شيخنا أدام الله عزه
 يقو لها عن فقيه آخر قبل ووقعت في أناس من أهل الفقه زميني ثم لان أهل الفقه الا كثير فيهم عرض أحوال الاشياخ
 على ما يلقونه ويشغلهم ذلك عن التسليم بالكية والادمان للشيخ الذي هو النتيجة فان المراد سلب الارادة من المرید
 للمراد وبتاً كد على الشخص ان اتاه سوا كان من أهل العلم أو من غيرهم ان يترك اجتهاده وترجيحه واستحسانه فان
 ترك الجميع يدخل في حضرة المنقادين بالهمة والدعوة من الشيخ (الأتري) من ركب دابة غير مذلة فانه كلما مضى بها
 بعصاه أو باللجام تعوج رأسها على جهة أخرى وتأبى ويبقى في علاجها مدة من الزمن حتى تنقاد للجهة التي يريد والله
 يوفقنا لحجابه وعلى كل فان من أتى هذا الولي لا بد له من الانتفاع وكل بحسبه اللهم كثر نصيبنا منه بفضلك وكرمك
 آمين (سمعت) عام اثنين وثلاثمائة وألف قال لشخص أهله مع شيخنا أدام الله عزه تلك الايام اسمه محمد بتشديد
 الدال ابن عثمان بن التائب أمه بران بنت أبك أخت الحافظ والممام المتقدم ذكرهما يا محمد أنت من تلاميذني أم لا
 قال له محمد اني منهم قال له قلبها لا بيك وأمك ليرتكك عندي وقالها لها وقبلها الاب وأبت الام واعتذرت بانه يبرها
 وبأخذ بيدها فقال لها شيخنا أدام الله عزه أتركيه عندي شهرين لا غير وأبت ولما كان الغد قال له ان أبك قبل
 وان أمك اعتذرت بخدمتك لها والآن انو بخدمتك لها خدمتنا وما دمت معنا لا تقارق التلاميذ ما أمكنك وقال لي
 مره بما يفعل من الخدمة ومكثنا معهم شهر أو رحلنا عنهم لماء يقال له تشل بكسر التاء وسكون الشين وفتح اللام
 ومكثنا شهر آخر والتفت صباح يوم علينا وقال لنا ما بلغكم عن محمد فانه كان مر يضاً قلنا ما بلغنا عنه مرض وكان
 فلان من التلاميذ أول أمس هنا وما ذكر باساعنهم فقال الحمد لله ولما كان وقت المليل اتانا احد من التلاميذ من
 عندهم وسألنا عنهم قال لا بأس الا ما كان من امر محمد بن عثمان فانه توفي البارحة وسألنا ما سبب وفاته قال ما به بأس
 الا انه وجعه رأسه ليلتين وتوفي رحمه الله وتعجبنا ولما ذنا للظهر واتانا شيخنا أدام الله عزه ذكر ناله الخبر فقال ادام

الله عزه علمت ذلك لما كتمته انه لم يبق من عمره غير شهرين واخترت ان يختم له بخبر لانه كان في سورة الشباب وتحققت البارحة وفاته ولذلك سالتكم عنده رحمه الله والحمد لله اذ ختم له بصحبة هذا العوث وهذه الحكايات ترغب أهل طلب الخير ولها نظائر كثيرة والله الحمد يطول جلبها هنا اللهم اني احمدك اذ جعلتني واحبتي من المنتسبين لهذا العوث اللهم حققها في الظاهر والباطن وادمها الى لقاء الظاهر والباطن وكن لنا بها في كل المواطن والظاعن والقاطن آمين آمين آمين

﴿ تذييب وتقريب وتعريب وتجريب لاهل التعريب والتدريب والتثريب ﴾

اعلم ايها الناظر * لاعميت لي ولك النواظر * انه يوجد في هذا التذييب نظائر متفرقة * يحجوها من لا يعنى النظر معرفة ومشرقة * كان من حتمها ان تتوالى وكذلك في الخاتمة قبله * وفي الكتاب ولا سيما في معرفة الشفق * فما وفق فيه وما لفق * غفر الله له فصار كمن طاف * يريد الاختطاف * ورام الاقطفاف * بلا انعطاف وذلك من عدم اهلية ناسخه كان الله له في التأليف * ولما ارتكب من تشويش البال والتكليف * جعل الله له الحق الا لئيف

﴿ الجواب المسمى بنور العسق * في بيان هل اسم الجلالة مرتجل أم مشتق ﴾

« تأليف » العظريف العفيف الظريف العالم العلامة الدراكة

الفهامة الشيخ النم محمد الغيث بن شيخنا الشيخ ماء العينين

متعنا الله بحياته وافاض علينا من فيوض بركاته بجاه جده

سيد الكونين عليه من الله أكل السلامين

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

(الحمد لله) الجامع لاجناس الشرف والكمال * المنور لقلوب اوليائه بتجلي صفى الجلال والجمال * من اشتق لاسمه المفرد الاعظم بارتجال عجز الا كوان عن كنه معرفته بلغات الاشتقاق والارتجال * (والصلاة والسلام) على سيدنا محمد المخصوص بيزدالا كرام والاجلال * وعلى آله واصحابه قواعد المقامات ودعائم الاحوال * (وبعد) فاني ايها العبيد الحقير المذنب الفقير (النعم محمد الغيث بن شيخه الشيخ ماء العينين ابن الشيخ محمد فاضل بن مامين) غفر الله لهم وللمسلمين آمين سألني بعض الاصفياء والاحباء الادباء عن اسم الجلالة هل هو مشتق أم مرتجل فاعرضت عنه أولا وقلت له ان ذلك والله الحمد أمر تكفل به العلماء قبلنا وشحنوا منه التاكليف وملا المنسرون به التصانيف حتى قال لي انه تكلم في ذلك مع بعض الفقهاء ولم يتحصل عنده من كلامهم ما يرد الغليل في المسألة ويرى الغليل في القضية (فأجبت) مستعينا بالله الجليل وهو حسبي ونعم الوكيل بان العلماء اختلفوا فيه هل هو مشتق أم لا فالكلام فيه اذا من طريق اللغة وهو يكفي ومن داء جهل القضية يشفي لكتني سأزيدك ان شاء الله بالكلام فيه من طريق الحكمة وطريق المعرفة وطريق الخصوصية وأجعل لك قبل ذلك مقدمة في معنى الارتجال والاشتقاق في الاعلام وبعدها خاتمة في كون الخلاف بين الفريقين لفظيا وفي الجمع بينهما تنميا للفائدة وتحصيلا لما تكون بركته علينا وعليك عائدة ﴿مقدمة﴾ في معنى الارتجال والاشتقاق في أسماء الاعلام اعلم ان الاسم جنس تحتها أنواع ثلاثة أسماء

والله الصمد الدائم الخليف * وبسر الله بفضل جمعه في وقت لا يمكن ولكن بفضل اجتمع وبركة شيخه ادام الله عمره وعسى برق قبوله التمع * والخلاق له كلاقيل واستمع * ووافق ما وقع فيه والله الحمد صنيع كتب الاقدمين كالمردوة والرسالة وماضاهاهما فانها فيها التكرار والتقديم والتاخير كما انه كان من حق هذا ان ينبه عليه في اول الكتاب اللهم وفقه واحبته واجمله اليك المنتاب وإياهم بلا عتاب (وهذا) أو ان الشروع * أسس الله واصلح وايد لنا الاصول والفروع * وحصننا باحصن الدروع * وادرعنا من ارزاق قبحاته الظاهرة والباطنة أنواع الضروع * حتى نصير لك شمس الضروع * آمين (قال السيوطي) في تنوير الخلق في امكان رؤية النبي والملك مانصه وقال حجة الاسلام ابو حامد الغزالي في كتابه المتقدم من الضلال ثم اني لما فرغت من العلوم اقبلت بهمتي على طريق الصوفية والقدر الذي اذكره لينتفع به اني علمت يقيناً ان الصوفية هم السالكون لطرق الله وان سيرهم وسيرتهم احسن السير وطريقهم احسن الطرق واخلاقهم ازكى الاخلاق بل لوجع عقل العقلاء وحكمة الحكماء وعلم الواقفين على اسرار الشرح ليعبروا بشيأ من سيرهم واخلاقهم ويندوه بما هو خير منه لم يجدوا اليه سبيلاً فان جميع حركاتهم وسكناتهم في ظواهرهم وبواطنهم مقتبسة من نور مشكاة النبوة وليس وراء نور النبوة على وجه الارض من نور يستضاء به الى ان قال حتى انهم وهم في يقظهم يشاهدون الملائكة وارواح الانبياء ويسمعون منهم اصواتاً ويقتبسون منهم فوائد ثم يترقى الحال من مشاهدة الصور والامثال الى درجات يضيئ عنها نطاق النطق هذا كلام الغزالي (وقال تلميذه) القاضي ابو بكر بن العربي احداً المالكية في كتابه قانون التاويل ذهب الصوفية الى انه اذا حصل للانسان طهارة النفس وتزكية القلب وقطع العلائق وحسم مواد اسباب الدنيا من الجاه والمال والخلطة بالجنس والاقبال على الله تعالى بالسكينة علماداً وعملاً مستمراً كشفت له القلوب ورأى الملائكة وسمع اقوالهم واطلع على ارواح الانبياء وسمع كلامهم (وقال ابن العربي) من عنده رؤية الانبياء والملائكة وسمع كلامهم ممكن للمؤمن كرامة وللكافر عقوبة اه كلام السيوطي والحمد لله على شهادة هذه الائمة الثلاثة بما تقدم وكفى بهم من شاهده ولا سيما معهم الكثير من قديم الى الآن وسياتي قول ابن ابي حمزة عمل اهل الصوفية على صلاح الباطن فصلح ومعه الظاهر الى ان قال وبهذا افضل اهل الصوفية غيرهم الخ فانظروا وانظر ابن العربي مع سيره مع الظاهر وشدة فيه سلم مادعا اهل

مطلب التحضيض
على سلوك طريق
الصوفية وبيان
فضيلتها

مطلب رؤية الملائكة

الاعلام واسماء الاجناس والاسماء المشتقة لانه إما أن يكون نفس تصور معناه مانعاً من الشركة أولاً يكون والاو هو العلم والثاني إما أن يكون المفهوم منه نفس الماهية من حيث هي أو شيئاً موصوفاً بالصفة العلانية والاو اسم الجنس والثاني الاسم المشتق ويقال له الصفة وهي ما دل على ذات مبهمة باعتبار بعض معانيه وأوصافه اه من الشيخ زاده (واذا تقرر ذلك هذا) فاعلم ان اسم العلم ايضاً على قسمين مرتجل ومشتق فالمرتجل هو ما لم يسبق له وضع قبل العالمية في غيرها وهو مأخوذ من ارتجل الخطبة والشعر اذا أشدهما بلا تهي فكانه مأخوذ من قولهم ارتجل الشيء اذا فعله قائماً على رجليه من غير ان يقعد ويتروى وسواء استعملت مادته كسعاداً لا كقفص فان مادة الاو استعملت في غير العلمية كالسعد والمساعدة دون هيئته والثاني لم يستعمل هو ولا مادته وهو اسم رجل من العرب أبو حمى من أسدين خزيمية بن مدركة والمشتق وهو المنقول في عبارة بعضهم ماسبق له استعمال في غير العلمية والنقل إما من صفة كحارث أو مصدر كفضل أو اسم جنس كاسد أو جملة كقيام زيد أو زيد قائم انظر شروح الخلاصة عند قول ابن مالك (ومنه منقول كفضل وأسد * وذوار تجال كسعاد وادد) واعلم ان الاشتقاق كما هو معروف عند اهل ثلاثة أقسام كبير وأكبر وأصغر وقد يعبر عنه بالصغير الكبير ان يشترك اللفظان في الحروف الاصول من غير ترتيب كالجود والمدح والا كبر ان يشتركا في أكثر الحروف الاصول كالغلق والتلج والفلذمخ اتحاد في المعنى أو تناسب والا صغر ان يشتركا في الحروف الاصول المرتبة كضرب والضرب ولا بد من تناسب المعنيين في الجملة

مطلب الاسم العلم
على قسمين مرتجل
ومشتق

الصوفية وعضده اللهم وقتنا لحاجتك (فان قيل) هذا في الزمن الاول واما اليوم فانهم ذهبوا كما نص عليه البعض وحذر
 وأنذر (فالجواب) ان ما وقع فيهم وقع لغيرهم لان الاتباع قل في الاتباع اللهم كثره فينا كما ذكره غير واحد من أهل العلم
 وكما هو مشاهد في كل عصر والحق ان أهل الاتباع من جميع الطوائف قلوبا ولكن الحمد لله باق القليل تصديقا للحديث
 لا تزال طائفة من أمتي الحديث ومن علم وعمل فهو صوفي اللهم اجعلنا من العالمين العاملين الخاشعين المشاهدين فلا
 يظن ان المراد بالصوفي العابد بلا علم لا وكلا وانما المراد العلم والعمل نعم ان فقد العلم فأحسن له ان يكون عابداً تقياً من
 فقدهما كما ان العالم ان لم يكن عاملاً أحسن له العلم ولو بلا عمل من الجهل اللهم أجرنا منته آمين (قال السهروردي) في
 تأليفه فقد قيل اذا تجرد العلم عن العمل كان عقيباً واذا تجرد العمل عن العلم كان سقيماً (وما ينسب لقول الامام مالك
 أو غيره الكلام المشهور في كتب الفقه والتصوف وهو من تفقه ولم يتصوف فقد نسق ومن تصوف ولم يتفقه فقد تزندق
 ومن جمع بينهما فقد تحقق اللهم اجعلنا ممن تحقق آمين (قال شيخنا) ادام الله عزه في كتابه اظهار الطريق التقوى عمرة العلم
 لقوله تعالى «انما يخشى الله من عباده العلماء» فلا تقوى إلا لعالم فالنقى العالم أتم علمه والعالم النقي لا يتقى كشجرة لا تمر
 لها لكن الشجرة المثمرة أشرف من التي لا تثمر بل هي حطب (قال الحسن البصري) انما الفقيه العامل بعلمه أي وهو
 المراد من قوله صلى الله عليه وسلم «من ردد الله به خيراً يفقهه في الدين» ومن قوله عز من «قائل هل يستوى الذين
 يعلمون والذين لا يعلمون» اه وما قصر ابن عبد البر في كتابه كتاب العلم من الاحاديث والآيات فليتنظر ﴿تنبيه﴾ اعلم
 ان مثال العالم مع الجاهل كمثل الكبير مع الصبي والعاقل مع الاحمق ومن تعلم العلم بعد الجهل كمثل من كبر بعد الصبا
 وصار يتذكر أحواله في الصبا المستحسنة عنده في ذلك الوقت ويتعجب من نفسه لقبحها عنده في حاله وكذلك
 الجاهل ان صار من أهل العلم يتعجب من حاله الاول ومما كان يستحسن مما هو قبيح وكذلك ان صار عاملاً يستقيح
 حاله غير عامل وهو يعد نفسه من العلماء وكذلك ان خشى يتعجب من حاله عاملاً غير خاش وكذا ان لازم
 المراقبة ورزق الشهود وتجلت له الاشياء عن حقيقتها يتعجب من حاله قبله قال الشاعر

وان المرء يحسن في زمان * عليه ما يشنع في زمان

وما بعد هذا ذوق لا يمكن النطق به أو ان أمكن فر بما يبعد عنده من ليس من أهل الذوق والله يرزقنا ذلك المقام وهو مقام

وزيادة معنى أحدهما على الآخر ويعتبر في لفظه أن يتغير المشتق والمشتق منه * وفي عناية القاضى ان الاشتقاق
 يعرف باعتبار العلم فيقال هو أن تجذب بين اللفظين تناسباً وباعتبار العمل فيقال هو أن تأخذ من اللفظ ما يناسبه
 وباعتبار حال اللفظ فيعرف بكون أحد اللفظين مشاركا للآخر في المعنى والتركيب ﴿تنبيه﴾ اعلم انه كما تحيرت
 الاوهام في ذات الله وصفاته كذلك تحيرت في اللفظ الدال عليه انه هل هو اسم أو صفة مشتق أو غير مشتق علم أو غير
 علم الى غير ذلك والمراد بكون لفظ الجلالة مشتقاً هو كونه مأخوذاً من أصل بنوع تصرف فيه لا المشتق الذي يذكر
 في مقابلة أسماء الاعلام واسماء الاجناس فانه من قبيل الصفة كالضارب والمضروب وقد ذكر كونه اسماً مشتقاً
 هاهنا في مقابلة كونه صفة مشتقة اه من حاشية الشيخ زاده على البيضاوى وحيث عرفت معنى الارتجال
 والاشتقاق اصطلاحاً فقول ﴿أما الطريق الاول في اللغة﴾ فعلى قولين قائل باشتقاقه واطلاقه وقائل بالتوقف
 وارتجاله فالتوقف قال لا يجوز اشتقاقه من معنى بوجه أصلاً فان الله تعالى قال هل تعلم له سمياً وهو اسم تقرر الله به
 سبحانه واختصه لنفسه ووصف به ذاته وقدمه على جميع أسمائه وأضاف أسماء كالم اليه ووصفه بها وصحح هذا
 القول صاحب القاموس وذكر انه علم للذات الواجب الوجود المستجمع لجميع صفات الكمال غير مشتق واختاره
 الفخر أيضاً وذكر انه غير مشتق البتة وانه قول الخليل وسيبويه وقول أكثر الاصوليين والفقهاء واستدل على ذلك
 بحجج يطول بنا جلبها * وفي غرائب القرآن ورفائب القران لنظام الدين الحسن بن محمد القمى النيسابورى ما تقدم

مطلب في بيان
 المتفسق والمنزندق
 والمتحقق

مطلب انما الفقيه
 العامل بعلمه

مطلب كما تحيرت
 الاوهام في ذات
 الله وصفاته تحيرت
 في الاسم الدال
 عليه

الاحسان وأهله متفانون كما هو مشاهد في الانبياء والا ولياء الصحابة ومن بعدهم اللهم اجعلنا منهم ومن أخصهم آمين
 ﴿ تنبيه ﴾ ذكرني قول ابن العربي المتقدم ما ذكره أيضاً في القبس عند كلامه على الوضوء للتوم . قال قال الطوسي
 الا كبراً ما أمره بالوضوء عند النوم لان الارواح تصعد الى الله عز وجل فان الارواح تبعث على ما فارقت الاجساد
 عليه في دار الدنيا وأنشدوا لبعض الصوفية في ذلك

صف الفؤاد لذكر الله مفتاحا * واجعل لقلبك نورالذكر مصباحا
 فلامطيعين أجساد مضمنة * على الطهارة في التركيب أرواحا
 لله عبدجني ذنباً فأحزته * فظل حيران بذرى الدمع سفاحا
 مستعبراً قللاً مستيقظاً فطنا * كأن في قلبه للنور مصباحا
 يا عين جودي كإحاديث مدامعه * فرب دمع جرى للخير مفتاحا
 ورب عين رآها الله باكية * من خوفه سوف تلقى الروح والراحا

اه منه (قال العلامة) المشارك الصوفي صاحب التأليف العديدة منها الذهب الابريز على كتاب الله العزيز وغيره
 الولي محمد اليلدالي الديلمي السعيدى في كتابه المسمى خاتمة التصوف وهو كتاب ضخم جمع فيه ما افترق في غيره
 وذكر فيه من كرامات الاولياء وخرق العادات لهم ما لا يحصى وثبت عنه هو الكثير من ذلك لما تكلم على التصوف
 وهو متن وشرحه ما نصه التصوف فرض عين قال في الشرح وهو علم يعرف به كيفية التخلص من عيوب النفس
 وشرح فرض عين بقوله وذلك ان الانسان لا يسلم غالباً من دواعي الشر كالرياء والعجب والكبر والحسد وغيرها
 وتعلم ما يتخلص به من هذه الدواعي واجب (وقال الغزالي) وكيف لا يجب وقد قال عليه السلام ثلاث مهلكات
 الحديث والانسان لا ينفك عنها وعن غيرها من عيوب النفس (وقال الغزالي) معرفة حدودها وأسبابها وطبها
 وعلاجها فرض عين وقال غيره ان رزق المكلف قلباً سالماً من امراض القلب المحرمة كفاه ذلك ولا يلزم تعلم دوائها
 فان لم يسلم نظر فيها فان تمكن من تطهير قلبه ذلك بلا تعلم لزمه التطهير كما يلزمه ترك الرياء ونحوه (وقال المناوى) أول
 مهم على المكلف بعد التوحيد طهارة نفسه من الاخلاق الرديئة قال في شرح شبيهة السماع علاج أمراض القلب

من كلام الفخر ثم قال لانه لو كان مشتقاً لكان معناه معنى كلياً لا يمنع نفس مفهومه من وقوع الشركة فيه وحينئذ
 لا يكون قولنا الا الله موجبة للتوحيد المحض فلا يدخل الكافر بقوله اشهد أن لا اله الا الله الا سلام كما لو قال أشهد أن
 لا اله الا الرحمن أو الا الملك لا يدخل بذلك في الاسلام اتفاقاً وأيضاً الترتيب العقلي ذكر الذات ثم تعقيبه بالصفات نحو
 زيد الفقيه الاصولي ثم اتنا نقول الله الرحمن الرحيم العالم القادر ولا نقول بالعكس فدل ذلك على ان الله اسم علم وقراءة من
 قرأ الى صراط العزيز الحميد الله خفض اسم الله ليست لاجل انه جمع له وصفا وانما هو ولييان فوز انه قولك مررت
 بالعالم الفاضل زيدواً أيضاً قال الله تعالى «هل تعلم له سمياً» وليس المراد به الصفة ولما لزم خلاف الواقع فوجب أن يكون
 المراد اسم العلم وليس ذلك الا الله اه * وذكرا الامام ابن عطية والامام الثعالبي في تفسيريهما بعد ذكرهما لاصلة
 الا تي ان شاء الله ما نصه واختلف فيه اى في هذا الاسم فقال الخليل وجماعة الله اسم وضع لله لا يشاركه فيه أحد
 قال تعالى هل تعلم له سمياً يعنى ان كل اسم مشترك بينه وبين غيره له على الحقيقة ولغيره على الجواز الا هذا الاسم فانه
 مختص به لان فيه معنى الربوبية والمعاني كلها تحتته الا ترى انك اذا أسقطت الالف بقى لله واذا أسقطت اللام الاول
 بقى له واذا أسقطت من له اللام بقى هو (وفي أجوبة) لشيخنا الشيخ محمد فاضل بن مامين رضى الله عنه في معنى هذا
 الاسم المفرد بعدد كرامات تقدم وان زال اللام دون الالف والهاء تأو هئا وقلنا كما يقول ابراهيم عليه السلام أه وهى
 أفضل وجوه الذكر ولذلك صارت الفكرة هى أفضل الاعمال قال صلى الله عليه وسلم «تسكرو ساعة خير من عبادة

مطلب التصوف
 فرض عين على كل
 انسان

مطلب ان اسم الله
 وضع له لا يشاركه
 فيه أحد

واجب والغفلة عن الواجب معصية باجماع وقد حكي شيخنا الاجماع على وجوب علاجها لتخدم حركتها وذلك من باب ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب ثم قال فلا يقال لو كان علاجها واجباً لوضع السلف عليها كتباً كما فعلوا في أحكام الدين لانا نقول انما ظهرت بعدهم ولو ظهرت في عصرهم لاستنبطوا الالهة والدواء الذي يخرجهم من تلك الكبائر التي توعد الله عليها بالنار ولا يقول عاقل ان أحد آمن السلف يقر أحد أعلى ما رأى فيه من كبر أو غيره حاشاهم من ذلك (قال القشيري) وأما حدوث هذه الامراض الباطنة أو اخر المائة الثالثة لحديث خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم يجب على كل من غلب عليه مرض منها ان يعالجه بشيئين ملازمة التوحيد وملازمة أركان الطريق التي أشار إليها بقوله وأركانها المعدودة هنا سبعة العزلة وتجنب ان خاف على دينه وفي الفتق ان عجز عن ازالتها والاحرمات وان اتفيا فهل الافضل الخلطة لا كتساب فوائدها والعزلة لفوائدها ان أفادت فكرة ولم يصبر على أذى الناس ولم يترفع ولم يحتج ولم يحتج اليه والاندبت الخلطة في الاولين ان سلم من آفاتهما ووجبت في الباقي بقدر الضرورة اه (قوله وإلا حرمات) أي بان يكون قادراً على ازالة الفتق تحرم عليه العزلة وتجنب عليه الخلطة عيناً أو كفاية بحسب الحال والامكان (قوله وان اتفيا) أي اتفتت الفتق والخوف فهل الافضل له حينئذ الخلطة كما عند الشافعي وكثير من التابعين والفقهاء (قوله ان أفادت فكرة) أي العزلة في عجائب صنع الله تعالى لتحصل له المعرفة (قوله ولم يصبر على أذى الناس) ولم يحتج هو الى غيره ولم يحتج اليه في كل الاربعه أفضل له العزلة (قوله والاندبت الخلطة في الاولين) أي بان لا تفيد العزلة فكرة أو يصبر على أذى الناس اه باختصار جداً وقد بسط الكلام فيه غاية رحمه الله (وفي قانون اليوسى) بعد كلامه على مجاهدة النفس مانصه أعداؤك أربعة الدنيا وسلاحها لقاء الخلق وسجنها العزلة والنفس وسلاحها النوم وسجنها السهر والشيطان وسلاحه الشبع وسجنه الجوع والهوى وسلاحه الكلام وسجنه الصمت وهذه الاربعه أعنى العزلة والصمت والجوع والسهر بها صار الابدال ابدالاً اه منه * وقد سهّل الله فضله عقدها في أبيات فيما مضى من الزمن ولا بأس باتيانها هنا للفائدة وقد انتفع بها كثير من الاخوان الحمد لله وهي

لكل شخص م العدا أربعة * نفس وشيطان هوى دنية

سبعين سنة» وانما صارت أفضل الاعمال للملازمة صاحبها لهذا الذكروا بما كان أفضل الذكروا أيضاً لكونه ذكراً ابراهيم عليه السلام وكيف لا وقال تعالى «ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفاً» وقال «ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه» «وقال ملة أبيكم ابراهيم هوساً كم المسلمين» واما ذكره بما فقد قال تعالى «ان ابراهيم لاواه» أي كثير التأوه بالتفكير اه (قوله وهي أفضل وجوه الذكروا) أي في حق المنتهين لاستحضارهم معانيه بالفكر والتفكير من نتائج الذكروا اه وليس يوجد اسم اذا أسقطت كل واحد من حروفه يبقى الاسم على حاله الله قالوا فاذا أطلق هذا الاسم على غير الله فانه يقال بالاضافة كما يقال اله كذا وينكر فيقال اله كما قال تعالى إخباراً عن قوم موسى «اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة» فاما الله والاله فمخصوصان لله تعالى اه وفي قبس المجتدي بعد ذكره للقول بارتجاله وعلى هذا القول يكون هذا الاسم جامعاً لاسمائه ونعوته وصفاته والاشارة بهذا الاسم الى ذات قديم واحد بلا تشبيه ولا تعطيل وهو الذي صنع العالم وأخرجه من العدم الى الوجود اه وقد صحح الزجاج والمبرد ارتجاله ووصوه ابن عادل في تفسيره اللباب وفي روح البيان وهو مذهب أهل الحقائق لانه لا سبيل الى كنهه معرفته (وقال الخطيب) في السراج المنير والحق انه أصل بنفسه غير مأخوذ من شيء بل وضع علماً ابتداءً فكما ان ذاته لا يحيط بها شيء ولا ترجع الى شيء فكذا اسمه تعالى وبالجملة فالصحيح عند من ذكر من العلماء وكثير لم يذكر ارتجاله وهو أيا القائلون باشتقاقه وهم أيضاً كثير فلهم أقوال في أصله وتصريفه ذكرها غير واحد (قال الامام ابن عطية والثعالبي) في

مطلب حدوث
الامراض الباطنة
في أواخر المائة
الثالثة

مطلب اعداء الانسان
اربعه وبيانها

مطلب الحق ان اسم
الله اصل بنفسه غير
مأخوذ من شيء

وكلمها له سلاح يردى * وعنده سجن يرى للطرده
 نوم سلاح النفس سجنها السهر * وشبع سلاح شيطان البشر
 وسجنه الجوع الهوى الكلام * سلاحه والسجن صحت راموا
 دنيا سلاحها لقاء الخلق * وسجنها عزلتها للحق
 قد صارت الابدال ابدال الابقى * الاربعة المشهورة المذكورة
 صحت وجوع عزلة وسهر * قانون يوسى لهذه انظروا

ونظمها شيخنا ادام الله عزه بقوله

فلازم لصمت واعتزال عن الورى * ودم سهرها والجوع كي تتصوفا
 وان يسوى ذا الجمع رمت تصوفا * فقدرمت شيئا ليس فيه نصرفا

مطلب كلام منقول
 من نعت البدايات

ومن هذه الحثية أو جبا على الشخص ان يسلم نفسه لعارف بالاحوال يتقده من وساوس الاحوال ويصلح له الحال
 بقدره ذى الانحال الموقى من الحال (ولا يأس) بالتبرك بشئ من نعت البدايات لعن الله بركة مؤلفه يصلح لى
 ولا خوتى وبهذا الكتاب البدايات وأهلها والنهيات آمين قال عازي الالابى النجيب السهر وردى أول ما يجب على
 المر يد بعد الاتباه من الغفلة قصد شيخ مؤمن ناصح عارف بالطريق فيسلم نفسه لخدمته ويعتقد ترك مخالفته ويتخذ
 الصديق حلالا في صحبتته ويازم الشيخ ان يعرفه كيفية الرجوع الى سيده ويده على الطريق المؤدية الى رشدته ويسهل
 عليه سلوكها ولا يجوز للمر يد مفارقة أستاذه قبل افتتاح عين قلبه بل عليه ان يصبر تحت أمره ونهيه في خدمته حتى
 يكمل اه وذلك انه لا بد له من مجالسته مادام يجد لنفسه الملائة والقبض لينشطه بكلامه المنور بنور شهود الحق
 والحضور فتندفع عنه الملائة والقبض وتشتعل نار طلبه بجمرة نفس الشيخ وقر به وكذلك مادام يعرض له القنوط
 من قول الشيطان له انك لا تصلح للحضرة للعيوب الكثيرة التي أنت بها مرتد فثلك لا يصلح للحضرة الطاهرة مع
 تلوثك بهذه النجائس والحسائس الظاهرة فيحصل له انكسار عظيم يفضى به الى يأس وذهاب بعثته فتثقل عليه
 الاعمال فيعملها ويتركها بالتدريج فتى لم يكن في قرب الشيخ وخفارتة لم يتخلص من هذا المسكر بل لا بد له من مجالسة

تفسيرهم ان لفظه الله أصلها إله في قول الكوفيين وقاله الخليل فادخلت الالف واللام تفخيا وتعظيما كما كان اسما
 فصارت الاله فحذفت الهمزة استتقالا لكثرة جريانه على اللسان وحولت كسرتها الى لام التعظيم فالتقى لامان
 متحركان فادغمت الاولى في الثانية فقالوا الله كما قال عز وجل «لكننا هو الله ربى» وأصله لكن انا هو الله ربى فحذفت
 الهمزة من أنا فالتقى نونان احدهما سا كنة ادغمت الاولى في الاخرى فصارت مشددة (وقال البصريون) أصلها
 لاه فالحقت بها الالف واللام لازمة ثم ادغمت اللام السا كنة فيها فقالوا الله قلله الخليل وأنشدوا

كدعوة من أبى رياح * يسمعها لاهه الكبار

فاخرجه على الاصل وقيل ادخلت عليه الالف واللام بدلا من الهمزة المحذوفة في الافزمت الكلمة لزوم تلك
 الهمزة وأخرجت على الاصل ولهذا لم يدخل عليه ما يدخل على الاسماء المعروفة من حروف التنبيه فلم يقولوا يا أيها الله
 وجميع أقاويل أهل التأويل مبنية على هذين القولين اه وأما قول بعضهم ان أصلها لاه بالسر يانية وان في آخر
 أسماهم ملدا كقولهم للروم روماء وللقدس قدسا وللرحمن رحمانا ولما طرحوا المدة بقى لاه فمر به العرب وعرفته
 بلا اشتقاق فقد استعبدت كثير من الائمة وجز موابانه عربى (قال الفخر) وهذا بعيد ولا يلزم من المشابهة الحاصلة بين
 اللغتين الطعن في كون هذه اللفظة عربية أصلية واستتدل بقوله تعالى «ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
 ليقولن الله» وغيرها وفي عناية القاضى بعد تضعيفه قال ادلا وجه للذهاب الى العجمية من غير دليل مع أن قولهم تأله

مطلب اصل الله
 على مذهب البصريين

مطلب ان اشتقاق
 لفظ الله من لاهها
 بالسر يانية بعيد

الشيخ وقر به ولو نال الفتح في دقائق العلوم وغوامض الاسرار وما كاشفات والكرامات فانه بما يحصل له
الاعجاب والتعلق بها واعتقاده عين الكمال فينقذه من ذلك تصرف الشيخ وشارته بل ولو وصل الى التجليات
الروحانية لان التجليات الروحانية كثيرا ما تلبس بالتجليات الرحمانية فيحسب المريد انه وصل الى المقصد
الاقصى فينقطع ولا يميز بينهما الا الشيخ الواصل الكامل انتهى كلامه رضى الله عنه (قال ابن عاشر)

يصحب شيخا عارف المسالك * يقيه في طريقه المهلك

يذكره الله اذا رآه * ويوصل العبد الى مولاه

مطلب وجوب
اتخاذ الشيخ المسلك

الخ الايات (قال شارحه ميارة) أما محبة الشيخ العارف بالمسالك جمع مسلك موضع السلوك يعنى الطريق
الموصلة الى الله تعالى الذى يقى صاحبه المهلك ويذكره الله اذا رآه ويوصله الى مولاه فقال الشيخ الامام العارف
سيدى أبو عبد الله محمد بن عباد أثناء شرحه لقول السيد العارف ابن عطاء الله «لولا ميادين النفوس ما تحقق سير
السائرين» مانصه ولا بد للمريد في هذه الطريق من محبة شيخ محقق مرشد قد فرغ من تأديب نفسه وتخلص من
هواه فليس سلم نفسه اليه وليلتزم طاعته والا نقياد اليه في كل ما يشير به عليه من غير ارتياح ولا تأويل ولا تردد فقد
قالوا من لم يكن له شيخ فالشيطان شيخه (قال أبو على الثقفى) رضى الله عنه لو ان رجلا جمع العلوم كلها وصحب
طوائف الناس لا يبلغ مبلغ الرجال الا بالرياضة من شيخ أو امام أو مؤدب ناصح ومن لم يأخذ أدبه من أمره وناه
يربه عيوب أعماله ورعونات نفسه لا يجوز الاقتداء به في تصحيح المقامات اه وانظر بقية كلامه فانه أجاد وفي
الاحياء ورسالة القشبرى وابن البنا وغيرهما من كتب التصوف ما يكفى وسيأتى مزيد كلام في هذا وغيره ان شاء
الله تعالى ﴿فان قيل﴾ إن ابن عاشر لم يذكر وجوب محبة الشيخ وشارحه كذلك ﴿فالجواب﴾ والله أعلم
ان ابن عاشر ذكرها بقوله

وتوبة من كل ذنب يجترم * تحب فوراً مطلقاً وهي الندم

ثم قال بغض عينه الخ * وهو عليه واجب وقال يحفظ فرجه الخ وهو واجب وقال يصحب شيخا الخ فعلم
انه واجب حيث عطفه على الواجب قبله ولم يغير الاسلوب والشارح استدلل بكلام ابن عباد القائل ولا بد للمريد الخ

واله يا به واستظهر الامام البيضاوى بعد ذكره لاصوله القول بانه علم لذاته المخصوصة انه وصف في أصله لكنه
لما غلب عليه بحيث لا يستعمل في غيره وصار له كالعلم مثل اثر يوا الصمق أجرى مجراه في اجراء الوصف عليه
وامتناع الوصف به وعدم تطرق احتمال الشبهة اليه لان ذاته من حيث هو بلا اعتبار أمر آخر حقيقى أو غيره غير
معقول للبشر فلا يمكن أن يدل عليه بلفظ ولانه لودل على مجرد ذاته المخصوص لما أفاد ظاهر قوله سبحانه وتعالى «وهو
الله فى السموات» معنى صحيحا ولا معنى الاشتقاق هو كون أحد اللفظين مشاركا للآخر فى المعنى والتركيب وهو
حاصل بينه وبين الاصول المذكورة اه وصحح قوله فى عناية القاضى محمشه الشهاب والشيخ زاده وفى حاشيته أى
الشيخ زاده بعدما ذكر أقوالا فى أصله ما نصه والحاصل ان الأئمة اختلفوا فى أن لفظ الجلالة هل هو لفظ سريانى
أو عربى ومن قال انه عربى اختلفوا فى انه هل هو علم قصدى لذاته المخصوصة غير متفرع على أصل وغير مشتق من
ما أخذ أو هو متفرع على أصل وما أخذ ومن قال انه متفرع على أصل اختلفوا فى انه هل هو وصف فى الاصل
أى موضوع لذات مبهمه باعتبار معنى معين أو هو اسم موضوع لذات معينة كالانسان والقرس والعلم والجهل
ونحوها ومن قال انه اسم عربى مشتق اختلفوا فى أن أصله إله الذى همزته أصلية أو إله الذى همزته منقلبة عن واو
أصله وواه كاعاء واشاح اه المراد منه فالذى همزته أصلية كعبد بالفتح عبادة وزنا ومعنى وقرأ ابن عباس ويذكر
والا هتك أى عبادة تسك فعناه المعبود الذى تحق له العبادة والذى همزته منقلبة عن واو فهو الوله أى التحير وذهاب

أني لا محيد ولا انفكك فان لفظة لا بد تقتضى الوجوب والله أعلم وقد تقدم الكلام على لا بد في السلام وذكر أيضاً وجوبه قبل ذلك لما استدل بيت المنجور بقوله

وذاك واجب على المكلف * تحصيله يكون بالمعرف

واستدل بكلام شارحه ابن زكري حيث قال في شرح البيت يعني ان علم التصوف فرض عين على كل مكلف اه وانظر بقية كلامه وما قبله وساق كلام الغزالي المتقدم بقوله وكيف لا يجب الخ وللعلامة المشارك التقى القاضي محمد بن العلامة عمرى وقته محض بابہ الدیمائی المتقدم ذكره أبيات تناسب هنا وهي

الجهل من شطره الشيطان يأتيك * بالله منه استعذ بالله كافيك
ترك التعلم منه الجهل جاء ومن * كبر أنى الترك لا تحجل مساويكا
والكبر من جهة العجب الذى هو من * حب الرياسة لا تأمن أعاديك
والحب من طمع عدى عليك به * حرص به كانت الآمال تآتيك
وتلك عن غفلة عن ظلمة نشأت * فاطلب لها عارفا صدقا يداويكا
وتلك من قلة الذكرا التي هي من * صحبة أهل الهوى أمست تواليكا
وصحبة العمى عن قوس رماك بها * حقم به يدرك المأمول شأنيك اه

مطلب أبيات
للعلامة محض بابہ
في التصوف

رحمه الله جمع فيها علوم الحقيقة والشريعة والأدب وفقنا الله لحابه أمين (وقال سسيوطى زمانه) في تبحره في العلوم والتأليف سيدي عبد الرحمن صاحب العمل وغيره ابن العلامة سيدي عبدالقادر القاسى رحمه الله في تحفة الأكاكبر وقال الشيخ أبو بكر الخفاف اما الكبير الذى يجب الانقياد اليه والتسليم لامره وترك الاعتراض عليه فهو الذى علم وعمل بما علم فأهم علم ما لم يتعلم من المعرفة بما كابد العسود ووخدع النفس وغرور الدنيا وآفات العمل من العجب والرياء والشك والشرك الخفى الذى جاء فيه الحديث انه أخفى من ديب النمل والمعرفة بعلم الآلاء والنعماء وعلم المواجيد التى بين العباد وبين الله من علوم الاحوال بعد تهذيب النفوس ورياضتها والملك لها وتهذيب الاخلاق فيما بينه وبين ربه من الرضى بمر القضاء والشكر على النعماء والصبر على البلاء والثقة بما وعد والتوكل

مطلب كلام نقيس
لسيدي عبد الرحمن
القاسى في التصوف

العقل وتخبطه دهشمان فقدان الشئ أوطر بالذكرة وعند رؤيته قاله القراء وانشدوا للكبيت

ولميت نفسى الطروب اليكم * ولها حال دون طعم الطعام

فكانه سعى بذلك لان القلوب توله لمحبتته وأطرب وتشتاق عند ذكره وفي الفخر عند قوله انه مشتق من الواله ما نصه اعلم ان الخلق قسمان واصلون الى ساحل بحر معرفته وبحر ومون فالحرهون قد بقوا في ظلمات الحيرة وتيه الجهالة فكانهم فقدوا عقولهم وارواحهم واما الواجدون فقد وصلوا الى عرصة النور والكبرياء والجلال فتاهوا في ميادين الصمدية وبادوا في عرصة القرمانية فثبت ان الخلق كلهم والهون في معرفته فلا جرم كان الاله الحق للخلق هو هو وعبادة أخرى وهي ان الارواح البشرية تسابقت في ميادين التوحيد والتجديد فبعضها تخلت وبعضها سبقت فالتى تخلت بقيت في ظلمات الاغيار والتى سبقت وصلت في عالم الانوار فالاولون بادوا في أودية الظلمات والآخرين طاشوا في أنوار عالم الكرامات اه وقيل معناه المحتجب لان العرب اذا عرفت شيئا من حجب عن ابصارها سمته الاها تقول لاهت العروس لوها ولها اذا احتجبت قال الشاعر

لا هت فاعرفت يوما بخارجة * ياليتها خرجت حتى عرفناها

قال ابن عطاء الله في رسالة القصد فن عرف الله راقبه وحاسب نفسه وعلم انه يراه من حيث لا يراه فهو يستحى منه قال الشاعر
لا ربي عن الخلائق طرا * فهو الله لا يرى ويرانا

مطلب مم اشتق
اسم الجلالة

على الله والاستسلام لامر الله وفيما بينه وبين خلق الله من تحمل أذاهم وترك الأذى لهم والشفقة عليهم والرحمة
لعامتهم والنصح لكافهم والبذل لهم ورفع مؤنته عنهم هذه أوصاف الكبراء في ظاهر أمورهم وما بينهم
وبين الله من أسرار القلوب لا يطلع عليها إلا الله عز وجل فمن ظهرت لك منه بعض هذه الخصال مع الزيادة
في الدنيا فهو الكبير الذي إن جالستته متأدبا بأدبه مقتديا بهديه متمسكاً بروائح بركاته ثم إن رأيت منه في حال بعض
ما تنكره أو أمره كبراً ترفيه كبير رفيع أو اتسع في حال فعلك التوقف فيه وترك الاعتراض عليه والرجوع
إلى نفسك بقصور فهمك عما فيه من الخير والنفع والبركة فإن أحوال أمثال هؤلاء مختلفة وأوقاتهم
متلونة لأن مصرفهم غيرهم ومقلهم سواهم والله عز وجل يخفى أوليائه ويصرفهم ويغار عليهم فيحجب
الإغيار عنهم بلطائف يحدثها تنفر عنهم قلوب العامة لئلا يشغلهم عنه وليكونوا خبايا في خلقه وضئائه
من عباده فلا يكاد يصير عليهم الألييب أريب أراد الله به الخير ليلبغ به مبالغتهم وتقرب درجته من منازلهم
ويجعله من خصائصهم قال النبي صلى الله عليه وسلم « المدينة كالكير تنفي خبثها وينصع طيبها » فإذا كانت
البقعة التي تشرف بخصائص الله عز وجل هذا حكمها فاطنك بمن تشرف البقعة بهم وإذا كانت هذه غير
الله على مواطن حبيبه ومهاجر نحيبه ومبوء إصفيه حتى ينفي الخبث عنها فكيف تكون غيرته على أجباء حبيبه
وأخوانه ومن اشتاق إليهم عليه السلام فقال واشوقاه إلى أخواني ثم قال لانهم بين الخلق أسرارهم وعلى الأرض
أنوارهم وللدن أوتاد وعلى العدو أجناد فهم لله عز وجل أولياء وللا نبياء عليهم السلام خلفاء وفي الدين علماء
وعلى الأسرار رقباء «رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون» اهـ (فقد تبين)
بطلان ما قيل إن الشريف يجوز له أن يشيخ بغير إذن ولا أهلية وأنه لا يصح ولا معنى له ونص الطباقي على أنه
يحرم على المرید الاقتداء بغير العارف من أهل الأحوال « وقال في الحكم لا تصحب من لا ينهضك حاله
ولا يدلك على الله مقاله » وكلام العلماء وأهل الطريق في ذلك كثير وفيما ذكرناه كفاية وعليه مدار كلامهم والله
الموفق سبحانه اهـ ﴿ تنبيه ﴾ قوله فقد تبين بطلان الخ ذكرني بما قيل إن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم
تغني عن الشيخ في الطريق وهذا القول ليس على إطلاقه كما ذكره من حقق ووصفت له الذكر (قال العلامة)

فإنه تعالى هو الظاهر بالربوبية بالدلائل والأعلام والمحتجب من جهة الكيفية والأوهام وقيل معناه المتعالي يقال
لاه أي ارتفع ومنه قيل للشمس الالهة قال الشاعر

تروحنا من الدهناء قسراً * فاعجلنا الالهة أن تغيبا

فهو تبارك وتعالى المتعالي في بهائه المنزه عما لا يليق بجناب كبريائه ويشهد لكون أصله لاه أي ارتفع أيضا قول
الشاعر كما في البيضاوي

كحلقة من أبي رباح * يشهدا لاهه الكبار

وهذا البيت قد تقدم وهو للاعشى واسمه كما في عناية القاضى مجنون بن قيس وهو من قصيدة في ديوانه أولها

ألم تر إرما وعادا * أفناهما الليل والنهار

وحلقة فتتح فسكون المرة من الحلف وهو اليمين . وروى كدعوة . وكحلقة باللف قوم يتحلقون لا مر . وأبو رباح
روى بالياء الموحدة وفتح الراء وبالمنثاة التحنية وكسر الراء . وروى أبي كبار اسم رجل من بني ضبيعة وهو حصن بن
عمر بن بدر وكان قتل رجلا من بني سعد بن ثعلبة فسأله أن يحلف أو يدي فحلف ثم قتل بعد حلقة فضرته العرب
مثلا لما لا يغني من الحلف كما قاله ابن دريد في شرح ديوان الاعشى . ويشهدا يحضرها . لاهه الكبار بضم الكاف
وتخفيف الباء هنا ويجوز تشديدها في غيره كما قرئ به وهو مبالغة في الكبير . والمراد بلاهه الكبار صغته الذي اتخذها

مطلب معنى قول
الشاعر كحلقة الخ

مطلب بعض فضائل
الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم
وما قيل من انها تقوم
مقام الشيخ الربى

الحق محمد بن علي الصبان في حاشيته على الملووى على السلم عند قوله * صلى عليه الله مادام الحجاج * مانصه قال
في الكبير ومن فضائلها أى الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما جرب من تأثيرها والنفع بها في التنوير ورفع
الهمة كما أشار اليه المصنف في الشرح حتى قيل انها تكفى عن الشيخ في الطريق وتقوم مقامه حسبما حكاه
الشيخ السنوسى في شرح صغرى صغراه وسيدى أحمد زروق وأشار اليه الشيخ أبو العباس أحمد اليمنى في
جواب له لكن سمعت من الشيخ ان المراد انها تقوم مقامه في مجرد التنوير أما الوصول الى درجة الولاية فلا
بذفيه من شيخ كما هو معلوم عند اهله قالوا واختصت من بين الاذكار بانها تذهب حرارة الطباع وتقوى النفوس
بخلاف غيرها فانه يثير حرارة فيها اه وصدق فيما ذكره ويؤيده ان شاء الله ما بعده من كلام العارف بالله ابن
عجيبه فانه قال في تفسيره عند قوله جل من قائل « يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » صلى الله عليه وآله
وسلم تسليما وتكريما وتعظيما أمين مانصه وأما كونها تقوم مقام الشيخ في دخوله مقام الفناء والبقاء حتى تعتدل
حقيقته وشريعته فلا ادلا تنقطع رعونات النفس الابا أمر ونواه من غيره يكون عالما بدسائس النفوس وخذعها
وغاية ما توصل اليه الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم يظهر بالشيخ القناء في الصفات وينال مقام
الصالح الا كبر وتظهر له كرامات وخوارق ويكون من أرباب الاحوال وان وصل الى مقام الفناء تكون شريعته
أكبر من حقيقته هذا ما ذقناه وشاهدناه وسمعناه من أشياخنا والطريق التي أدركناها يستعملونها وأخذناها
عنهم انهم يأمرون المریدان بأوه أهلا للتربية ان يلتزم الاسم المفرد ويقتى فيه حتى تنعدم عوالمه فاذا تحقق فناؤه
وغاب عن نفسه ورسمه ردوه الى مقام البقاء وحينئذ يأمره بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لتكون
صلاته عليه كاملة يصلى على روحه وسره بلا حجاب وبشاهدة في كل ساعة كما شاهد به وبالله التوفيق انتهى منه
وصدق رحمه الله (وهذا) هو الذى كان شيخنا أدام الله عزه يترك عليه الا كثر من المریدين لان المشارب
ليست سواء « قد علم كل اناس مشربهم » مع انه لا ينهاه عن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وآله حاشاه من ذلك بل
يتزكوه وملازمته الذكر لهيلة أو الاسم المفرد وكان يأمرنا تخضيبا بالصلاة عند وقوف النفس أو انتهاء المائة
وذكر هذا في بعض كتبه (وما أظن) ان العارف بالله بن عجيبة مراده انه لا يصلى عليه صلى الله عليه وآله وسلم

إلهاء . وروى أيضا لاهم الكبار بضم الميم واستشهد به النحاة على محي لاهم في اللهم مخفف الميم في غير النداء لانه
فاعل وقد قرئ في الشواذ وهو الذى في السماء له وأثبتته الكرماني وقد تكلمنا على هذا الشاهد لكثرة وروده شاهدا
وقلة من يتكلم عليه غالبا اه وقال النضر بن شميل هو من التأله أى التنسك والتعبد والتأليه التبعيد قال الشاعر

لله در الغانيات المده * سبحن واسترجعن من تاله

قال ابن جرير أى من تعبدى وطلبى الله بعملى انتهى . والمده كركع جمع مده أى مادحة والتمده التمدح . وقيل من
الاله وهو الاعتقاد يقال ألهت الى فلان ألهها فزعت اليه واعتقدت قال الشاعر

* ألهت اليها والركائب وقف * (وقال) ألهت اليكم في بلاياتنوبنى * فالفيتكم عوناً كرى مما مجدا

ومعناه ان الخلائق يفزعون ويعتمدون عليه في الحوادث والحوائج فهو يالهمم أى يجبرهم فسمى الها كما يقال
امام للذى يؤتم به ولحاف ورداء وكساء للذى يلتحف به ويتدى به قاله ابن عباس والضحاك * وقال أبو عمرو هو
من أله كفرح في الشيء اذا تحير فيه فلم يتهود وهمزته أصلية وليست منقلبة من الواو وهما أى هى ووله المتقدمة

مترادفتان على معنى التحير قال زهير

ويداءتبه تأله العين وسطها * مخفقة بيداء غبراء سملق

وقال الاخطل بسطين الفاء تأله العين وسطها * متى ترها عين المبادئ تدمع

حاشاه من ذلك ولا سيما وهو يفسر قوله جل من قائل ﴿ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية﴾ صلى الله عليه وآله وسلم ولا تقييد فيها بل تلزم الكثرة وانما مراده تغليب تكرار الجلالة على الصلاة مع قطع النظر عن النهي عن الصلاة الخشعي على صاحبه من الكفر أو سوء الادب التام أعوذ بالله وبرسوله صلى الله عليه وآله وسلم وما قصر الساحلي في بعثته من الرد على من يقول ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وآله لا يبلغ بها مقام الوصول الى الفناء عن الفناء واستدل بما فيه الكفاية وتبعه كثير من الاجلة (والظاهر) والله أعلم ان الخلاف بينهما لفظي لان الساحلي يقول ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وآله لا محالة تستلزم ذكر اسم من أسماء الله ويقول ان حق اليقين في التوحيد وهو الاحسان المرقى صاحبه عن علم اليقين من ثمرات تكرار الهيلة وان لا بد لصاحب علم اليقين منها ليصل لحق اليقين وذكر كيفية اجماع الصلاة معها وذكر ان الشخص في مقام الاتهاء لا بد له من الاسم المفرد ليوصله لمقام العرفان وذكر كيفية ذكره مع الصلاة أو مجردا والذي يتكرر المراد بالهيلة أو الاسم المفرد يعلم انه لا محالة يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وآله ويأمره أن يخلها بالذكر أو في ابتدائه ووسطه وانتهائه كما تقدم عن شيخنا أدام الله عزه فصارا الخلاف لفظيا والله أعلم وكل له أصول في الآيات والاجاديت فان بعضها جاء فيه الخص على الذكركر مجردا عن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم وكثير وفي بعضها الصلاة عليه صلاة الله وسلامه عليه وآله والا آية المتقدمة فيها التصريح بها وحدها وان كانت الصلاة هي نفس ذكر الله وذكر الله هو تجميل رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وبه بعث ولا ينبغي ان يظن باحد السوء وهو من حين نشأته يؤمن بالله ورسوله ويؤذن ويصلى ويصوم ويفعل القرب ويرتجى شفاعته صلى الله عليه وسلم وآله دنيا وعند الموت وأخرى فضلا عن اشتهر بالصلاح وعليه نور الفلاح لاح (والذي) أعتقد ان العارف ابن عجيبة من أهل الله الكامل كما يظهر من تأليفه فان عليها الواجبات ثلثات أهل المعرفة ومن كان من أهل الله أين يذهب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما سيره فيه ومنه وبه واليه لان مبدأه هو الاسلام لله ورسوله ثم الايمان بالله ورسوله ثم الاحسان يشاهد الله وحين يشاهده يشاهد معنى قول لسانه واعتقاد قلبه شهادة أن لا إله الا الله وان محمد رسول الله فلا تبقى المسافة بين اللسان والقلب بالاستدلالات والبراهين فيشاهد معنى رسول الله وصفى

ومعناه ان العقول تتحير في كنه صفته وعظمتها والاحاطة بكيفية فهو اله كما يقال للمكتوب كتاب وللمحسوب حساب (وقال المبرد) هو من ألهت فلانا أى سكنت اليه واستأنست به فكان الخلق يسكنون ويطمثنون بذكره ألا بذكر الله تطمئن القلوب ومن هذا المعنى كما قال بعضهم ألهنا بكان كذا اذا أقنابه ودام مكشفا فيه قال الشاعر

ألهنا بدار ماتين رسوما * كان بقاياها وشام على اليد

وقيل انها لغة أخرى في اشتقاقه ومعناه ان الله تعالى مع قدمه وبقائه ودوام وجوده وقيامه على كل شيء واستحقاقه لكمال أوصاف العلو والرفعة والشرف لا يحويه مكان ولا يغيره زمان عن صفته كما ان المقيم بالمسكان لا يزال عنه * وقيل من أله الفصيل اذا ولع بامه لان العباد تتضرع اليه في الشدائد قال تعالى «واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه» قال في غرائب القرآن هذا شأن الناقصين وأما الكاملون فهو جليهم وأنيسهم أبدأ (وقال الحارث الحاسبى) هو من آلهم أى أحوجهم فالعباد مولون الى آلهم أى مضطرون اليه في المنافع والمضار كالواله المضطر المغلوب وهو قريب مما قبله وعند بعضهم انهما واحد لرجوعهما الى الاضطرار اليه تبارك وتعالى (وقال شهر بن حوشب وغيره) الهية الله تعالى من صفات ذاته وهى قدرته على الاختراع فالله خالق كل شيء ﴿قلت﴾ وفي معناه قال شيخنا الشيخ ماء العينين رضى الله عنه وأرضاه في نظمه لمعانى أسماء الله الحسنى

الله جامع لكل معنى * لكل أسماء يرى ويعنى ومخرج الأشياء كلام من عدم * وذلك خالق لها اذ ترسم

الله ونحى الله و خليل الله و حبيب الله و ما تضمنه من الصفات و الاسماء ك محمد و أحمد و واحد لان من شاهد الملك
 يشاهد خواصه و يفهم معنى الشريعة و الحقيقة فلا يتحرف عنهما و لا عمالهما لا يحب الملك و الملك لانه شاهد
 و خاف ان يحب أو يحب فباعد الخالفة لعله يقرب و يرحب و يشاهد العجب و من علمت خاصة الملك انه
 يحبه تحبه و لا عنه نذبه و لا تكرهه و لا تسبه اللهم ارزقنا ذلك و شهوده على أحسن المسالك بلامالك و افننا
 و ابنا في شهود المملك و المملك بحق أسمائه و صفاته و جاهه و صفيه و نحيه و حبيبه صلى الله عليه و آله و سلم (وهذا)
 و الله أعلم يكفى من التنبية عليه هذا القدر و ان مقصد العارف ابن عجيبة رحمه الله ان المر يد بيداً أو لا بالذكر كانه
 أول اسلامه ينفى الأضداد ليخرج من حيز المشركين أهل الأنداد و ذلك انه يرى أربه من حوله و قوته
 و ارادته و من العجب و الكبر و الرياء و أشباهها التي ضررها عظيم و ان انتفت عنه لا محالة يشاهد ان محمد رسول
 الله و لا يبقى في حزب من يوحد الله في زعمه و لكن لا يقول برسالة صلى الله عليه و سلم أو يمجدها أعادنا
 الله من الخسران فيصير قوله بالروح كما ذكر و باللسان و هو الذي تقدم التعبير عنه في مقام الاحسان لان
 التصديق اللساني و الاعتقادي كانا عنده و يخصه الاحسان رزقه الله لنا كلا فاستحسن له هو هذا المسلك و ما
 تعرض لقدح في غيره و الله أعلم و من بهذا المعنى انصف أو عنه انصف * يكفيه هذا ان أنصف * وأشار
 في التذكرة لهذه الطريق * صيره الله فيها العريق العريق * الناجي المنتجى بهامن أتاه من أى فريق
 * آمين آمين فانه غفر الله له و ساعه و كان له و لا حبه آمين حضض أو لا على الذكر و قال في آخرها

و كثر و صلواتكم على النبي * محمد شفيع كل مذب

لانهاركن من أركان الشرى * عة فمظموا امام البشر

صلى الله عليه و آله و سلم و لما رأى هذا الكلام في ابن عجيبة حمد الله على هذه الموافقة العجيبة و قد أحسن من
 يأمر مر يديه من أهل الزمن بها أولاً لان من لم يعرف ما يصلح من الاسماء للاشخاص و لا يدري ما يسكن أو يرقى
 من وقع فيه الجذب الاحسن له أن أمر المر يد بالصلوة عليه صلى الله عليه و سلم و آله (و قوله انهم يأمرون المر يد
 ان رأوه أهلاً للتربية ان يلزم الاسم المفرد الخ) هذا يخص بلده أو من هو في حيزه من غليظ البشرية و من

و قال أبو بكر الوراق الاله هو السيد و لفظ السيادة عند العرب أبلغ في المدح من غيره و أم في الكمال التخصيص
 و زيادة الفضل الأثرى أنه صلى الله عليه و سلم لما أتاه أبو العلاء العامري في وفد قومه و قال له يا سيدنا و ذا الطول
 علينا قال مه مه قولوا بقولكم و لا يستخر بكم الشيطان فان السيد الله عز و جل أخرجه ابن منده و أبو نعيم كما في أسد
 الغابة و قال صلى الله عليه و سلم سيد أمى القرآن آية الكرسي و قال أناسيد ولد آدم و لا فخر اظهار
 لتواضعه و كمال سيادته و شرفه لما أظهر منه الله تعالى عليه شكره فوجب له بذلك السيادة و الفضل و السيادة المطلقة
 في الحقيقة اعماهى لله تبارك و تعالى فهو السيد و الخلاق عبده قال تعالى « ان كل من في السموات و الارض الا آتى
 الرحمن عبداً » اه و في التيسير في علوم التفسير للعلامة الامام سيدي عبدالعز يز بن أحمد الدميري الشهير بالديري
 حاصل بعض ما تقدم و هو قوله

و يجمع اسم الله كل معنى * من الصفات و الاسامي الحسنى * اذ الاله من له الكمال
 و الكبريا و العز و الجلال * و قيل هذا اسم بلا تفسير * كالعالم المعتبر المشهور
 ان قيل من خلقنا و الرازق * من القديم و العليم الصادق * فقل هو الله و لا يفسر
 بغيره فهو العظيم الاكبر * و قيل ان أصله الاله * أدغم تخفيفاً فقبل الله
 و هو من التأله المعبود * أو الولوه فهو المقصود * و قيل من تأله الاجلال

يأكل الطعام ويخالط الانام واما رقيق البشرية ولا سيما ان لازم الجوع والعزلة فان الاسم يذيب جسمه كما شاهدته في بعض مردي شيخنا ادم الله عزه وكان يأمر البعض به والبعض ينهاه عنه لان هذا الترقى لا بد له من شيخ عارف احوال طبائع البشر والاسماء كما تقدم (ولهذا) والله أعلم قال العارف بالله المتبرك به حيا وميتا شيخ التربية قطب البرية سيدي أحمد التجاني نعمنا الله كلابه حسبما نقل عنه مرده الصادق القدوة سيدي علي حراز بن العربي براده في الجواهر وصاحب الرماح في الرماح قالا واللفظ للجواهر * ومن كلامه رضى الله عنه قال قاعدة اعلم ان الله سبحانه وتعالى جعل في سابق علمه وشوقه مشيئته ان المدد الواصل الى خلقه من فيض رحمته هو في كل عصر يجري مع الخاصة العليا من خلقه من النبيين والصدقيين فمن فزع الى أهل عصره الاحياء من ذوى الخاصة العليا وصحبهم واقتدى بهم واستمد منهم فاز بنيل المدد الفاضل من الله ومن أعرض عن أهل عصره مستغنيا بكلام من تقدمه من الاولياء الاموات طبع عليه بطابع الحرمان وكان كمن أعرض عن نبي زمانه وتشر به مستغنيا بشرائع النبيين الذين خلوا قبله فيسجل عليه بطابع الكفر والسلام (ثم قال) الدليل ان الصحبة لا تكون الا للحي قوله صلى الله عليه وسلم لا ي جحيفة رضى الله عنه « سل العلماء وخالط الحكماء واصحب الكبراء » فالعالم دلالة على الامر العام أمر او نهيا بما يوجب المدح عند الله وسقوط اللامة على العبد ونهايته الجنة والحكيم دلالة على التقرب الى الله تعالى بالطهارة من أهوية النفوس ومتابعة الهوى ونهايته منازل القربة والكبير دلالة على الله من حيث محو النفوس والبراءة من التدبير لها بكل ما يجلب المصلحة لها دنيا وأخرى وبكل ما يدفع المضرة عنها دنيا وأخرى ونهايته الله (ثم قال) يؤخذ من هذا ان الصحبة لا تكون الا للحي اذ الميت لا يصحب ولا يكلم ولا يخالط انتهى كلام الجواهر (وقال في الرماح) بعد قوله والسلام اه مانصه وقال في العرائس عند قوله تعالى « أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده » قيل في هذه الآية لا تصح الارادة الا بالاخذ من الأئمة ألا ترى كيف نظر المصطفى صلى الله عليه وسلم في زمرة أصحابه فقال عليه الصلاة والسلام « اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر » رضى الله عنهما فلا يصح الاقتداء الا بمن صححت بدايته وسلك سلوك السادات وأثر فيه بركات شهودهم ألا ترى المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن رأى نى أى فاز من أثرت فيه

مطلب ان الصحبة لا تكون الا للحي

او له المشتاق بالجمال * وقيل من لاه ومعناه علا * ودام واحتجب وكل نقلا

وقيل معناه التقدير الخالق * مالك ما سواه فهو الرزاق اه

هذا حاصل كلام الفريقين من طريق اللغة في ارتجاله واشتقاقه وقد ذكره غير واحد من أجلة العلماء بعبارات مختلفة كالخرشي الكبير وابن عطية والثعلبي والفخر والنيسابوري وبارز الالكلى واللسان والتاج والنفحة الاحمدية وغيره وغير وفيما ذكر كفاية وبه يتبين الجواب لاهل الدراية لتصحيح القولين بد كراة الفريقين ﴿ وأما الطريق الثاني في الحكمة ﴾ فالارجح فيه عندهم ان هذا الاسم الشريف المفرد من تجل غير مشتق والحكمة في بعض الاصطلاح معناها كما في التاج هيئة القوة العقلية وهذه هي الحكمة الالهية وقوله تعالى ﴿ ولقد آتينا لقمان الحكمة ﴾ فالمراد به حجة العقل على وفق أحكام الشريعة وقيل الحكمة اصابة الحق بالعلم والعمل فالحكمة من الله تعالى معرفة الاشياء واجادها على غاية الاحكام ومن الانسان معرفته وفعل الخيرات وقيل هي العلم بحقائق الاشياء على ما هي عليه والعمل بمقتضاها ولهذا انقسمت الى علمية وعملية وقد وردت بمعنى الحلم والنبوة والقرآن وتطلق أيضا على طاعة الله والفقهاء في الدين والعمل به والخشية والورع والاصابة والتفكير في أمر الله واتباعه ويعبر بها عن معرفة أفضل الاشياء ففضل العلوم ويقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويتفهمها حكيم اه بتقديم وتأخير (وفي جامع اصول الاولياء) الحكمة هي العلم بحقائق الاشياء واوصافها

رؤيتي اه (قال الساحلي) في بغية السالك ان المقصود الاعظم من الشريعة هو تطهير النفس من كدرات
 متعلقات الجسم بالتركية عن الاوصاف الذميمة والتحلية بالاوصاف الحميدة حتى تصل الى معرفة الله تعالى وهذا
 لا يكون الا بعد معرفة النفس ومعرفة عليها على اختلافها المفرد من ذلك والمركب ومعرفة الادوية
 والاغذية ولا يحكم ذلك الا الرباني الذي نور الله باطنه بانوار معرفته وخصه باثار حكيمته وأطلعته
 على أسرار شريعته وأوقفه على معاني الكتاب والسنة ولا يكون ذلك الا لمن سلك طريق الدين وقطع
 منازل السالكين وتخلص من نفسه على يدي وارث آخر حتى صار على بينة من ربه وأهله الله تعالى لهداية غيره
 وخصه بالقوة المتضمنة لذلك حصل له الاذن الصحيح الصريح في ذلك من قدوته ومهما قصر عن هذه الاوصاف
 فانه معلول يحتاج الى طبيب يطهروا بما بقي فيه من البقية ما لا يخلو من غلظ فقد عرفت الطبيب وهو الوارث الكامل
 وقد يسمى وارثا من حصل على بعض الاوصاف المذكورة بنوع المجاز لكن منفعته مقصورة على نفسه وقد ينتفع به
 القليل الخاص وأما الانتفاع الكامل فلا يكون الا من الوارث الكامل الذي رسخ علمه وقوى عقله وتطهرت نفسه
 وصدقت فراسته وترجع رأيه وسلمت فطنته وامتنحى هواه وانشرح صدره بانوار المعارف ونفحات الاسرار
 وأخذ عن شيخ وارث بهذه الصفات وأذن له في الانتصاب لهداية الخلق بتخليص أنفسهم من علمها وهذ هي
 الوراثة الحقيقية فعليك بالتخاذ من هو بهذه الاوصاف قدوة وسبيل الى الله تعالى في خلاص نفسك وطهارتها ولتلك
 زمام الحكم عليها من غير ارتياب ولا التواء ولا اعتراض بان تكون بين يديه كالبيت بين يدي غاسله وقد قالوا من قال
 لشيخه لم فانه لا ينتفع به وقد علمنا الله تعالى هذه الفائدة بالاشارة اليها في قصة موسى مع الخضر عليهما السلام (وفي
 الانوار القدسية في العهود المحمدية) حكم الشيخ في سلوكه بالمريد وترقيه بالاعمال كحكم من يمر بالمريد على جبال
 الفلوس الجدد فاذا زهد فيها سلك به حتى يمر به على جبال الفضة فاذا زهد فيها سلك به حتى يمر به على جبال الذهب
 ثم الجواهر فاذا زهد فيها المر يد اوصله الى حضرة الله تعالى فأوقفه بين يديه من غير حجاب فاذا ذاق ما فيه أهل تلك
 الحضرة زهد في نعيم الدارين وهناك لا يقدم على الوقوف بين يدي الله شياً أبداً وأما بغير شيخ فلا يعرف أحد
 يخرج من ورطات الدنيا ولو كان من أعلم الناس بالتقول في سائر العلوم اه كله من الرماح وأطال النفس في هذا

وخواصها واحكامها على ماهي عليه وارتباط الاسباب بالمسببات واسرار انضباط نظام الموجودات والعمل
 بمقتضاه ﴿ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً﴾ اه وهذه هي الحكمة المطلقة التي تعم حقيقتها كل شيء من
 واجب وممكن وهذا هو معناها عند أهل الباطن وما نحن بصدد نوع من جنسها واذا حصل هذا الوصف لموصوف
 كان الحكيم المطلق وسموه الرجل الكامل المكمل وأما أهل الظاهر فيريدون بها أكثر ما تقدم من المعاني وربما
 خصوها بمعرفة حكمة علوم الشريعة المحككة واذا عرفت معنى الحكمة فنقول ان غالباً ربابها قال ان هذا الاسم مرتجل
 غير مشتق لانه علم على الذات العلية الالهية وقال تعالى هل تعلم له سمياً قال الفخر لما ذكر حججنا من قال انه غير مشتق
 وليس المراد من الاسم في هذه الآية الصفة والا لكذب قوله تعالى ﴿هل تعلم له سمياً﴾ فوجب أن يكون المراد اسم
 العلم فكل من أثبت لله اسم علم قال ليس ذلك أي قولنا الله اه وتقدم مثله من كلام النيسابوري وفي رسالة القصد
 وانما تفرد الحق سبحانه بهذا الاسم أعني الله ومنع الغير أن يتسمى به وقبض الخلق عن الادعاء فيه والتخلق به
 والا تصاف بوصفه لا جل عظمة الالهية وكبريائها قال الله تعالى ﴿لا اله الا هو رب العرش العظيم﴾ وقال ﴿إله مع
 الله بل أكثرهم لا يعلمون﴾ وقال ﴿إله مع الله تعالى الله عما يشركون﴾ وقال ﴿إله مع الله قل ها توارها نكم ان كنتم
 صادقين﴾ وقال ﴿انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أتم لها واردون﴾ وقال ﴿لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها
 وكل فيها خالدون﴾ وقال عز من قائل ﴿فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله إلهاً آخر

المعنى وأسس المبنى نعم ما تقدم من أن التزبية لا تكون الامع الحى لا يعارضه والله أعلم ما شاهدته وشاهده غيرى من ان اناسا تنفعوا بتعلمهم بالموتى وبمجاهدات فى خلوات لان من توجه لله لا بد ان يعطيه من فضله بحسب اجتهاده واخلاصه وقسمته فى الازل وكل ميسر لما خلق له لكن التزبية المعهودة والترقى الى مقامات الفناء والبقاء والجلال والجمال والكمال لا بد له كما ذكرنا من محبة أهل الكمال وفى هذا المجموع من التنبيه عليه ما يكفى والله الحمد

﴿ تأييد وتشييد ﴾

قوله فى قصة موسى مع الخضر عليهما السلام بزعم الناسخ كان الله له ورزقه العلم الراسخ انه كذلك فى قصته مع شعيب عليهما السلام فى خدمته له عشر سنين وتزويجه بابنته ورحيله بها حين ابان الرسالة والكمال وهذا من الاصول الحسنة لاهل هذه الطريق والله أعلم وكذلك قضية الولد البار لانه فى قصة البقرة فانه أصل أيضا لانها صارت له بمنزلة الشيخ وهو الولد والمريد البار ولم يزعه عما وقع له من الاختبار اللهم ثبتنا وفقنا لحالك أمين (ولا بأس) بذكر القصة تبركها وزيد الافاده كما فى البيضاوى ومحشيه الشيخ زاده (البيضاوى) عند قوله عز من قائل «ويريك آياته لعلكم تعقلون» لكي يكمل عقلكم وتعلمون ان من قدر على إحياء نفس قدر على إحياء النفس كلها أو تعلمون على قضيته وعلمه تعالى انما يحياه ابتداء وشرط فيه ما شرط لما فيه من التقرب واداء الواجب وتقع اليتيم والتنبيه على بركة التوكل والشفقة على الاولاد وان من حق الطالب ان يقدم قرية والمتقرب ان يتحرى الاحسن ويغالى بتمنسه كما روى عن عمر رضى الله تعالى عنه انه ضحى بنجيبه اشتراها بثلاثمائة دينار وان المؤثر فى الحقيقة هو الله والاسباب أمارات لا أثر لها وان من أراد ان يعرف أعدى عدوه الساعى فى امته الموت الحقيقى فطريقه ان يذبح بقرة نفسه التى هى القوة الشهوية حين زال عنها شر الصبا ولم يلحقها ضعف الكبر وكانت معجبة رائعة المنظر غير مذلة فى طلب الدنيا مسالمة عن دنسها لاسمها من مقابها بحيث يصل أثره الى نفسه فتحيى حياة طيبة وتعرب عما به ينكشف الحال ويرتفع ما بين العقل والوهم من التدارع والنزاع اه (الحشمى) عند قول البيضاوى وعلمه تعالى انما يحياه ابتداء ما نصه أى من غير ان يأمرهم بذب البقرة الموصوفة بل شرط فى احياء القليل ما شرط من ذبح بقرة موصوفة

مطلب فى الاسرار
المستفادة من امتثال
الولد لامر أبيه فى
شأن بقرة

لا برهان له به» وفى الحديث الصحيح قال الله تعالى «الكبرياء رداى والعظمة ازارى فمن نازعنى فى واحد منهما قصمته» أى أهلكته وأدخلته النار واسم الالهية عبارة عمما فى وجوه القلب لانها متوجهة بالجمع والاخلاص اليه ووجوه الاجسام وأعضاؤها مقبلة بعد الخشوع فى العبادة عليه فانه الواجد الموجود المطلق الحقيقى الحق وكل ما سواه هالك فان باطل كما قال عليه السلام أصدق بيت قالته العرب قول لبيد * ألا كل شئ ما خلا الله باطل * ولهذا قبض الله بسط العقول والارواح والقلوب فى ميدان هذا الاسم كما بسطه فى ميدان الاسماء ولذلك لم يقع التجاسر ولا سنح الافكار التسمية به مع وجود الجاحدين والفرعنة الطاغين وشدة كفرهم وروى ان بعض الجابرة سمي به ابنه فنزات عليه صاعقة فى الحين من السماء وأهلكته فتبين من هذه الطريق انه علم الذات وانه غير مشتق ﴿ واما الطريق الثالث فى المعرفة ﴾ فهو دال على القولين من غير تفاوت عند اهلها فى ذلك الابعس قوتها فى الامر بن ومعنى المعرفة والعرفان ادراك الشئ بتفكير وتدبر لا اثره فى العلم من العلم ويضاده الانكار ويقال فلان يعرف الله ورسوله ولا يقال يعلم الله متعدى الى مفعول واحد لما كان معرفة البشر لله تعالى هو تدبر آثاره دون إدراك ذاته . ويقال الله يعلم كذا ولا يقال يعرف لما كانت المعرفة تستعمل فى العلم القاصر المتوصل اليه بتفكير واصله من عرفت اصبحت عرفه أى رآته أو اصبحت عرفه أى حده وصاحبها عارف وعريف وعروفة كما فى التاج وقال الجليلي ولما كان العلم اعلى من المعرفة قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم «فاعلم انه لا اله الا الله» ولم يقل له اعرف (قال

مطلب فى سقوط
الصاعقة على الولد
الذى سماه أبوه الله

بكونها عوانا بين الفارض والبكر وكونها صفرافا قاعا لونها بحيث تسر الناظرين وكونها غير ذلول للكراب أى الثارة
 الارض بالحد يدوسق الحرت ومن ضرب القليل ببعضها فى الاشتراط المذكور من الحكم والقوائد الجسة منها
 تقرب العبد المحتاج الى ربه السكرى لما يجلب رضاه ويعين على قضاء حاجته كالتقرب بذبح قربان عظيم القدر
 ومنها أداء الواجب وامثال ما أمرهم الله به طاعة لله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام ومنها نفع اليتيم البار بالدته
 لوصول المال العظيم روى انه كان يقسم الليل ثلاثة أثلاث يصلى ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند رأس أمه ثلثا فاذا أصبح
 انطلق فاحتطب على ظهره فأتى به السوق فيبيعه بما شاء الله ثم يتصدق بثلته ويأكل ثلته ويعطى والدته ثلثه فقالت له
 أمه يوما أن أباك ورتك عجلة استودعها الله فى غيضة كذا فانطلق وادع إله ابراهيم واسماعيل واسحق أن يردها عليك
 وعلامتها أنك اذا نظرت اليها يحيل اليك ان شعاع الشمس يخرج من جدها وكانت تلك البقرة تسمى المذبة لحسنها
 وصفتها فأتى الفتى الغيضة فرأها ترعى فصاح بها وقال أعزم عليك باله ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ان تأتى
 فاقبلت تسمى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها فتودها فتكلمت البقرة بأذن الله تعالى وقالت أيها الفتى البار
 بالدته اركبني فان ذلك أهون عليك فقال الفتى ان أمى لم تأمرنى بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت البقرة باله بنى
 اسرائيل لوركتني ما كنت تقدر على أبدأ فانطلق فانك لو أمرت الجبل أن يتقطع من أصله وينطلق معك لفعل
 لبرك لامك فسار الفتى بها الى أمه فقالت انك فقير لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق وبع
 هذه البقرة فقال بكم أبيعها قالت بثلاثة دنانير ولا تبع بغير مشورتى وكان ثمن البقرة ثلاثة دنانير فانطلق بها الى السوق
 فبعث الله ملكا ليمتنح الفتى ويختبر كيف بره بالدته وكان الله تعالى به خيرا فقال الملك بكم تبيع هذه البقرة فقال بثلاثة
 دنانير وأشترط عليك رضى والدتى فقال الملك بى ستة دنانير ولا تستأمر والدتك فقال الفتى لو أعطيتنى وزنها ذهباً لم
 آخذها الا برضى أمى فردها الى أمه وأخبرها بالثمن فقالت ارجع فبعها بستة دنانير على رضى منى فانطلق بها الى السوق
 وأتى الملك فقال له استأمرت أمك فقال الفتى انها أمرتني أن لا تنقصها من ستة دنانير على ان أستأمرها فقال الملك
 أعطيك اثني عشر دينارا على أن لا تستأمرها فأبى الفتى ورجع الى أمه فأخبرها بذلك فقالت ان الذى يأتىك
 ملك فى صورة آدمى جاء ليختبرك فاذا أتاك فقل له أتأمرنا أن نبيع هذه البقرة أم لا ففعل فقال له الملك اذهب

شيخنا الشيخ ماء العينين) رضى الله عنه فى مزيل الحجب عن اهل الملاهى لان العلم يكون مع عدم سبق جهل والمعرفة
 تكون مع سبق جهل ولذلك الله تعالى يوصف بالعلم ولا يوصف بالعارف اه وحقيقتها عند القوم كفى رسالة قواين
 الحكم والاشراق انكشاف يوجب رفع الغطاء عم استتر وتعطى وهو يكون بحسب كل حضرة ومثول ومقام
 واستعداد وقبول ونور المعرفة هو الدليل وعلى صاحبه عند القوم التعويل من ضل عنه ارتدى ومن استضاء به
 اهتدى . من لم يكن خلف الدليل مسيره * كثرت عليه طرائق الاوهام

وليس العارف من نفى جميع الطرق عن طريقه . ولم يشهد سوى سسلوكه وتحقيقه . بل المسلك السالك . من سلك
 جميع المسالك إشارتنا شتى وحسنك واحد * وكل الى ذلك المكان يشير

وفى مفتاح الفلاح ومصباح الارواح لابن عطاء الله المعرفة ادراك الشئ فى ذاته وصفاته على ما هو به وعليه ولذلك
 صارت معرفة البارى سبحانه وتعالى اعسر المعارف فانه لا مثل له ومع ذلك فقد فرضها الله تعالى على الخلق فكل
 موجود سوى الله يعقل وجود خالقه من حيث وسعه قال الله تعالى ﴿وان من شئ الا يسبح بحمده﴾ فشم كل كون
 ومدح الله تعالى العارفين به وذم الجاهلين والمنكرين له وهى على قسمين عامة وخاصة فعرفته تعالى العامة المفروضة
 على سائر المكلفين اثبات وجوده وتقديسه عما لا يليق ووصفه على ما هو عليه وما وصف به نفسه فهو معروف وان
 لم يكن ولا يحاط به والمعرفة الخاصة قيل هى حادث تحدث عن شهود فالعارف من اشهده الله تعالى ذاته وصفاته

الى أمك وقل لها امسكي هذه البقرة فان موسى بن عمران عليه السلام بشر بها منكم لتقتل من بنى اسرائيل فلا تبيعوها الا بجلء مسكها دانا نير فامسكوها الى أن أمر الله تعالى بنى اسرائيل بذبح البقرة الموصوفة ولم يجذوا بقرة موصوفة بتلك الصفات غيرها فاشتروها بجلء مسكها دانا نير (ومن فوائده) التنبيه على بركة التوكل وحسن عاقبته كما مر من أن الشيخ الصالح توكل على الله تعالى في حفظ عجلته وايصالها الى ابنه (ومنها) التنبيه على بركة الشفقة على الاولاد كما فعله الشيخ الصالح حيث اجتهد في تحصيل مصالح ابنه وكفاية مهماته بحسن التدبير المرضى عند الله تعالى (ومنها) التنبيه على ان من حرق الطالب لمقصوده من جنابه تعالى أن يطلبه بتقديم قربة يتقرب بها اليه تعالى من صدقة واحسان على عباده المحتاجين اعتقاد بان الله لا يضيع أجر المحسنين بل يثيبهم على إحسانهم بقضاء حوائجهم وكفاية مهماتهم وعلى أن من حرق المتقرب أن يتجرى أحسن ما يتقرب به اليه ويغالي بشمته فانه أدل على إخلاص المتقرب وأجلب لرضا المتقرب اليه فان من تقرب اليه تعالى ذراعا يتقرب اليه باعوايز يدمن فضله ماشاء والتجبية الناقه الكريمة (ومنها) التنبيه على ان المؤثر في الممكنات هو الله تعالى وان الاسباب الظاهرة أمارات لا أثر لها حيث احيا القليل بضرب موات لا يتوهم منه التأثير بوجه من الوجوه فان تولد الحياة من مس الميت بالميت وضر به غير معقول ولا متوهم (ومنها) التنبيه على أن من أراد أن يعرف أعدى عدوه الذي يسعى في إمامته الموت الحقيقي وهو موت القلب بان يزول عنه ما به حياته من الايمان والاعتقاد بما هو الحق في كل باب ويقهره ويأمن من عداوته فعليه أن يذبح نفسه الحيوانية بان يقطع هواها الذي هو روحها التي تحيا بها بسكين الرياضة حين مازال عنه شره الصبا أي غلبة الحرص على اتباع الشهوات فان الصبيان والفتيان لغلبة القوى الطبيعية عليهم وشدتها يقصر استعدادهم عما يراد منهم من المواظبة على الطاعة والمجانبة عن الانهماك في استيفاء اللذات الجسدية ويعسر عليهم تحمل الرياضة ومخالفة الهوى ولم يلحظهم ضعف الكبر والهزم وفنوره الحامل على الكسل عن اقامة وظائف العبادات مع ان من استمر على اتباع مقتضيات النفس والهوى الى سن الكبر والشيخوخة تستحكم فيه البطالة والاعتماد باتباع العادات فيعسر عليه ترك ما اعتاده فيخرج عن قابلية العلاج فظهر أن وقت ذبح بقرة النفس الحيوانية انما هو وقت كون صاحبها عوانا بين البكر والغرض فن أراد أن

واسمائه وفعاله والعالم من اطلمه الله على ذلك لا عن شهود بل عن يقين . وقيل المعرفة نوع يقين يحدث عن اجتهاد في العبادات اه باختصار وفي رسالة القصود واختلف العلماء المعتبرون على ثلاثة اصناف في معرفة الله تعالى فصنف قالوا ما في الوجود شيء الا ويعرف الله عز وجل وصدقوا . وصنف قالوا ما في الوجود من يعرف الله تعالى وصدقوا . وصنف قال ما عرف الله الا الله وصدقوا . فاما من اثبت المعرفة لجميع العالم وصدقهم في ذلك فهو من طريق الاسماء والصفات فان اول الواجبات معرفته تعالى على ما هو به من صفات الكمال ونعوت الجلال والاستدلال بالصنعة على الصانع وعلى الفعل بفاعله فالعقل ضرورة يعلم وجود الفاعل لاستحالة وجود الفعل من غير فاعل وقد قال تعالى (أفي الله شك فاطر السموات والارض) وقال عز وجل (شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة) وفي حديث معاذ بن جبل حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقال له (إنك تقدم على قوم اهل كتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه عبادة الله تعالى فاذا عرفوا الله فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات الحديث) فاثبت الله تعالى ورسوله لهم معرفته ونفى الشك عنهم بوجوده وقال تعالى (ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم) وهذه الآيات عامة في سؤال الخلق عن خالقهم فثبت بطريق النقل والعقل ان ما في الوجود من ينكر وجود الصانع الفاعل المختار ولا من يجهل اسم الله جل ذكره . واما من نفى المعرفة بالله تعالى عن جميع العالم وصدقهم في ذلك فهو من طريق عدم الاحاطة بمعرفة حقيقة

يدبح نفسه الحيوانية وقوة شهوته بسكين الرياضة فعليه أن يتحرى في ذلك وقت ما تزول عنه شرّة الصبابة فلا يكون
كبكر ولم يلحقه ضعف الكبر فيكون كفارض وان يتحرى في ذبحها حال كونها معجبة رائعة المنظر بالنسبة ولا
يمنعه من ذبحها وكسرها هو الذي هو بمنزلة الروح بالنسبة اليها من حيث انها انما تحيا به كونها رائعة المنظر عنده بل يجب
عليه أن يميتها ولو كانت أعجب ما يكون وأذنه عنده كما يدل عليه قوله تعالى ﴿انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين﴾
وان يتحرى فيه وقت كونها غير مذلة بطلب الدنيا والسعي في تحصيلها ورغبة حياها فان حياها وصرف الاوقات
الى تحصيلها آفة مانعة عن الاشتغال بالعبادات فينبغي للعاقل أن يذلل نفسه للعبادة والعمل لما بعد الموت قبل أن
يستعبد لها الهوى ويغلب عليه لان ازالة الآفة بعد استحكامها في غاية الاشكال وأشير اليه بقوله تعالى ﴿انها بقرة
لا ذلول تثير الارض﴾ اهـ (استجلاء) قوله فعليه أن يتحرى في ذلك وقت ما تزول عنه شرّة الصبابة لانه والله أعلم
في هذا الوقت ثبت عقله ولا يبقى يدور مع استحسانات الصبا ويهد فيها كلها في الاغلب وبالرياضة يزول الكل
بحول الله ولا يأس من التوبة لنفسه ولغيره ان صدرت معصية من أحدهما أمان سبقت له الهداية من أول نشأته
فالاغلب فيه ان لم تكن معه فطنة يتأمن من الذنوب تأمن من ينسب الفعل للخلق ويستعظمها الاستعظام من لم يستحضر
رحمة الله الواسعة ومغفرته وعفوه وحلمه وكرمه وأما الول فانه يستعظمها للاقدام عليها والخوف مكر الله ويستحقرها
في جانب كرمه وحلمه ومغفرته وعفوه ورحمته الواسعة ويبقى بين الرجاء والخوف والرغب والرهب وهذا هو المراد
من العبد قال الله عز من قائل ﴿يدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين﴾ اللهم اجعلنا منهم آمين وهذا أيضا هو الاشد
الذي ارتضاه الله لرسله عليهم الصلاة والسلام (والظاهر) ان في قصة الولد مع أمه أصلا أصيلا لاهل الطريق كما
تقدم من مشورته لها واوصاها به عليها ووفائه بذلك ومجاهدته لنفسه أول بدايته وتركها هي له على ذلك حتى تمرّت وصلاح
حاله واذناله بعد ذلك ببيع البقرة كانها أذنت له في مخالطة الناس بالبيع والشراء وغير ذلك واختبار الملك للولد وتوفيق
الولد واخبار الام بانه ملك وانه يستشير في أمر البقرة وفيه أشياء غير ما ذكرهنا وقبل ولكن هذا محمل الاختصار
وكفي هذا لاهل الاستبصار وكذلك لهم أصل كما تقدم في ترك شعيب موسى عليهما السلام ثماني حجج أو عشر
ولم يؤاخره على أقل منها ولم يعترض موسى عليه في الكثرة بل قبل وأحسن الصحبة حتى جاء الابان وتقبل القربان

ذاته وصفاته على ما هو به من كنه ماهيته اذ بضرورة العقل يعلم عدم احاطة معرفة المحدث المقيد بكال وجود المطلق
القديم الاحد لانه من فعله واحاطة الفعل بفعله محال عقلا وانظر الى قوله تعالى «ولا يحيطون به علما» وقوله «ولا
يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء» وقوله «وما قدرنا الله حق قدره» ومعناه وما عرفوا الله حق معرفته وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم (لو عرفتم الله حق معرفته لعلمتم العلم الذي ليس بعده جهل وما بلغ ذلك احد) قالوا ولا
أنت يارسول الله قال ولا أنا قالوا ما كنا نرى ان الرسل عليهم السلام تقصر عن ذلك فقال عليه السلام «الله أعز
شأنا وأعظم سلطانا من أن ينال أحد سره كله» وهذه المعرفة محال في حق الخلق واجبة في حق الله تعالى لانه جل
وعلا علم بنفسه وصفاته ومعاملاته على ما هي به على الاطلاق من غير تقييد ولا إحاطة لا حدسواه فثبت بطريق
العقل والنقل أيضا أنه ما في الوجود من يعرف الله تعالى * وأما اثبات ان ما عرف الله الا الله وصدقهم في ذلك فهو
من طريق الاحاطة بعلمه المطلق فانه خالق الموجودات ومدبر أمورهم وعالم قدرهم ومقدارهم ومفنيهم وموجدهم
ومبدؤهم ومعيدهم قال الله تعالى ﴿الله خالق كل شئ وهو على كل شئ وكيل﴾ وقال ﴿ذلكم الله ربكم خالق كل شئ لا اله الا هو فاني توفكون﴾ وقال ﴿هل من خالق غير الله﴾ الآية وقال تعالى (وأحاط بكل شئ علما وأحصى كل شئ عددا)
وقال ﴿والله على كل شئ قدير﴾ وقال ﴿يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يرج اليه في يوم كان مقداره ألف سنة
مما تعدون﴾ وقال ﴿تخرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة﴾ وقال صلى الله عليه وسلم

مطلب في ان قصة
الولد مع أمه أصل
لاهل الطريق

مطلب تفسير قوله
تعالى خذ آية
الطير الآية

وبان له من الرسالة والرؤية والمكالمة والآيات ما بان اللهم وقتنا لحاجتك آمين ﴿ تبيينه ﴾ ويؤيد ما تقدم عن
البيضاوي ما ذكره أيضاً عند قوله جل من قائل (خذ آية) قيل طواوساً وديكاً وغراباً وحمامة ومنهم
من ذكر النسر بدل الحمامة وفيه إيماء إلى ان إحياء النفس بالحياة الأبدية أميتاً تأتي بامانة حب الشهوات والزخارف
الذي هو صفة الطاوس والصولة المشهور بها لديك وخسة النفس وبعدا المل المتصف بهما الغراب والترفع
والمسارعة إلى الهوى الموسوم بهما الحمام اه الغرض منه هنا وقال عند قوله جل من قائل «ثم ادعهم يا تينك سعياً»
الآية بعد الكلام على معناها ما نصه وفيه إشارة إلى ان من أراد احياء نفسه بالحياة الأبدية فعليه ان يقبل على القوى
البدنية فيقتلها أو يزعج بعضها ببعض حتى تنكسر سورتها فيطأ وعنه مسرعات متى دعا هن بداعيسة العقل أو الشرع
وكفي لك شاهداً على فضل ابراهيم عليه الصلاة والسلام ومن الضراعة في الدعاء وحسن الادب في السؤال انه
تعالى أراه ما أراد أن يريه في الحال على أسير الوجوه وأراه عزيراً بعد ان أماته مائة عام اه (قوله وكفي لك شاهداً)
وذكر عن الضراعة وحسن الادب وسرعة الاجابة بسبب ذلك وان عزيراً عليه السلام رأى ذلك بعد موته مائة
عام (هذا) والله أعلم من أصول سبب اجابته الدعاء ومن أصول سبب السمتى بنظره لبعض الناس أو بعد زمن قليل
لانه يأتي متضرعاً منكسراً معتقداً في ذلك الولي قد نجي عنه بذلك الاغراض وستر به الاعراض وشفي به الامراض
فيظنر الهولي في تلك الهيئته فيرق له طبعه ويشفق من حاله فيقع فيه اضطراب في باطنه لربه فتتدح منه أنوار فتسرى في
قلب ذلك الشخص فيسقى من حينه وبعده ذلك فهو ما قسم الله له من ازدياد في ترقية في المقامات (مثاله) من رأى
فقيراً في هيئته رثة وهو من أهل الايمان أو السخاء وعنده ما يزيل به عنه تلك الهيئته يعطيه في الحسين لباساً أو دراهم أو
طعاماً أو الجميع حتى يزول عنه ما كان به (وأما) من أتى الولي وله اغراض واعراض وامراض وموازين فلا بد له من
معالجات لتذهب عنه الملاججات والحاججات ويصلح للمناجات وتقضى له الحاجات وإياه ان يعدد الشهور
ويريد الظهور وهو في حالة تقصم الظهور وتبيد في الذهور ويعلم ان هذا النبي ما شاهد الا بعد موته مائة عام فكيف
باهل الزمن فينبغي له ان يجتهد في قتل نفسه نصف المائة أو ثلثها أو ربعها أو عشرها لعل نفسه تموت ويكون من أهل
الرحموت وبشاهد مشاهد الرجال ويتمشى معهم فيالهم من مجال لتزول عنه وبه الاوجال ولكل شىء آجال وإياه

لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك (وقال ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير) وقال (ما أدري
ما يفعل بي ولا بكم) الآية وكان عليه السلام أعلم الخلق وامام العالم وقطب الوجود وروح الموجودات ولكن
أعطى الربوبية حقها والعبودية حقها وذلك لكامل معرفته ونهاية علمه وشرف قدره صلى الله عليه وسلم صلاة
ترضيه وتزيده شرفاً وعزا وترضى بها عنا وتبليتنا ما آرن باندنيا وأخرى (فثبت أيضاً) بطريق العقل والنقل
انه ما عرف الله تعالى على الحقيقة أحد من خلقه ولا عرفه معرفة تجلب له سواه اه وتتفاوت أيضاً درجات
المعرفة تفاوتاً كثيراً بحسب استعدادات العارفين ومقاماتهم وأحوالهم فبعضهم عرفه معرفة الوجودانية
من طريق الخبر على لسان التوحيد بدليل الكمال والقدم وبعضهم عرفه معرفة القدرة من طريق الاجتهاد على بساط
الصفاء في ميدان الاحسان بدليل الفضل والنعم وبعضهم عرفه معرفة المحبة من طريق الكشف على شهود
الحضور في ميدان التجلي بدليل الجود والكرم (وفي شرح الكبير في الاحمر) لشيخنا رضى الله عنه وأرضاه
قال بعض العارفين العلم بمنزلة البحر فأجرى منه وادته ثم أجرى من الوادى نهر ثم أجرى من النهر جدول ثم أجرى من
الجدول ساقية فلو أجرى إلى الجدول ذلك الوادى لا عرفه وأفسده ولو سار بالبحر إلى الوادى لا فسده وهو المراد من
قوله تعالى «أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها» فبحور العلم عند الله تعالى فأعطى الرسل منها أودية ثم أعطت
الرسل من أوديتهم أنهاراً إلى العلماء ثم أعطت العلماء إلى العامة جداول صغاراً على قدر طاقتهم ثم أجزت العامة

والامور العجال فانها تدع مع ربات الحجال وصغار الانجال اللهم وفقنا للحجابك آمين

﴿ تحريض وتحضيض لذوى التمريض لا تقسمهم وساكنى الحضيض ﴾

اعلموا انه تقدم ما يكفي اللبيب من فوائد التسليم والالتقاء المؤدين للتعليم والازدياد * وسيأتى بعد ان شاء الله ما يعضده وللعلو ينضده فعلى المرید التسليم وليتذكر قوله جل « وفوق كل ذى علم علم » هذا ان رأى ما يخالف مذهبه * وظن انه فى مومات مذهبه * وشيخه جهله * وعده من الجهله * أعاذنا الله من الحرمان * وثبت قلوبنا على الايمان * وحاشا من ينسب الى الله وتشهده العدو ان يكون الجاهل * بل هو العالم العامل * عذب المناهل * وعلى المرید ان يفن ان لم يمكنه الاقياد والتسليم وعدم الاعتراض على شيخ كما وصفوا فى كتبهم نظاماً ونزاً كما تقدم هنا وتقدم انه سيزيد ان شاء الله الحجد (قال شيخنا) فى نظمه منتخب التصوف فى وصف الشيخ

واحب لشيخ عارف طريقاً * يعلم شرعاً عالم تحقيقاً

فرغ من تهذيب نفسه بقا * ليستفيد منه من قد خلقا

الى آخر الايات فانظرها وهذا الوصف والذي قبله والا تى كلفها متوفرة فى شيخنا ادام الله عزه وعمره فى العافية ﴿ ومن أعجب ﴾ ما شاهد فيه أهل العلم الملازمون له تشبيه على مذهب الامام مالك ويقول وهو فعله نحن قوم خليليون مع تبخره فى العلوم وقدرته فتبارك الله على أخذ ما شاء منها فى القروع والاصول بالقهوم (قال) لى يوم انجمله الغيب المغيب * المسك المطيب * ودرع الشرع والحق الحبيب * ذوالجذب الباطنى والسلوك * والرقه والبكاء الدائم والحيرة والغيبة فى مالك الملوك * الذى سمعت شيخنا ادام الله عزه وعمره فى العافية يقول فيه من أعجب ما رأيت فى ابني هذا انه من يوم ولد ما مس جسده جسم أمه الا وبكى أشد البكاء ولوفى البرد ولو ليلا ورمما تنام ويمسه منه شئ فيبكي أشد البكاء ويتقلب ولا مس ندى امرأة غير أمه ما عدا المباركة بنت محمد بن الزين العروسية وكانت ممن يحب شيخنا ادام الله عزه من صغرها وأما قبلها كذلك وكان يحسب ذلك من فضلها وهو كذلك هذا فى صغره واحرى فى كبره كنت يوماً جالساً معه ورأيتة تمر وجهه واحمرت عيناه وسألته ولم يجبنى قالت على الجهات

سواكى الى أهاليم بقدر طاقتهم وعلى هذا ما روى فى الخبر للعلماء سر وللخلفاء سر والانباء سر وللملائكة سر والله من بعد ذلك كله سر فلواطلع الجهال على سر العلماء لبادوهم ولواطلع العلماء على سر الخلفاء لنادوهم ولواطلع الخلفاء على سر الانبياء لخالقوهم ولواطلع الانبياء على سر الملائكة لاسمعوهم ولواطلع الملائكة على سر الله لاطحاوا بادوا بأثرين والسبب فى لك ان العقول الضعيفة لا تحمل الاسرار القوية كما لا يحمل نور الشمس أبصار الخفايش فلما زيدت الانبياء فى عقولهم قدروا على احتمال اسرار النبوة ولما زيدت العلماء فى عقولهم قدروا على احتمال اسرار ما عجزت العامة عنه وكذلك علماء الباطن وهم الحكماء عذبى عقولهم فقدروا على احتمال ما عجزت عنه علماء الظاهر اه وهو أيضاً هكذا فى غرائب القرآن اه وكل عارف ومشاهد انما يعرف ويشهد بقدر ما رفع له من الحجاب واشهده إياه من قسمة كانت له فى أم الكتاب فمن مشاهد يشهد مخلوقاً مقيداً حقيقاً بنطق ومشاهد يشهد تحقياً مطلقاً حقاً بحق فستان ما بين ناظر معتبر وبين ناظر مختبر والعارف من جمع الكمال وحصل له القال والحال وفى المعنى قيل

حال وقال يشهد ان بانه * حاز الكمال بكل معنى أنفس

فاذا تتجلى له أسرار الكائنات ويفهم منها الاشارات ويقرأ فى سطورها من العبارات وتظهر له تخاليل القرب والتداني ويشره بقرب الوصال جمالها تيك المعانى كما قيل

يشرنى جمالك بالتداني * فاطمع بالامانى فى الامان

فرايت امرأة فعلمت انه رآها ووقع فيه ذلك مراراً وذلك دأبه راقبته أعواماً عديدة وظهرت لي منه كرامات مديدة
 نفعنا الله كلابه وبأبيه وبأخوته وهو الشيخ سيدى محمد فاضل ابن شيخنا أدام الله عزهما أمين والذي قال
 لي أعجب ما رأيت في أبى مع تضلعه في العلوم كلها حبسه لنفسه على ما فى المختصر خاصة وسمعتهم من كثير من العلماء
 غيره كما تقدم ومع حبه للتوسعة على عباد الله يضيق على نفسه ولا يحب أن يفنى الابهام والمشهور ويحب غيره أن
 يوسع ولا يضيق على العباد

﴿ ترسيع وتوسيع ﴾

قال فى تحفة الاكابر عند حديث عليكم بسنتى وسنة الخلقاء الراشدين من بعدى بعد ان قرر انه لا بد للمقلد
 من متابعة المذهب الذى هو عليه وذ كر جواز الانتقال الى أن قال ما نصه حكى أبو عبد الله المواق عن شيخه
 المتورى عن شيخه القيجاطى انه كان يقول أما الاحكام والحلال والحرام فنحن على صميم المذهب وأما
 الآداب والرقائق والقراآت فنحن على مذهب أئمة هذا الشأن وذ كر عن شيخه ابن سراج ايضاً عن شيخه
 الحفارانة قال نحن مالكيوا المذهب فى الحلال والحرام وعلى مذهب الحديث فى الرقائق والآداب اه
 الغرض منها (وفى التحفة) ايضاً عند حديث العلماء ورثة الانبياء ما نصه دل الحديث على ان الاولياء
 خلقاء الرسل فانهم ورثوه فى النيابة والتصرف فى الارواح بواسطة النبوة (وقد قال القلشائى) الولاية هى التصرف
 فى الخلق بالحق وليست فى الحقيقة الاباطن النبوة لان النبوة ظاهرة الانبياء وباطنها التصرف فى النفوس باجراء
 الاحكام عليها والنبوة محتومة من حيث الانبياء اذ لا نبى بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ذاته من حيث
 الولاية والتصرف لان نفوس الاولياء من أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وآله جملة تصرف ولايته يتصرف
 بهم فى الخلق بالحق الى قيام الساعة فباب الولاية مفتوح وباب النبوة مسدود (وعلامة) صحة الولى متابعة
 النبى فى الظاهر لانهم يأخذان التصرف من مأخذ واحد اذ الولى هو مظهر تصرف النبى فلا يتصرف الا
 واحد (وكما) ان النبوة دائرة متألقة فى الخارج من نقط وجودات الانبياء كاملة بوجود النقطة المحمدية

مطلب العلماء ورثة
 الانبياء

فلى فى كل صامسة سرور * ولى فى كل ناطقة معان

وقيل تأمل سطور الكائنات فانها * من الملا الاعلى إليك رسائل

ومن شاهد هذا ورد البحر دون العيون وابرز حقائق المعارف والفنون

وكل معنى يكاد الميت يفهمه * حسناً ويعده القرطاس والقلم

ويعجب من شهوده لوجه الجمال فى جميع الاطوار والاحوال وشهوده له بكليته وسماعه للمناجات بجميع أئبته

كما قيل تنأهت جمالاته وجه جميعها * فقبلة تأنى ومقبلة تمضى

وكما قيل ايضاً اذا ما نبت ليلى فكلى أعين * وان هى ناجتى فكلى مسامع

وهنا ينزل على ساحل بحر المعانى الذوقية وتشرق عليه شمس المعارف الكشفية فصار بذلك أفق طلوعها بنور

شروقها ومحل غروبها بعد بروقها التصرف فى مس جواهر التحقيق واليتد الطولى فى التدقيق والتوفيق ويستشقى

بشمس الذات ويستنير بنور الصفات ويقرأ سره المكتوم ويفهم تعاق العلم بالمعلوم ويحل بجبوحه ذلك القضاء

الواسع ويتزه فى حضرات الشهود بالنور الساطع فهو غريب فى الاكوان لما جمع من حقائق العرفان وخضرة غيبه

لانهم واسرار حليته لا تعلم وفى المعنى لبعضهم

ومذعنك غبنا ذلك العام اننا * نزلنا على بحر وساحله معنا

فالولاية أيضاً دائرة متألّفة في الخارج من نقط وجودات الاولياء كاملة بوجود النقطة التي ستختم بها الولاية وخاتم الاولياء على ما ذكر لا يكون في الحقيقة الا خاتم الانبياء وعليه تقوم الساعه (فظهر) مما ذكر الفرق بين النبي والولي وانه لا يسمعه الا متابعه النبي اه الغرض منها هنا بحذف اليسير منه (قوله فلا متصرف الا واحد) هو والله أعلم الغوث الذي عليه مدار الاولياء والكل مداره على الله واتباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ﴿ فان قيل ﴾ هذا فلان غوث في قطره يتصرف فيه ﴿ فالجواب ﴾ والله أعلم انه لا يتصرف الا باذن الغوث اما صريحاً واما يعلم ما يحبه الا ترى سلطان المسلمين له عمال في كل قطر يتصرفون في قطرهم كيف شاءوا ولكن ان خالفه واحد وعلم به السلطان فر بما عاتبه اوسليه اللهم سلمنا ووفقنا واليه الاشارة في قول مطية الحيد

وقولهم قطب لكل بلدة * يعنوا به فائقهم في الرتبة

وعالم الارواح لا يتابع فيه (واما تأكيد) التنبيه على ان شيخنا ادام الله عزه هو الغوث اليوم والقطب فقد تقدم منه ما يكفي ومتابعته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم تقدم التنبيه عليها نظماً ونثراً وشهادة العبدول بذلك وهو والله الحمد كذلك واما غوصه في الحقائق وتصرفه واخباره عن المغيبات فهو امر واضح وتقدم البعض منه ولو كان الحال متمسكاً لحيء بكثير منه شاهده وسمعتة من الاثبات * واما امرائه للنبي صلى الله عليه وسلم يقظة ومنا ما فكثر وقص علينا من ذلك الكثير ادام الله ذلك عليه وعلى انجاله آمين وتلاميذته وعلى المسلمين آمين ﴿ سؤال ﴾ هل رؤية النبي صلى الله عليه وسلم تقع يقظة ورؤية الملائكة ﴿ الجواب ﴾ تقعان يقظة وشواهد كثيرة والحكايات والا تارا اكثر وكفى ما في تنوير الحلك المتقدم العزوله اول التذنب وسيأتي ذكره في كلام التحفة وساق من الاحاديث وحكايات الصالحين الثقات ما يكفي والله الحمد (كان ابن شيخنا) الغائب في حب الله ورسوله * المكتم حاله في سلوكه وقوله المعروف عند اهل الملا العلوى * الجحول عند اهل السفلى * الدرّة المصنونة * الجوهرة المسكونة * جيلم الاخير سيدي الشيخ الطالب اخيار * زمن مجاهدته وكان جاهد وشاهد وعاهد وصفاه ورفا ووافقا حدثني انه لا يمكن ان يضع قدمه في الارض الاعلى ملك وسبب قوله لها اني سألته لما رأيت له لا يقدر ان يمشي ويضع اصبعاً في الارض ويقف ويعبر وجهه وألححت عليه وعلمت انه شاهد شيئاً فذكره ومن رآه في ذلك الزمن يصدق ذلك واني صدقته

وشمس على المعنى توافقاقتنا * فغربها فينا ومشرقها منا

ومست يدانا جوهراً منه ركبت * نفوس لنا دراصفت فتجوهرنا

فما السر والمعنى وما الشمس قل لنا * وما جوهر البحر الذي عنه عبرنا

حللنا وجودا واسمه عندنا الفضا * يضيق بنا وسعاً ونحن فضاقتنا

تركنا البحار الزاخرات وراءنا * فمن أين تدرى الناس أين توجهنا

وسره مع الحبيب لا يطلع عليه رقيب كما قيل

بين المحبين سر ليس بنفسيه * قول ولا قلم للخلق يحكيه

بل يغيب كمر الحب عن الحس وينجلي له نور وجهه محبوبه كالشمس ويدوم له السكر وتطفح الدنان وتدور عليه
أكؤس المحبة والعرفان

ما زال يشربها ويسلب عقله * خبلا وتؤدى روحه برواح

حتى انثى متوسداً ليمينه * سكر وأسلم نفسه للراح

ومن كان تلقه في الله كان خلفه على الله

ويزيدني تلقاً فأشكر سعيه * كالمسك تسحقه الا كف فيعقب

مطلب وقوع رؤية
النبي صلى الله عليه
وسلم والملائكة
لبعض الاولياء
يقظة

وكذلك من رآه بعده ونور الله بصيرته وكشف عنه الحجاب جعلنا الله من عنده انجاب وله الدعاء أجاب آمين قال
 شيخنا ادام الله عزه في نظمه الكبير يت الاحمر
 لكن به ذوق مادري * والذوق يعنى فيه عن معبر

﴿ استشهاد واستمهاد ﴾

قال في تحفة الاكابر على حديث من رأى في المنام فسيراني في اليقظة بعد ما قرر كلام الأئمة فيه ما نصه قال السيوطي
 مراده وقوع الرؤية الموعود بها في اليقظة على الرؤية في المنام ولو مرة واحدة تحقيقاً لوعده الشريف الذي
 لا يخلف وأكث ما يقع ذلك للعامة قبل الموت عند الاحتضار فلا يخرج الروح من جسده حتى يراه وفاء بوعده
 وأما غيرهم فتحصل لهم الرؤية في طول حياتهم اما كثيراً واما قليلاً بحسب اجتهادهم وحفاظتهم على السنة واخلاصهم
 بالسنة مانع ليراه وللسيوطي تأليف سماه تنوير الحلك في جواز رؤية النبي والمالك وذكر رؤية حمزة رضي الله عنه
 لجبريل عليه السلام (وفيها) وقال السيوطي في فتاويه نص جماعة من أئمة الشافعية على ان من كرامة الولي انه
 يرى النبي صلى الله عليه وسلم ويجمع معه في اليقظة ويأخذ عنه ما قسم له من معارف ومواهب ومن نص على ذلك
 من الشافعية الغزالي والبارزى والتاج السبكي والعفيف الياقعي ومن المالكية القرطبي وابن أبي جمرة وابن الحاج
 في المدخل (وقد حكى) عن بعض الاولياء انه حضر مجلس فقيه فروى ذلك الفقيه حديثاً فقال له الولي هذا
 الحديث باطل فقال له الفقيه ومن أين لك هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم واقف على رأسك يقول اني لم أقل
 هذا الحديث وكشف للفقهاء فرآه اه (وقد قال الشيخ عبدالقادر الجيلاني) والله ما رفع جدى قدما الا وضعت
 قدمي موضع قدمه (قال العارف بالله أبو عبد الله البكي) يشير الى كمال المتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم على
 المشاهدة (وقال الشيخ أبو العباس المرسي) والله لو خفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم لحظة لما عدت
 نفسي من المسامنين قال أبو عبد الله البكي هذا عند الاشياخ محمول على رؤية المعايينة كشافاً ومشاهدة (وفي منازل
 الوصول) ولوائح القبول للشيخ أبي الحسن البكي لما تكلم على معارج الولي والحال الثاني ان يعرج الى محل

فيكون بالله ومن الله والى الله ولا مطلب له في غير الله كما قيل

وقل ليس لي في غير ذاتك مطلب * فلا صورة تجلي ولا عمرة تجني

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم

أجد الملامة في هواك لذيدة * حبا لذكرك فليلمني اللوم

ومن كان بالله لا يعجزه شيء وان فني لا يفقد ومن كان بنفسه لا يقدر على شيء ولو بقي لا يوجد وفي المعنى قال شيخنا
 الشيخ ماء العينين رضي الله عنه

لقد كنت اما كنت بالله واسمه * ولم أك اما كنت باسمي ووسمه

وأين أنا واسمي اذا لم اكن به * وابن يرى فقدى اذا كنت باسمه

فيتحقق عند ذلك بالعبودية ويعطى حق احكام الربوبية فتخلع عليه خلع الولايتين وتشر له اعلام الخلافتين واعني
 بالخلافتين خلافة الظاهر والباطن أي الشريعة والحقيقة واعني بالولايتين ولاية الصادقين ولاية الصديقين فولاية
 الصادقين باخلاص العمل لله تعالى والقيام بالوفاء مع الله طلباً للجزاء من الله ولاية الصديقين بالبقاء عماسوى الله
 والبقاء في كل شيء بالله واعلم ان ولاية الصديقين ايضاً على نوعين ولي يقف عن كل شيء فلا يشهد مع الله شيئاً وولي
 يبقى في كل شيء فيشهد الله في كل شيء ولا يحجبه عنه اصطلام الاحوال ولا دهش الانوار في الجمال والجلال

يشهد فيه روحه صلى الله عليه وسلم مع أرواح النبيين وذلك كما وقع للشيخ الكبير عبد القادر الجيلي شيخ السنة كما نقله اليا فعي في شرح المحاسن وقد وقع ذلك لثقات من المتقين أخبرونا به وإذا شاهد ذلك أكسبه ذلك علوما لدنية لا يعلمها إلا العالمون وأولوا الألباب الواصلون إلى الله تعالى فإذا سمعت الخلاق منها كلمة تنزلت عليهم معها وقار وسكينة وهيبة وسكوت فسمعوها ووعوها وامثلوها وأثرت أشارته وظهرت بركاته بواسطة علمه الألهي المؤيد بالتوفيق وأمثال هذا مما يحكى عنهم رضی الله عنهم ونفعنا بهم كثير لا يحصى واستقصاؤه يخرج بنا إلى التطويل وفيما ذكر كفاية والله أعلم انتهى كلام التحفة وسيأتي كلام ابن أبي جمرة في الهجعة فيه تأييد لما ذكر ان شاء الله (حيدثني) العدل المرتضى السيد محمد نافع المتقدم ذكره مراراً العقبوني ابن أخت شيوخنا أدام الله عزه انه سمع شيخنا أدام الله عزه يقول يوماً في أول زمنه والله ما احتجب عنى طرفة عين يعني النبي صلى الله عليه وسلم وسبب قوله ان شخصاً قال انه صدق بالنبي صلى الله عليه وسلم ولم يره قالها شيخنا أدام الله عزه سرا وسمعه وهو قريب منه وتقدم ان مرأيه به يقظة ومنا ما كثيرة ولا بأس بالتبرك بحكاية أو حكايتين منها (سمعته) أدام الله عزه يقول انه كان في أول زمنه مع أبيه لا يفارقه النبي صلى الله عليه وسلم ويده لا تفارق يده الا في الضرورة ور بما يسلم عليه أحد أو يكلمه ولا يقدر ان يرد عليه السلام أو يمد يده ووجد عليه الا كثر من الناس وشق عليه ذلك وما قدر ان يقول ذلك واشتكى لابييه فقال له أبوه رضی الله عنه يابني ان الناس يطلبون ان يري أحد منهم النبي صلى الله عليه وسلم ولو مرة في المنام وأنت تشتكى من كثرة ملازمتك وحمد الله أبوه رضی الله عنه وقال له أنت وأختك يعني من أحسن الله لها الطبيعة التقية النقية المكشوفة ربيعة ما رأيت مثلك كما فاتها أنتي تشتكى من شدة مشاهدتها لما في الكون كله وصارت تستحى لانها ترى ما لا تحب من عورات الخلق وما زاد أبوها القطب على ان أخذ ظفر سبابة وغمسه في كفها وقال يا أيها الكشف احتجب عن ابنتي واحتجب عنها زمنا وبعد ذلك صارت ترى البعض هذا سمعته من شيخنا أدام الله عزه ومن أمجالها ومن أبناء أخواتها وأبناء اخوتها (وأما شيخنا) أدام الله عزه فانه ما احتجب عنه النبي صلى الله عليه وسلم بالرؤية لكن لا يجعل اليد في اليد في أغلب أحواله وبقيت يده كما سمعت منه ومن جم غفير عدول ماورا تحتها تفوح أطيب من المسك بل والحمد لله هذه الرائحة الآن فيه ويظن من لا يلازمه انها رائحة

مبدأ رؤية الشيخ
رضي الله عنه للنبي
صلى الله عليه وسلم

ولله در القائل
لوعايت عينك يوم تزلت * ارض النفوس ودكت الاجبال
رأيت شمس الحق يسطع نورها * حين التزلزل والرجال رجال
يعني والله اعلم بالا جبال جبال العقل والشمس المعرفة بقوله والرجال رجال اي انهم لم يحجبهم شيء عن شيء لثباتهم ورؤيتهم لله تعالى في كل شيء قال تعالى (وترى الجبال تحسبها الخ) الآية وهذا ام لان الله سبحانه جعل الكائنات مرآيا الصفاة فمن غاب عن الكون غاب عن شهود الحق فيه فما نصبت الكائنات لتراها ولكن لتري فيها مولاها فراد الحق منك ان تراها بعين من لا يراها اي تراها من حيث ظهوره فيها ولا تراها من حيث كونيتها والله در ابن عطاء الله - في هذا المعنى حيث قال

ما بينت لك العوالم الا * لتراها بعين من لا يراها

فارق عن هارقي من ليس يرضى * حالة دون ان يري مولاها

قال ايضا أي ابن عطاء الله « فالناظر للكائنات غير مشاهد للحق فيها غافل والفاني عنها عند سطوات الشهود ذاهل والشاهد للحق فيها عبد مخصص كامل » وانما ترفع الهممة عن الكون من حيث كونه لا من حيث ظهور الحق فيه فأعضاء العباد والزهاد وأهل الارادة عن الكون لانهم لم يشهدوا ظهور الحق فيه وذلك لعدم قعودهم اليه في كل شيء لعدم ظهوره في كل شيء فانه ظاهر في كل شيء حتى انه ظاهر فيما به احتجب فلا حجاب اه ولبعضهم

الطيب يستعمله ورائحة الطيب وتلك الرائحة بينهما فرق يعرفه من له فطنة اللهم نور بصائرنا آمين وشمها كثير من الصالحين منه من أرض بعيدة وذلك دليل انها روحانية وجر بت ذلك ووقعت فيه حكايات يطول جلبها هنا الحمد لله الحمد لله الحمد لله كثر اطيبا مباركا فيه عدد ما خلق ومل ما خلق ووزن ما علم آمين ﴿ حدثني ﴾ محمد نافع المذكور والاعراب في ظني اني سمعتهم من شيخنا ادم الله عزه يقول ان شيخنا ادم الله عزه وهو قبل البلوغ في زمن الصبا بات عنهم ليلة وبكر وافى طلبه فوجدوه وحده وسألوه ما باله وحده قال لهم انه مشى متحيرا ولما بلغ ذلك الموضع جلس وجاءه النبي صلى الله عليه وسلم ووضع رأسه على فخذه وقال له تسير عندى لقبرى ولحج بيت ربى وأضمن لك السلامة وقبول الحج والزياره وأمورا أخر وبقى متأدبا معه صلى الله عليه وسلم ما قدر أن يتحرك حتى أتوه (سمعتهم) يوما كان في موضع مصلاه صبا حاوا التفت الينا وقال سبحن الله ما اجل قدرة الله ان أراد ان يمد الزمن الضيق بمده والعكس انى في هذه اللحظة أتانى النبي صلى الله عليه وسلم ومسح يده على جسدى كله وتذا كرنا كذا وكذا وتقدم ان أمثال هذه يطول بنا ولكن في هذا القدر الكفاية من التبرك به ﴿ وأما زهده في الدنيا ﴾ فانه في غاية المنتهى ويشهد عليه ملازمته للبلاد القفار المداومة قلة الامطار والنبات وما يقدر احد ان يمكث معه ومن أنه يقول لا أقدر أن أصبر هنا وصدق والله لا يقدر عليه الا من هو مثله وهذا دأبه من قديم ويشهد له انه ان تفضل الله عليه بشئ منها لا يستقر عنده كانه المعنى بقول الشاعر

لا يألف الدرهم المضروب صرتنا * لكن يمر عليها وهو منطابق

وما يأتيه الله منها لا يجعله في يده بل يكون عند شخص آخر يكون فيه عياله والقرىب سواء وله شواهد يطول بنا ذكرها (قال في التحفة) عند الحديث الجارى على الاسنة ان عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا ان الحديث ليس بصحيح وذكر أدلة ذلك وأطال النفس فيه جزى خيرا وقال بعد كلام طويل مانصه وبالجملة فاعتقاد تسيط الدنيا ويسارها لعيون الخلق لا سيما في حق العشرة مناف لما هو الواجب على المؤمن من تزيه الصحابة وتعظيمهم واجلالهم وليس في ذلك مستند صحيح يتعلق به لا من جهة النقل ولا من جهة العقل ولا يعرفك ما يجري على أيديهم من الدنيا فانه لا يقدح شئ ممن ذلك في زهدهم وزغبتهم عنها اذ ليست الدنيا مذمومة لذاتها بل لما يعرض فيها من الآفة

مطلب ان حديث دخول عبد الرحمن بن عوف الجنة حبوا غير صحيح

ومن وجه ليلي طلعة الشمس تستضى * وفي الشمس أبصار الورى تتحير
وما احتجبت الا برفع حجابها * ومن عجب ان الظهور تستر
واذا بدالك فاعلم انك لست هو * كلا ولا أيضا تكون سواء
شيان ما اتحدنا ولكن هاهنا * سر يضيق لناؤنا عما هو

واعلم ان بصدق الفناء تكون صحة البقاء والفناء هو دهل البقاء ومنه يدخل اليه وصاحب البقاء يقوم عن الله وصاحب الفناء يقوم الله عنه ومعناه ان صاحب البقاء يكون نائبا وخليفة عن الله تعالى في خلقه وصاحب الفناء يحفظ الله عليه جميع احواله ويوجب له العذر عند أهل الحق في اقواله وافعاله وصاحب الفناء له التلقى من الله وصاحب البقاء له الالتقاء عن الله وصاحب الفناء قد طمست دائرة حسه وانفتحت حضرة قدسه وصاحب البقاء باق بر به في حضرة قدسه وحسه وصاحب الفناء مدعو الى الله وصاحب البقاء دعوا الى الله وهو محل الخلافة والرسوخ والتمكين فى اليقين داع الى الله على بصيرة من الله تعالى قال الله تعالى ﴿ قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى ﴾ اى على معانية ومطالعة لا ادعوا اليك وانا غائب عنك بل ادعوا اليك وانا ناظر اليك فن كانت له هذه الصفة والطريق على الحقيقة فهو الشيخ الذى ينبغى الاتجاء اليه والاعتماد عليه لانه لا يزال بالمر يد حتى مجلوم آت قلبه ويتجلى فيه انوار ربه ينهض اللهم الى الله تعالى فتنهض اليه ويسير بها ولا يفارقها حتى يلقيا بين يديه ويقول لصاحبها أنت وربك

وهو الشغل بها عن الله والاعراض عن التوجه اليه فالدينا المذمومة هي الشاغلة عن الله وإذا كان لا يضركتسابها لسائر الاولياء فبالك بعيون الصحابة (وقد قال الشاذلي) نفعنا الله به رأيت الصديق في المنام فقال أتدرى ما علامات خروج حب الدين من القلب فقلت لا أدري قال بذلها عند الوجد ووجود الراحة منها عند الفقد (والناس) على قسمين عبد طلب الدنيا للدنيا وعبد طلب الدنيا لآخرتها - (قال أبو العباس المرسى) نفعنا الله به العارف لا دنياه لان دنياه لا آخرته وآخرته لربه (قال ابن عطاء الله) وعلى ذلك تحمل أحوال الصحابة بقرضوان الله عليهم والسلف الصالح فكل ما دخلوا فيه من أسباب الدنيا فهم بذلك الى الله مقرر بون والى رضاه منتسبون لا قاصدون بذلك الدنيا وزينتها ووجود لذتها واستشهادها بآيات قرآنية وأدلة بانية وذكر كثرة أموال بعضهم وزهدهم فيها وقال وكانت الدنيا في أكتفهم لاني قلوبهم صبروا عنها حين فقدت وشكروا الله عليها حين وجدت وانما ابتلاهم الله بالفاقة في أول أمرهم حتى تكلمت أنوارهم وتطهرت أسرارهم فبذلها لهم حينئذ لانهم لو أعطوها قبل ذلك فلعلها كانت آخذة منهم فلما أعطوها بعد التمكن والرسوخ في اليقين تصرفوا فيها تصرف الخازن الامين وامتلوا قول الله سبحانه « وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه » فكانت في أيدي الصحابة لاني قلوبهم ويدل على ذلك خروجهم عنها وإيثارهم كما قال الله تعالى « ويؤثرون على أنفسهم الا آية » ويكفيك في ذلك خروج عمر عن نصف ماله وأبي بكر عن ماله كله وعبد الرحمن بن عوف عن سبع مائة بعير موقرة بالاحمال وتجهيز عثمان جيش العسرة الى غير ذلك من أفعالهم وسنى أحوالهم (وقال أبو طالب المكي) نفعنا الله به في كتاب الزهد من القوت وقد يصحح الزهد من العارف في الشيء مع وجوده عنده اذا لم يقتنه لنعمة النفس ويتمسكه ويسكن اليه بل كان موقوفا في خزنة الله عز وجل التي هي يده منتظر بالحكم الله عز وجل فيه ومحنة ذلك استواء وجوده وعدمه والمسارعة اذا رأى حكم الله تعالى الى تنفيذ فيكون لذلك كانه لغيره من عائلته أو اخوانه أو سييل من سبيل الله عز وجل وهذا المقام زائد على الزهد فلذلك لم يخرج منه بل كان مخصوصا فيه بخصوص وهذا أيضا مقام من التوكل اه وأشهادني شاهدت هذا في شيخنا أدام الله عزه وشاهدت فيه أكثر منه وشاهده غيري الحمد لله (وقوله وانما ابتلاهم بالفاقة في أول أمرهم حتى تكلمت أنوارهم الخ) هذا أصل حسن للمشايخ في أمرهم مرديهم بالتجريد

فقد سقط عنى حرك هنالك محل الولاية من الله ومواطن الامداد من الله وبساط التلقى من الله ودخول الامور بالله
 لله الى الله من الله كما مر وفي المعنى لشيخنا الشيخ ماء العينين رضى الله عنه

دخلت برى في الامور بلاهوى * ولله رى ذا الدخول على السوى

وادخلها فضلا من الله ذى العلاء * الى الله لا ابغى عن الله من هوى

مطلب ان ما ذكر
 من المشاهدات انما
 هو بالبصيرة

﴿ تنبيه ﴾ اعلم ان غالب ما ذكر من المشاهدات والادراكات انما هو بالبصيرة بعد جلاء مرآتها باشعة الحقائق المنيرة ونسبة البصيرة كما في غرائب القرآن الى مدركاتهما كنسبة البصر الى مدركاته فكما أن للبصر نورا كل ما يقع في ذلك النور فهو مدر كه فكذلك للبصيرة نور كل ما يقع فيه فهو مدر كه ولا يدرك حقيقة هذا النور الا من له نور « ومن لم يجعل الله له نورا أقم له نور » وهكذا ادراكات جميع الانوار حتى نور الانوار وكلما ازدادت النفس نورية وشرقا ازداد انبساطها فيقع فيها المعلومات أكثر وهكذا يكون الحال في كل مستكمل أما اذا كان العالم بحيث تكون كالاته الممكنة له موجودة معه بالفعل فلا تزداد نور بته ولا يتجاوز من قلته في العلم « وما منا الا له مقام معلوم » ثم ان كان الكمال والنور بحيث لا يمكن اكمل منه ولا أنور كان جميع الاشياء واقعة في نوره بل يكون نوره نافذا في الكل متصرفا في محيطها أزلها وأبدأ ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء (وهاهنا أسرار أخر) لا يجوز التعبير عنها العزتها بتفطن لبعضها من وفق لها من أهلها اه وبها يتبين للعارف ان معرفة الخلاق لله تبارك وتعالى

مطلب في علامات
تدل ان الشيخ
ماء العينين رضی
الله عنه من الكمل

أولا حتى يرسخ إيمانهم ويصير الزهد طبعا لا تطبعاً ثم يأمر ونهم بمخالطة الدنيا وأهلها كما تقدم عن الولد البار
وموسى عليه السلام اللهم وفقنا لحجابك آمين (سألني) يوماً ابن أخي شيخنا الفقيه الأديب الورع المكاشف
محمد الأمين المتقدم ذكره أول الخاتمة انه ألف في جانب شيخنا أدام الله عزه فقال لي ما العلامة عندك في كون شيخنا
أدام الله عزه وعمره في العافية من الكمل (قلت له) العلامة عندى ثباته عند المخاوف والشدائد واستقامته ومواظبته
على الصلوات في أوائل أوقاتها في الحر والبرد ومن المطر وغيره قال لي هذا حسن الا ان علامة كماله عندى عموم
دعائه حتى انه لا يوجد صاحب التجاعر به في أى حال ولا مقام الا ويجد ما يوافق حاله أو مقامه من أدعيته والامر
كذلك والعجبي ما قال وعجب غيرى وهذا من أوصاف الكمال لانك ان أتيت أصحابه تجدهم على ضروب شتى ولا تقل
الا ان كلامهم له شيخ غير شيخ الآخر ومن له نورانية يميز اتحادهم بعد التأمل فالبعض يذكرك ذنوبه ويدعو بدعاء
الغفران والبعض يذكرك بحبه عن ربه ويدعو بما يزيل حبه والبعض يطلب التوبة أو الاخلاص أو الترتي ثم كذلك
وكلمهم يجد ما يوافقهم ويقع هذا في أطوار الشخص الواحد ولو كان الحال متمسكاً لذكر الكثير من تلك الادعية وهي في
ديوانه ويحفظ الكثير منها التلاميذ (قال العلامة سيدي عبد الرحمن القاسمي) في تحفة الاكابر من كلام والده سيدي
عبد القادر أصحاب العارف الكامل على ضروب مختلفة وأشكال وألوان وأصحاب غيره لون واحد اه (حدثني) ابن
شيخنا الحيدري العمري المكاشف أبو الفتوح والكرامات الظاهرة والباطنة أبو التصريف العطريف سيدي
محمد الأمين الولي علماً ووصفاً زاد الله بأمثاله ان الشيخ المرني محمد عبد الله بن تكرر اليعقوبي المتقدم ذكره مراراً
قال له أحد من أبناء عمه ان أصحاب الشيخ الفلاني والشيخ الفلاني وذكرا له مشايخ متعددة كلهم ان رأيتهم أعرفه
بأشياخه وأصحاب شيخك غلبتني معرفتهم رأيتهم على ضروب شتى قال له ان شيخى يعرف من بحور شتى ويسقى
منها من شاء وأولئك كلهم يعرف من بحر واحد ولذلك عرفت سميتهم الحمد لله الذي وفقه على جواب سببه له عالم
عامل عارف من بحور المعارف غارف (ولا بأس) باتيان شئ من كلامه في التحفة ذكرها عنه نجله صاحبها وكلها والله الحمد
سمعتهم من شيخنا أدام الله عزه وعمره في العافية آمين لتيقظها للعافل وتشجيدها للحافل وتزينها لهما في الخلوات
والحافل اللهم زيننا في الدارين عندك وعند أهلها (قال رضي الله عنه) لا يصلح للحضرة الا من تجرد عن العوائد

استحالة معرفتهم له على الحقيقة فيقر بالعجز عن الإدراك ويعلم ان ادعائه اشراك ويتبين له أيضاً أنه لا يعرف ذلك
على الحقيقة الا نبي أو صديق أما النبي فعبءه بقوله ﴿لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك﴾ وأما الصديق
فقال ﴿العجز عن درك الإدراك ادراك ولا يعرف الله تعالى الا الله﴾ (والكلام في المعرفة) أبحر له تسبح والعين في
مفاوزه لا تطمح فنظر من أربابها الى أحوال العارفين واختلاف مشاربهم وتفاوت استعداداتهم وأحوالهم
ومقاماتهم قال باشتقاقه وحمل كل قول قالته أهل اللغة في اشتقاقه على مشرب من مشارب أهل التحقيق وحال من
أحوال العباد وأهل الطريق ومن نظر الى استحالة معرفة الله تبارك وتعالى على الحقيقة وانه لا يعرف الله الا الله قال
بارتجاله وعدم اشتقاقه فدل هذا على ان طريق المعرفة تدل على القولين ويفهم منها كلا الأمرين (وأما الطريق
الرابع في الخصوصية) فهو مأخوذ من الطرق الثلاثة المتقدمة وهو دال أيضاً على القولين لكن الأرجح فيه عندهم انه
مرئجل غير مشتق والخصوصية من خصه بالشيء يخصه خصاً وخصوصاً بالفتح فيهما و يضم الثاني وخصوصية
بالضم ويفتح وخصيصى بالكسر والتصر وهو الفصيح المشهور ويمد وخصية بالفتح و يضم وتخصه كتحلة فضله
دون غيره وميزه وهو التفرد ببعض الشيء مما لا تشاركه فيه الجملة كما في التاج ولهذا الاسم خصائص كثيرة لا يشاركه
فيها غيره ظاهرة وباطنة فمن خواصه الظاهرة كما في مزيل الحجب عن أهل الملا على كلمة لا إله الا الله لشيخنا الشيخ
ماء العينين رضي الله عنه وأرضاه وعنا به انه لا يثنى ولا يجمع ومنها انه ينادى باداء النداء التي هي يجمع بقائه على حاله

مطلب الكلام في
المعرفة بحر لا يسبح
النخ

واكدارها كالجلد انما يجعل في دفتي المصحف بعد الغسل والديغ واكتساب صورة أخرى وهيئة في غير هيئته الأولى
ومن الناس من هو صاف من أصله كالذهب ومنهم من فيه أدنى صد يزول بأدنى شئ. ومنهم كالنحاس والرصاص
يحتاج الى الغسل الكثير والتطهير اه (سمعت) شيخنا أدام الله عزه وعمره في العافية لما ذكر ما تقدم زاد عليه بان
صاحب الذهب ان صفا يقدر بعد ذلك على المجاهدة لان الذهب لا تضره التصفية بعد التصفية ويقول كشيخنا
رضي الله عنه يعني أباه فانه ما انفك عن المجاهدة وهو والله الحمد كذلك فانه الى الآن وهو في مجاهدة النفس من قيام
وصيام وقلة طعام ودوام الاذكار مع الاعتبار في الافكار في الآصال والابكار ماشاء الله فتبارك الله زاده الله
ومنهم كالفضة يمكن ان يجاهد بعد التصفية قليلا لان الفضة دون الذهب وفوق الحديد وتكرر التصفية يضرها
ومنهم كالحديد ان صفا لا يمكنه المجاهدة بعد ولكن يكون قويا. ومنهم كالنحاس ان صفا لا يبقى منه شئ ولا بدله من
دوام الاكل والراحة والايذوب لان النحاس تكفيه التصفية الواحدة والثانية تقنيه وسبب ذكره لهذا في ذلك
الوقت ان أحد التلاميذ كان قبل وقع فيه جذب كثير وسحاو بقى مريضاً وصار يداوم الذكركر جهر أو انها شيخنا
أدام الله عزه وعمره في العافية لانه لا زمه المرض وكان معدنه النحاس وهذا مما يؤكده انه لا بد من صحبة العارف
بأحوال الاشخاص والاسماء كما تقدم (وليرجع لكلام التحفة) قال لا فرق بين الاقطار السماوية والاقطار القلبية
والزراع يهبي الارض ويعشها ويلقى الزرعة ويرجو من الله وكذلك السالك يصفي القلب ويعمل بالجوارح
ويرجو وأقل من حصول الاجران يحصل الزرع على فقده فيهما * أصل كل خير الاعراض عن النفس
وحظوظها وتحسين الظن بالله وشهودا نقراده بالتدبير وشكر النعم وقيام العبد بحكم ما قامه الله فيه * لا صارف عن
الطريق الا النفس الامارة بالاسترسال مع مراداتها والعكوف على ملازمة حظوظها باستعمال اذكار ودعوات
لنيل أغراضها الدنيوية ثم يدعى مع هذا انه من طالبي طريق الله والوصلة بين عين التناقض لا تتعاش النفس
وتقويتها بذلك بل هذا الى البعد أقرب من الوصول وربما كان سبباً للمقت والعطب لمخالفة حاله وقصده وفيه معنى
آخر وهو ابطال الحكمة الالهية وطلب الاشياء من غير وجهها * ليس المراد ترك استعمال الاذكار رأساً وانما
المراد تصحيح الوجه والقصد فان الشئ الواحد يكون حسناً ويكون قبيحاً باعتبارين لان النية والقصد هي التي

مطلب لا فرق بين
الاقطار السماوية
والاقطار القلبية الخ

فتقول يا الله فتجمع بين الالف واللام وبين ادات النداء وهذا لا يوجد في غيره فلا تقول يا الرحمن ولا يا الرحيم ومنها
انك تصفه بغيره ولا تصف به غيره فتقول الله الحي العليم ولا تقول الحي الله ومنها انه هو الذي خاطب الله به موسى
عليه السلام فقال ﴿ انى أنا الله لا إله إلا أنا ﴾ فلو كان اسم أعظم منه لقاله ولا يلتفت على من طعن في هذا القول وقد تكفل
الامام السيوطي في الرد عليه في تأليفه على الاسم الاعظم انظره ان شئت ومنها ان الذي يوجد فيه لا يوجد في غيره
من باقى الاسماء لانك اذا حذف الالف بقى لله ما تقدم في طريق اللغة ومنها انه كلام مفيد لا يحتاج الى ما ينضم
اليه عند أهل الحقيقة وقد سئل الشيخ العارف بالله أبو عبد الله محمد بن محمد بن زين العابدين القمري سبط نور الدين
الموصلى هل الذكرا لله الله يحتاج الى تأويل خبر أم لا فأجاب حسبما في كتاب الجوهر الخاص في اجوبة مسائل
الاخلاص بقوله أمان حيث الاكل فيحتاج الى خير ليم المعنى لا من حيث انه يسمى ذكر أبدون ذلك لان صيغ
الذكر وضعت للتعبدها ولومن غير تأويل خبر ثم بين ان تأويله يكون بحسب اللائق به تعالى نحو الله حق أو الله
مطلوب موجود معبود مقصود ثم ذكر للامام الغزالي انه ان كان القائل الله من أهل العموم فليعين به المعبود بحق أو العنى
عن كل ما سواه المتقرر اليه جميع ما عده على الخلاف في لا إله إلا الله وان كان من أهل السلوك فليعين به المطلوب
مثلاً أو المعبود كما علم في لا اله الا الله أو العظيم أو نحو ذلك مما يؤدى جملة التعظيم اذ الذكركه تعظيم لله
تعالى اه قال رضى الله عنه قال جامع عفا الله عنه وقد سألنى يوماً بعض أهل الزمن ممن ينتسب للعلم ولا سيما النحو

مطلب ان الاسم
الاعظم هو الله

تصحح الشئ أو تبطله كالعبادة المصحوبة بالرياء والعجب فيعمل ويجاهد نفسه في اجتنابها * أول قدم في الطريق
الزهد في الدنيا والتقوى التي هي فعل الواجبات وترك المحرمات لا تحتاج الى شيخ ليأمرها وعمومها ومجاهدة
الاستقامة وهي حمل النفس على أخلاق القرآن والسنة تحتاج الى الشيخ في تمييز الاصلح فيها وقد يكتبني اللبيب
بالكتب دونه ومجاهدة الكشف والترقية وهي رفع الهمة عن الخلق وإشخاص القلب للتحقيق بتقدم بصيرة
نافذة وأنوار متزايدة لا بد فيها من شيخ يرجع اليه في فتوحها اه (هذا) يؤيده ما وقع للعالم العامل التقى محمد بن محمد
سالم رحمه الله المتقدم ذكره حيث لم يعرف ما وقع به مع علمه وورعه حتى أتى شيخنا أدام الله عزه وسأله عن الذي
وقع فيه وشفق له فيه الغليل (وقال لي) الفقيه عبد الله بن باريك والفقيه محمد بن سيد المتقدم ذكرهما رحمهما الله انهما
سألا الفقيه الصوفي الورع الشيخ ابن حامن المتقدم ذكره هل يستغنى عن شيخ التزبية قال لهما لا * لو كان يستغنى
عنه لاستغنت أنا عنه فان لي خمسة عشر عاماً وأنا أجاهد نفسي وما أثرت فيها والآن أحتاجة غاية الاحتياج وتقدم
انه قال لو كانت عنده قدرة لذهب بها الى شيخنا أدام الله عزه وعمره في العافية آمين * هما ولدان في عالم الخلق وهو
الخروج الى الدنيا وفي عالم الامر وهو الخروج عن العادات وانما يصلح للحضرة من ولد في عالم الروح ولذلك قال
سيدنا عيسى عليه السلام يا بني اسرائيل حق أقول لكم انه لن يليح ملكوت السموات والارض من لم يولد مرتين *
السالك أرض فاذا ولد في عالم الروح صار سماوياً مخصوصاً وهي الولاية الكبرى من لم تلده المشايخ لم يلد غيره فهو
كالشجر الذي لا يطعم أو يطعم طعاماً قليلاً ضعيفاً * من غرق في البحر لم يبق له تمييز ولا انتفاع بالبحر كما انه لا ينتفع منه
هو (قال أبو يزيد) خضنا بحر أو قمت الانبياء بساحله ومن غرق من الساحل انتفع وانتفع الناس به (هذا) والله أعلم
هو المقام الذي اذا بلغه المر يد مع شيخه يأمره الشيخ الزماماً بحسب الحال الانفصال عنه لانه في تلك الحالة غرق في
بحر وبدوام مشاهدة ذاته مع الروح وان انفصل عنه يبقى الاستمداد باطنياً بحسب تعلق المر يد واستمداده
واستعداده اللهم كثر نصيبنا في فضلك بجاه ساداتنا أدام الله عزهم ورب بما يقع للمر يد في أول بدايته أو بعده او يجعل
الشيخ معه الهمة ويحتجبه عنه ويجد في سيره ولا يقطع ذلك عن سيره ولا ينافي هذا كون الكلام الاول في
الحضرة الالهية بلا واسطة فان هذا مجال الاذواق لا مجال الاوراق اللهم نور بصائرنا بفضلك آمين * اذا انتهى السائر

مطلب لا يستغنى
عن شيخ التزبية

فقال لي يا فلان هل يوجد في القرآن نص صريح أو تلويح على جواز الذكر بهذا الاسم الفرد أم لا فقلت له هل الذكر
مأمور به في القرآن أم لا فقال لي نعم وهو كثير قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ذكروا الله﴾ فقلت له قف ثم الله الله فطرب
واضطرب فرحاً وسروراً بهذا الجواب وقال والله انه هو النص الصريح وقام من حينه يدكره الله الله الله قال أيضاً
رضي الله عنه وقد ذكرني القضية بقضية أخرى وقعت لي مع بعض أهل زماني ممن ينتسب الى العلم وهي انه جاءني
وقال لي يا فلان هل يوجد في القرآن نص على جواز الجهر بالذكر وأما الحديث فاعرف انه فيه فقلت له الحمد لله قال تعالى
﴿وما أتاكم الرسول فخذوه﴾ قال لي نعم ولكني أر بد شيئاً في القرآن فقلت وأنت ان علمت بذلك تعمل به أم لا فقال لي
نعم فقلت له الذكر مأمور به أم لا قال لي نعم في غير ما آية فقلت له فاصدع بما تؤمر فقام على قدميه فرحاً لانه من المهرة في
اللغة وتنحى يسيراً وأخذ يجهر بالذكر بأعلى صوته ويقول والله ان هذا هو الحق الذي لا غبار عليه «والحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله» اه ﴿قلت﴾ غفر الله لي ما قلت وما فعلت وبهذين الجوابين تذكرت
ما سمعته منه مما ذكر في كتابه المقاصد النورانية في ذكر من ذاته وصفاته متعالية ونصبه ومما وقع لي من نحو هذا الكلام
أى في الجهر بالذكر والاسرار به انه جاءني شخص فقال لي يا فلان الجهر بالذكر أفضل أم الاسرار به فظفرت الى
الشخص وعلمت ان كلامه انما قاله متعمتاً به فقلت له لا عيب فيهما وانما العيب في تركهما اه وقد تكلم رضي الله عنه في
كتابه المذكور عليهما وأني بأدلة القائلين بكل وعلى الجمع بينهما فيلنظره من شاء وحاصل ما قيل فيهما ان بعضهم فضل

مطلب في الاستدلال
على الجهر بالذكر

مطلب مقام الوصلة
والوحدة

الى الجمع ارتسم فيه العالم كله وهو وحدة الوجود فمن اشتغل بالتعبير هنالك رمى بالزندقة لان شعاع العقل ينظمس في نور الشهود ولذلك يقول سيدى عبد السلام وان شئني من أحوال التوحيد (هذا) والله أعلم هو المعبر عنه بمقام الوصلة والوحدة وهو مقام الراضية ومقام الفناء عن الفناء وقال فيه شيخنا أدام الله عزه وعمره في العافية في نظمه الكبريت الأحمر

وبعد ذاتلا طمت بحور * غيب وأنوار له تنور

ان خاضها بسفن الشريعة * نجوا والافيرى قطيعه

وأشاره صاحب التذكرة بقوله بعد ذكر المطمئنة

طوبى له بهذه المنزلة * وحاله يدنو امن الكملة

لكنه يخصه الفناء * عن الفناء ذلك الغناء

ولا يكون غالباً بالماضيه * وانما يرونه في الراضيه

وتلك عندهم مقام الوحدة * ووصلة وهي ربع عزة

صاحبها مظلم في ربه * وغائب عن جسمه وقلبه

فيه احتراق ظاهر وباطن * أنواره تعلوها المواطن

(قوله الماضية) أى المقامات الماضية وهى الامارة واللوامة والمهمة وهذا الوصف لا يطرد في كل النفوس بل بعض النفوس يصلها ولا يقع فيه ولا يعرف حقيقته ولا غيره من المقامات الامن تعداها وكانت له بصيرة اللهم نور بصائرنا كما تحب آمين * وأما وصفه في الكتب فيمكن معرفة بعض العلامات ان لم يكن الشخص عند شيخ كامل وان كان عنده لا يعرف حاله الا شيخه أو من كان غائبا في الحقيقة من أتباعه لانهم بما يحصل له حال من شيخه في مقام فوق مقامه ويظن انه مقام له واليه الاشارة بقول المطية

جالسهم عليه الله جل * بما به عليهم تحلى

من عظمه ومن جلال وجمال * ان كان حبه لهم له كمال

وشفى الغليل شيخنا أدام الله عزه في هذا المعنى في مبصر الشوف عند قوله في النظم

الجهر مطلقاً لتعدى نفعه للغير وللانوار المروية فيه وبعضهم فضل السر مطلقاً لحديث خير الذكر الخفي وفرق بعضهم في أهل الابتداء والاتهاء ومن يخاف من التشويش على المصلى والنائم وغيره فالاسرار في حق المنتهى ومن يخاف التشويش أفضل والجهر في حق المبتدى ومن لا يخاف التشويش على من ذكر أفضل والاهم في الحقيقة كما كنت أسمع شيخنا الشيخ ماء العينين رضى الله عنه يقول وجزم به غير واحد من المحققين هو عدم الغفلة عن الله تعالى سواء ذكره سرا أو جهرا وأهل عدم الغفلة عن الله تعالى في كل وقت وحال هم أفضل طوائف الذاكرين وذلك لانهم استغرقوا أوقاتهم فكان جزاؤهم استغراق شهوده في جميع الاوقات وسطوع الانوار في جميع الحالات وله رضى الله عنه في المعنى

ان شئت الاستغراق في الانوار * فاستغرق الاوقات بالاذكار

الانفاس بلا اذكار * فات بصاحب بلا أنوار

وله أيضاً في فائدة كل منهما وحده

من لازم الذكر الخفى لم ينزل * بالامن والايمان حينما نزل

وان يكن لازمه جهراً أوصل * لحضرة القدس وفى الرب كل

والحديث ذو شجون والشىء بالشىء عيذ كركا قيل

وحيث غبت عن شهودك الشهود * ذلك الفناء عن فناء في الوجود

فانظر هيبين لك ان معنى المجالسة بالقلب ويدل عليه قوله ان كان حبه لهم الخ وان كان معه الجسم أحسن (التحفة)
 الا ولياء يضرب في قلوبهم ما يوافق القدر وهو سر الاجابة التي اختصوا بها * من أراد الله سلامته من الغلط غيبه عن
 شهود نفسه ورؤية حوله وقوته وتداركه بحفظه فوقف على مركزه * علم التوم عن مقتضى النازلة والوجدان لا مجرد
 التصدق العارى عن المشاهدة والعيان * عرض الجوهر على البطلين فقالوا عندنا ما هو أبحر وانن مثالا لمن يقابل العلوم
 بمجرد القفلة باللسان (ويعضد) هذا ما ذكره العالم العارف ابن عجيبة في تفسيره لما ذكر علم التوحيد وقال وأما شرفه
 وفضيلته فتابعة لغايته وقد ذكر ان غايته الى الله عز وجل وقال ولا شك ان غاية هذا العلم أشرف الغايات وموضوعه
 أعلى الموضوعات ومعلومه أعلى المعلومات لكن بشرط ان يأخذه عن أهل التنوير وأهل الذوق والافتقار حذر منه
 كثير من الأئمة لا سيما الصوفية فلا يحتاجون اليه أبداً كان أهل الدليل والبرهان عوام عند أهل الشهود والعيان كما قال
 الشاذلى رضى الله عنه اه منه لان المراد مباشرة التوحيد للقلب والقلب بغير قلب ولذلك قال في التحفة لا يعتبر من
 الاخلاق الا ما باشر القلب وخالطه * كمال التوبة مصاحبة العلم وملازمة العمل وصدق التوجه ودوام اللجاء واتهام
 النفس وصحبة الحذر * لا تقبل صورة بلا روح وروح الاعمال الاخلاص (قال لى) يوم انجل شيخنا أدام الله عزه
 الولي الورع النقي الزاهد العابد المكاشف المرابي الامعى الاطهر الانظف سيدي محمد الاغظف
 ما رأيت أصعب من المحافظة على ثلاث مسائل افراغ القلب لله حتى يخلص لى به ولا يبقى فيه غيره وصدق الكلام
 لانى لما جرت نفسى وجدتهار بما تميل على الترخص في الكذب وكان لا يترخص فيه صبيهاً ولا بعد ذلك
 وطهارة البدن والثوب وصدق رضى الله عنه في قوله والايات والاحاديث في مدح الاخلاص مشهورة وفي ذم
 ضده مذكورة وفي الصدق كذلك قال جل من قائل «فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم» والايات غيرها والاحاديث
 كثيرة وفي الكذب كذلك وكفى قوله جل «وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم» وحديث الصدق والكذب
 المهديين صاحبهما للجنة في الصدق وللنار في الكذب أعادنا الله منها والايات في الطهارة تكفى منها وثيابك فطهر
 على احدي التأويلات والاحاديث فيها كثيرة وفي عدمها ويكفى منها حديث وما يعذبان في كبير وذ كر عدم

مطلب الاولياء
 يضرب في قلوبهم
 ما يوافق القدر الخ

تعرض مجتازاً وكان مذكراً * بعهد اللوى والشىء بالشىء عيذ كر

وعن ابن عباس «من هو مان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا» وقال عبد الله بن قتيبة من أراد ان يكون عالماً فليطلب
 علماً واحداً ومن أراد ان يكون أدبياً فليوسع في العلوم وقال الشاعر

ما حوى العلم جميعاً أحد * لا ولو عالجته ألف سنة

انما العلم كبحر زاخر * فخذوا من كل شىء أحسنه

وقيل اللبيب يستروح بتدليل الاوطان ويستحلى تجديده الا هواء والازمان كما قيل

طوراً يمان اذا لاقيت ذا يمن * وان لقيت معديا فعد نانى

ومما ينعش البواعث ويذهب البلبال تنقل النفوس من حال الى حال قال الشاعر

لا ينفع النفس اذا كانت مدابرة * الا التنقل من حال الى حال

هذا واعلم اننى لولا ضعف همى أهل الزمن وعدم مبالاتهم بطويل المقال ولو كان في بعض الاوقات أحسن

لا استطردت في هذا الجواب من علوم الاولين والآخرين ما تقر به أعين الناظرين وتسره آذان السامعين وكيف لا

وهو في مجال الاسم الاعظم الجاوى لحاسن البدائع المنفرد الجامع للحقائق والشرائع بل يمكن أن تخرج منه علوم الاكوان

كلها بل من حرف واحد منه بل من نقطة الفه لان الالف أصله نقطة كما قيل

مطلب يمكن ان يخرج
 من الاسم الاعظم
 علوم الاكوان كلها

الاستبراء في أحدهما والاخر في النعمة أعوذ بالله (وهذه) الكلمات الثلاثة يمكن ان يخرج العلم منها لان الدين اما اعتقاد القلب أو عمل بالجوارح وتضمنت الكلمات القسمين اللهم ارزقنا الاخلاص والصدق والطهارة في السر والظهر والتوفيق لحباك آمين لان التوفيق هو الشأن ان عدمه العالم بقي متحيراً فكيف بالجاهل ولو كان عابداً وانظر نور النبوة يلوح على هذه الكلمات الموجزة المعجزة المعجزة وقد قالها في سنن صباحه فتبارك الله عليه وعلى آبيه وأنجاله حفظ الله الجميع بحاجه النبي الشفيح وآله صلى الله وسلم عليهم أجمعين

﴿ استمداد لاهل الاستعداد ﴾

قال في المهجة عند حديث بدء الوحي في الوجه السابع تبركا وتورا وكولنا ببه نرى ممن له صلى الله عليه وآله وسلم التابع في السر والظهر وجميع المراتب آمين ما نصه فيه دليل على ان المستحب في التعبد ان يكون مستمراً لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستمر على عبادته تلك ولم يقطعها الا لما لا بد منه ولان التعبد ان لم يكن مستمراً فلا يقال لصاحبه متعبد لانه لا ينسب المرء الا الى الشيء الذي يكثر منه اه و ذكر بعده في الوجه الثامن ان التبتل الكلي والا تقطع الدائم ليس من السنة لانه عليه الصلاة والسلام لم يقطع في الغار وترك أهله بالسكية وقد نهى عن التبتل ونهيه فيمن اتخذ سنة يستن بها وأمان تبتل لعدم القدرة على التأهل من قبل ذات اليد أو لعدم الموافقة فلا يدخل تحت هذا النهي انتهى (العاشر) فيه دليل على ان الرجل اذا كان صالحاً في نفسه تابعاً للسنة يرجى له ان الله عز وجل يؤنسه بالمرأى الحميدة اذا كان في زمان مخالفة وبدع لان النبي صلى الله عليه وسلم لما انزل للعبادة وخلا بنفسه أنسه الله عز وجل بالمرأى الجميلة لما ان كان ذلك زمان كفر وشقاق فالتابع للنبي صلى الله عليه وسلم يرجى له مثل ذلك أو قريب منه في المرأى (ومن الزعم) انه كذلك في هذا الزمن كما هو مجرب ان من انزل يؤنسه الله بالمرأى الحسنة لان النفس في هذا الزمن الاكثر فيها التلبس بالاوصاف الذميمة كالكبر والحسد والعجب والرياء الذي هو الشرك الخفي واشباهها اللهم ابدلها لنا بالاوصاف الحميدة آمين (الحادي عشر) فيه دليل على ان البداية ليست نهائية لان النبي صلى الله عليه وسلم أول ما بدى به في نبوته بالمرأى فانزال عليه الصلاة والسلام يرتقى في الدرجات والفضل حتى جاءه الملك في

والاصل فيه نقطة لا هنا * سجدت فرقاها مقاما أهيبا

ومما يدل على صدق هذا ان الالف الذي هو أول حروفه هو أصل الحروف الثمانية والعشرين وأدمها الذي نشأت منه فلا تجد حرفا الا والالف موجودة فيه لفظا وكتابة فالباء ونحوه منه ألف مبسوطة والجيم ونحوه ألف معوجة الطرفين وكذلك البواقي وأما لفظا فان الحرف اذا بسطته أي كتبت حروفه مفرقة وجدت الالف من بسائطه أو من بسائط بسائطه ولا سبيل أن تفقده من هذين الوجهين فالباء مثلا اذا بسطته قلت باء فظهرت الالف والجيم مثلا اذا بسطته قلت جيم ياء ميم والياء توجد فيها الالف والميم كذلك وجميع الحروف على هذا المثال وجميع اللغات لا تخرج عن الحروف الثمانية والعشرين لانها كما قد سمعت من شيخنا الشيخ ماء العينين رضي الله عنه يقال انها هي كلمات الله التي قال فيها ﴿ ولو ان ما في الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله ﴾ فاذا كانت اللغات كلها متفرعة من حرف واحد من هذا الاسم الاعظم ولم ينته ما فيه من المناسبات والحقائق والاشارات فما ظنك بجميعة وما انطوى من الاسرار في كمية بديعه ﴿ ولترجع الى ما كنا بصدد ﴾ ولو كنا لم نخرج عن مدده فتقول وباللغة نحول وأما ما روى الخطاب عن عز الدين بن عبد السلام من منع الذكر به وقولهم ان العلة في ذلك عدم الجملة فقد رده غير واحد من العلماء كسيدى عبدالقادر الفاسي والامام العلامة السيد أحمد بن الشمس في النفحة الاحمدية والقدوة العلامة السيد محمد بن محمد سالم ولا خينا العلامة السيد محمد تقي الله رحمه الله فيه أجوبة جيدة رد فيها على من

مطلب يستحب في
العبادة الاستمرار
عليها وفوائد أخرى

مطلب الجواب
عن عز الدين في
منعه الذكر بالاسم
المفرد

اليقظة بالوحي ثم ما زال يرتقى حتى كان قاب قوسين أو أدنى أعلى النهاية اذا فاذا كان هذا في الرسل فكيف به في
الاتباع لكن بين الرسل والاتباع فرق وهو ان الاتباع يترقون في مقامات الولايات ما عدا مقام النبوة فانهم
لا سبيل لهم اليها لان ذلك قد طوى بساطه حتى ينتهوا الى مقام المعرفة والرضى وهو أعلى مقامات الولاية (ولاجل
هذا) يقول أهل الصوفية من نال مقاما أقدم عليه بأدبه ترقى الى ما هو أعلى منه لان النبي صلى الله عليه وسلم أخذ
أولاً في التحنث ودام عليه بأدبه الى أن ترقى من مقام الى مقام حتى وصل الى مقام النبوة ثم أخذ في الترقى في مقام
النبوة حتى وصل به الى قاب قوسين أو أدنى كما تقدم فالوارثون له بتلك النسبة من دام منهم على التأدب في المقام الذي
أقيم فيه ترقى في المقامات حيث شاء الله عدى مقام النبوة التي لا مشاركة للغير فيها بعد النبي صلى الله عليه وسلم
(يشهد) لذلك ما حكى عن بعض الفضلاء انه من عليه باتباع السنة والآداب في السلوك فتأدب في كل مقام بحسب
ما يحتاج اليه من الآداب فما زال يرتقى من مقام الى مقام أعلى منه حتى سرى بسر من سماء الى سماء الى قاب قوسين
أو أدنى ثم نودي سرى بذات النبي محمد السنية حيث سرى بسر هـ (فلينظر) المنصف استشهاده هذا العالم
العامل العارف بهذه الحكاية وتسليمه لها وعدم انكارها فانها توسع على من يضيق صدره عنها وأمثالها
اللهم اشرح صدورنا بنور الحكمة والتوفيق والاستقامة على أقوم طريق أمين (الثاني عشر) فيه دليل على ان
الترتبة للمريد أفضل من غير المرابي لان النبي صلى الله عليه وسلم كان في أول نبوته كانت في المقام فما زال يرتقى
حتى كملت حالته وهو عليه الصلاة والسلام أفضل البشر فلو كان غير الترتيبة أفضل لكان أولى بهامن غيره
وقد تقدم مثله من كلام التحفة وسيدي أحمد التجاني وابن عجيبة والصبان رضى الله عنهم آمين (الثالث عشر)
فيه دليل على ان الأولى بأهل البداية الخلوقة والاعتزال لان النبي صلى الله عليه وسلم كان في أول أمره يتجلى بنفسه
فلما انتهى عليه الصلاة والسلام حيث قدر له لم يفعل ذلك وتبقى يتحنث بين أهله وصار حاله الى ان اذا سجد
غمز أهله فتضم رجله حيث يسجد وفي البداية لم يقمعه عليه الصلاة والسلام ان ينزل عنهم في البيت حتى
خرج الى القار اه (تذنيه) هذا والله أعلم ان أحسن أصول أشياخ الترتيبة في أمرهم لم يديهم في الابتداء الاعتزال
عن الناس وترك النساء ويزمونهم الذكر والخدمة وتعلم العلم لمن كانت فيه أهلية له حتى يصلح حالهم ويأذنون لهم

مطلب في أصول
مشايخ الترتيبة في
أمرهم لم يديهم
بالعزلة وغير ذلك

يمنع الذكروه وحده بل قال انه مدسوس على من روى عنه قالوا لانه يحتمل ان يكون جملة وحذف بعضها كادعوا
الله أو اذكروا الله والعامل محذوف أو هو الله والمبتدأ محذوف أو والله ربي والخبر محذوف (وفي نعمت البدايات)
وعزاه لابي بكر الرازي اعلم ان هذا الاسم عند أهل الظاهر مبتدأ يحتاج الى خبر ليتم الكلام وعند أهل الطريق
لا يحتاج بل هو مفيد وكلام تام بدون شيء آخر يتصل به أو يضم اليه لاستهلاكم في حقائق القرب واستيلاء ذكر
الحق على أسرارهم اه وبالجملة فهذا الاسم هو سلطان الاسماء المقيد لثبوت الالهية والكبرياء ولذا اختاره الصوفية
ذكرا اذ ليس لهم مشهود سواه تعالى وتقدس علاه (قال سيدي عبدالقادر القاسمي) رضى الله عنه ولا يخفى هذا على
من له أدنى ممارسة باصطلاحهم فعلمنا التسليم والتصديق لما قصرت عنه مدار كتمان مذاهبهم والاستضاءة
بانوارهم

واشد يد يدك على تسليم ما فعلوا * وظن خيرا ولا تبعأ بمن عدلا

اذ التصديق بطريقتهم ولاية والاعتراض على الاكبر جناتية وفي الصحيح لا تقوم الساعة حتى لا يبقى من يقول
الله الله وهو شاهد في الجملة لذكر هذا الاسم وحده لاسم على رواية النصب ولا نزاع في التلفظ بالاسم الكريم
وحده وحيث لا نزاع في المانع أن يكرره الانسان مرات كثيرة وما وجه انكاره (قال شيخنا الشيخ) ماء العينين
رضي الله عنه في مزيل الحجب عن أهل الملاه بعد ما ذكر ما تقدم وقد كان شيخنا والدارضي الله عنه وأرضاه
يكثرون هذا الاسم غاية وقد تكلم له بعض أهل زمانه في بداية أمره في الذكروه فقال لهم ان كنتم غير ملتفتين على أدلة

كما تقدم التنبية عليه في قصة شعيب مع موسى عليهما السلام وقصة الولد البار لأمه (وكثيرا) ما أسمع شيخنا أدام الله عزه يقول لا ينبغي للمرء أن يتزوج حتى يصير في مقام أذى امرأته في غاية الحسن والزين لا يخطر في باله منها شيء إلا إذا رجح لبشرته ويقول أنه في بعض الأحيان يطلب الله أن يجعل فيه شهوة ليؤدى حق زوجته وهذا بعيد عندهم لم يلحق هذا المقام ﴿فان قيل﴾ هذا لا يصح فان الصحابة في مقام أعلى الكمال عدا النبوة وورد في حديث الكفارة لما رأى بياض ساقها وثب عليها وغير هذا مما يقع فيهم رضوان الله عليهم ﴿الجواب﴾ ان هذا يقع وشاهده ما تقدم من غمز الرجل في الحديث الصحيح وفيه تقييله لاهله في رمضان وقول عائشة رضي الله عنها أياكم ملك إر به كما كان صلى الله عليه وسلم يملكه وسؤال الصحابي له صلى الله عليه وسلم حيث قال له هشتت وبششت وقيت أهلي فأجابته صلى الله عليه وسلم أرأيت أن تضمضت وأجاب آخرين بغير هذا وكل أجيب بمقتضى حاله ولو كان الحل يليق بالتطويل لآتى بأدلة التام والمثبت والحاصل ان كليهما وقع كما تقدم وفيه الكفاية (البهجة) الرابع عشر فيه دليل على ان الخلوة عون للانسان على تعبدته وصلاح دينه لان النبي صلى الله عليه وسلم لما اعتزل عن الناس وخلص بنفسه أتاه هذا الخبر العظيم وكل أحد اذا امتثل ذلك أتاه الخبر بحسب ما قسم له من مقام الولاية انتهى ﴿تنبيه﴾ قوله أتاه الخبر بحسب ما قسم الله له ذكرني بما يقع في بعض المرءين يدخل الخلوات بنفسه أو بشيخه أو يلازم الشيخ والذكر والخدمة ويعطيه الله من فضله الكثير ويبقى يقول ما رأيت كذا وكذا من أشياء سمعها عن بعض الاولياء وذلك يكون بحسب حاله كما تقدم هنا وتقدم في الكتاب قبل قال جل من قائل «فسالت أودية بقدرها» وليعلم ان منهم من يدخله الله نعمه الى يوم القيامة لا يعطى له شيء في الدنيا كما ورد في الحديث وذلك اليوم الذي قال فيه جل من قائل «ذلك يوم التغابن» اللهم اجعلنا فيه مع أهل المحبة ومن أخصهم آمين والاعلم ان شاء الله أن يشاهده مشاهد الاولياء يجعل فيه أهلية المجاهدة بأنواعها والاعانة عليها ويجعل فيه التسليم والانتقاد ويطوى عنه بشرية شيخه ومن تعلق به من أولاد أو أصحاب وتصير أفعالهم عنده مرضية كأفعال المحبوب مع محبوبه ويدفع عنه ما لا يمكن استحسانه من أفعالهم ويرجع على نفسه باللائمة ﴿فان قيل﴾ هذا لا يصح ﴿يقال﴾ يصح ويمكن أن يجاهد الشخص نفسه عليه حتى يصير طبعاً فيه * وما يهونه عليه الحديث «من حسن اسلام المرء

جواز الذكرك به فأتروني أرى لكم الآخرة وأحفظكم من حيثها مادمت حيا لانه صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة الخ اه (ومنها) أن الذكرك به يجدر مرات الاذكار كلها وتنقاد الى ذكركه جميع الروحانيات العلوية والسفلية وتسخر له (وفي تفسير ابن جزى) عند قوله تعالى ﴿فأذكروني أذكركم﴾ بعد كلام ذكر فيه ثمرات الاذكار ما نصه ثم ان ثمره الذكرك بجميع الاسماء والصفات مجموعة في الذكرك المفرد وهو قولنا الله الله ذلك هو الغاية واليه المنتهى اه (ومنها) انه انما هو للتعلق لا للتخلق بخلاف غيره من الاسماء فانه يصلح للتخلق فينبغي اذا أن يكون حظ العبد من هذا الاسم التأله وأعنى به أن يكون مستغرق القلب والهمة بالله تعالى لا يرى غيره ولا يلتفت الى سواه ولا يرجو ولا يخاف الاياه ولا يرى العبد ما هو أحسن له من تبره من حوله وقوته وأخذه للا موار به بسواء ما كان من الاكوان وسواء ما كان من مالك الاكوان ولا ما هو أحسن له من تركها وأخذ مالها كما قال شيخنا رضي الله عنه في الكبريت الاحمر وله رضي الله عنه في المعنى

ألا انما الاكوان لله ملكها * واني لملك الله بالله آخذ

وأخذ ذات الله بالله وحده * واني لغير الله بالله نابذ

ولا يصح التعلق حقيقة بهذا الاسم الا بعد التخلق بجميع الاسماء أقوالا وأفعالا وظاهرا وباطنا مع ان مداومة ذكره ينال به ذلك فيتأله صاحب به بالوله أي يستغرق سره في وجوده وقلبه في حقيقة شهوده ولا يرى غيره ولا يحس بسواه

تركه ما لا يعنيه » وحسن الظن بالناس وشوهد في أناس ووجدوا برهم الايناس ودوخوا الخناس وأزال منهم برهم
الادناس اللهم اجعلنا منهم ووقفنا بك لمحاك أمين ﴿فائدة﴾ البهجة عند حديث أكل الكلب للثري بعد كلام ما نصه
ويترب عليه من معرفة الحكمة ان الثقل عند الحاجة اليه يخف ويلزم ضده وهو ان الخفيف عند الاستغناء عنه يشقل
ولهذا المعنى خفت المجاهدة عند أهل الحقيقة لاحتياجهم لمولاهم وتحقيقتهم بذلك وثقلت على أهل الدنيا لجهم الدنيا
وكثرة احتياجهم اليها وثقلت عليهم العبادات التي ينتعم بها أهل المعرفة وخفت عليهم لمعرفتهم بما فيها ولذلك قال الله
عز وجل « وأنها الكبيرة الاعلى الخاشعين » اه اللهم اجعلنا من الخاشعين (وفيها) من كان مشغولا بعمله جبرخله
وان كاده عدوه نصر عليه ومن ضيع المراقبة في حاله شاركه فيه عدوه (يا هذا) أريد صلاح حال وراحة النفس
هيئات كيف تجتمع النفوس والظلم اه (وفيها) أهل الصوفية يجعلون الحكم للحال لا لغيره حتى قالوا لا تكن في
كل أنفاسك الاعلى ماتح أن تموت عليه كراهية أن يأتيك الموت في ذلك النفس ومن أدخل نفسه في حيز كان
فكانه ما كان كلنا يعرف الحق والصواب لكن لما أترنا شهور النفوس تعذر علينا اتخاذه حالا جعلنا الله ممن سهل
عليه الوصول بتحصيل الفروع والاصول اه أمين عمل أهل الصوفية على صلاح الباطن فصلح ومعه الظاهر
وأهل الدنيا في تعبدتهم على صلاح الظاهر ففسد منهم الظاهر والباطن وهذا فضل أهل الصوفية غيرهم لان الباطن
جل من الظاهر اه عمل المبتدى كسب وعمل المنتهي ترك لان النبي صلى الله عليه وسلم في ابتداء امره كان تحليه
بالضم والفظ وهي زيادة له في الشدة والقوة وكان تحليه هنا بالغسل وهو تنظيف المحل وكذلك حال المبتدى والمنتهى
فالمتبدي شأنه الكسب وهو الاخذ في العمل الصالح وهي القوة والشدة والمنتهى شأنه النظر في الباطن وما يتعلق به
من الشوائب فكل شئ يرى فيه شياً ما * من تعلق الشوائب تركه حتى ينظف الباطن من الكدورات ولا يبقى
غير الله اه لا يكون التجلي الا بعد التحلي لانه لم يوضع الايمان والحكمة في البطن الشريفة المباركة حتى شقت
وغسلت وحينئذ ملئت فالشق والغسل هو التحلي وماملئ به من الايمان هو التجلي فعلى قدر التحلي يكون التجلي
(ولهذا) المعنى أشار بعضهم بقوله

ومن سره أن لا يرى ما يسوءه * فلا يتخذ شياً يخاف له فقدا

فيحرس الله عليه أحواله ويحفظ عن الاغيار أسرارها فيسمع كل عضو منه يقول الله الله بلسان يسمعه بكيته فلو سقط
دمه لسكتب الله كما وقع في الحلاج حين قطر دمه على الارض فانه كتب الله الله وكما وقع للذاكر الذي شج رأسه
حجر فسقط دمه على الارض فكتب الله الله ويكون خليلاً لله ويستغنى به عما سواه وقد سمي الخليل خليلاً لانه
تحلل سره محبة الله وعظمته ووحدايته فلم يبق فيه متسع لغيره كما قيل

قد تحللت مسلك الروح مني * وبذا سمي الخليل خليلاً

فاذا ما نظقت كنت كلامي * واذا ما صمت كنت الغليلاً

(ومنها) انه هو الاسم الاعظم بالاتفاق من أكبر الحققين وأعيان العارفين وان من ذكر الله تعالى به فكأنما ذكره
بجميع أسمائه وصفاته لا تطوا معانيها وأسرارها كلها فيه وهو قطبها وسلطانها بلا خلاف قالوا وعدم الاجابة به
لبعض الداعين في بعض الاحيان من عدم استيفائه لشروط الدعاء وآدابه وأمان دعا به بآذابه فلا بد من اجابته
وشاهده التجربة ومما يدلك على جمعيته للمعاني ما في رسالة التصدق من أن غيره من الاسماء فيه معنى واحد ومعنيان
يختص به كالحالق والفاطر والمخترع والمحدث والمبتدع ومثل ذلك كله بمعنى واحد وان كان لا يخلو كل
اسم بخصوصية ما يمتاز به من الرزاق والمنعم والمحسن والمفضل والمعطي والجواد والكريم كل ذلك أيضاً الغالب
عليه معنى واحد وسائر الاسماء والصفات قد يتعدد لفظها ويتفق معناهما كالعكس وقد لا يتعدد ويختص بمعنى

لان ماسوى الله مفقود (فن) أراد الفوز بهذا التجلي فليعزم على قوة هذا التحلى خالاً ومقالاً ومن لم يقدر على التكلى
فليعمل على البعض لان التجلى يكون بقدر التحلى واحذر أن تهمل بنفسك وترضى بحظ بخيس فذلك هو الحرمان
اه أعاذنا الله منه آمين (تنبيه) قوله التحلى بالخاء المهملة قبل التجلى بالجيم اعلم والله أعلم انه لا يعارض ما ذكره شيخنا
أدام الله عزه وعمره في العافية في نظمه منتخب التصوف وشرحه مبصر المتشوف وهو قوله

بالذكر يحصل لك التحلى * ويحصل التجلى والتحلى

(قال في شرحه) أعنى ان بسبب الذكر يحصل لك أيها الذاكر التحلى بالخاء المعجمة الذى هو الزهد في ماسوى
الذکور وبعد ما يحصل لك التحلى يحصل لك التجلى بالجيم الذى هو دوام شهود المذکور وبعد ما يحصل لك التجلى
يحصل لك التحلى بالخاء المهملة الذى هو اتصاف العبد بالاوصاف المحمودة اه المقصود هنا (وجه) عدم المعارضة
ان الاول فى أهل النهاية والثانى المذکور فى النظم والشرح لاهل البداية وهم من بعد الصحابة وتابعيهم وهو الذى وقع
له صلى الله عليه وسلم فى ابتداء أمره ولا تعارض مع الذى يليه قبله أما الصحابة وأمثالهم فبمجرد قول لا اله الا الله
يحصل لهم صفاء الباطن والظاهر هذا هو الغالب وبدوام مصاحبتة صلى الله عليه وسلم تتفاضل أحوالهم كما هو
معروف لا يحتاج الى تبيان ومن ذلك الوقت أى عند قول كلمة الاخلاص وهم فى التحلى وبأيتهم بعده التجلى بحسب
أحوالهم أيضاً رضى الله عنهم (وأما) الذين بعدهم فالأغلب فيهم لا بد لهم من ملازمة الذكر ليحصل صفاء القلب وبصير
الذکور به وباللسان وان كان بهما يتخلى عن الخلق وهو الذى جبل عليه صلى الله عليه وآله وسلم قبل البعثة كما تقدم
ثم يحصل له تحلى قدرة الله تعالى وصفاته كلها وهو أول مقام الاحسان وهو الذکور بالشعور ولا محالة يقع فيه الجذب
ان وصله وبشير اليه محى عجزه بل للنبي صلى الله عليه وسلم وغطه وما نشأ عنه من ارتعاض فرائص وطلب التزميل
والتدبير والمراعى وتسليم الصخرة عليه قبل البعثة وما وقع بعدها ولكن الجذب الذى يقع لصاحب هذا المقام وغيره
ان كان كثيف البشرية لا يظهر فيه ظهوره فى رقيقها ولا سيما ان كان غليظ البشرية وصاحب فقهه فالغالب عليه
لا يظهر فيه وقد يظهر ان أدام الذكر وقلل النوم والطعام وبعد التجلى بالجيم يحصل له التحلى بالخاء المهملة بالاوصاف
الحميدة الرحمانية وهو مقام الكمال وان حصل له هذا التحلى يحصل له التجلى بالجيم أيضاً وهو المشار اليه قبل وأشار

واحد واسم الله تعالى معناه لا يحصى ولا يعد ولا يحصر ولا يحد وكل الاسماء ارجعة مضافة منسوبة اليه ومشيرة
بخواصها فى الحقيقة عليه وتعرف به جميع الاسماء والصفات ولا يضاف الى سوى الذات فلهذا كان هذا الاسم
جامعاً شاملاً تاماً كاملاً على الجملة والتفصيل ولم يؤثر فيه تفصيل حروفه ولا تفرعها ولا إفرادها فى شئ من جملة
معانيه ولا اختل شئ من أسرارها ولا تقصت تجزئته شيئاً من كليته اه أما من جهة اللفظ فقد مر بيانها وأما بحسب
المعنى فانك اذا دعوت الله بالرحمن فقد وصفته بالرحمة وما وصفته بالقهر واذا دعوته بالعليم فقد وصفته بالعلم وما وصفته
بالقدرة وأما اذا قلت يا الله فقد وصفته بجميع الصفات لان الاله لا يكون لها الا اذا كان موصوفاً بجميع هذه
الصفات فثبت ان قولنا الله قد حصلت له هذه الخاصية التى تحصل لسائر الاسماء فهو اذا الاسم الاعظم (ومنها)
كما فى ابراز الآلى المكنونات ان كل اسم خاصيته فى معناه وسره فى عدده الا الله فان عدده ينال به سر كل اسم
وخاصيته تنال بها خاصية كل اسم (وقد قال) لى شيخنا رضى الله عنه وأرضاه من خفى عليه عدد من اسم أو ثقل عليه
فانه يتلوه عدد اسم الله من ذلك الاسم فانه ينال تلك الخاصية ومن عرف العدد وخفى عليه الاسم فانه يتلو ذلك العدد
من اسم الله فانه ينال أيضاً تلك الخاصية وهذه الخاصية لا توجد فى اسم ما غير الله قال رضى الله عنه فى نعت البدييات
وكذلك الآيات كما وجدته فى بعض كتب الاسرار وعدده ست وستون ومن داوم عليه بأثر كل قرينة الى
ست وستين يوماً يصير له ذكراً جليل وخير جزيل فى العالم العلوى والسفلى ومن أكثر من ذكره لا يطيق أحد

اليه قبل ذلك بقوله لا يزال يترقى ان تأدب حتى يسرى بباطنه وأشار اليه أيضاً بقوله واذا كانت المجاهدة على ايمان
 واتباع السنة كاشفت من العرش فادون وكانت الدنيا كلها عنده كخطوة واحدة يتصرف فيها كيف شاء بحسب
 ما يفتح الله عليه انتهى ﴿ تنبيه ﴾ قوله يتصرف فيها كيف شاء الخ لا ينافي والله أعلم ما يقع للانبياء والاولياء من اجراء
 المقادير عليهم الشاقة لان من وصل ذلك المقام وأراد الله ان يبرز ما قدره في أزله يشاهده لذلك الواقع قبل وقوعه أو معه
 وتقدم عن التحفة الاولياء يضرب في قلوبهم ما يوافق القدر وهو سر الاجابة التي اختصوا بها والفرق بينهم مع غيرهم
 من الناس انهم يتقادون لحكم الله ويرجعون اليه بالاستغفار والالتجاء ويعوضهم مقاماً أعلى منه وغيرهم يحزع
 ويتسخط ولا يرضى ويبقى كحالهم أو أسوأ منه اعاذنا الله من البلاء ودرك الشقاء آمين ومشاهدته كروى ابراهيم
 عليه السلام في ذبح الولد ورؤى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدار الهجرة وبالبحر المغفور بالثلم وبأمته وأمته الهافي
 الحديث كثيرة وكعرفة عمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم لما وقع فيهم ومخاطب الشخص اذ ذاك بالهامات « فاصبر
 لحكم ربك الآية » « انك لا تهدي من أحببت الآية * ولقد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون الآية » وأمته الهامن
 الآيات ويؤيده ما ياتي من كلام البهجة ﴿ تنبيه ﴾ قال في حديث الاسراء فيه دليل لاهل الصوفية حيث يقولون
 حسنات الابراسيئات المقر بين لان ابراهيم عليه السلام لم يتكلم في هذا الشأن بسبب ان مقامه أعلى من التكلم
 فلو تكلم لكان ذلك عليه صلى الله عليه وسلم سيئات بالنسبة الى مقامه الخاص وموسى عليه الصلاة والسلام كان
 كلامه بما يتقرب به بالنسبة الى مقامه الخاص به كل منهما له مقام خص به لا يتعداه * ومما يشهد من هذا الخالم أعنى
 أهل الصوفية ما حكى عن بعض فضلائهم انه أصاب الناس قحط واشتد الامر عليهم فتضرع الى الله تعالى وابتهل
 في تفرج الكربة فلم يزد الا شدة فلما ان رأى ذلك أرسل الى أخ له يسأله الاعانة في الدعاء للسامين فقال المرسل اليه
 للرسول قل له لو علمت انه يخرج مني نفس لغير الله لقتلت نفسي فكان الدعاء في حق هذا مما يتقرب به بنسبة مقامه
 وكان في الآخرة خطيئة بنسبة مقامه (ولهذا المعنى) يقول المحققون منهم الصوفي اذا انتهى لم يبق فيه غير قلب ورب
 والمعنى ان الصوفي اذا انتهى اذ عن لما يصدر عليه من المقذور واستسلم اليه راضياً بذلك من غير اعتراض وذهبت
 عنه الفكرة في الدنيا وغمومها والفكرة في الآخرة ونعيمها وعذابها بسبب الرضى والتسليم وهو بين يدي به مستسلماً

النظر اليه اجلاله وهوذ كرا لا كبر والمتوهين من أر باب الخلوات وما من مقام الاو يصلح له ويرقى صاحبه
 الى أعلى منه ويصلح لمن كان اسمه محمداً وعبد الله بل ما من ذى اسم الاو يصلح له كما يصلح لكل مقام
 وتداوى به جميع العلال الظاهرة والباطنة وذلك بان يتلى عليها أو يكتب لصاحبها ستا وستين ويمحى له ويشربه
 تجربة صحيحة (ومنها) ان الاسلام لا يتم كما مر الا به ولا يقبل اسما موضعه ولا ذكرا بدله عنه بان يقال لا إله الا
 الغفار أو الرحيم وانما يقال لا إله الا الله فهو أول التوحيد وآخره وبه تدخل الجنة ويحرم على النار وبيان ذلك ان
 لا إله الا الله بدء الاسلام في الابتداء وبه حسن الخاتمة في الاتهاء وانما نالت الهيلة من الفضل ما نالت حتى قال
 فيها صلى الله عليه وسلم « افضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله الا الله » لا شتمها عليه ولكون حروفها حروفه وليس
 فيها شئ من الحروف الشفوية فلا يشعر بها جليس الذاكر فالخلاص بها سهل فينبغي أن يكون الاثنيان بها من
 خالص القلب لا من الشفتين وليس فيها حرف معجم بل كلها مجردة عن النقط اشارة الى انها تتضمن التجرد عن
 كل معبود سوى الله والمقصود منها اثبات اسم الجلالة الذي هو الله الحق والجلالة الدالة عليه خمسة أحرف
 على عدد دعائم الاسلام الخمس وترتيبه ثلاثة أحرف دالة على التوحيد والتوحيد ثلاثة أصناف صنفت لاهل
 البدايات وهو النطق بالشهادتين باعتقاد ووصف للخاصة وهو تصديق القلب وجزم به بالله تعالى وصفاته ووصف
 لخاصة الخاصة وهو مشاهدة الروح والسر ان لا موجود الا الله فالاول اسلام والثاني ايمان والثالث احسان

كلمت بين يدي الغاسل يقلبه كيف شاء وهذا هو حال المحققين منهم بعد توفيق الاجتهاد في كل انقاسهم وخواطرهم في كل أنواع التعبدات اه (وقال) وفيه دليل أيضاً لأهل الصوفية حيث يقولون بان الحال حامل لا محمول لان النبي صلى الله عليه وسلم لما ان ورد حال الاشفاق على أمته بادرا الى طلب التخفيف عنهم ولم ينظر الى غير ذلك ثم لما ان ورد عليه حال الحياء من الله عز وجل لم يلتفت الى أمته اذ ذاك ولا طلب شيئاً اه (تنبيه) قوله قبل بتصريف فيها كيف شاء تقدم بعض من الكلام فيه وتقدم قبل ذلك ان ما هنا لا يليق لذكر بعض الكرامات لضيق الوقت وفي نظم نجل شيخنا المذكور أول الكتاب أشياء منها قليلة (ولا بأس) بذكري قليل من هذا المعنى (شاهدت) شيخنا أدام الله عزه يخاطب شخصاً بشيء من كلام السرجهر أفي جماعة ولا يسمعه إلا المخاطب ووقعت لانا وكلمهم ظن ان من حذاه سمع كلام شيخنا وحين يسأل من حذاه يقول له ماتكم الا بكذا وكذا غير الذي سمع هو وشاهدته يكلم الرجل العجى سوا من أى الاعجام ويكلمه بكلام العربية والثاني يتكلم بكلامه ويفهم ما قال له ووقعت لانا بحضرتي من الروم والسودان والبرابر والشلوحة ويظهر الله لنا مصداقه بان يأتي بعد الكلام شخص يعرف لغة المكلم معه ويسأل ما قال شيخنا أدام الله عزه ويقول له قال لي كذا وكذا ويحقيق انه تكلم معه بكلامه وهذا من أعجب التصرف بقدرة الله التامة ان الله على كل شيء عقدير (وسمعته) خاطب شخصاً لا يسمع الا بأعلى صوت وهو تكلم له سرا وقلنا لشيخنا انه لا يسمع الكلام الا بأعلى صوت قال انه سمعني وأشار له شخص وقال له ما قال لك شيخنا قال له قال لي كذا وكذا وتعجبنا (وسمعته) يخاطب الشخص على خطرات قلبه ويراجعه وقعت لي مراراً تكراراً ولغيري ويقول للشخص وهو أى أقرأ أو بصير قارئاً كما تقدم عن الحاج علي وأمثاله ويقول لا أتر تعلم الحرفة الفلانية ويصير يعرفها بلا تعلم وقعت لانا في صناعات متعددة وربما يرسل الشخص لموضع معين بكتابات وهو يريد موضعاً آخر بعينه في قلبه وأشخاصاً غير الذين ذكر والشخص ويسير الرسول الى ذلك الموضع الذي يريد شيخنا أدام الله عزه في قلبه ولم يذكره له بسبب شيء يقع في الشخص من ذهاب او اغراض او احسد يقهره ويتذكر مع ذلك الشخص الذي يريد شيخنا ويقول له وقع له كذا وكذا وكان أرسل لكذا وكذا يأخذ الشخص الكتاب ليتبرك به ويحذفه اسمه والكتابة له وهذا من التصرف العجيب والله القدير المحيب (وأما تكثير التليل)

والاول علم يقين والثاني عين يقين والثالث حق يقين اشارة الى عالم الكون وعالم الخلق وعالم الامر وان شئت قلت عالم الملك وعالم الملكوت وعالم الجبروت واشارة الى شـبـد الافعال وشهود الصفات وشهود الذات وفيها غير ذلك وكونه أربعة حروف باعتبار الخط وفيها يقول سيدنا الحسين بن منصور الشهرير بالحلاج
أحرف أربع بها هام قلبي * وتلاشت لها همومي وفكري * الف الف الخلاق بالصنع
ولام على الولاية يجري * ثم لام زيادة في المعاني * ثم هاء بها أهيم أندرى
اشارة كما سمعت من شيخنا الشيخ ماء العينين رضی الله عنه الى العوالم الاربعة عالم الناسوت وعالم الملكوت وعالم الجبروت وعالم اللاهوت ولكل واحد منها علم فالعلوم الظاهرة كلها العالم الناسوت والعلم بواطن الاشياء كلها على ما هي عليه لعالم الملكوت والعلم بعظمة الله وقهره للاكون بالاجاد والاعدام وغير ذلك لعالم الجبروت والعلم بعمار الله وذاته وصفاته وأسماؤه لعالم اللاهوت (وأخبرني) رضی الله عنه ان من داوم على ذكره يفتح الله عليه في هذه العلوم الاربعة ويشاهد دعواتها على ما هي عليه وعدد الاربعة عدد معتبر وفيه من المناسبات ما لا يحصر وفي قسرة العينين ان سر التربع جارفي الخلائق الكلية كتربيع العرش الاعظم والعناصر الاربعة والاركان الاربعة والاربعين الموسوية وكان بين خلق آدم ونفخ روحه أربع جمع من جمع الآخرة فأكمل الاشكال تأثير اصورة التربع في الاحاد والعشرات والمئين والالوف كما أشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله ﴿خير الاصحاب

مطلب سر التربع
جارفي الاشياء كلها

وتقليل الكثير وصيرورة الماء لبناً أو دهنًا أو غير ذلك من أمثاله فكثير خرق الله له العادات فيسه بفضله وكرمه
 شاهدت منه ما أ حمد الله عليه وحكى لي الثقات الكثير منه ما شاء الله فتبارك الله زاد الله المدد والعدد آمين (سمعت
 شيخنا) أدام الله عزه يقول انه لما أتى من أكش زمن اماره سيدي محمد بن مولاي عبد الرحمن رحمهما الله اتته ارواح
 الاولياء المدفونين فيه رحمهم الله ميتته خارجة قبل دخوله فيه ولما وقعوا عنده وساموا عليه انعكسوا وصاروا كأناء مملوء
 كسكسا وعليه غطاؤه ومدري ما وقع فيه حتى انعكس وصار مائتة وحملت الاناء وما فيه وغطاؤه فوقعوا بها رجعوا
 على شكلمهم الاول وانحواله وقالوا له انت انت وكرر وهاور حجابوه وذهبوا السيلهم ومدري ما معنى ما وقع لهم ولاله
 وعلم انه من اسرار الله ولما دخل من أكش سأل هل فيه احد يشار اليه بالولاية والصلاح وذكر والده اناس مشهورين
 ولم يقع قلبه امرهم وصار يسأل وذكر له رجل حامل الذكرا لا يخرج من موضعه وانه خير فوقع في قلبه انه يسأل وذهب
 اليه ووجد من اولياء الله فقص عليه الرؤيا ولما قصها عليه كادت روحه تزهق بالبكاء وصار يقبل رجل شيخنا ادام
 الله عزه ويلتزمه ومكث مليا وهو كذلك لا يقدر ان يتكلم ثم قال له ان اولياء من أكش لما اتهم ابو العباس السبتي تراءوا
 له كأناء مملوء كسكسا يعنون انهم اغتيا عنه فصار لهم غطاء فذعنوا له ولما اتيت تراءوا لك انهم اغتيا عنك بتلك
 الكيفية الاناء المملوء وغطاؤه فأراهم الله انك تحملهم كلهم وتوقهم من الضياع وتحمل غيرهم ففرقوا انك صاحب
 لوقت فسلموا لك فتعجب شيخنا ادام الله عزه من ذلك وحمد الله وقال انه لم يسمع بقضيتهم مع ابى العباس رضى الله
 عنه ولو سمعها لعرف المراد وصار ذلك الولي لا يفارق شيخنا ادام الله عزهم زمنه ثم وسال عنه بعد ذلك وذكر له انه
 توفي رحمه الله ونفعا بهم آمين (البهجة) لماذا كخرق العادة وقسمها على اربعة نبوة وولاية ومجاهدة ينشأ عنها خرق
 العادة وهي قسمان وكلاهما استدراج وذكر الجميع والمراد هنا ما هو للولاية لطلب الاختصار (وفيها) قال والتي هي
 دالة على صدق الولاية تظهر على يديه دون تحمها ان يكون في حالها متبعا للسنة والسنن لان الله عز وجل لم
 يتخذ وليا جاهلا بدعيا ويقول في كتابه «قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله» واذا تحمدي بها عن ضرورة دون
 عجب فلا يخلق له من بركة تصديق النبوة لان كل كرامة ظهرت لولى فهي معجزة لئيبه صلى الله عليه وسلم لانه
 بصدقه في اتباعه ظهر له هذا الخير اه وذكر شواهدا من كرامات اهل الله فليظنر (ولما) ذكر ما يقع بسبب

كرامة وقعت للشيخ
 ماء العينين رضى
 الله عنه

أربعة وخير السرايا أربعة (وفي الحديث) من حفظ على أمتي أربعين حديثا من سنتي أدخلته يوم القيامة في
 شفاعتي (أخرجه ابن النجار عن ابن سعيد وللاربعين خصوصية في استحقاق سماع الكلام للانبياء كما ان لها
 اختصاصا في ظهور بناييع الحكمة من قلوب الاولياء قال عليه السلام) من أخلص لله أربعين صباحا ظهرت بناييع
 الحكمة من قلبه وجرت على لسانه (وقال تعالى) ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله الى ان قال
 منها أربعة حرم (وأساء الا حاطة بالمراتب أربعة وهي الاول والاخر والظاهر والباطن والاحاطات أربعة كما
 في الشعائر العرفانية في الواح الكتان المعنوية استيلائية واطلاقية واستغراقية واستهلاكية بالذات والصفات
 والافعال والاسماء ومقامات التقضية في الوترية وهما احاطات الاسماء ثم القطبية وهما احاطات الافعال ثم الغوثية
 وهما احاطات الصفات ثم الفردية وهما احاطات الذات وهما سابق من النبوية الاربعة من أولى العزم ولواحق
 التبعية الخلقاء ومظاهر الملكيات الاربعة والمحمدية الجامعة هي وسط الدائرتين لا غربية ولا شرقية هي حقيقة الا
 الا بكل شى محيط اه فافهم والافسلم نعم ولما تقدم وغيره اختار أهل الجدول والتربيع ونواجدا ولهم في
 الاكثر مربعة وكذلك أهل الصنائع من أهل البناء وغيرهم بل قالوا ان البناء ان لم يكن مربعاً فان السكنى فيه تضر
 البدن فعلم من هذا افضل التربيع وسر يانه في الحقائق كلا وذهب بعض أهل خواص الاعداد الى انه افضل من
 السبعة والخلاف بينهم في ذلك معروف وبالجملة فعدد الاربعة عددمبارك متفق على أفضليته لا تحصى العبارات

الجاهدة للكافر والمسلم قال والتي هي خرق العادة له أي المجاهد مع اتباع السنة في حاله ملك لا يغيب بحيلة ولا مكر ولا قوة ولا محسوسة ولا معنوية أمره يزايد ولا ينقص والناس وجميع الوجود عنده على حد واحد كيف يشاء يتصرف تصرفاً إلا أنه بغير دعوى متبرئاً من الحول والقوة إلى صاحبها وهو أخوف الناس على نفسه إلا عند ما تأتيه البشارة الربانية (وعلامته) أن يكون أكثر الناس تواضعاً أقبلهم لهم عذراً إلا ما كان في حق الدين وأكثرهم شفقة عليهم ونفسه عنده أقل الخلق ويشاهد ذلك فيضا ومناً بغير استحقاق ويحض الناس على اتباع السنة والسنن كثير الصمت إلا فيما يعنيه كثير الفطنة قليل الطمع ملاحظ بقلبه الآخرة لا يرى لنفسه على أحد حقاً ويزي حقوق الناس قدر تربت عليه بشرط أخوة الإيمان بالحضور والغيبة يفر من المدح ويستأنس بالوحدة يبذل المعروف ويقل الضرر بل لا يقع منه بحجة كل شيء حتى الأرض التي عشي عليها والسماء التي تظله وأهلها كذلك معرفته في السماء أكثر وأشهر مما في الأرض لا يحمل أكل الخبيث ولا يسمعه تؤلمه معصية العاصي كأنه هو الذي فعلها وتسره طاعة الطائع كأنه هو الذي أخذ أجرها صورته بصورة بشر وحقيقة باطنه ملكي نوراني قدسي ووصفه بطول من الله علينا بما من عليهم برحمته ورحمنا بحرمتهم وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم اه ﴿تنبيه﴾ هذه الأوصاف والله الحمد وأوصاف شيخنا أدام الله عزه وفيه أزيد منها ما شاء الله فبإذن الله أتصرفه فامر مشهور ومعلوم عند الخاص والعام وتقدم التنبيه على بعضه والمراد بالإعلام لا الاتمام لأن المعجزة ان وقعت في شيء واحد مرة تكفي والكرامة كذلك كما وقع لبعض الأنبياء والأولياء وان تعددت المعجزة في أشياء بلا تكرار في جنس واحد تكفي والتكرار يزيدهم التقوية كآيات التسع والمن والسلوى لموسى عليه السلام وانشقاق القمر وكلام الغزاة والضرب وفيه يقول البدوي المجلسي في نظمه على السير والانساب المتقدم ذكره

وصاحب الضرب على يديه * أسلم ألف من بني أبيه

وكلام الذئب وحنين الجذع وذكر الحصى ومشي الشجر ونبع الماء كما وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم ووقع له أكثر وكلها وقع مرة ورآه البعض ولا يلزم منه كون كل الخلق يرى تلك المعجزة أو الكرامة والاتكون كذبا فان الشارح ما كلفنا رحمة منه إلا بشاهدين عدلين لا بأكثر والحصيات كما في بعض روايات الحديث سبحت في

ما قد حوى من الاشارات (ومنها) انه لا يجزى في تكبيرة الاحرام في الصلاة التي هي عماد الدين الا هو باتفاق أكثر الأئمة والسلف الصالح واعلم ان تعظيم لامه كما في البيضاوي وغيره اذا افتتح ما قبله أو انضم سنة وقيل مطلقاً وحذف الفه لحن تفسد به الصلاة ولا ينعقد به صرح الميمن انتهى وكذلك أيضاً الأذان الذي هو مفتاح الصلاة لا يجزى فيه عنه غيره (ومنها) ان به حسن الدعاء لقوله عليه السلام «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وفي الآخرة حسابهم على الله» (ومنها) ان كل ما جاء من الادعية النافعة والرقى الشافية فهي مرتبة على الاسم الاعظم اللهم أي بالله فاليم عوض عن حرف النداء فيه ولذلك لا يجتمعان الا لضرورة الشعر وهو نادراً قال الشاعر

اني اذا ما حدثت ألماً * أقول يا اللهم يا اللهم

وهذا التعويض خاص بهذا الاسم الجليل كما اختص بجواز الجمع فيه بين يا وأل كما مر وبقطع همزته وبدخول تاء القسم عليه وقيل زيدت فيه الميم لانه جمع الاسماء كلها بالاحاطة (ومنها) وهي من أعظم خصائصه ان المراد بالذكر حيث أطلق اذا مر به أو رغب في القرآن أو الحديث فيه لا إله إلا الله أو والله الله واختلف العلماء هل الذكراً أفضل بلا إله إلا الله أم بقولنا الله الله وللقوم في ذلك مجال واسع (وحاصله) ما ذكر في مزيل الحجب عن أهل الملاة وهو ان قوموا فضلو الذكراً بلا إله إلا الله في البداية والنهاية وقوموا فضلوه بالاسم المفرد كذلك وقوموا فرقوا بين أهل البداية

مطلب ان ياء النداء
لا تجتمع مع الميم في
اللهم الا ضرورة

كفه صلى الله عليه وسلم والخلفاء الاربعة وأخذها الباقون من جماعة الصحابة ولم تسبح في أ كفههم فافهم (وقد وقع لشيخنا) أدام الله عزه وعمره في العافية من الكرامات ما لا يحصر (منها) سطله الذي يتوضأ منه ويتطهر ويقال له المقرج عند أهل الزمن وصار يذ كر كلما جعل فيه الماء ولو بارد أو يكثر ذ كره ليلة الجمعة والاثنين وبعض الليالي يسكت أو يقل ذ كره وربما أتى بعض الاضياف في تلك الليالي ويأخذه ولا يتكلم كما وقع في شأن الحصيات ومكث أعواما عنده وشاهده الكثير من الناس وفيه يقول العلامة المحقق الشيخ محمد العاقب بن مايابي رحمه الله

الى كم لا تسبح يا فؤادى * وقد عاينت تسبيح الجباد

الى آخر الايات المتقدمة في مدحه لشيخنا أدام الله عزه وعمره بالا بريق في قوله

عسى من قرب الابريق يقضى * لنا بالقرب من بعد البعاد

وأوتى بانه صغير فيه شراب وقر به من فيه وصار الاناء يذ كر الله وسمه جم غفير من العدول وهو اذ ذاك برا كمش زمن ارسال مولاي الحسن قدس الله روحه له عام أربع وثلاثمائة وألف ولم يبلغه الاناء ولكن تحقق عنده من حاشيته وفي الحديث قصة يطول ذ كرها هنا وسمعتهم من شيخنا أدام الله عزه وتقدم عن العلامة الولي الشيخ البركة المعروف انه سمع سبحة شيخنا أدام الله عزه وهي معلقة في مسار من حديد في حائط تذ كر الله باسم وعرف ذلك الاسم وسمع أصبح رجلاه يذ كر الله باسم وعرفه كذلك (وسمعت) التقي الورع العابد محمد نافع ابن أخت شيخنا أدام الله عزه وسمعتهم من غيره من العدول يقولون انهم سمعوا شيخنا القطب الرباني الشيخ محمد فاضل بن مامين يقول ان ابني فلانا يعني شيخنا أدام الله عزه وعمره في العافية كل شعرة من رأسه تذ كر الله بذ كر لم تذ كره الاخرى وسمعتهم من شيخنا أدام الله عزه وزاد وشعر بدنه وانهر بما تمسه غيبة ويظن أن جماعة حذاه تذ كر الله فاذا انبته يعلم انه شعره ولا يبعد هذا اتق الله ترى عجبا

والكرامات منهم معجزات * حازها من نوالك الاولياء

(وحدثني) غير واحد من الثقات من أنجاله وتلامذته انه مر بما يسمعون الذ كر من لباسه وعكازه وهذا يكفي

والنهاية فقاو في البداية أفضل بلا إله الا الله وفي النهاية بالاسم المفرد وهو الله قال رضى الله عنه والذي يظهر لي والله تعالى أعلم ان مشربهما واحدا لا اتحاد مرجعهما الذي هو شهود الثبوت لله تعالى بلا مشارك يشارك فيه وعلى محمد أفضل الصلاة والسلام سقانا الله من بحر معارفهما وحلا من درر بحر لطائفهما بجاه شيخنا الشيخ ماء العينين رضى الله عنه وبجاه قوله

رب اسقنا من بحر لفظ الله * وبحر معناه بلا تناه

* وبحر لا إله الا الله * محمد أرسله الاله

وأنالنا من فضله جميع الحوائج وهو عندنا كل الحوائج الروائح به وبقوله أيضا رضى الله عنه

ياربنا انى باسم الذات * أريد منك أجمع الحاجات

ولا لنا فى أجمع الذوات * سواك حاجة من الحاجات

لان غير ذاتك الله عدم * وكل معدوم فليس فيهم

أريد منك نيل كل ارب * بسبب رب ولا بسبب

فينبغي لمن اراد خيرى الدنيا والاخره وانهال الدرجات الفاخرة التكثير من ذ كره في سره وجهره ولو لم يرد فيه من الحث الا آيتان والا حديثان لكفاه واحرى ماورد فيه من غير ذلك من كونه كافي المقاصد النورانية من حيث هؤلاء

نبذة من تواضع
الشيخ رضى الله عنه

وأكثر والله الحمد زاده الله مددا و عددا (وأما تواضعه) فهو أمر مشهور أيضا ومنه جلوسه في موضع مصلاه سواء في بادية أو غيرها وتأنيه الناس أفواجا ولا يرد عنه أحد ور بما يأتيه الشخص الا قرع أو المتدلية منه النخامة ويقبل يده وتبقى فيها النخامة ويقبل هو رأسه وان رأى من يريد ذلك الشخص يزجره وينادى له ويرحب به ويقول انما نحن من تراب وفيه نعود ولا يتقذر من تلك النخامة ولا من تلك الهيئة وكل من جذاه يتقذرو يتأذى بذلك وتكرر هذا ويجلس في مواضع خشنة وسخة بلباس حسن وفي هذا حكايات وقعت لانا مع ما رأوه على تلك الجلسة بعضهم يحجىء ويقول له انى أتوب لله كنت أظن كذا وكذا يعنى من أوصاف التكبر حاشاه من ذلك أو يقولها لواحد من التلاميذ ويقول له اطلب الى السباح من شيخك (وأما) قوله في هذا المعنى فكثير ومنه قصيدته التي مطلعها

حدا تهاء السفلى ابتدائي * وفي ابتدائي قد آنى انتهائى الخ

ومنه قوله رضى الله عنه

فبالله ما فى الكون مثلى خساسة * وليس به شكلى لسوء سياستى

ومنه قوله * أحقر ما خلقته هذاؤه * اغ وهو كثير (وأما كونه) تسره طاعة المطيع وتسوءه معصية العاصى فهو محقق وجرب عندهم من لازمه وعند من يحسن الظن به فان هذا وصف من أوصاف المؤمنين ينبغى لكل أحد أن يظن باخيه ذلك لا سيما ان اشتهر بالصلاح والولاية وتقدمت شهادة العدول كقول أخيه العلامة المحقق الربى الشيخ محمد المأمون رحمه الله وقدس روحه فى الجنة

تخال سائر خلق الله من كرم * له من اللطف والتأديب ولدانا

والله انها لحق وشهد له به غيره والله الحمد أدام الله عزه (وفى هذا) من التنبيه على هذا القدر كفاية لمن أراد الله له الهداية وسبقت له العناية اللهم اجعلنا كذلك وفوق ذلك آمين (ولا بأس) بذكريات تناسب من قصيدة نجله الاربى الالمى أبى الفتوح أبى المعارف الغائص فى الحقائق المتضلع منها والتدرع بالشرائع والمكارم الجليلات والدقائق سرأبيه وسميه وصفيه ونحبه الملقب مربيه رب وهو كذلك وكيف لا ولقبه بها أبوه القطب الربانى أدام الله عزه فى الوجود وعمره فى العافية بقدره ذى الكرم والجلود آمين وان تقدم انه لم يذكري من مدح أنجاله لانهم كلهم له ديوان فتبارك الله (ومطلع القصيدة)

هل فى التغزل والتشبيب من قبلى * بأس فلا بأس بالتشبيب والتغزل

وقال فى التخلص بعد ان شفا الغليل فى التغزل وما سامه فتبارك الله التقلص

اما الجلال اليك والتسبب لنا * والمدح (للشيخ ما العينين نجل على)

وانظر هذا البيت فتبارك الله الذى جمع فيه ثلاثة أشياء الغزل والتسبب والتخلص وتزاد الاربعة وهى المدح لانه

بقيد كونه خفياً ولا بقيد كونه جهر يابل من حيث هو منشور الولاية وقوت ارواح اهل الهداية والنار المحرقة للاغيار يطرد الشيطان ويرضى الرحمن ويهيج القلب وينور الوجه ويسهل الرزق ويعفر الذنوب ويذهب الاجزاء الثابتة من تناول الشبهات والحرام ويورث الرى من العطش عند الموت ويزيل الحسرة والندامة يوم القيامة اه وهو ما تنال به محبة الله التى هى أعظم المراتب ولذلك سمى الله محمد صلى الله عليه وسلم حبيبه وسمى ابراهيم خليله وموسى كلمه فالحبة أفضل من الخلة لانه صلى الله عليه وسلم هو أفضل الخلق ولشيخنا الشيخ ماء العينين رضى الله عنه فى المعنى

محبة الله بذكرة تنال * وهى أعز رتبة نال الرجال
فدم على الذكر لى ترى مقام * محبة فهى الكمال والتمام

نسبه للشرف وانه من حقه ان يمدح ويمكن ان يخرج منه كثير من العلم بل العلم كله لانه ان ذكر خير التفضل يذ كر
 ماورد فيه من الاحاديث من مدحه وذمه ويذ كر النسب وماورد فيه ويذ كر المدح وماورد فيه ويذ كر الاولياء
 وماورد فيهم والنسب والشرف والتاريخ ينضم لها وما يستنبط من المذكورات قبل فيدخل العلم كله في ذلك لانه
 لا بد ان يذ كر ما احله الشارع وما حرمه وكلاهما نظائر في الشريعة اللهم وفقنا لحجابك آمين وقال بعد بيت
 التخلص

الجهد المفرد العظيم المدد السفياض ليت الوطيس الباسل البطل
 الاصلي الجريء الفاتك الاسد الكرار حيدرة الملاحم الجوزل
 السيد الاعظم المختار منهجه * عين العناية تاج الخفيل الخفيل
 العارف الكامل اليعسوب منهله * والشامخ الباذخ السامي على زحل
 يا وى له الملا الاعلى طوائفه * تأتبه ما بين راكب ومر تجل
 سلطان كوكبة الافراد حجتهم * مقدم جحفلهم معراج كل ولى
 برهان سطوة اهل الله حزبهم * ضراب هامات اهل النعي والزلل
 فالاوليا اوليا والرسل قدوتهم * وهوفي الاولياء كالمح في الرسل
 كثر العلاصانه صون الكفيل به * وحاله صين عن شطح وعن زجل
 بجوحة الحضرة العراء ذروتها * حظيرة القدس مزن العارض الهطل
 صمصامة الحق واللاهوت مشهده * ضرغامه الله سسيف الله في الازل

(الى ان قال)

ذات منورة كانت محبة * في سر لطف بتاج العرش متصل
 والله ابرزه للخلق مرحة * ليج عذوب لذى شرب ومغتسل

(الى ان قال)

لله روضته العنا اذا اتمجت * فنورها النوردع للورد والبقل
 اغصانها الذكر والتسبيح زهرتها * وجيش حراسها تلاوة الطويل
 وسقيها من دموع الخلشعين متى * يجن ليل وفي الاشراق والطفل
 حمامها قارنا يشدو ومبتهلا * يدعوفكم من داع ومبتهل

الى آخرها وهي مائة وثمانون بيتا جزاه الله خيرا

بها الذنوب كلها قد تغفر * بها العيوب كلها قد تستر
 بها مقامات المعالي تدرك * بها من المكروه كلا يسلك
 وغيرذا وغير ذلك وذلك * وغيرذا وغير ذلك وذلك

والآية الاولى هي قوله تعالى ﴿فأذكريني أذكريني﴾ وهذه الآية كافي مبصر المشوف احدى ثلاث آيات كل واحدة
 منها مائة تأويل والثانية ﴿وان عدتم عدنا﴾ والثالثة ﴿هل جزاء الاحسان الا الاحسان﴾ والآية الثانية قوله تعالى
 ﴿ولذكر الله أكبر﴾ والا اول من الحديثين قوله صلى الله عليه وسلم كافي مبصر المشوف وعزاه لكشف الغمة يقول الله
 عز وجل ﴿انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرتني في نفسي وان ذكركني في ملاذ ذكركته

﴿ استمطار واستعطار * من ذكر منبيل الاوطار * لمن شاء من جميع أهل الاقطار تبركا
وتوركا من كنزل العمال * لعلنا ننال كنوز آلائه وقبول الاعمال * آمين ﴾

قال عن ابن ابي الدنيا من مسند عمر رضي الله عنه لا تشعوا انفسكم بذكر الناس فانه بلاء وعليك بذكر الله وفيه ان
عمر ابصرهم يهلون ويكبرون فقال هي ورب الكعبة فقيل لهما هي قال كلمة التقوى وكانوا احق بها وأهلها وفيه عن
ابن ذر قال كان عمر يأخذ بيد الرجل والرجلين من اصحابه فيقول قم بنا نزيد ايماننا فيذكر الله عز وجل وفيه
عن عمر رضي الله عنه ايضا قال عليك بذكر الله فانه شفاء واياكم وذكرا للناس فانه داء (وفي النهاية) في حديث
الحسن حاد نواهذه القلوب بذكر الله اى اجلوها به واغسلوا الدرن عنها وتماهدوها بذلك كما يحدث السيف
بالصقال اه (وفي كنز العمال ايضا) جددوا ايمانكم أكثر وامن قول لا اله الا الله عن الامام احمد والحاكم وفيه
عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يارب وددت انى اعلم من تحب من عبادك فاجبه قال
اذا رايت عبدى يكثر ذكراى فاني اذنت له فى ذلك وأنا اوجهه واذا رايت عبدى لا يذكرنى فانا محبته عن ذلك
وانا ابغضه وفيه علامة حب الله تعالى حب ذكر الله وعلامة بغض الله تعالى بغض ذكر الله عز وجل اللهم وقتنا
لحباك آمين وفيه عن ابن مسعود قال أكثروا ذكر الله عز وجل ولا عليك الا تصحب احدا الا امن اعانك على
ذكر الله وفيه ايضا افضل الذكرا لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله وفيه افضل العلم لا اله الا الله وافضل الدعاء
الاستغفار وفيه أكثر وامن شهادة ان لا اله الا الله قبل ان يحال بينكم وبينها ولقنوها موتاكم وفيه احب
الاعمال الى الله ان يموت ولسانك رطب من ذكر الله وفيه أكثر واذا ذكر الله حتى يقولوا بحنون (أكثروا) ذكر الله
حتى يقول المنافقون انكم مراؤون اذ ذكر الله فانه عون لك على ما تطلب أسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال لا اله
الا الله خالصا مخلصا من قلبه ان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يتبعى بذلك وجهه الله ان الله تعالى يقول
انا مع عبدى ما ذكرنى وتحركت بنى شفتاه ان الله تعالى يقول ان عبدى كل عبدى الذى يذكرنى وهو ملاق قرنه
ان لكل ساع غاية وغاية ابن آدم الموت فعليك بذكر الله فانه يسهلكم ويرغبكم فى الآخرة وفيه يقول الله تعالى لا اله
الا الله حصنى فمن دخله آمن من عذابى وفيه من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة والا حديث فى الذكر
كثيرة وأنى هو بكثر من ذلك وفى غيره كذلك وفى تأليف شيخنا أدام الله عزه ما تقدم وأكثروا ولكن هذا المراد
التبرك ولو بالقليل عساه يتفنى وكل جيل آمين ﴿ تنبيه وفائدة ﴾ قوله من كان آخر كلامه اى اللهم اجعلها آخر كلامنا
وكل كلامنا المراد به كما ذكر فى موضع آخر التوحيد الصرف ومطلق ذكر الله واستدل بان النبي صلى الله عليه وسلم
صح فى الاحاديث ان آخر كلامه الرفيق الاعلى ﴿ لطيفة ﴾ قال المازرى فى المعلم عند حديث ما اجتمع قوم فى بيت

فى ملا خير منه وان تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعوان أتانى يمشى أتيته هرولة
وأنا مع عبدى اذا هود ذكرنى وتحركت بنى شفتاه والحديث الثانى كما فيه أيضاً ﴿ من عجز منكم عن الليل أن يكابده
ويجمل بالمال أن ينفقه وجبن عن العدو ان يجاهده فليكثر ذكر الله فان العبد لا يتنجس من الشيطان الا بذكر الله ﴾ وفضل
الذكر أشهر وأكثروا أن يحصروا فبما ذكرته كفاية لمن كانت له من الله عناية ﴿ تنبيه ﴾ فى معنى الذكر وهو بالكسر
الحفظ واحضار الشئ فى القلب أو فى القول ولهذا قيل الذى ذكره ان بالقلب وباللسان وهو ذكر عن نسيان وهو حال
العامة وأما ادامة الحضور والحفظ فهو حال الخاصة اذ ليس لهم نسيان أصلا وهم عند مذكورهم مطلقا قال قائلهم
الله يعلم انى لست اذكركه * وكيف اذكركه إذ لست أنساه

من يموت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة اه مانصبه قال الشيخ يعني نفسه هذا
 ظاهر يبيح الاجتماع لقراءة القرآن في المساجد وان كان مالك قد قال في المدونة بالكره لنعوج ما اقتضى هذا الظاهر
 جوازها وقال يقامون ولعله لما صادف العمل لم يستمر عليه ورأى السلف لم يفعلوه مع حرصهم على الخير كره احدائه
 ورآه من محدثات الامور وكان كثير الاتباع لعمل اهل المدينة وما عليه السلف وكثير ما يترك بعض الظواهر بالعمل
 اه منه كما وجد وجزاه الله خيرا في اعتذاره عن الامام وشرحه للحديث بظاهرة (وفي المعلم أيضا) عند قوله صلى الله
 عليه وآله وسلم يقول الله عز وجل «انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
 وان ذكرني في ملاذ ذكرته في ملاخير منهم وان تقرب مني شبرا تقرب مني ذراعا وان تقرب مني ذراعا تقرب مني منه باعا
 وان أناني عشي أتيته هرولة» اه مانصبه قال الشيخ النفس تنطق في اللغة على معان شتى (منها) نفس الانسان
 الحيوانية وذلك لا يليق بالله سبحانه (ومنها) النفس بمعنى الدم ولا يليق بالله تعالى أيضا (والنفس) بمعنى الذات
 والبارى سبحانه له ذات على الحقيقة وتكون النفس بمعنى الغيب وهو أحد الاقوال في قوله تعالى ﴿تعلم ما في نفسي
 ولا أعلم ما في نفسك﴾ أي تعلم غيبي ولا أعلم غيبك فيصح ان يراد بالحديث هاهنا ان العبد اذا ذكر الله سبحانه تحليما
 بحيث لا يطلع عليه أحد انا به الله وقضى له من الخير ما لا يطلع عليه أحد وقد قال عز من قائل ﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم
 من قرة أعين﴾ فأخبر سبحانه انه ينفر دبعلم بهض ما يجزي به المتقين * وقد اضطرب العلماء في الانبياء والملائكة عليهم
 السلام أيهم أفضل وتعلق من قال بتفضيل الملائكة بظاهر الحديث وقال فانه قال ذكرته في ملاخير منهم (وأجاب)
 الآخرون بان المراد به بد كخير من ذكره وهذا بعيد من ظاهر اللفظ ولكن الاولين انما تمسكوا بخبر واحد وورد
 بلفظ يتعلق فيه بالعموم وفي التعلق بالعموم خلاف وخبر الواحد لا يؤدي الى القطع وهذا ممنوع من القطع بما قالوه
 * وأما قوله وان تقرب مني شبرا تقرب مني منه ذراعا وقوله وان أناني عشي أتيته هرولة فجاز كله وانما هو تمثيل
 بالمحسوسات وتفاوتها في الاسراع والدنوقا فالمراد ان من دنا مني بالطاعة دونت منه بالانابة وكنت بالانابة أسرع
 منه بالطاعة وان أناني بحسنة جازيته بعشر فكنتي عن التضعيف بالسرعة ودنوا المسافة فهذا الذي يليق بالله سبحانه
 وأما المشي بطيئه وسريعه والتقرب بالذراع والباع فن صفات الاجسام والله سبحانه ليس بحسبهم ولا يجوز عليه
 تنقل ولا حركة ولا سكون وهذا واضح بين اه منه كما وجد (القبس) قال ابن العربي اختلف الصوفية هل الدعاء
 أفضل من الذكر الحمد العكس فليل بالاول لقوله تعالى ﴿ادعوني أستجب لكم﴾ ولان الدعاء المأثور عنه صلى الله
 عليه وسلم اكثر من الذكر المأثور ومنهم من قال بالثاني لقوله صلى الله عليه وسلم كما عسى الله عز وجل ﴿من شغله
 ذكرى عن مسئلتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين﴾ اه ولم يرجح واحدا من الاقوال ولعله ترجح عنده الذكر
 لقوله صلى الله عليه وسلم أعطيته أفضل ما أعطى السائلين وللأحاديث الصحيحة في فضل الذكر وهو يعلمها والله
 أعلم مع ان الدعاء ورد فيه كثير من الأحاديث وعلى كل لا ينبغى للشخص ان يغفل عن ربه اما بذكر أو دعاء

مطلب ما تطلق عليه
النفس من المعاني

مطلب تفسير الباع
والهروة في الحديث
القدسي

وليس للذكر حد معلوم كسائر الفرائض ولا لتركة عذرة مقبول الا أن يكون المرء مغلوبا على عقله وأحوال اذا كرى
 متفاوتة بتفاوت اذكارهم فيعظمهم باللسان وبعضهم بالقلب وبهما وبالروح وبالسر وبالعقل والشعور وكل ذا كرى
 بشئ فهو مخاطب بالتكثير من الذكر به والتكثير منه باللسان يؤدي والله الحمد ما بعده من المراتب كما قال شيخنا
 الشيخ ماء العينين رضي الله عنه

يا ذا كرى تذكر باللسان * آدم لكى تذكر بالحنان
 وأدمنه بهما لكى يرى * بالروح والسر وعقل قد جرى
 وأدمنه بالجميع فى الدهور * لكى يكون منك فى كل شعور

مطلب الكلام على
لا تقنوا لقاء العدو

أوطاعة لله أى طاعة ويحسن ظنه بالله وتقدم في الحديث الرابى ﴿انا عند ظن عبدى بنى﴾ الحديث و﴿انه مجاهد
للشيطان وهو عدونا كما جاء في القرآن والحديث ويتحقق الشخص ان كيدته ضعيف كما قال جل من قائل ﴿ان كيد
الشيطان كان ضعيفا﴾ (وليحذر) من العزم أولا والفشل والاضطراب آخر اعند مكايده عدوه فليبيض على بركة الله
في سيره ويتوكل على الله فقد جاء في الحديث ﴿لا تمنوا لقاء العدو فاذا القيمةوم فاصبروا﴾ (قال المازرى) في المعلم مانصه
قال الشيخ قد يشكل في هذا الموضوع ان يقال اذا كان الجهاد طاعة فتبنى الطاعات حسن فكيف ينهى عنه قيل قد
يكون المراد بهذا ان التمنى ربما أثار فتنة أو أدخل مضرة اذا تسهل في ذلك واستخف به ومن استخف بعدوه فقد
أضاع الحزم فيكون المراد بهذا أى لا تستهينوا بالعدو فتتركوا الحذر والتحفظ على أنفسكم وعلى المسلمين أو يكون
لا تمنوا لقاءه على حالة يشك في غلبته لكم أو يخاف منه ان يستيبح الحرىم او يذهب النفس والاموال أو يدرك
منه ضرر اه منه كما وجد (فان علمنا هذا) فينبغى لنا ان لا نغفل لحظة عين عن المراقبة للعدو والظاهر والباطن اللهم
وفقنا وان نكون ملازمين الصدق والتواضع وذلك من ذلك وتقدم قول الزكى التقي المرى صاحب المراقبة سيدى
محمد الاغظ ابن شيخنا دام الله عزهم انه اصعب مارأى ملازمة الطهارة وافراغ القلب لله والصدق (وفى الحديث)
سئل اى الناس افضل قال الصادق اللسان المخموع القلب وفى رواية ذوالقلب المخموع واللسان الصادق (تفسيره)
المخموع بالخاء المعجمة التقى الذى لا غل فيه ولا حسد وهو من خمت البيت اذا كنته اه وذكروه شيخنا دام الله
عزه فى اظهار الطريق باسسط من هذا فانظروه وهذا الوصف من المطلوب من الذكر والرياضة لتحسن اخلاق
الشخص ويكون سهل الطبع اذا اتى احد من اخوانه المسلمين يسلم عليه قبل سلامه وان سميته بردي عليه باحسن
منها امثالا لقوله جل من قائل ﴿واذا حيمت بحية فحيوا باحسن منها أو ردوها﴾ (قال أبو حيان) فى تفسيره البحر المحيط
وان كان محل هذا الكلام فات قبل لما تكلم على السلام ولكنه قدم أول التذنب انه كالمقتطف المختطف غفر الله له
وكان له آمين بعد كلام طويل فى احتمالاتها والمراد منها مانصه قال ابن خوزيمنداد ويجوز ان تحمل هذه الآية
على الهبة اذا كانت للشواب وقد شحن بعض الناس تأليفه هنا بفرع من أحكام القتال والسلام وتسميت العاطس
والهدايا وموضوعها علم الفقه وذكروا أيضا فيما يدخل فى التحية مقارنا للسلام واللقاء والمصافحة وان الرسول صلى
الله عليه وسلم أمر بها وفعلمها مع السلام والمعاتقة وأول من سنها ابراهيم عليه السلام والقبلة (وعن الحسن) فى قوله
تعالى رحما بينهم قال كان الرجل يلقى أخاه فما يفرقه حتى يلزمه ويقبله (وعن على) قبلة الولد رحمة وقبلة المرأة شهوة
وقبلة الوالدين بر وقبلة الاخ دين وقبلة الامام العادل طاعة وقبلة العالم اجلال الاله تعالى (قال القشيرى) فى الآية
تعليم لهم حسن العشرة وآداب الصحبة وان من حياك فضلا صار ذلك فى ذمتك فرضا فان زدت على فعله والافلا
تنقص عن مثله اه منه أى البحر (وما ذكره) فى القبلة ذكره القرافى فى الذخيرة وزاد سئل الامام مالك ايدع
الرجل خنته يعنى ام زوجته تقبله ان قدم من سفر قال اكره له ذلك وانظر كلامه فانه اطال فيه وذكروا غير الذخيرة

مطلب تفسير مخموع
القلب

وأدمنه بالشعور حتى * يكون منه فيسه عنك بتا
هناك تشهد الذى لا تبغى * عنه العبارة وخذ ما تبغى
من المقامات بلا مزاحم * من ذا كركر وغافل وقائم
صل على النبي مدى الأزمان * ياذكرا تذكر باللسان

نسأل الله تعالى أن يجعلنا وأولادنا وذر يتنا وأحبتنا من أهله وأن يحققنا بحقيقة اسمه تعالى الله ولا اله الا الله وأن يعيننا
على قول لا اله الا الله وأن يحشرنا فى زمرة أهل لا اله الا الله وأن يدخلنا الجنة مع السابقين من أهل لا اله الا الله آمين
يارب العالمين (وبالجملة) فهذا الاسم هو اسم الذات الاعظم الذى تنال به الحوائج والمقام الانخم وخصا نصح لا تحيط

من كتب الفقه وليس الكلام فيه هنا ولا نطيل به وان كانت اصوله موجودة والمراد في حسن العشرة وآداب الصحبة مع الاخوان وذلك لا يمكن منه الشخص الا اذا شاهد مقام الاحسان واتصف به اللهم ارزقه لنا كما تحب آمين وهو الذي في الحديث ونظمه ابن عاشر بقوله بعد ان ذكر الاسلام والايمان وعرف بهما
واما الاحسان فقال من دراه * ان تعبد الله كأنك تراه
ان لم تكن تراه انه يراك * والدين ذى الثلاث خذاقوى عراك

(قال ميارة شارحه) قوله خذاقوى عراك اشارة الى ان الدين اقوى واوثق عروة يستمسك بها وذلك اشارة الى قوله تعالى ﴿من يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾ وقوله جل ﴿ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾ وفي ذلك تلويح الى تعبيره صلى الله عليه وسلم العروة في رؤى يعبد الله بن سلام رضى الله عنموذ كر حديث رؤى بطلوه وحديث جبريل في الايمان المشهور وفي شرحه له تبعه من بعده من الشراح والحواشي التي بالأيدي (والذي يظهر) وعرضته على علماء فاس هنا واستحسنوه جدا بعد ان بحثت على هذا المعنى الاتي ولم أجده (ومن العلماء) العلامة المشارك سيدى جعفر الكتاني رحمه الله وأنجاله العلامة المشارك الحديثى سيدى محمد والعلامة المشارك الصوفى مولاي أحمد والعلامة المحقق سيدى عبد الرحمن حفظنى الله وياهم وعلى الفقيه المشارك سيدى أحمد بن الخياط والفقيه المشارك سيدى محمد القادري وغيرهم والحمد لله على الموافقة مع تحققي ان الشارح من أجلة العلماء وانه لا يخفاه هذا المعنى الاتي بحول الله وذلك اعتقادى في أهل الشرح بعده وأهل الحواشى جزام الله كلهم عنا بخير ﴿ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم﴾ ﴿تنبيه﴾ وان المعنى المراد عند الناظم المشار اليه هو ان اقوى افعال التفضيل والتفضيل لا بد ان يكون عن شىء مشترك بين الفاضل والمفضول (قال ابن بون)

لا بد ان يشارك المفضولا * في فضله الفاضل ع المفضولا

والكلام في ذلك في محاله عند التكبير وقوله جل من قائل «وهو أهون عليه» وقوله صلى الله عليه وسلم «الاشيح والناقص أعداء لى مروان» وليس هو المراد هنا (وقوله عراك) جمع عروة وهو قد ذكر الاسلام والايمان وذكر الاحسان وقال والدين ذى الثلاث وقال خذاقوى عراك والاحسان هو اقواها لانه يستلزم ما قبله وما قبله لا يستلزمه فلذلك حرص عليه وحضض والله أعلم وهذا المعنى من رآه واستصوبه كما استصوبه من ذكر قبل وعلماء كثير غير المذكورين فان الناسخ كان الله ورزقه العلم الراسخ بحمد الله على ذلك حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ويشكره ومن لم يقبله وقال ان المراد هو الايمان ولم يتعرض لافعل التفضيل ولا لفظة الجمع وكان الحق معه فان الناسخ كان الله يستغفر الله ويتوب اليه ويرجع له ومن جهة الايمان هو المراد ويعنى به الكامل وذلك هو الاحسان (ويؤيد) المعنى المنبه عليه ما ذكره اليبوسى في مناهج الخلاص لما ذكر أسماء كلمة التوحيد وانها لا تخصى وذكر

بها الانام ولا تبلغها الافكار والاهام وكيف لا وهو اسم الذات السارى سره في الاسماء والصفات وهو الله أعرف المعارف القائمة به اللطائف والكثائف فمن نظر من أهل الخصوصية الى تلك الخواص المترصصة التي هي به عن غيره من الاسماء خاصة ولا سيما من علميته على الذات العلمية وكونه كلاما تاما مفيدا في ذاته وسريانه في الاسماء والصفات ووصفه بالجميع بلا عكس قال بارتجاله وبهذا القول جزم أئمة الخصوصية من رجاله ومن نظر الى غير ذلك من خصائصه في الاشتقاق قال به لكن ليس بالراجح عندهم والكل على هدى نخذأى القولين شئت وسرمع أى الطريقين أردت الله بوقفا وإياكم للصواب ويرزقنا وإياكم حسن المآب ﴿خاتمة﴾ أسأل الله حسننا لنا ولا حبتنا آمين في كون الخلاف لفظيا بين الفريقين والجمع بينهما اعلم انه تحصل مما تقدم ان طريق اللغة وطريق

والثالث الذي له أهل الكمال * تضرب خيلها دواما والجمال
 سبع مرات له مثل الدرر * بين اليواقيت وكالدر الاغر
 تفيد حسن الاهتداً أولى المرا * تب بياطن لذوقه القرى
 (ثانية) بداية التوحيد * في مشهد الافعال للمجيد
 بمنزل الاخلاص ثم اختص * مقام الاحسان الاول خص
 (ثالثة) نهاية التوحيد * تقيده في الفعل والتجريد
 منزلة الصدق والايمان * ثانية لنا حلى العرفان
 (رابعة) تفيد تحصيل البدا * ية لتوحيد صفات ذى الندى
 منزله خص بالاطمئنان * هنا وهو ثالث الايمان (١)
 (خامسة) تفيد تحصيل النها * ية لتوحيد صفات ذى الها
 وبالمراقبة خص الانسان * وهى اول مقام الاحسان
 (سادسة) هى ابتدا توحيد * ذات الاله جل ذى التفريد
 ثانى منازل مقام الاحسان * وهى المشاهدة در العرفان
 (سابعة) تفيد تحصيل انتهاء * توحيد ذات ذى الها بلا انتهاء
 منزله خص هنا بالمعرفة * ثالث الاحسان كيوم عرفه
 وكل منتهى من المراتب * يشارك الاولى بلا تلازم (٢)
 وكلها من ثمرات الهيمنة * كما حكاها لآ ترى من قلله
 رب لنا عرفان كل مشهد * على الطريق الصمدى الحمدي
 يدوم في الفرع بلا حساب * صل على النبي والاصحاب

انتهى آمين رحمه الله فقد أوضح ان أقوى العرى الاحسان وهذا مما يظن انه لا شك فيه وأوضح ان الاحسان
 مراتب وان الجميع من ثمرات الهيمنة والامر كذلك وسيأتي ما يعضده ولا يحتاج له الحمد لله (قوله في البيت
 الثانى اولها فالنظري فالذوق) الياء الثانية في اللفظين محذوفة للوزن (قوله في البيت السادس والنظري الخ)
 فانه هو الثانى لانه قال بعده والثالث وقال في البيت الاول والثانى فالتقليد اولها الخ (قوله كيوم عرفه) يشير
 للحديث (الحج عرفه) أى معظمه يعنى ان المعرفة هى معظم التوحيد رزقنا الله اعلها وأنواعها كلابلازيمان عن
 الشريعة آمين (قوله الصمدى الحمدي) الياء الثانية محذوفة فيهما (اعلم) ان هذا النظم ان تفضل الله على

يطلق على غيره اه وقد أتى به غيره من المفسرين فتبين لك بهذا ان الخلاف لفظى ومما يدل أيضاً على ذلك من
 طريق المعرفة ان القائلين أيضاً باشتقاقه متفقون على انه لا يمكن أن يعرفه تبارك وتعالى حق معرفته الا هو ولو كان
 بعضهم يعرف كل معرفة فان مرجعه المعجز عن معرفته تعالى وهذه هى حجة القائلين من أهل المعرفة بارتجاله فتبين
 أيضاً ان الخلاف لفظى وسبب اختلاف فهم الخلاف هل اللغة توقيفية أم اصطلاحية وكذلك أسماء الله تعالى فقال
 بعضهم الى التوقيف لانا نصف الله تعالى بكونه عالماً ولا نصفه بكونه فقيماً فلولا ان اسماءه تعالى توقيفية لوصف
 بمثلها وان كان على سبيل التجوز ومال بعضهم الى ان كل اسم دل على صفات الكمال ونعوت الجلال فهو
 حسن ويجوز اطلاقه عليه قال تعالى ﴿ والله الاسماء الحسنى فادعوه بها ﴾ وفرق الامام الغزالي بين اسم

(١) أى ثالث مقامات الايمان (٢) أى بلا تلازم

أحد من الأمة وشرحه يجعل فيه الشريعة كلها والحقيقة لانه يذكر فيه الاسلام والشرع الظاهر كله فيه والايان كذلك والاحسان الباطن كله فيه وفيه الظاهر ايضا يذكر فيه حديث جبريل المتضمن لقواعد الاسلام اللهم وقتنا وتقبل منا آمين (واعلم) ان من داوم على الهيلة لا بد ان يكون له حظ من المعرفة بحسب حاله وقد يسر الله قبل آياتنا في هذا المعنى اذكر به نفسى ومن هو من جنسى وهى اى الآيات

ان الداوم على الهيلة * لا بد ان يرى من الاجلة
لكنه بحسب استعداده * عده الاله من أمده
فان أدامها وفي عاداته * منعس يعلو على لداته
وان عن العادات قد تخلى * مع ذكره أنهم بما تخلى
وان أدامه مع التخلي * عماسواه ذلك ذو تخيل
لا سيما ان لازم المراقبة * في كل الاوقات مع الحاسبة
ولا يرى ان فتش الخواطر * في القلب والقالب غير الفاطر
هذا وما من فوقه هو المراد * وقتنا الله لما نأراد *
مع المعافات بلا آلام * تضر في القلوب والاجسام
مع اتباعنا لظه والصلاة * عليه والسلام والال السراة

آمين (قوله لكنه بحسب استعداده الخ) لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كل ميسر لما خلق له من شقاوة أعاذنا الله منها ومن سعادة رزقنا الله اياها والسعادة متفاوتة فنهام مقام النبيين والمرسلين والاولياء ونفاهتهم لا يحتاج الى تبين وكفى حال الصحابة فمنهم أبو بكر رضى الله عنه ثم كذلك الى الآن وقال جل من قائل ﴿فسالت أودية بقدرها﴾ الآية (قوله ولا يرى) بالبناء للفاعل أى هو في نفسه غير الفاطر قال جل من قائل ﴿فاطر السموات والارض﴾ (وقوله هذا وما من فوقه) وفي نسخة بعده بدل فوقه هو المراد الخ (وقوله قبله وان أدامه) أى التحلى بالخاء المهملة مع التحلى بالخاء المعجمة فانه ذو تخيل أى تتجلى عليه المعارف بحول الله كما تقدم في النظم قبله وقد يسر الله في دعاء تقبله الله وأحمده على ما أعطى منه فيه شرح منه أى الاحسان المنتج عن الذكر بالتخلي بالمعجمة والتخلي بالمهملة يقرب على من لم يذق نتائجه ولم يعرفها أصلا مثل غفر الله لى ورزقها وأحبتى على وجه جميل بالسلامة والعافية آمين والنظم المشار اليه هو

رب لنى بالذوق والتملى * من التحلى ومن التجلى
وأشهدنى مشهد الجلال * مع المحبة وبالإجلال
لأقنعن بغير صبح الذات * اغيب فى الذات عن الصفات

الذات وبين اسماء الصفات فتح الاول وجوز الثاني فنظر الى التوقيف قال بالارتجال ومن نظر الى الاصطلاح قال بالاشتقاق وتفرقة الامام الغزالي تدل على ان الخلاف ايضا لفظى وتظهر ايضا صورة الجمع بين القولين حتى لا يصير ان شاء الله خلاف في الامرين اذا قلنا ان هذا الاسم الاعلى والعلم الاجلى وضعه الله تعالى واول اعلم لذاته ومجمعا لاسمائه وصفاته فهو مرتحل بهذا الاعتبار ثم بعد ذلك تعرف الله تعالى به لعباده واطمئنتهم على تنوعاته ومظاهره وما هو مندرج تحته من المباني * ومنطوقه من المعاني * اولاً وآخر * وباطناً وظاهراً * فهو ايضا مشتق بهذا الاعتبار وبالاعتبارين معاً في الحقيقة يزول الخلاف والشقاق وقول انه ذوارتجال واشتقاق وكلاهما ان قلنا به وحده حق ولا لوم على من بأهله التحق (وليكن هذا آخر ما وردنا من هذا النسق) والصلاة

آيات للمؤلف في
الحض على ذكر
الهيلة وفوائدها

وفي نسخة عن الذات بدل الصفات كما أن أصبح فيها نسخة نور الذات الخ

أنيه في صولة الاتصال * من دهش في الصبح والاتصال
 يذهلني عن الركون للخبر * وشوقه شهود من به العبر
 يرزقني الفناء عن الفناء * يجذبني عنه بلاعناء *
 ينشئ لي سكرة عن الحجة * بالعلم والتعظيم والمودة
 أغنى بها عن هيام الحيرة * وما لها من صدمة وسكرة
 أرى المكاشفة من وراء * حجب ذى البهاء والسناء *
 حق يقين باستقامة أرى * عنى ينقى الظن في بارى البرى
 هي المعايينة حق الحق * بعين روى حضرات الحق
 ثم السرور عن سماع الحق * بالحوكائن وبعاد السحق
 تضحك روى ويوزل الفرح * تصبح تسمى في النعيم تسرح
 تكتسب الغيرة بالمعرفة * الصرف عن محبة خالصة
 بادب وكتفها للسر * عن الورى مع اتساع الصدر
 * فلا تضيق بالامانة ولا * بهاتبوح غير وقت ذهلا
 * تكتسب الحياة بالبقاء * الدائم السنوا والارتقاء *
 فناؤها يتم عن جمع صحيح * تعرب تغرب عن علم مريح
 * الى حياة باليقين لا تحدد * لاحد لا رسم تعاطم الاحد
 * لا قبل لا بعد ولا زمان * لاشبهه لا ضد ولا مكان
 تغيب في التفريد والتخليص * للحق بالحق وبالتخصيص
 * تعطى المحبة والافتخارا * هداية الخلق لها قد خارا
 فتفتنى الذات مع الصفات * صارت بذلك مورد العفاة
 * ترى هنا غريبة الدارين * طالبة للحق دون مين *
 * فلا ترى تلبس الشواهد * لولحة من صفوها للواحد *
 للغر باطوبى وانى الغريب * للبعد عنك آونى أنت القريب
 * فارنى ما أشتهى وأرونى * كنى لى وكىلا ونصيرا آونى
 * ترتفع التهم بالسماع * مع المعايينة والابداع *

والسلام على افضل من تأخرو من سبق وانى بالجميع التى كالتلقى وعلى آله واصحابه الهداة من الخطا والزلق ومن تبعهم
 باحسان الى يوم الدين واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين * وسميت هذا الجواب نور العسقى في بيان هل اسم
 الجلالة من تجل ام مشتق * وقد جعلت خدمه بمناجاة لشيخنا الشيخ ماء العينين رضى الله عنه بهذا الاسم الشريف
 اغتنما ما ليركته وبركتها ولما جرب من بركتها وكثرة فوائدها وجلبها للخيرات ودفعها للضررات عمن داوم
 قراءتها باثر كل فريضة او مساء او صباحا او فى احد همال بل عمن علقها واكانت فى منزله ومما جرب من بركتها هزم
 الجيوش اذا قرئت فى مقابلتهم ولو لم يكن لها من الفوائد الا كرامتها الغربية * الشهيرة العجيبة وهى كما حدثنى
 به جم غفير يستحيل تواطؤه على الكذب ممن حضرها انها كانت مكتوبة ونسط كتاب فى ورقين والكتاب

مناجاة للشيخ ماء
 العينين رضى الله
 عنه بالاسم المفرد
 وبعض فوائده

- لا غيم والبروق في الآفاق * لا غرو في تجليات الباقي *
 * باقى أدامم مديم ابق * لنا التجلى دائماً ورق *
 * ستر اصيانة لنا مع اتباع * سنن من زانت له كل الطباع *
 * به فز ينالنا وصل * وسلمن عليه والمصلى *

انتهت والله الحمد رضى الله واخوتى الاجابة بما فيها وغيره ولا حرمنا هذه المشاهد والتصديق عن لها شاهد وهذه المنظومة أيضا كالأولى يمكن أن يجعل في شرحها العلم الظاهر والباطن يذكر فيها ما يذكر في الأولى (قوله يذهلني عن الركون للخبر الخ) هذا هو مراد أهل الله في التوحيد الخاص حتى يكون توحيد ذوقيا لأن من عرف شيئا لا يسئل عن خبره كان من أدخل الله الإسلام في قلبه ان سمع بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم يسئل وعن القرآن ولمايات النبي ويراها ويسمع القرآن لا يسئل بعد ذلك وكذلك من سمع بخبر زيد او عمرو او القرية القلانية أو غير ذلك ومن رأى الجميع لا يسئل بعد ذلك تعالى الله عن المثال وهذا أمر ذوقى ومن نتيجته الايقان بالله كما وقع للانبياء فانه ما عزم عمائم عليه مارا أو امن أعدائهم وكما وقع لابي بكر رضى الله عنه عند موت النبي صلى الله عليه وسلم وعند قتال أهل الردة وكما وقع لعمر رضى الله عنه مرارا والصحابة كلفهم في غزواتهم وغيرها وهم مع ذلك متقانون قال في النظم الاول * أولها تقي من الاشرار * الخ وفيما يليه قد كانت الاعراب الخ ما ذكر بعد من المراتب لا حرمنا الله منها بالسلامة والعافية آمين (قوله في البيت الثانى عشر ثم السرور الخ) بفتح المثلية وكذلك في النظم الاول في البيت الحادى عشر وهو * بمنزل الاخلاص ثم اختص * الخ بفتح المثلية وضم المثناة الفوقية من اختص وضم الخاء المعجمة من خص والاول قبلها بفتح الواو وتخفيفها وشهد اللام لغة في الاول آخرة (قوله في هذا النظم تصحك روى ويزول الفرح الخ) لان من بلغ ذلك المقام تصحك روحه لاجسده ويزول فرح جسده فيبقى مع الله (قوله غير وقت ذهل) أى صاحب ذلك المقام لا يبوح الا في وقت ذهوله يجرى على لسانه بعض فضله كانه ورت لا انسى ولكن انسى لاسن * وجه التشبيه والله أعلم انه صلى الله عليه وآله وسلم بقدر الله عليه النسيان لا فادتنا بالا حكام وهذا يذهله الله بقدرته فينطق ببعض ما تفصل الله عليه به فزيدا عدلما ونعظمه لانه صار من شعائر الله التى يجب تعظيمها والله أعلم (قوله تعرب تغترب عن علم مليح) لانه شاهد الذات أى كمال الله وجماله وجلاله وتقدم ان من وجد الشىء لا يسئل عنه والكلام في هذا ضيق ويمكن والله الحمد شرح بعضه وما يقر به ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقت نزول الوحي عليه يشغل عن أحبابه ولا يتكلم مع أحد حتى ينجلي عنه ذلك فكذلك من استغرق في جلال الله وجماله ويكمله يزهى في كل شىء غير ذلك وحق له ولا سيما ان شاهد مشهود البيتين بعده وهما الى حياة الخ ولا قبل لا بعد الخ فانه يغيب كما ذكر في الذى يليهما فان كتب الله عليه شهود الصفات مع الذات يصير كما ذكر مورد

في صندوق فيه كتب فضرت الصندوق رصاصة فخرجت منه كله وخرجت من الكتاب الذى فيه الورقتان اللتان هي فيهما فسلمتا بحيث لم يعرف أحد أين مرت عنهما وهما في وسطه فتعجب الحاضرون وكان في الجماعة لصوص معروفون بالتلصص فبهتوا من ذلك وآلوا على أنفسهم انهم لا يتعرضون لشىء ينسب لشيخنا لما شاهدوا هذه القضية وقام واحد من كبارهم وقال لا بدلى من حفظ هذه القصيدة التى وقعت لها هذه القضية وصار يحلف انه لم يروم يسمع مثلها وقد شاهدت أنا والفقهاء السيد الحضرم بن الشيخ أحمد وجماعة من أكابر التلاميذ وغيرهم الورقتين والكتاب بعد ذلك فاذا الامر كما ذكرنا وتعجبنا وعلمنا ان هذا خرق عادة لا مجال للعقل فيه وكانت هذه القضية من أسباب اشتهارها وتعجب ريب الناس لبركتها وهى

* بالله بالله بالله * أيا عظيم العفو ياه ياهو

مطلب تفسير بعض
 أبيات القصيدة
 المتقدمة

العفاة يختاره الله هداية خلقه و يصير غريباً لا له شكل فان أخذ الله بيده وتخلق بالوصاف الرحمانية يصير محمداً جليلاً
رحمانياً ولا يبقى جليلاً في مشهد قوله جل ﴿رب لا تذر على الارض من الكفر بين دياراً﴾ ولا ينتفع به الا القليل كما
في الآية ﴿وما آمن معه الا قليل﴾ اللهم بجاه اسمائك وأوصافك وقدرتك التامة خلقتنا بوصاف نبيك مع اتباعه في السر
والجهر والحس والمعنى بالسلامة والعافية آمين وهذا كله ينال بفضل الله ومن فضل الله ان يهدي الشخص على
مداومة الهيلة بالاخلاص فانه ينال بحول الله من فضله ما لا يحصى ولا يعد وكيف لا وهي كلمة الشهادة والاسلام
(وقال) الصادق المصدق صلى الله عليه وسلم ﴿أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله﴾ (وقال) أفضل الذكر
لا اله الا الله وأفضل الدعاء الحمد لله * وما ذكر في حديث السجلات وحديث موسى عليه السلام باموسى لوان أهل
السموات الخ بطوله الى لكفتم لا اله الا الله وحديث عثمان رضى الله عنه في بيعة أبي بكر رضى الله عنه المتضمن
حزنه وان سببه عدم سؤال النبي صلى الله عليه وسلم في حياته عما ينجي من هذا الامر فقال له أبو بكر أنا سألتته هي
الكلمة التي راود عليها عمه وهي لا اله الا الله (وقيل) عمر هو الذي سأل عثمان وقال له عمر أنا أعرفه وذلك (وقيل)
طلحة سأله عمر عن الذي أحزنه وانه لعله أساءته اماره ابن عمه يعني أبا بكر فقال له لا ولكني لم أسأل رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحديث وروايته متعددة ورويت بالفاظ مختلفة ذكر الامام أحمد في مسنده الكثير منها انظره وجامع
السيوطي الكبير وانظر كنز العمال أو منتخبه يشفي لك الغليل في الذكر وفي كلمة الاخلاص (ومن) هذا المعنى قال
ابن عاشر رحمه الله

مطلب بعض فضائل
الهيلة

وهي أفضل وجوه الذكر * فاشغل بها العمر تفر بالذخر

وانظر الشرح فانه ما قصر في فضلها وما يتعلق بها (وقال العلامة) المشارك صاحب التآليف العديدة مخنض بابه
ابن عبيد الديعاني رحمه الله المتقدم ذكره في نظم له في التوحيد عنداتها

ثم على العاقل ان يكثر * من ذكرها للاحوت مستحضرا

ان شيب معناها بتامور طهر * رأى من الاسرار ما لا ينحصر

التامور بفتح التاء والهمز المسكن والميم المضمومة بعدها واو آخره راعاه ومعان ومنها القلب وهو المراد هنا وفضل لا اله
الا الله أشهر وأكثر من ان يحصر فقد صنف أهل الحديث وشراحه فيه الكثير والسلف الصالح وفي كتب شيخنا
أدام الله عزه من ذلك الكثير اللهم اجعلنا من أهلها ظاهر أو باطناً دنيا وأخرى على الوجه الاكمل وخصنا بها وبلغ لنا
بها الامل مع السلامة والعافية وأحسن لنا العمل آمين (ولا بأس بذكر شيء من فوائد الذكر) من ميارة عازيا
للسنوسى ومن مناهج الخلاص واللفظ له قال مانصه * ومن فوائد الذكر وضع البركة في الطعام ونحوه وجلب
ما يحتاج اليه من درهم أو غيره وحفظ الله تعالى للذاكر عن تناول الحرام ويكون ذلك بتعريف الله تعالى اما بكشف
من الله تعالى واما بسلامة مجدها على الحرام في ظاهرها او باطنه فكان منهم من يتحرك له عرق اذا مديده الى الشبهة

مطلب بعض فوائد
الذكر

لسنا ننادى لسواك ياهو * لكل ما أهمنا يا الله

يا لله! إنا لعبيد مذنبون * فاغفر لنا يا الله إنا تائبون

ووالنا يا الله أمن من تحب * فبإنا يا الله كلا قد نحب

وكن لنا مؤمناً يا الله * من كل ما يا الله قد نخشاه

* وأعطنا يا الله نصر الله * وحفظه من شر كل لاه *

واغننا يا الله عن كل الورى * ولتكنفنا يا الله شر ماجرى

وأظهرن يا الله فضلك على * جميعنا يا الله يا أعلى العلى

كما حكى ذلك عن الحارث الخاسبي رضى الله عنه ومنهم من يحتقنه فلا يسعه ومنهم من يتقياه ومنهم من يرى
الطعام كأنه دم أو كأنه روث أو خنزير أو تنقبض يده أو يسمع خطا بأمن نفسه أو من غيره إلى غير ذلك مما يقع لا ولياء الله
تعالى ووفوائد الذكرك على الاجمال وكراماته لا تنحصر وقد ذكر العلماء من ذلك كثيراً اعرضنا عنه خشية
السامة اه منه وقد ذكرها الساحلي في بغيته مع زيادات والامر كما ذكر في فوائد الذكر وخشية السامة
وشاهدت والله الحمد ما ذكر في بعض انجال شيخنا أدام الله عزهم وفي بعض مردييه ومنهم من يشاهده عذرة ومن
بعيد ولا يحتاج يقرب اليه وان عزم قلبه ان لا يقرب به لا يقرب به ولو بكسر الاء وان كباب ما فيه في الارض كما شاهدته
وقع لبعضهم ومنهم من يقع مع الحلال حد الكفاية ان جاوزه مذاقاً لا يقدر ان يسعه وربما يخاطب وكذلك
مع اللباس ومع غيرهما هذا والله الحمد يقع الا ن وشاهدته والحمد لله كثيراً طيباً مباركاً فيه عدد ما علمت في تلامذة
شيخنا أدام الله عزه ومنهم من يغيب في حضرة الله عن الكون وبصير ما يملك بمجرد ملكه يستحيل حلالاً صرفاً
كاستحالة الدم مسكاً والحجارة ذهباً كالا كبير واثق الله ترى عجبا (ولا يعارض) هذا حديث الحلال بين والحرام
بين الخ وأحاديث الحلال والحرام والربا لان هذا في شخص معين اضطر كاضطراره للجيفة وتحل له والخمر
لغصة والخمر للحكة وأمثالها وهو عند أهل الحقيقة أمره مشهور وعند من حكم بالظاهر ولا له حظ في الباطن المثال
الذي كور في الحرير والله يجعلنا من أهل التحريم وكسيد عنده كثير من العبيد لهم أموال قال لا حدهم أذنتك في أموال
عبيدي فلا عتاب عليك كما يحكي عن بعض انه قال أخذتم علمكم عن ميت ونحن أخذناه عن الحي الذي لا يموت
وهذا كله في حال الغيبة اما اذا رجع لعالم الشهادة يحكم بحكم الشرع الظاهر ولا يتنحى عنه اللهم ثبتنا عليه ظاهره أو باطنا
أمين (أما شيخنا) حفظه الله ورعاه وأدام حياته وحمد مسعاه فأمره في ذلك مشهور وفيه حكايات طويلة وفي نظم
نحبه العلامة المشارك سيدى محمد تقي الله رحمه الله بعض من ذلك (ومن فوائد الذكر) وهي من نتايج الجليلة ما ذكره
شيخنا أدام الله عزه في خاتمة نظمه الكبيرت الاحمر بقوله

وذا كرشهد نفسه انتخب * من عرف النفس فقد عرف رب
اياك ان تطلب للمغيب * في غير نفسك فعنه تذهب
بل اجعلنا نظرا في النفس * معتبرا مطهرا للرجس
حتى تكون كالزجاجة وما * مثل الزجاجه ترى به السما
هناك تشهد السما والعرشا * والارضين كلها والفرشا
وذلك لا يكون حتى يخرج * باللحم والدم وفي النفس تهيج
ويكل الشهود عند الحركات * واللحظات كلها والسكنات

(ومنها) قوله أدام الله عزه في أبيات مستقلة وهي

و باركن يالله في أعمارنا * وفي خيامنا وفي ديارنا *
وارزق لنا يالله خير الخالق * وابسط لنا يالله كل الرزق
يالله يا كريم أكرمنا * يالله ياسلام سلمنا *
* يالله يا عليم علمنا * يالله يا عظيم عظمتنا *
يالله يا حكيم حكمتنا * يالله يا رحيم فارحمنا *
* يالله يا بصير بصرتنا * يالله يا خبير خبرنا *
* يالله يا كبير كبيرنا * يالله يا شكور فاشكرنا *

أبيات للشيخ
العينين رضى الله
عنه في فوائد الذكر

بالذكر والحمد وبالصلاة * على النبي ابدأ في أبيات
 نظمتها للمتبهين تذكره * حقاً وللمبتدئين تبصره
 وذلك ان الذكرو مراتب * والعبد في الحياة ذو مكاسب
 وأفضل المكاسب المعارف * وكلها بالذكر لا تخالف
 (فاولا) يكون باللسان * (وثانيا) يكون بالجنان
 (وثالثا) بالروح (رابعا) بسر * (وخامسا) بسر سر مستتر
 وبالخفي (سادس) يكون * (وسابع) أخفى به مصون
 وباطنية سوى أولها * وغيره عقلية بعقلها *
 وكلها مختلف في الضعف * وكثرة يعلم ذاد وكشف
 لكنها الثلاثة الاخيره * بكونها عقلية شهيره *
 منها الذي تعبيره قديهم * وبعضها تعبيره لا يعلم
 وذلك ان تذكر في الشعور * للذات والوصف مدى الدهور
 وذا بحالة ترى ذوقيه * قد خرقت لكما عقليه

كذ كر ذى الجنان في دار السلام * صل على محمد مع السلام

(ومنها) أى نتائج الذكرايات له أدام الله فضله في هذا المعنى وطبعت والتي قبلها مع نظمه الكبريت الاحمر ومعها
 التذكرة لكنهما أعيدت هنا كما ذكر رضى الله عنه تذكرة وتبصرة (وهي)

يا ذا كرا تذكر باللسان * أدم لكي تذكر بالجنان *
 وادمنه بهما لكي يرى * بالروح والسر وعقل قد جرى
 وادمنه بالجميع في الدهور * لكي يكون منك في كل الشعور
 وادمنه بالشعور حتى * يكون منه فيه عنك بتا *
 هناك تشهد الذى لا تنبى * عنه العبارة وخذ ما تنبى
 من المقامات بلا من احم * من ذا كر وغافل وقائم
 صل على النبي مدى الازمان * يا ذا كرا تذكر باللسان

ولهذه الابيات من كلامه رضى الله عنه وأدام عزه نظائر كثيرة نظماً ونثراً وما ذكر فيها تقدم انه يقع لمر يديه
 كثيراً والله الحمد زاد الله مدداً ووعداً ووقع لا صحاب مشايخ غيره وكثير من مر يديهم أخبرني ان مدده السارى له
 من شيخنا أدام الله عزه وأخبرني بعض مشايخهم بذلك ومن المشايخ من يرسل لشيخنا أدام الله عزه من يعيد
 ويقول له مدد مر يدي منك لأمى من بلادنا ومن الغرب هنا كذلك والله الحمد ولولا خوف الاطالة لجزىء

يا لله يا محيط حط علينا * يا لله واحفظ منسباً الينا
 يا لله يا حفظ فاحفظنا بما * تحفظ يا لله به من ساما
 * يا لله يا ملك ملكنا * يا لله يا مؤمن سلكتنا *
 يا لله يا قريب قربنا * يا لله يا قريب راقبنا *
 ولتصرفن يا لله عتاً الشراً * ووالنا يا لله ما قسد سراً *
 * وذنبنا يا لله فاغفرنا * وعيبتنا يا لله فاسترنا *

بحكايات من الثقة حدثوني بذلك وحدوثا غيري (قال في تحفة الاكابر) عن والده العلامة العارف انه قال أهل
الاحوال قد يخدمون بعض المشايخ وان كانوا ليسوا بأهل المشيخة ويظهرون معهم ومدداهم من غيرهم وليسوا لهم
بأشياخ (وسمعت شيخنا) أدام الله عزه يقول انه قال له ابن عم له صدوق كان في السياحة وبلغ جانب البحر ووجد
الشيخ العالم العامل المجدوب السالك أبالكشف الرباني المربي الشيخ محمد المام المشهور في آن بآرك الله يعقوبيين
وسأله من أي قبيلة وقال له اني من بلاد الحوض ولا تعرفها فقال له لا بدقل لي قبيلتك ومشاهيرها فذكر له القبيلة وذكر له
القطب الرباني شيخنا الشيخ محمد فاضل بن مامين رضى عنهما الله المبين فقال فكيف لا أعرف من تربية بواطن
تلاميذتي منه وأنا ربي الظاهر خاصة وهذه القضية ذكرها ابن الحبيب في الضياء المستبين وهذه من شواهد وراثته
لابيه وقد تقدم ما يكفي (ولا بأس بذكر دعاء لشيخنا) أدام الله عزه وعمره في العافية وقد طبع مع الكبريت الاحمر
أيضاً ولكنه يحسن تذكاره وتكراره وفي كل كتاب اقراره وهو

دعاء للشيخ رضى
الله عنه

يارب يارب اجعلني طريق * طريق من أكرمته بالتوفيق
ولتكرم من أهلها بالتسخير * ولتكرمهم ربنا بالتيسير
ومن يقول انه مريدي * لومرة أكرمه بالتسديد
ولتكرم من مواردى بالشهود * لدى قيام واضطجاع والتعود
واجعلهم من مصطفين اخيار * واغنهم واغمرهم بالانوار
واجعل ذنوبهم ذنوب الاحباب * مغفورة بلا حساب او عقاب
وسهلن عليهم الطريقا * واستقم رؤيتي تحقيقا
* وأعلن مهمهم بهمتي * واعظمهم رب جميع نعمتي
ووقفهم بكل حال * لاحسن الفعال والمقال
واعطنا رب اتباع (أحمدا) * صل وسلمن عليه أبدا

(ولا بأس بذكر شئ من الاستغفار) من كثر العمال له يغفر ما وقع من نفاق ويهدى ويرد به الخائر والقارانه
الكريم الهادى الغفور الغفار قال من أحب ان تسره محيفته فليكثر فيها من الاستغفار الحديث من استغفر
الله بركل صلاة ثلاث مرات فقال استغفر الله الذى لا إله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه غفر له ذنوبه وان كان
قد فر من الزحف من استغفر فى كل يوم سبعين مرة لم يكتب من الكاذبين ومن استغفر فى ليلة سبعين
مرة لم يكتب من الغافلين من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين مرة كان من الذين
يستجاب لهم ويرزق بهم أهل الارض الأدلك على سيد الاستغفار اللهم أنت ربى لا اله الا أنت خلقتنى
وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبي

ولتشفين يالله منا المرضيا * وأعطنا يا الله منك الغرضيا
وانصر لنا يا الله نصرك العزيز * واحفظ لنا يا الله حفظك العزيز
وكن لنا يا الله فى البلدان * وكن لنا يا الله فى الازمان
وكن لنا يا الله فى التعليم * وكن لنا يا الله فى التفهيم
وكن لنا يا الله فى العرفان * وكن لنا يا الله عن أكوان
* يالله يا الله يا الله * يالله يا الله يا الله *

فاغفر لي ذنوبي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت لا يقولها أحد حين يمسي فيأتي عليه قدر قبل أن يصبح الاوجبت له الجنة ولا يقولها حين يصبح فيأتي عليه قدر قبل أن يمسي الاوجبت له الجنة وفيه عن الترمذي عن علي كرم الله وجهه الا اعلمك كلمات اذا قلتهن غفر الله لك وان كنت مغفورا لك قل لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله سبحانه الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين وقال رواه الخطيب بلفظ اذا أنت قلتهن وعليك مثل عدد الذر خطايا غفر الله لك وروى البخاري بسنده خاتمة جامع الخبير عن تحريره ومجده كلمتان جويتان الى الرحمان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله ومجده سبحانه الله العظيم ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم * ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم * ووافق الفراغ من التأليف عامه المذكور وأوله ولله الحمد والخاتمة بيضت في ذلك العام وما خرجت الا العام الذي قبل هذا المذكور فيها وهذا التذنيب تقبل الله الجميع وافق الابتداء فيه والاختتام تقبل الله واحسن الجميع المحرم افتتاح العام الموافق لاسميه تعالى الشكور المبين ولا سميه الجامع الرشيد ولا سمائه الثلاثة الظاهر الملك الكبير ولا سمائه الثلاثة الحفيظ القدوس الودود ولا سمائه الثلاثة الغفور الخي المعيد ولا سمائه الثلاثة الوهاب المغني القدير ولا سمائه الثلاثة العظيم الحسيب الحليم ولا سمائه الثلاثة الولي الستار السلام اللهم بجاه اسمائك كلها وبجاه هذه الاسماء وبجاه انبيائك واصفيائك وأوليائك كن لنا في الامور كلها وتقبل منا واجعل العمل كله مقبولا لا ريب فيه ولا سمعة وحصنا باسمائك كما حصنت انبياءك من المكارة وقع الوري بهذا الكتاب وارزقه القبول وراز عني شيخني بطول العمر في العافية والعز وبما يحبه ويرضاه في نفسه وانجباله وجميع المسامين آمين واجعل هذا العام مباركا علينا وما وراءه ووفق وولات المسلمين وسددهم وارشدهم وارزقهم الحنونة على رعيتهم واصلاح رعيتهم والهمهم الرشدة وفق الجميع لمحابك آمين * اللهم سلمنا مع السالمين ولا تهلكنا من الهالكين بجاه نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم آمين

مطلب تاريخ انتهاء
الكتاب

ليس لنا الا اليك من مفر * ولانا الا اليك مستقر
* يا لله يا الله يا الله * يا لله يا الله يا الله *
ليس لنا الا بك الله الغني * ولانا سواك يذهب العنا
ونطلب الله صلاة الله * على محمد عظيم الجاه

ووافق الفراغ من تأليفه ضحى الاربعاء الثامن عشر من شوال عام تسع بقديس المئنة وعشرين وثلاثمائة وألف أرانا
الله خيرة وخيرا ما بعده ووقانا ضيرها آمين يارب العالمين

﴿ تقاريط النفحة الاحمدية * في الاوقات الحمديه ﴾

تأليف شيخ الشيوخ ومعدن الحقائق والرسوخ مربى المريدين وقدوة السالكين بغية الامل وبهجة النفس
شيخنا ومولانا أبا العباس سيدي أحمد بن الشمس لازال محفوا بالارعاية محفوظا من اللبس آمين
﴿ بسم الله الرحمن الرحيم * وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ﴾
لما طلع على كتاب النفحة الاحمدية سيدنا مالك أعنة الحاسن وناهج طريقها الجارى طلقا في ميادين ترصيعها
وتتميقها الحامل للواء النباهة الباهر بالرواية والبداهة الا آخذ من الفاخر والمكارم بالرسن ﴿ أمير المؤمنين مولانا
عبد الحفيظ ابن أمير المؤمنين مولانا الحسن ﴾ سرح طرف طرفه في يواضها وأورد ذود الفكر في حياضها فهاجت
قريحته الشريفة بين تلك الرياض وماجت وارتجبت هذه الابيات بتقر يضها ومدحها والحض على اجتناء فوا كه
دوحا فنادت وناجت

تيمم أخا الفتيان نفحة أحمددا * لتضحى بسبل الحق في سلك أحمددا
عليها حلى العرفان والعلم والهدى * عليها من الانوار نور توقدا *
كتاب يعم الخافقين مزية * كما عم ضوء الشمس من ليس أرمدا
كتاب حوى علم الاوائل كثرة * ولا عجب أن تحوى البحار الزبرجدا
فلا زلت أهل الفضائل نهجكم * به يهتدى من لامنار له غدا
ولولا اشتغال لاشتعال مهوس * لحطت بنات الفكر جندا تجندا
(ولما) اطلع الفقيه الاديب السيد أحمد سكيرج على هذا التفريغ الشريف صار بسحر الحلال صر يعاوقم بقول
سميعا بطيحا

أجبتنا أمير المؤمنين لك النسا * فلنا بما أرشدتنا التفضل والنسا
رأينا الذى أرشدتنا لطريقه * غدا في سبيل الحق نورا مجردا
وهل هو الا الانجم اقتبست سنا * من الشمس في العليابها كان الاهتدا
فله تأليف مدحت جنابه * بقول يرى درا ثميننا منضدا
فدر على درتنا ساق نظمه * فيافوز من أضحي له متقلدا
فلا زال مبيده بحفظ مسربلا * وأنت رعاك الله نفسى لك القندا
(وللعلامة) المشارك أبا الفيض والفتح الربانى (الشيخ سيدي أحمد الهيبه) لازال ذاهبية في الشهود والغيبية
مقرضا للنفحة الاحمدية جزاه الله باحياء السنة الاحمدية والمجاهد الصمدية السرمدية
نفحات فضل الله هذى شمسا * في حلها لاحت لنا بين الورى
فاذا أردت عمود دينك نفحة * لازم لها فالصيدى جوف القرى
أدج باسطرها ولازم درسها * عند الصباح ستحمدا القوم السرى
قد عرفت من دين طه المصطفى * ما كان من قدم الزمان منكرا
ولصنوه المشارك أبا الفتوح سيدي المصطفى ابن شيخنا أدام الله عزهم آمين
تمسك نهج النفحة الاحمدية * هو المصطفى من منهج الحنفية
مؤلفها التحرير بر الله دره * والله در النفحة الاحمدية

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وللفقهاء العلامة المشاركة قاضي شنجيوط وعالم علمائها
 الشهير الرئيس (السيد محمد محمود ابن عبد الحميد) جزاه بما يحبه الحميد في تقر يظ النفعة الاحمدية ونصه قال محمد محمود
 ابن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الحميد العلوي نسبا الشنجيوط دار اذار الله عليه من حصنه الحصين مدار في تقر يظ
 النفعة الاحمدية العالية مخماني نشرها والنفعة الوردية المخجلة رمان الصدور وتفتح الحدود وحسن اعتماد البانات
 من القدود وردية اعجاب التثني بعد الصدود ومن ذوات الجاولور يعان اليهود وحسن العيون والاجياد من الصوار
 اذلاح ونشر مع انصداع الصبح وهبوب الصبا فاح وحسن ميس مرطبة الاغصان في هبوب الارواح الذي
 اضطر بم اشتياقا الى الارواح

لاحمد شحة شحت ببون * من النفحات في نمط حسين
 * بهتها زوال الرين عنا * وزال بها الخمل من الظنون
 فحق لنا السرور بها زمانا * وان تهجي بامواه الشؤن
 لتجل الشمس شمس قد أصابت * مطالعها خصاصات العيون
 عماد الدين بان بها وبانت * بها شمس الحقيقة بعدون
 بدت ذهبها به ذهبت قلوب * تتوق لغور غائرها السكين
 فرباعة النهار بها تلاشت * تلاشى حاسديها بالانين
 زكت منها المباني والمعاني * عليها شد منك يد الضنين
 أنالت حاسديه عضال داء * ينيل لمضه مضض المنون
 تجبي الاعداء والاحباب تحي * دوا صارت الى داء مهين
 لقد طابت ضمائر سرها مع * رخيم حسديها الزاهي الثمين
 * فكاتمها كباذيها مليح * لصفوصفا مؤلقها الامين
 وفي الكتب المموه والغشى * كذا حال الوري عند المبين
 * ومنها من اذا طالعت لم * تميزنه غثامن سمين *
 * فكاملنا وافرنا أشدنا * لوافر بحر كاملها المعين *

﴿ وقال أيضا جزى خيرا ﴾

نحنت لنا بالنفحة النفحات * فتلاشت الهدات والاعدات
 فتحنت لنا فشدت مساجدنا وقد * طابت بطاب صوارها الاوقات
 قد طابت الاقوات في أوقاتها * وبها تطيب صلاتنا وصلات
 * بكر لسكر ما ترن برية * نخزى بها من حسننها الفتيات
 بكر صفت لصفاء قلب وليها * فيها لافئدة النهاات حياة *
 وحذى على اخلاقه اخلاقها * خلقتها فننت بها التفلات
 فالطيون الطيبات بهم صفت * ان الصفا لحقه الصفوات
 تفضى حياء ما تسابر سيرها * في الحسن رابعة النهار مهامة
 شمس لتجل الشمس زابلها الطخي * وبها انتفى فزكت بها الحسات
 وسرى سرى سرى بها بسلوبنا * عذبانته الى العذاب سرات

من فيضه اللذي سأل بفورها * متلاطم طافي الجمام فرات *
 من فورة فارت بها فورات * فاضت بها من فيضه فيضات
 * قد تم ظاهرها وتم خفيها * حسنا وتم حديدتها ورواة
 (وللفقيه) العلامة المشارك سيدي محمد الخضر ابن ماباي الشنجيطي جزاه الله خيرا أمين

سحر المعاني وسحر اللحظ واللعس * تنسبها نحة ابن الشمس ذي الانس
 أباكار أفكار علم الفقه قد قصت * من بعد ما نرت عن كل ذي نفس (١)
 بكل أصل وفرع غامض سلس * ومحكم وحديث غير ذي دنس
 * ووقع فهم حديدتها قب شرق * كبد ريم وكالبراس في العلس
 هناك زفت زيف العرس طائفة * تقبل الارض اجلالا لذا القبس

(وللفقيه) الاديب العلامة التقيب مولاي عبدالرحمن بن محمد بن زيدان العلوي زاد الله في معناه أمين ونصه
 طالعت بعض ما حواه هذا الدر الثير وجوه هذا الكتاب النضير فالقيته جنة عالية قطوفها دانية تكلمت محررات
 نقوله الزواهر بما يزرى بالثريا والانجم الزواهر ولا بدع فراقم وشبهه البهي ومرصع تاجه المسمى مولانا العارف
 الرباني الصوفي الناسك النوراني ظاهر الاسرار والعارف ظهور ضاحية الشمس كهف المعالي وينبوع المجد سيدي
 أحمد بن الشمس زاد الله في معناه وحفظنا فيه وأعلى قدره وأمنه ورعاه ولذلك نطق لسان القلم فقال بار تجال وان كان
 معجما ولا له في مجال الرجال مجال

اذا ماشئت في الدارين محمد * فلازم نحة تنفى لاحمد
 كتاب جامع درر المعاني * محسرة لذلك تراه أحمد
 أنا نا من امام ذي مزايا * أبي العباس شمس الحق احمد
 جزاه الله عنا كل خير * وأبقى سمي في الدارين (٢) محمد
 وزاده من لدنه عزيز علم * بجاه المصطفى المختار أحمد

وللفقيه العلامة المحقق المشارك سيدي محمد بن عبدالعزيز جزاه الله خيرا أمين

أبان دينا فيك لم يك بانا * بريق بدا من صوب أم عبان
 دفين بارجاء الفؤاد محيم * فخير أذهان الاساة زمانا
 دفين لربات المعارف علمه * ولم يعلم الواشون منه مكانا
 ولو علموا أصلح الله أمرهم * لجر عليهم من هواه هوانا
 فلا وجدواشى مقاما يحبه * ولا فقد الحبوب منه امانا
 ألم يأن للواشين أن يتنبهوا * لما شأنهم عند الاله وزانا
 فما وجدوا الامهاة عفيفة * ردا حاصانا لاتلام رزانا
 ألا ليت شعري هل لها عوض عطفة * على قلب صب لازم الخفقانا
 وما كان يدري ما الهيام ولا الاسى * ولا ما الجوى كلا ولا الهيمان
 وما ساليات في بيان ومنطق * عدمن لموضوع هن أوانا
 الى ان بدت قدامه بنت أربع * وعشر دراهما منطقاً وبيانا

وقد جعلتني السالبات مهندساً * أحبي لابعاد الغرام بنانا
 وخطى عمود مستقيم غرامه * ومر كزحبي دائر دورانا
 وقد كنت عن حسان ليلي غافلا * بجمع يرى حط الغرام عيانا
 وبرج غرامى فى كمال صعوده * مسير دموع تنهمى هميانا
 ومالى الا نفحة أحمدية * لعلى بها أسلو ظباء مرانا
 وارتع فى أزهارها غير تارك * معاطف غيد لا تزال لدانا
 كتاب تناهى فى الاقاليم صيته * وبان به مالم يكن قبل بانا
 وبان به من سروقت مصونه * وشاد حصون المعجمات وصانا
 وما هو الا نفحة لدنية * تسمى بها علم الرسوم بياننا
 كتاب أتاه المدح منى مجملا * وان كنت فى تفصيله لمعانا
 وأبدى به ذا الشيخ أحمد شمسنا * جواهر لا تنفك فينا نمانا
 جواهر أغنت عن تناسق نظمنا * جواهر تقرىظ أتنا حسانا
 ولولا وقوفى فى ميادين حسنه * وابداعه لم أئن عنه عنانا

(وللفقيه) الاديب الشريف مولاي أحمد بن الذهبى جزاهر بنا خيرا أمين

نفثة من أحمديات الارج * عطرها من أحمدى قد خرج
 برزت من أحمدى جامع الذ * فثات الاحمديات الارج
 فاغنم شم شذى موضوعه * ضائع كل عبير قد درج
 قدس السرشذى أنوارها * شارح المهجة حتى لا حرج
 جنسة الخلد بها قد أزلفت * وبها الحور الربيبات البرج (١)
 وبها التاجود الخمر بالماشمشت * جبذامن بمعين الماء مزج
 وبها ماسلسيل سائغ * كل وغد يحسى منه نزع (٢)
 * فاذا مذاق منها ذائق * أدبر الشيطان عنه ذا وزج (٣)
 * فتدلى ينتحى نحو الهدى * رملا فيه شأرب الهزج (٤)
 وبهذا الخلق استعذبتنا * كلما كان له فيها اللزج (٥)

(وللفقيه) العلامة المشارك سيدى أحمد بن محمد خيرات جزاهر بنا بالعافيات الحمد لله الذى قشع عنا الظلام بنور
 الشمس وأزال عنا كل رن ولبس وبعد فلما تأملت هذا الكتاب المبارك تأليف الشيخ والسيد المشارك أحمد بن
 الشمس لأزال ملازما للمعالى ولغيرها من الأمور تارك المسمى النفحة الاحمدية فى أوقات الصلاة المحمدية ووجدته
 تأليفاً سالماً من التطويل الممل ومن التقصير الخلل اقتنص شوارد المسائل وتضمن ما يشق عليل الناظر فيه والمسائل
 وهو لعمري أحق بقول القائل

هذاؤه الدفتر خير دفتر * فى كف قرم ماجدمصور

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وتابعى منواله الفاتح الخاتم اه

- (١) البرج الحور والربيبات الصحابات البرج ولو كان جمع ربيبة وهى فعيلة بمعنى مفعولة (٢) أى رقص
 (٣) صوت دون الرنة وفى الحديث ادبر الشيطان وله وزج (٤) الهزج حسن الصوت (٥) التعلق

وللفقيه العلامة المشارك حاتم الادب سیدی أحمد بن المواز السليمانی كان الله له أمين
 (حمدا) لمن خص بمواهب العلم خواص عباده * وحى بهم من الشوائب حياض وراده * وأهل منهم من لا يزالون
 على الحق ظاهرين * ولمسالك التشريع والتحقيق عابرين * وصلاة وسلاما على عين الوجود ومنبع الرشاد *
 ومن هو الواسطة في نعمتي الابداد والامداد * الذي على مركزه دارت من الكون دوائره * القائل أمي كالمطر
 لا يدرى أوله خير أم آخره * والرضى عن آله اسوة الاقتداء * وأصحابه نجوم الاهتداء * المستفرغين في التعاضد على
 الحق وسعهم * الموصوفين بانهم أشداء على الكفار رحماء بينهم * أما بعد * فيقول عبيد به ورهين كسبه (أحمد بن
 عبد الواحد بن المواز السليمانی) لما وقفت على هذا التأليف الجميل * والجامع الحفيل * المسمى بتبنيه الساهي والمتساهل
 على استحباب الصلاة في أوقاتها الاوائل * لسيادة الفقيه العلامة * الذي هو على بقاء الخير والصلاح علامة * مصدر
 التحرير والتحقيق * وعمدة السلوك * أقوم طريق * العارف الذي علت في استمداد العلويات همته * وليست في غير
 محبة الله همته * الشيخ الورع الزاهد الذاكر الناسك العابد * سیدی أحمد الشمس أبقى الله النفع به وأدام تحليات
 الانوار على طور قلبه * فالفيتة كتابا جمع فأوعى * وانهلته عليه شآبيب المواهب فأخصب مرعى * حرر فيه أدلة
 العبادة * وفي بيان مسائلها الدينية مراده * وسبر المناط في أحكام الصلوات ومسائلها * وأوقاتها وشروطها
 وفضائلها * واستبحر في أصول النقول ودلائلها * وغاص في نصوصه على جواهر أعيت القواصين * وتقارير
 فضحت الخراصين * لاسيما نحرير مسألة الشفق التي كشف البرقع عن حياها * واصل الاذان في الجمعة مع أحكامها
 والساعة المطلوبة فيها وما تعلق بزمانها * فكان تأليفاً يكفي عن الامداد ممددة * ويكفي عن الجوع مفردة * ولذلك
 ارتضى شيخ الشيوخ وقطب الزمان * وبرزخ العلم والعرفان * ان يسمى بالنفحة الاحمدية * في بيان الاوقات
 الاحمدية * فناهيك به من تأليف ألفت السعادة عليه ظلها الوريث لازل مؤلفه يترقى في مقامات العناية * محو طامن
 الله بعين التقرب والراية أمين

أرى الحق شمسا للعيان وأوجها * كتاب السرى المجتبى أحمد الشمس

له رتبة فوق التأليف مثل ما * علت رتبة اللفظ الفصيح على الهمس

وكتبه عبيد به المذكور عن مجل في جمادى الاولى عام ١٣٢٧

وللفقيه العلامة المشارك سیدی أحمد محمود بن عبد الله بن أحمد بن محمد سالم جزاه الله خيرا
 الحمد لله الذي حمى السنة بالمصطفين الاخير . وخلصها من كدر هجوم المتربصين لها بالحو ومخالطة الاغيار . وقبض
 لها الحماة بالثبات من رائمي زورها بالزيغ والانكار . حتى ولو امد برين لم يكشفوا عنها حمارا ولم يحلوا لها ازارا
 ووضعت حروب الحاقدين عليها بنضال الابرار والاوزار . واطهر غيرته عليها في نجباء الجهاد بذب سهمي النقل
 والافكار . حتى وضحوها مكنون سرها وبرزوار مس خفيها الذي كان لا يزار . والصلاة والسلام على من مهد سبيل
 الرشاد بأحكام نضال . وراض شماس النعي باسيس تخيس واتقن اذلال . وعلى آله وأصحابه الذابين عن ملته باقوم
 نطق وارشد فعال . واقطع سيوف واتقد نبال . الباذلين في صونها أمواهم والمهيج . النائلين من موالاتها البهيج .
 الموقدين في صدور حسادهم بغيرهم النار ذات الوهج . المزيلين بها عن مرآة مناقبهم الرين والسماج . ومن تبهم
 باحسان الى يوم الدين وعلى آثارهم درج . وبعدي فاني أبا العبيد الحقير الفقير الى فضل ربه القدير . مر يد شيخه الشيخ
 ماء العينين . اطال الله بقاءه وعافاه واحبابه في الدارين . أحمد محمود بن عبد الله بن أحمد بن محمد سالم . سألهم الله ومحبيهم
 يوم ترد المظالم . لما نظرت في الكتاب المهني بتبنيه الساهي والمتساهل . على استحباب الصلاة في أوقاتها الاوائل .
 كتاب فيوضات البحر العظيم . ومظهر بعض أنوار سر كل اسم مكرم . أ كبر مریدی حضرة استاذنا الاختم .

ومنبع كراماته وجمعها لو كانت تلتئم . من اغنى بعض سماته عن وضع سماته عنيت البحر اللوذعي أحد بن الشمس .
 بوعدى عافية الدين والجسم والاحبة عن الرسم . لزال يوصل عافية يومه والغد بالامس . وحصان شمائله تصان
 عن اللمس . فاذا هو التبر الخالص بالزيف لا يشاب . المشيد لبناء عافى السنة اللياب . الجرد لسيوف الذب عن
 عزيمته الجادة . المستقيم على معرف الحق ووضع الجادة . لا ينحرف عن سواء السبيل همه ولا سدمه . ولا بسواها
 يطمئن قلبه ولا تهدأ قدمه ولغيرها لا يمكن قرطاسه ولا يظهر قلمه سبحانه تنشئها القبول وثاقهها وتعمى اخلافها
 الجنوب وتسمجها نحيه مذلة لراكبها وارضه مقتلة للمشى فى مناكبها مهيمة . موطدة بالراسيات مودته . فهو بفضل
 الله على تذليل الصعب مقترن يستن طرفه فى مضمار الحق استنان المهر الارن . برى النكور عرف ايضاحه
 بسهمه ليقفه . ويعجز الجهول ان كرميله ليثقه . واختال فى ملاء الاسرار لا بضخامة الاسفار واقوله بالتسليم كل
 مصقع لوذعي . معاصر متع من كل معقول ومنقول شرعى . وتساقت فى ميدان مدحها حبايات الافكار النيرات .
 وهمت لصرصته الافهام السانحات ولو لم يكن له من المدح الا انه حين رآه شيخنا الاستاذ الا كبر سماعه بالنفحة
 الاحمدية فى الاوقات المحمدية لكفاه ذلك تحيرت وسكت حتى كاني سمكة فى شبكة اذ ليس لى فى هذا الشأن سكون
 ولا حركة ولا قدرة لى عليه ولا ملكة اذ التخلف عن اهل السنة ولو لعذر هلكة وصرت اقدم رجلا واؤخر اخرى
 واقول تاخر لا تكشف عن عى طويك ستر أو تقدم رافق اهل الفضل أو قص لهم اتراف ترجع عندى أن أتطفل فى
 عدوم ولو مؤخر اعلى موائد الكرم فسلمته وان كنت ممن ليس يطلب منى التسليم واستوى تقدى وتسلمى لجهلى
 الحادث والتقديم لعل الله بذلك يعصمنى ويحفظنى من كل ما يزرى بى ويصمنى فسبحت لى فى هذا المعنى آيات هى

أبدر تمام دار فى فلك الفخر * أم الدر فى عذرا يلوح على النحر
 أم الشمس غب الدجن فى حلال الندى * أم الصبح بنى الليل فى طيلس الفجر
 أم النحر من أسماء بين لداتها * على وجهها ماء الحيا بالهوى يجرى
 اذا ابتسمت تحجو بروقا تالتت * يخالسها المشتاق بالنظر الشزر
 أم الشيخ نجل الشمس ناهيك أحمد * يروض شماس الصعب من كل ما أثر
 نتيجة أفكار تروق معارضا * فله ففكر فائق أيما فكر
 أيا نفحة الرحمن بالعز فابشرى * بتنبهك السامى وتعلم ذى العذر
 كتاب بدا عنه النضال مبرزا * وسيف على الغاوين قاصمة الظهر
 وجيز طوى سر الطوال بطيه * وحق له الاطراء فى كل ما قطر

(وللقية) العلامة المشارك المحدث شيخ الطريقة سيدى عبدالحى بن عبدالكبير الكتانى جزاه الله خيرا بسم الله
 الرحمن الرحيم والسلامان على رسول الله وآله بعد حمد الله وشكره بما هو له أهل فان عبد الله راقه طالع بعضا من هذا
 المصنف الفريد الذى هو فى باب ما عليه من مزيد يؤخذ سماه من اسمه وشرف موضوعه من وسعه النفحات
 الاحمدية فى الاوقات المحمدية فوجدته عظيم النفع كبير الوقع كثير الجمع اشتمل على بيان اوقات الصلوات
 وتمجيلها فى الجماعات مترك وقت الاوتقل عليه من كلام الائمة وهداة الامة ما اغنى به فى كثير من الاوقات عن
 غالب الاقوات فلا يحتاج مطالعه الى مراجعة باب الوقت المختار لا كتفائه باستفادة كلام أمثال صاحب القيس
 والاستذكار وغيرهم من أصحاب الكتب الكبار وقد وقف على نحو الذى طالعه منه ولدنا وشيخنا امام السنة
 هادى الامة مسدى المنة أبوالمكارم الشيخ عبدالكبير الكتانى وولده شقيقنا لسان الوقت عارف الزمان الشيخ
 أبو الفيص فسبح الله مدتهم ما وقع بعلمهم ما فسر به واستحسنه فله در مؤلفه العالم الفاضل المشارك الكامل الخاشع
 الذاك الساجد الراكع الشاكر اللغوى البارع الاديب الجامع حبيبا ووصيفنا وخالصة أهل ودا نأبو العباس

سيدى أحمد بن الشمس حى بفضل الله فى الدارين والمرس ووقفه الله سبحانه لامثال أمثال هذه الحسنة وكل
الخلال المستحسنة أمين قاله وكتبه محمد عبدالحى الكتانى حماه الله ورسوله فى محرم سنة ١٣٢٧ أتمها الله بخير أمين
(وللفقيه) الأديب المشارك سيدى عبد الرحمن بن جعفر الكتانى جزاه الله خيرا

الحمد لله مسدى الرحمت ومسدى النفحات والصلوات والسلام على سيدنا ومولانا محمد الأتمر عن ربه بأقامة
الصلوات وعلى آله وأصحابه الذين نالوا بالمحافظة على المبادرة الى الطاعات ارفع الدرجات أما بعد فإنه لما كانت
الصلوة من الدين بمنزلة الرأس من الجسد وكان إيقاعها فى أول وقتها موجبا لرضوان الله تعالى كما ورد وكثر من الناس
التساهل لاجل الجهل أو التجاهل انتدب العلامة الفاضل ذو الادب الكامل الدراكة التحرير الامعى
الشهير العارف بالله الدال عليه فى سره ونجواه اذا كرت الناسك السالك أو ضح المسالك خلاصة ودنا وخليفة
شيعتنا الشيخ أبو العباس سيدى أحمد بن الشمس محمد قال بلغه مولاه بما رجوه جميع الامال وزاد فى معارفه وأفاض
على البرية من عوارفه وأمده بروح منه فى كل حال ومقام وضرب عليه سرادقات حفظه حينما ظعن أو أقام لهذا
التأليف الذى جمع فأوعى وأحاط بما للناس فى ذلك أصلا وفرعافين فيه اوقات الصلوات وضم الى ذلك ما يستعذب
من الفوائد والتبسات وحض فيه على المبادرة الى إيقاعها فى اول اوقاتها وعدم اخرجها أو تأخيرها عن اول ميقاتها
مؤيدا ذلك بنصوص الكتاب والسنة التى اذا نظرها المترسخ يقرع عن التدم سنه على ما ضيع نفسه فيه من الثواب
الجميل والفضل الواسع الجزيل فانه يجازيه عن الاسلام والمسلمين خير جزاءه ويجعله من الاعمال الصالحة المتقبلة
يوم العرض والجزاء أمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين كتبه بيده الفاتحة
عبد الرحمن بن جعفر الكتانى اصلح الله احواله وخلص فى الدارين احواله سابع وعشرى محرم الحرام عام سبعة
وعشرين وثلاثمائة وألف ولما تعين على مدحه شعر ابدت الى ذلك وان كان محضر بالنسبة اليه نرا فقلت

كتاب على هام الكمال قد استوى * ومن منهل التحقيق حقا قد ارتوى
* حوى كل تحقيق يعزمناله * فله ما ابدى ولله ما حوى
جزى الله من ابداه خير جزائه * واولاه من احسانه كل مانوى

وللفقيه الأديب العلامة سيدى أحمد بن الحاج العياشى سكيرج جزاه الله خيرا أمين
لله من نعمة شفقت لنا العملا * نلنا بها جدلا عنا نفي الجدلا *
من حضرة أحمدية لنا ظهرت * شمسا أضاءت لنا من الهدى السبلا
فهي الكتاب الذى يحظى مطالعه * بقرة العين لا نبغى به بدلا *
حوى من العلم ما قد صرح فى كتب * كانه محكم من السما نزل *
بدا لنا فى طريق الحق معجزة * بفضلها قد أقر كل من عقلا
جزى الاله بما يرضاه صاحبها * وزاده فى العلا على سواه علا

(وللأديب) الأريب سيدى عبد القادر بن محمد الحسن الشنجيلى جزاه الله خيرا

* فحننا جميعا نعمة أحمدية * بنفحة بدر التم فى الوقت أحمددا
أما طت سخار الجهل عن كل جاهل * وأضحت سرا جاني الصدور توقدا
وقد يجتنى الغواص فيها بذهنسه * نضارا ودر اخالصا وز برجددا
ولا غروان تحوى البحار ز برجددا * ودر او يحوى معدن النقد عسجا
فكم أمها من كان بالجهل ذاردي * وبالخوض فيها من رداه تجردا

ومن علمه بالحق بعد جهالة * تجلبب جلبابا وفيه تمهدا *
 * نتائج فكر حله ثم عله * من النور مصباح الحقيقة والهدى
 فأصبح ريانا واذا ذلك أظهرت * نتائج للناس ما لم يكن بدا

وللفقيه الأديب السيد عبد الهادي بن محمد السلاوي كان الله

نفحة قد وفيت بيمن وفاء * وأزالت بشرها كل داء
 لذيها وارشف مواهب هدى * من لها فقيها كل شفاء
 وهنادع تغزلا بنسيب * في فتاة بهنانه هيفاء
 رونق الغنج منها يحيي قلوبا * زانه سحر دها بهاء
 نفحة الشيخ نجل شمس البرايا * هي قصدي وبعيتي ومنائي
 جمعت من نقائس العلم ما أعجز عنه النبي ذووالانبياء
 وحوث من دقائق الفقه ما لم * يحوه دفتر من القدماء
 شيدت أصلها بنقل صحيح * من أحاديث فل كل فراء
 فاذا رمت ان تقوز بوصل * واختتام لها كطيب الشداء
 فاحتفظ فتح حمداتها مآرخ * نفحة قد وفيت بين وفاء

وللفقيه الأديب المشارك سيدي عبد الله بن الأديب بن محمد العقوبي كان الله آمين

(الحمد لله) ملكه واستحقاقه ومنه مقيدته واليه اطلاقه بحمدته جل على نعمتي الابد والامداد بنعم لا تحصى
 وما لها من تقاد بعث الرسل بالشرائع تترا دعاة للخلق الى الحق عذرا ونذرا يجدد الاخر عن الاول ما من التوحيد
 دثرا وعفا أو تسوهد فيه أو غفل عنه أو نسي أو خفا وختم الارسل والانداز والاعداد بمنبع الوجود ومسوط
 الانوار سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله الاخيار ومحابته الابرار من دارت على قطبته رحى الموجودات
 فكلمها من نوره ممتدات ومستمدات وجعل علماء أمته كانباء بنى اسرائيل يقيم الثاني شريعة الاول في كل قرن
 وجيل يجدد ما عني منها أو دثره أو نسي أو تغير . وبعد فلما نظرت في تأليف سيادة الشيخ المرني الكامل الفقيه
 العلامة المشارك الفاضل . حضرة أخ الانس . وحبيب النفس الشيخ سيدي أحمد الشمس . حبر المعارف .
 وبحر العوارف . في كل المعاني والحس . المسمى تنبيه السامعي والمتساهل . على استحباب الصلاة في أوقاتها
 الاوائل . وجدته أحسن مؤلف في فنه . واصح مصنف بأصله ومثته استودع فيه مؤلفه من كل أصل صحيح
 بنطق فصيح . كل حكم صريح قد انقض عقاب عزمته من عقاب همته على عصافير مقلدي شهواتهم وعاداتهم من
 تساهلهم في أوقات صلواتهم الخ فاقتنصهم في قصص لذاتهم وشرك دعواتهم . فانجدلت الجدالات بالادلات .
 وانهمزت الزعمات بالزعمات فاذعن الخصم وبهت الالد . واهتدى الحائر واستبان المستراب فلله دره من كتاب
 عديم الشك والتمثال . كثير النفع قريب المثال . جمع من عدة أحاديث مسندة صحيحة . وكتب معتددة مشهورة
 صريحه جدد للناس أوقات صلواتها وبين حدودها وأوقاتها شعر

على درسه فليتكف الطالب الهدى * يزول به عنه من الغر باطله *
 وما هو الا الحق سيط به التقى * تصيد الهدى اشرا كوحبائله

وحيث كل نقله وابتهاجه . وتم في الافق بدره وسراج . زاد شرفه وسعادته بمطالعة قطب الزمان . وفر يد كل
 عصر وأوان . خليفة سيد الاولين والاخرين . الاستاذ الاكبر شيخنا الشيخ ماء العينين أطال الله بقاءه
 والنفع به آمين فأعجب بمعناه ومعزاه . وأثنى عليه وعلى مؤلفه ودعاه وحمد مسعاه . وسماه النفحة الاحمدية . في بيان

الاقوات الحمديّة فحسبه ذلك رفعة ونفراً وكفاه شرفاً وصيتاً وذكراً وحين تمسرى برؤيته ومطالعتة وحمدت
الله عليه وعلى مؤلفه وجزالته . كتبت هذه الايات تشير لتاريخ تمام طلعتة . تبركاً بخدمته ورجاء بركتة

ضياء نور الهدى علينا ولا حاً * فاستبنا رشادنا والفلاحة

أسعد الله بالحقائق شرعاً * جدد الشيخ صبحه والرواح

وقت الوقت بدعة واختتاماً * أوضح الظهر والعشا والصباح

حقيق الحق كله بكتاب * عز مثلاً ذلاً نلاً واتضاحاً

نفحة الله من كريم الينا * قد حبا الناس هديها وأناحاً

قد فتنا بكل حق صحيح * دمغ للباطل الزهوق فطاحاً

* نفحة أحمدية مجلاها * أحمد الشمس حط عنا الجناحاً

هو شيخ محامداومزايا * تحمل العيس نشرهن مرأحاً

أكسبته معارف كل روح * وسقته المعارف الغر راحاً

زخزح الريب فاستبان قريب * اذعن الخصم واهتدى فاستراحاً

أطيب المسك دون عرف اختتام * طاب منه ند الختام وقاحاً

(وللفقيه) السيد محمد العاقب بن محمد مبارك بن عبد الله الحكيمى

أضاعت لهذا الناس شمس لها فلك * تدور به شكرأ من الجهل ماحلك

على منهج المختار ألت معالماً * فمن ضل عن علم وذو الرشد من سلك

نجاعها فى الناس هلكى ومن له * سلوك لهاته ورنى ما هلك *

نتائج فكر الشيخ أحمد ضمنها * عن الحق لا يثنى ويترك ماترك

(وللفقيه) العلامة المحدث المشارك شيخ الطريقة سيدى محمد بن ادريس القادري الحسنى أحسن الله له ولا حبتة

الحمد لله المنعم المفضل العظيم الآلاء والنوال * الذى منح خواصه بالعطايا الجسم * والمواهب العظام * والسلامان

على طور التجليات الجمالية والجلالية * ومظهر سر الاسماء والصفات العلمية * أحمد كل حامد * وأعبد كل عابد * سيدنا

محمد لبنة التمام * ومسك الختام * القائل فى أخرجه أحمد والشيخان عن معاوية رفعة وأحمد والترمذى عن ابن عباس

رفعه وابن ماجه عن أبى هريرة رفعه من ردد الله به خير أيقفه فى الدين * صلاة وسلام مستمر بن الى يوم الدين *

وعلى آله المقارنين فى ورودهما الحوض عليه وأحبابه الاجداد الانجاد من خصوا بالخصيصة التى لا يدرك شأها الى

يوم التناد أما بعد فان من منى مسبغ الايادى على الحواضر والبوادى ان أوقفنى على هذا التأليف المسمى النفحة

الاحمدية فى بيان الاوقات الحمديّة لذى المجد الاثيل والقدر الخطير ذى اللسان الفصيح والقلب المستنير الشيخ

المرنى الناصح العلامة المشارك من هو للمغلفات فاتح المتخلق بالكتاب والسنة المعترف من مجردى الفضل والمنة *

القائم بالترتبية * على مقتضى السنة الحمية * من سار فضله مسير الشمس أبى المواهب سيدى احمد بن الشمس *

تلميذ ذى النسبتين الحائز قصب سبق تين * شيخ اشيوخ * ومعادن الحقائق والرسوخ * العارف بالله والودال

عليه الشيخ سيدى محمد ماء العينين حفظ الله ساحتهم ومن أحبهما بحاجه رسول الثقلين فوجدته حديقة روح

وريحان تفتقت أزهارها من اكمام أغصان صنوان وغير صنوان تبدى فى سماء المعالى فاحجل البدور من شدة

ماغشيه من النور جمعه فى بحر بأول الوقت وآخره وقت الجمعة وشر وطها وفضيلة الصلاة فى أول أوقاتها وما هو

من هذا المنجى فلقد حرر فيه من المسائل حتى لم يترك سؤالاً للسائل وافق اسمه مسماه ولفظه معناه فى الفوز من ارتشف

سلافته وارثوى من رحيقه المختوم وبأسعاده تو بأبشرى من عمر به وقتاً وجعله للروح قوتاً جعله الله لصاحبه من

الاعمال التي لا يلحقها فوت ولا ينقطع ثوابها بعد الموت انه كريم جواد معط لمن أراد غاية ما أراد وأعيدته بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة والسلام في فاتح شعبان عام ألف وثلاثمائة وسبع وعشرين وللفقيه المشارك السيد محمد عبد الرحمن بن عبد القادر بن هيين الشنجيطي

نفحة الوصل بادرن بوصول * سيرنجب القلاص فالقلب صال
 حر نار الغرام من نأى سلمى * وهيام بذكرها والوصل
 صال جيش الهوى على القلب حتى * قطع القلب والحشا بالوصل
 ثم قال العذال خل التصابي * وادكار الربوع والاطلال
 قلت لا أنتهى وحق غرامى * وهوى البيض الناعمات الحدال
 لم أزل قائماً بحق التصابي * وهود أبى لو قطعوا أوصالى
 هل لخير ان ذى انكسار عليل * بالتنائى من رافع لا اعتلال
 هل لذى سقم خجل من طيب * ومزىل اسقمه والخبال
 ان تطع ما هوانف الرشد قالت * تشف من داء معضل وتبال
 نفحة الشيخ لازم ان فيها * لشفاء من كل داء عضال
 نفحة جل فضلها ان تباهى * نفحة الشيخ (أحمد) المنفضال
 نفحة قد نسعت من لآلى * نوره واقتباسه المتلال
 وغلا في القلوب نورهاها * بفتوح عزت بها كل غال
 وحت من نفائس العلم مالم * نحوه كتب الاقدمين الاعلى
 وانجت ظلمة الجهالة لما * أبرزت علماً للغياب جال
 حين جلت خصاها وغدا حسن الثنالا فى ببعض الخصال
 فصلان وصف غاية الحسن فيها * بصلاة على النبي والا

والاديب الازيب التقي النقي الصوفي الصفي عبد الله بن محمد بن أحمد بن حبيب الله الحسينى مرشد شيخه الشيخ حسن ابن شيخه الشيخ ماء العينين أطال الله بقاءهما آمين

قرب الوصل من حسان المعانى * بله ربات لؤلؤ ونضار *
 نفحة أحمدية طاب منها * بعد بعد المزار قرب المزار
 فن الفقه أبرزت كل علم * وعلوما من رائق الاشعار
 اظهرت كل غامض وتحلت * بحكايات الصالحين الكبار
 نفحت من ذهن الولي التقي الصالح الفاضل الكريم النجار
 ذلك بدر الكمال أحمد لكن * ولدته شمس العلاء والفخار

وللفقيه المدرس القاضي الشريف مولاي عبد السلام بن عمر العلوى حفظه الله

الحمد لله الذي حفظ العلم بحفظ العلماء . وأرسى أرضه أن تמיד بصحيح النقل عن القدماء . والصلوة والسلام على سيدنا محمد قطب دائرة الكمال وياقوتة تاج محاسن الجمال . انسان عين الوجود . والسبب في كل موجود . صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أهل الكرم والقوة والجد . وبعد فقد تشرفت بالاطلاع على هذا المؤلف العجيب . الذى هو نفحة أحمدية وسر غريب . فوجدته قد احتوى على علم جم . وتحريراً ثم . وفوائد عجيبة . وتنبيهات

غريبة . أتى مؤلفه رضى الله عنه وأرضاه على جميع مقصوده . وفى بما ذكره من موعوده . وأثبت الحق فيه بالبرهان
ولم يبق بعد لقائل يقدر وجوده الا التسليم والاذعان . مع ما حواه من بلاغة وفصاحة . وحسن تنسيق وملاحة .
وأبلغ رسيل وانشاء . واحسانه فيه ماشاء . مع ما يجده مطالعه من عذوبة واستطابة . واصابة صوب الاصابة .
تستلذه الافكار والعقول . وتعجز عنه آحاد القحول . وكيف لا وهو نفثة عالم نجر . ذى تحقيق وتجرير . طالما
مارس العلوم . وميز المنطوق منها والمفهوم . بل كيف لا يكون بديع الوضع . بالغ النهاية فى حسن الصنع . ومصدره
من مشكاة المعارف . وقرحة هذا الولي العارف . نثر فيه جواهر حسان . ونظم من مكنون ألفاظه عقود اليواقيت
والمرجان . فبالحقيقة ما هو الاروضة أنوار . وحديقة أزهار . تستنشق منه روائح الورد والنسرين والبنفسج
والعرار . وغيره من أنوار الراحين . وأزهار الاشجار . فجزاه الله عن هذا الصنع ما جازى به السادات أمثاله .
وضاعف له انعامه وافضاله أمين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا أثيرا الى يوم الدين
والحمد لله رب العالمين وقات بعد نسخ هذه الكلمات هذه الايات

ياسيد اجعل الوداد لسانى * وقفا على نشر الذى أولانى
شرفتنى ورأيتنى أهلا لى * أطلعتنى من صنعك الفتان
ونظرتنى نظر الشيوخ المقتدى * بهم ففزت بذاعلى الاقران
ياأوحد العلماء يا شمس العلا * ياواحد فى العلم والاتقان
* لله ما نظمته من لؤلؤ * فاقت جواهره على كيوان
بحر المعارف والعلوم يقول را * ئيه أهذا الصنع من إنسان
الشمس أنت قد انقردت وهل يرى * بين الورى فى مطلع شمسان
فالحمد لله الذى أبقاكم * ذخرا لامة أحمد العدنانى
فابغ المزيدي بشكر ربك ولتثق * بمضايف الانعام والاحسان
لازلت فى أفق السيادة طالما * بثنى على عليك كل لسان
وبقيت بحرا للورود معينه * حلو جنا جناه متدان
وعليك من عبدالسلام سلامه * يزرى بعرف العود والبلسان

﴿ وللفقيه الاديب سيدى عباس بن ابراهيم المرأشى حفظه الله ﴾

الحمد لله الذى جعل الليل والنهار خلفه لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا . وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الذى أحيا
ظلام الليل حتى تورمت قدماه ليكون عبد اشكورا . وعلى آله وأصحابه . وكل من انتى لعلى جنباه . أما بعد فهذه
قصيدة لكاتبها فى مدح كتاب النفحة الاحمدية فى بيان الاوقات الحمدة مشجرة باسم مؤلفها واسم أبيه وهو
(سيدى احمد بن الشمس)

سلوت عن الغيد الفواتن سلوانا * لدن شمعت نور الحق يلعب بزنانا
يبين طريق الرشيد للمهتدى به * فينشق من محض المواهب عسرقانا
يروم جناب الحق طالب رفعة * فيرقى الى أعلى المعارج ايقانا
دلأله قد وضحت وتأيدت * علت فى ظهور الحق شعرى وكيوانا
يوضحها من كان يعنى بحمله * ويجمع أشتات الشوارد اعلانا
أتانى فى وقت الصلاة بنفحة * تبين الهدى حقا وتوضح تبياننا

حوت من نقيس العلم كل فريضة * وحازت من التحقيق درا ومرجانا
مطالبا قد حررت وتعززت * وأقالها جمت فلم تبق نكرانا
دنت لمريد قاطف لزهورها * وفاحت على الارحاء وحواريجانا
بها تجبلى كل المعارف والهدى * بهما يتوى من كان في العلم صديانا
* نتيجة قرم بالمعارف زاخر * عكوف على الخيرات قد بزأقرانا
امام الهدى ركن التقي باهر السننا * خدين الصلاح ظاهر الذيل معوانا
له في العلا فضائل وفواضل * وذا أحمد بن الشمس لازال جدلانا
شعوس هده للمريدشوارق * موارد هديه به ارتفعت شاننا
مناسك سعويه محامد فضله * شواهد جوده تصوب تهتنا
* سوابق مجده نتائج سعده * فلا زال يرقى في المعارف اخوانا

قالها ناظمها عباس بن ابراهيم المرزا كشي بفاس في فتح ربيع النبوي الانور عام ثلاثين وثلاثمائة وألف
وقال صنوا مير المؤمنين الاديب العلامة الفقيه الفهامة ﴿ مولاى الطاهر بن السلطان مولاى الحسن ﴾ حفظه الله

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ وصلى الله على شمس السعادة وفلك المجد والعز والسيادة سيدنا محمد وآله وصحبه ﴾

الحمد لله الذى أطلع شعوس علومه ومعارفه على من شاء . وسستر عن ذوى الجهل والجحود فتحاته كالشفق عشاء
والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى اغترفت من بحره الانبياء . ورشح من جوانب أمهره الرشف للاولياء .
ولاح من أنواره ما اهتدى به العلماء الاتقياء . واطمأنت به أرواح العابدين الاصفياء . للطالع والغارب . فى
المشارك والمغارب . وعلى آله وصحبه الذين جاهدوا فى الله حق جهاده حتى شيدوا الدين على كل دين . وبينوا
طرق الهدى بالعلوم والمعارف ومواقيت العبادة أى تبين . ومن اقتفروا أثرهم الحسن . وأتعب فى طاعة الله
روحه والبدن . كالولى الصالح والعارف الناصح . والشيخ الواضح . مربى السالكين بهمته . ومرقى
الحذو بين بنظرته . العلم العلامة . والاستاذ الدراكة الفهامة . الزاهد العابد العارف الخاشع . والناسك الورع
الزبى الخاضع . صاحب الاستقامة والكرامة . المتجافى جنبه عن الكرامة . كيمياء السعادة . وكترالافادة .
السنى الحر يص على اتباع السنة . المحفوظ من كل بدعة مجنونة . الفائقة أنواره القمر والشمس . ابوالعباس
سيدى أحمد الشمس . لازالت كتائب أنواره من زيادة . وأمواج ارشاده . ودلالته متلاطمة متتابعة .
كمؤلفه النفحة الاحمدية . فى بيان الاوقات المحمدية . أطلعنى عليه أفاض الله على وعلى المسلمين بركته ورفع قدره
ودرجته . فالفيتة مملوءة بأعلوم الاواخر والاوائل . والنقول فيه منسوبة لاصحابها ذوى الفضائل والقواضل
مع زيادة فرائد القوائد . وهى لجلالة مؤلفه شواهد . فالعجب من بروز هذه اللاكى . فى مثل هذه الليالى . واقتناص
هذه الشوارد . بعقل هذه الاوابد . فلقد أبدع فيه كل الابداع . وبلغ قصارى الاقتناع . ودل على اتساع عارضة
مخترعه وطول الباع . وممارسته لتتقيح نقول الفحول وكثرة الاطلاع والتقدم فى هذا الميدان وفى كل ميدان .
وذاك لا ينال الا بفتح من الرحيم الرحمان . وركوبه ذروة العلوم العقلية والنقلية . ولا منازع . وحوزه لقصب
السبق فى كل شىء وفى الفصاحة والبلاغة ولا مدافع . وليس كالتأليف الوقتية . التى الغالب فيها تضيق المال
ولا مزينة . بل روضته رائعة . وثمارها يانعة . يجنبها الوامق الخاضع . ويمنع منها الخانع والرائع . ولولا خوف السامة
وكذووالحسد والملازمة . لظهرت من صدق محاسنها ما يعجز عنه علامة دراكته . ويحارفيه نسبة فهامة . ويفارمنه

ذوا التشمير والجد والاجتهاد فضلا عن ذى الوسائد والولائد والمهاد وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه ومن
اتقى الى جنبه وحز به سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ﴾

﴿ وللفقيه الاديب الشريف سيدي محمد الصادق بن الطاهر النيفر التونسي حفظه الله ﴾

الحمد لله الذى أعلام رب أهل الكمال المرشدين * وجعل مقاماتهم مختلفة في النصح والتبيين * والصلاة والسلام
على سيدنا ومولانا محمد سيد الكل أجمعين * القائل لا تزال طائفة من أمتى على الحق ظاهرين * وعلى الآل
والصحب وكل من تمسك بحبل السنة المتين * أما بعد فإن نعم الله على لا تحصى * ولا يمكن أن تضبط بقلم أو كتاب
فستقصى * ومن جعلها بل من أعظمها وأشملها وأتمها * ما سمحت به قدرة الرب الحكيم * وجادت به ارادة المولى
الكريم * مثولى بين يدي العالم العامل * القدوة الكامل * الزاهد الناسك * العابد السالك الورع المتواضع *
المنقطع لله الخاشع * ذى المجد الشامخ * والقدم الراسخ * من لم يجد بمثله الزمان المتقدم * ولا الآتى والله أعلم *
ببحر العلوم الالهية * والمعارف الربانية * والاخلاق الحميدة * والصفات المرضية * الامام الجليل * والاستاذ
الحفيل * منتهى أمل النفس * سيدي وسندي أبى العباس مولانا احمد الشمس * لا زالت شمس فضله على المغرب
مشرقة * واسراره من اتقى اليه محذقة * واذك اسعدنى اسعده الله بكل خير * بتأليفه عديم النظر * المسمى
بالنفسحة الاحمدية فى الاوقات الحميدة * فاذا بلغ العناية فى التحرير * وادرك النهاية فى التفتيح والتجوير *
أكرم به من كتاب هو السحر الخلال * واشهى الى التأمّل من الماء العذب الزلال * وصل سدره منتهى
الاخلاص * وحاز بفضل الله القبول منه والاختصاص * أبوابه مقباس الانوار * وخاتمه ثمرة الأثمار * مسأله
وتحقيقاته زهر الافنان * وفيه من كل فاكهة الحديث زوجان * محتوى على انتقال الصادقة * والتدقيقات
القائفة * حرر فيه مؤلفه أدام الله النفع به أوقات الصلوات * وتعجيلها فى الجماعات * وان مغيب الشفق * قبل
الساعة والنصف أمر محقق * وتحقيق التهجير عند مالك الامام * وغير ذلك مما جرت اليه شجون الكلام *
فلا امتراء ان هذا الكتاب من الصنع المقبول الذى ليس بمقطوع * والكلام الطيب والعمل الصالح المرفوع *
وبعد هذا واذك ماذا يكتب البليغ وما عسى أن يقول * ومؤلفه الشمس التى ليس لها أفول

قال ذلك بفمه * ورقه بقلمه * خديم العلم والعلماء * الراجى من جامع عقده صالح الدعاء * عبده به المقتدر
محمد الصادق بن الطاهر النيفر التونسي الشريف * حفته عناية الرب اللطيف * فى الحادى والعشرين من ثانى
الربيعين عام ١٣٣٠ من هجرة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

﴿ وللفقيه الاديب الفهامة سيدي احمد بن محمد بن الحسن الرهونى التطوانى حفظه الله ﴾

حمدا لمن أبرز عرائس حقائق توحيد * لمن خصه بذلك بحض فضله من عبده * وأطلع شمس العرفان * فى سماء
عقول أهل الشهود والعيان * وصلاة وسلاما على الفاتح لآبواب الخيرات والقضائل * الخاتم لمقامات الاسلام
والايمان والاحسان والنزاي والنواضيل * وعلى آله وأصحابه هداة الانام * المقتدى باقوالهم وأفعالهم فى مدهمات
الاحكام * ومن تبعهم باحسان الى يوم القيام * أما بعد فإن من من مسبغ الايد * على كل حاضر وباد تفضله
على أقل عبده وأحقرهم * وأحوجهم الى رحماه ونعماه وأقفرهم * عبده القاصر القصير * الراجى من نعم المولى
ونعم النصير توفيقه وتسديده وجميع أهل وداده الى أحسن مصير * المذنب الخاطى الجانى * أحمد بن محمد بن الحسن

الرهنى التطوانى التجانى * بقتيح طرفه وفكره * وجميع شبحه بأسره * فى هذا الكتاب الفائق * الميمون
 الرائق * الكاشف لنقاب التحقيق * عن مخدرات التدقيق * فاذا هو كتاب مؤسس الاصول * واضح المناهج
 والفصول * مشتمل على لباب مسائل الدين * سلك فيه مؤلفه حفظه الله مسلك الأئمة المجتهدين * لم يدع لطيفة
 الاحواها * ولا دقيقة الاحرار لحنها وغواها * وكيف لا وهو صنع من أطبق العالم على امامته * وأجمع الجاهل
 والعالم على تقواه واستقامته * شمس الوجود * وقطب أهل الاغوار والنجود * منبع المعارف * وكعبة
 العوارف * شريف العلم والنسب * وكرم الاصل والقرع والحسب * محي رسوم الطرائق * وحامل لواء
 القرائق * مربى المريدين * وموصل عباد الله ل مقامات الدين * الولى الصالح * الامام الناصح * الظاهر فى
 عصره بلا خفاء ولا لبس * أبا العباس سيدي أحمد بن الشمس * أطال الله عمره لنتفع العباد * وكان له بما كان به
 لخاصة أوليائه يوم التناد * بجاه سيدي الاولين والآخرين * وخاتم الانبياء والمرسلين * عليه أفضل صلاة
 المصلين * وأزكى سلام المسلمين * وعلى آله وأصحابه أجمعين * ومن تلامه باحسان الى يوم الدين * وفى الكمال
 أنشد لسان الحال

تسم رعاك الله نفحة أحمد * تشم شذا عطر الطريق الحمدي
 ونزه لحاظا فى رياض محاسن * تنسبك أحزان الزمان المطارد
 وسبح فى رياض العلم سيحة عارف * ترا الحق عيانا فى سبيل المشاهد
 فاشتت من فقه صحيح تناله * مهذبة أحكامه بقواعد
 وما شئت من علم الحديث تجده * صحيحا باسناد الى خير مسند
 وما شئت من علم التصوف تلقه * حقائقه مشهودة بشواهد
 فدى جنة الفردوس لاشك حورها * مسورة فى سوقها وسواعد
 أفاض الاله العرش فيضه نوره * عليك أبا العباس فى كل مشهد
 وأبقاك مفضالا على الناس جملة * وهبت على عليك نفحة أحمد
 عليه صلاة الله ثم سلامه * وآل وحب ثم كل مسدد

وقال محمد بن أحمد مردي شيخه الشيخ ماء العينين ومردي شيخه الشيخ حسن أطال الله حياته وأدام علينا مرضاته
 لما نظرت تأليف العالم العلامة الصوفى البركة القدوة الفهامة ذى التأليف العديدة والفوائد المديدة الشيخ أحمد بن
 الشمس مردي شيخنا الشيخ ماء العينين سنجح لى أن أقرظه بايات وجيزة لما فيه من سبائك العلم أعنى ذهبه وبرزه
 لانه مؤسس على علم الحديث والآية وما استنبط منهما الأئمة أهل الدراية وسماه بالنفحة الاحمدية فى الاوقات
 الحمدية والايات هي

ان الله نفحة قد تبدا * من شذاها ميمت العلوم المردي
 قيدت فى اختصارها والوفاما * من علوم عن المهارق ندا
 راقبها تجرد شفاءك مما * ينجم العالم الجهول الالدا
 حق للحاضر ين ضرب النواحي * فى ابتهاها حسنا ومن قد تبدا

﴿ وللفقمة العلامة المشارك الفهامة الشريف مولاي أحمد بن المأمون الحسنى العلوى البلغنى حفظه الله ﴾

الحمد لله الذى انزل الصلوات الخمس من الدين منزلة الرأس من الجسد. وأمر بالمحافظة عليها وأدائها أول وقتها من

المكثمين كل أحد . وأصله وأسلم على نبيه سيدنا محمد أحمد الاسم والذات . الذي سطعت شمس عرفانه في جميع
الاسماء والصفات . وعلى آله وصحبه وكل من اهتدى بهديه . صلاة وسلاما يهتدى بنورهما العارف في سلوكه
وسيره . أما بعد فقد أطلعني الفقيه النزيه العالم العامل . النقي الورع الزاهد الكامل . أبو العباس سيدي أحمد بن
الشمس . لزال يهدى للحق به ويزيل عن الاوهام كل عمس . على مؤلفه هذا المسمى بالفتحة الاحمدية . في بيان
الاقوات الحمديه الذي وضعه لبيان صحة ما اعتاده ونعمت العادة . من المبادرة للصلاة أوائل اوقاتها الشرعية
المعتادة . فاذا هو غاية في بابه والصلاة المنشودة لطلاب به . أتى في ذلك من أدلة الاصول والفروع ما يشهد لتضلعه وبحته
وتنقيه . ويروي الظما أن من عذب الحق وغيره . فله ما أبدى من نصوص كانت قبل طلوعها في سماء كتابه أخفى
من السها . فابداها بدرات شعثت عنه الحجب فاستنارت بهامن المنصفين النهي . أما المبادرة لاداء الصلوات في أول
وقتها عند تحقق دخوله فما لا يناع فيه عالم أو متعلم ينهج في طريق العلم وسيلة انما الكلام في معرفة دخول الوقت
اجتهادا . أو تقليدا فهو محل البحث عند من تكلم تصديقا أو تفنيدا . فمن عرفه علما . استحسنت منه المبادرة للاداء
جزما . ومن جهل وجب عليه تقليد من هم بعلم الاوقات عارفون . بدليل عموم قوله سبحانه فاستلوا اهل الذكران
كتملا تعلمون . وبالجملة فالفتحة الاحمدية فتحة احمدية . وصاحبها مؤيد بتأييد الحضرة الاحمدية . جزى الله مؤلفها
خير الجزاء . وأمدنا وايه بما أمده بعباده الاصفياء . والهمنا جميعا ما يقر بنازلي اليه . وينيلنا من غاية رضاه عنا
ما تؤمله لديه . آمين وصلى الله على سيدنا محمد نبيه الامين . وعلى آله وصحبه أجمعين . والحمد لله رب العالمين

ان تحاول هداية أحدية * فتتم للفتحة الاحمدية *

فهى محض من العلوم تصفى * بوطاب الامام صافي الطوية

أحمد الشمس مفرد الرغس من ح* دت وجادت لهاته بالمزية

بكتاب (١) مبارك ماتبق * من شقاق براهنه الجلية *

* فجزاه الاله خير جزاء * وحباه الكريم أوفى عطية

قاله وكتبه على استعجال عبده به أحمد بن المأمون الحسنى العلوى الباغى السجلماسى أصلا الفاسى مولدا وقرارا
التجانى طريقة الله وليه ومولاه

﴿ وللفقيه الاديب الخير النير محمد سالم بن حمم مر يد الشيخ حسن جزى خيرا ﴾

الحمد لله وحده ولا يدوم الاملكة والصلاة والسلام على من لا نبى بعده أما بعد فلما تبين لي ما رأيت من العلوم التي
لا يجمعها الا من تضلع من العلم الظاهر والباطن في الفتحة الاحمدية كعلم التوحيد الذي هو أول واجب وعلم الصلاة
وعلم التوحيد ينفع دون كل فن ولا ينفع فن دونه والصلاة بمنزلة الرأس من الجسد وأوقاتها وعلم الصوفية التي
قليل من يعرف أهلها في هذا الزمان لكثرة البدع فيه ثم أنشأت أقول

يا من يريد اكتساب العلم والدين * فقم وشمر وسمر كل محزون

حتى تنال كتاب الغوث أحمد نجل الشمس يكشف ما بالقلب من رين

هذا وذى فتحات الله قد زفت * تريد طالبا من بعد تلوين *

علم الحديث وما جاد الاله به * فيها وفيها سراج الحق في الحين

الحمد لله

وللفقيه الخير المقصر أحمد بن شعيب بن الحسين الزمورى عفا الله عنه مدح كتاب الفتحة الاحمدية

(١) تلميح لقوله تعالى وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه

نفحة المجد عرفها عطر الكو * ن بطيب يفوق ربح الكباء
 وانجلى سرها البهى فأبدى * نور فتح يفوق شمس السماء
 نعمت النفحة الكتاب الذى أبداه شيخ الافضل العلماء
 ذلك الشهم فى العلوم وذاك * القطب قطب الاماجد الصالحاء
 من على فضله الشهير البعيد الصيت شددت خناصر الاولياء
 أحمد الشمس ذوا المزايا التى لا * تنقضى بامتداح أهل الثناء
 * رب أبقى جنبه فى أمان * وجاه المنى وكل بهاء

﴿ وللفقيه العلامة سيدى اسماعيل بن المأمون الادريسي الحسنى حفظه الله ﴾

نحمدك يا من اصطفى قوماً للنعمة عبادته وأظهر بهم معالم العلم اللدنى بعد أن قول أقماره واجتباهم لحضرتة وأهلهم لجل شريعته والصلاة والسلام على خير نبي أرسل بغير كتاب أنزل وعلى آله وأصحابه وأئمة الدين السالكين على طريقته ومنهاجه. وبعد فيقول العبد الفقير القانى اسماعيل بن المأمون الادريسي الحسنى ان أبهى درر نظمها أبدى الاقلام وأزهى زهر تكلمت به تيجان الليالى والايام هذا التأليف الذى يأخذ بالقلوب سحراً وتخاله النجباء بحراً المسمى بالنفحة الاحمدية فى بيان الاوقات المحمدية فانى لما نظرت بعض البعض مما حوى ألفت فيه لشديد الظما مرتوى وجنة عالية لا تسمع فيها لاغية فيها عين الحق والتحقيق جارية يستضاء عند اقبال ظلام الشرك بنوره الساطع وهو خير الدنيا والاخرة جامع فبحق العلم لجدير ان تمد البلاء أعناقها مستسلمين لا عجز بلاغته ثمانين من عذب سلسيله فى كؤوس فصاحتها فلهذا من العلوم اليد الطولى وملاءم الافق نسيمة طيبا ومن دلائله انه كان على أرباب الفن كتابا موقونا ولوتجسم للعيان لكان من ذهب مرصعا ياقوتا جاء على أجل اختراع وأكمل استنباط سالما من التفریط والافراط ليس قصيرا مخلا ولا طويلا مملا فيه مقنع لكل طالب السلامة مسلول الحسام على اهل الاعتراض والملامة كيف لا ومؤلفه سراج العلوم ومنهل التحقيق والفهم السيد الذى نواصى البلاء منقادا اليه والقصاحة والبلاغة ما مدت سرادقها الاعليه المحيى بجمعه لهذا الكتاب ما ندرس من السنة وعرفى به منذ احقاب حامى حوز الشريعة المحمدية القائم بعباءة الانتصار لها وايضا محجتها السنوية العالم العلامة الكامل والبحر الزاخر الفهامة الواصل ذوا التحقيقات الدقيقة والمعانى الرقيقة ولواننى اتفقت عمرى فى الثناء عليه لما وفيت بعضا من حقه شيخ الطريقة ومعدن السلوك والحقبة مربى الموارد وعمدة الصادر والوارد لسان الوقت والبلاد وحجة الله على العباد أبو العباس سيدى ومولاي أحمد بن الشمس حفظه الله وأدام معاليه وبلغه فى الدارين أمانيه وأيم الله لقد رصفه من جواهر التحقيق بما دق وغلا ورصعة من أبداع العبارات بما راق وعلا كتاب حوى روحا وريحا ولا يطبق التعبير عن كنه قدره قلم ولا لسان باهى الزمان بفضيلته المتقدمين ووقفت الافكار دونه حيارى بغير مين تنادى الايام بلسان الحال الا ان لكل زمان رجال ولكل ميدان أبطال وصار لشهرته مسير الشمس والقمر وترنمت بالثناء عليه السنة الاماجد أهل العقول السليمة وسديد النظر فجازى الله مؤلفه خيرا يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا فانه قلد الاجياد منا قلائد النعم بما بينته فى محكم هذا الكتاب الذى على تزييف أقوال الباطلين حكم جملة الله خالصا لوجهه موجبا للنعم فى دار كرامته ومن الاعمال التى لا تنقطع بالموت وتقع به وعؤلفه بمنه آمين وكتبه الفقير المذكور أوله تراب أقدام الحيين لهذا الشيخ كان الله له

﴿ وللفقيه العلامة المشارك المدرس القاضي سيدي عبدالرحمن بن القرشي الامام جزى خيراً ﴾

حمد المن أطلع في غرر الاوقات شمس هداة * واختص بنور هامن وفقه وهداة * وجعل لشريعته اعوانا وانصارا
ورصع بدر عوار فهم اقطارا وأمصارا والصلاة والسلام على من أرسل بشيرا ونذيرا وذاعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا
وعلى آله وأصحابه هداة الاسلام وعلى ورثته العلماء الاجلة الاعلام ﴿ أما بعد ﴾ فاني لما أطلعني العالم العلامة الدراكة
الفهامة ذوالماتر السنية الورع الافضل والولي الاكمل أبو العباس سيدي أحمد بن الشمس رزقنا الله بركة
أمثاله في الدارين والرسم على نفحته الاحمدية ذات الاسرار الحمدية الفيتهاز بدة يستعذبها الناظر
ويستطيها منبئة ان صاحبها إمام العلوم وخطيبها الماحونه من النصوص والنفول مما تحارفي جمعه وتهذيبه الافكار
والعقول لقد صدع صاحبها عن الخبر اليقين بلا من وأطلع الصبح المنير لذي عينين اذ لا يخفى على ذي بصيرة حسن
السريرة أن وقت العشاء مغيب حمرة الشفق باتفاق الاثمة الثلاثة من غير منازع ولا معارض أو مدافع الا ماشد
وندر وكان في حيز مالا يعتبر وان ادرا كه عند ذوى الازهان غير متوقف على دليل ولا برهان اذ هو من الامور
المحسوسات الواضحات المشاهدات سيما ان كان مدر كه كالمؤلف أجمع على علمه ودينه وعدالته وتيقنه وقد
أجاد الشيخ في ذلك وأفاد واستوفى ما قصد وأراد وأتى بالدلة القاطعة والبراهين الساطعة على ما حواه وطابه
واستجمعه كتابه نجاء محمد الله مؤلفا يروق الناظر ويهر الناظم والناظر

كتاب في سرائر سرور * مناجييه من الاحزان ناج

كراخ في زجاج بل كروح * سرت في جسم معتدل المزاج

فجزاه الله عن المسلمين بكل خير ووقاه في الدارين كل ضير وأرانا الحق حقا وأعاننا على اتباعه والباطل باطلا وأعاننا
على اجتنابه بجاه النبي الشفيح يوم العرض في الوضيع والرفيع وبه كتب أقر العبيد الى ربه أسير ذنبه وكسبه
عبدالرحمن بن القرشي الامام رزق شفاة التهام انتهى

وهذه صورة ما قاله القاضي الفقيه المدرس النبيه سيدي محمد بن الطالب بن عبدالقادر بن عبدالواحد بن محمد بن أحمد
ابن محمد بن عبدالقادر القاسي حمدا لمن وقت الاوقات ووفق من أراد به خيرا لعمارها وهيا الا سباب لحفظ وسائل
الديانات فلا تطرأ نازلة الا وتطرز داووين تحيراتها وصلاة تامة على من جاءها بالايات المحكمات والسنن المتواترات
فعض عليها بالنواجذ أهل العرفان وتجردوا لاقامتها وعلى آله وأصحابه الذين أخلصوا في العبادات وقلوا ما تقرر عنه
في جزئياتها وأوقاتها أما بعد فان من من المولى الذي أفاض عياب الاحسان على كل انسان وابتدأ بالنعيم على وجه
الفضل والكرام ان سمح بجاء عرف المواصلة وسنى للخاطر ماراقه وجامله تحيد رؤى به تخيا بهجة المناظر فر دأعيان
الا كابر العارف المتواضع الوارث الجامع الناسك الذا كرامة المذا كرم من لقبلة محاسنه توجه قلبي توجه مر يد
الخمس أبي العباس سيدي أحمد الشمس حفظ الله مجادته وأبقى بركته وذلك عند وروده علينا بتار يخ خامس
وعشرى ربيع الثاني عام ١٣٣٠ لهذا الشعر الطنجي كلام الله من فاس حفظ الله أهلها من كل مكروه وبلاء
مخوف بالاسلامه فاصدا حج بيت الله وز يارة قبر نبيه صلى الله عليه وسلم أصل كل فر يضة وكرامة بلغه الله من مقصده
غاية المرام وهيا له أسباب القبول والاحترام فكان قدومه للنفس أقتوانا ولتمام النعمة علينا ميقاتا وأوقفني اذ ذلك
حفظه الله على كتابه الباهر الذي هو غرر زواهر المسمى بالنفحة الاحمدية في المواقيت الحمدية فأجلت فيه النظر
ثانيا وعطقت الى محاسنه ثانيا اذ كانت لنا في بعض ربوعه سا بقا جولة حين اجتماعنا بمؤلفه حفظه الله بمرا كش قبل
الثقة فاذا هو مؤلف بديع وصنع عجيب وروض جامع مخصب غريب حوى من درر الفوائد في بابه ما يطرب
وحص حص الحق حين برزت نقوله تفوق سهامها وتعزب فليس بعد البيان من بيان وفضل الله لا يقاس بكيل أو

مزان شكر الله صنع مؤلفه وأورنه علوم شيخه وسقا نامن فيض رشحات أهل الله وحاملي حديث نبيه الكريم
عليه أفضل الصلاة والتسليم وأخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وكتبه عبيد بن عبد الله بن محمد بن عبد
القادر بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الفاسي البهرى كان الله بینه
﴿ وللفقهاء النبية الشاب المنتخب السخي الانجب السيد محمد سالم بن الخراش ﴾

نحمدك يا من جعلت للصلاة وقتاً معيناً من الزمان وجعلتها في أول وقتها لك رضوان وجعلت الصلوات الخمس مكفرة
لما بينها من الذنوب والعصيان وجعلتها أصلاً للإيمان والایمان أصل للاحسان والصلاة والسلام على محمد خير
عدنان أما بعد فان من أفضل ما ألف في الصلاة وأوقاتها من شفقها وشروقها ودلوكها وميقاتها وجادت به بنات
الافكار وسمحت به يد التذكار هذا الكتاب في سيولك القروع والاصول ودرره القرآن والحديث الصحيح
النقول وكيف لا وهو من درر بحر خالق الاكوان برز من لجة التقوى وساحله العرفان من تفرده في كل زمان ومكان
وجرد رحه وسيفه في سبيل الله وقتال الشيطان شيخنا الكامل العارف من هو من بحر الشريعة والحقيقة عارف
الشيخ أحمد بن الشمس كان الله لي وله الآن وفي الرمس * وأعطاه ما يحب في الدارين من المعنى والحسن وسمى
كتابه بالنفحة الاحمدية في أوقات الصلاة المحمدية لما اشتقت عليه من السنة المحمدية والاسماء والصفات الاحمدية
الواحدية لانها جمعت علم الفقه والتوحيد والتصوف كل بتحرير وتجويد وتجديد جزى الله مؤلفها خير اعن
أهل كل زمان ومكان وشرع سيد الاكوان عليه الصلاة والسلام وعلى آله وصحبه ماتم كلام وفي ضمن الكلمات
أنشدت هذه الابيات

بشارك يا شرع والزمان بشراكا * بما يريك الهدى تدركه ادراكا
بنفحة أحمدية لها سنن * يضيء سناها تزيد اشراكا
يعطيك باطنها سرا تفوز به * يدريك ظاهرها ما الشيخ ادراكا
تعلم الجاهلين وقت فرضهم * تذكر العارفين نلت مسراكا
جزى مؤلفها الاله خير جزا * ودام بالعز ما للخير أبواقا
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد نبيه الكريم

وهذه القصيدة لعبيد بن وأسير ذنبه مريد صاحب التأليف المذكور جعله الله بسببهما في الدارين مشكور والعبيد
محمد سالم بن الخراش بن البخاري جعله الله من كل سوء عارى وعليه كل فضل وخير جارى أمين وقد أثبتت هنا
لما اشتقت عليه من أوصاف صاحب الكتاب والعلاقة بينهما والمناسبة الانتساب

تأوبني ذكراك والناس نوم * واضرم نار القلب والقلب مضرم
فقلت له خلى سبيل نائماً * فقال وهل دهرأ ينام المتيم
فقلت له للنوم دعني لعلى * أرى طيفها وهنأ به أنعم *
فقال دع الوسواس ليس بنافع * ودع عنك ذكرا الطيف ان كنت تعلم
فما الطيف الا للقواد مضرة * وللحب يغرى للمدامع سلم
فقلت له ما الطيف الا أنيسنا * وعوض عن الاحباب حب معظم
فقال قبا عن ساق جد وجردا * خيلسى سيف العزم والعزم مريم
فالى على الكتمان للسرو الصفا * كذا تفعل العشاق والسرمكم
فالنوى والسير والسهر في الدجى * وللنص والادلج والليل أظلم
وقطع القيا في صفصفا بعد صفصف * على مهمه وسط القلاة معلم

بلاد ققار دون مریم كلها * ولكن أمر العاشقين مسلم
 اذا طلعت شمس الزوال تشابهت * نخرتها لم يدر أين يقدم
 وكم ليلة في نى المهامه بنها * حليف الكرى والركب حولي نوم
 اراقب ما يجلو الظلام بصبحه * فليلي ذليل ويومى أيوم *
 شققت البلاد القفر تحتي قلوصلها * عذافرة ملواح حمراء عندهم
 وخصماء مثل الحرف هبابه على * سناها سنادون السماء مسنم
 ترى كل بعد أقرب الشئ عندها * اذا نظرت علباء وجنأ غلصم
 كان ذراعها اذا ما ترفعت * جناح عقاب فانه الصيد أشأم
 قفوت بها اثر الظاعان بزلا * عليهن احداج وللحى يم
 وفوق حدوج الظاعان ظلالها * كتل الدمايهوى بها الطير الاشهم
 ترى الطير فوق الخدر تحسن كله * لحوما يجنب الحى والحى نوم
 وفي الحى مكسال القيام عفيفة * لها منطق رخم وجسم منعم
 لها وجه نور تحت ليل ظلامه * ظلام محاق وهو اسود أغم *
 وكشح لطيف تحت صدر لجيني * وجيد كجيد الریم والعقد أنجم
 وثر شتيت النبات الى مهدب * بهى شهى اللثم يا حيدنا الفم
 فقلت لها لما نظرت رضابه * أما تعلمى أنى من ذاك مغرم
 فقلت ولا تطمع بمالست مدركا * فهيات لثم الشعر والحى نوم *
 * فقلت لها ما حنتي لثمة * صلينى بلثم منك فاللثم انعم
 فقلت وهل يعطى لا نفس ملكه * سوى الشيخ ذاك الحبر وهو العظم
 سليل لشمس الفضل والعلم والعلی * سعى رسول الله أحمد الا عظم
 وسيلة أهل الله لله قانت * حقيقته فى الغيب بحر مظلم
 طريقته صدق منار شريعة * شريعته حق وحرر غشمشم
 * وسيلته سر والله سيره * سفينته شرع وبالشرع أعلم
 حقيقته مجد والله وصفه * سريرته صدق وللحق أقوم
 شجاع اذا ما الهول حل بأرضه * تراه كمثل الليث بل هو أقدم
 كان على كتفا يديه سجابة * تمر كمر الغيث بل هى أدوم
 وكمن عليل جاء من أرضه له * فأصبح عرنين العلى منه أنجم
 وكمن سفينه جاء يشكو لنفسه * فرباه حتى صار للحق معظم
 وكمن فقير جاء يسعى لنفسه * فأصبح يعطى فوق ما الناس نغم
 سموح حلیم لا يغاظ بحالة * طروب لدى الاعطاء لله سلم
 كريم جواد لا يعد عطاؤه * رؤف كمثل الام بل هو أرحم
 فيوم العطاسيل يسيل على الورى * ويوم الوغى ليث عبوس وضيعم
 يصول بسيف الله من سطواته * على كل من يخشاه رمح مقوم
 تنافس فيه الدهر فى لحظاته * وفى عبرات الدمع والليل أظلم

فمن ذكره في الليل غار نهاره * وغار ليوم في العطا الليل الادم
 ترى لآزدحام الناس دو ميا يبابه * فذاك له فضل وذا منه يعتم
 وذاك له سرفوز بذكوه * وذاك له علم به يتعلم
 فقل للذي دو ما يحاول شأوه * ألا اترم للصعب فانه أعلم
 فلوم يكن أهلاً لشأن العلى لما * أنه بفضل ربنا وهو أقوم
 فلا فضل خيرا للحاق بحرم غيره * ولا الفضل في الصديق للصحب يحرم
 فكلهم من سنور أحمد نوره * وكلهم للحق والحق أكرم
 كذلك كل التابعين لأثرهم * ومن شذفا لمولى له منه أعظم
 فوالله لولا الله قلت مقالة * تخرجبال الارض منها تهدم
 ولكن سكو تي عن كلام فصاحة * فألسن حال الحق للحق تههم
 صلاة وتسليم على خير هاشم * على آله مادمت للحق تعلم
 وصل على الاصحاب ما قال مغرم * تأويبي ذكراك والناس نوم
 ومستيقظاً من نومه متأماً * فاضرم ناز القلب والقلب مضرم



﴿هذا التقر يظ لحضرة الاستاذ الاكبر والهامام الا شهر العالم العلامة المتقى القهامة الشيخ محمد نجيب حفظه الله﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لمستحقه حمدا يليق بذاته الاحديه والشكر لمولانا على مابه تفضل من نعمائه شكراً مستتقيضاً على مابه
 غمراً من آلائه والصلوة والسلام على نبيه وصفيه وحببيه ونجييه وأصحابه وأحبابه والتابعين ومن تبعهم الى يوم
 الدين وبعد فقد اطلمت على هذا الكتاب الكريم والسفر العظيم الموسوم (بالنقحة الاحمديه * في الاوقات
 الحمديه) للحبر الجليل والعلامة النبيل العارف الكبير والفرد الشهير مربي المريدين ومرشد السالكين
 الشيخ (أحمد بن الشمس) نعمنا الله به وبشيوخه فوجدته كتاباً جليلاً وسفراً جميلاً جمع ما اشتدت اليه
 حاجة العلماء من أهل البداية والنهاية فهو من جزالة المبني ومتانة المعنى في غاية جزى الله مؤلفه أحسن الجزاء
 وأكثر من أمثاله العلماء
 كاتبه

(محمد نجيب)



وهذا التقر يظ لحضرة العالم العلامة المدرس النفاع الفهامة الشيخ السعيد بن علي الموحى المصرى الشافعى
حفظه الله في حسبه ومعناه لكتاب النفة الاحمدية في بيان الاوقات الحمدية

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله الذى فصل آيات الاحكام وبين فيما شرع لنا من الدين الحلال والحرام وجعل اللسان آية عقل الانسان
ومظهر سر الجنان فصيح اللفظ وصریح التبيان والصلاة والسلام على خاتم النبيين امام المتقين مقدم جيش
المرسلين قائد الغر المحجلين أفضل الخلق أجمعين الفاتح الخاتم أبى القاسم سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب بن هاشم عين الرحمة المرسله سر الحكمة المنزلة دعوة ابراهيم الخليل النبي أبيه بشرى عيسى عبد الله
الوجيه أخيه وعلى آله وصحبه الغر الميامين أئمة الهدى أعلام النبوة قدوة المقتدين صفوة المهتدين ﴿وبعد﴾
فقد وقفت على الكتاب الموسوم بالنفة الاحمدية في بيان الاوقات الحمدية للسيد السند الاوحد الفذ الفرد
الاجمى حسنة الدنيا وزينتها بهجة أعين العلياء وقرتها الشيخ الامام علم العلماء الاعلام انصار ملة الاسلام
مر بنى المريدين مرشد السالكين الفقيه الاصولى المتكلم المحدث الصوفى الاديب الكاتب الشاعر أبى العباس
أحمد بن الشمس الشنقيطى محددا ومولدا القاسى رحلة وموردا فاذا هو كاسمه نفة طيب من غصن شجرة
الفضل الرطيب بل نخرة كريم أو اب ومنحة عظيم وهاب يزهى بفضله الليب البصير ولا يرغب عن مثله
الاريب الخبير نبيه شأنه على مكانه * ضم الى اللفظ الوجيز المعنى الغزير العزيز وجمع الى ذى الاطناب
الطيب العذب المستطاب أوجز فأعجز وطال فأطاب لله ناظم عقده ومحكم عقده وناسج برده ومحبي مامات
من الفضل فى جلده من امام لودعى وهمام ألمعى وكريم متى أمدحه وأمدحه والورى معى كتاب تألفت من روضه
أنواره وتشممت من خلاله أزهاره وتدفقت جداوله وجردت أنهاره كلم طيب

ومعان لو فصلتها القوافى * هجنت شعر جرول ولينيد * حزن مستعمل الكلام اختيارا

وتحنين ظلمة التعقيد * وركبن اللفظ القريب فأدرك * ن به غاية المراد البعيد

فضلا من الله ونعمة والله علم حكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم *

كتاب أحمد شفاء النفس * وموئل الفقيه عند اليأس

ومرجع الحيران فى التأسى * وملجأ اللفان حين اليأس

ان ملبس قرنته فى الامس * به غدا وما به من لبس

لله رأس قلم وخمس (٢) * يبيض بالنقس وجوه الخمس (٣)

تميس فى أوقاتها من غلس * الى مغيب شفق فى الحس

لنناس منه ما لهم من شمس * نور وهدى انه ابن الشمس

من العطارف الاباة الخمس * الطيبين ما بهم من رجس

موفر الفضل وقور النفس * كانتا قد خلقت من أنس

راجمة لربها من حبس * ومن خلاطها لهذا الجنس

فوت اليه هر با من الانس * واتصلت للطفها بالقدس

ياقرة العين وتاج الرأس * وزينة الدنيا قوى الحدس

الكى وجهت خفى همسى * بل ليس لى الامقام الحرس

(٢) أراد بها أصابع اليد الخمس * (٣) أراد بها الصلوات الخمس والنقس بالكسر الحبر بالكسر *

نسأل الله تعالى ان ينجّم لنا بالحسنى ويؤانعه مبعأ الصدق الكريم الابننى آمين *
قال ذلك وكتبه السعيد بن على الموجى المصرى الشافعى عفا الله عنه *

﴿ تقاريط كتاب نور الغسق في بيان هل اسم الجلالة مرتجل أو مشتق من ذلك ﴾
(ما كتبه الشاب التقي النقي المشارك ابن عم المؤلف وابن أخته وسمي أبيه السيد)
(ماء العينين ابن العلامة المشارك صاحب التأليف العتيق بن محمد فاضل رحمهما الله)

(الحمد لله) المنفرد بالالوهية والعظمة هو أهل الحمد ومستحقه أى استحقاق من عرف وهو أعراف المعارف اللغويين بحكمة خصوصية بدائه الارتجال وغوامض الاشتقاق والصلاة والسلام على مظهر الجلال والجمال سيدنا محمد المخصوص بالجمعية في مقعد الصدق والكمال وعلى آله وأصحابه أنوار غسق الجمالة المبدلومة غياهبه الكاشفين حجب الضلالة والالتباس عن اختلافت عليه مذاهبه مادام ماء معين الغيث ديم نعماته من كرمه تعالى ها طله فيحيا فيموض جداوله ميته الجذب ويحلى بأنوار كآمه عاطله هذا وانى أيها العبيد الفقير المذنب المضطر لرحمة به التقدير ماء العينين بن محمد فاضل تولا هم الله وكفاهم جميع المعاضل * لما نظرت الى هذا الجواب العباب المتلاطمة أمواجه الممتدة في ميادين المعارف والعوارف أساليبه وأفواجه المسمى وهو جدير بذلك (نور الغسق في بيان هل اسم الجلالة مرتجل أم مشتق) فاذا اسمه لسماه ومبناه لعنائه كلاهما الموضع مطابق ولاهما في مجارى سوابق البدائع والبوارع وجميع الحاسن مسابق * وقد أعرب عن مكنون غامض المسئلة الخفية * واستوفى موادها على أفصح روابق وأجز كيفية فسفر متبرقا بديباج الادب والحكم واللطائف متبخترا في ذائل الحقائق والدقائق والمعارف والظرائف متوشحا بالدلة القاطعة مترديا بالبراهين الساطعة ففحانحو من جمعيته لاشتات العلوم لم ينحه جواب فلمينه بلوغ الغاية القصوى من الموافقة لاصوب الصواب وكيف لا وهو نقطة من اليعسوب الزاخر العظمم المتدفق ونقطة من مصدر الحقائق والشرائع الهادى اليها والمرشد الموفق مظهر التجليات الرحمانية ومهبط الالهامات الربانية مجمع البحرين ومطلع الفجرين من محامده أجل وأعظم من أن تحصى أو تستقصى عن البحر حدث ولا حرج فهو وراء ذلك أعلى وأقصى نعمة كل عصر وزينة كل مصر (الشيخ محمد الغيث بن شيخنا الشيخ ماء العينين) لأزالت نعمته متدقسة على الكونين دعنتى دواعى حسن معانيه وبواعث جمال سبب مبانیه الى تقريطه بأبيات من البسيط قليلة في بابه لاني لست جديبل ذلك ولا خريت يبابه لكن تطفلت على موائده رجاء أن أنال الحظ من فوائده فقلت غفر الله لى ما قلت وما فعلت

غابت بطلعة نور حالك الغسق * دياجر الجهل والايهام والزلق
وافى الأئمة قد كانوا على فرق * فى اسم الجلال فأضحى مجمع الفرق
جرت معانيه والمبنى على نسق * جريا على نسق لم يلف فى نسق
فيا له من جواب لاج حيث دجا * ليل الخلاف فعاد الليل كالقلق
قد تحسد اليدان خطت جواهره الاخرى كما تحسد الاذان للحدق
لا غروان كان هكذا فصدره * من غيتنا المكفر صدر كل تقي
(محمد الغيث) من من دون رتبته * تعنوا لاشاوس اذ عزت فلم تطق
لازال مفراج كل كربة ولنا * أدامه خالق الانسان من علق

انتهى والحمد لله على انتهائه والسلامان على محمد خير أنبيائه نوحوة الإثنين الخامس والعشرين من المحرم عام ١٣٣٠

على ندخو يدم الاعتاب محمد بابه أحبه الله وأحبابه بن محمد بن المبارك لازال بركة شيخه بتبارك لشيخه ابن
 شيخه الشيخ النعم محمد الغيث لازال مهبط الرحمت والغيث ابن شيخنا الشيخ ماء العينين خليفة جده سيد
 الكونين عليه من الله أكمل السلامين وآخردعوانا أن الحمد لله رب العالمين

﴿ صورة ما كتبه الفقيه المشارك المقرئ الأديب الشاعر الناثر السيد محمد بابه بن محمد

مبارك لازال وإيانا كلا في الخيرات بتبارك جزى خيراً ﴾

(الحمد لله) المنعم علينا بجلال النعم الأمربث علومه من من عليه بها وأنعم بل توعد مكتمها بعدسؤالهم عنها
 وعمه وصلى الله تعالى على سيدنا محمد النبي الامى وعلى آله وصحبه وسلم (أما بعد) فيقول مصصحة كويت الحروف
 الموصوف بما لاتسع صحفه من الخطأ ضخام الظروف العميد الفقير المذنب الحقير خديم الاعتاب محمد بابه بن محمد بن
 مبارك لازال بعلو بركة شيخه يتعالى ويتبارك ان أفضل ما جال فيه الفكر وأبداه اللسان وخطه القلم * معرفة
 الله تعالى مولانا الارحم العلى الاعظم فهي وان صرفها البعض الى الواجب والجائز والمستحيل في حقه لها طرق
 شتى لاتنحصر لجلالة مستحقه وان من أبداع ما ألف في بدائعها بين البحر ين تأليف العطر يرف الشريف
 الظريف العالم العلامة لدراسة الفهامة الشيخ النعم محمد الغيث ابن شيخنا الشيخ ماء العينين المسمى بنور العسق في
 بيان هل اسم الجلالة مرتجل أم مشتق ﴿ لما حواه من براعة الاقوال وصحة الاقوال و بلاغة المباني و رقاقة المعاني
 فهو لعمرى مغناطيس العلوم ومنتهى طيران سوابق الفهوم صغير الجرم كبير الحجم ليس بالطويل الممل ولا بالقصير
 الخلل حقه والله الكتب بماء الذهب في صحف أذهان أهل كل مذهب أيد الله من أفاده وأمد قلبه ومداده وشتت
 شمل حسوده وأباده (هذا ولما) حل هذا التأليف بين التأليف أوج الكمال فتوج ولله الحمد بتاج القبول والجمال
 وكان من شكر نعمة التأليف سيمان المحتاج اليه تاريخه واطرا من ظهرت نعمته على يديه أرخته بسبعة أبيات في
 بحر الطويل تفاؤلا بسر السبع رزقته بيديهة الار تبال مع علمى وعلم غيرى انى لست من رجال هذا المجال فقلت
 مستعينا بالله فى كل ما أقول مستغفرا فى كل لحظة من كل مقول ومفعول

شموس الهدى ازدادت وضوحا لا آله * (بنور العسق) اذ حلها بلا آله
 جواب به الطلاب للحق شاهدت * وحات بأوج العلم عند احتلاله
 ولم لا وفيه الشيخ نعمتنا انتحى * جلالة من أولاه سر جلالة *
 فحق لمن يشتااق شوق اشتقاقه * ومن ذاق وجها لاق ذوق ارتجاله
 ومدحل أوج الحسن تقصير سبكه * دعانى الى التاريخ داعى جماله
 * فملت الى ذاك المجال وجاله * ولولم أجدن من رجال مجاله
 فقلت المسمى محطوط نحر موافق * بـ (بنور العسق) أرخت بدر كماله

١٣٣١ ٢٥٦

مجموعها ١٥٨٧ يسقط منها ٢٥٨ يبقى ١٣٢٩



﴿ يقول مصححه غفر الله زلله * وبلغه في الدارين أمله ﴾

حمداً لمن خص بنفحاته الاحمدية من شاء من عباده * وأكرم بمواهبه الربانية من اصطفاه لقر به ووداده
فسبحانه من إله وقت لنفحاته أوقاتا * وأبرز من لآلى منته نأحيابه معالم دينه بعد أن صارت رفانا * أنعم على من
شاء بحزبيل النعم * وفتح على أوليائه بأنواع الحكم * فشيده وامنار الدين القويم * وبينوا مراسمه لمن أراد اتباع القسط
المستقيم * والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد قمر التمام * وعلى آله وأصحابه هداة الأنام * وكل من نهج نهجهم
الأئمة الأعلام ﴿ وبعد ﴾ فلما كان كتاب النفحة الاحمدية * في بيان الاوقات المحمدية * من أجل السكت
النافعة لما اشتمل عليه من الفوائد الفقيهية * والمباحث التصوفية * قد حوى لب العلوم * وتكفل ببيان
منطوقها والمفهوم * كيف لا ومؤلفه العلامة الفاضل * والهمام الكامل * من سارت مناقبه مسير الشمس *
سيدى أحمد بن الشمس * أتاه الملك الجليل * على هذا المسعى الجميل * لذلك بادر الى طبعه * وتعميم
نشره ووقفه * حضرة الشاب الانجب * الحي الاحسب ﴿ السيد محمد أفندي الحلونجى
سعادة قاسم بك الحلو التاجر الشهير بمصر ﴾ جزاه الله على هذه الحسنة
أحسن جزاء وذلك « بالمطبعة الجمالية * الكائن مركزها بحارة الروم
بمصر المحمية » وكان انتهاء طبعه * واتمام تنسيقه ووضعه * في شهر الله
رمضان المعظم * أحد شهر سنة ألف وثلاثمائة وثلاثين من
هجرة النبي المكرم * صلى الله عليه وعلى آله وسلم *
وشرف وكرم * آمين والحمد
لله رب العالمين
آمين



فهرست الجزء الثاني من كتاب النفحة الاحمدية

حقيقة	حقيقة
والذكر	٢ كتاب جامع الصلوات
١٥ نكتة في حذف ألف الجلالة المد المتوسط	٣ مطلب الوقت خمسة أنواع وما قيل في ذلك كاشفا وقتها
١٦ معنى السلام عليكم	في تفسير ابن عرفة ان اوقات الزوال ستة
مطلب قوله تعالى ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلم الاية	٤ ما وقع للشيخ سيدي عبد الرحمن القناني مع الفقيه شئت والتعريف بسيدي عبد الرحيم و بعض كراماته
١٧ مطلب معنى السلم والسلام	بعض كرامات للشيخ ماء العينين رضى الله عنه
١٨ التكبير جزم والسلام جزم	٥ صفات الصلاة الكاملة
١٩ لا يجزى من السلام الا لفظه المعلوم	٦ أقل ما يجزى من أعمال الصلاة
اختلاف في السلام هل هو واجب أم لا	معنى السرقة في الحديث الذي يسرق صلاته
٢٠ الخروج من الصلاة لا يكون الا بالسلام لا بفعل أقول مناف	بعض فضائل من صلى الصلوات في أوقاتها جماعة من أحق بالامامة
٢١ لفظ السلام متعين	٧ اذا اجتمع مستحقون للامامة من يقدم ما في حديث المغيرة في غزوة تبوك من القوائد
٢٢ ينبى للامام تخفيف السلام وتكبيره الاحرام	٨ تفسير بعض جمل الحديث المتقدم
٢٣ سمي المد طبيعيا نسبة الى طبيعة الحرف	٩ في خروج الامام للصالح بين الناس للرجل ان يقدم آخر يصلى بغير أمر الوالى
٢٤ لا بد من اثبات ألف الله لفظاً	٩ آيات للفقيه محمد المختار الديباني في وظائف الامام وتفسير بعضها
٢٥ من وظائف الامام خضرفة السلام لثلاثا يسبقه به أحد	١١ طلب التخفيف يشترط فيه أن لا يخل بالاركان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في صلاة الصبح أقصر سورتين
٢٦ هل اللحن في السلام يضر أم لا	١٢ أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يخفون الصلاة مبادرة للوسواس
٢٧ فائدتان في معنى البدو حذف لا من لا بد في تعليل الابتداء بالسلام لمن طلب به	قول ابن راهويه يبطلان صلاة من لم يسبح في ركوعه وسجوده ثلاثا
٢٨ تنبيهات مهمة	كل صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج
الذكر بالاسم المفرد والرد على من خالف فيه	١٣ السجود يكون بحسب أكارب الاولياء والاصاغر معنى قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا
٢٩ جواب لسيدى عبد القادر القاسى في أن الذكر بالاسم المفرد مشروع	١٤ اذا أقيمت عليه الصلاة ان كان يدرك ركعة أمه والا قطع
٣٠ معنى قوله تعالى فاذا كرونى أذ كركم فضيلة الذكر	ما يعرف به فقه الامام لا بد من المد الطبيعى في تكبيره الاحرام والسلام
٣١ آيات لسيدى محمد فاضل في الحث على الذكر بالاسم المفرد	
الكلام على اسم الجلالة هل هو مرتجل أو مشتق	
٣٢ مم اشتق اسم الجلالة	
قول الفخر الخلق قسمان واصولون ومحرومون	
٣٣ قصيدة في الدعاء بالاسم المفرد للشيخ ماء العينين رضى الله عنه	
٣٤ لا يصلى في مسجد واحد مرتين حكم بناء مسجد قرب آخر في قرية	

لا بأس بتعدد المساجد في قرية للصلاة
 ٣٥ في منارة المسجد التي يرى منها ما في الدور
 ينبغي انتظار الشخص إذا كان ملازماً للصلاة في
 المسجد
 حكم لباس الثياب الفاخرة ككساء الأبريسم
 ٣٦ تفسير الأبريسم والقز والوبر
 هل تجوز قراءة سورتين في ركعة واحدة
 ٣٧ يستحب قراءة السور في الصلاة على ترتيب
 المصحف
 ٣٨ مطالب لا يكره تخصيص صلاة بسورة
 ٣٩ قراءته صلى الله عليه وسلم في التراويح وأنه كان يطول
 ويقصر
 ٤٠ تعصيد للمواظبة على بعض السور في الصلاة
 لغز في تأييم الإمام بالمداومة على سورة والجواب عنه
 ٤١ ما قيل في النقل بعد الجمعة
 ما قيل في انصراف الإمام بعد السلام
 ٤٢ ما قيل في تنقل الإمام وغيره في موضع الصلاة
 جلوسه صلى الله عليه وسلم في مصلاه بعد صلاة
 الصبح حتى تطلع الشمس
 ٤٣ ما قيل في صلاة الإمام على موضع أرفع من المأمومين
 جواز التحدث بأمور الجاهلية
 ٤٤ ما قيل في التوسعة في تنقل الإمام في مصلاه وعدم
 وعدم تنقله
 ٤٥ فضيلة العبادة من الصبح إلى طلع الشمس ومن
 المغرب إلى العشاء
 لا بأس بالكلام بين صلاتي الفجر والصبح
 صلاة النافلة في البيوت
 ٤٦ بعض فضائل العبادة بين العشاءين
 ٤٧ ما يفعل في المساجد وما لا يفعل
 لغز في جواز إنشاد الضالة في المسجد وجوابه
 جواب لسيدى محمد بن جعفر الكتاني في جلسة
 التربع
 ٤٨ جلسة التربع سنة
 المراد بقول الشريشي ولا تقعدن قدامه متر بعا
 ٤٩ المواظبة على النوافل وما فيها من الأجر
 حكم النافلة قبل المغرب
 ٥١ لا ينكر إلا ما أجمع عليه لا ما اختلف فيه

ترخيص بعض الأئمة في جلوس الإمام في مصلاه
 ٥٢ كان السلف يحذرون مما يخاف منه الرياء والعجب
 ٥٣ أفضلية استقبال القبلة في المجلس
 جواز الرقي لليهود
 ٥٤ أبيات في مدح من رجع للحق بعد الخطأ
 ٥٦ تحصيل ما في هذا المجموع من القوائد
 خاتمة في التعريف بالشيخ سيدي ماء العينين
 رحمه الله
 ٥٧ فمن ألف في مناقب الشيخ رضي الله عنه
 ٥٨ قصيدة للشيخ عمر اللمتوني بمدح بها الشيخ رضي
 الله عنه
 ٥٩ قصيدة لسيدى محمد المأمون بمدح بها أخاه الشيخ
 ماء العينين
 ٦٠ مدائح للشيخ سعد أبيه في أخيه الشيخ ماء
 العينين
 ٦٣ الخوارق معجزات للأنبياء وكرامات للآولياء
 قصيدة لسيدى محمد تقي الله بمدح بها والده الشيخ
 ماء العينين
 ٦٥ كرامة عظيمة للشيخ رضي الله عنه
 مطلب في أن شرط المجدد للدين متوفرة فيه
 ٦٦ حكاية عجيبة تدل على علوم منزلة الشيخ
 ٦٧ رحلة الشيخ السناري إلى الشيخ ماء العينين
 رحمه الله
 ٦٨ قصيدة للشيخ محمد فاضل في مدح الشيخ
 ٦٩ قصيدة ابن الحبيب في مدح الشيخ حين رجوعه
 من الحج
 ٧٠ قصيدة للشيخ أحمد التندغي في مدحه أيضاً
 ٧١ قصيدة لأحمد سالم في مدحه أيضاً
 ٧٢ قصيدة عبد القادر سالم في مدحه أيضاً
 ٧٣ قصيدة الفقيه عبد الله سالم في مدحه أيضاً
 ٧٤ قصيدة الصوفي أحمد محمود في مدحه أيضاً
 ٧٥ مقطعة لمولود المجلسي بمدحه أيضاً
 ٧٦ قصيدة العتيق اليعقوبي بمدح الشيخ أيضاً
 ٧٧ قصيدة الفقيه محمد اليعقوبي بمدح الشيخ أيضاً
 ٧٨ مدائح للشيخ محمد العتيق بمدحه أيضاً
 ٧٩ قصيدة لابن أخت الشيخ بمدحه أيضاً

حيفة	حيفة
١٣٧ مطاب التحضيض على سلوك طريق الصوفية	٨٠ قصيدة محمد فاضل اليعقوبي بمدحه أيضاً
وبيان فضيلتها	٨١ قصيدة الفقيه محمد محمود بن مولود
رؤية الملائكة	٨٢ قصيدة الشيخ البصادي
١٣٨ مطاب في رواية المتفسق والمتردق والمتحقق	قصائد للشيخ عبدالرحمن أجدود العلوي
أما الفقيه العامل بعلمه	قصيدة للشيخ عبداللبن الكور العلوي
١٣٩ التصوف فرض عين على كل انسان	٨٣ قصيدة للشيخ عمر بن أحمد العلوي
١٤٠ حدثت الامراض الباطنة في أواخر المائة الثالثة	قصائد للشيخ محمد عبدالرحمن
أعداء الانسان أربعة وبيانها	٨٤ قصائد للشيخ محمد عبداللبن اليعقوبي
١٤١ كلام منقول من نعت البدايات	٨٦ أول قصيدة مدح بها الشيخ رضي الله عنه
١٤٢ وجوب اتخاذ الشيخ المسلك	٨٧ قصائد للشيخ عبداللبن اليعقوبي
١٤٣ أبيات لمخض بابي التصوف	٨٨ قصيدة للشيخ محمد سالم
١٤٤ مطاب كلام تقيس لسيدى عبدالرحمن القاسمي	٨٩ رجز على عظم التوشيح لمحمد سالم بن محمد مختار
في التصوف	اليعقوبي
١٤٥ بعض فضائل الصلاة على النبي صلى الله عليه	٩٠ قصائد للبشير بن عبداللبن اليعقوبي
وسلم وما قيل انها تقوم مقام الشيخ المرئي	٩٣ قصيدة للشيخ أحمد الحنشي
١٤٨ الصحبة لا تكون الا للحي	قصيدة للشيخ محمد البشير
١٥٠ الاسرار المستفادة من امثال اليتيم لامر أمه	قصيدة للشيخ محمد بن عبدالعزبز
في شأن بقرته	٩٥ قصيدة للشيخ محمد المختار الولاتي
١٥٣ قصة الولد مع أمه أصل لاهل الطريق	قصائد للشيخ محمد العاقب الجكني
١٥٤ تفسير قوله تعالى نخذار بعة من الطير الآية	١٠٢ قصيدة للشيخ محمد الخضر الجكني
١٥٦ العلماء ورثة الانبياء	١٠٣ قصيدة للشيخ محمد حبيب
١٥٧ وقوع رؤية النبي صلى الله عليه وسلم والملائكة	قصيدة للشيخ محمد العاقب
لبعض الاولياء بقطة	١٠٤ قصيدة للشيخ محمد البيضاوي
١٥٩ مبدأ رؤية الشيخ للنبي صلى الله عليه وسلم	١٠٥ قصيدة للشيخ محمد العاقب بن جبر بن الصباح
١٦٠ حديث دخول عبدالرحمن بن عوف الجنة	قصيدة للشيخ محمد الامين
حجوا غير صحيح	١٠٦ مطاب اجتماع الشيخ ماء العينين بالسلطان
١٦١ علامات خروج الدين من القلب	سيدى عبدالرحمن ومن بعده من الملوك
١٦٢ علامات تدل على أن الشيخ رضي الله عنه من	١٠٧ قصائد للشيخ أحمد مزيد
الكمل	١٠٨ قصائد للشيخ أحمد بابا
١٦٣ لافرق بين الاقطار السماوية والاقطار القلبية	١١٤ قصيدة للشيخ عبداللبن الحسن
٢٦٤ لا يستغنى عن شيخ الترية	قصيدة للشيخ المختار بن المعلى
١٦٥ مقام الوصلة والوحدة	١١٦ مطاب توفرف صفة القطب في الشيخ رضي الله عنه
١٦٦ الاولياء يضرب في قلوبهم ما يوافق القدر	١١٧ ذكر بعض الاجلة الذين انتفعوا بالشيخ رضي
١٦٧ يستحب في العبادة الاستمرار عليها	الله عنه
١٦٨ أصول مشايخ الترية في أمرهم لم يديهم بالعزلة	١٢٩ القلنسوة ليست بدعة
وغير ذلك	١٣١ أجوبة بدعية وقعت لاهمدين حبيب اليعقوبي

(فهرست كتاب نور العسق الموضوع بذيل آخر الجزء الثاني من كتاب النفحة الاحمدية)

صفحة	
١٣٦	خطبة الكتاب
١٣٧	مطلب الاسم العلم على قسمين مرتجل ومشتق
١٣٨	كياتحيرت الاوهام في ذات الله وصفاته تحيرت في الاسم الدال عليه
١٣٩	اسم الله وضع له لا يشاركه فيه أحد
١٤٠	الحق ان اسم الله أصل نفسه غير مأخوذ من شيء
١٤١	أصل الله على مذهب البصريين
١٤٣	اشتقاق لفظ الله من لاها بالسريانية بعيد
١٤٣	م اشتق اسم الجلالة
١٤٤	معنى قول الشاعر كحلفة من أبي رياح الخ
١٥٠	سقوط الصاعقة على الولد الذي سماه ابو الله
١٦١	ما ذكر من المشاهدات انما هو بالبصيرة
١٦٢	الكلام في المعرفة بحر لا يسبح
١٦٣	الاسم الاعظم هو الله
١٦٤	في الاستدلال على الجهر بالذکر
١٦٦	يمكن أن يخرج من الاسم الاعظم علوم الاكوان كلها
١٦٧	الجواب عن عز الدين بن عبد السلام في منعه الذکر بالاسم المقرد

﴿ تم ﴾